

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغب الأصفهاني

(٥٥٠٢)

تحقيق وضبط

محمد سيد كماله في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لا نعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

- ١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط نمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .
- ٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الغزالي كان يحمله دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .
- ٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
- ٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .
- ٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهرهم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا على ما تنتوهمه الغلاة الجهمية . - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم على المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب وفى مدة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره . ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكننا تاما ، ومحيطا بدقائقها وملما بالنحو والصرف إلما ما جيدا .

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات والتعليقات ، فالمدقق الهادى إلى سواء السبيل ؟

محمد سيد كيهونى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورا يرينا الخير والشر بصورتيهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون ممن يسقى نورهم بين أيديهم وبأيامهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وبقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبدت لهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة نبينا محتمة ، وجعل شرائعهم بشريعتهم من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متممة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمنا ثمرة كتبه التي أولاها أوائل الأمم كما نبه عليه بقوله تعالى : (يتلو مصفاً مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للعنى الجمل ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ، ونفع ما يؤليه ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيتهُ يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشرقاً ومغرباً

لكن محاسن أنواره لا يثقفها إلا البصائر الجليلة وأطياب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفاؤه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف مقتناوليهِ (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيهِ (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلباً فيه كبر وحرص ، فالجيبينات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يذكره من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخواته هذه المكرمة ، فلن يهديه البشر من لم يهديه الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (إنا لك لا نهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يذكر معانيه ، كتحصيل اللين في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفرغ حذاق الشعراء والبغاة في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة ، كالخثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة . وقد استغرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفي

فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابه من المنبسطات عن المسارعة في سبيل الخيرات ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : (ساقبوا إلي مغفرة من ربكم) سهل الله علينا الطريق إليها . وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الفاضية ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقب قصة : (إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وفي أخرى : (لِذِي حِجْرِ) وفي أخرى : (لِأُولِي النُّهَى) ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولاريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاه التبيان ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعلنا لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) .

كتاب الألف

أبا : الأب : الوالد ، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً ، ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين ، قال الله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي بعض القراءات : وهو أب لهم ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعليّ « أنا وأنت أبوا هذه الأمة » وإلى هذا أشار بقوله : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » . وقيل أبو الأضياف لتفقد إياهم ، وأبو الحرب لمهيجها ، وأبو عذريتها لمفتضها . ويسمى العم مع الأب أبوين ، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب ، قال تعالى في قصة يعقوب : (ماتعبدون من بعدي ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً) وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم . وسمى معلّم الإنسان أباه لما تقدّم من ذكره ، وقد حمل قوله تعالى : (وجدنا آباءنا على أمة) على ذلك أي علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : (ربّنا إنّنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيل) . وقيل في قوله : (أن اشكركم لي

ولوالديك) إنه عنى الأب الذي ولده ، والمعلّم الذي علّمه . وقوله تعالى : (ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم) إنما هو نفي الولادة وتنبيه أن التبني لا يجري مجرى البنوة الحقيقية . وجمع الأب : آباء وأبوة ، نحو بمؤلة وخؤولة . وأصل أب فعل وقد أجرى مجرى قفا في قول الشاعر :

* إن آباءاً وآباءاً آباءاً *

ويقال أبوت القوم كنت لهم أباً أبوهم ، وفلان يابو بهم أي يتفقدونها تفقد الأب . وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت . وقولهم : باباً الصبي فهو حكاية صوت الصبي إذا قال باباً . أبي : الإباء : شدة الامتناع ، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء . قوله تعالى : (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) وقال : (وتأتى قلوبهم) وقوله : (أبي واستكبر) وقوله : (إلا إبليس أبى) وروى : « كلكم في الجنة إلا من أبى » . ومنه رجل أبى تمتنع من تحمل الضيم ، وأبنت الضير تأبى ، تيس آبى ، وعز أبوالة ، إذا أخذ من شرب ماء فيه بول الأروى . دلا يمنعه من شرب الماء .

أب : قوله تعالى : (وفاكمه وأباً)

قِيلَ : هُوَ الْقَنْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ)
الْإِبِلُ يَجْمَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ،
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبِلَ الْوَحْشِيُّ يَابِلُ
أَبُولًا وَأَبَلَ أَبْلًا اجْتِزَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشْبِيْهًُا بِالْإِبِلِ
فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنْ
أَمْرَاتِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَابِلُ ، أَيْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ
الْحَطَبِ تَشْبِيْهًُا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
حَاطِرًا أِبَائِيلَ) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ ،
الوَاحِدُ أَيْبِلٌ .

أَبَى : الْإِثْنَانُ جَمْعٌ بِسَهْوَلَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ وَأَتَاوَيْ ، وَبِهِ شُبْهَةٌ
الْغَرِيبُ فَقِيلَ أَتَاوَيْ . وَالْإِثْنَانُ يُقَالُ لِلْمَجْمُوعِ
بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَتَى
اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ،
نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتَ الْمُرُوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الْمَرْعَى التَّهَيُّؤُ لِلرَّغْيِ وَالْجَزْءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيُّؤُ أَبَاوَابًا وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى
وَطْنِهِ إِذَا تَزَعَّ إِلَى وَطْنِهِ تَرَوْنَاهُ تَهَيُّؤًا لِقَصْدِهِ ،
وَكَذَا أَبٌ لِسِفِهِ إِذَا تَهَيُّؤًا لِسَلِّهِ . وَإِبَانُ ذَلِكَ
فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُتَهَيُّؤُ لِفَعْلِهِ وَتَجْيِئِهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)
الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ
كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُثْنَى وَلَا يَجْمَعُ إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ
آخَرَ يُضْمُّ إِلَيْهِ فَيُثْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ آبَادٌ ،
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُثْنَى
وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ آبَادًا
مَوْلَدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ وَقِيلَ :
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدَ أَيْ دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأْكِيدِ
وَتَأْبَدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَمَّا يَنْتَقِي
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبْدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدَ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فُسِّرَ بِفَضْبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذَا أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،
وَتَأْبَقَ الرَّجُلُ تَشَبُّهًُا بِهِ فِي الْإِسْتِتَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْإِبْقَا *

أث : الأثاثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله
من أث أي كثر وتكاثف . وقيل : للعَالِ كُلُّهُ
إذا كثر أثاثُ ، ولا واحدَ له كالتناعِ ، وجمعه
أثاثٌ . ونساءُ أثاثٍ كثيراتُ اللحمِ كانَ عليهنَّ
أثاثٌ ، وتأثتْ فلانٌ أصابَ أثاثًا .

أثر : أثرُ الشيءِ حصولُ ما يدلُّ على وجوده ،
يقال أثرَ وأثرَ ، والجمعُ الآثارُ ، قال تعالى :
(وَفَعَّلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا - وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ)
وقوله : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقالُ
للطريقِ المُستَدَلُّ به عَلَى من تَقَدَّمَ آثارٌ ، نحوُ
قوله تعالى : (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وقوله :
(هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) . ومنه سَمِيتِ الْإِبِلُ أَى
عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وأثرتُ البعيرَ جعلتُ
عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَى علامةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ
لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وتُسَمَّى الْحَدِيدَةُ الَّتِي
يَعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمُنْتَرَةُ . وأثرُ السيفِ أثرٌ
جَوْدَتِهِ وَهُوَ الْفِرْنَدُ ، وسيفٌ مأثورٌ ، وأثرتُ
الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ ، آثرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةً وَأَثَرَةً ، وأصله
تَبَعَتْ أَثَرَهُ . وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرٌ وهو
مَا يَرُوى أَوْ يُكْتَبُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ أَثَرٌ ، وَالْمَأْثَرُ
مَا يَرُوى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ . وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ
لِلْفَضْلِ وَالْإِثَارُ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرْتُهُ ، وقوله
تعالى : (وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال : (تَاللَّهِ
لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا) وفي الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
أَى يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتِثَارُ

(فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)
وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
أَى لَا يَتَعَامَلُونَ . وقوله : (يَا بَنِي الْفَاحِشَةِ)
وفي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةُ ، فَاسْتَعْمَلُ
الْإِتْيَانَ مِنْهَا كَاسْتَعْمَلَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ
جِئْتُ شَيْئًا قَرِيبًا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال
لِلسَّقَاءِ إِذَا نُحِضَ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَتْوَةً ، وَتَحْقِيقُهُ جَاءَ
مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فَهُوَ مُصْدَرٌّ فِي مَعْنَى
الْفَاعِلِ . وَهَذِهِ أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْإِتَاءِ أَى الرَّيْعِ ،
وقوله تعالى : (مَا تَبَيَّنَا) مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قَالَ
بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ آتِيًا فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا وَلَيْسَ
كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ ،
وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَتُوا بِرِمْثٍ مِثْلِهَا) وَقَالَ : (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ
لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) وَقَالَ : (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ
آتِيًا فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
أَتُوا ، لِأَنَّ أَوْتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أَوَّلَى مَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَآتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ
مِنْهُ قَبُولٌ ، وَقَوْلُهُ : (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)
وَقَرَأَهُ حِزَّةً مُوصُولَةً أَى جِئْتُونِي ، وَالْإِيتَاءُ
الْإِعْطَاءُ وَخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِيتَاءِ
نَحْوُ : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ - وَإِقَامِ
الصَّلَاةَ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا - وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً
مِنَ الْمَالِ) .

عِزَّتُهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يُؤْنَمُهُ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذابًا ، فسماء أثمًا لما كان منه ، وذلك كتنسمية النبات والشجر ندى لما كانا منه فى قول الشاعر :

• تَعَلَّى النَّدَى فى مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيل معنى يلقى أثمًا : أى يحمله ذلك على أرتكاب آثام . وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة . وعلى الوجهين يحمل قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) والآثم المتحمل الإثم ، قال تعالى : (آثِمٌ قَلْبُهُ) وقول الإثم بالبر فقال صلى الله عليه وسلم : « البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في صدرك » وهذا القول منه حكم البر والإثم لا تفسيرهما . وقوله تعالى :

(مُعْتَدٍ أَثِمٌ) أى آثم . وقوله : (يُسَارِعُونَ فى الإثم والعُدوان) قيل أشار بالإثم إلى نحو قوله : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وبالعُدوان إلى قوله : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فالإثم أعظم من العُدوان .

أج : قال تعالى : (هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيح النار وأجتها وقد أجت . وانتج النهار وبأجوج وماجوج منه شبهوا بالنار المضطربة والمياه المتحركة لكثرة اضطرابهم ، وأج الظلم إذا عدا أجيحًا تشبيهًا بأجيح النار .

أجر : الأجر والأجرة ما يعود من ثواب

التفرد بالنهى من دون غيره ، وقولهم : استأثر الله بفلان كناية عن موته ، تنبيه أنه بمن أضطفاه وتفرد تعالى به من دون الورى تشريفًا له ، ورجل أثر يستأثر على أصحابه ، وحكى اللحياني : خذه أثرًا ما ، وأثرًا ما ، وأثر ذي أثر .

أثل : قال تعالى : (ذَوَاتِى أَكُلِ خَطِ وَأَثَلٍ وَشَىءٌ مِنْ سِدْرِ قَلِيلٍ) أثل : شجر ثابت الأصل وشجر متأثل ثابت ثبوته وتأثل كذا ثبت ثبوته . وقوله صلى الله عليه وسلم فى الوصى « غير متأثل مالا » أى غير مقتن له ومدخير ، فأستعار التأثل له وعنه استعير : نحت أثلته ، إذا اغتبتة .

إثم : الإثم والآثم اسم للأفعال المبطنة عن الثواب ، وجمعه آثام ، ولتضمنه لمعنى الباطل قال الشاعر :

جَالِيَّةٌ تَفْتَلِي بِالرَّوَادِفِ

إذا كذب الآثام المجير
وقوله تعالى : (فِيهِمَا أَثِمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) أى فى تناولهما إبطاء عن الخيرات . وقد أثم إثمًا وأثمًا فهو آثم وأثم وأثيم ، وتأنم خرج من إثم كقولهم تموت خرج من حوبه وخرجه أى ضيقه . وتنسبة الكذب إثمًا لكون الكذب من جملة الإثم ، وذلك كتنسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جملة . وقوله تعالى : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) أى حلتته

العمل دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
 (إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَا جُرْ الْآخِرَةِ
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ،
 وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وَقَوْلُهُ : (أَتَوْهُمْ أَجُورَهُنَّ)
 كِنَايَةٌ عَنِ الْمُهُورِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا
 كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي تَجْرِي الْعَقْدِ وَلَا يُقَالُ
 إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)
 وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ
 فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا
 صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وَقَوْلُهُ : (فَجَزَاوُهُ جَهَنَّمَ)
 يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ
 بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ) وَأَجَرَ
 كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ
 فِعْلٌ أَحَدَهُمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلَاهُمَا
 وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ
 اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
 أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِغْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ،
 ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِغْجَابِ
 فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ)
 أَجَلَ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُوا أَجَلَ مُّسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
 قَضَيْتُمْ) وَيُقَالُ دَيْنُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَّلْتُهُ جَعَلْتُمْ

له أَجَلًا ، وَيُقَالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ
 أَجَلٌ فَيُقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُوِّ الْمَوْتِ ،
 وَأَصْلُهُ اسْتِيفَاةُ الْأَجَلِ أَيْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (بَلَفَنَّا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) أَيْ حَدَّ
 الْمَوْتِ ، وَقِيلَ حَدُّ الْمَرَمِ وَهِيَ وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ .
 وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)
 فَالْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ
 فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ،
 وَالثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عَنْ
 الْحَسَنِ . وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ،
 إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .
 وَقِيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مِّنْ أَجَلِهِ
 بِعَارِضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالْفَرْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ
 غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى
 قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى يَأْتِيَهُ
 الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَهُ ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا
 بِقَوْلِهِ : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ تَخْطِهِ
 سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ
 يَمُوتُ عَبْطَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
 فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْنَى أَحَدًا كَثَرَتْ مِنْهُ فِيهَا ،
 وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
 وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا
 الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ

تَمَّتْهُ

وقول الآخر :

* من لم يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا *

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجنابة التي يخاف منها آجلاً ، فكل أجل جنابة وليس كل جنابة آجلاً ، يقال فعلت كذا من أجله ، قال تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أى من جرأه ، وقري من أجل ذلك بالكسر أى من جنابة ذلك ، ويقال أجل فى تحقيق خبر سمعته ، ويُلَوِّغُ الأجل فى قوله تعالى : (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ) هو المدة المضرورة بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ (لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما فى النفى فقط ، والثانى فى الإثبات . فأما المختص بالنفى فلاستفراق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما فى الدار أحد أى واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله فى الإثبات لأن نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما ، فلو قيل فى الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله

تعالى : (فَمِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وأما المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه : الأول فى الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثانى أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى : (أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْتَمِى رَبُّهُ خَمْرًا) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الاثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى بقوله : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل فى غيره نحو قول النابغة :

كَانَ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بَذَى الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ

أخذ : الأخذ حوز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول نحو : (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو قوله : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ) ويقال : أخذته الحمى . وقال تعالى : (أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) وقال : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) ويعبر عن الأسير بالمأخوذ والأخيد . والاتخاذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين ، ويجزى مجزى الجعل نحو قوله : (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ - وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - فَاتَّخِذْهُمْ سُخْرِيًّا -) أنت قلت للناس اتخذوني وأمى العين من دون الله) وقوله تعالى : (وَلَوْ يَوُأْخِذُ

(وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)
أي من الآية التي تَقْدَمُهَا ، وسماها أُخْتًا لَهَا
لِأَشْتِرَا كَيْمَا فِي الصَّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصَّدَقِ . وقوله
تعالى : (كَلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ
إِلَى أَوْلِيَاءِهِمُ الَّذِينَ كُورِبِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ) وَتَأَخَّيْتُ أَي تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخَ
لِلْأَخِ . وَاعْتَبِرَ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ ، فَقِيلَ
أُخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ
الوَاحِدُ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَخِيرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ
كَأَيُّعَبَّرُ بِالْأَخِيرَةِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ :
(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ) وَرُبَّمَا تَرِكَ
ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تُوَصَّفُ
الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً
نَحْوُ : (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ -
وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ
الإِضَافَةِ دَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرُ مُعْدُولٌ عَنِ
تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نِظِيرُ
فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنْ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكَرَ
مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا
يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُحذفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَيُبْنَى وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ
بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلِفِ
وَاللَّامِ ، وَالتَّأَخِيرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ
تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالْمُقَابَلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنْ
النَّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ
مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجَنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ
مَأْخُذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ .
وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخَذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ .
وَالِإِخَاذَةُ وَالِإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ،
وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ
فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنْ
الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ
أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ
وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ)
أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ - أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ
وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالِفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَالْأُخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجُعِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَضِ
مِنَ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ النِّسْبَةَ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادِ) سَمَاءُ
أَخَا تَنْبِيهِهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى
أَخِيهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ -
وَإِلَى عَادَ أَخَاهُمْ - وَإِلَى مَذْيَنَ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قَوْلِهِمُ الْإِدَامُ وَهُوَ مَا يَطْبِيبُ بِهِ الطَّعَامُ . وفي الْحَدِيثِ : « لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُوَدَّمَ بَيْنَكُمَا » أَيْ يُوَلَّفَ وَيَطْبِيبَ .

أذن : الْأُذُنُ الْجَارِحَةُ وَشُبَّةٌ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أُذُنُ الْقَدْرِ وَغَيْرِهَا ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَمُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنًا) إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ . وَأُذُنٌ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ : (وَأُذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ : (فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالْإِذْنُ وَالْأُذَانُ لَمَّا يُسْمَعُ وَيُخْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي) وَقَالَ : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) وَأُذِنْتُهُ بِكَذَا وَأُذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نِدَاءً ، قَالَ : (نَمَّ أُذُنٌ مُؤَذِّنٌ أَيْتَهَا الْعَيْرُ - فَأُذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالْأُذَيْنُ الْمَكَانُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأُذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةِ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِ الْجَعَانِ قَبْلَ إِذْنِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَبَعَثَهُ بِأَخِرَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ : (بِنَظَرَةٍ) . وَقَوْلُهُمْ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ أَيْ الْمُبْتَأَخَرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنْ تَحْدِي الْحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَّتِ النَّاقَةُ تَنِدُ أَيْ رَجَعَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيْعًا شَدِيدًا . وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأُدِّ قِيلَ مِنَ الْوُدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ .

أداة : الْأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دُفْعَةً وَتَوْفِيقُهُ كَأَدَاءِ الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَّنَ أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ : (وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاءِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاءَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْدِيْتُ عَلَى فُلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسُمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمَرٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرَ مُخْتَلِفَةٍ وَقُوَى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) وَيُقَالُ جَعَلْتُ فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَبِيبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمَنْفُوخِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي)

بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ
بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلَمُهُ
لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَخْصَرُ
وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيشَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ
الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ ، فَإِنْ قُوَّةُ : (وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَعَلُومٌ أَنْ فِيهِ
مَشِيشَةٌ وَأَمْرُهُ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَقِيهِ مَشِيشَتُهُ مِنْ وَجْهِ
وَهَوَانِهِ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ
قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ
يَظْلِمُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجِبُهُ
الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ إِمْحَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ
مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيشَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةٍ
الْعَالَمِ ، وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُهُ هَذَا .
وَالْإِسْتِثْنَانُ طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا
يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَإِذَا
اسْتَأْذَنُوكَ) وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ
أَنَّهُ يَقْبِضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ
مَا يَنْصَحُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ
الْكَلَامُ وَتَعَقَّبَهُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَنْصِبُهُ لَا مَحَالَةَ
نَحْوُ : إِذْنُ أَخْرُجَ ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ
تَبِعَهُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَحْوِزُ نَصْبَهُ وَرَفْعَهُ نَحْوُ :
أَنَا إِذْنُ أَخْرُجَ وَأَخْرُجُ ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ
أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لَمْ يَعْمَلْ نَحْوُ : أَنَا
أَخْرُجُ إِذْنُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ كُنْتُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ) .

أَذَى : الْأَذَى مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنْ
الضَّرَرِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْ جِسْمِهِ أَوْ تَبِعَاتِهِ دُنْيَوِيًّا
كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ تَعَالَى (لَا تُبْطِلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَاذْكُوهَا (إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ) وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ
التَّوْبَةِ : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) وَقَالَ (لَمْ تُؤْذُونَنِي)
وَقَوْلُهُ : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى)
فَسُمِّيَ ذَلِكَ أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ
عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .
يُقَالُ : آذَيْتُهُ أَوْذِيَهُ إِذَا ذَا وَآذِيَةً وَأَذَى ،
وَمِنْهُ الْآذَى وَهُوَ الْمَوْجُ الْمُوْذِي لِرُكُوبِ الْبَحْرِ .
إِذَا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ ،
وَقَدْ يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ بِهِ ، وَذَلِكَ
فِي الشُّعْرِ أَكْثَرُ . وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ « مَا » نَحْوُ :
* إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * .

أَرَبَ : الْأَرَبُ فَرَطُ الْحَاجَةِ الْمُقْتَضِي
لِلْإِخْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرَبٍ حَاجَةٌ وَلَيْسَ
كُلُّ حَاجَةٍ أَرَبًا . ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ
الْمُفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِخْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً
كَقَوْلِهِمْ : فَلَانْ ذُو أَرَبٍ وَأَرِيْبٌ أَيْ
ذَوَا إِخْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ
حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَرَبًا وَأَوْبَةً

وإِزَابَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي شِدَّةُ حَاجَةٍ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أُولَى الْإِزَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى النِّكَاحِ ، وَهِيَ الْأَرَبِي لِلدَّاهِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْإِحْتِيَالِ ، وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ أُوْجِدَ لِحَاجَةِ الْخِيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ . ثُمَّ الَّتِي لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ تَوَهَّمُ مُرْتَفِعًا لَأَخْلَعَ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ » وَيَقَالُ أَرَبٌ نَصِيبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا جَمَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ مَالُهُ أَيْ كَثْرٌ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضٌ : الْأَرْضُ الْجُزْءُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ مَجْمُوعَةً فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعْبَرُ بِهَا عَنْ أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعْبَرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسَيْنِ :

وَأَحْمَرُ كَالِدِّيَابِجٍ أَمَّا تَمَلُّوْهَا

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَحُفُولُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَطْلُوهَا أَنْتَ اللَّهُ يُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَهَوْدٍ بَعْدَ بَذْءٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا . وَيَقَالُ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضَ النَّبْتُ تَمْكُنَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضَ الْجَدْيُ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ أَرْضَتِ الْخَشَبَةَ فَعِي مَأْرُوضَةٌ .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَةُ حَجَلَةٌ عَلَى مَرِيرٍ يَجْمَعُهَا أَرَاكٌ ، وَتُسَمَّى بِذَلِكَ إِمَّا لِكُونِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكٍ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكُونِهَا مَكَانًا لِلإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ الْأَرُوكِ الإِقَامَةُ عَلَى رَغَى الْأَرَاكِ ثُمَّ يُجُوزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الإِقَامَاتِ .

أَرَمٌ : الْإِرَمُ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمْعُهُ آرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَفَيْضِ يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمَدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرَمٌ وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ اللَّازِمُ لِلْأَزِمِ وَخُصَّ بِهِ النَّفْيُ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لِلْفَيْمِ فِي الدَّارِ . أَرُ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَزَّوْهُمْ أَرًا) أَيْ تَوَزَّجَهُمْ إِرْجَاعَ الْقَدْرِ إِذَا أَرَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرِيرٌ كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَرَاهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ .

أَزَرٌ : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ، يَقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِزْرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنِ الْمَرْأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْأَبْلَغُ أَبَا حَنْصَلٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً لِذَارِي

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ لَمَّا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) وقوله تعالى : (أَشَدُّ بِهِ إِزْرِي) أَيُ اتَّقَوْنِي بِهِ . وَالْأَزْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَأَزَرَهُ أَعَانَهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزَعٍ أَخْرَجَ شَطَاءُهُ فَأَزَرَهُ) يُقَالُ أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيُ شَدَّدْتُ إِزَارَهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزَرَةِ ، وَأَزَرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزَرْتُهُ قَوَيْتُ أُسَافِلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوِيَ ، وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ .

وَفَرَسُ أَزْرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعِ شَدِّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَرَ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخَ فَعَرَّبَ فَجَعَلَ أَزَرَ وَقِيلَ أَزَرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفَ : قَالَ تَعَالَى : (أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ) أَيُ دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَفِدَ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ أَزِفَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضِيقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ الشَّخْصُ وَالْأَرْفُ ضِيقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عُبِّرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضِيقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ) .

أَسَ : أَسَسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أُسًّا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسَّ وَأَسَّاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِمَاسٌ وَجَمْعُ الْإِمَاسِ أُسُسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسِّ الدَّهْرِ كَقَوِيْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسَفَ : الْأَسَفُ الْحُزْنُ وَالْغَضَبُ مَعًا ، وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالْغَضَبِ فَقَالَ تَخَرَّجَهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَازَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَازَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَبِهِذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْغَضَبِ *
وقوله تعالى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيُ أَغْضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبُهُ ، قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وقوله : (غَضِبَانَ أَسِفًا) وَالْأَسِفُ الْغَضِبَانُ ، وَبُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِمَنْ لَا بَسْكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسَرَ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَرْتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَأْخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ : (وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ

الْأَسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النَّخْلَ أَزَلْتُ الْكَرْبَ
عنه وقد أَسَوْتُهُ أَسْوَهُ أَسْوَا ، وَالْأَسَى طَبِيبُ
الْجُرْحِ جَمْعُهُ إِسَاءٌ وَأَسَاءَةٌ ، وَالْجُرُوحُ مَا مَسِيَ
وَأَسَى مَعًا ، وَيَقَالُ أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ
أَصْلَحْتُ وَأَسَيْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وقال آخر :

* فَآسَى وَأَذَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَفَى *

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَاسِي ،

وقولُ الشَّاعِرِ :

* يَكْفُونُ أَثْقَالَ ثَأْنِي الْمُسْتَأْسَى *

فَهُوَ مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ .

أَشْرُ : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطَرِ وَقَدْ أَشِرَ يَأْشِرُ
أَشْرًا ، قَالَ تَعَالَى (سَيَقْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشِيرُ) فَلَا أَشْرَ أَبْلَغُ مِنَ الْبَطَرِ ، وَالْبَطَرُ أَبْلَغُ
مِنَ الْفَرَحِ فَإِنَّ الْفَرَجَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ
أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُجِيبُ
الْفَرِحِينَ) فَقَدْ يُحْمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدَرٍ
مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَحَ قَدْ يَكُونُ
مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ
إِلَّا فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى . وَيَقَالُ نَاقَةٌ
مُشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَامِرٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشَرْتُ الْخَشَبَةَ .

أَصْرُ : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ

نِعْمَتِكَ وَأَسْرَهُ الرَّجُلُ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ . قَالَ
تَعَالَى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى حِكْمَتِهِ
تَعَالَى فِي تَرَاكِبِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدَبُّرِهَا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
وَالْأَسْرُ اخْتِبَاسُ الْبَوَلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ
أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مَنَعْدُ بَوَلِهِ ، وَالْأَسْرُ فِي الْبَوَلِ
كَالْخَصْرِ فِي الْفَاطِطِ .

أَسْنُ : يَقَالُ أَسَنَّ الْمَاءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَّ
يَأْسِنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُنْكَرًا وَمَاءٌ آسِنٌ
قَالَ تَعَالَى : (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَسَنَّ الرَّجُلُ
مَرِضٌ مِنْ أَسَنَّ الْمَاءَ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَأْمَحِ الْأَسِنِ *

وَقِيلَ تَأْسَنَ الرَّجُلُ إِذَا اِعْتَلَّ تَشْبِيهًا بِهِ .

أَسَا : الْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقِدْوَةِ وَالْقِدْوَةُ
وَهِيَ الْخَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ
غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًّا وَإِنْ
ضَارًّا ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَوَصَّفَهَا بِالْحَسَنَةِ ،
وَيَقَالُ تَأْسَيْتُ بِهِ . وَالْأَسَى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
إِتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْغَمِّ يُقَالُ أُسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى وَأُسَيْتُ
لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
وقال الشاعر :

* أُسَيْتُ لِأَخْوَالِي وَبِيعَةً *

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ أَيْ
حَزِينٌ ، وَالْأَسْوُ إِصْلَاحُ الْجُرْحِ وَأَصْلُهُ إِزَالَةُ

وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَقَدْ أَفْتُ لِكَذَا
إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ
مِنْ اسْتِغْذَارِ شَيْءٍ أَفْتِ فُلَانٌ .

أَفَقُ : قال تعالى (سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ)
أى فى النواحي ، الواحدُ أَفَقٌ وَأَفُقٌ ويقال فى
النسبةِ إليه أَفْقِيٌّ ، وقد أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فى
الآفاقِ ، وقيلَ الْآفَقُ الذى يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فى
الكرمِ تَشْبِيهًا بِالْأَفْقِ الذَّاهِبِ فى الْآفَاقِ .

أَفَكَ : الإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ
الذى يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيَّاحِ الْعَادِلَةِ
عَنِ الْمَهَابِ مُؤْتَفِكَةٌ قال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالْخَاطِئَةِ) وقال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)
وقوله تعالى : (قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) .

أى يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فى الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ
وَمِنْ الصَّدَقِ فى الْقَالَ إِلَى الْكَذِبِ وَمِنْ الْجِيلِ
فى الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُؤْفَكُ
عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أَنَّى يُؤْفَكُونَ) وقوله (أَجِئْنَا
لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فى ذَلِكَ
لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى
الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمِلَ ذَلِكَ فى الْكَذِبِ لِمَا قُلْنَا . وقال
تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)
وقال (لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وقوله : (أَنفَكَ آلِهَةً
دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ
أَتُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ
إِفْكَ مَفْعُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ آلِهَةً بَدَلًا مِنْهُ
وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاءً ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصِرُ مَحْبَسُ
السَّفِينَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)
أى الْأُمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ
وَعَنِ الْوَصُولِ إِلَى النَّوَابِتِ ، وَطَى ذَلِكَ (وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ
وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكَدُ الَّذِى يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ
النَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى (أَفَرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) الْإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأُوتَادُ
الَّتِى بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَأْصِرُنِ عَنْكَ شَيْءٌ أَى
مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كِسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ الْحَشِيشُ
فَيُنْتَفَى عَلَى السَّامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أَصْبَعُ : الْإِصْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى
وَالظُّفْرِ وَالْأُتْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْزُرْجَةِ مَعًا ،
وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَقِّىِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ
كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أَصْلُ : بِالغَدُوِّ وَالْأَصَالِ أَى الْعَشَايَا ، يُقَالُ
لِلْعَشِيرَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ
وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ
وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِى لَوْ تَوَهَّمْتَ
مُرْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فى السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ
كَذَا ، وَجَعْدٌ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا
فَضْلَ .

أَفُ : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْذِرٍ مِنْ وَسَخٍ
وَقَلَامَةٍ ظُفْرِ وَمَا يَجْزَى جَزَائِهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ
لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفِ لَكُمْ

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فإن تك عن أحسن المروءة مأفوك

كأفني آخرين قد أفكوك

وأفك يؤفك صرف عقله ورجل مأفوك العقل.

أفل : الأفلول غيبوبة النيرات كالقمر والنجوم، قال تعالى (فلما أفل قال لا أحب الآفلين) وقال (فلما أفلت) والأفال صغار الغنم، والأفيل : الفصيل الضئيل.

أكل : الأكل تناول الطعام وعلى

طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب،

والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى

(أكلها دأيم) والأكل للمرة والأكل كالثمرة

وأكله الأسد فريسته التي يأكلها والأكلولة

من الغنم ما يؤكل والأكيل الموائكل وفلان

مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق، وثوب

ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمر مأكله

للغم، قال تعالى (ذواتي أكل يخطي) ويهبط به

عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا

وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء

الأجل، وأكل فلان فلاناً اغتابه وكذا أكل

لحمه قال تعالى (أئحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أخيه ميتاً) وقال الشاعر :

• فإن كنت مأكولاً فكُنْ أنت آكلي •

ومأذقت أكلأ أي شيئاً يؤكل وعبر

بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم

ما يحتاج فيه إلى المال نحو : (وَلَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ - وقال - إن الذين

يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) فأكل المال

بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى :

(إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) تنبيها على

أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل

والأكل الكثير الأكل قال تعالى (أأَكُلُونَ

لِلشَّجَرِ) والأكل جمع آكل، وقولهم هم

أكله رأس عبارة عن ناس من قلوبهم بشيعتهم

رأس. وقد يعبر بالأكل عن الفساد نحو :

كمصنف مأكول وتأكّل كذا فسد وأصابه

إكال في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلى

رأسي وميكائيل ليس بعربي.

الإل : كل حالة ظاهرة من عهد حلف

وقرابة تثل تلمع فلا يمكن إنكاره قال

تعالى : (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)

وأل الفرس أي أضرع حقيقته لمع وذلك

استعارة في باب الإضرع نحو برق وطار، والآلة

الحرابة اللامعة وأل بها ضرب وقيل إل وليل

اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤاللة

والإلال صفحتا السكين.

ألف : الألف من حروف التهجى والإلف

اجتماع مع التثاني يقال ألفت بينهم ومنه الألفة

ويقال لله ألو ألف وآلف قال تعالى : (إِذْ

كُنْتُمْ أَغْدَاءًا فَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) وقال :

(لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ

الله : الله قيل أصله إله فحذفت هزنته
وأدخل عليه الألف واللام فخص بالباري تعالى
ولتخصه به قال تعالى : (هل تعلم له سميا)
والله جعلوه اسما لكل معبود لهم وكذا الذات
وسموا الشمس إلهة لاتخاذهم إياها معبودا ،
والله فلان يا له عبد وقيل تأله فالإله على هذا
هو المعبود ، وقيل هو من إله أى تحيّر وتسميته
بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين : كل دون
صفاته تحيّر الصفات وصل هناك تصاريف اللغات .
وذلك أن العبد إذا تفكّر في صفاته تحيّر فيها
ولهذا روى « تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا
في الله » وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة
وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه
إما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات وإما
بالتسخير والإرادة معا ك بعض الناس ومن هذا
الوجه قال بعض الحكماء : الله محبوب الأشياء
كلها وعليه دلّ قوله تعالى : (وإن من شيء إلا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)
وقيل أصله من لاه يلهو ليهاها أى احتجب قالوا
وذلك إشارة إلى ما قال تعالى : (لا تدركه
الأنصار وهو يدرك الأنصار) والمشار إليه بالباطن
في قوله : (والظاهر والباطن) وإله حقه أن
لا يجمع إذ لا معبود سواه لكن العرب
لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعه فقالوا الإلهة
قال تعالى : (أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا)
وقال : (ويدرك وآلهتك) وقري وإلهتك

قلوبهم) والمؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة
ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه أن يقدم وآخر
فيه ما حقه أن يؤخر ، و (لإيلاف قريش) مصدر
من ألف والمؤلفة قلوبهم هم الذين يتحرى
فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم
الله . (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم) وأوالف الطير ما ألفت الدار
والألف العدد المخصوص وسمى بذلك لكون
الأعداد فيه مؤنلفة ، فإن الأعداد أربعة آحاد
وعشرات ، ومئون ، وألف ، فإذا بلغت الألف
فقد انثلفت وما بعده يكون مكررا قال بعضهم
الألف من ذلك لأنه مبدأ النظام وقيل ألفت
الدرهم أى بلغت بها الألف نحو مائة وألف
هى نحو آمات .

الك : الملائكة وملك أصله مأك وقيل هو
مقلوب عن ملاك والمالك والمالكة والالوك
الرسالة ومنه أكنى أى أبلغه رسالتي والملائكة
تقع على الواحد والجمع قال تعالى : (الله يصطفى
من الملائكة رسلا) قال الخليل : الملائكة
الرسالة لأنها تؤلّك في الفم من قولهم فرس
يألك اللجام ويعلك .

الأم : الوجه الشديد ، يقال ألم يآلم المأ
فهو ألم قال تعالى : (فإنهم يآلمون كما
تآلمون) وقد آلمت فلانا وعذاب أليم أى مؤلم
وقوله : (ألم يأتكم) فهو ألف الاستفهام وقد
دخل على لم .

أَيَّ عِبَادَتِكَ . وَلَا هِ أَنْتَ أَيُّ اللَّهِ وَحُذِفَ إِحْدَى
اللَّامَيْنِ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأُبْدِلَ مِنَ الْبَاءِ
فِي أَوَّلِهِ الْمِيمَانَ فِي آخِرِهِ وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرف يُحْدِثُ بِهِ النِّهَايَةَ مِنَ الْجَوَابِ
السَّتِ ، وَالْوَتْ فِي الْأَمْرِ قَصَرَتْ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتْ فَلَانَا أَيُّ أَوْلِيَّتِهِ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسَبَتْهُ أَيُّ أَوْلِيَّتِهِ كَسَبًا ، وَمَا أَوْلَتْهُ
جُهْدًا أَيْ مَا أَوْلِيَّتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَوْلَتْهُ نَصْحًا
وقوله تعالى : (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا) مِنْهُ : أَيُّ
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَانِبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْتَعِلُ مِنَ الْوَتْ وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلَيْتُ حَلَفْتُ ،
وقيلَ نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلْبًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُبْنَى
مَنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ
وَلَا ائْتَلَيْتُ وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَوْلَتْهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِيْلَاءِ
وَالْأَلِيَّةُ الْحَلْفُ الْمُقْتَضِي لِتَقْصِيرٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِيْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ
لِلْمَنْعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُحْتَصَةٌ
يَكْتَبُ الْفَقْهُ (وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) أَيُّ نِعْمَةٍ ،

الوَاحِدُ إِلَّا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآنَاءِ .
وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ) إِنْ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا
مُنْتَظَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفُ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،
وَالَا لِلِاسْتِفْتَاكِحِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِفْتَاءِ ، وَأُولَاءِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ) وَقَوْلُهُ
أُولَئِكَ اسْمٌ مُبَنًى مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ
الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ
يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :

هَوَلَانِمُ هَوَلَا كَلًّا أُعْطِيَ

تَ نَوَالًا تَحْذُوتُ بِيْنَالٍ

أُم : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَالِدَتُهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتُهُ .
ولهذا قِيلَ لِحَوَاءٍ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لِوُجُودِ
شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ أُمٌّ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَكُونُ يُسَمَّى
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَيُّ
الزُّجْرِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْعُلُومِ كُلِّهَا
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلَّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ
الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجَرَّةُ قَالَ :

* حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ *

وقيلَ أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَيْشِ

كقول الشاعر :

• وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نَفْسُهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فَأُمُّ هَآوِيَّةٌ) أى متوآه النار فجعلها أماله ، قال وهو نحو : (مَاوَاكُمْ النَّارُ) وسمى الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) لما تقدم في الأب وقال : (يَا بَنِي آدَمَ) وكذا قوله ونيل أمه وكذا هوت أمه . والأُمُّ قيل أصله أممة لقولهم جمعاً أمهات وأمينة وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في الإنسان . والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد ، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييراً أو اختياراً وجمعها أمم . وقوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) أى كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع ففى من بين ناسجة كالنكبات وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعتمة على قوت وقته ، كالمصفور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التى تخصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى فى

الإيمان وقوله (وَلِتَسْكُنَ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) أى جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) أى على دين مجتمع قال : • وهل يأتى ذواتهم وهو طائع •

وقوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى حين قرئ بعد أمه أى بعد نسيان ، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) أى قائماً مقام جماعة فى عبادة الله نحو قولهم فلان فى نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زبد بن عمرو ابن نفيل أمة وحده وقوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ) أى جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار ، والأُمى هو الذى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم) قال قطرب الأمية الغفلة والجهالة ، فالأُمى منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً) أى إلا أن يتلى عليهم . قال الفراء : هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب و(النبي الأمى) الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل قيل منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامى لكونه على عادة العامة ، وقيل سُمى بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) الأمدُ والأبدُ يتقاربان ، لكن الأبدُ عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حدٌ محدودٌ ولا يتقيدُ لا يقالُ أبدٌ كذا ، والأمدُ مدةٌ لها حدٌ مجهولٌ إذا أطلق ، وقد ينحصرُ نحو أن يقالَ أمدٌ كذا كما يقالُ زمانٌ كذا ، والفرقُ بين الزمانِ والأمدِ أن الأمدَ يقالُ باعتبارِ الغايةِ والزمانُ عامٌّ في المبداءِ والغايةِ ، ولذلك قال بعضهم المدي والأمدُ يتقاربان .

أمر : الأمرُ الشأنُ وجمعهُ أمورٌ ومصدرُ أمرتهُ إذا كلفتهُ أن يفعلَ شيئاً وهو لفظُ عامٌّ للأفعالِ والأقوالِ كلها ، وعلى ذلك قوله تعالى : (إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ) ويقالُ للإبداعِ أمرٌ ونحوُ : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) ويختصُّ ذلكُ باللهِ تعالى دونَ الخلائقِ ، وقد حُلَّ على ذلك قوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وعلى ذلك حَلَّ الحكماءِ بقوله : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أي من إبداعه وقوله : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فإشارةٌ إلى إبداعه وعبرَ عنه بأقصرِ لفظٍ وأبلغَ ما يتقدمُ فيه فيما بيننا بفعلِ الشيءِ ، وعلى ذلك قوله : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) فعبرَ عن سرعةِ إيجادِهِ بأشْرَعِ ما يذكُرُهُ وهُمْنَا . والأمرُ المتقدمُ بالشيءِ سواءٌ

فَصِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : (سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى) وقيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِنْسِبَتِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى . والإمامُ المؤتمُّ به إنساناً كَانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْفَعُهُ ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقَّقًا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمْعُهُ أَئِمَّةٌ . وقوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَانِهِمْ) أي بالذي يَقْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ . وقوله (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قال أَبُو الْحَسَنِ جَمْعُ إِمَامٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَجٍ دِلَاصٌ وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وقوله (وَاجْعَلْهُمْ أَئِمَّةً) وقال (وَاجْعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) جَمْعُ إِمَامٍ . وقوله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فقد قِيلَ إِشَارَةً إِلَى اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ (آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَقَوْلُهُمْ أَمَّةٌ شَجَّةٌ لِحَقِيقَتِهِ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاعِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظًا فَعَلْتُ مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكَبَدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمُّ إِذَا قُوبِلَ بِهِ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ أَيْ نَحْوُ : أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؟ أَيْ أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جُرْدَ مِنْ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَيْ بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدٍ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُ كَمَا فَيَسْتَقِي رَبُّهُ خَيْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضْلَبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتْرَكُونَ بِكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَيْ كَبْرٌ وَكَثْرٌ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ ، وقوله : (وَأُولَى الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَرْوُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِّعُ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَعَفَةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِينِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِيرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) أَيْ مَا اتَّمَنْتُمْ عَلَيْهِ ، (وَقَوْلِهِ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلْ لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلٌ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ بِلِفْظِ خَيْرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَصَامٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرَ الْقَوْمِ كَثُرُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ يَسُوسُهُمْ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سِرَّةَ لَهُمْ *

وقوله تعالى : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) أَيْ أَمَرْنَا هُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثَرْنَا هُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا يَقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثَرْتُ ، وَإِنَّمَا يَقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ يَقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَا بُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ . وَقُرِئَ أَمَرْنَا : أَيْ جَعَلْنَا هُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا جَحَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا) وَقُرِئَ أَمَرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا وَالْإِتِمَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيَقَالُ لِلتَّشَاوُرِ إِتِمَارٌ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا أَشَارَ بِهِ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء : تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يطمئن إلى الباطل وإنما ذلك كقوله : (مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء فى خبر جبريل حيث سأله فقال ما الإيمان ، وأخبر معروف . ويقال رجل أمنة وأمنة يثق بكل أحد أمين وأمان يؤمن به ، والأمن الناقة يؤمن فتورها وعشورها .

آمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صومه . قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين ، وقيل آمين اسم من أسماء

البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم من الجليل فضله وبه فضل على كثير ممن خلقه . وقوله : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمن من النار ، وقيل من بلایا الدنيا التى تصيب من قال فيهم : (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ومنهم من قال لفظه خبر ، ومعناه أمر ، وقيل يأمن الاضطلام وقيل آمن فى حكم الله ، وذلك كقولك : (هَذَا حَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى فى حكم الله ، والمعنى لا يجب أن يقتصر منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وقال : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَسَاجِدَ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) وقوله : (أَمَنَةً نُّعَامًا) ، أى أمناء ؛ وقيل هى جمع كالكتبة . وفى حديث نزول المسيح : وتقع الأمنة فى الأرض ، وقوله : (ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَةً) أى منزله الذى فيه أمنه . وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعمداً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن ، والثانى غير متعمد ومعناه صار ذا أمن . والإيمان يستعمل تارة اسماً للشريعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ) ويوصف به كل من دخل فى شريعته مقرراً بالله وينبؤته ، قيل وعلى هذا قال تعالى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَيَلْزِمُهَا اللَّامُ نَحْوُ : (إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيَةَ . وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَقَبَّهٖ إِلَّا نَحْوُ :
(إِنْ نَظَنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)
وَالْمَوْ كِدَّةٌ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ .

أَنْثَى : الْأُنْثَى خِلَافُ الذَّكَرِ وَيُقَالَانِ فِي
الْأَصْلِ اعْتِبَارًا بِالْفَرْجَيْنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأُنْثَى فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُ عَنْ الذَّكَرِ
اعْتَبَرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُ عَمَلُهُ أَنْثَى
وَمِنْهُ قِيلَ حَدِيدٌ أَنْثَى قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَنْثَى •

وَقِيلَ أَرْضٌ أَنْثَى سَهْلٌ اعْتِبَارًا بِالسَّهُولَةِ الَّتِي
فِي الْأُنْثَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِمَجُودَةِ إِنْبَاتِهَا
تَشْبِيهَا بِالْأُنْثَى ، وَلِذَا قَالَ أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ ،
وَلَمَّا شُبِّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأُنْثَى فَأَنْثَى أَحْكَامَهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخِصْيَةِ سُمِّيَتْ الْخِصْيَةُ
لِتَأْنِثِ لَفْظِ الْأُنْثَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأَنْثَى •

يَعْنِي الْقِرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حَلْمُهُ
فَيُؤَنَّثُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا إِنَانًا) فَمِنْ الْمَفْسَّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ
فَقَالَ : لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ : أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنَّ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى . لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِبْ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمَّنْ ، وَقُرِئَ أَمَّنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

إِنْ وَأَنْ : يَنْصَبَانِ الْأِسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَبَرَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَمَجْزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلْمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعْجَبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي
إِبْتَاتَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ :
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ
الَّتَامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ .

وَأَنْ : عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الدَّخْلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصِبُ الْمُسْتَقْبَلَ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ . وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ . وَالْمَوْ كِدَّةٌ
لِلْمَا نَحْوُ : (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ
امْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا امْشُوا .

كَذَلِكَ إِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : لِلشَّرْطِ نَحْوُ :

نَحْوُ (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك .
ومنها وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال
المنفعل يقال له أُنِيتُ ومنه قيل لِلْحَدِيدِ اللَّيْنُ
أُنِيتُ فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها
إلى بعض ثلاثة أَضْرِبُ: فاعلاً غير منفعلي وذلك
هو البارى عزَّ وَجَلَّ فقط ، ومنفعلاً غير فاعلي
وذلك هو الجمادات ، ومنفعلاً من وجه
كالملائكة والإنس والجن وهم بالإضافة إلى
الله تعالى منفعلة وبالإضافة إلى مصنوعاتهم
فَاعِلَةٌ . ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات
التي هي منفعلة غير فاعلة سماها الله تعالى أنثى
وبكثرتهم بها ونجسهم على جهلهم في اعتقاداتهم
فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر
بل لا تفعل فعلاً بوجه . وعلى هذا قول إبراهيم
عليه الصلاة والسلام : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وأما
قوله عزَّ وجلَّ (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً) فَلَزَغَمَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
الملائكة بنات الله .

إنس : الإنسُ خلافُ الجن ، والإنسُ
خلافُ النُفُورِ ، والإنسيُّ منسوبٌ إلى الإنسِ ،
يُقالُ ذلكَ لِمَنْ كَثُرَ أنْسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤَنَسُ بِهِ
ولهذا قيلَ إنسيُّ الدَّابَّةِ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَلِي
الرَّأْسَ وإنسيُّ القوسِ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَقْبَلُ
عَلَى الرَّامِي . والإنسيُّ من كلِّ شيءٍ ما يَلِي
الإنسانَ والوحشَ ما يلي الجانبَ الآخرَ له ، وجمعُ

الإنسِ أناسيُّ قال الله تعالى (وَأَناسِيَّ كَثِيرًا)
وقيلَ ابنُ إنسيكَ للنفسِ ، وقوله عزَّ وجلَّ :
(فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أى أَبْصَرْتُمْ أَنَسًا
به ، وآنستُ نَارًا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أى
تَحِدُوا إِيْنَسًا . والإنسانُ قيلَ سُمِّيَ بذلكَ لَأَنَّهُ
خَلِقَ خِلَّةً لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ يَبْعُضُ
ولهذا قيلَ الإنسانُ مدنيٌّ بالطَّبْعِ مِنْ حَيْثُ
لَا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ
يَقُومَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لَأَنَّهُ
يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ
إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بذلكَ لَأَنَّهُ عَمِدَ إِلَيْهِ فَانْسَى .

أنف : أصلُ الأنفِ الجاريةُ ثم يُسَمَّى بِهِ
طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ فَيُقَالُ أَنْفُ الْجَبَلِ وَأَنْفُ
اللَّحْيَةِ وَنُسِبَ الْحَمِيَّةُ وَالْفَضْبُ وَالْعِزَّةُ وَالذَّلَّةُ إِلَى
الأنفِ حتى قال الشاعرُ :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أَرْضِهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا
وقيلَ شَمَخَ فُلَانٌ بِأَنفِهِ لِلتَّكْبَرِ ، وَتَرَبَّ
أَنْفُهُ لِلذَّلِيلِ ، وَأَنْفَ فُلَانٍ مِنْ كَذَا بِمَعْنَى
اسْتَنْكَفَ وَأَنْفَتُهُ أَصَبْتُ أَنْفَهُ ، وَحَتَّى قِيلَ
الْأَنْفَةُ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنْفَهُ أَيْ
مَبْدَأَهُ . ومنه قوله عز وجل : (مَا ذَا حَالِ آفِيَا)
أَيْ مُبْتَدَأُ .

أنمل : قال الله تعالى (عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ
مِنَ الْفَيْضِ) الْأُنَامِلُ جَمْعُ الْأَنْمَلَةِ وَهِيَ الْمِنْصَلُ
الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُوفُ ، وَفُلَانٌ

ألم يقرب إناه ويقال آنيت الشيء إيناء أي أخرته عن أوانه وتأنيت تأخرت والأناة التؤدة وتأنى فلان تأنياً وأناى يأنى فهو أنى أى وقور واستأنيت انتظرت أوانه ويجوز فى معنى استنبطاته واستأنيت الطعام كذلك . والإناه ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نحو كساء وأكسية ، والأوانى جمع الجمع .

أهل : أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراها من صناعة وبستر وبلى ، فأهل الرجل فى الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب ، وتعرف فى أسرة النبى عليه الصلاة والسلام مطلقاً إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وعبر بأهل الرجل عن امرأته . وأهل الإسلام الذين يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى : (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) وقال تعالى : (وأهلك إلا من سبق عليه القول) وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً ، وقيل مكان مأهول فيه أهله ، وأهل به إذا صار ذا ناس وأهل ، وكل دابة ألف مكاناً يقال أهل وأهلي . وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك الله فى الجنة أى زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم . ويقال فلان أهل لكذا

مؤنمل الأصابع أى غليظ أطرافها فى قصر والممزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نمل الأصابع وذكر ههنا للفظ .

أنى : للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناهما قال الله عز وجل : (أنى لك هذا) أى من أين وكيف .

وأنا : ضمير المخبر عن نفسه وتُحذف ألفه فى الوصل فى لغة وتثبت فى لغة ، وقوله عز وجل (لكنا هو الله ربى) فقد قيل تقديره لكن أنا هو الله ربى فحذف الممزة من أوله وأدغم النون فى النون وقرئ لكن هو الله ربى ، فحذف الألف أيضاً من آخره . ويقال أنية الشيء وأنيته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى وجود الشيء وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب ، وآناه الليل ساعاته الواحد إنى وأناى وأنا ، قال عز وجل (يتلون آيات الله آناء الليل) وقال تعالى : (ومن آناء الليل فسبح) وقوله تعالى (غير ناظرين إناه) أى وقته والإناه إذا كسر أوله قصر وإذا فُتِح مدّ نحو قول الحطيئة .

وأنيت العشاء إلى سهيل

أو الشعرى فطال بى الإناه

أنى : وأن الشيء قرب إناه (وحيم أن) بلغ إناه فى شدة الحر ومنه قوله تعالى : (من عين آنية) وقوله تعالى (ألم بأن للذين آمنوا) أى

أى خَلِيقٌ به . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ
بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ
أَهْلٌ بَيْتِكَ لَكَ فِي الشَّفَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ
وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .
أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنْ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ
وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ آبَ أَوْبًا
وَإِيَابًا وَمَآبًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)
وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَا بَابًا) وَالْمَاءُ مَصْدَرٌ
مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ
الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ
الطَّاعَاتِ قَالَ تَعَالَى (أَوَابٍ حَفِيطٍ) وَقَالَ (إِنَّهُ
أَوَابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّوَابُ يُقَالُ
فِي سَيْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ •

وَذَلِكَ قِيلَ الرَّامِي فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَناه مِنْ أَنَّ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ
سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْيَدَيْنِ .

أيد : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيْدِيكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) فَعَلْتُ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)
أَى يُكَثِّرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِدْتُهُ أَيْدُهُ أَيْدَا نَحْوُ :
بَعَثَهُ أَبِيعَهُ بَيْعًا وَأَيْدَتْهُ عَلَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ إِدْتُهُ

أَيْدٍ : الْأَيْدُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَصْحَابُ
الْأَيْدِ قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ،
وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .
آل : الْآلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيُصَفَّرُ عَلَى
أَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ خُصَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ النَّكْرَاتِ وَدُونَ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ ، يُقَالُ
آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ
كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخِيَاطِ بَلْ
يُضَافُ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ ،
وَالْأَهْلُ الشُّلْطَانُ . وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى الْكُلِّ ،
يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخِيَاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ
كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
الشَّخْصِ وَيُصَفَّرُ أَوْيَلًا وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ
بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمُوَالَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ
عِمْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ،
وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

كقولهم في الشيء الناقص راجع .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه المؤنث للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً ، ففى العلم نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن نواهاً فى الآخرة . والأول : السياسة التى تراعى مآلها ، يقال أول لنا وأيل علينا . وأول ، قال التحليل تأسيسه من همزة وواو ولام فيكون فعل ، وقد قيل من واوين ولام فيكون أفعَل والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن ، فعلى الأول يكون من آل يشول وأصله أول فادغمت المدّة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشيء وكون غيره مختدّياً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آلّه ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آلّه . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقيل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كانتهم آلّه وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آلّه . وقوله تعالى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أى من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يتمضى أن يضاف إليه فيجبر إيل فيقال جبر إيل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

* ولم يبقَ إلا آل خيم منضدٌ *

والآل أيضاً الحال التى يشول إليها أمره ، قال الشاعر :

سأحملُ نفسي على آلِهِ فإمّا عليها وإمّا لها وقيل لما يبدؤ من السراب آل ، وذلك لشخص يبدؤ من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو يتردد هواء وتموج فيكون من آل يشول ، وآل اللين يشول إذا ختر كأنه رجوع إلى نقصان

أين : لفظٌ يُبْحَثُ به عن المكان ، كما أن متى يُبْحَثُ به عن الزمان ، والآن كلُّ زمانٍ مُقدَّر بين زمانين ماضٍ ومُستقبل نحو : أنا الآن أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الآن بِالْألفِ وَاللَّامِ المُعرِفِ بِهِمَا وَازِمَاهُ ، وَافْعَلْ كَذَا آوَنَةُ أَيُّ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِم الآن ، وَقَوْلُهُمْ هَذَا أَوَانُ ذَلِكَ أَيُّ زَمَانَهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَبِفِعْلِهِ ، قال سيدي رحمه الله تعالى : يُقَالُ الآنَ آنَكَ أَيُّ هَذَا الْوَقْتُ وَقَتُكَ ، وَأَن يَثُونُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى حَدِيثِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَاةُ يُقَالُ أَن يَثِينُ أَيْنًا ، وَكَذَلِكَ أَنِّي بَأْنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغْ) فَإِنَّهُ (فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنِّي وَقَدْ تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَن يَثِينُ أَيْنًا ، الْهَمْزَةُ مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ، قَالَ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوَاهُ الذِي يُكْثَرُ التَّأْوَهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأْوَهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يُظْهَرُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيُّ الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفَتْهُ ، وَوَيْهًا إِذَا أَغْرَيْتَهُ ، وَوَاهَا إِذَا تَعَجَّبَتْ مِنْهُ .

أَي : أَيُّ فِي الاسْتِخْبَارِ مَوْضُوعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّنَوُّعِ وَهِيَ تَعْيِينُهُ وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْخَبَرِ وَالْجَزَاءِ نَحْوُ : (أَيُّمَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَتَقُولُ لِلْخَارِجِ مِنْ مَكَّةَ : فَيْدُ أَوَّلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصَّنَاعَةِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَعْنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الوجودِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْمُسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَعْنَاهُ أَنَا الْمُتَقَدِّمُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أَيُّ لَا تَكُونُوا ثَمَنٌ يُقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَبُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ ظَرْفًا فَيَنْبَنِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيُّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى) كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَحْوِيلٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِ فَيَحْثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَّى ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ مَا يَقُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْم : الْأَيُّمُ جَمْعُ الْأَيِّمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَمْنُ لَاغْنَاءُ عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيِّمَةُ ، وَقَدْ آمَ الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَا وَتَأَيَّمَتِ وَامْرَأَةٌ أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَأَيَّمَةٌ أَيُّ بَفَرَقَ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيِّمُ الْحَيَّةُ .

الْحَسَنَى وَأَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
فَمَتَى أَدْرَكَ مُدْرِكُ الظَّاهِرِ مِنْهُمَا عُلِمَ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَذَرِكُهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ
فَمَنْ عُلِمَ مُلَازِمَةُ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ حَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عُلِمَ
شَيْئًا مَصْنُوعًا عُلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيْ فَانْهِيَ هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَيْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُسْتَقَّةٌ مِنَ التَّائِي
الَّذِي هُوَ التَّنْبِثُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَيْ ارْتَفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبَنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ .
وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَالَّةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٍ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ
آيَةٍ . وَ عَلَى هَذَا اغْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ بِهَا
السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتْ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيُّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعَ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها أَيْتَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوْيَّةٌ .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرْسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) من قولهم أي ، وقيل أصله أي أو ان أي أي وقت فحذفت الألف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار أَيَّان . وإيًّا لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) أو فصل بينهما بمطوف عليه أو بإلا نحو : (رَزَقْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ) ونحو (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأي كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ . وأي ، وآ ، وأياً من حروف النداء ، تقول : أي زَيْدٌ ، وإيَّا زَيْدٌ ، وآ زَيْدٌ . وأي كلمة يُنبه بها أن ما يذكّر بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : المأوى مصدر أوى يأوى أويًا ومأوى ، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواء . قال عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وقال تعالى (سَأْوَى إِلَى جِبَلٍ) وقال تعالى (أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَوَأَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ) . (وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تَوَوِيهِ) وقوله تعالى (جَنَّةُ الْمَأْوَى) كقوله (دَارُ الْخُلُودِ) في كون الدار مصافةً إلى المصدر ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسم للمكان الذي يأوى إليه . وأويت له رَحْمَتُهُ أويًا وإيةً ومأويةً ومأواةً ، وتحقيقه رجعت إليه بقلبي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أي ضمه إلى نفسه ، يُقال آواه وأواه . والمأوية في قول حاتم طي .

• أماوى إن المال غادٍ ورَاحٌ •

المرأة فقد قيل هي من هذا الباب فكانها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة ، وقيل هي منسوبة للماء وأصلها مأوية فجعلت الممزة وأوا . والألفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع . نوع في صدر الكلام . ونوع في وسطه . ونوع في آخره . فالذي في صدر الكلام ضرب :

الأول : ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو الإنكار والتبكيك والنفي والتسوية . فالاستفهام نحو قوله تعالى : (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) والتبكيك لما للمخاطب أو لغيره نحو : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ - أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ - أَفَأَنْ مِتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ تَكْرِهِي حَرَّمَ أَمْ الْاُنْتَيْنِ) والتسوية نحو (سَوَالَا عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًا أَمْ صَبْرَنَا - سَوَالَا عَلَيْهِمْ - أَلَمْ تَنْذِرْهُمْ لَأَيُّومِنُونَ) وهذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفيًا نحو

الرابع : الألفُ مع لام التعريفِ نحو
العالمين .

الخامس : ألفُ النداءِ نحو أريدُ أي
يا زيدُ .

والنوعُ الذي في الوسطِ : الألفُ التي للتثنيةِ
والألفُ في بعضِ الجوعِ في نحو مُسلماتٍ ونحو
مساكين . والنوعُ الذي في آخره ألفُ التانيثِ
في حُبلى وفي بَيْضاء . وألفُ الضميرِ في التثنيةِ
نحو : اذهبَا . والذي في أواخرِ الآياتِ الجاريةِ مجرى
أواخرِ الأبياتِ نحو (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا -
وَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) لكن هذه الألفُ لا تثبتُ
مَنْى وإنما ذلك لإصلاحِ اللفظِ .

أخرجَ هذا اللفظُ ؟ ينبغي الخروجَ فهذا سألَ عن
إثباتِهِ نحو ما تقدّمَ . وإذا دَخَلَتْ عَلَى تَقَى
تَجَعَلُهُ إِبْرَأَتَا لَأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفِيًّا يَحْضُلُ مِنْهَا
إِبْرَأَتُ نَحْوُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللَّهُ
بَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .

الثاني : أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ : أَسْمَعُ
وَأُبْصِرُ .

الثالث : أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضَلًا
نَحْوُ (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) ونحوِهَا

كتاب الباء

بتك : البتُّ يُقَارِبُ البتُّ لكن البتُّ
يُسْتَعْمَلُ فِي قِطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَكَ
شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيُبَتِّكُنَّ آذَانَ
الْأَنْعَامِ) وَمِنْهُ سَيْفٌ بِاتِكَ : قَاطِعٌ لِلْأَعْضَاءِ ،
وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَنَاوَلْتُ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالْبِتْكَةُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا بِتَكٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدِهَا مِنْ رِشِّهَا بِتَكٌ *

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قِطْعِ الْحَنْزِلِ وَالْوَصْلِ ،
وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَثْلَةً ، وَبَتَّتُ الْحَكْمَ
بَيْنَهُمَا وَرَوَى : لِاصْتِيَامِ مَنْ لَمْ يَبْتَ الصَّوْمَ مِنْ
الَّيْلِ . وَالْبَشْكُ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قِطْعِ الثَّوْبِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ ، نَاقَةٌ بَشَكَى وَذَلِكَ
لِتَشْبِيهِ يَدِهَا فِي الشَّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِعْلَ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ حَدَّادَهَا

قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ

بتر : الْبَتْرُ يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ
فِي قِطْعِ الذَّنَبِ نَحْوَ أَجْرَى قِطْعُ الْعَقَبِ مُجَرَّاهُ
فَقِيلَ فَلَانُ أَبْتَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ،
وَرَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتَرُ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَيْرِ ،
وَرَجُلٌ أَبَاتَرُ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

التَّشْبِيهِ خُطْبَةً بَتَرَاهُ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ أَمْرٍ
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ الْمَقْطُوعُ الذِّكْرُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِفَقْدَانِ نَسْلِهِ ،
فَنَبَتْهُ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي
يَشْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَسَكَمًا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ :
(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ أَبًا لِلْمُؤْمِنِينَ
وَتَقْيِيزِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى
هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ :
« الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ،
وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ
الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ ذِكْرُهُ
وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قَالَ تَعَالَى : (وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

أَيْ انْقَطَعَ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا
يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عِزَّ وَجَلَّ :
(قُلِ اللَّهُ نَمَّ ذَرُهُمْ) وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ

عليه الصلاة والسلام : « لَا زَهَابِيَّةٌ وَلَا تَبْتَلُ »
 في الإسلام « فَإِنَّ التَّبْتُلَ ههنا هو الانقطاعُ عن
 النكاحِ ، ومنه قيلَ لِمَرْيَمَ الذِّمْرَ البَتُولُ ،
 أى المنة طمعةُ عن الرجالِ ، والانقطاعُ عن النكاحِ
 والرغبةُ عنه محظورٌ لقوله عز وجل : (وَأَنْكِحُوا
 الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وقوله عليه الصلاة والسلام :
 « تَنَا كَحُوا تَمَكَّرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ونحلةٌ مُبْتَلٍ إذا انفردَ عنها
 صغيرةٌ معها .

بث : أصلُ البثِ التَّفْرِيقُ وإثارةُ الشيءِ
 كَبَثَ الرِّيحُ التُّرابَ ، وَبَثَّ النَّفْسَ مَا انطَوَتْ
 عليه مِنَ الغَمِّ وَالسَّرِّ ، يقالُ بَثْنَتْهُ فَأَنْبَثَ ، ومنه
 قوله عز وجل : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) وقوله
 عز وجل : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إشارةٌ
 إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجودًا وإظهاره
 إياه . وقوله عز وجل : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
 أى المهيَّجِ بعد سكونه وخفائه ، وقوله عز وجل :
 (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي) أى غمِّي الذى يَبْثُهُ
 عن كتمانٍ فهو مصدرٌ فى تقديرٍ مفعولٍ أو بمعنى
 غمِّي الذى بَثَّ فكرى نحو : تَوَزَّعْنِى الفكرُ ،
 فيكونُ فى معنى الفاعلِ .

بجس يقالُ بجَسَ الماءُ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ ،
 لكنَّ الْأَنْبِجَاسُ أَكْثَرُ ما يقالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ
 شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، والانفجارُ يُسْتَعْمَلُ فيه وفيما يَخْرُجُ
 مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، ولذلك قالَ عز وجل :
 (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وقال

بحر : أصلُ البَحْرِ كلُّ مكانٍ واسعٍ جامعٍ
 للماءِ الكثيرِ ، هذا هو الأصلُ ، ثم اعتُبرَ تَارَةً
 سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ
 سَعَةَ الْبَحْرِ تشبيهاً به ، ومنه بَحَرْتُ الْبَعِيرَ
 شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، ومنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .
 قال تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وذلك
 ما كانوا يَحْمَلُونَهُ بِالْناقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
 شَقُّوا أُذُنَهَا فَيُسَيِّبُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ
 عليها . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فى شَيْءٍ بَحْرًا حَتَّى
 قالوا فرسٌ بَحْرٌ باعتبارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وقال عليه
 الصلاة والسلامُ فى فرسٍ رَكَبَهُ : وَجَدْتُهُ بَحْرًا ،
 وللمتوسِّعِ فى عِلْمِهِ بَحْرٌ ، وقد تَبَحَّرَ أى توسَّعَ
 فى كذا ، والتَّبَحُّرُ فى العِلْمِ التَّوَسُّعُ ، واعتُبرَ مِنْ
 الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فقيلَ ما بَحْرَانِي أى مِلْحٌ
 وقد أَبْحَرَ الماءُ ، قال الشاعرُ :

وقد عاد ماءُ الأرضِ بحرًا فرادى
 إلى مَرَضَى أن أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

نحو : (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر :

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ *

وَبَخَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ
بِهِ وَأَذْنَعَنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَخَعِ
نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر : قال تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ
وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْخَطِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةً ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبذرُ
قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْدَارَتِهِ الشَّمْسَ بِالطَّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَا مُتِلَانِهِ تَشْبِيهَا بِالْبَذَرَةِ فَقَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ
مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
الْبَذَرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُفْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ
مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ
الْبَذَرِ ، وَيُفْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ الْبَذَرَةَ بِهِ ،
وَالْبَيْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَحُ لِجَمْعِ الْغَلَّةِ فِيهِ وَمِثْلُهُ
مِنْهُ لَا مُتِلَانِهِ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
نَصَرَ كُمْ اللَّهُ بَيْدَرٍ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

بدع : الإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنْعَةٍ بِلَا اخْتِدَاءٍ
وَاقْتِدَاءٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ
الْحَفَرِ ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ
بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَابِسَ
ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالبديعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ
دُونَ الْعَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِحَرَانٍ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بِحَرَا
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ
الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيَتْهُ صَحْرَةٌ بِحَرَةٍ أَيْ ظَاهِرًا
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَاتُ الْمُتَعَنِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ
حَبْسَهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بَخِلَ فَهُوَ
بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ
كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ : بُخْلُ
بَقَنِيَّاتٍ نَفْسِهِ ، وَبُخْلُ بَقَنِيَّاتٍ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهُمَا ذِمًّا ، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
وَالْبَخْسُ وَالْبَاخِسُ الشَّيْءُ الْعَلِيفُ النَّاقِصُ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
بَاخِسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنْقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا وَتَغَابَنُوا فَبَخَسَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بمخ : الْبَمْخُ قَتْلُ النَّفْسِ غَمًّا ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا كَانَ الْبَاخِعُ نَفْسَهُ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّأْسِفِ

نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لِهَمَّا جَمِيعًا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قِيلَ مَعْنَاهُ ، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدَعًا فِيمَا أَقُولُهُ . وَالْبِدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيرادُ قولٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمثالُهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ . وَرَوَى « كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجْلِ الْأَنْقِطَاعُ بِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ كِلَالِ رَاحِلَتِهِ وَهَذَا هَا .

بدل : الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعِوَضِ فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ . وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيَبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيَّرُ

ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أن ما علمه أن سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ . وَقِيلَ لَا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ : (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِصَاءِ . وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يُجْلِسُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَا ضَيَّنَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) وَالْبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا رَهْلَ لَبَاتِهِ وَبَادِلُهُ *

بدن : الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنِ الْبَدَنُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِعَظَمِ الْجَنَّةِ . وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجَسَّدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ ، وَسُمِّيَتِ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِسِمَنِهَا، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ ، وَأُنْشَدَ :

* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام « لَا تَبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » أَيْ كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ ، وَقَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْبَدُنَ

جَعَلَ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعِوَضِ فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ . وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيَبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيَّرُ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ
الَّتِي تُهْدَى .

بدا : بَدَا الشَّيْءُ بَدُوًّا وَبَدَاءً أَيْ ظَهَرَ
ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا - قَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) وَالبَدْوُ
خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ)
أَيْ الْبَادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْينُ فِيهِ
أَيْ يَعْرِضُ، وَيُقَالُ لِلْمُقِيمِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ :
(سَوَاءَ الْمَا كَيْفُ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ) .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَابْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ
أَيْ قَدَمْتُ، وَالبَدْنَةُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى
غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى : (وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ - كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) وَمَبْدَأُ
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ ،
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْهَابِ
وَالسَّرِيرِ ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَّخْلِ ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي
يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عُدَّ السَّادَاتُ بَدَاءً ، وَاللَّهُ هُوَ الْمُبْدِي
الْمَعِيدُ أَيْ هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدِ وَالنَّهْيَةِ ، وَيُقَالُ
رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِيًا
وَمُعِيدًا وَمَبْدِيًا وَابْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَيْ
ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ بَادِيُ الرَّأْيِ أَيْ
مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ ، وَقُرِئَ بَادِيُ
بَغِيرِ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يُرَوْ

فِيهِ ، وَشَيْءٌ بَدَى لَمْ يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْبَدِيعِ
فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ ، وَالبَدَاءَةُ النَّصِيبُ
الْمُبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ
اللَّحْمِ عَظِيمَةٌ بَدَاءٌ .

بذر : التَّبْذِيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ إِنْقَاءُ الْبَذْرِ
وَطَرَحُهُ فَاسْتَعِيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ، فَتَبْذِيرُ
الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَالَ
مَا يُلْقِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) : وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُبْذِرْ
تَبْذِيرًا) .

بر : الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ
التَّوَسُّعُ فَاسْتَقْبَلَ مِنْهُ الْبَرُّ : أَيْ التَّوَسُّعُ فِي فِعْلٍ
الْخَيْرِ ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً
نَحْوُ : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً
فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَيْ تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَعِنَ
اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنَ الْعَبْدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ
وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا
وُجُوهَكُمْ) الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبَرِّ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّ الْآيَةَ
مُتَضَمِّنَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَائِلِ .
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ
الْمَقْوُوقُ قَالَ تَعَالَى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَيُسْتَعْمَلُ الْبَرُّ فِي الصَّدَقِ
لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرَّ

في قوله وَبَرٍّ في يَمِينِهِ وقول الشاعر :

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَيْ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْفٍ وَطَائِفٍ وَطَيْفٍ ، وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ - وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجَّ مَبْرُورٌ أَيْ مَقْبُولٌ ، وَجَمَعَ الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) وَقَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ) وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (كِرَامٌ بَرَّةٌ) فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلِغُ مِنَ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ بَارٍّ ، وَبَرٌّ أُبْلِغُ مِنَ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغُ مِنْ عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْسَعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ ، وَالْبَرِيرُ خُصَّ بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبَرِّ ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَائِنَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وَالْبَرَّةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ وبه سُمِّيَ

بروجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :

(وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ

فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشِيدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالِ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالِ الْآخَرُ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَمْدَانِ يَحْرُسُ بَابَهُ

أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ

إِذَا لَأَتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ

وَتُوبٌ مُرَجٌّ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَاعْتَبَرَ حُسْنُهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيْ تَشَهَّتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَاسِنِ ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَيْ قَصْرِهَا وَيُدْلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وَقَوْلُهُ : (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) وَالْبُرْجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ المَكَانُ الْمَتَّسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي

لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيُقَالُ

فَعَلَ كَذَا بَرَّاحًا أَيْ صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ،

وَبَرِّحَ اخْتَفَاهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ

يُرَى ، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرِّحَ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ

وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنَ

الطُّبَّاءِ وَالطَّيْرِ لَكِنْ خُصَّ الْبَارِحُ بِمَا يَنْعَرِفُ

قال الشاعر :

* اليوم يومٌ باردٌ سمومه *

وقال آخر :

* قد برد الموت على مصطلاه *

أى برود أى ثبت ، يقال لم يبرد بيدي شئ ، أى لم يثبت . وبرد الإنسان مات وبردته قتله ومنه الشيوف البوارد وذلك لما يعرض للبت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون ، وقولهم للنوم برد إنما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابًا) أى نوما . وعيش بارد أى طيب اعتبارًا بما يجد الإنسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون . والأبردان الفداء والعشي لكونهما أبرد الأوقات في النهار . والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال الله تعالى : (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) والبردي نبت ينسب إلى البرد لكونه نابيًا به . وقيل أصل كل داء البردة أى التخمة ، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التى تعجز عنضم . والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فتارة يكون قولاً

عن الراى إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشأم به وجمعه بوارح ، وخص السامح بالمقبل من جهة يمكن رميه ويقيم به . والبارحة الليلة الماضية وبرح ثبت في البراج ومنه قوله عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال لأن برح وزال اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك قوله عز وجل (لن نبرح عليه عاكفين) وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) ولما تصور من البارح معنى التشاؤم شق منه التبريح والتباريح ف قيل برح بى الأمر وبرح بى خلان فى التقاضى ، وضربه ضرباً مبرحاً ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت وأبرحت جارا أى أكرمت ، وقيل للراى إذا أخطأ برحى : دعا عليه وإذا أمأب مرعى دعا له ، ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ، وبرحاه الحمى شدتها .

برد : أصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر ذاته يقال برد كذا أى اكنس بردًا وبرد الله كذا أى كسبه بردًا نحو

* ستبرد أ كبادًا وتبكي بوا كيا *

ويقال برده أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقال برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال برد كذا أى ثبت كما يقال برد عليه دين

اِفْتَضَتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخ الحَاجِزُ والحدُّ بينَ الشيئين
وقيل أصله برزّه فعرّب ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا
بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) والبرزخ في القيامة الحائرُ بينَ
الإنسان وبين بلوغ المَازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخرة
وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عزّ
وجلّ : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ
وَرَأْسِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك العقبة
مَوَانِعُ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ
وقيل البرزخ ما بين الموت إلى القيامة .

برص : البرص معروف وقيل للقعر أبرص
للشكّة التي عليه وسام أبرص سُمِّيَ بذلك
تشبيهاً بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان
الأبرص ويقارب البصيص ، برص يبص
إذا برق .

برق : البرق لمعان السحاب ، قال تعالى :
(فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقال برق وأبرق
وبرق ، يقال في كل ما يلمع نحو سيف بارق
وبرق وبرق ، يقال في العين إذا اضطربت
وجالت من خوف ، قال عزّ وجلّ : (فَإِذَا
بَرَاقَ الْبَصَرُ) وقرئ وبرق ، وتصور منه تارة
اختلاف اللون فقبل البرقة الأرض ذات حجارة
مختلفة الألوان ، والأبرق الجبل فيه سواد
وبياض وسموا العين برقاء لذلك وناقة بروق
تلمع بذنبها ، والبروق شجرة تخضر إذا رأت
السحاب وهي التي يقال فيها أشكر من بروقة .

في معنى فاعل وتارة في معنى مفعول نحو ملاء برود
وثغر برود وكقولهم للسكحل برود وبردت
الحديد سحلتته من قولهم بردتته أي قتلتته
والبرادة ما يسقط ، والمبرد الآلة التي يرد بها .
والبرد في الطرق جمع البريد وهم الذين يلزم
كل واحد منهم موضعاً منه معلوماً ثم اعتبر
فعله في تصرفه في المكان المخصوص به فقيل
لكل سريع هو يبرد وقيل لجناحي الطائر
بريداه اعتباراً بأن ذلك منه يجري مجرى
البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه ،
وذلك فرع على فرع على حسب ما يبين
في أصول الاشتقاق .

برز : البراز الفضاء وبرز حصل في براز ،
وذلك إما أن يظهر بذاته نحو : (وَتَرَى الْأَرْضَ
بَارِزَةً) تنبهاً أنه تبطل فيها الأبنية وسكاتها ومنه
المبارزة للقتال وهي الظهور من الصف ، قال
تعالى : (لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال
عزّ وجلّ : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)
وإما أن يظهر بفضلِهِ وهو أن يسبق في فعل
محمود وإما أن ينكشف عنه ما كان مستوراً
منه ، ومنه قوله تعالى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وقال تعالى (يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ) وقوله عزّ وجلّ : (وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ
لِلْغَاوِينَ) تنبهاً أنهم يعرضون عليها . ويقال
تبرز فلان كناية عن التغطط ، وامرأة برزة
عفيفة لأن رفعتها بالعفة لا أن اللفظة

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بِزَيْتِهِ إِذَا جَعَلَ فِيهِ قَلِيلًا يُلْمَعُ مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْإِبْرِيْقُ السَّيْفُ لِلْبَعَانَةِ . وَالْبُرَاقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإِبْرِيْقُ مَعْرُوفٌ وَتَصَوُّرٌ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيْفِهِ فَقِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَجَدَ وَأَبْرَقَ وَأَزْعَدَ إِذَا تَهَرَّدَ .
 برك : أصل البرك صدر البعير وإن استعمل في غيره ، ويقال له بركة وبركة البحر التي ركبها واعتبر منه معنى اللزوم فقيل ابتزكوا في الحرب أي تبتئوا ولازموا موضع الحرب وبرأكله الحرب وبرؤكأوها للسكان الذي يلزمه الأبطال ، وابتزكت الدابة وقفت وقوفا كالبروك ، وسمى تحبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، قال تعالى : (لَفْتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وسمى بذلك ثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ، والمباركة ما فيه ذلك الخير ، على ذلك (هَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ) تنبيها على ما يفرض عليه من الخيرات الإلهية ، وقال (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) وقوله تعالى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا) أي موضع الخيرات الإلهية ، وقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) - رَبُّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أي حيث يوجد الخير الإلهي ، وقوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) فبركة ماء السماء هي ما نبت عليه بقوله : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) . وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روي أنه لا ينقص مال من صدقة لا إلى النقض المحسوس حسب ما قال بعض الحاسرين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان . وقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فتنبية على ما يفرضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية . وقوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .
 برم : الإيترام إحكام الأمر ، قال تعالى : (أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُسْرِمُونَ) وأصله من إيترام الحنبل وهو تزديد قتله قال الشاعر :

على كل حال من سحيل ومبرم .
 والبريم المبرم أي المفتول فتلا محكما ، يقال أبرمته فبرم ولهذا قيل للبخل الذي لا يدخل في الميسر برم كما يقال للبخل مغلول اليد .

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَالَ :
 (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) وَقَالَ :
 (أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
 تَعْمَلُونَ - إِنَّا بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي
 بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا) وَقَالَ :
 (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) ،
 وَالْبَارِئُ خُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ
 (الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَوَبُّوا إِلَى
 بَارِئِكُمْ) وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، قِيلَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ
 فَتَرِكَ وَقِيلَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَيْتُ الْعُودَ ،
 وَسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لَكُونِهَا مَبْرِيَّةً عَنِ الْبَرَى أَيْ
 التُّرَابِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) وَقَالَ :
 (شَرُّ الْبَرِيَّةِ) .

بَزَغَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ
 بَارِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) أَيْ طَالِعًا
 مُنْشِرًا الضَّوْءَ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهًا بِهِ وَأَصْلُهُ
 مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ
 أَيْ سَالَ .

بَسَّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا)
 أَيْ فَتَّتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الْحِنْطَةَ وَالسَّوِيقَ
 بِالْمَاءِ فَتَّتُهُ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ
 سَوَقًا سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
 انْسِيَابًا سَرِيعًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ) وَكَقَوْلِهِ : (وَتَرَى الْجِبَالَ

وَالْبُرْمُ الَّذِي يَلْبَحُ وَيَشْدُدُ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهًا
 بِمُجَرِّمِ الْحَبْلِ ، وَالْبَرْمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ
 يَأْكُلُ تَمْرَيْنِ تَمْرَيْنِ بَرْمٌ لَشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْحَبْلِ
 قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بِهِ مِنْ
 جَيْشٍ مُخْتَلَطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلَيْفَ مُخْتَلَطٍ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْبَرْمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
 الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ حُضْرَةٍ وَحِضَارٍ ،
 وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ : ضُحِكَةً وَهَزَأَةً .
 بَرَهُ : الْبُرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ مُفْعَلَانٌ مِثْلُ
 الرُّجْحَانِ وَالتَّنْيَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مُصْدَرُ بَرَهُ
 يَبْرَهُ إِذَا أَبْيَضَ وَرَجُلٌ أَبْرَهُ وَامْرَأَةٌ بَرَاهَا وَقَوْمٌ
 بُرُهُ وَبَرَهْرُهُ شَابَةٌ بَيْضَاءُ . وَالْبُرْهَةُ مُدَّةٌ
 مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَدُّ الْأَدَلَةِ وَهُوَ
 الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا ، لَا مُحَالَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ
 الْأَدْلَةَ خَمْسَةٌ أَضْرُبٌ : دَلَالَةٌ تَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا
 وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الْكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةٌ إِلَى
 الصَّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الْكَذِبِ أَقْرَبُ ،
 وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ - قَدْ
 جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) .

بَرَأَ : أَعْلَى الْبُرْءِ وَالْبَرَاءِ وَالتَّبَرُّيِ النَّعْصِي
 مِمَّا يَكْرَهُ مُجَاوَرَتُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأَتْ مِنَ
 الْمَرَضِ وَبَرَأَتْ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَّأَتْ وَأَبْرَأَتْهُ مِنْ
 كَذَا وَبَرَأَتْهُ وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرَاءَةٌ وَبَرِيثُونَ

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) .
وَبَسَّتُ الْإِبِلَ زَجَرَتُهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبْسَنْتُ
بِهَا عِنْدَ الْحَلَبِ أَيْ رَقَقْتُ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لَا تَدِرُ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ .
وفي الحديث : « جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ »
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البسرُ الاستعجالُ بالشئِ قبل
أوانه نحو بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ ، وَمَاءٌ
بَسْرٌ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وَقِيلَ
لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا لَمْ يَدْرِكْ مِنَ التَّمْرِ بُسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَ مِثْذِ
بَاسِرَةٍ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ
قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إشارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
إِلَى النَّارِ فَخُصَّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيْهًُا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ
مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدٍ يَجْرِي تَجْرَى التَّكَلُّفِ وَجَرَى
مَا يَفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءُ نَشْرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً
يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يَتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشْرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لَهُمْ
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ بَسَاطًا) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِعَةُ ،

وَبَسِطُ الْأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ الْبَسْطَ
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
سَعَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطْتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ
أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .
وَبَسَطُ الْيَدِ مَدُّهَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطُ الْكَفِّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ (وَاللَّائِكَةُ بَاسِطُوا
أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :
(وَيَبْسُطُوا إِلَيْنَكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْأَسْوَدِ)
وَتَارَةً لِلْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
وَالْبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
الْمَبْسُوطُ نَحْوُ النَّكْتِ وَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْكُوثِ
وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتَهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الِارْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عِلَافَهُمْ . وَبَسَقَ وَبَصَقَ أَصْلُهُ
بَزَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بسل : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ وَلِتَضَمَّنْهُ
لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعْمِرَ لِتَقْطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

وَبَسَلٌ فِي مَعْنَى أَجَلٌ وَبَسٌ .

بشر: البَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ،
كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِعَكْسِ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَعَلَهَا بَشَرًا
وَأَبْشَارًا وَعُذِّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَى فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ جُسَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشَرِ نَحْوُ :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ الْكَفَّارُ
الْفَضَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنَّ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنَّا
وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -
أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْبِيهًا
أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ
بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَلِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوحَى إِلَيَّ) تَنْبِيهًا
أَنَّ بِذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْيَارَةٌ عَنْ الْمَرْثَكَةِ
وَنَبَّهَ أَنَّهُ نَشَبَحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَأَعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهَ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ
قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَذَكَّرْ بِهِ أَنْ تُبَسِّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
أَيَّ تَحَرَّمَ الثَّوَابَ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسَلِ
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
وَالْقَهْرِ وَالْبَسَلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أَيَّ حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفُتِرَ بِالِازْتِهَانِ لِقَوْلِهِ :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلِإِسَالِي بَنِي بَغِيرِ جُرْمٍ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بُسْلٌ *

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُيُوسٍ وَجْهِهِ
أَوْ لَكُونِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا تَحْتَ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأُبْسِلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبُسْلَةُ أَجْرَةٌ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أُبْسِلْتُ فَلَانًا : أَيَّ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيَّ
شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْهُوَامِ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيَّ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَسُمِّيَ
مَا يُبْطَلُ الرَّاقِي بُسْلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْحَنْظَلُ
طَبِئْتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَزَلْتُ
بَسَالَتَهُ أَيَّ شِدَّتَهُ أَوْ بَسَلَهُ أَيَّ تَحَرِّمَتُهُ وَهُوَ
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ تَجَزَّى كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

جوهر البشر . وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ
نَحْوُ أَنْفَتُ وَرَجَلْتُ ، وَمِنْهُ بَشَرُ الْجَرَادِ الْأَرْضَ
إِذَا أَكَلَتْهُ . وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِفْضَالُ بِالْبَشَرَتَيْنِ ،
وَكَفَى بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَالْآنَ
بَاشِرُوهُنَّ) (وَفَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَشْرَهُ اللَّهُ وَآدَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَآدَمَةً
مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخَشُونَةِ الْبَشَرَةِ ، وَأَبَشَرْتُ
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
بَشَرَةً وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سَرَتْ
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْأَفْظَانِ فَرْوَقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوُ أَحَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرَ
يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَيْ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ
وَيُبَشِّرُكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ . قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِمْ تُبَشِّرُونِ . قَالُوا بَشِّرْنَاكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبِشَارَةُ
وَالْبُشْرَى ، قَالَ تَعَالَى : (لَكُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا بُشْرَى
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قَالَ
تَعَالَى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشَّرَ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ تُبَدِّلُ بِالْمَطَرِ .
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
(فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ) وَقَالَ : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ - وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنْ
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرُ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَبَصَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قُلْ تَتِمَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)
وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَقْبَلَ وَأَحْلَلَّ
(وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
وَأَبَشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
فَلْيُبَشِّرْ » أَيْ فَلْيُسِّرْ . قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : إِذَا ثَقُلَ
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّفَ فَمِنَ السَّرُورِ ، يُقَالُ :

بَشَرْتُهُ فَبَشِّرْ نَحْوَ جَبَرْتُهُ فَجَبَّرَ ، وَقَالَ سَيَوِيَنُ
فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمَ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضَمَّرْ
نَفْسَهُ كَمَا رَوَى « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَاعْنِهِمْ وَأَبَشِرْ نَمَا بُشِرُوا بِهِ

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانْزِلْ

وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصَّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْمَى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٍ .

بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلِمَاحِ الْبَصَرِ - وَإِذَا زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
الْمَذْكُورَةِ بِصِيرَةٍ وَبَصَرٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى) وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : (فَآءَاغْنِي
عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلْجَارِحَةِ بِصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنْ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنْ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَمًا يُقَالُ
بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ تُضَامَهُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ .
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : (لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحَقُّقٍ . وَقَوْلُهُ : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَتَلِيهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بِصِيرَةٌ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ) .
وَالْفَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلَى
أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بَصِيرَةِ الْقَلْبِ لَمَّا
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَمِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةً
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا مُوسَى الْنَّاقَةَ مُبْصِرَةً)
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُخْبِتٌ وَمُضْعِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ وَضُعْفَاءُ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا
الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَاهَا
غَيْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَنَصَحَ أَنْ يُسْتَعَارَ الْأَسْتَبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

استِمارَة الاستِجابة للإجابة وقوله عز وجل :
(وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً)
أى تبصيرا وتبيناً يقالُ بَصَرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِرَةً
كَمَا يُقَالُ قَدَمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ
تَذْكِيرًا وَتَذْكِرَةً ، قال تعالى : (وَلَا يَسْأَلُ
حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ) أى يُحْصِلُونَ بُصْرَاءَ
بِأَثَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَصَرَ الْجُرُوءُ نَعْرَضَ لِلْإِبْصَارِ
بِفَتْحَةِ الْعَيْنِ ، وَالْبَصِيرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ
كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا ضَوْأً
تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بَعْدٍ وَيُقَالُ لَهُ بَعِيرٌ وَالبَصِيرَةُ
قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالثَّرْسُ اللَّامِعُ وَالبُصْرُ
الناحية ، وَالبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شِقَى الثَّوْبِ وَالْمِزَازَةِ
وَنَحْوِهَا التَّى يُبْصِرُ مِنْهَا نَمُ يُقَالُ بَصَرْتُ الثَّوْبَ
وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : البصلُ معروفٌ في قوله عز وجل :
(وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا) وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تَشْبِيهَا بِهِ
لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَتَرَّ كَالْبَصَلِ •

بضع : البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُنْفَقُ
لِلتِّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :
(هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) وَقَالَ تَعَالَى : (بِيبِضَاعَةٍ
مُزْجَاةٍ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبِضْعُ وَهُوَ
جُحْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَيْ تَقَطَّعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ
وَبَضَفْتُهُ فَابْتَضَعَ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ
فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ ، وَالْبِضْعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :
الْقِطْعِ وَكُنِيَ بِالْبِضْعِ عَنْ الْفَرْجِ فَقِيلَ مَلَكَتِ

بُضْعَهَا أَيْ تَزَوَّجَتْهَا ، وَابْضَعَهَا بِضَاعًا أَيْ بَاشَرَهَا
وَفُلَانٌ حَسَنُ الْبِضْعِ وَالبِضِيعُ وَالبِضْعَةُ وَالبِضَاعَةُ
عِبَارَةٌ عَنِ السُّنَنِ . وَقِيلَ لِلْجَزِيرَةِ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْ
الْبَرِّ بَضِيعٌ وَفُلَانٌ بَضْعَةٌ مِثْلُ أَيْ جَارٍ مَجْرَى
بَعْضِ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِنِّي وَالبَاضِعَةُ الشَّجَةُ الَّتِي
تُبْنِيعُ اللَّحْمَ وَالبِضْعُ بِالسَّكْرِ الْمُنْقَطِعُ مِنَ
الْعَشْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ قَالَ تَعَالَى :
(بِضْعَ سِنِينَ) .

بطر : الْبَطَرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ
سُوءِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقَلَّةِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفِهَا إِلَى
غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ)
وَقَالَ : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ الْفَعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارِبُ الْبَطَرُ
الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَكْثَرُ مَا يَغْتَرِي مِنَ الْفَرَحِ
وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّ ، وَالبِيطَرَةُ مُعَالَجَةُ
الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْتِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ -
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
بَطْشَتُنَا - إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) يُقَالُ يَدٌ
بَاطِشَةٌ .

بطل : الْبَاطِلُ قَيْصُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ
لَهُ عِنْدَ الْفَحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
وَقَدْ يَأْتِي ذَلِكَ فِي الْإِغْتِبَارِ إِلَى الْقَالِ وَالْفَعَالِ يُقَالُ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ العَرَبِ اِغْتِبَارًا بِأَنَّهُمْ
كَشَخَسٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمُضَوٍّ
بَطْنٍ وَفَخَذٍ وَكَاهِلٍ وَكَأَى هَذَا اِلْتِمَاعُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامٌ اِلَهْدَى

رَأْسٌ وَأَنْتَ اَلْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

وَيَقَالُ لِكُلِّ غَامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظَاهِرٍ
ظَهْرٌ وَمِنْهُ بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانِهَا ، وَيَقَالُ
لِمَا تُذَكِّرُكَ الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَلِمَا يَخْفَى عَنْهَا
بَاطِنٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَرُّوا ظَاهِرَ
الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
وَالْبَطْنُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، وَالْبَطْنُ الْكَثِيرُ
الْأَكْلُ ، وَالْمِيطَانُ الَّذِي يُكْثَرُ الْأَكْلُ
حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، وَالْبِطْنَةُ كَثَرَةُ الْأَكْلِ ،
وَقِيلَ الْبِطْنَةُ تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
بَطْنًا إِذَا أَشِيرَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثَرَةِ
الْأَكْلِ ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ
وَمِيطَانٌ خَمِيسُ الْبَطْنِ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ
بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مِيطُونٌ عَلِيلُ الْبَطْنِ . وَالْبِطَانَةُ
خِلَافُ الظَّهَارَةِ وَبَطْنْتُ نَوْرِي بِأَخْرَجْتُهُ
تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ بَطُونًا وَتُسْتَعَارُ الْبِطَانَةُ
لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرٍ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) أَيْ
مُخْتَصًّا بِكُمْ بِسَبْطِنِ أُمُورِكُمْ . وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ
مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَبِستُ فُلَانًا
إِذَا اخْتَصَصْتُهُ وَفُلَانٌ شِعَارِي وَدِثَارِي . وَرَوَى

بَطْلَ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَقَالَ تَعَالَى :
(لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) وَيَقَالُ لِلْمُسْتَقِيلِ
عَمَّا يَعُودُ يَنْفَعُ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ بَطْلًا
وَهُوَ ذُو بِطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَارٌ وَلَا دِيَّةٌ وَقِيلَ لِلشُّجَاعِ
الْمُتَعَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبُطْلَانِ دَمِهِ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ

لَأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يُبْلَغَ نَحْمًا

فَيَكُونُ فَعْلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ لِأَنَّهُ يُبْطَلُ دَمُ
الْمُتَعَرِّضِ لَهُ بِسُوءِ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وَقَدْ بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نُسِبَ إِلَى الْبِطَالَةِ
وَيَقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ
يَقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ
الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لِيُحِقَّ الْحَقُّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) . وَقَدْ يَقَالُ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا
لَا حَقِيقَةَ لَهُ نَحْوُ : (وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
يُبْطِلُونَ الْحَقَّ .

بَطْنُ : أَصْلُ الْبَطْنِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ بَطُونٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونٍ أُمَّهَانِكُمْ)
وَقَدْ بَطْنَتْهُ أَصْبَتْ بَطْنَهُ وَالْبَطْنُ خِلَافُ الظَّهْرِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقَالُ لِلْجَهَةِ الشَّقْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَهَةِ
الْعُلْيَا ظَهْرٌ وَبِهِ شُبَّةٌ بَطْنُ الْأَمْرِ وَبَطْنُ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْصُهُ عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْتُمُهُ عَلَيْهِ » وَالْبَطَانُ حِرَامٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ . وَالْأَبْطَنَانِ عِرْقَانِ يَمُرَّانِ عَلَى الْبَطْنِ ، وَالْبُطْنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ ، وَالتَّبْطُنُ دُخُولٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ . وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهَا الْبَدِيهِيَّةِ ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ . وَالْبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : يَا مَنْ غَابَتْ مَعْرِفَتُهُ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَبَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ : تَجَلَّى لِمَبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ . وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ نَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً

وَبَاطِنَةً) قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنُّبُوَّةِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَحْسُوسَاتِ وَالْبَاطِنَةُ لِمَقُولَاتِ ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ ، وَالْبَاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ الْآيَةِ .

بطو: البطة تأخر الأنبياء في السير يقال بطؤ وتباطأ واستبطأ وأبطأ فبطؤ إذا تَخَصَّصَ بالبطء وتباطأ تخرى وتكلف ذلك واستبطأ طلبه وأبطأ صار ذا بطء ويقال بطاءً وأبطاءً وقوله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كُفِبَتْ عَنْهُ إِيمَانُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ كُفِبَتْ عَنْهُ إِيمَانُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ كُفِبَتْ عَنْهُ إِيمَانُهُ) أَي يُنْبِطُ غَيْرُهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّنْبِطُ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ .

بظر: قرئ في بعض القراءات : (وَآلَهُ) أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُظُورِ أُمَمَاتِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ الْبُظَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهِنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَعُذِّرَ بِهَا عَنِ الْهِنِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ .

بعث: أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ، وَتَخْتَلِفُ الْبُعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبُعِثَتِ الْبَعِيرُ أَثَرَتُهُ وَسَيَّرَتُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيِ يُخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كُفًى وَاحِدَةً) فَالْبُعْثُ ضَرْبَانِ : بَشَرِيٌّ

في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبَعْثَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وَأُنِيرَ .

بعد : الْبَعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ محدودٌ وإنما ذلك بحسبِ اعتبارِ المكانِ بغيرِهِ يقالُ ذلك في المحسوسِ وهو الأَكْثَرُ وفي المفقولِ نحوُ قوله تعالى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وقوله عزَّ وجلَّ : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) يقالُ بَعْدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وماهُوَ مِنْ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ ما يقالُ في الهلاكِ نحوُ : (بَعِدَتْ نُمُودُ) وقد قالَ النَّابِغَةُ :

* في الأذنى وفي البَعْدِ *

وَالْبَعْدُ وَالْبَعْدُ يقالُ فيه وفي ضِدِّ الْقُرْبِ قالَ تعالى : (فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) وقوله تعالى : (بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) أى الضلالِ الذى يَضَعُ الرُّجُوعُ منه إلى الهدى تشبيهًا بمن ضلَّ عَنْ حَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا فلا يكادُ يُرجى له العودُ إليها وقوله عزَّ وجلَّ : (وماقَوْمُ لوطٍ مِنْكُمْ بَبَعِيدٍ) أى تقاربُهم في الضلالِ فلا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ما أَنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

بعد : يقالُ في مُقابَلَةِ قَبْلُ وَنَسْتَوِي أَنْواعُهُ في بابِ قَبْلُ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

بعر : قالَ تعالى : (وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ جَحِلٌ بَعِيرٌ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنْثَى

كَبَعِثَ الْبَعِيرَ وَبَعِثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ ، وإلهى ذلكَ ضَرْبانِ : أَحَدُهُما إِيجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْواعِ عَنْ لَيْسَ وَذلكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِى تعالى وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . والثانى إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ، وقد خَصَّ بِذلكَ بَعْضَ أَوْلِيائِهِ كَعِيسَى صلى اللهُ عليه وسلم وَأَمْثالِهِ ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ : (فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ) يعنى يومُ الْحُشْرِ ، وقوله عزَّ وجلَّ : (فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) أى قَيْضَهُ (وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نحوُ : (أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا) وقوله تعالى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) وَذلكَ إِثَارَةٌ بِلاَ تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) وقالَ عزَّ وجلَّ : (فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) وعلى هَذَا قوله عزَّ وجلَّ : (وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) وَالنَّوْمُ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفَّى فِيهِمَا وَالْبَعْثَ مِنْهُمَا سَوَاءً ، وقوله عزَّ وجلَّ : (وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ) أى تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قالَ اللهُ تعالى : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)

أى قُلُوبُ ثُرَابِهَا وَأَثَرُ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَ كَيْبَ الرَّبَاعِي وَالْخَمَاسِيَّ مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهْلَلٍ وَبَسْمَلٍ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَبِسْمِ اللهِ يَقُولُ إِنْ بُعِثَ مَرَّ كَبٌّ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ

مُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ يُبَيَّنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُبَيَّنَ حَسَبَ مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادُهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) لَمْ يَرِدْ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصَبِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامَهَا *

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَ كَيْفَ الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ حَسَبَ مَا بُنِيَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ . قَالَ الْخَلِيلُ يَقَالُ رَأَيْتُ غَرْبَانَا تَبْتَعِضُ أَيْ يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعُوضُ بُنَى لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ لِصِغَرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ .

بعل : البعل هو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) وَجَمْعُهُ بَعُولَةٌ نَحْوُ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْإِسْتِغْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الْعَرَبُ مُعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا نَا بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَيْ الْمُسْتَعْلِي عَلَيْهَا ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْلِيَةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِفَحْلٍ النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْبِيهًا بِالْبَعْلِ مِنَ الرِّجَالِ . وَإِنَّمَا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعَرُ مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْبَعْرِ .

بعض : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ بِمُرَاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلٌّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) - وَكَذَلِكَ يُؤَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا - وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وَقَدْ بَعْضْتُ كَذَا جَمَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوُ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : (وَلَا يُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) أَيْ كُلُّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامَهَا *

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قَصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَحُوزُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَعْقُولٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ تَبَيُّ كَعَرَفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزِمُ صَاحِبَ الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٌ يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٌ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » فذكرُ بَغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقٍ إِخْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْأَحمِيرَ) الْبِغْلُ الْمُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغَلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِنَةِ النَّذْلِ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْاِقْتِصَادِ فَيَا تَحَرَّى ؛ تَجَاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكِمِّيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ

أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَغَيْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ

الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ الْبَاطِلِ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلَأنَّ

الْبَغْيُ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَتُكَ عَلَى طَلَبِهِ ، وَبَغَى الْجَرْحُ تَجَاوُزَ الْحُدُودِ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغَتْ لِلرَّأَةِ

عَظَمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرْوَةِ بَعْلٍ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَى بَعْلًا الْعُشْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ ثَقِيلًا لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الْمُبَاعَلَةُ وَالْبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظَمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعَلَ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَشَ وَثَبَتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) وَقَالَ : (أَتْتَهُمُ السَّاعَةَ بَغْتَةً) وَيُقَالُ بَغَتْ كَذَا فَهُوَ بَاغِتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَعَثْتَ أَشْيَاءَ قَدْ كَانَ مِثْلَهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدِّهَا بَغْتَاتٍ

بغض : الْبَغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرُغِبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرُغِبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضَ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغَضْتُهُ بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

بِنَاءٍ إِذَا فَجَرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا .
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى
 الْبِنَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) وَبَعَثَ السَّمَاءَ تَجَاوَزَتْ
 فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَنَى تَكَبَّرَ
 وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنَازِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَفْعَلُ
 ذَلِكَ فِي أَى أَمْرٍ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : (يَبْفُونَ
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا
 بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبُنِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ
 اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
 عَلَيْهِمْ) وَقَالَ (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
 فَحَاثِلُوا الَّذِي تَبَغَى) فَالْبَنَى فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ
 مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أَى غَيْرَ طَالِبِ
 مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ
 غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ
 فِي الْعَصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ
 بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَنَّى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ
 تَحْمُودٍ فَلَا إِبْتِغَاءَ فِيهِ تَحْمُودٌ نَحْوُ (اِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ
 رَبِّكَ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وَقَوْلُهُمْ
 يَنْبَغِي مُطَاوِعُ بَغَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ
 يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهَا
 مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : الْبَارُ يَبْغِي أَنْ تَحْرُقَ
 الثُّوبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ فَلَانُ
 يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا
 عَلَّمَهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنْ
 مَعْنَاهُ لَا يَنْتَسَخَرُ وَلَا يَنْتَسَهِّلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

لِسَاهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَبْ لِي
 مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : الْبَقَرُ وَاحِدَتُهُ بَقْرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (إِنْ الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وَقَالَ (بَقْرَةٌ لَأَفَارِصٌ
 وَلَا يَكُرُّ - بَقْرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْنُهَا) وَيُقَالُ
 فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ ، وَقِيلَ
 بَيَّقُورٌ ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ
 وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لِفْعَلِهِ
 فَقِيلَ بَقَرَ الْأَرْضَ أَى شَقَّ . وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ
 وَاسِعًا اسْتَفْعِلَ فِي كُلِّ شَقٍّ وَاسِعٍ يُقَالُ بَقَرْتُ
 بَطْنَهُ إِذَا شَقَّقْتَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَنُسِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاقِرًا لِتَوْسِعِهِ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَبَقَرِهِ
 بَوَاطِنُهَا . وَبَيَّقَرَ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ اتَّسَعَ
 فِيهِ ، وَبَيَّقَرَ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ
 مُتَوَسِّعًا فِي سَيْرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيَّقِرًا

وَبَقَرَ الصَّبِيَانُ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا
 بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَارًا وَالبَيَّقِرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ
 يَشُقُّ الْأَرْضَ خُرُوجَهُ وَيَشَقُّهُ بِعُرُوقِهِ .

بقل : قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَقْلَهَا وَقِنَاءَهَا) الْبَقْلُ
 مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفِرْعُهُ فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ
 مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَقَلَ أَى نَبَتَ وَبَقَلَ
 وَجْهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهًا بِهِ وَكَذَا بَقَلَ نَابُ الْبَعِيرِ ،
 قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبَقَلَ الْمَسْكَنُ صَارَ ذَا بَقْلٍ

أَوْ قَعْلَةً لَمْ بِالْقِيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ
جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءٍ
مَنْفَعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَعَلَهُ
نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ ، وَضَرْبُهُ لَا زِبْتُ وَلَا زِيمٌ
فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ
الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوْفُ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيْ الْإِزْدَحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ
يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوْفِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ
بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبْكُ أَغْنَاكَ الْجَبَابِرَةَ إِذَا أَحْدَوْا
فِيهَا بِظَلَمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي هِيَ
أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتُقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ
بَكَرَ فَلَانَ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكَرَةً وَالْبُكُورُ
الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَكَرَ
وَبَاكَرَ مَبَاكَرَةً ، وَتُصَوَّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّعْجِيلِ
لِتَقْدُمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِكُلِّ
مُتَعَجِّلٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرْتَ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِيتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلَادَتِهِ
إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى ثَوَابِهِ
وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ عِمَّا لَا يَلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ
الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُبْقِلٌ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ
مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ
وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ
فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَهَضْنَا
وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ
يَنْفَسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ
عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بَغْيَرُهُ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ
عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى
أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ .
وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجَزْئِهِ
كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ
بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّيْبِ
لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا)
وَالْآخَرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أُمَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
يَقْطَعُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تَخْلَفُ مَكَانَهَا
مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ
الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَقِيلَ هِيَ
مُتَحَنَّنَاتُ اللَّهِ وَالْحُدُثُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ
يُقَصَّدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ
خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ

لَمْ يَخْلُقْ (الْحَيَوَانُ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبِيدِ •

فَبِكْرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ)
هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ بِكْرًا
اعْتِبَارًا بِالنَّبِيِّ لِتَقْدُّمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُّهُ النَّسَاءُ
وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) وَالْبَكْرَةُ الْمَحَالَّةُ
الصَّغِيرَةُ اتَّصَوَّرَ الشَّرْعَةُ فِيهَا .

بِكْمَ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (صُمُّ بُكْمٌ) جَمْعُ
أَبْكُمْ وَهُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أُخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكُمْ
أُخْرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ أُخْرَسٍ أَبْكُمْ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وَيُقَالُ بِكُمْ عَنِ الْكَلَامِ
إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِيُضَعِفَ عَقْلُهُ ، فَصَارَ
كَلَامًا بِكُمْ .

بُكِي : بُكِيَ يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ
بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَهَوِيلٍ ، يُقَالُ
إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرَّغَاءِ وَالنَّغَاءِ وَسَائِرِ
هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ
يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِ
بَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكْيًا) وَأَصْلُ بُكْيٍ فُعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ
وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ
قُلِبَ الْوَاوُ يَاءً فَأُذِغِمَ نَحْوُ جَاثٍ وَجُثِّيَّ وَعَاتٍ
وَهُتِيَّ . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ
مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا
كَثِيرًا) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالْتَرَحِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَرَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةً دَمْعًا .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ
قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى
الْمَجَازِ ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
أَهْلُ السَّمَاءِ .

بَل : لِلتَّذَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ يُنَاقِضُ
مَابَعْدَهُ مَاقَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يَقْصِدُ بِهِ لِتَصْحِيحِ
الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ لِإِبْطَالِ مَاقَبْلَهُ وَرُبَّمَا قَصِدَ
لِتَصْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فِيمَا قَصِدَ بِهِ
تَصْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا
تَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - كَلَّا
بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَيْ
لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ رَانَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ
إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا
يَنْطِقُونَ) وَمِمَّا قَصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي
أُهَانَنِي . كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) أَيْ لَيْسَ
إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنْعُهُمُ مِنَ
الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي غَيْرِ

أى لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بفتنة، وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام في بضمه.

بلد : البلد المكان المختط المحذود المتأنس باجماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال عز وجل : (لا أقسم بهذا البلد) قيل معنى به مكة . وقال تعالى : (رب اجعل هذا البلد آمناً) وقال : (بلدة طيبة - فأنشأنا به بلدة ميثا - سقناه إلى بلد ميث) وقال عز وجل : (رب اجعل هذا بلداً آمناً) معنى مكة وتخصيص ذلك في أحد الموضعين وتذكيره في الموضع الآخر له موضع غير هذا الكتاب . وسميت المغارة بلداً لكونها موطن الوحشيات والمقبرة بلداً لكونها موطناً للأموات والبلدة منزل من منازل القمر . والبلدة البلجة ما بين الحاجبتين تشبيهاً بالبلد لتحدها وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولا اعتبار الأثر قيل بجلده بلد أى أثر وجمعه أبلاد ، قال الشاعر :

* وفى النجوم كلوم ذات أبلاد *

وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو أجد وأنهم ، وبلد لزيم البلد ولما كان اللازم لموطنه كثيراً ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للتحير بلد في أمره وأبلد وتبلد ، قال الشاعر :

* لا بد للبحر أن يتبلدا *

موضع ، وعلى ذلك قوله تعالى : (ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) فإنه دل بقوله : (والقرآن ذى الذكر) أن القرآن مقرب للتذكير وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس موضعاً للذكر بل لتعزيرهم ومشاققتهم . وعلى هذا (ق والقرآن المجيد بل عجبوا) أى ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا نجد للقرآن ولكن لجهلهم ونبهة بقوله (بل عجبوا) على جهلهم لأن التعجب من الشيء يقتضى الجهل بسببه وعلى هذا قوله عز وجل : (ما غرك ربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك كلاً بل تكذبون بالدين) كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن يفرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حكمهم على ما ارتكبوه . والضرب الثانى من بل هو أن يكون مبيناً للحكم الأول وزائداً عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى : (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر) فإنه نبة أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون . بل تأتيهم بفتنة فتبهتهم)

ولسكرة وجود البلادة فيمحل كان جلف البدن
 قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم اتلحق وقوله
 تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِذَا) كنايةتان
 عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلاس الحزن المعترض من شدة
 البأس ، يقال أبلس . ومنه اشتق إبليس فيما
 قيل قال عز وجل : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وقال تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمْ
 بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) وقال تعالى : (وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ
 لُمُبْلِسِينَ) ولما كان المبلس كثيرًا ما يازم
 السكوت وينسى ما يمينه قيل أبلس فلان إذا
 سكنت وإذا انقطعت حجته ، وأبلس الناقة
 فهي مبلس إذا لم ترزع من شدة الضبعة ،
 وأما البلاس للمسح ففارسي معرب .

بلع : قال عز وجل : (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ)
 من قولهم بلعت الشيء وابتلعتته ، ومنه البلوعة
 وسعد بلع نجم . وبلع الشيب في رأسه
 أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
 والمنتهى مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من
 الأمور المقدرة ، وربما يعبر به عن المشاركة عليه
 وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ
 أربعين سنة ، وقوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ
 أَجَاهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ - وَمَا هُمْ بِبَالِغِيهِ - فَلَمَّا

بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ - لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ - أَيْمَانُ
 عَلَيْنَا بِالْفَةِ) أي منتهية في التوكيد . والبلاغ
 التبليغ نحو قوله عز وجل : (هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ)
 وقوله عز وجل : (بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ
 الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) والبلاغ الكفاية
 نحو قوله عز وجل : (إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغٌ لِقَوْمٍ
 عَابِدِينَ) وقوله عز وجل : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَأَنْزَلْنَاهُ رِسَالَتَهُ) أي إن لم تبلغ هذا أو شيئًا
 مما تحلت تكن في حكم من لم يبلغ شيئًا
 من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم
 أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
 الذين يتجاف عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر
 سيئاً وأما قوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ أَجَاهُنَّ
 فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) فللمشاركة فإنها إذا
 انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج
 مراجعتها وإمسكها . ويقال بلغته المهر
 وأبلغته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :
 (أَبْلَغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وقال : (يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وقال عز
 وجل : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ) وقال تعالى : (بَلِّغْنِي الْكِبَرُ وَأَمْرًا نِي
 عَاقِرٍ) وفي موضع : (وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)
 وذلك نحو : أدر كني الجهد وأدر كنت الجهد
 ولا يصح بلغني المكان وأدر كني ، والبلاغة
 تقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته

بليغا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صوابا في موضوع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصديقا في نفسه ومتى اختتم وصفت من ذلك كان ناقصا في البلاغة . والثاني : أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له ، وقوله تعالى : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم ، وقول من قال خوفهم بكاره تنزل بهم ، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلغة ما يتبلغ به من العيش .

بلى : يُقال بلى الثوب بلى وبلاء أى خلق ومنه لمن قيل سافر بلاء سفر أى أبلاه السفر وبلوته اختبرته كأنى أخلقته من كثرة اختبارى له ، وقرئ : (هُنَالِكَ نَبَلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) أى تعرف حقيقة ما عملت ، ولذلك قيل أبلت فلانا إذا اختبرته ، وسمى الغم بلاء من حيث إنه يُبلى الجسم ، قال تعالى : (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) الآية ، وقال عز وجل : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) وسمى التكليف بلاء من أوجبه : أحدها أن التكليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء . والثاني أنها اختبارات ولهذا قال الله

عز وجل : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) والثالث أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المنحة والمحنة جميعا بلاء ، فالمنحة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر ، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر : بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسرء فلم نصبر ، ولهذا قال أمير المؤمنين : من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله ، وقال تعالى : (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَانْفِرِثْنَةً - وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) وقوله عز وجل (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) راجع إلى الأمرين ؛ إلى المنحة التى فى قوله عز وجل (يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) وإلى المنحة التى أنجاهم وكذلك قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله : (قُلْ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هَدَىٰ وَشَفَاءٌ) وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين : أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره . والثاني ظهور جودته وردائه . وربما قصد به أحدهما ، فإذا قيل فى الله تعالى بلاء كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من

تَقَاتِلُ وَتَدَافِعُ ، وَالتَّبَنُّ الرَّاحَةُ الَّتِي تَبْنِي بِمَا تَمَلُّقُ بِهِ .

بني : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنِيَّةً وَبُنْيَاً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) وَالبِنَاءُ اسْمٌ لَمَّا يُبْنَى بِنَاءً ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ) وَالتَّبَنُّ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالبُنْيَانُ وَاحِدٌ لاجتماع لقوله : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وَقَالَ : (كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٍ ، وَهَذَا النَحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذَكُّيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَصْلِهِ بَنَوْتُ لِقَوْلِهِمُ الْجَمْعُ أَبْنَاءُ فِي التَّصْغِيرِ بُنْيٌ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا بُنْيَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بُنْيَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بُنْيَ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بُنْيَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيئِهِ أَوْ بِتَفَقُّدِهِ أَوْ كَثَرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كُلِّهِمَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ فَرْجِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذَا كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ لِتَبْلُوهُ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ النَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ) الْآيَةُ (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) أَوْ جَوَابَ لِاسْتِفْهَامٍ مُقْتَرِنٍ بِبَنَى نَحْوُ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى . فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ فَأَقْرَارٌ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) .

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبَيِّنَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبَيِّنُ وَلِذَلِكَ خُصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوءَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يقبض ويقال جاء بالبهية أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشرور وفيه قال عز وجل : (حدائق ذات بهجة) وقد بهج فهو بهيج ، قال : (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) . ويقال بهج كقول الشاعر :
* ذات خلق بهج *

ولا يحى منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مرأى والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سمة أو المخل ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيتك باهلاً غير ذات صرار أى أبحث لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلاناً خلينته وإرادته تشبهها بالبعير الباهل . والبهل والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : (ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ومن فسر الابتهال باللحن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المكان لأجل اللحن قال الشاعر :

* نظر الدهر إليهم فأبهل *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهم : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مصروفاً إليهما وابن يومه إذا لم يتفكر فى غده ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال تعالى : (إن ابني من أهلى - إن ابنك سرق) وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، وقال عز وجل : (يا بني لا تدخلوا من باب واحد - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان) ويقال فى مؤنث ابن ابنة وبنيت والجمع بنات ، وقوله تعالى : (هو لأبناى هـن أطهر لكم) وقوله : (لقد علمت ما لآنا فى بناتك من حق) فقد قيل خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجمل الفقير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : (ويجعلون لله البنات) هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (فبهت الذى كفر) أى دهش وتحير ، وقد بهته . قال عز وجل : (هذا بهتان عظيم) أى كذب يثبت سامعة لفظاعته . قال الله تعالى : (يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يُتَوَصَّلُ إليهما ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود
وبَوَّبْتُ باباً ، أى عَمِلْتُ وَأَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ ،
والبوَابُ حَافِظُ الْبَيْتِ وَتَبَوَّبْتُ باباً اتَّخَذْتُهُ ،
وَأَصْلُ بَابٍ بَوَّبٌ .

بيت : أَصْلُ الْبَيْتِ مَا وَى الْإِنْسَانَ بِاللَّيْلِ
لأنه يقال بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كما يُقَالُ ظَلَّ بِالنَّهَارِ
ثم قد يقال لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اغْتِبَارِ اللَّيْلِ
فيه وَجْمَعُهُ أَيْبَاتٌ وَبُيُوتٌ اسْكَنْ الْبُيُوتَ
بِالْمَسْكَنِ أَخَصَّ وَالْأَيْبَاتُ بِالشَّعْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَخَذِ مِنْ حَجَرٍ
وَمَدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وَبِهِ شُبَّةٌ بَيْتُ الشَّعْرِ ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيتِ
مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَبَّ النَّبِيُّ
بقوله « سَلَامٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ
يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ ، كَمَا قَالَ « مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَأَبْنُهُ »

بِهَيْمَةٍ تَشْدِيدًا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَصْنَعُ عَلَى الْحَاسَةِ
إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مُحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ
مَعْقُولًا مُبْهِمًا ، وَيُقَالُ أَهْبَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهِمَ
وَأَهْبَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ
وَالْبَهِيمَةُ مَا لَا تُنْطِقُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنْ
الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ
وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى : (أَهْلَيْتُمْ لَكُمْ بِهِيمَةً الْأَنْعَامِ)
وَلَيْلٌ بِهِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ قَدْ أَهْبَمَ أَمْرُهُ
لِلظُّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مَفْعِلٍ لِأَنَّهُ يُبْهِمُ مَا يَمِينُ فِيهِ
فَلَا يُدْرِكُ ، وَفَرَسٌ بِهِيمٌ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ
لَا يَكَادُ تَمَيِّزُهُ الْعَيْنُ ظَايَةً التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا رَوَى
« أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِيمًا » أَيْ عُرَاةً
وَقِيلَ مَعْرُونٌ يَمَّا يَتَوَشَّهُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا
وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالْبَهْمُ صِفَارُ الْغَنَمِ
وَالْبُهْمَى نَبَاتٌ يُسْتَبْهِمُ مَنِيَّتُهُ لَشَرِّهِ كَمَا وَقَدْ
أَهْبَمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بَهْمِهَا نَحْوُ أَهْبَمَتِ وَأَهْبَلَتْ
أَيْ كَثْرَ عُشْبِهَا وَبَقْلِهَا .

باب : الْبَابُ يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأُمِّ كَنَفَةِ كِبَابِ الْمَدِينَةِ وَالْدَّارِ
وَالْبَيْتِ وَجْمَعُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) وَمِنْهُ يُقَالُ
فِي الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمٍ كَذَا
أَيْ بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أَيْ بِهِ يُتَوَصَّلُ

إلى جماعة البيت فسمّاهم بيتًا كتسمية نازل القرية قرية . والبيات والتبّيت قصد العدو ليلا ، قال تعالى : (أفا من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - وبياتا أو هم قائلون) والبيوت ما يفعل بالليل ، قال تعالى : (بيت طائفة منهم) يقال لكل فعل دبر فيه بالليل بيت قال عز وجل : (إذ يبيتون ملا يرضى من القول) وعلى ذلك قوله عليه السلام : « لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل » وبات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل بالليل كظال لما يفعل بالنهار وهما من باب العبادات .

بيد : قال عز وجل : (ما أظن أن تبدي هذه أبدا) يقال باد الشيء يبيد بياذا إذا تفرق وتوزع في البداء أى المفارقة وجمع البداء بيد ، وأتان بيدانة تسكن البداء .

بور : البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى إلى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبّر بالبوار عن الملأك ، يقال بار الشيء يبور بورا وبورا ، قال عز وجل : (تجارة لن تبور - ومكر أولئك هو يبور) ورؤى نعوذ بالله من بوار الأيتم ، وقال عز وجل : (وأحلوا قومهم دار البوار) ويقال رجل حائر باثر وقوم حور بور ، وقوله تعالى : (حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا) أى هلكت جمع باثر ، وقيل بل هو مصدّر يوصف به الواحد

من أنفسهم . وبيت الله والبيت العتيق مكة قال الله عز وجل : (وليطوفوا بالبيت العتيق - إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة - وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) يعنى بيت الله وقوله عز وجل : (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى) إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم فنبه تعالى أن ذلك منافي للبر . وقوله عز وجل : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام) معناه بكل نوع من المناسك ، وقوله تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع) قيل بيوت النبي نحو : (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقيل أشير بقوله في بيوت إلى أهل بيته وقومه ، وقيل أشير به إلى القلب . وقال بعض الحكماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تدخل الملائكة بيوتا فيه كلب ولا صورة » إنه أريد به القلب وعني بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال كلب فلان إذا فرط في الحرص وقوله هو آخر من كلب . وقوله تعالى : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) يعنى مكة ، و(قات رب ابن لي عندك بيتا فى الجنة) أى سهل لي فيها مقرا (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا - واجعلوا بيوتكم قبلة) يعنى المسجد الأقصى ، وقوله عز وجل : (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) فقد قيل إشارة

والجمعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَقْحُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلَاخْتِبَارِ فَيُقَالُ بُرْتُ كَذَا
اِخْتَبَرْتُهُ .

بُرٌّ : قال عز وجل : (وَبُرٍّ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ
مَشِيدٍ) وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ بَارَتْ بُرًّا وَبَارَتْ
بُورَةً أَيْ حَفِيرَةً ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الْمَشِيرُ وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْغَوَاةُ وَغُرْبُهَا عَنِ النَّيْمَةِ الْمَوْقِعَةِ
فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَابِرُ .

بُؤْسٌ : الْبُؤْسُ وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ الشَّدَّةُ
وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ وَالْخُرْبِ أَكْثَرُ
وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ فِي النَّكَايَةِ نَحْوُ : (وَاللَّهُ أَشَدُّ
بَاسًا وَأَشَدُّ تَذَكِيلًا - فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وَقَدْ بَوَّسَ يَبُؤُسُ ، وَعَذَابُ بَيْئِسٍ فَعِيلٌ مِنَ
الْبَاسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبَيُّسُ أَيْ لَا تَلْتَزِمُ
الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ وَالتَّبُؤُسَ : أَيْ
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَحْمَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا . وَبَيْسٌ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نِمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

الْمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ مَضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسَ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْسَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصِبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ بَيْسَ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْسَ الْقَرَارُ -
وَبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لِالْظَّالِمِينَ
بَدَلًا - لَبَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْئِسٍ بَيْسٍ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .

بَيِضٌ : الْبَيَاضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَاضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبْيَضٌّ وَأَبْيَضٌ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَلَمَّا
كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ عُبِّرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَاصٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ) فَأَبْيَضَ الْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُسَرَّةِ
وَالسَّوَادُهَا عَنِ الْغَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وَقَوْلُهُ : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) وَقِيلَ أَمْكَ بَيَضَاهُ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيَضَاءٌ لَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ)
وَسُمِّيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقْلَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (وَقَالَ) (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) (وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) (وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ
 بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْتَبَشِرُوا بَبَيْعِكُمُ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) (إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) (الْآيَةُ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَهُوَ الْوَاقِعُ
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَايَعْتُ فِي السَّرِّ بَيْعًا إِذَا مَدَّ
 بَايَعَهُ .

بال : البالُ الحالُ التي يُكْتَرَثُ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَيْ مَا أَكْتَرْتُ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) (أَيْ حَالُهُمْ
 وَخَبَرُهُمْ ، وَيُعْتَبَرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِيَالِي .

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيْ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتَرًّا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْانْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَمَرِ بَيُونٌ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَمَرِ لِانْفِصَالِ

عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَئِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَغَلَّقَتْ

فَالْمُحْ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعَرَّضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الْعَرَاءِ وَالْمَفَازَةِ .
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَتَا ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
 وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيْ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضُّغْنِ يَأْوِي

صُدُورَهُمْ فَمَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحَرُّ تَمَسَّكَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا
 وَرِمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ
 بَيُوضٌ وَدَجَاجٌ بَيُوضٌ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ،
 وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَاللِّشْرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ) (وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبْدِيَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيْ لَا يَشْتَرِ عَلَى شِرَاءِهِ ، وَأَبْعْتُ الشَّيْءَ عَرَضْتُهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ *

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصُّبْحُ ظَهَرَ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَيْ الْوَصْلُ ،
 وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْمَشِيرَةُ
 وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ
 سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَكَأَنَّ
 ذَلِكَ قَوْلَهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) الْآيَةُ وَبَيْنَ
 يُسْتَعْمَلُ تَارَةً أَسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ
 جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ
 مُتَمَكِّنٍ وَتَرَكَهُ مَفْتُوحًا ، فَمَنْ الظَّرْفُ قَوْلُهُ :
 (لَا تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَقَدِّمُوا
 بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً - فَاحْكُم بَيْنَنَا
 بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَانَا فَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا)
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ
 (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتُ)
 وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ (بَيْنَ
 الْبَلَدَيْنِ) أَوْ لَهُ عِدَمَتَانِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ (الرَّجُلَيْنِ
 وَبَيْنَ الْقَوَى) وَلَا يُضَافُ إِلَى مَا يَقْتَضِي مَعْنَى
 الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَمِنْ بَيْنِنَا
 وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا)
 وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيْ قَرِيبًا مِنْكَ وَكَأَنَّ
 هَذَا قَوْلَهُ (ثُمَّ لَا تَذِيقُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
 مِنَ التَّوْرَةِ - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)
 أَيْ مِنْ جُمْلَتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)
 أَيْ مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أَيْ رَاعُوا الْأَحْوَالَ
 الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ،
 وَيزَادُ فِيهِ مَا أَوَّالُ الْآلِفِ فَيُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ
 نَحْوُ بَيْنًا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنًا يُعْنَفُهُ الْكَمَاءُ وَرَوْعَةٌ
 يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفُ

بَانَ : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ
 بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ
 مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ -
 وَلَيْسَتَبَيَّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَى - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا بَيْنَ
 لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ
 الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وَقَالَ :
 (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) وَيُقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ
 بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ،
 وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ نَحْوُهَا
 وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ
 عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 (أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ : (لِيَهْلِكَ
 مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ -

يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِئًا بِنَازِلِهِ ،
وَبَوَاتُ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فُلَانٌ يَدَمُ
فُلَانٍ يَبُوهُ بِهِ أَيْ سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ آلَ قَوْمِكُمَا بِبُيُوتَا -
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبَوَّأً صِدْقٍ - تَبَوَّأُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا
يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ . وَبَوَاتُ الرُّمَحَ هَيَّأَتْ لَهُ مَكَانًا
ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ،
قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبِلٍ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
بِأَخْفَافِهَا مَاوَى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

أَيْ يَتَرَكُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا
مُوَافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأً
لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِنَايَةً عَنْ
التَّرَوُّجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ .
وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مُكَامَلَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَالْقِصَاصِ
فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَاءٌ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ
بِفَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ حَلَّ مَبَوَّأً وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ
أَيْ عُقُوبَتُهُ ، وَبِفَضَبٍ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخُرُجِ
سَيْفِهِ أَيْ رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِزَيْدٍ وَاسْتَعْمَالَ بَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى
أَنَّ مَكَانَهُ الْمُوَافِقَ يَلْزِمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ
غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنْ
الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ
وَيُسَمَّى مَا يُبَيِّنُ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ
يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ وَهُوَ
الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ
آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالِاخْتِبَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ
يَكُونَ نُطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ
بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَيْ كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ
(يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوَنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
فَاتُّوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِبَارِ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ -
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ) وَسَمَّى الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمَّى
مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا
نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيِّنْتُهُ
وَأَبْنَتْهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ :
(اتَّبِعْنِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ
مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ
يُبَيِّنُ) أَيْ يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) .

بَوَاءٌ : أَصْلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي
الْمَكَانِ خِلَافَ النَّبُوَّةِ الَّتِي هُوَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

قوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ) أى تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ ، قال * أَنْكَرْتُ بِاطْلِمَا وَبُوتَ بِحَقِّهَا *
وقول مَنْ قَالَ أَقْرَزْتَ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى اللَّفْظِ . وَالْبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِيَ عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَنْ أَصْلَهُ بَوَّاكَ مَنَزِلًا فَغَيْرَ لِأَزْدِ وَاجِرِ الْكَلِمَةِ كَمَا غُيِّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَنْتِنْتُهُ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا .

الباء : يَجِيءُ إِذَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَلِفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِللَّامَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ . وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيِ وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَيِ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقٌ ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدًا رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنْ قَوْلُهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرِضٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ،

وعلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وقوله : (تَنَبَّأُ بِالذَّنِّ) قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأُ الذَّنَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَنَبَّأُ النَّبَاتَ وَمَعَهُ الذَّنُّ أَيْ وَالذَّنُّ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَنَبَّاهُ بِلَفْظَةِ الذَّنِّ عَلَى مَا أُنْعِمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّنُّ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنْ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وقوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ) فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ أَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ بُذِّكِرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُمَا مَوْضِعٌ مَوْضِعَ أَكْتَفَ ، كَأَنْ قَوْلَهُمْ : أَحْسَنُ بَزِيدَ مَوْضِعَ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ ، وَمَعْنَاهُ أَكْتَفَ بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) وقوله : (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبٌّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ أَيْ أَحْبَبْتُ إِلَيَّْ بِهِ . وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ الزُّبَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ لَا تَلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

الْعُمُومُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إلقاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إلقاءُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهُ أَنَّ لَا يُصْرَفُ
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ
 الَّذِي يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) أَيْ
 بِمَوْضِعِ الْفَوْزِ .

كتاب التاء

التب ، والتَّبَابُ : الامة رَارُ في الخسران ،
يقالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّتَهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
وَلَتَضَمَّنِ الاستمرار قيل استتَبَّ لِفُلَانٍ كَذَا
أَي استمرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَي استمرت
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْهِ) أَي تخسير (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) قيل كان شيئاً
مَنْحُوتاً مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَفْطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ الْحِكْمَةَ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاةُ وَصُنْدُوقُهُ وَحَلَّى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، وَحَلَّى تَنْصِيحُهُ بِالتَّابُوتِ
قَالَ عُمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْ نَفْسٌ
مُلِيٌّ عِلْمًا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ قَفَا أثرَهُ وَذَلِكَ
تَارَةً بِالْإِتْسَامِ وَالْإِتْمَارِ وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ -

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ - وَاتَّبِعْكَ
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَّبِعُكَ
حَتَّى أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ)
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ (فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا - وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَي أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتَّبِعْ فُلَانٌ
بِمَالٍ أَيْ أَحِيلَ عَلَيْهِ ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ
إِذَا تَبِعَ أُمُّهُ وَالتَّبِعُ رِجْلُ الدَّابَّةِ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا أَرِجُلَانِ وَالتَّيْدَانِ

طالبتا وتروهما رَبَّتَانِ

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا ، وَتُبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مُلْكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ
قَالَ : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعٍ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تبر : التَّبَرُّ الْكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُونَ مِمَّا هُمْ فِيهِ)

وقال : (وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا - وَلَيَتَّبِعُنَا مَا عَمِلُوا
تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
تَبَارًا) .
تدري : تدري عَلَى فَعْلَى مِنَ الْمُوَاتَرَةِ أَيْ الْمُتَابَعَةِ
وِتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَائِثٌ فَأَبْدَلْتُ نَحْوُ تَرَاثٍ وَنَجَاهٍ
فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفَ زَائِدَةً لَا لِلْأَيْثِ وَمَنْ
لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفَ لِلتَّأْنِيثِ قَالَ (ثُمَّ أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا نَتَرَى) أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِ يَقَالُ
نَتَرَى فِي الرَّفْعِ وَنَتَرَى فِي الْجَزْءِ وَنَتَرَى فِي النَّصْرِ
وَالْآلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ هِيَ
تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال
طلباً للربح يقال تَجَرَّ يَتَجَرَّرُ وَتَاجِرٌ وَتَجَرُّ
كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . قَالَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
تَاءٌ بَعْدَ هَا جِيمٌ غَيْرُ هَذَا اللَّفْظِ فَأَمَّا تَجَاهُ فَأَصْلُهُ
وَجَاهُ وَتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ وَقَوْلُهُ (هَلْ أَذُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) فَقَدْ فَسَّرَ
هَذِهِ التِّجَارَةَ بِقَوْلِهِ (تَوَافِقُونَ بِاللَّهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
وَقَالَ : (اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَّحْتُمْ
تِجَارَتَهُمْ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ - تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تَذِيرُوهَا بَيْنَكُمْ)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا أَيْ حَاقِظٌ بِهِ
عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ .

تحت : تحت مقابلٌ لِفَوْقٍ قَالَ (لَا أَكُلُوا
مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وَقَوْلُهُ (جَنَاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا)
وَتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِلِ وَأَسْفَلُ فِي الْمُتَّصِلِ
يُقَالُ الْمَالُ تَحْتَهُ ، وَأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أَغْلَاهُ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
التُّحُوتُ » أَيْ الْأَرْضُ ذَالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قُلْتُ سُبْحَانَهُ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) .

تخذ : تَخَذَ بِمَعْنَى أَخَذَ قَالَ :
وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غُرَزِهَا
فَحَوْصَ الْقَطَاةِ الْمَطْلُوقِ
وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عِهْدًا -
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى - لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا)
تراث : (وَيَا كُلُّونَ التَّرَاثِ) أَصْلُهُ وَرَاثٌ
وَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .
تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أَيْ أَزَالُوا
وَسَخَّوْهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءُ يَقْضِي إِذَا قَطَعَهُ
وَأَزَالَهُ ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُّ الظُّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
يَمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ
مَا أَتَفَنَّاكَ وَأَذَرْنَاكَ .
تراب : قَالَ (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ -
بِالْيَقِينِ كُنْتُ تُرَابًا) وَتُرِبَ افْتَقَرُ كَأَنَّهُ
لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ)
أَيْ ذَا لُصُوفٍ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ ، وَاتُّرِبَ اسْتَقْنَى

تحت : تحت مقابلٌ لِفَوْقٍ قَالَ (لَا أَكُلُوا
مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وَقَوْلُهُ (جَنَاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا)
وَتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِلِ وَأَسْفَلُ فِي الْمُتَّصِلِ
يُقَالُ الْمَالُ تَحْتَهُ ، وَأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أَغْلَاهُ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
التُّحُوتُ » أَيْ الْأَرْضُ ذَالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قُلْتُ سُبْحَانَهُ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) .

بَعْضَهُمْ بِوَمَثَدٍ يَنْجُو فِي بَعْضٍ (وقوله :) وَاتْرَكِ
الْبَحْرَ رَهْوًا (ومن الثاني :) كَمْ تَرَ كُؤًا مِنْ
جَنَابٍ (ومنه تَرَكَهُ فَلَانٍ لِمَا يَخَافُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وقد يقال في كُلِّ فِعَالٍ بَلَّتْهُي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي تَجْرِي كَذَا جَعَلْتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَحِيدًا ، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفَازَتِهِ وَيُسَمَّى بَيْضَةً الْحَدِيدِ
بِهَا كَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

تسعة : التسعة في العدد معروفة وكذا
التسعون قال : (تسعة رهط - تسع وتسعون
نعمجة - عليها تسعة عشر - ثلثمائة تسعين
وَأَزْدَادُوا تَسْعًا) والتسع من أظماء الإبل ،
والتسع جزء من تسع والتسع ثلاث ليالٍ
مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِعةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ تُسَعِ أَمْوَالَهُمْ ، أَوْ كُنْتُ أَمُّهُمْ
تَسِيعًا .

تس : التسع أن لا يَنْتَعِشَ مِنَ الْعَثَرَةِ
وَأَنْ يَنْكَبِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَعَسَ تَعَسًا وَتَعَسَةً .
قال الله تعالى : (فَتَعَسَّ لَهُمُ) .
تقوى : تَاهَ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

متكأ : الْمُتَكَا السَّكَنُ الَّذِي يَتَكَا عَلَيْهِ
وَالْمُخَدَّةُ الْمُتَكَا عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَخَذَتْ لَهْنٌ
مُتَكَاً) أَيْ أُنْرُجًا ، وَقِيلَ طَعَامًا مَتَنَاوَلًا مِنْ
قَوْلِكَ اتَّكَا عَلَى كَذَا فَأَكَلَهُ (قَالَ هِيَ جَعَلَتْ
أَتَوَكَّا عَلَيْهِمْ - مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوقَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ بِقَدْرِ التَّرَابِ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسَهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوْرَبُ
وَالْتَّوْرَابُ ، وَرِيحُ تُرْبَةٍ تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ يَذَاتُ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرْوُمُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْمُرُ .
وَبَارِحُ تَرِبُ رِيحٌ فِيهَا تَرَابٌ ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ
الصَّدْرِ الْوَاحِدَةُ تَرِيبَةٌ ، قُلْ (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَبْكَارًا غُرَبًا أَنْرَابًا -
وَكَهْ أَعْبَ أَنْرَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَنْرَابُ) أَيْ لِدَاتُ تَنْشَانٍ مَعًا تَشْبِيهَا فِي
التَّسَاوِيِ وَالتَّمَاثُلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ
أَوْ لَوْقُوعِهَا مَعًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الصَّبَا يَلْذَنَ بِالتَّرَابِ مَعًا .

ترفه : التَّرَفُهُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقَالُ
أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) .
وقال (ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتَرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ - أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ
الْمُتَوَشِّعُونَ بِقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَّا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

ترقوة : (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) جَمْعُ
تَرْقُوةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثَغْرِ النُّحْرِ
وَالْعَلَقِ ،

ترك : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفْضًا قَصْدًا وَاجْتِنَابًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، فَمِنَ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكْنَا

حَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِثُونَ - مُتَّكِثِينَ عَلَيْهَا
(مُتَّقَابِلِينَ)

تل : أصلُ التَّلِّ المكانُ المرتفعُ والتَّلِيلُ
العَتِيقُ (وتَلَّهْ لِلْجَبِينِ) أَسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ
تَرَبَّهُ أَسْقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ أَسْقَطَهُ عَلَى
قَلِيلِهِ ، وَالْمِثْلُ الرُّمْحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهَا
وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْإِفْتِدَاءِ فِي
الْحِكْمِ وَمَصْدَرُهُ تُلُوٌّ وَتِلْوٌ ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ
أَوْ تَدْبِيرِ الْمَعْنَى وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)
أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِتِّبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ وَالْمَرْتَبَةَ
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنَ
الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَحَلَى هَذَا
نَبَّهَ قَوْلُهُ : (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذَا كَانَ كُلُّ
ضِيَاءٍ نُورًا وَابْنُ كُلِّ نُورٍ ضِيَاءٌ (وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) أَيْ يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ
(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ
كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْدَلَةِ تِلْكَ بِالْقِرَاءَةِ تِلْكَ بِالْمَالَةِ تَسَامُ

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أَوَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِمْ - قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (فَهَذَا
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ) (وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ - وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ (يَتْلُونَهُ
حَقًّا تِلَاوَتِهِ) فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (ذَلِكَ
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي ذَكَرَ الْحَكِيمُ)
أَيْ نُزْلَهُ (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَاسْتَعْمِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ بَزْعُمُ
الشَّيْطَانِ أَنْ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ ، وَالتَّلَاوَةُ
وَالْتِلْيَةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يُتْلَى أَيْ يُتَتَّبَعُ ، وَأَتْلَيْتُهُ
أَيْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَيْ تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَتْلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ أَيْ
أَحْلَلْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتَ فَفَقِيلَ

نَقُولُ عِدَّةٌ تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ - وَاللَّهُ مَعَكُمْ نُورِهِ - وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ - فَمِمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

توراة : التَّوْرَةُ التَّاء فيه مقلوبٌ وأصله مِنَ الْوَرَى وبنائها عند الكوفيين وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ : تَتَنَلُّ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ اسْمًا وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهم فِي الْإِنْجِيلِ) .

تارة : نَخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هُوَ بِمَا قِيلَ تَارَ الْجُرْحُ التَّامُ .

نين : (وَالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ) قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا الْمَاكُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا وَاخْتِصَاصِهِمَا بِتَعَلُّقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

توب : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَدِرُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْلَحْتُ وَلَا رَابِعَ لَدَلِكِ ، وَهَذَا الْآخِرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِقَبْحِهِ وَالْإِدْمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاوِدَةِ وَتَدَارِكُ مَا أَمْسَكَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

بِالْإِعَادَةِ فَتَعَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكُّرٌ مَا يَفْتَعِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ - ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ) وَالتَّائِبُ بِقَالَ لِإِذِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَلَقَبْتُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ الْقَبْدُ لِلْكَثِيرِ التَّوْبَةُ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةُ النَّائِمَةُ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَتَحْرِى الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوْبُ الرَّحِيمُ)

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَّهُ لُغَةً فِي تَاهَ يَتِيهِ ، وَفِي قِصَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهُهُ وَتِيَّهُهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَبَقِيَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوَّهُ أَيْ فِي مَوَاضِعِ الْخَيْرَةِ ، وَمَغَازَةِ تَيْهَاهُ تَحَيَّرَ سَالِكُهَا .

التاءات : التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلْقِسْمِ نَحْوُ : (تَالَهُ لَا كِيدَ لَهُ أَصْنَامُكُمْ) وَلِلْمُخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (تُكْرَهُ النَّاسُ)

وللتأنيث نحو : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
 وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث
 فتصير في الوقف هاء نحو قائمة ، أو تكون ثابتة
 في الوقف والوصل وذلك في أخت وبنت ، أو
 تكون في الجمع مع الألف نحو مسلمات ومؤمنات
 وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم مضمومة
 نحو قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 وللمخاطب مفتوحة نحو : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 ولضمير المخاطبة مكسورة نحو : (لَقَدْ جِئْتَ
 شَيْئًا فَرِيًّا) والله أعلم .

كتاب الثناء

ثبت : الثبات ضد الزوال يقال يقال ثبتت أى قويته ، قال الله تعالى : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) وقال : (فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وقال : (وَثَبَّتْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وقال : (وَثَبَّتْ أَفْدَانَا) .

ثبر : الثبور الهلاك والفساد المتأبر على الإتيان أى المواظب من قولهم ثابرت ، قال تعالى (دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وقوله تعالى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : يعنى ناقص العقل . ونقصان العقل أعظم هلك ، وتغيير جبل بمكة . ثبط : قال الله تعالى : (فَثَبَّطَهُمْ) حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ ، يقال ثَبَّطَهُ الْمَرَضُ وَاثْبُطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ ولم يكدد يفارقه

ثبات : قال تعالى : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا) هى جمع ثبته أى جماعة منفردة ، قال الشاعر :

• وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ •

ومنه ثبت على فلان أى ذكرت متفرق محاسنه . وَيَصْفَرُ ثُبَّةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، والحدوف منه الياء . وأما ثبته الحوض فوسطه الذى يشوب

ثبت : الثبات ضد الزوال يقال يقال ثبتت ثبتت ثباتاً قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) ورجل ثبت وثبتت فى الحرب وأثبت السهم ، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة ، فيقال فلان ثابت عندي ، ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال أثبت الحاكم على فلان كذا وثبته ، وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقاً أو كذباً فيقال أثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان أثبت مع الله إلهاً آخر ، وقوله تعالى : (لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أى يُثَبِّتُوكَ وَيُحْيِيُوكَ ، وقوله تعالى : (يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أى يقويهم بالحجج القوية . وقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَثَرًا تُبَيِّنًا) أى أشد لتحصيل علمهم وقيل أثبت لأعمالهم واجتناء عمرة أفعالهم وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والمخدوف منه عَيْنُهُ لَا لَامَهُ

نَج : يُقَالُ نَجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِنَجِيحِهِ ،
قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
نَبَاجًا) وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْمَجَّ
وَالنَّبَّجُ » أى رفع الصوت بالتلبية وإسالة
دم الحج .

نَحْن : يُقَالُ نَحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نَحْنٌ إِذَا غَلَطَ
فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
قَوْلُهُمْ أَنَحْنَتُهُ ضَرْبًا وَاسْتِخْفَافًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ
فَشَدُّوا الْوَتَاقَ) .

ثَرَب : التَّثْرِيبُ التَّغْرِيبُ وَالتَّهْمِيرُ بِالذَّنْبِ
قَالَ تَعَالَى (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وَرَوَى
« إِذَا زَنَتَ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثْرِبْهَا »
وَلَا يُعْرِفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ التَّرْبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ
رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أَى أَهْلَ
الْمَدِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاءُ
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثَعْب : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَى فَجَرْتُهُ وَأَسَلْتُهُ فَسَالَ ،
وَمِنْهُ ثَعْبُ الْمَطَرِ . وَالثُّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ
وَجَمْعُهَا ثُعَبٌ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثُّعْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ
فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَرًا مِنْهُ
فِي الْهَيْئَةِ .

ثَقَب : الثَّقَابُ الْمَعْنَى الَّذِي يَثْقُبُ بِنُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَنْبَعَتْ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النُّجُومُ الثَّاقِبُ) وَأَصْلُهُ
مِنَ الثُّقْبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
كَأَنَّهُ قَدْ ثُقِبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيحُ
الْمُثَقَّبُ . وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَى ذَكَّيْتُهَا .

ثَقَف : الثَّقَفُ الْحَذَقُ فِي إدْرَاكِ الشَّيْءِ
وَقَوْلُهُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الْمُثَاقِفَةُ ، وَرُمِحَ مُثَقَفٌ
أَى مُقَوِّمٌ وَمَا يَثْقِفُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقِي فِي النَّظَرِ
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الإدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ
تَسْكُنْ مَعَهُ ثَقَافَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّمَا
تَثَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ، أُخِذُوا وَقُتِلُوا
ثَقِيلًا) .

ثَقُل : الثَّقَلُ وَالْخِفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّ
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) وَالثَّقِيلُ
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدِّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ
فِي التَّعَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَخِفُّ الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا
وَتَبْقَى مَا بَقِيَتْ بِهَا ثَقِيلًا

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

وَيُقَالُ فِي أُذُنِهِ نَقْلٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعَهُ كَمَا يُقَالُ
فِي أُذُنِهِ خِفَّةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ
قَبُولِ مَا يُبَلِّغُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ نَقْلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ
يَطْلُبْ سَمَاعَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صَفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
(تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنُوزَهَا
وَقِيلَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ
وَالْبَعْثِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى
بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ
آثَامَهُمْ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُثَبِّطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ
مَا يَزِرُّونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (انْمُرُوا خِفَاتًا وَثِقَالًا)
قِيلَ شِبَانًا وَشَبُوحًا وَقِيلَ فَقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاةً
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمومِهَا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ
الْحَثُّ عَلَى النَّفَرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ .
وَالْمِنْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمُ
لِكُلِّ سُنَجٍ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ
مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ،
وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي حَيْثَةٍ رَاضِيَةٍ)

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) إشارة إلى قلة الخيرات . والثَّقِيلُ
وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى
سَبِيلِ الْمُضَايَفَةِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ
أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِإِعْتِبَارِهِ بِغَيْرِهِ وَلِهَذَا يَصَحُّ لِلشَّيْءِ
الوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ
أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ
وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آتِيفًا . وَالثَّانِي أَنْ
يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجُوحَةِ إِلَى أَسْفَلِ
كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالذُّخَانِ وَمِنْ هَذَا
اسْتَقْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا قَلَّمُ إِلَى الْأَرْضِ) .

ثَلَاثٌ : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثِيَّةُ
وَالثَّلَاثَةُ آلَافٍ وَالثُّلُثُ وَالثُّلُثَانِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلِأَمَّةِ الثُّلُثِ) أَيْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْجَمْعُ
أَثْلَاثٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أَيْ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِينَ سِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَلَّينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى
مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثْنَى
وَتِلْكَ وَرُبَاعَ) أَيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً .
وَتِلْكَ الشَّيْءُ جَزْأَتُهُ أَثْلَاثًا ، وَتِلْكَ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتْلَثْتُهُمْ صِرَتْ ثَالِثُهُمْ

أَوْ ثَلَاثَهُمْ ، وَأَثَلْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَثَلْتُ هِيَ وَأَثَلْتُ
الْقَوْمُ صَارُوا ثَلَاثَةً ، وَحَبْلٌ مَثْلُوثٌ مَقْتُولٌ عَلَى
ثَلَاثَةِ قَوِي ، وَرَجُلٌ مَثْلُوثٌ أَخَذَ ثَلْثُ مَالِهِ ،
وَتَلَّتْ الْفَرَسُ وَرَبَعَ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي السَّبَاقِ .
وَيَقَالُ أَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ ؟
كِنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَجَاءُوا ثَلَاثًا وَمَثَلَتْ
أَي ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ ، وَنَاقَةٌ ثَلُوثٌ تُحَلَبُ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَخْلَافٍ ، وَالثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ فِي الْأَيَّامِ جُمُوعُ
الْأَلْفِ فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ نَحْوُ حَسَنَةٍ وَحَسَنَاءَ
فَخُصَّ اللفظُ بِالْيَوْمِ وَحَكَى ثَلَثْتُ الشَّيْءَ تَمْلِيضًا
جَعَلْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ وَتَلَّتْ الْبُشْرُ إِذَا بَلَغَ
الرُّطْبُ ثُلُثِيهِ أَوْ تَلَّتِ الْعِنَبُ أَذْرَكَ ثَلَاثَاهُ وَثُوبٌ
ثَلَاثِي طُولُهُ ثَلَاثَةٌ أَذْرُعٌ .

ثَل : الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ
وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُقِيمِ ثَلَّةٌ وَلَا عِتَابَ لِاجْتِمَاعِ قِيلَ :
(ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أَي
جَمَاعَةٌ ، وَتَلَّتْ كَذَا تَنَاوَلَتْ ثَلَّةٌ مِنْهُ ، وَتَلَّ
عَرْشُهُ أَسْقَطَ ثَلَّةً مِنْهُ ، وَالتَّلَلُ قَصْرُ الْأَسْنَانِ
لِسُقُوطِ لُثَّتِهِ وَمِنْهُ أَثَلَّ فَهُ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ
وَتَلَّتِ الرَّكِيَّةُ أَي تَهَدَّمَتْ .

تَمَد : تَمُودٌ قِيلَ هُوَ عَجِيٌّ وَقِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ
وَتَرَكَ صَرْفَهُ لِكَوْنِهِ أُمَّمٌ قَبِيلَةٌ وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ
الْتِمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ فُلَانٌ مَتَمُودٌ تَمَدَّتْهُ النِّسَاءُ أَي قَطَعَتْ مَادَّةَ
مَانِهِ لَكثْرَةِ غَشْيَانِهِ لَهْنٌ ، وَتَمُودٌ إِذَا كَثُرَ
عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى فَقَدَ مَادَّةَ مَالِهِ .

تَمَر : التَّمَرُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقَطَّعُ مِنْ أَعْمَالِ
الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ وَالْجَمْعُ تَمَارٌ وَتَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
التَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْ
تَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(أَنْظِرُوا إِلَى تَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) وَالتَّمَرُ قِيلَ هُوَ التَّمَارُ ،
وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَالِ الْمُسْتَفَادِ ، وَعَلَى
ذَلِكَ حَمَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ (وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ) وَيُقَالُ
تَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَفْعٍ يَصْدُرُ عَنْ شَيْءٍ
تَمَرَتُهُ كَقَوْلِكَ تَمْرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ،
وَتَمْرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَنَّةُ ، وَتَمْرَةُ السُّوْطِ
عُقْدَةٌ أَطْرَافُهَا تُشَبِّهُهَا بِالتَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ وَالتَّذَلُّ
عَنْهُ كَتَذَلُّ التَّمَرِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالتَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ
مَا تَحَبَّبَ مِنَ الزُّبْدِ تُشَبِّهُهَا بِالتَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ
وَفِي التَّحْصِيلِ عَنِ اللَّبَنِ .

تَم : حَرَفٌ عَطْفٍ يَمْتَضِي تَأْخِرُ مَا بَعْدَهُ
عَمَّا قَبْلَهُ إِمَّا تَأْخِيرًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْمَرْتَبَةِ أَوْ
بِالْوَضْعِ حَسْبَمَا ذُكِرَ فِي قَبْلُ وَفِي أَوَّلُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ) وَأَشْبَاهُ . وَتَمَامَةُ شَجَرٌ وَتَمَّتِ الشَّاةُ
إِذَا رَاعَتْهَا نَحْوُ شَجَرَتْ إِذَا رَاعَتْ الشَّجَرَةَ ثُمَّ يُقَالُ
فِي غَيْرِهَا مِنَ النِّبَاتِ . وَتَمَّتِ الشَّيْءُ جَمَعَتْهُ
وَمِنْهُ قِيلَ كُنَّا أَهْلَ تُمَّةٍ وَرُمَةٍ ، وَالتَّمَّةُ جَمْعَةٌ

إليه ما صار به اثنين . الثنى ما يعاد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يُقال له ثنى وحلف يمينا فيها ثنى وثنوي وثنية ومثنوية ويُقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس يثنونى صدورهم من اثنونيت ، وقوله عز وجل (ثاني عطفيه) وذلك عبارة عن التكرار والإغراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه .

والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير ، وقد أثنى وثنيته الشيء أثنيه عقدته بثنايين غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عد الساعات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصعود فكانه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنيا من الجزور ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناء ما يذكركم في تحاميد الناس فيثنى حالاً خالاً ذكره ، يقال أثنى عليه ، وتثنى في مشيئه نحو

من حشيش ، وثم إشارة إلى المتباعد عن المكان وهنالك للتقرب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) فهو في موضع المفعول .

ثمن : قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) وقال : (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) وأمنت الرجل بمتاعه وأمنت له أكرت له الثمن ، وشى ثمين كغير الثمن ، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويُقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (ثمانية أزواج) . وقال تعالى (سبعة وثامنهم كذبهم) وقال تعالى (على أن تأجرني ثمانى حجج) والثمين الثمن قال الشاعر :

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها *

وقوله تعالى (فلئن الثمن بما تترسكم) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويُقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً ، قال الله تعالى : (ثنى اثنين - واثنان عشرة عينا) وقال (مثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنية كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أضمنت

تَبَخَّرَ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي)
لأنها تُنْفَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكَرَّرُ فَلَا
تُذَرُّ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُنْشَاهَا مَثَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَثَانِي لِمَا يُثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَأُرْوَى فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ : لَا يَمُوجُ فَيَقُومُ وَلَا
يَزِيغُ فَيَسْتَقْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يُظْهَرُ مِنْهُ مَا دَعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ
وَيَعْمَلُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .

وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْأَفْظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ
الْأَفْظِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْأَفْظُ
فَنَحْوُ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرُنَّ مِنْهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ) .

نُوب : أَصْلُ النُّوبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وَالنُّوبُ مَا يَرْجِعُ إِلَى
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ نَوَابًا
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ أَلَّا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالنُّوبُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(نَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ النَّوَابِ ،
فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ نَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنُ نَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الْمُثُوبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَتَبَّيْتُكُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ حِنْدِ اللَّهِ (وَالْإِثَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى : (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتُمْ) عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالتَّثْوِيبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ . وَالتَّيْبُ الَّتِي تَثُوبُ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى : (ثِيَابٌ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » وَالتَّثْوِيبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّثْوِيبُ فِي الْأَذَانِ ، وَالتَّوْبَاهُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا ، وَالتَّثْبَةُ الْجَمَاعَةُ الثَّابِتُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَانْفِرُوا بِجَمِيعٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ •

وَتُبَّةُ الْحَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ثَوْرٌ . ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّعَابُ وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ

ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرَتْهُ ، قَالَ

تَعَالَى (فَتَثِيرُ سَحَابًا) يُقَالُ أَثَرْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا) وَثَارَتِ الْحَصْبَةُ ثَوْرًا تَشْبِيهًا بِانْتِشَارِ الْغُبَارِ ، وَثَوْرٌ شَرًّا كَذَلِكَ ، وَثَارَ ثَأْرُهُ كُنَايَةً عَنْ انْتِشَارِ غَضَبِهِ ، وَثَاوَرَهُ وَاثَبَهُ ، وَالثَّوْرُ الْبَقَرُ الَّذِي يَثَارُ بِهِ الْأَرْضُ فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ نَحْوُ ضَيَّفَ وَطِيفَ فِي مَعْنَى ضَائَفٍ وَطَائَفٍ . وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ ثَوْرُ الثَّقَفِ أَيْ الثَّأْرُ الْمُنْتَثِرُ ، وَالثَّأْرُ هُوَ طَلَبُ الدَّمِ أَصْلُهُ الْهَمَزُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

ثَوَى : الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْأَسْتِقْرَارِ يُقَالُ

ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كُنْتَ

ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وَقَالَ : (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ

مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالثَّأْرُ

مَثْوًى لَهُمْ - اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

فَبِئْسَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) وَقَالَ (النَّارُ مَثْوًى كُمْ)

وَقِيلَ مَنْ أَمَّ مَثْوَاكَ ؟ كُنَايَةً عَنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ ،

وَالثَّوْيَةُ مَأْوَى الْغَنَمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

كتاب الجيم

جب : قال الله تعالى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ) أى بِرِمْ لَمْ تَطُورْ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَخْفُورًا فِي جُيُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنْ الْجِبَابِ نَحْوُ زَمَنْ الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ جَبَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَعَاءَ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ، وَمَعْنَى مَجْبُوبٍ مَقْطُوعُ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجُبَّةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبَّةٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ مِنَ السِّنَانِ . وَالْجِبَابُ شَيْءٌ لَا يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النَّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ؛ اسْتِعَارَةً مِنْ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَازَعَةِ وَالْمُنَازَعَةِ . وَإِمَّا الْجَبْجَبَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ لِصَوْنِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جب : قال الله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجَبْنُسُ الْفِئْسَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي الْفَسُوءَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَمْرُو بْنُ بَرْبُوعٍ شَرَّارُ النَّاسِ *

أى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ

اللهِ جِبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّكَاهِنُ جِبْتًا .
جبر : أصلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنْ الْقَهْرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

هَذَا قَوْلٌ أَكْثَرُ أَهْلِ الْلُغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرَ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفَعْلِ وَكَرَّرَهُ وَتَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالْثَّانِي عَلَى تَتْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَرَ الدِّينَ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَ جَبَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ . وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِمَّا لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْجَهْدِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لِمَعْنَى التَّكَلُّفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَنِيصٌ *

وَقَدْ يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرُ كُلْ كَسِيرٍ ، وَيَا مُسَهِّلُ كُلْ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْخُبْرِ جَابِرُ ابْنُ حَبَّةٍ . وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ » . وَالْجَبْرُ فِي الْحِسَابِ الْإِلْحَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحًا لِمَا يُرِيدُ إِصْلَاحَهُ وَسُمِّيَ السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَأَنعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبَرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ
أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ
يَجْبُرَ الْآخَرَ لَكِنْ تُعَوِّفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ ، وَسُمِّيَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى
الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ
الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ
الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ نَقِصَتَهُ بِادِّعَاءِ مَنَزِلَةٍ
مِنَ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى
طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا
شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ) أَيْ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ
وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ :
(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْعُلُوِّ
عَلَى الْأَقْرَانِ قِيلَ نَحْلَةُ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .
وَمَارُؤَى فِي الْخَبَرِ : ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ
مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ
الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّاهِدِ . فَأَمَّا
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)
فَقَدْ نِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الْعَقِيرَ
لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ
لَأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَيْ يَقَهِّرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَالَ
لَا يُقَالُ مِنْ أَفْعَلْتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ
أَجْبَرْتُ ، فَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ
الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبَرَ وَلَا تَفْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ
الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِّلَةِ ذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى
أَشْيَاءَ لَا أَنْفِكَاهُمْ مِنْهَا حَسْمًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ الْغَوَاةُ الْجَهْلَةُ وَذَلِكَ
كَأَكْرَاهِهِمْ عَلَى الْمَرَضِ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَّرَ كُلًّا
مِنْهُمْ لِصِنَاعَةٍ يَتَعَاظَاهَا وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةٍ مُخَيَّرٍ
فَأَمَّا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَإِنَّمَا
كَرَاهَةٌ لَهَا يُسَكِّدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ
عِنْدَهَا بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ
وَهُوَ لَا يَقَهِّرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ
يَقَهِّرَ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : يَا بَارِي السَّمُوكَاتِ وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى
فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ
مَا تَقَدَّمَ . وَجَبَرُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنَ التَّجَبُّرِ ،
وَاسْتَجَبَرْتُ حَالَهُ تَعَاهَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّى لِجَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وَجَبَلَ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْغِلَظِ .

جبن : قال تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) فالجيينان جانباً للجهة . وَالْجَبْنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجُبْنِهِ ، وَالْجَبْنُ مَا يُؤْ كُلُّ وَتَجَبَّنَ اللَّيْنُ صَارَ كَالْجَبْنِ .
جبه : الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوُّرًا أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمُسَمَّى بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتُسَمِّيهِمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيْ الْخَلِيلِ .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمْعُهَا جَوَابٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَبَيْتُ الْخَرَجَ جِبَابَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُجْبَى إِلَيْهِ كِمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وَالْأَجْتِبَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَضْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْنِهِمْ بَايَعُوا قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَفْرِيضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ . وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ الْهِتَى يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَمْعٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ يَقَارِبِهِمْ مِنْ

عِظَمِهَا ، وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ الْعَظَمِ الْجَبْرِ الْعِظَمِ الْخَرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جِبَائِرُ . وَتُسَمَّى الدُّمُلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارُ لِمَا يَنْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا - وَتَذَرُحُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) وَاعْتَبِرْ مَعَانِيهِ فَاسْتَمِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانٌ جَبَلٌ لَا يَتَزَحَّزَحُ تَصَوُّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلُهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِمَارَةً إِلَى مَا رُكِّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاوِلِ ثَقْلُهُ ، وَفُلَانٌ ذُو جِبِلَّةٍ أَيْ غَلِيظُ الْجَسَمِ ، وَثَوْبٌ جَيِّدُ الْجِبِلَّةِ ، وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ مَعْنَى الْعِظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجَبَلِ فِي الْعِظَمِ وَقُرِئَ جُبِلًا مُنْقَلًا ، قَالَ التَّوْذِيُّ : جُبِلًا وَجَبِلًا وَجُبِلًا وَجَبِلًا . وَقَالَ غَيْرُهُ جُبِلًا جَمْعُ جِبِلَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ) أَيْ الْمَجْبُورِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بَنَوْا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قَيَّضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا

فَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحود نفى ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَايَاتِنَا يَمْجِدُونَ) وَيَمْجِدُ يَمْجِصُ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقَالُ جَحْدًا لَهُ وَنَكْدًا وَأَجَحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

جحم : الجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ مِنْ ثَوَرَانِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِتَوَقُّدِهِمَا .

جد : الجدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ وَمِنْهُ جَدٌّ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُّ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَ صَارَ ذَا جَدٍّ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتِ الْأَرْضِ الْقَطْعُ الْمَجْرَدُ قَلِيلَ جَدَدَتِ الْأَرْضَ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَثَوْبٌ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشَاؤُهُ ، قَالَ (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إِشَارَةً إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُهُ الْجَدِيدُ بِالتَّحْلِيلِ لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَجْتَبِ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يُقَالُ جَثَّتُهُ فَاثْبَثَتْ وَجَسَّتُهُ فَاجْتَسَتْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أَيْ اقْتَلَعَتْ جُثَّتُهُ وَالْمَجْثَةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاتِي وَالْجُثُّ مَا زَنَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ وَالْجُنَيْثَةِ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتُهُ بَعْدَ طَعْنِهِ ، وَالْجُنْجَاتُ نَبْتٌ .

جثم : (فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةً لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَاعْلَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جُثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ النَّوْمِ وَالْكَسَلَانِ .

جثا : جَثَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجُثِيًا فَهُوَ جَاثٍ نَحْوُ عَتَا يَعْثُو عَثْوًا وَعُثِيًا وَجُمُعُهُ جُثِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًا) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَاثِيَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)

جَدْتُ وَجَدْتُ فِي سُورَةِ يَسَ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) .

جدر : الجدارُ الحائطُ إِلَّا أَنَّ الْحَائِطَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ وَالْجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالنُّتُوِّ وَالْأُرْتِفَاعِ وَجَمْعُهُ جُدُرٌ قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وَقَالَ : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) وَفِي الْحَدِيثِ : « حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ » وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ وَاعْتَبَرْتُهُ مِنْهُ مَعْنَى النُّتُوِّ فَقِيلَ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمُصٌ وَسُمِّيَ النَّبَاتُ النَّاتِي مِنَ الْأَرْضِ جِدْرًا الْوَاحِدُ جِدْرَةٌ ، وَأَجَدَرْتُ الْأَرْضَ أَخْرَجْتُ ذَلِكَ ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجَدَرَ إِذَا خَرَجَ جَذْرِيَّةٌ تُشْبِهُهَا بِجَذْرِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ الْجَدْرِيُّ وَالْجِدْرَةُ سَلْعَةٌ تَظْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَجَمْعُهَا أَجْدَارٌ ، وَشَاةٌ جَذَرَاءُ . وَالْجِيدَرُ الْقَصِيرُ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الْجِدَارِ وَزَيْدٌ فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسْبًا بَيْنَاهُ فِي أَصُولِ الْأَشْتِقَاقِ ، وَالْجِدِيرُ الْمُنْتَهَى لَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بِكَذَا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرُهُ بِكَذَا وَأَجْدَرُ بِهِ .

جدل : الجدالُ المُفَاوَضَةُ عَلَى سَبِيلِ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيْ أَخَكَمْتُ فَتَلَّهُ وَمِنْهُ الْجَدِيلُ ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ أَخَكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ مَجْدُولَةً . وَالْأَجْدَلُ الصَّغِيرُ الْمُحْكَمُ الْبَنِيَّةُ ، وَالْمَجْدَلُ الْقَصْرُ الْمُحْكَمُ الْبِنَاءُ ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَانَ الْمُتَجَادِلَيْنِ يَفْتَلُ

وَالْأَجْدَانِ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ) جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ مَجْدُودٌ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ . وَمِنْهُ جَادَّةُ الطَّرِيقِ ، وَالْجَدُودُ وَالْجَدَاهُ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا ، وَجَدَّ نَذَى أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ ، وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَقِيلَ جَدِدْتُ وَحُظِظْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ » أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاقِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) الْآيَةُ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوَّتُهُ فَكَأَنِّي نَفَعَ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأُبُوَّةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

جدث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الْجَدَثِ يُقَالُ

ذات جذوة وفي الحديث : « كمثل الأرزقة المجذبة » ورجل جاذ : مجموع الباع كان يديه جذوة وامرأة جاذية .

جرح : الجرح أثر داه في الجلد يقال جرحه جرحاً فهو جريح وتجرّح ، قال تعالى : (والجروح قصاص) وتسمى القرح في الشاهد جرحاً تشبيهاً به ، وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جراحةً وجمعها جوارح إما لأنها تجرح وإما لأنها تكسب ، قال عز وجل : (وما علمتم من الجوارح مكلّين) وسميت الأعضاء الكاسية جوارح تشبيهاً بها لأحد هذين ، والاجترّاح اكتساب الإثم وأصله من الجراحة كما أن الاقتراف من قرف القرحة ، قال تعالى : (أم حسب الذين اجترّحوا السيئات) .

جرد : الجراد معروف قال تعالى : (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وقال : (كأنهم جراد منتشر) فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله جرد الأرض ويصح أن يقال سمي ذلك جرده الأرض من النبات ، يقال أرض مجردة أي أكل ما عليها حتى تجردت ، وفرس أجرد منحسر الشعر ، وثوب جرد خلق وذلك لزوال وبره وقوته . وتجرد عن الثوب وجردته عنه وامرأة حسنة المتجرد ، وروى جردوا القرآن أي لتلبسوه شيئاً آخر ينأيه ، وانهمرد بنا السير وجرد الإنسان شرمي جلده من أكل الجراد .

كل واحد الآخر عن رأيه ، وقيل الأصل في الجدال الشرع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة ، قال الله تعالى : (وجادلهم بالتى هي أحسن - الذين يجادلون في آيات الله - وإن جادلوك فقل الله أعلم - قد جادلنا فأكثرت جدالنا - وقرى - جدالنا - ما ضربوه لك إلا جدلاً - وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً) وقال تعالى : (وهم يجادلون في الله - يجادلنا في قوم لوط - وجادلوا بالباطل - ومن الناس من يجادل في الله - ولا جدال في الحج - يأنوح قد جادلنا) .

جذ : الجذ : كسر الشئ وتفتيته ويقال : لحجارة الذهب المكسورة وفتات الذهب جذاذ ومنه قوله تعالى : (فجعلهم جذاذاً - عطاه غير مجذوذ) أي غير مقطوع عنهم ولا مخترع ، وقيل ما عليه جذة أي متقطع من الشيايب . جذع : الجذع جمعه جذوع (في جذوع النخل) جذعته قطعته قطع الجذع ، والجذع من الإبل ما أتت لها خمس سنين ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للدهر الجذع تشبيهاً بالجذع من الحيوانات .

جذو : الجذوة والجذوة الذي يسقى من الحطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى قال عز وجل : (أو جذوة من النار) قال الخليل : يقال جذاً يجذون نحو جثاً يجثنو إلا أن جذاً أدل على اللزوم ، يقال جذاً القراد في جنب البعير إذا شد الزايقه به ، وأجذت الشجرة صارت

جرز : قال عز وجل (صَعِيدًا جُرُزًا) أى
مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
أَكَلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
الْخَوَانِ وَفِي مِثْلِ : لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا بِمَجْرَزِهِ أَيْ
بِاسْتِثْنَاءِ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تَصَوَّرَ
مِنْهُ مَعْنَى الْجُرْزِ ، وَالْجَرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
جُرَازٌ .

جرع : جَرَعَ الْمَاءُ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرِعَ
وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرْعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) وَالْجَرْعَةُ قَدْرُ
مَا يَتَجَرَّعُ وَأَفْلَتَ بِجَرِيعَةِ الذَّقَنِ بِقَدْرِ جَرْعَةٍ
مِنَ النَّفْسِ ، وَنُوقَ بِجَارِيعٍ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ
اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ ، وَالْجُرْعُ وَالْجُرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جرف : قال عز وجل (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ
أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
أَيْ اجْتَاَحَهُ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ مُسَكِّحَةٌ
كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جرم : أَصْلُ الْجُرْمِ قَطْعُ الشَّعْرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمْرٌ جَرِيمٌ وَالْجُرَامَةُ
رَدِيءُ التَّمْرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النُّفَايَةِ ،
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرْمٍ نَحْوًا تَمَرًا وَأَلْبَنَ ،
وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلكَيْسِ الْمَحْمُودِ
وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ .

* جَرِيمَةٌ : أَمِضٌ فِي رَأْسِ نَبِيٍّ *
فَإِنَّهُ سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
إِنَّمَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَا ذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بِهِيْمَةً إِلَّا وَيَذِيبُ
لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) وَقَالَ
تَعَالَى (كُلُوا وَاسْتَمْتِعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ)
خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ
بَفَيْتُهُ مَالًا وَمَنْ ضَمَّ فَنَحَوُ أَبْفَيْتُهُ مَالًا أَيْ
أَغَشَيْتُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَعَلَىٰ
إِجْرَامِي) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
جُرْمٍ ، وَاسْتُعِيرَ مِنَ الْجُرْمِ أَيْ الْقَطْعِ جَرَمْتُ
صُوفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمُ اللَّيْلُ . وَالْجُرْمُ فِي الْأَصْلِ
الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقْضٍ وَنِفْضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
وَجُعِلَ أَمَّا لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ فَلَا نَحْسَنُ
الْجُرْمِ أَيْ اللَّوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
السَّخَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَيْ الصَّوْتِ
فَالْجُرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ
يُوصَفُهُ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسَرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

فَلَا نَطِيبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَرَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» يَتَنَاولُ تَحْذُوفًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقْسِمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ •

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجُرْمٌ بِمَعْنَى لَسِكُنْ خَصٌّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خَصَّ عُمَرُ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عُمَرُ وَعُمَرُ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجُرْمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ تَنَبُّيًّا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ . لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ)

جَرَى : الْجَرَى الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ الْمَاءُ وَلَمَّا يَجْرَى يَجْرِيهِ ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ) وَقَالَ مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ : (إِنَّا لَمَّا طَفَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

عَزَّ وَجَلَّ (الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) وَيُقَالُ لِلْحَوْصَلَةِ جَرِيَةٌ إِيمَالًا لِنَهَاءِ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةٍ أَوْ لَأَنَّهُ تَجْرِي لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَاءُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخَصُّ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَسْتَجْرِي بِذِكْمِ الشَّيْطَانِ» يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَثْنَائِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جَزَع : قَالَ تَعَالَى (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا) الْجَزَعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌّ وَالْجَزَعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزَعِ قَطْعُ الْخَبَلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَأَجَزَعُ وَلِتَصَوِّرِ الْأَنْقِطَاعَ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطَعِهِ . وَلَا نَقْطَاعَ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِ الْمَتَلَوْنِ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَّعَةٌ ، وَالْجَارِعُ خَشَبَةٌ تُجْمَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَيُتَلَقَّى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَشَبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ

الجزية عن يدٍ وهم صاغرون) ويقال جازيك فلان أى كافيك ويقال جزيته بكذا وجزيته ولم يجي في القرآن إلا جزي دون جازي وذلك أن المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل وهذا ظاهر.

جس: قال الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) أصل الجس مس العرق وتعرف تبيض الحكم به على الصحة والسقم وهو أخص من الجس فإن الجس تعرف ما يدركه الجس، والجس تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس.

جسد: الجسد كالجسم لكنه أخص قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه وأيضاً فإن الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقوله عز وجل: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) شهد لما قال الخليل وقال: (عجلاً جسداً له خوار) وقال تعالى: (وَأَقِمْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّ جَسَداً) ثم أناب) وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ بالجساد، والمجسد الثوب الذي بلى الجسد والجسد والجاسد، والجسد من الدم ما قد يابس.

بذلك إما لتصوير الجزعة لما حمل من العيب وإما لقطعه بطوله وسط البيت.

جزء: جزء الشيء ما يتقوم به جملة كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب: قال الله تعالى: (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً) وقال عز وجل: (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) أى نصيب وذلك جزء من الشيء وقال تعالى: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً) وقيل ذلك عبارة عن الإنث من قولهم أجزاء المرأة أنت بأثى، وجزأ الإبل تجزأ وجزأ الكتفى بالنقل عن شرب الماء. وقيل اللحم السمين أجزاء من الهزول، وجزأة السكين العود الذي فيه السيلان تصوراً أنه جزء منه.

جزاء: الجزاء الغناء والكفاية قال الله تعالى:

(تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) وقال تعالى: (لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً) والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، يقال جزيته كذا وبكذا قال الله تعالى: (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) وقال: (فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) وقال تعالى: (وَجَزَاءُ مَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ) وقال عز وجل: (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُوراً - أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا - وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتماع بها في حق ديمهم قال الله تعالى: (حَتَّىٰ يُعْطُوا

جسم : الجسم ماله طول وعرض وعمق ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً وإن قطع ما قطع وجرى ما قد جرى ، قال الله تعالى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتد به ، والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .
جعل : جعل لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه ، الأول : يجرى مجرى صار وطاق فلا يتعدى نحو جعل زبد يقول كذا ، قال الشاعر :

فقد جعلت قلوب بني سهيل
من الأكلوا مرتين قلوباً قريب

والثاني : يجرى مجرى أوجد فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عز وجل : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ - وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) والثالث : في إيجاد شيء من شيء هو تكوينه منه نحو : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) والرابع : في تضيير الشيء على حالة دون حالة نحو : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا) وقوله : (جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) وقوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) والخامس : الحكم بالشيء على الشيء

حقاً كان أوباطلاً فأما الحق فنحو قوله تعالى (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وأما الباطل فنحو قوله عز وجل : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) والجمالة خريقة ينزل بها القدر ، والجمل والجمالة والجميلة ما يجعل للإنسان بفعله فهو أعم من الأجرة والثواب ، وكلمة يجعل كناية عن طلب السداد والجمل دويبة .

جفن : الجفنة خضت بوعاء الأطعمة وجمعها جفان قال عز وجل : (وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ) وفي حديث : « وَائْتِ الْجَفْنَةَ الْفَرَاءَ » أى الطعام ، وقيل للبر الصغيرة جفنة تشبهاً بها ، والجفن خص بوعاء السيف والعين وجمعه أجفان وسمى الكرم جفناً تصويراً أنه وعاء العنب .

جفا : قال الله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وهو ما يرمى به الوادى أو القدر من الغناء إلى جوانبه يقال أجفأت القدر زبدها ألقتها إجفاءً ، وأجفأت الأرض صارت كالجفاء في ذهاب خيرها وقيل أصل ذلك الواو لا الهمز ، ويقال جفت القدر وأجفت ومنه الجفاه وقد جفوت أجفوت جفوة وجفاءً ، ومن أصله أخذ جفا السرج عن ظهر الدابة رفعه عنه .

جل : الجلالة عظم القدر والجلال بغير الماء التناهى في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ولم يستعمل

في غيره ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَصْفُهُ تَعَالَى
بذلك إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
عليه أَوْلَانَهُ يُجَلُّ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يُجَلُّ
أَنْ يُدْرَكَ بِالْخَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
الْفَلِيطِ وَلِرَاعَاةِ مَعْنَى الْفِلَظِ فِيهِ قَوْلٌ بِالْذَّقِيقِ ،
وَقَوْلٌ بِالْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَذَقِيقٌ
وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
ذَقِيقٌ اِغْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
وَلَا ذَقِيقٌ وَمَا أَجَلَنِي وَلَا أَذَقَنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا
وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
وُخِصَّ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةُ بِالْمَسَانِ
مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلَتْ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَهَلَّى
ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
مَا يُغَطِّي بِهِ الصُّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصُّحُفُ مَجَلَّةً .
وَأَمَّا الْجَلْجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَعَابٌ . مُجَلَّجِلٌ أَيْ
مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَعَابٌ مُجَلَّجِلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
يُجَلَّلُ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوَقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَنْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) وَالْجَلْبُ
الْمَنْهَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فِيمَعْدَهَا ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ
عَلَى فَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصِيحَ بِهِ لِيَكُونَ
هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجَرْحَ وَأَجْلَبَ
فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبَّهُ الْجَلْبَةَ ،
وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْحُمْرُ الْوَاحِدُ جَلْبَابٌ .

جلت : قَالَ تَعَالَى : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَاوَتَ
وَجُنُودِهِ) وَذَلِكَ أَعْجَمِيٌّ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

جلد : الْجِلْدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشِرُ عَنْهُمْ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَبْلِيغُ جُلُودِهِمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنِ
الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ . وَجَلَدَهُ ضَرْبَ جِلْدَةٍ
نَحْوُ بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَضَرْبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
إِذَا ضَرْبَهُ بِالْعَصَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجِلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ
وَقَدْ جَلَدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ
وَأَصْلُهُ لَا كِتَابَ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
تَشْبِيهًُا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

أَي جَعَلْتُ لَهُ جِلْدًا وَفَرَسٌ مُجَلَّدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌُ بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمْ وَالْجَلِيدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الْجُلُوسِ الْغُلُيْظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ النَّجْدُ جُلَسًا لِذَلِكَ ، وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْطَاهُمُ الْمَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ غَوْرِيَّهَا وَجُلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جُلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ وَالْمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) .

جلو : أصلُ الْجُلُوءِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُمًّا وَاسْتِثْنَاءًا

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا) وَمِنْهُ جَلَالِي خَيْرٌ وَخَيْرٌ جَلِيٌّ وَقِيَّاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ الْعُرُوسَ جَاوَةً وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاهُ أَيْ مُضْحِيَّةٌ وَرَجُلٌ أَجْلَى أَنْ كَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّعْرِ ، وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وَقِيلَ فُلَانٌ ابْنُ جَلَاءٍ أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجَلَّوْا عَنْ قَتِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قال الله تعالى : (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أَيْ كَثِيرًا مِنْ جُمَّةِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَتُجْتَمِعُهُ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجَمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعَبِ ، وَجُمَامِ الْمَكُوكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنْ تَحْمِيلِ الزِّيَادَةِ وَلَا عِتَابَ مَعْنَى الْكَثْرَةِ قِيلَ الْجُمَّةُ لِقَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِيلِ مَكْرُوهِهِ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجُمَّةُ الْبَيْرِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌ أَبَاطًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جُمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالْجُمَاءُ الْغَفِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاةُ جَمَّاهُ لَا قَرْنَ لَهَا اعْتِبَارًا بِجُمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَجْمَعُونَ) أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بِنَشَاطِهِ فِي مَرُورِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ النَّشَاطِ وَالْمَرَحِ ، وَالْجَمَّاحُ سَهْمٌ يُجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُوقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّبَّيَّانُ .

جمع : الْجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبٍ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْتَمَعَ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ فَأَوْعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

مِنَ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ : (اَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)
 وقال (فَكَيْدُونِي جَمِيعًا) وقولهم يوم الجمعة
 لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قال تعالى (إِذَا نُودِيَ
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)
 وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَيْ الْأَمْرُ الْجَامِعُ أَوِ الْوَقْتُ الْجَامِعُ
 وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَضْعًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا
 الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعَ أَوِ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ
 وَقَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْفَرَسُ
 جَرَبًا بَالِغٌ فَمَعْنَى الْجَمْعِ ظَاهِرٌ ، وَقَوْلُهُمْ مَاتَتِ الْمَرَأَةُ
 بِجُمُعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوِّرِ اجْتِمَاعَهُمَا ،
 وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجُمُعٍ إِذَا لَمْ تَفْتَضْ فَلَا جَمَاعَ
 ذَلِكَ الْعِضْوُ مِنْهَا وَعَدَمُ التَّشَقُّقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ
 بِجُمُعٍ كَفَّهُ إِذَا جَمَعَ أَصَابِعُهُ فَضَرْبُهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ
 مِنَ الدَّرَاهِمِ جُمُعَ الْكَفِّ أَيْ مَا جَمَعَتْهُ كَفَّهُ ،
 وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافَ .

جمل : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
 أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
 أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
 مِنْهُ تَفْيِيزُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
 بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْيَحُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ
 قَالَ اللَّهُ : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
 وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجَمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
 أَيْ أَجَمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

الْمُنَافِقِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) أَيْ
 أَمْرٍ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَأَنَّ الْأَمْرَ
 نَفْسُهُ جَمْعُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعُ
 لَهُ النَّاسُ) أَيْ يُجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوُ (ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
 وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَلَمَّا كُنَّا كُلٌّ لِمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
 وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
 قَالَ الشَّاعِرُ :

• بِجُمُعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ •

وَأَجَمْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا
 يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكَرَةِ نَحْوُ (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ
 وَشُرَكَاءَكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَلْ أَغْزَوْنَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ •

وقال تعالى : (فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ
 أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَاءُهُمْ
 عَلَيْهِ وَنَهَبُ مُجْمَعٌ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكَرَةِ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)
 قِيلَ جَمَعُوا آرَاءَهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ جَمَعُوا
 جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ
 لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ
 فَتَوْصَفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا
 جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤْكَدُ بِهِ

جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَحْوًا مُفْتَرَقَةً ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِحَدِّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَحِبُّ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ يَتَمَيَّزُ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُتَخَصِّصَةٍ . وَالْجَمْلُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمْعُهُ جِمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْجَ
الْجَمْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جِمَالَاتٌ صُفْرٌ)
جَمْعُ جِمَالَةٍ ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرِئَ جِمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَالُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَالًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جِمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُّونَ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَمَلْتُ الشَّحْمَ أَذْبَتُهُ وَالْجَمِيلُ
الشَّحْمُ الْمَذَابُ وَالْإِجْتِمَالُ الْإِدْهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِبَنَتِهَا تَجْمَلِي وَتَعَفِّي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلَ
وَأَشْرَبِي الْعَفَافَةَ .

جن : أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة ،
يُقالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ
وَأَجَنَّهُ جَمَلَ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

وَسَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ لِكَوْنِهِ مَسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ
وَالْمَجَنُّ وَالْمَجَنَّةُ التَّرْمُسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ :
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتَرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِسَبَا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْنِمْ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) قِيلَ وَقَدْ تَسَمَّى الْأَشْجَارُ
السَّائِرَةُ جَنَّةً ، وَعَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقَى جَنَّةٌ سَحِيحًا *

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ إِمَّا تَشْبِيهَا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِمَّا لِسِتْرِهِ نَعْمَهَا عِنَا
الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْلِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَانِ
سَبْعًا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَعَذْنُ وَجَنَّةُ النِّعَمِ وَدَارُ
الْخُلْدِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَعِلِّيِّينَ .
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجْنَةٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَبْرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَسْتَرَةِ عَنْ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

(المضاجع) وقال عز وجل (فِيآمًا وَقُفُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) ثم يُسْتَعَارُ فِي النَاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَعَادَتِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْيَمِينِ وَالشَّامَلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وقيل جَنْبُ الْحَاظِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ) أَيْ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيْ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيهِ وَجَنْبِيَّتُهُ وَجَنَابِيَّتُهُ ، وَجَنْبَتُهُ أَصَبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَفَادَتُهُ ، وَجَنْبَ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَبَدَ وَفُتِدَ ، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذَّاهِبُ عَلَى نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّاهِبُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ وَأَجَنْبَتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَيْ الْبَعِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِي *

أَيْ عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنْمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ) عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ اتْرُكُوهُ ، وَجَنْبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّبَنُ ، وَجَنْبَ فُلَانٍ خَيْرًا وَجَنْبَ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبَ فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَبْعِدَ عَنْ

الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ) إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَا الْقَاسِطُونَ) وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) أَيْ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَاقِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فِعْلُهُ عَلَى فِعْلِ كِبْنَاءِ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ : زُكِمَ وَلْتَمَى وَخُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مُعَلِّمٌ لِّلْجُنُونِ) أَيْ ضَامَهُ مَنْ يَعْلَمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنبَأَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ) وَقِيلَ جُنُّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ أَيْ كَثُرَ عُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) فَتَنَوَّعَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهَا جَانٌّ) قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ

الخير وكذلك يقال في الدعاء في الخير وقوله عز وجل (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الأصْنَامَ) من جنبتُهُ عن كذا أي أبعدته وقيل هو من جنبتُ الفرس كأنما سألهُ أن يقوده عن جانب الشِّركِ بالطف منهُ وأسباب خفية . والجنْبُ الرُّوحُ في الرُّجلين وذلك إبعادُ إحدى الرُّجلين عن الأخرى خِلقة وقوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أي إن أصابتكم الجنابةُ وذلك بإزالة الماء أو بالتقاء الختانين . وقد جنَّبَ وأجنَّبَ واجتنَّبَ وتجنَّبَ وتسميتُ الجنابةُ بذلك لكونها سببًا لتجنُّبِ الصَّلَاةِ في حكمِ الشرع ، والجنوبُ يصحُّ أن يُعتبرَ فيها معنى الهوى من جانب الكعبة وأن يُعتبرَ فيها معنى الذهابِ عنه لأنَّ المعنيين فيها موجودان ، واشتقُّ من الجنوبِ جنبتَ الرِّيحُ هبَّتْ جنوبًا فأجنبتنا دخلنا فيها وجنبتنا أصابتنا وسحابةٌ تجنوبةٌ هبتْ عليها .

جنح : الجناحُ جناحُ الطائر يقالُ جنحَ جنحَ الطائرُ أي كسرَ جناحه قال تعالى : (وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسميَ جانبًا الشيءُ جناحيه فقيلَ جناحًا السفينةُ وجناحًا العسكرُ وجناحًا الوادي وجناحًا الإنسانَ إيجانبِيهِ ، قال عز وجل : (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أي جانبك ، واضمُّمُ إليك جناحَكَ عبارةٌ عن اليدِ لكونِ الجناحِ كاليدِ ، ولذلك قيلَ إيجناحِي الطائرُ يداهُ وقوله عز وجل : (وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ

مِنَ الرَّحْمَةِ) فاستعارةٌ ، وذلك أنه لما كان الذَّلُّ ضربَين : ضربٌ يضعُ الإنسانُ ، وضربٌ يرفعه ، وقصدَ في هذا المكانِ إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه استعارَ لفظَ الجناحِ فكأنه قيلَ استعملِ الذَّلَّ الذي يرفعُكَ عندَ الله تعالى من أجلِ اكتسابِك الرحمةَ أو من أجلِ رحمتِكَ لهما (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) وجنحتَ العيرُ في سيرِها أسرعتْ كأنها استعانتُ بجناحِ ، وجنحَ الليلُ أظلَّ بظلامِهِ والجنحُ قطعةٌ من الليلِ مظلمةٌ ، قال تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) أي ، مالوا من قوْلِهِمْ جنحتِ السفينةُ أي مالتْ إلى أحدِ جانبيها وسميَ الإثمُ المائلُ بالإنسانِ عن الحقِّ جناحًا ، ثم سميَ كلُّ إثمٍ جناحًا نحو قولهِ تعالى : (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) في غيرِ موضعٍ ، وجوانحُ الصدرِ الأضلاعُ المتصلةُ رؤسُها في وسطِ الزَّوْرِ ، الواحدةُ جَانِحَةٌ وذلك لما فيها من الميلِ .

جند : يقالُ لالعسكرِ الجُنْدُ اعتبارًا بالغلظةِ من الجُنْدِ أي الأرضِ الغليظةِ التي فيها حجارةٌ ثم يقالُ لكلِّ مجتمعٍ جُنْدٌ نحو الأرواحِ جُنُودٌ مجتندةٌ قال تعالى : (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ) وجمعُ الجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قال تعالى (وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ - وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - أَذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

جنح : الجناحُ جناحُ الطائر يقالُ جنحَ جنحَ الطائرُ أي كسرَ جناحه قال تعالى : (وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسميَ جانبًا الشيءُ جناحيه فقيلَ جناحًا السفينةُ وجناحًا العسكرُ وجناحًا الوادي وجناحًا الإنسانَ إيجانبِيهِ ، قال عز وجل : (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أي جانبك ، واضمُّمُ إليك جناحَكَ عبارةٌ عن اليدِ لكونِ الجناحِ كاليدِ ، ولذلك قيلَ إيجناحِي الطائرُ يداهُ وقوله عز وجل : (وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ

لَمْ تَرَوْهَا) فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ
الثَّانِيَةِ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جَنَفٌ : أَصْلُ الْجَنْفِ مِثْلُ فِي الْحُسْمِ فَقَوْلُهُ
(فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا) أَيْ مِثْلًا
ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ : أَيْ
مَائِلٌ إِلَيْهِ .

جَنَى : جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ وَاجْتَمَعْتُهَا وَالْجَنِيُّ
وَالْجَنَى الْمُجْتَمَعُ مِنَ الثَّمَرِ وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ غَضًّا ، قَالَ تَعَالَى :
(نَسَاطُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَقَالَ تَعَالَى (وَحَنًا
الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) وَأَجْنَى الشَّجَرُ أُدْرِكَ ثَمَرُهُ
وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعِيرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى
فُلَانٍ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعِيرَ اجْتَرَمَ .

جَهْدٌ : الْجَهْدُ وَالْجَهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ
الْجَهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجَهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ
الْجَهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
إِلَّا جُهْدَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْخَلْفِ أَنْ يَأْتُوا
بِهِ عَلَى أَبْلَغِ مَا فِي وَسْعِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ أَخَذُ النَّفْسِ
بِذَلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمِلِ الْمَشَقَّةِ ، يُقَالُ جَهَدْتُ
رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ أَتَمَّيْتُهُ بِالْفِكْرِ ، وَالْجِهَادُ
الْمُجَاهَدَةُ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ ،
وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ،
وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ
ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ
حِمَاةٍ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ
أَعْدَاءَكُمْ » وَالْمُجَاهَدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ،
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ
بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنَتِكُمْ » .

جَهْرٌ : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَّةٍ
الْبَصَرِ أَوْ حَاسَّةِ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَحْضُورُ :
رَأْيْتُهُ جِهَارًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً) وَمِنْهُ
جَهْرُ الْبَرِّ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وَقِيلَ
مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، وَالْجَوْهَرُ فِعْلٌ
مِنْهُ وَهُوَ مَا إِذَا بَطَلَ بَطَلَ مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ
لظُهُورِهِ لِلْحَاسَّةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا
بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتُمْ بِهَا) وَقَالَ :
(وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ)
وَقِيلَ كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهِيرٌ يُقَالُ لِرَفِيعِ
الصَّوْتِ وَلِئِنْ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ .

جَهْزٌ : قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ)
الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ حَمْلُ
ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَضَرَبَ الْبَعِيرُ بِجَهَّازِهِ إِذَا أَلْقَى
مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَفَنَّرَ ، وَجَهِيْزَةُ امْرَأَةٍ مُحَمَّقَةٌ

وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها جهيزة
 جهل : الجهل على ثلاثة أضرب : الأول :
 وهو خلو النفس من العلم ، هذا هو الأصل ،
 وقد جمل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً
 للأفعال الجارية على غير النظام . والثاني : اعتقاد
 الشيء بخلاف ما هو عليه . والثالث : فعل
 الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه
 اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة
 متعمداً ، وعلى ذلك قوله تعالى : (قَالُوا اتَّخَذْنَا
 هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فجعل فعل الهزو جهلاً ، وقال عز وجل
 (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) والجاهل
 تارة يذكر على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة
 لا على سبيل الذم نحو : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّقْوَى) أي من لا يعرف حالهم وليس يعني
 المتخصص بالجهل المذموم . والجهل الأمر
 والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد
 بالشيء خلاف ما هو عليه واستجهلت الرياح
 الغصن حر كته كأنها حملته على تعاطي الجهل
 وذلك استعارة حسنة .

جهنم : اسم لنار الله الموقدة ، قيل
 وأصلها فارسي معرب ، وهو جهنم ،
 والله أعلم .

جيب : قال الله تعالى : (وَلِيَضْرِبَنَّ
 بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) جمع جيب .

جوب : الجوب قطع الجوبة وهي كالغنايط

من الأرض ثم يستعمل في قطع كل أرض ،
 قال تعالى : (وَنمود الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 ويقال هل عندك بآية خير ؟ وجواب الكلام
 هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى
 سمع المستمع ، لكن خص بما يعود من
 الكلام دون المبتدأ من الخطاب ، قال تعالى :
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) والجواب
 يقال في مقابلة السؤال ، والسؤال على ضربين :
 طلب المقال وجوابه المقال ، وطلب النوال
 وجوابه النوال ، فعلى الأول : (أجيئوا
 داعي الله) وقال : (وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وعلى الثاني قوله : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ)
 فاستقيا) أي أعطيتما ما ألتما ، والاستجابة قيل
 هي الإجابة وحقيقتها هي التحرر للجواب
 والتهيؤ له ، لكن عبر به عن الإجابة لقله
 انفكاكها منها قال تعالى : (استجيبوا لله
 وللرسول) وقال : (ادعوني أستجب لكم -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وقال تعالى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .
 جود : قال تعالى : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى)
 قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو
 في الأصل منسوب إلى الجود ، والجود بذل

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادلٌ عن المحجة ،
وقال بعضهم الجائرُ من الناس هو الذى يمنع
من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى
تجاوزَ جوزه ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وسطه وجازَ الشيء كأنه
لزمَ جِوزَ الطريقِ وذلك عبارة عما يسوغ ،
وجوزُ السماءِ وسطها ، والجوزاء قيلَ سُميت بذلك
لاعتراضها فى جِوزِ السماء ، وشاةُ جِوزاء أى
أبيض وسطها ، وَجَزْتُ الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ
أَنْفَذْتُهُ وَخَلَفْتُهُ . وقيلَ استجَزْتُ فَلَانًا فَأَجَارَنِي
إِذَا اسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَاكَ ، وذلك استعارة . والحقيقةُ
مالم يتجاوز ذلك .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ) أى تَوَسَّطُوها رتَدَّ دُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ
ذلك جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيلَ الجَوسُ طَلَبُ ذلك
الشيء باستقصاء والجَوسُ معروف .

جوع : الجُوعُ الأَلَمُ الذى ينالُ الحيوانُ
من خلوِّ المعدةِ من الطعام ، والمجاعةُ عبارةٌ عن
زمانِ الجُذبِ ، ويُقالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ
إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جاءَ بِحَيٍّ جَيْئَةً وَبَحِيثًا وَالْمَجِيءُ
كَالِإِتْيَانِ لِكُنْ الْحَيُّ أَعْمٌ لَأَنَّ الْإِتْيَانَ مَجِيءٌ
بِسُهُولَةٍ وَالْإِتْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ الْحُصُولُ ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْحُصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا

الْمُقْتَنِيَاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عِلْمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ
جَوَادٌ وَفَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدَّخِرِ عَدُوِّهِ ،
وَالْجَمْعُ الْجِيَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (بِالْعَشِيِّ
الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ الْكَثِيرِ جَوْدٌ
وَفِي الْفَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ
الشيءُ جُودَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جار : قال الله تعالى : (قَالِيهِ تَجَارُونَ)
وقال تعالى : (إِذَا هُمْ يَتَّخِذُونَ - لَا تَتَّخِذُوا
الْيَوْمَ) جَارٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهَاً
بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالظُّبَاءِ وَنَحْوِهَا .

جار : الجارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ
وهو من الأسماء المتضايقة فإنَّ الجار لا يكونُ
جارًا لغيره إلاَّ وذلك الغيرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ
وَالصَّدِيقِ ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقُّهُ
غَيْرُهُ بِالْجَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى
وَالْجَارِ الْجُنُبِ) وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وَقَدْ
تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ
مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وَبِاعْتِبَارِ الْقُرْبِ
قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا
فِي الْعُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قُبْنِي مِنْهُ الْجَوْرُ ، قَالَ

يكونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَّا قَصِدَ مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الْخَوْفُ - إِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا) أَيْ قَصِدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ
فاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْجِيءُ ، كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
فَالْتَمَى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوَاهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ)
يَقُلُ جَاءَهُ بِصَدْرِهِ وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قِيلَ الْجَاءُهَا
وَإِنَّمَا هُوَ مُعْدًى عَنْ جَاءَ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرُّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى نُحْتِ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْخَافَةُ وَالرَّحَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جَال : جَالُوتُ إِذْ نَمُّ مَلِكٍ طَاغَرَ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جَو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوِّ
السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَمَامَةِ جَوٌّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الحاء

حب الحب والحبة يُقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات ، والحب والحبة في بزور الرياحين : قال الله تعالى : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) وقال : (وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ) وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) وقوله تعالى : (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أى الحنطة وما يجرى مجراها مما يُحصَدُ ، وفي الحديث : « كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ » والحبُّ مَنْ فَرَطَ حُبُّهُ ، والحبُّ تَفَضُّدُ الْأَسْمَانِ تشبيهاً بالحب . والحبَّابُ مِنَ الْمَاءِ الْفُفَاخَاتُ تشبيهاً به ، وحبة القلب تشبيهاً بالحبِّ في الهيئة ، وَحَبَبْتُ فَلَانًا يُقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِي نَحْوُ شَغَفْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ . وَأَحْبَبْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحُبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ : وَاسْتَعْمِلَ حَبِيتُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ ، وَالْحَبَّةُ إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : مَحَبَّةٌ لِلذَّهْنِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرَاةَ وَمِنْهُ : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا) وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَمِنْهُ :

(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ، تُصْرِّفُونَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ . وَرُبَّمَا فَسَّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أُبْلَغُ مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ آتِفًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِرَادَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ مَحَبَّةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) أَيْ إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَةُ الْاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَعْدِيَّتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الْإِثَارِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَمَّا نُمُودُ فَمَذِينَانَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الرِّضَى لَدَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) فَعْنَاهُ أَحْبَبْتُ الْخَيْرَ حُبِّي لِلْخَيْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أَيْ يُشَبِّهُهُمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : (لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا يَتُوبُ لِتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَنْتَبِ لَمْ يُحِبَّهُ

اللَّهُ الْمَحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَى كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةَ مَحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حبر : الحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رُوي « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ » أَيْ جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ ، وَشَاعِرٌ مُحَبَّرٌ وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ مُحَبَّرٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فَلَانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَجٍ ، وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَفْئَالِهِمُ الْحَسَنَةُ الْمُقْتَدَى بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَغْيَانُهُمْ مَمْقُودَةٌ وَآثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارُ نَعِيمِهِمْ .

حبس : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاطِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

حبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ - لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ عَلَى أَضْرُبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوي « أَنَّهُ يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمِ كَانَ اشْتِفَالُكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، يُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، فَيُؤْتَرِبُهُ إِلَى النَّارِ » . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ يَلْزَأُهَا سَيِّئَاتٌ تُوفِي عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبْطِ مِنَ الْحَبْطِ وَهُوَ أَنْ تُكَثِّرَ الدَّابَّةُ أَكْثَلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِيمُ » ، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ نَحْمٌ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ . حَبَكَ : قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ) هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فِيْنِ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالنُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اغْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا) الْآيَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ مُحَبُّوكُ الْقَرَمِيِّ ، أَيْ مُحْكَمُهُ ، وَالْإِخْتِبَاطُ شِدَّةُ الْإِزَارِ .

حبل : الحبلُ معروفٌ ، قال عز وجل :
 (في جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) وشبهه به من حيث
 الهيئة حبلُ الوريدِ وحبلُ العاتقِ والحبلُ
 المستطيلُ من الرملِ ، واستعيرَ للتوصلِ ولكلِّ
 ما يتوصلُ به إلى شيء ، قال عز وجل :
 (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) فحبلُهُ هو الذي
 معه التوصلُ به إليه من القرآنِ والعقلِ وغيرِ
 ذلك مما إذا اعتصمتَ به أدركَ إلى جوارِهِ .
 ويقالُ للعهدِ حبلٌ ، وقوله تعالى : (ضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانًا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ
 مِّنَ النَّاسِ) ففيه تنبيهٌ أن الكافرَ يحتاجُ إلى
 عهدَيْنِ : عهدٍ من الله وهو أن يكونَ من أهلِ
 كتابٍ أنزلهُ الله تعالى وإلا لم يقرَّ على دينِهِ
 ولم يُجْعَلْ في ذِمَّةٍ . وإلى عهدٍ من الناسِ يبدؤونه
 له . والحبالَةُ خُصَّتْ بحبلِ الصائِدِ جمعُ حَبَائِلُ ،
 وروى : « النساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » والمُحْتَبِلُ
 والحابلُ صاحبُ الحبالَةِ . وقيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ
 على نابِلِهِمْ ، والحبلَةُ اسمٌ لما يُجْعَلُ في القِلَادَةِ .
 حتم : الحتمُ القضاءُ المقدَّرُ ، والحاتمُ الغرابُ
 الذي يُحْتَمُّ بالفراقِ فيما زعموا .

حتى : حتى حرفٌ يُجرُّ به تارةً كإلى ،
 لكنْ يدخلُ الحدُّ المذكورُ بعده في حكمِ
 ما قبله ويُعْطَفُ به تارةً وَيُسْتَأْنَفُ به تارةً نحوُ :
 أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا وَرَأْسَهَا وَرَأْسَهَا ،
 قال تعالى : (لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
 الْفَجْرِ) ويدخلُ على الفعلِ المضارعِ فيُنْصَبُ

وَيُرْفَعُ ، وفي كلِّ واحدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ
 النَّصْبِ إلى أنْ ، والثاني كَي . وَأَحَدُ وَجْهَيْ
 الرَّفْعِ أنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ ماضياً نحوُ : مَشَيْتُ
 حَتَّى أَدْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أي مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
 الْبَصْرَةَ . والثاني يَكُونُ ما بَعْدَهُ حالاً نحوُ :
 مَرَضْتُ حَتَّى لَا يَرَوْهُ جُونٌ ، وقد قُرِئَ : (حَتَّى
 يَقُولَ الرَّسُولُ) بالنَّصْبِ والرَّفْعِ وَحُلِّ في كلِّ
 واحدةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وقيلَ إنْ
 ما بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ بِخِلَافِ ما قَبْلَهُ
 نحوُ قوله تعالى : (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ
 حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وقد يَجِيءُ وَلَا يَكُونُ كذلكِ
 نحوُ ما رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى
 تَمَلُّوا » لم يَقْصِدْ أنْ يُنْبِتَ مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَعْدَ مَلَأَهُمْ .

حجج : أصلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزَّيَارَةِ ، قال
 الشاعرُ :

• يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبَرَّاقِ الْمَعْصُورَا •

خُصَّ في تعارفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى
 إِقَامَةً لِلنُّسْكِ فَقِيلَ الْحَجُّ وَالْحَجُّ ، فَالْحَجُّ مُصَدَّرٌ
 وَالْحَجُّ اسْمٌ ، ويَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ ،
 ويَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ .
 وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ لِلْحُجَّةِ أَيْ الْمَقْصِدِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النِّقِیْضَيْنِ ،
 قال تعالى (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ) وقال (لِنَلَّا
 يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 فَجَعَلَ ما يَحْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْثَى مِنَ

الحُجَّةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاجِ السَّكَنَاتِ

وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَحْتَجُّونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :
(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ
حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ)
أَيُّ لَا احْتِجَاجَ لِظُهُورِ الْبَيَانِ ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ
يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَيَحْتَجَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ - قَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - فَلَمْ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ بِكُمْ
بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)
وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَفْرِهَا لَجَفَ *

حَجَبٌ : الْحَجَبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنَ

الْوُصُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حَجْبًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ

الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْقَوَادِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ بِمَعْنَى مَا يَحْجُبُ

الْبَصَرَ ، وَلَئِنْ كُنَّا بِمَعْنَى مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُصُولِ لَدَةِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ النَّارِ إِلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبْ

بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ
لِإِنشَارِ أَنْ يُسَكِّلَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَالَا يَرَادُ مُسَكِّلُهُ
وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)
يَعْنِي الشَّمْسَ إِذَا اسْتَتَرَتْ بِالْمَغِيبِ . وَالْحَاجِبُ
الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِئِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُونِهِمَا
كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ
الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا تَقَدَّمَ الْحَاجِبُ لِلشَّاطِئِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَحْجُوبُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ) .

حَجَرٌ : الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ

وَجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكَذِبِ

وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعْثُهَا وَنَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ

حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ

خِلَافَ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ

بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تَوَثَّرَ فِيهَا .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ

قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَدَنٌ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وَالْحَجَرُ

وَالْتَحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ

يُقَالُ حَجَّرْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَحَجَّرْتُهُ تَحْجِيرًا

فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ بِالْحِجَارَةِ حَجْرًا

وَبِهِ سُمِّيَ حَجَرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى :

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ

لِكَوْنِهِ حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَادِيَةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) فَقَوْلُهُ :
حَاجِزِينَ صِفَةً لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحِجَازُ
حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِيهِ وَتُصَوَّرُ
مِنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِ فَقِيلَ احْتَجَزَ فُلَانٌ عَنْ كَذَا
وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ
أَيِ الْمُمَانَةِ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ حَجَازِيكَ
أَيِ احْجُزْ بَيْنَهُمْ .

حد : الحدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحَدُّ الدَّارِ مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الْوَصْفُ الْمُحِيطُ بِمَعْنَاهُ
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الزُّنَا وَالْخَمْرِ يُسَمَّى بِهِ
لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِمُتَعَاطِيهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
وَقَالَ : (الْأَغْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَفِنَاقًا وَأَجْدَرُ
أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أَيِ أَحْكَامِهِ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجِهٍ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا تَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنْ الْحِجَرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ
حِجْرٌ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي
حِجْرٍ) قَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ الْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ
لِكَوْنِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحِجْرُ
الْمَمْنُوعُ مِنْهُ يُتَحَرَّيْهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ
أَنْعَامٌ وَحَرِّثُ حِجْرٌ- وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أَيِ مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ ، وَفُلَانٌ فِي حِجْرِ فُلَانٍ أَيِ فِي مَنَعٍ
مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِيكُمْ اللَّاتِي
فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحِجْرِ
دَوْرَانُهُ فَقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا وَصِمَتْ
حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحِجْرُ الْقَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
وَالْحِجُورَةُ لُعْبَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
وَتَحْجِرُ الدِّينِ مِنْهُ . وَتَحْجَرُ كَذَا تَصَلِّبُ وَصَارَ
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ يُطَوَّنُ مِنْ بَنِي نَمِيمٍ
سُمُّوْا بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجَرٌ
وَصَخْرٌ .

حجز : الحِجْزُ الْمَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أى يُؤمنون فذلك إما اعتباراً بالممانعة وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عز وجل (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ السَّكِينِ رَقَّتْ حَدَهُ وَأَخَذَتْهُ جَمَلَتْ لَهُ حَدًا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عز وجل: (قَبْصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَيُقَالُ لِسَانٌ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانٍ صَارِمٍ وَمَا ضَرَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ: قَالَ تعالى: (سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حَدَادٍ) وَلِتَصَوِّرِ الْمَنَعَ سُمِّيَ الْبَوَّابُ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مُحْدُوْدٌ تَمْنُوْعُ الرِّزْقِ وَالْحَظِّ.

حَدَبٌ: يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ حَدَبُ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبُ الرَّجُلِ حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبُ وَاحْدَوْدَبَ وَنَاقَةُ حَدَبَاءَ تَشْبِيهَا بِهِ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تعالى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ).

حَدَثٌ: الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ إِيجَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا قَدْرُ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَحْدَثْتُ مِلْكًا، قَالَ تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ)، وَيُقَالُ لِكُلِّ

مَا قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فَمَلًّا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قَالَ تعالى: (حَتَّى أَخَذَتْ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) وَقَالَ: (أَمَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)، وَكُلُّ كَلَامٍ يَنْبُلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قَالَ عز وجل: (وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) قَالَ تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) وَقَالَ عز وجل: (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أَيْ مَا يُحَدَّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) وَقَالَ تعالى: (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ) وَقَالَ: (فَمَا لَهُمْ لَا يَسْكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) وَقَالَ تعالى: (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عُمرُ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُبْلَقُ فِي رُوعِهِ مِنْ جَهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءًا، وَقَوْلُهُ عز وجل: (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) أَيْ أَخْبَارًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ. وَالْحَدِيثُ الطَّرِيقُ مِنَ الثَّمَارِ، وَرَجُلٌ حَدُوثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدَّثُ النِّسَاءِ أَيْ مُحَادَثُهُنَّ، وَحَادَثُهُ وَحَدَّثَتْهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحَدُهُنَّ، وَرَجُلٌ حَدَّثٌ وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمَعْنَى، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ.

حَدَقٌ: حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

وعن ذلك استُعِيرَ اسْتَحَرَّ القَتْلُ اشْتَدَّ ، وَحَرُّ
الْعَمَلِ شِدَّتُهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى
قَارَّهَا ، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنُ
الْحُرُورَةِ وَالْحُرُورَةِ . وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ
مَنْ لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ (الْحَرُّ بِالْحَرِّ)
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ
الْحِرْصِ وَالشَّرِّ عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَإِلَى
الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « تَعِسَ عَبْدُ الدُّرْهَمِ ، تَعِسَ عَبْدُ
الدِّينَارِ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ *

وَقِيلَ عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
وَالْتَحَرِيرُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرًّا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ :
(فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) وَمِنْ الثَّانِي : (نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ
بَحِيثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا نَتَفَاعَ الدُّنْيَوِيِّ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) بَلْ جَعَلَهُ
مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخْلِصًا .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ ، وَقَالَ جَعْفَرٌ :
مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَّرْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ
عَنْ أَمْرِ الْحَبْسِ ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَالِمُ تَسْتَرِيقِهِ
الْحَاجَةُ ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ
مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ *

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ

وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَاً
بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ
الْحَدَقَةِ حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا شَدَّدَ
النَّظَرَ ، وَحَدَقُوا بِهِ ، أَخَذُوا أَخْطَاوَاهُ تَشْبِيهَاً
بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ .

حذر : الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ ، يُقَالُ
حَذَرَ حَذَرًا وَحَذَرْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ - وَفَرِيءٌ - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ -
وَحَازِرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أَيِ مَا فِيهِ
الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هُمْ
الْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ)
وَحَذَارِ أَيِ أَحْذَرِ نَحْوُ مُنَاعٍ أَيِ امْنَعِ .

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
حَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي الْمَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُحْمِيَّةِ
كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، وَحَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي
الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَجْمُومِ ، يُقَالُ
حَرَّ يَوْمُنَا وَالرَّيْحُ يَحْرُ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرٌّ يَوْمُنَا
فَهُوَ مُحَرُّورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)
وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ : قَالَ تَعَالَى : (وَلَا الظِّلُّ
وَلَا الْحَرُورُ) وَاسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالْحَرَرُ
يُبْسٌ عَارِضٌ فِي السَّكْبِ مِنَ الْعَطَشِ ، وَالْحَرَّةُ
الْوَحِيدَةُ مِنَ الْحَرِّ ، يُقَالُ حَرَّةٌ تَحْتَبِرُ قَرَّةً ، وَالْحَرَّةُ
أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ جَرَارَةٍ تَعْرِضُ فِيهَا

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَارَقٌ : قال الله تعالى :
(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحربُ معروفٌ والحربُ السلبُ
في الحربِ ثمَّ قد يسمَّى كلُّ سلبٍ حرباً ، قال :
والحربُ مُشتقةٌ المعنى من الحربِ وقد حربَ
فهو حَرِيبٌ أى سَلِيبٌ والتَّخْرِيبُ إثارةُ الحربِ
ورجلٌ محربٌ كأنه آلة في الحربِ ، والحربةُ
آلةٌ للحربِ معروفةٌ وأصله القفلةُ من الحربِ
أو من الحَرَابِ ، والحَرَابُ المسجدُ قيلَ سُمِّيَ
بذلك لأنه موضعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوَى
وقيلَ سُمِّيَ بذلك لكونِ حقِّ الإنسانِ فيه أن
يكونَ حَرِيباً من أشغالِ الدنيا ومن تَوَزُّعِ
الخواطرِ ، وقيلَ الأصلُ فيه أن محرابَ البيتِ
صدرُ المجلسِ ثم اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ
به . وقيلَ بل الحَرَابُ أصله في المسجدِ وهو اسمُ
خَصٍّ به صدرُ المجلسِ ، فَسُمِّيَ صدرُ البيتِ
مِحْرَاباً تشبيهاً بمِحْرَابِ الْمَسْجِدِ وكانَ هذا أصحَّ
قال عز وجل : (يَقْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ
وَتَمَاثِيلَ) وَالْحَرْبَاءُ دُوبِيَّةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا
تُحَارِبُهَا ، وَالْحَرْبَاءُ مِنْمَارٌ تشبيهاً بِالْحَرْبَاءِ
التي هي دُوبِيَّةٌ في الهيئةِ كقولهم في مثلها
ضَبَّةٌ وَكَلْبٌ تشبيهاً بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حرث : الحرثُ إلقاءُ البذرِ في الأرضِ
وهيئوها للزَّرعِ ويُسمَّى الحرثُ حرثاً ،
قال الله تعالى : (أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وتُصوَّرُ منه العِمَارَةُ التي تحصلُ

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وقد ذكرتُ في مكارمِ الشريعةِ
كونَ الدنيا محروثاً للناسِ وكونَهُمْ حُرَّاثاً فيها
وكَيْفِيَّةَ حَرْثِهِمْ ورُويَ «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ»
رذلك لِتَصَوُّرِ معنى السَّكَنِ منه ، ورُويَ
«أَحْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرَاطِكَ» ، وتُصوَّرُ معنى
التَّهْيِيجِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرَّثْتُ النَّارَ
وَلَمَّا تَهَيَّجَ بِهِ النَّارُ مَحَرَّثْتُ ، ويقالُ أَحْرَثَ
الْقُرْآنُ أَيْ أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَحَرَّثَ نَاقَتَهُ إِذَا
اسْتَقْعَلَهَا . وقال معاويةٌ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحَكُمْ ؟ قَالُوا حَرَّثْنَاهَا يَوْمَ تَذَرُ . وقال
عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثُوا
حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ) وذلك على سبيلِ التَّشْبِيهِ
فبِالنِّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ ، وقوله
عز وجل : (وَيَهْلِكُ الْخَرْثُ وَالنَّسْلُ) يَتَنَاوَلُ
الْخَرْثَيْنِ .

حرج : أصلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاكِ مُجْتَمَعُ
الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ
حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قال تعالى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً) ، وقال عز وجل : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وقد حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قال تعالى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقاً
حَرَجاً) وَقُرِئَ حَرَجاً أَيْ ضَيْقاً يَكْفُرُهُ لِأَنَّ

أَي بَقِيَتْ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأُخْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبِنَاءِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيْسَةُ الْجَبَلِ
مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْجَرِيْسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرُسُ حَرَسًا وَقَدَّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيْسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرِقَةِ .

حَرَصَ : الْحَرِصُ فَرَطُ الشَّرِّ وَفَرَطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ)
أَي إِنْ تَفَرِّطْ إِرَادَتَكَ فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَّارُ التُّنُوبَ أَيْ قَشَرَهُ
بِدَقِّهِ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشَرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيْصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حَرَضَ : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْإِلَالَةِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَخْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• إِنِّي أَمْرُوٌّ قَابِي هَمٌّ فَأَحْرَضَنِي •
وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْنَمَ الْمَيْسِرِ
لِذَلِكَ ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِي كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدَيْتُهُ أَيْ أَوَّلَتْ

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ بِسَائِلِهِ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ ، وَقِيلَ ضَيَّقَ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَهْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَالتَّحْرِجُ
وَالْمُنْحَرِبُ الْمُتَجَنِّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْخَوْبِ .

حَرَدَ : الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أَيْ عَلَى
امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّعًا عَنْ مُخَالَطَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْمَحَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطَرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنْعَتْ دَرَّهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حَرَسَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحَرَسُ يُتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبِهِمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأُمْتَمَةِ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْكِنَةِ
أَكْثَرُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبِيْتُ حَرَسًا قَبْلَ تَجَرُّي دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْأَجُوجِ خُلُودٌ
قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطُّ فَلَا يَدُلُّ فَإِنْ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

عنه أَرْضَ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ :
أَقْذَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرْفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجْهُهُ أَحْرَفُ
وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّيْفِيَّةِ
وَحَرْفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ
وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ
الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَثَاقَةُ حَرْفٍ تَشْبِيهَا
بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ
حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِنْ النَّاسِ
مَنْ يَبْعُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
يَبْعُدُهُ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) الْآيَةُ ، وَفِي مَعْنَاهُ :
(مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا

وَنَحَرَفَ وَاحْتَرَفَ ، وَالْإِخْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ
لِلْمَكْسَبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ
نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَعَارِفُ الْمَعْرُومُ الَّذِي
خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ
الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْمَلَهُ عَلَى حَرْفٍ
مِنْ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ
بَعْدِ مَوَاضِعِهِ - وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) ،
وَالْحَرْفُ مَا فِيهِ حَرَارَةٌ وَلَذَعٌ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ
الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ
أَحْرَفٍ » وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى التَّحْقِيقِ فِي الرِّسَالَةِ
الْمُنَبِّهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

حرق : يُقَالُ أَحْرَقَ كَذَا فَاحْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ
النَّارُ قَالَ تَعَالَى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وَقَالَ
تَعَالَى (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا
حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ)
وَلَنُحَرِّقَنَّهُ قُرْآنًا مَعًا ، لَحَرَقَ الشَّيْءُ إِيقَاعُ حَرَارَةٍ
فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَبٍ كَحَرَقِ النَّوْبِ بِالْدَّقِّ ،
وَحَرَقَ الشَّيْءُ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ
حَرَقَ النَّابِ ، وَقَوْلُهُمْ يُحَرِّقُ عَلَى الْأُرْمِ ، وَحَرَقَ
الشَّعْرُ إِذَا انْتَشَرَ وَمَا حُرِّقَ يُحَرِّقُ بِمُلُوحَتِهِ ،
وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ فِي الشَّيْءِ ،
وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ أَحْرَقَنِي بِلَوْمِهِ إِذَا بَالَغَ فِي
أَذِيَّتِهِ بِلَوْمٍ .

حرك : قَالَ تَعَالَى : (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ)
الْحَرَكَةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ
وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا
قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ
وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَنْخِيهِ
إِلَهِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ
الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ
يَرْتَسِمُ أَمْرُهُ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ
الْمَرَاضِعَ) فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَنْخِيهِ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى
ذَلِكَ (وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وَقِيلَ
بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّخْيِيرِ
الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

يَمْنَعُونَهُ ، وَالْمَحْرَمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحُرْمَةُ ،
وَأَسْتَحْرَمَتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ الْفَحْلَ .

حرى : حرى الشيء يحرى أى قصده حراً
أى جانبه وتحرأه كذلك قال تعالى : (فَأَوَائِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وحرى الشيء يحرى نقص كأنه
لزم الحرى ولم يمتد ، قال الشاعر :

* وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرَى *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ .

حزب : الحزب جماعة فيها غلظ ، قال عز
وجل : (أَيْ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وحزب الشيطان وقوله تعالى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي
صلى الله عليه وسلم (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ)
يعنى أنصار الله وقال تعالى (يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) وَبُعِيدَهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حزن : الحزن والحزن خشونة فى الأرض
وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم
ويضاده الفرح ولأعتبار الخشونة بالغم قيل
خَشَنْتُ بِصَدْرِهِ إِذَا حَزَنْتَهُ يُقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ
وَحَزَنْتُهُ وَأَحْزَنْتُهُ ، قال عز وجل : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ
عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وقوله
تعالى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنَ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فهذا من جهة القهر
بالمنع وكذلك قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْمَحْرَمُ بالشرع كتحريم
بيع الطعام بالطعام متفاضلاً ، وقوله عز وجل
(وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَتَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) لهذا كان مُحْرَمًا عليهم
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ ونحو قوله تعالى : (قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَىَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ)
وَسَوِّطٌ مُحْرَّمٌ لم يَدْخُلْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لم يَحِلَّ
بِالِدِّ بَاغِ الَّذِى اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحْرَّمُ الَّذِى لم يُلَيْنَ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَّمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحْرِمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي)
أَي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
مُحْرَمُونَ) أَيْ تَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) أَيْ الَّذِى لم يَوْسَعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالُ
بِشْيءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَيْ

يَنْهَى عَنْ تَحْصِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنُ لَيْسَ بِمَحْصُولٍ
بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ النِّهْيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
تَعَاطِي مَا يُوْرِثُ الْحُزْنَ وَكَتْسَابِهِ وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَخَذُ شَيْئًا يُبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نابتة لم يكثرث بها
لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه
على تحمل صغار التوب حتى يتوصل بها إلى
تحمل كبارها.

حسن : الحاسة القوة التي بها تدرك
الأعراض الحسية ، والحواس للشاعر الخمس
يقال حسنت وحسنت وأحسنت فأحسنت
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحسنى
نحو عينته ورعته . والثاني أصبت حسنة نحو
كبدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتوآد منه
القتل خبر به عن القتل فقيل حسنته أى قتلته
قال تعالى : (إِذْ تَحْشُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) وَالْحَسِيسُ
القتيل ومنه جراد تحشوس إذا طبع ، وقولهم
البرد للنبت وانحمت أشنائه انفعال منه ، فأما
حسنت فنحو علمت وفهمت ، لكن لا يقال
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسنت
فبقلب إحدى السيتين ياء . وأما أحسنته
لحقيقته أدركته بحاشى وأحسنت مثله لكن
حذفت إحدى السيتين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكَفْرَ) فَحَسَبِيَّةٌ
أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن الحس
فضلاً عن الفهم ، وكذا قوله تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسُوا
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْتَكضُونَ) وقوله تعالى (هَلْ
يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاشيتك
أحداً منهم ؟ وخبر عن الحركة بالحسيس
والحس ، قال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا)
والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء
زكام وعمال .

حسب : الحساب استعمال العدد ، يقال
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :
(لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّعِيرِينَ وَالْحَسَابَ) وقال تعالى :
(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز
وجل : (وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
قيل نارا وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب
عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى
الله عليه وسلم في الربيع « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهَا عَذَابًا
وَلَا حُسْبَانًا » وقال : (فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
إشارة إلى نحو ما روى : مَنْ نُوقِشَ فِي الْحَسَابِ
مَعَذِبٌ ، وقال : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نحو
(وَكُنْ بِنَا حَاسِبِينَ) وقوله عز وجل : (وَلَمْ
أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ)
فالهاء منها للوقف نحو : ماله وسلطانيه وقوله
تعالى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وقوله عز
وجل : (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) فقد

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ لِّنَّاسٍ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَبِرِزْقٍ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ففِيهِ أَوْجُهُ . الأولُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ . والثالثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِخْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِخْصَائِهَا الْقَطْرُ * .

والرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ) الْآيَةَ . والسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . والثَّامِنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بِأَكْثَرِ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَعَلَى نَحْوِ هَذِهِ الْأَوْجُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَى تَنَازَلَ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . وَالْحِسِبُ وَالْمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَيِّرُ بِهِ عَنِ الْمَكَا فِي الْحِسَابِ ، وَحَسَبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسَبْنَا اللَّهَ) أَى كَافِينَا هُوَ وَ (حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ) وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيًّا) أَى رَقِيًّا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسَبْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَطَاءٌ حِسَابًا) أَى كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنَاهُ : أَى اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ) فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ يُحْكَمَ لِأَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخَرُ بِيَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَفْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْبَحُ ، وَبِكَوْنِ بَعْضِ أَنْ يَغْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيَقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ لِّنَّاسٍ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَبِرِزْقٍ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ففِيهِ أَوْجُهُ . الأولُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ . والثالثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِخْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِخْصَائِهَا الْقَطْرُ * .

والرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ) الْآيَةَ . والسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . والثَّامِنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بِأَكْثَرِ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَعَلَى نَحْوِ هَذِهِ الْأَوْجُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ النقيضين بباله
فَيُغْلِبَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد : الْحَسَدُ تَمَتَّى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقٍّ
لَهَا وَرَبِّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَمِيٌّ فِي إِزَالَتِهَا .
وروى « الْمُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ »
قال تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) .

حسر : الْحُسْرُ كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ ،
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الدَّرَاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَا دِرْعَ
عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ ، وَالْحُسْرَةُ الْمِكْنَسَةُ وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ لِلْحُسْرِ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُخْتَبَرِ ، وَنَاقَةُ حَسِيرٍ
الْمُحْسَرَةُ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حُسْرَى
وَالْحَاسِرُ الْمُعْيَا لِأَنَّهُ كَشَفَ قُوَّاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْيَا
حَاسِرٌ وَتَحْسُورٌ ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ قَدْ
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا الْمُحْسُورُ فَتُصَوَّرُ أَنَّ
التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُحْسُورٍ .
قال تعالى : (فَتَقَعْدُ مَلُومًا مُحْسُورًا) وَالْحُسْرَةُ
الْغَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَلَّهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِعْيَا عَنْ تَدَارِكِ
مَا فَرَطَ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حُسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحُسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا حَسْرَتِي عَلَى
مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى : (كَذَلِكَ

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(يَا حُسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) - وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الْحُسْمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا
وَحَسْمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالسَّكِيِّ وَقِيلَ لِلشُّومِ
الزَّيْلُ الْأَثَرُ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرَهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا
خَبَرَهُمْ وَقِيلَ قَاطِعًا لِعُمْرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ
فِي عَمُومِهِ .

حسن : الْحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرَّ غُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبُ : مُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى ،
وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحُسْنِ . وَالْحُسْنَةُ يُعْتَبَرُ
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا ، وَهِيَ
مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
أَيْ خَصَبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَبِيثَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ ثَوَابِ
(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِقَابٍ ، وَالْفَرْقُ

والاحسانُ أَعَمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ أَخْسِنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العدلِ وذلك أن العدلَ هو
 أن يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَالَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،
 فالإحسانُ زائدٌ على العدلِ فَيَحْتَرِي الْمَدْلُ وَاجِبٌ
 وَتَحْتَرِي الْإِحْسَانُ نَدْبٌ وَتَطْلُوعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا يَمُنُّ أَتَمَّ)
 وَجْهَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَدِّ الِ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ) ولذلك عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
 ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ أَفْهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وَقَالَ تَعَالَى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً) .

حشر : الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزعاجُهم عنه إلى الحربِ ونحوها ، وَرَوَى
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أَيْ لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْقَرْوِ ،
 وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ حَشَرْتُ
 السَّيِّئَ مَالَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ أَرَاةَهُ عَنْهُمْ وَلَا يُقَالُ
 الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَابْعَثْ
 فِي الدِّانِ حَاشِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطَّيْرَ
 تَحْشُرُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حُشِرَتْ) وَقَالَ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ
 يَخْرُجُوا - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) وَقَالَ فِي صِفَةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ وَالْحُسْنَى أَنْ الْحُسْنَ يُقَالُ
 فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ إِذَا كَانَتْ
 وَضْفًا وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَتُعَارَفُ فِي الْأَحْدَاثِ ،
 وَالْحُسْنَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،
 وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
 فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَهْمِ ، يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَّانٌ
 وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَّانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ
 الْبَصِيرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أَيْ الْأَبْعَدَ عَنِ الشَّبْهِ كَمَا
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا شَبَّكَ كَتَّ
 فِي شَيْءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أَيْ كَلِمَةً حَسَنَةً
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
 وَقُلْهُ عَزَّ وَجَلَّ) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
 الْحُسَيْنَيْنِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لَنْ يُوقِنُ وَلَنْ لَا يُوقِنُ فَلَمْ يَخُصَّ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لَنْ تَرَ كَيْ وَاطْلَعْ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ . وَالْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ ،
 وَالثَّانِي إِحْسَانٌ فِي فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : « النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ » أَيْ مَنْسُوبُونَ
 إِلَى مَا يَفْعَلُونَ وَمَا يَفْعَلُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)

القيامة: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ قَوْمَهُمْ فَلَمْ تَنَالِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمي يوم البعث ويوم النشر، ورجل حشر الأذنين أى في أذنيه انتشار وحدة.

حص: حَصَصَ الخلق أى وضح وذلك بانكشاف ما يغيره وحصن وحصن نحو: كَفَّ وَكَفَّ وَكَبَّ وَكَبَّ وَحَصَّه قَطَعَ منه إما بالمباشرة وإما بالحكم فمن الأول قول الشاعر:

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

ومنه قيلَ رَجُلٌ أَحَصَّ انْقَطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ حَصَّاهُ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصَّ يَقْطَعُ بِشَوَاهِدِ الْخَبَرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَمْعِ ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ النَّصِيبِ .

حصد: أصل الحصد قطع الزرع ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجَدَادِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنزَلْنَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فهو الحصاد المَحْمُودُ في إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمَرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَمَا كَانَ لَمْ تَفْنِ بِالْأَمْسِ) فهو الحصادُ في غير إِبْرَاهِيمَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . ومنه اسْتَعْمِرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) فَحَصِيدٌ إِشْكَاةٌ

إلى نحو ما قال : (قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَتَّ الْحَصِيدِ) أى مَا يُحْصَدُ بِمَا مِنْهُ الْقُوَّةُ . وقال صلى الله عليه وسلم « وَهَلْ يُكَيِّبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » فاستعمارة ، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحَصَّدَ الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر: الْحَصْرُ التَّضْيِيقُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حَاسِبًا ، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَمَلُهُ الْحَصِيرِ الْمَرْمُولِ ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضٍ طَائِفَتِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

وَمَا لِمِ غَلَبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ

جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

أى لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِذَا لَكُوْنُهُ مَحْصُورًا نَحْوُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا لَكُوْنُهُ حَاصِرًا أَى مَانِعًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبَغِيَهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءُ إِلَّا مِنَ الْعَنَةِ وَإِذَا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ . وَالْقَائِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ ، لِأَنَّهُ بِلَاكٍ يَسْتَحِقُّ الْمَحْتَدَةَ ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْمَدْرُ وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ ، وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ أَحْصَرْتُمُ) فَحُصُولُ عَلَى

الأميرين وكذلك قوله (للفُقراء الذين أُحْصِرُوا في سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله عز وجل : (أَوْجَاهُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أي ضاقت بالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عنه بذلك كما عَبَّرَ عنه بِضِيقِ الصَّدْرِ ، وعن ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الحصنُ جَمْعُ حُصُونٍ قال الله تعالى : (مَا نَعْتُهُمْ حُصُوتَهُمْ مِنَ اللَّهِ) وقوله عز وجل : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ) أي تَجْمُوعَةٍ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا نَمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِيَكُونَهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ ، وَفَرَسٌ حِمَانٌ لِيَكُونَ حَصْنًا لِرَأْسِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنْ الْحُصُونُ الْخَلِيلُ لَأَمْدُنُ الْقُرَى *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) أي تَحَرِّزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرَى الْحِصْنِ . وَأَمْرَأَةٌ حِمَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصَنَ) أَي تَزَوَّجَنَ وَأَحْصَنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجَلَّةِ الْمُحَصَّنَةُ إِمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرِّهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وقوله عز وجل :

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) وَلِهَذَا قِيلَ الْمُحْصَنَاتُ الْمُزَوَّجَاتُ تَصَوُّرًا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَاغِيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حَرَّمَ التَّزْوُجُ بِهِنَّ الْمُزَوَّجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ .

حصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّينِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَي أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجُمِعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقِشْرِ وَجَمْعِهِ ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحُثَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْفَرَسُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حصا : الإِخْصَاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْخَصَا وَاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ كَانُوا يَتَعَمَّدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا) أَي حَصَّلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقَالَ «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُنْجِيهَا» وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» أَي لَنْ تُحْصَلُوا

ذلك ، وَوَجْهٌ تَعَذُّرٌ إِحْصَائُهُ وَتَحْصِيلُهُ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْبَاطِلَ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ كَانْتِقَاطٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الْهَيْئَةِ وَكَالْمَرَمَى مِنَ الْهَدَفِ ، فَإِصَابَةٌ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُويٌّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا » ، فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَيَّبَكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ) وَقَالَ أَهْلُ اللَّفْظِ : أَنْ تَحْصُوا أَى لَا تَحْصُوا ثَوَابَهُ .

حَض : الْحَضُّ التَّخْرِيفُ كَالْحَثُّ إِلَّا أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ بِدَوَقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) .

حَضَب : الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تَسْفَرُ بِهِ النَّارُ مَحْضَبٌ وَقُرِئَ (حَضَبُ جَهَنَّمَ) .

حَضَر : الْحَضَرُ خِلَافُ الْبَدْوِ وَالْحِضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالتَّوَادُّعِ نَمَّ جُمْلَ ذَلِكَ إِنَّمَا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى : (كَتَبَ عَلَيْنَاكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ لِلْمَوْتِ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتَ) وَقَالَ : (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ أَى أَنْ يَحْضُرَنِي الْجَنُّ ، وَبُنِيَ عَلَى الْمَجْتَمَعِ بِالْمُحْتَضَرِّ وَعَمَّنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ نَبَأَهُ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) أَى مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاسْتَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَى قَرْيَةٍ وَقَوْلُهُ : (نَجَارَةٌ حَاضِرَةٌ) أَى نَقْدًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - وَفِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبُوا مُحْضَرًا) أَى يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ . وَالْحَضَرُ خَصٌّ بِمَا يَحْضُرُ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا طُلِبَ جَرِيهِ يُقَالُ أَحْضَرَ الْفَرَسُ ، وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضَرِ ، وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وَحِضَارًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنَ الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضَرُ كُلُّ وَاحِدٍ حَجَّتُهُ ، أَوْ مِنَ الْحَضَرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَّتُهُ . وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الْفَزْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ حُضُورِ الْمَاءِ ، وَالْمَحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرْتُ وَمَوْضِعَ الْحُضُورِ .

حَط : الْحَطُّ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ وَقَدْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ ، وَجَارِيَةٌ تَحْطُوطَةُ الْمُتَنَبِّئِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صَوَابًا

حَطَب : (فَكَانُوا لِحَبِّهِمْ حَطَبًا) أَى مَا يَبْدُو لِلْإِبْقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلْمَخْلُطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصَرُ

الْحَظِيرَةُ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْتَظِرِ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ أَيْ
الكَذِبِ الْمُسْتَبْشَعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أَيْ مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ
أَيْ جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « تَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا »
قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَافِي سَرِيرِهِ *

وجمعه أَحِفَّةٌ وقال عز وجل : (وَخَفَفْنَا هُيَا
بِنَخْلٍ) وَفُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ
فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَيْ جَانِبٍ
بِخِلَافٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ هُوَ فِي وَاسِطَةٍ مِنَ الْعَيْشِ :
ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَفًا فَلْيَقْتَصِدْ ، أَيْ مَنْ
تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ
صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلَةُ
النَّسَاجِ تُسَمَّى بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ أَلَكُمْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ
الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا
أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُفْسِّرُونَ : هُمْ الْأَسْبَاطُ
وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ،
قال الشاعر :

* حَفَدُ الْوَلَايِدِ بَيْنَهُنَّ *

وَفُلَانٌ مَحْفُودٌ أَيْ مَخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ

مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطْبًا عَمَلِيَّةً
لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الْحَطَبِ ، وَنَاقَةٌ
مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الْحَطَبَ ، وَقوله تعالى : (حَمَالَةٌ
الْحَطَبِ) كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
بِفُلَانٍ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ
كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الْحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْمَهْشَمِ
وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)
وَحَطَمَتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حُطْمٌ يَحْطُمُ
الْإِبِلَ لِفَرْطِ سَوْفِهِ وَتُسَمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ)
وَقِيلَ لِلْأَكُولِ حُطْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا
لقول الشاعر :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وَدِرْعٌ حُطْمِيَّةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ،
وَحَطِيمٌ وَزَمْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ
مِنَ الْيَبَسِ ، قَالَ عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) .

حَظ : الْحَظُّ النَّصِيبُ الْقَدَرُ وَقَدْ حَظَّ
وَأَحْظَ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحْظُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظٍّ
الْأُنْثَيْنِ) .

حَظَر : الْحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ،
وَالْحَظُورُ الْمَنْوُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْمَلُ

والأضهار ، وفي الدعاء إِلَيْكَ تَسْمَى وَتَحْنِدُ ،
وَسَيْفٌ مُخَفَّدٌ سَرِيحُ الْقَطْعِ ، قال الأصمعي :
أصلُ الحَنْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) أى مكانٍ مَحْضُورٍ ويقالُ
لَهَا حَنْفِرَةٌ ، وَالْحَفْرُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوُ نَقْضٍ لِمَا يُنْقَضُ وَالْحَفَارُ
وَالْحَفْرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَتُسَمَّى
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَتَيْنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) مَثَلُ
لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أَنْحَا بِمَدِّ أَنْ تَمُوتَ ؟
وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَتَيْنَا لَمْرَدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمْ
النَّفْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ لَمَّا يُبَاعُ نَفْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
إِذَا بِيْعَ فَيُقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقُدُ كَمَنْهُ .
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ وَقَدْ حَفَرَ فَوْهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْأَثْنَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لَضَبْطِ فِي
النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النِّسْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
كُلِّ تَقَدُّدٍ وَتَعَهُدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ) - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتُ الْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ
عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ
رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَقُرِئَ حِفْظًا
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابُ
حَفِظٌ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِظٌ بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) وَالْحَفَاطُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوْقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِفْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفُظُ قِيلَ هُوَ قِلَّةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيزَةُ الْغَضَبُ الَّذِي تَحْمِلُ
عَلَيْهِ الْمُحَافَظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْغَضَبِ الْمُجَرَّدِ قَلِيلٌ
أَحْفَظَنِي فَلَانَ أَيْ أَغْضَبَنِي .

حفي : الإخفاء في السؤال التبرُّع في الإلحاح في المطالبة أو في البحث عن تعريف الحال وعلى الوجه الأول يُقالُ أُخْفِيتُ السؤالَ وَأُخْفِيتُ فُلَانًا في السؤال قال الله تعالى (إِنْ يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا) وأصل ذلك من أُخْفِيتُ الدابةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أي مُنْسَجِحَ الحافرِ ، والبعيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الخلفِ مِنَ المَشْيِ حتى يَرِقَّ وقد حَفِيَ حَفًا وَحُفَوَةً ومنه أُخْفِيتُ الشاربَ أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، والخفيُّ البرُّ اللطيفُ ، قوله عز وجل : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ أُخْفِيتُ بِفُلَانٍ وَتَخَفَّيْتُ بِهِ إِذَا عُنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ، وَالْخَفِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أصلُ الحقِّ المطابقةُ والمُوافقةُ كطابقة رجلٍ البابِ في حقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْحَقُّ يُقَالُ عَلَى أَوْجُهُ :

الأولُ : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) وَقِيلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ : (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فَعِلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ، وَقَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ (وَبَسْتَنْبِئُونَكُمْ

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) (وَيَكْمُنُونَ الْحَقُّ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد لِشَيْءٍ الْمُطَابِقِ لِمَا عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ كَقَوْلِنَا اعْتِقَادُ فُلَانٍ فِي الْبَعْثِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَقٌّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ) .

والرابع : لِلْفِعْلِ وَالْقَوْلِ الْوَاقِعِ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ وَبِقَدْرِ مَا يَجِبُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ كَقَوْلِنَا فَمَنْكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)

وقوله عز وجل : (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ . وَيُقَالُ أُخْفِيتُ كَذَا أَيْ أَثْبَتُهُ حَقًّا أَوْ حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقًّا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُحِقَّ الْحَقُّ) فَإِحْقَاقُ الْحَقِّ عَلَى ضَرَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِإِظْهَارِ الْأَدِلَّةِ وَالآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَوَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَهُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أَيْ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ .

والثاني بِإِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ وَبَثْنِهَا فِي الْكَافَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وَقَوْلُهُ : (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) إِشَارَةً إِلَى الْقِيَامَةِ كَمَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ

حَاقَّتُهُ فَحَقَّقْتُهُ أَي خَاصَّتُهُ فِي الْحَقِّ فَغَلَبَتْهُ .
 وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِذَا النِّسَاءُ بَلَغْنَ
 نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى فِي ذَلِكَ » وَفُلَانٌ
 تَزِقُّ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِغَارِ الْأُمُورِ ،
 وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ،
 نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ
 عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ
 مَعْنَاهُ جَدِيرٌ ، وَفَرِيٌّ حَقِيقٌ عَلَى قِيلٍ وَاجِبٌ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَالْحَقِيقَةُ
 تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَارِثَةَ : « اِكْلُ حَقٍّ
 حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » أَي مَا الَّذِي يُبْنَى
 عَنْ كَوْنٍ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا ، وَفُلَانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ
 أَي مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحْمَى . وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي
 الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقْدَمُ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ
 فَيُقَالُ فُلَانٌ لِفِعْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَآئِيًّا فِيهِ ،
 وَأَقْوَلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَخِّصًا وَمُسْتَزِيدًا
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ ،
 وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى
 زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ
 وَالْمُسْكَلِّمِينَ فَهِيَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهَا وَضَعُ لَهُ
 فِي أَصْلِ اللَّفْظِ ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأُتْنَى حِقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَنْتِ
 النَّاقَةُ عَلَى حَقِّهَا أَي عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ
 فِيهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي .

حَقَبَ: قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَثْنِي فِيهَا أَحْقَابًا)
 قِيلَ جَمْعُ الْحَقَبِ أَي الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ
 ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ
 مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ . وَالْأَحْقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ
 مِنْ خَلْفِ الرََّاكِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ
 وَحَقَبَ الْبَعِيرُ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْقُوعِ حَقْبِهِ
 فِي ثِيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنَ حُرِّ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ
 الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ
 وَالْأُتْنَى حَقْبَاءُ .

حَقَفَ: قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
 بِالْأَحْقَافِ) جَمْعُ الْحَقْفِ أَي الرَّمْلِ الْمَائِلِ
 وَظَنِّي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقَوْفَ مَالٍ حَتَّى
 صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ :

* سَمَاوَةُ الْمِلَالِ حَتَّى احْقَوْفًا *

حَكَمَ: حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمِنْهُ
 سُمِّيَتْ اللَّجَامُ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمَتُهُ
 وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بِالْحَكْمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا
 جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ
 وَأَحْكَمْتُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سَفَهَاءَ كُمْ *

وقوله : (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - فَيَنْسَخُ
 اللَّهُ مَا يُنَلِّقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ
 تَقْضَى بِأَنَّهُ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سَوَاءً أَلْزَمْتَ
 ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :

فَأَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدٍ النَّمِيدِ

النَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ)

وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا

لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَيُقَالُ حَاكِمٌ وَحُكَاةٌ لِمَنْ

يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَدُلُّوْا

بِهَا إِلَى الْحُكَامِ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ

فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى

حَكَمًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَابْعَثُوا حَكَمًا

مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا

وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهَا أَنْ مِنْ شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ

أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحَكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَصَوِّبَانَهُ

مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ

الْحَكَمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،

قَالَ تَعَالَى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِطَّوْا كَمَا هُمْ إِلَى

الطَّاغُوتِ) وَلَحَكَمْتُ فُلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى

يُحْكَمُوا) فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (فَإِذَا قِيلَ حَكْمٌ

بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَكْمِ

وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنْ

اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،

وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ

وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وَنَبَّهَ عَلَى جَهْلَتِهَا

بِمَا وَصَفَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ

فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ

هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ

الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلَتَضُمُّهُ

الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرَّتَلَتْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْحَكِيمِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ

الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) وَقِيلَ مَعْنَى

الْحَكِيمِ الْحَكَمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)

وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فَبِهِ

الْمَعْنَيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ

فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،

فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولَ

هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لُبَيْدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا) ،

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،

وَقَلِيلٌ فَاغْلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبُعِلَهُمْ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :

(وَإِذْ كُنَّا مَا يُبْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ

اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، يَقِيلُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ

وَيَعْنَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ

يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يُجْعَلُهُ حِكْمَةً

وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ

ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ ،
مُحْكَمُهُ وَمُنْتَشَبُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الثَّبُوتُ ، وَقِيلَ
فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْعَاضِهَا
الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(يُحْكَمُ بِهِمَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا) فَمِنْ الْحِكْمَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ
الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُنْتَشَبَاتٌ) فَالْحُكْمُ مَا لَا
يَعْرِضُ فِيهِ شَيْئَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى . وَلِلْمُنْتَشَبِ عَلَى أَضْرَبِ تَذَكُّرٍ فِي بَابِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ الْمُحْكَمِينَ ،
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
وَيَبِينَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحُلِّ حَلُّ الْمُقَدَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأُحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
جُرِّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلُّ حُلُولًا ،
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ - وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ
حَلَّ الدِّينُ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
وَحَتَّى حِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ
حَلِّ الْمُقَدَّةِ اسْتِعْمِيرُ قَوْلِهِمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا يَمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (حَقِّي يَبْلُغُ الْهَدْيُ حِمْلَهُ) وَأَحَلَّ
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (بِأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ
عَمَّاتِكَ) الْآيَةُ ، فَاخْتِلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
لِلْكُوثَنِ نَحْتُهُ ، وَاحْتِلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
يَتَّبَعُهُنَّ إِحْلَالُ النِّزَاجِ بَيْنَهُنَّ ، وَبَلَغَ الْأَجَلُ
حِمْلَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أَيْ
بَيِّنَ مَا نَحَلَّ بِهِ عُقْدَةَ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .
وَرَوَى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوْلَادِ
فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » أَيْ قَدَرُ
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

• وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ •

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لَحِلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِزَارُهُ لِلْآخِرِ ، وَإِنَّمَا لِنُزُولِهِ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
لِيَكُونَهُ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلُ
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَالْحَلَّةُ إِذَا رُودَ، وَالْإِخْلِيلُ تَخْرُجُ الْبَوْلُ
لِيَكُونَ تَحْلُولُ الْعُقْدَةِ .

حلف : الْحَلِفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ
الْمُعَاهَدَةُ ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
بِمُعَامَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلَفٌ كَرِيمٌ وَحَلِفٌ كَرِيمٌ .
وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَدَارُ كَتْمًا إِلَّا لَفَ قَدْ نُلَّ عَرْمُهَا *

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدُ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطْعَمْ كُلًّا حَلَّافٍ مَهِينٍ) أَيُّ
مَكْثَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لَكُمْ وَمَا هُمْ
مِنْكُمْ - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِيْرُضُوكُمْ) وَشَيْءٌ
مُخْلِفٌ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلِفِ ، وَكُمَيْتٌ
مُخْلِفٌ إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِي كُمَيْتَتِهِ وَشَقَرَتِهِ
فَيَخْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمَيْتٌ وَآخَرًا أَنَّهُ أَشَقَرُ .
وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَخْلِفَ كُلٌّ لِلْآخِرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةٌ
عَنِ الْمُلَازِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلَفٌ فُلَانٍ وَحَلِيفُهُ ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حِلْفَ فِي
الْإِسْلَامِ » وَفُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَيُّ حَدِيدِهِ
كَأَنَّهُ يُخَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَنْبَاطُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزِّهِ فَقِيلَ
حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَخْلِقُوا
رُؤُوسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُخَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ) وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَحَلِيقَةٌ حَلِيقٌ .
وَعَقَرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ أَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النَّسَاءَ شُعُورَهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْخَشِنَةِ الَّتِي تَحْلِقُ
الشَّعْرَ بِخَشُونَتِهَا حَاقٍ ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا
بِالْحَلْقِ فِي الْمَيْتَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ .
وَابِلٌ مُحَلَقَةٌ سَمَّيَاهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى
الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الْحَلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ هَيْجَانِ
الْفُضْبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَقُولُهُمْ وَلَيْسَ
الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فُسِّرَ بِهِ بِذَلِكَ
لِيَكُونَ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
حُلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ)
أَيْ وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أَيُّ زَمَانَ
الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ ،
وَيُقَالُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ حُلْمًا
نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي نَوْمِي
أَيْ رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ الْكَبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ الْكَثْرَةِ

هُدُوها ، فأما حَلَمَةُ النَّدى فتشبيهاً بِالْحَلَمَةِ من
الْقِرَادِ في الْهَيْئَةِ بِدِلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ في قولِ
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا

بَطِينٍ مِنَ الْخُلُوفِ كُتَّابُ أَعْجَمِي
وَحَلِمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلَمَةُ ، وَحَلَمْتُ الْبَعِيرُ
نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلَمَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَمْتُ فَلَانًا إِذَا
دَارَيْتُهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنَ
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَنَتْهُ بِزَعِ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلَى نَحْوُ نَدَى وَنَدَى ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ
خُورًا) يُقَالُ حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) .

حَم : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَتَبَعِهِ حَمَّةٌ ، وَرَوَى الْعَالِمُ
كَالْحَمَّةِ بِأَنِّيهَا الْبُعْدَاءُ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ ،
وُسُمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
عَرَقَ . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَأَتْهُ يَعْزُّقُ ،
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلْنَا مِنْ
شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ لِخَاصَّةِ
الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
قُلْنَا ، وَيدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
أَقَارِبِ الْإِنْسَانِ حُرَاتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ ،
وَأَحَمَّ فَلَانٌ لِفَلَانٍ احْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَهَمَّ
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْإِحْتِمَامِ . وَأَحَمَّ الشَّخْمُ أَذَابَهُ
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظِلٍّ مِنْ
يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ وَتَسْمِيَّتُهُ إِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنْ
قَرِطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
كَرِيمٌ) أَوْ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أُشِيرَ
بِقَوْلِهِ : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ
تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) وَعُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :
حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ ، وَالْحُمَّى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِنَّمَا
لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »
وَإِنَّمَا لِمَا يَعْزُضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحُمَّى
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِّيَ حُمَّى
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
قِيلَ إِنَّهُ قَلْبًا يَبْزَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحُمَّى ، وَقِيلَ حَمَمٌ
الْفَرْخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرِّيشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ يَحْيَى) أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيَاةِ كَمَا بُيِّنَ
فِي بَابِهِ .

حمر : الْحِمَارُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ
وَأَحْمَرَةٌ وَمُحَرَّمٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْجَمِيرَ) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
(كَذَلِكِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ
مُحَرَّمٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) وَحِمَارٌ قَبَائِلُ : دَوَابُّ .
وَالْحِمَارَانِ حَجَرَانِ يُجَنَّفُ عَلَيْهِمَا الْأَقْطُ شَبَهُ بِالْحِمَارِ
فِي الْمَيْتَةِ وَالْمُحَرَّمُ الْفَرَسُ الْمَجِينُ الْمُسَبَّهُ بِبِلَادَتِهِ
بِبِلَادَةِ الْحِمَارِ ، وَالْحُمُرَةُ فِي الْأَلْوَانِ . وَقِيلَ
الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ لِلْعَجَمِ وَالْعَرَبِ اعْتِبَارًا بِغَالِبِ
الْوَلَوَاتِهِمْ ، وَرُبَّمَا قِيلَ حَمَرَاءُ الْعِجَانِ . وَالْأَحْمَرَانِ
اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ اعْتِبَارًا بِلَوْنَيْهِمَا ، وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ
أَصْلُهُ فِيمَا يَرِاقُ فِيهِ الدَّمُ ، وَسَنَةُ حَمَرَاءُ جَذْبَةٌ
لِلْحُمُرَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَوِّ مِنْهَا . وَكَذَلِكَ حِمْرَةٌ
الْقَيْظُ لِشِدَّةِ حَرِّهَا . وَقِيلَ وَطَاءَةٌ حَمَرَاءُ إِذَا كَانَتْ
جَدِيدَةً وَوَطَاءَةٌ دَهْمَاءُ دَارِسَةً .

حمل : الْحَمْلُ مَعْنَى وَاحِدٍ اعْتَبَرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
فَسُوِّيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا
فِي مَوَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ
كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ حَمْلٌ ، وَفِي الْأَثْقَالِ
الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ
فِي السَّحَابِ وَالشَّعْرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهَا بِحَمْلِ
الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِوْنِهَا
لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) يَقَالُ حَمَلْتُ الثَّقْلَ وَالرَّسَالَ

أَسْوَدَ بِالشَّمْرِ فَهُمَا مِنْ لَفْظِ الْحَمَةِ . وَأَمَّا
تَحَمَّصَتِ الْفَرَسُ فَحِكَايَةُ لَصَوْتِهِ وَلَيْسَ مِنْ
الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ .

حمد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ
وَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْمَدْحِ وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإِنَّ
الْمَدْحَ يَقَالُ فِيمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ ،
وَمِمَّا يَقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ
بِطَوْلِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَذْلِ مَالِهِ
وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ
الْأَوَّلِ . وَالشُّكْرُ لَا يَقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ
فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا ،
وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا .
وَيَقَالُ فُلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمَدَ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ
خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجِدَ مَحْمُودًا ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى
الْحَامِدِ . وَحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتَكَ
الْمَحْمُودَةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
كَأَوْجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وَهُوَ تَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ
وَأَحْوَالِهِ ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ
الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فَمُحَمَّدٌ هُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِهِ لَهُ عَلَمًا ،
فَغَيْرُهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَصْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا

وَالْوِزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِيَحْمِلُوا أُوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ) أَيْ كَلَّفُوا أَنْ يَتَحَمَّلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيَقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَاكُمْ فِي الْحَارِيقِ) ، وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَبْلًا وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلُ وَأَحْمَالٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ . فَاسْتَعِيرَ لِلْحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا

حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحَمْلُ الْحَمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ الْحَمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتُوبَةِ وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحَمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخُصَّ الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ تَحْمُولًا لِعِجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمَعَهُ أَحْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّ السَّحَابُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وَالْغَرِيبُ نَشِيدُهُ بِالسَّيْلِ وَالْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْخَطْبِ كِنَايَةٌ عَنْ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ يَحْمِلُ الْخَطْبَ الرَّطْبَ أَيْ يَنْيِمُ .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمئة كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أَيْ حَارَةٍ وَقُرِئَ حَمِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُنْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأُحْمِيَتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً . وَحَمِيًّا السَّكَّاسُ سَوَرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَعُجِّرَ عَنْ الْقُوَّةِ الْفَضْبِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فَقِيلَ حَمِيَّتْ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمِيَّتُ الْمَكَانِ حَمِيٌّ وَرَوَى « لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » وَحَمِيَّتْ أَنْفِي حَمِيَّةً وَحَمِيَّتْ الْمَرِيضُ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

في يمينه إذا لم يف بها وعبر بالحنث عن البلوغ لما كان الإنسان عنده يؤخذ بما يرتكبه خلافاً لما كان قبله فقليل باغ فلان الحنث. والمتحنت النافض عن نفسه الحنث نحو المتحرج والمتأثم.

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ) وقال عز وجل : (وَبَاتَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) جمع حنجرة وهي رأس الغاصمة من خارج.

حند : قال تعالى (فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٌ) أى مشوي بين حجرين وإنما يفعل ذلك ليتدبب عنه الزوجة التي فيه وهو من قولهم حندت الفرس استحضرت شوطاً أو شوطين ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق وهو مخنوذ وحنيذ وقد حندتنا الشمس ولما كان ذلك خروج ماء قليل قيل إذا سقيت الحمرة أخذ أى قلل الماء فيها ، كالماء الذى يخرج من العرق والحنيذ .

حنف : الحنف هو ميل عن الصلابة إلى الاستقامة ، والحنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال ، والحنيف هو المائل إلى ذلك قال عز وجل (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) وقال (حَنِيفًا مُسْلِمًا) وجمعه حنفاء ، قال عز وجل : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وتحنف فلان أى تحرى طريق الاستقامة ، وسمت العرب كل من حج أو اختبى حنيفاً تنبيهاً أنه على دين إبراهيم .

قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان يقال حمى ظهره فلا ير كب ، وأحماء المرأة كل من كان من قبل زوجها وذلك لكونهم حمأة لها ، وقيل حماءا وحموها وحميها وقد همز في بعض اللغات فقل حمى نحو كهم ، والحمأة والحمأة طين أسود متين قال تعالى : (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) ويقال حمأت البئر أخرجت حماتها وأحماتها جعلت فيها حمأ وقد قرى (فى عين حمئة) ذات حمأ .

حن : الحنين النزاع المتضمن للإشفاق ، يقال حنت المرأة والناقة ولولدها وقد يكون مع ذلك صوت ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع والشفقة ، أو متصور بصورته وعلى ذلك حنين الجذع ، وريح حنون وقوس حنانة إذا رنت عند الإنباض وقيل ماله حانة ولا آنة أى لا ناقة ولا شاة سمينة ووصفتاً بذلك اعتباراً بصوتها . ولما كان الحنين متضمناً للإشفاق والإشفاق لا ينفك من الرحمة عبر عن الرحمة به فى نحو قوله تعالى : (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) ومنه قيل الحنان المنان ، وحنانك إشفاقاً بعد إشفاق ، وتذنيته كتننية كبتك وسعدتك ، (ويوم حنين) مذكوب إلى مكان معزوف .

حنث : قال الله تعالى : (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) أى الذنب المؤثم ، وسمى اليمين الغموس حنثاً لذلك ، وقيل حنث

صلى الله عليه وسلم ، والأحنفُ مَنْ في رِجلِهِ مِيلٌ
قيلُ سُمِّيَ بذلكَ عَلَى التَّفَاوُلِ وقيلَ بِلِ اسْتَعْمِيرِ
لِلْمِيلِ الْمُجَرَّدِ .

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الْإِنْسَانِ والدَّاءَةُ ،
وقيلَ لِمِنْقَارِ الْغُرَابِ ، حَنَكٌ إِكْوَنُهُ كَالْحَنَكِ
مِنَ الْإِنْسَانِ وقيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْغُرَابِ
وَحَلَكِ الْغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ
رِيشِهِ ، وقوله تعالى : (لَا أَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا
قَلِيلًا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ
الدَّاءَةَ أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ
نَحْوَ قَوْلِكَ لَا لِحِمْنَ فَلَانَا وَلَا رُسْنَهُ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجُرَادُ الْأَرْضَ
أَيِ اسْتَوَلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ اسْتِيْلَاءُهُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَفَلَانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ
وَفَرَعَ سِنَّهُ وَافْتَرَّهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ
فِي التَّجْرِيبَةِ .

حوب : الْحُوبُ الْإِنْمُ قالَ عزَّ وجلَّ (إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ وَرُويَ
طَلَّاقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
مَزْجُورًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوبًا وَحُوبًا
وَحَيَابَةً وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبِلِ ، وَفَلَانٌ
يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ ، وَقَوْلُهُمْ الْحَقُّ
اللَّهُ بِهِ الْحُوبَةُ أَيْ السَّكْنَةُ وَالْحَاجَةُ وَحَقِيقَتُهَا
هِيَ الْمَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ
الْإِنْمِ ، وَقِيلَ بَاتَ فَلَانٌ بِحَبِيبَةٍ سَمِيَةٍ . وَالْحُوبَاءُ

قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ
لِلْحُوبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ) .

حوت : قالَ الله تعالى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا)
وقالَ تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) وَهُوَ السَّمَكُ
الْعَظِيمُ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا)
وقيلَ حَاوَتْنِي فَلَانٌ : أَيْ رَاوَعْنِي مُرَاوَعَةً
الْحُوتِ .

حيد : قالَ عزَّ وجلَّ : (ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ) أَيْ تَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ .

حيث : عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبْتَهَمٍ يُشْرَحُ
بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ -
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ) .

حوذ : الْحَوْذُ أَنْ يَتَّبَعَ السَّائِقَ حَازِيِي
الْبَعِيرِ أَيْ أَذْبَارَ فِخْذَيْهِ فَيَمْتَنِعُ فِي سَوْقِهِ ، يُقَالُ
حَازَ الْإِبِلَ يَحْوُذُهَا أَيْ سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيْفًا ، وَقَوْلُهُ
(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اسْتَأْقَاهُمْ مُسْتَوَلِيًّا
عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعِيرُ عَلَى الْإِتَانِ أَيْ
اسْتَوَلَى عَلَى حَازِيِيهَا أَيْ جَانِبِي ظَهْرِهَا ، وَيُقَالُ
اسْتَحَازَ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةٌ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :
اِقْتَمَعَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالْأَخْوَذِيُّ
الْخَفِيفُ الْحَازِقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْحَوْذِ ، أَيْ
السَّوْقِ .

حور : الْحَوْرُ التَّرْدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا
بِالْفِكَرِ ، وَقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ
يَحْوَ) أَيْ لَنْ يُبْعَثَ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (زَعَمَ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ أَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحرار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحرار في أمره تحير ومنه المحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سِيرُ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ . وَنَحَارَةُ الْأُذُنِ إِظْهَارُهُ الْمُنْقَعِرِ تَشْبِيهًا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ التَّرَدُّدِ الْمَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدٍ إِلَى نَقْصَانٍ وَقَوَاهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوَرِ بَعْدَ الْكَوَرِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ نَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ : وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ) وَكَلِمَتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرٍ أَيْ بِمَقْلٍ يَحْوَرُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحَوْرٌ عَيْنٌ) جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَاتٌ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ حَوْرَتُ الشَّيْءِ بَيَضَتُهُ ، دَوْرَتُهُ وَمِنْهُ الْخَبْرُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُظَهِّرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ

تَطْهِيرًا) قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةِ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَّادِينَ لِأَصْطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ» فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حَاج : الْحَاجَّةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ تَحَبُّتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجُ ، وَحَاجٌ يَحْجُو حَاجَةً قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَمُقُّوبَ قَضَاءَهَا) وَقَالَ : (حَاجَةً مِمَّا أَوْثَرُوا) وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوْكِ .

حَيْر : يَقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَلَيْسَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَلَأُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا *

وهو أن يمتلي حتى يرى في ذاته حيرة ، والحيرة موضع قيل سُمِّيَ بذلك لاجتماع ماء كان فيه :

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى

فِتْنَةٍ) أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْزٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْظَمٍ بِمَنْزِلِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَحَزَنُ الشَّيْءِ
أَحْزَانُهُ حَوَزًا، وَحَتَّى حَوَزَتُهُ أَيْ جَمْعُهُ وَتَحَوَزَتْ
الْحَيَاةُ وَتَحَوَزَتْ أَيْ تَلَوَتْ، وَالْأَحْزَانُ الَّذِي
جَمَعَ حَوَزَهُ مُنْشَمَرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ.

حاشي : قال الله تعالى : (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)
أَيْ بُدَا مِنْهُ . قال أبو عبيدة : هي تنزيه واستنشال ،
وقال أبو عليّ الفسوي رحمه الله : حاش ليس
باسمٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَمْعِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُضْمًّا ، فَقَوْلُ حَاشَ وَحَاشِي ، فَهَمٌّ مِنْ
جَمَلِ حَاشٍ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَمَلُهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فَحَوْلُ جِنِّ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحْسَنُهُ إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى
الْحَبَالَةِ ، وَاحْتَوَشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

* رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

كَانَهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ فَأَسْتَنْزِيهِ
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَّى النَّحْلُ إِنْ أَغْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْنَعُ الْمَرْبَاعَ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصٍ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ مَحِيصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) أَصْلُهُ مِنْ

حَيْصٍ بَيْنَ أَيْ شِدَّةٍ ، وَحَاصٍ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكَرُوهُ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
عَلَى رَصْفٍ مُخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ يَحْيِي عَلَى مَفْعَلٍ نَحْوُ
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا *

أَيْ مَكَانًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٍ وَمَكَالٍ .

حائط : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِفْظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) أَيْ حَافِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَيْ إِلَّا أَنْ تُتَمَذَّجُوا بِقَوْلِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ) فَذَلِكَ أُنْبَغُ اسْتِعَارَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ
اسْتَجَرَّهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ
يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُتِمَّ كُنْهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَعَاطِيهِ ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحَيَاةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ

تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ بِهِ وَبِإِجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمِنْهُ ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَتَنَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَقَالَ صَاحِبُ مُوسَى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا) تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَعْبٌ إِلَّا بِفَيْصِ الْإِلَهِيِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ) فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) .

حَيْفُ : الْحَيْفُ الْمَثَلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجَنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) أَيْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْجُورَ فِي حُكْمِهِ . وَيُقَالُ تَحْيَيْفُ الشَّيْءِ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حَاقَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ، قِيلَ وَأَصْلُهُ حَقَّ قَلْبٍ مَحْوُزَلٌ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ : (فَازْلَمْهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَالَهُمَا ، وَعَلَى هَذَا : ذَمُّهُ وَذَامُهُ

حول : أَصْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ خَالَ الشَّيْءُ يُحَوَّلُ حُرُولًا وَاسْتَحَالَ تَهْيَأًا لِأَنَّهُ يُحَوَّلُ ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاهْلُكُوا أَنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يُهْمِلَهُ وَبِرُدِّهِ إِلَى أَرْذَلِ النُّمْرِ إِسْكَيلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّاتُ الشَّيْءِ فَتَحْوَلُ : غَيْرَتُهُ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ، وَمِنْهُ أَهْلَتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذِّينِ . وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ السِّكِّتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحْوَلُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يَتَفَوَّنَ عَنْهَا حَوْلًا) أَيْ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِبَارًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِمِهَا وَمَغَارِبِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) وَمِنْهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوُلُ وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتْ ، وَأَحَالَتْ وَأَخَوَّلَتْ أَيْ عَلِيهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتٍ وَأَشْهَرَتْ ، وَأَحَالَ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ تَحْوُلُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ . وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغْيِرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقُنْيَتِهِ ، وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) والحيلة والحيلة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية . وأكثر استغلاما فيما في تعاطيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) أى الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وُصف بالسكر والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح . والحيلة من الحول ولكن قلبت وأوهايا لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل رجل حول ، وأما المحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المثال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة ، واهتمت حال الشيء صار محالا فهو مستحيل أى أخذ في أن يصير محالا ، والحولاء لما يخرج مع الولد . ولا أفعل كذا ما أرزمت أم حائل وهى الأنثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشتباه فبان أنها أنثى ، ويقال للذكر بإزائها سقب . والحال تستعمل في اللغة للصفة التى عليها الموصوف وفى تعارف أهل المنطق لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نحو حرارة وبرودة ويُبُوسَةٍ ورطوبة عارضة .

حين : الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المبنى ويتخصص بالضاف إليه نحو قوله تعالى : (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) ومن قال حين

فبأنى على أوجه للأجل نحو : (وَمَتَمَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ) ، والسنة نحو قوله تعالى : (تَوَاتَى أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) وللساعة نحو : (حِينَ تُنْسُونَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ) وللزمان المطلق نحو : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ - وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) وإنما فسر ذلك بحسب ما وجد قد علق به ، ويقال عاملته : مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وأحيئت بالمكان أقت به حِينًا ، وحين حين كذا أى قرب أو أنه ، وحيئت الشيء جعلت له حِينًا ، والحين عِبْرَةٌ به عن حين الموت .

حي : الحياة تستعمل على أوجه :

الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حي ، قال عز وجل : (أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : للقوة الحساسة وبه سُمي الحيوان حيوانا ، قال عز وجل : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) ، وقوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية ، وقوله لمخى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة .

الثالثة : للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى :

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيًّا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول الشاعر :

وقد ناديت لو أنممت حياً

ولكن لا حياة لمن تُنادي

والرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر

قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

وعلى هذا قوله عز وجل : (وَلَا تَحْزَنْ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى هم مُتَلَذِّذُونَ لِمَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ الكثيرة في أزواج الشهداء .

والخامسة : الحياة الأخرية الأبدية

وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم

قال الله تعالى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله : (يَا لَيْتَنِي

قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يعني بها الحياة الأخرية

الدائمة .

والسادسة : الحياة التي يوصف بها الباري

فإنه إذا قيل فيه تعالى « هُوَ حَيٌّ » فعناه

لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ

رُزَّ وَجَلَّ . والحياة باعتبار الدنيا والآخرة

ضَرْبَانِ الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال عز وجل

(فَأَمَّا مَنْ طَفَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وقال عز

وجل : (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وقال

تعالى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

أى الأعراض الدنيوية وقال : (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وقوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ

أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا ، وقوله

عز وجل : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ

تُخْرِجُ الْمَوْتَى) كَأَن يَطْلُبُ أَنْ يُرِيَهُ الْحَيَاةَ

الْآخِرِيَّةَ الْمُعْرَاةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

وقوله عز وجل : (وَلَكُمْ فِي النِّصَاصِ حَيَاةٌ)

أى يَرْتَدِّعُ بِالنِّصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِقْدَامَ عَلَى

الْقَتْلِ فَيَسْكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةُ النَّاسِ . وقال عز

وجل : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ

مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ : (رَبِّی الَّذِی يُخْرِجُ الْمَيِّتَ -

قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَعْفُو فَيَسْكُونُ أَحْيَاءً .

والحيوان مقر الحياة ويقال على ضربين ،

أحدهما : ماله الحاسة ، والثاني : ماله البقاء

الأبدى وهو المذكور في قوله عز وجل : (وَإِنْ

الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

وقد نبه بقوله : (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ

الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِي لَا يَفْنَى لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً

ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعض أهل اللغة : الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ

وَاحِدٌ ، وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس

فيه الحياة . والحيا المَطَرُ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا

مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) وقوله تعالى : (إِنَّا

نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) فقد نبه أنه سَمَاءُ

بذلك مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تُمِثْ الذُّنُوبُ كَمَا آمَنَتْ

يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل: (وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَمُدَّ بِهِ» فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تغذيه ، وظل هذا ما روى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» أى تارك القبايح فاعل للمحاسن.

حوايا: الحوايا جمع حوية وهى الأمعاء ويقال للكساء الذى يلف به السنام حوية وأصله من حويت كذا حيا وحواية ، قال الله تعالى: (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ). حوا: قوله عز وجل: (فَجَمَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) أى شديد السواد وذلك إشارة إلى الدرين نحو:

* وَطَالَ حَبْسٌ بِالْدَّرِينِ الْأَسْوَدِ *
وقيل تقديره (والذى أخرج المرعى) أحوى فجمله غثاء والحوة شدة الخضرة وقد أحوى يحوى أخوؤه نحو أرعوى ، وقيل ليس لهما نظير ، وحوى حوة ومنه أحوى وحوى .

كثيراً من ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة . وقوله عز وجل: (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْخَلْقِ) أى يخرج الإنسان من النطفة ، والدجاجة من البيضة ، ويخرج النبات من الأرض ويخرج النطفة من الإنسان . وقوله عز وجل: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وقوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فالتحية أن يقال حيّاك الله أى جعل لك حياة وذلك إخبار ، ثم يجعل دعاء . ويقال حيا فلان فلاناً تحية إذا قال له ذلك ، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة ، أو سبب حياة إما فى الدنيا وإما فى الآخرة ، ومنه التحيات لله . وقوله عز وجل: (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) أى يستبقونهن ، والحياة انقباض النفس عن القبايح وتركه لذلك يقال حى فهو حى ، واستحيا فهو مستحى ، وقيل استحى فهو مستح ، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

خبث : الخَبِثُ الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْبَثَ الرَّجُلُ قَصْدَ الْخَبَثِ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأَنْجَدَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَضُّعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أَيْ الْمُتَوَاضِعِينَ ، نَحْوُ : (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) أَيْ تَلَيَّنَ وَتَمَخَّشَ وَالْإِخْبَاتُ هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْمَبْطُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغْلِبُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبث : الْمُخْبِثُ وَالْخَبِيثُ مَا يُكْرَهُ رَدَاءَةً وَخَسَامَةً مُحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، وَأَصْلُهُ ارْدَى الدُّخْلَةَ الْجَارَى تَجْرَى خَبَثَ الْحَدِيدِ . كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

سَبَّحْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ

وَذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْبَاطِلَ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أَيْ مَا لَا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ الْمَحْفُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَجْمِينَاهُ) مِنَ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ (فَكِنَايَةٌ عَنْ إِتْيَانِ الرُّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا كَانَ اللَّهُ

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ الْخَبِيثَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالنَّفُوسَ الْخَبِيثَةَ مِنَ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) أَيْ الْأَفْعَالُ الرَّدِيَّةُ وَالِاخْتِيَارَاتُ الْمُبْهَرَجَةُ لِأَمْثَالِهَا وَكَذَا (الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) وَقَالَ تَعَالَى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أَيْ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فَأِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » وَيُقَالُ خَبِيثٌ مُخْبِتٌ أَيْ فَاعِلُ الْخُبْثِ .

خبر : الْخَبَرُ الْعِلْمُ بِالأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ ، وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخُبْرَةً وَاخْبَرْتُ أُعْلِمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْخُبْرَةُ الْمَعْرِفَةُ بِبَوَاطِنِ الْأُمْرِ وَالْخَبَارُ وَالْخَبْرَاءُ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ ،

وَالْمُخَابَرَةُ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَالْخَيْرُ الْأَكَارُ فِيهِ ، وَالْخَيْرُ الْمَزَادَةُ الصَّغِيرَةُ وَشُبِّهَتْ بِهَا النَّافَةُ فَسُمِّيَتْ خَيْرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالَمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ أَيْ عَالَمٌ بِبَوَاطِينِ أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ خَيْرٌ بِمَعْنَى خَيْرٌ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبِّأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي تُخْبَرُ عَنْهَا .

خبز : الْخُبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَتَحِجُّ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا) وَالْخُبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي اللَّيْلِ وَالْخُبْزُ اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمَرَتْ بِخُبْزِهِ وَالْخُبَارَةُ صَنَعَتُهُ وَاسْتَعِيرَ الْخُبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِلتَّشْبِيهِ هَيْئَةً السَّائِقِ بِالْخَابِزِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ كَخَبْطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يُقَالُ لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعِيرَ لِمَسْفِ الشُّلْطَانِ فَقِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتَبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَبْطِ الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيَوَانَ

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَالَ وَيُقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَاجْمَعُ الْخَبْلُ ، وَرَجُلٌ مُخْبَلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ » قَالَ زهير :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُ الْمَالُ يُخْبَلُوا *

أَيْ إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبِلِهِمْ أَفْسَدُوهُ .

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَبُهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خَبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أَيْ غَشَاءٌ ، وَأَصْلُ الْخَبَاءِ الْغِطَاءُ الَّذِي يُتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِغَشَاءِ الشُّبْلَةِ خَبَاءً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) .

خبء : يُخْرِجُ الْخَبَاءُ يَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُدْخَرٍ مَسْتَوْرٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مَرَّةً وَتَخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخَبَاءُ سِمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : الْخَتَرُ خَذَرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كُلَّ خَتَارٍ كَفُورٍ) .

ختم : الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْيِيدُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالثَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ

شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن ، وقوله تعالى :
(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ) أي نمنعهم من
الكلام (وخاتم النبیین) لأنه ختم النبوة أي
تممها بمجيئه . وقوله عز وجل : (خَتَمَهُ
مِسْكٌ) قيل ما يَخْتَمُ به أي يطبع ، وإنما معناه
مُنْقَطِعُهُ ، وخاتمة شربه : أي سوره في الطيب
مِسْكٌ ، وقول مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أي يطبعُ
فليس بشيء لأنَّ الشرابَ يَجِبُ أَنْ يُطَيَّبَ في
نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ بِمَا يُفِيدُهُ
وَلَا يَنْفَعُهُ طِيبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبُخْ فِي نَفْسِهِ .

خد : قال الله تعالى : (قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ) الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخَادِيدُ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنْ خَدَّيِ الْإِنْسَانِ وَهُمَا مَا اكْتَنَفَا الْأَنْفَ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ . وَالْخَدُّ بُسْتَعَارٌ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا
كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْرِ ، وَتَخَذُّدُ اللَّحْمِ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ
الْجَسْمِ ، يَقَالُ خَذَذْتُهُ فَتَخَذَّدَ .

خدع : الخِدَاعُ إِنْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ
بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَىٰ خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَي يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ
وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ
الرَّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا
تَقْظِيمًا لِفَعْلِهِمْ وَتَنْبِيهًا عَلَى عِظَمِ الرَّسُولِ وَعِظَمِ
أَوْلِيَائِهِ ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ
يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ

النَّقْشِ وَيُشْجَرُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الْأَسْتِثْنَاءِ مِنَ
الشَّيْءِ وَالْمَنْعُ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمَنْعِ
بِالْخَتْمِ عَلَى الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ : (خَتَمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَارَةً
فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّقْشِ الْحَاصِلِ ،
وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قِيلَ خَتَمْتُ
الْقُرْآنَ أَيِ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ : (خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) إِمَارَةٌ إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادٍ بَاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابٍ
مَحْظُورٍ لَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَمُّذٌ بِوَجْهِهِ إِلَى الْحَقِّ
يُورِثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تُمَرِّئُهُ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي
وَكَمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (أَوَامِلُكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)
وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)
وَاسْتِعَارَةُ الْكِنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ
الْجُبَّارِيُّ : يَجْعَلُ اللَّهُ خَتَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ
لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ
فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ
الْكِتَابَةُ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ
يُذَرِّكَهَا أَصْحَابُ التَّشْرِيعِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً
غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَالْمَلَائِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ
مُسْتَعِينَةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَتَمَهُ

فاستعاره كقولهم يعشق العلى ويشبب بالندى
وينسب بالمكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلان
ترك من يظن به أن ينصر نصرته ، ولذلك
قيل خذبت الوحشية ولدها وتخاذلت رحلاً
فلان ومنه قول الأعشى :

بَيْنَ مَفْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذُهُ
وَخَذِلِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ
وَرَجُلٍ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّقَمُ مِنْ فَوْقِهِمْ) فغنى خر سقط سقوطاً
يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء
والرياح وغير ذلك مما يسقط من علو .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) فاستعمال
الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده
(وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبه أن ذلك
الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر .

خرب : يقال خرب المكان خراباً وهو
ضد العماره ، قال الله تعالى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أخرج به ، وخربه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَتَى بِالْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فَطَاعَةٌ فَعَلِهِمْ فِيمَا
تَحَرَّوْهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَنَّهُمْ بِمُخَادَعَتِهِمْ إِيَّاهُ
يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهِ عَلَى عَظَمِ الْمَقْصُودِ
بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُجَارِبُهُمْ
بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ مَذْكُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ) وَقِيلَ خَدَعَ الضَّبُّ
أَيِ اسْتَتَرَ فِي جُحْرِهِ وَاسْتِعْمَالَ ذَلِكَ فِي الضَّبِّ
أَنَّهُ يَعُدُّ عَقْرَبًا تَلْدَغُ مَنْ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ
حَتَّى قِيلَ الْعَقْرَبُ بَوَابُ الضَّبِّ وَحَاجِبُهُ وَلِإِعْتَادِ
الْخَدِيعَةِ فِيهِ قِيلَ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ، وَطَرِيقُ
خَادِعٍ وَخِيدَعٍ مُضِلٌّ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكَهُ .
وَالْمَخْدَعُ بَيْتٌ فِي بَيْتٍ كَانَ بَانِيَهُ جَعَلَهُ خَادِعًا
لِمَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ ، وَخَدَعَ الرِّيقُ إِذَا قَلَّ
مُتَّصِرًا مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَخْدَعَانِ تَصَوُّرُ
مِنْهُمَا الْخِدَاعُ لِاسْتِتَارِهَا تَارَةً وَظُهُورِهَا تَارَةً ،
يُقَالُ خَدَعْتُهُ : قَطَعْتُ أَخْدَعَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةٌ » أَيِ مُحْتَالَةٌ
لِتَلَوْنِهَا بِالْجَذْبِ مَرَّةً وَبِالْخَصْبِ مَرَّةً .

خذن : قال الله تعالى : (وَلَا تُتَّخَذَاتِ
أَخْدَانٍ) جَمْعُ خَذِنِ أَيْ الْمُصَاحِبِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ
يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً ، يُقَالُ خَذِنُ
المرأة وخذيها ، وقول الشاعر :

• خَذِنُ الْعَلَى •

بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لَثَلَا تَبْقَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا.
وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
خَرِبَ أُذُنُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ
خَرِبَاءُ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَمَاءُ نَحْوُ شَبَّهِ بِهِ الْخَرْقُ
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرْبَةُ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةُ
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُخْتَصًّا
بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالْخَرْبُ ذِكْرُ الْخَبَارِ وَجَمْعُهُ
خَرْبَانُ قَالَ الشَّاعِرُ:

* أَبْصَرَ خَرْبَانُ فُضَاءً فَأَنْكَدَرَ *

خَرَجَ: خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
حَالِهِ سَوَاءً كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا،
وَسَوَاءً كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ
الْخَارِجَةِ، قَالَ تَعَالَى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَقَالَ: (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
(أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (كَأَمْ
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ: (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي التَّسْكُونِ الَّذِي هُوَ مَنْ
فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

أُمَهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى: (نُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
وَالْتَخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ،
وَقِيلَ لَمَّا يُخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَّاجٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَمْ
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ) فَأِضَافَتُهُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلْزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ،
وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَّاجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدَّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
وَالْخَرَّاجُ مُخْتَصٌّ فِي الْغَالِبِ بِالضَّرِيْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ،
وَقِيلَ الْعَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيْ غَلَّتُهُ وَالرَّحِيْقَةُ
تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَّاجِ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ
السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَّاجُ بِالضَّمَانِ
أَيْ مَا يُخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ
مِنْ ضَمَانِ الْمُبِيعِ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ بِذَاتِهِ
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ،
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
مَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ أدْنَى مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَّاكِ

تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الذَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)،
وَالْخَرْجُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ ظَلِيمٌ
أَخْرَجَ وَنَعَامَةٌ خَرَّجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ
لَوْنَيْنِ لِيَكُونَ النَّبَاتُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

مكان ، وَالْخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .

خرص : الْخَرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالْخَرْصُ الْمَحْرُوزُ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ ، وَقِيلَ الْخَرْصُ الْكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ) قِيلَ لِمَنِ الْكَذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا سَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَفِعْلِ الْخَارِصِ فِي خَرْصِهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النُّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

خرط : قَالَ تَعَالَى : (سَنَسِمْهُ عَلَى الْخَرْطُومِ) أَيْ لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْتَجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ ، وَالْخَرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسُمِّيَ أَنْفُهُ خَرْطُومًا اسْتِيقَابًا لَهُ .

خرق : الْخَرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَقَهَا لِتُفْرِقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقُ هُوَ فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ ، وَالْخَرْقُ بَغْيٌ

تَقْدِيرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أَيْ حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ ، وَباعتبارِ الْقَطْعِ قِيلَ خَرَقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَفَاوِزَ وَاخْتَرَقَ الرِّيحُ . وَخُصَّ الْخَرْقُ وَالْخَرْيْقُ بِالْمَفَاوِزِ الْوَاسِعَةِ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِمَّا لِتَخَرُّقِهَا فِي الْفَلَاةِ ، وَخُصَّ الْخَرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقْبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرْقُ وَصَبِيٍّ أَخْرَقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ مَنَقُوبَةُ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ اعْتِبَارًا بِاخْتِرَاقِ الْأُذُنِ ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أَخْرَقَ وَخَرَقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ ، وَشَبَّهَ بِهِمَا الرِّيحَ فِي تَعَثُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاهُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنْ الْخَرْقِ اسْتَعِيرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهُوَ لِإِظْهَارِ الْخَرْقِ تَوَصُّلاً إِلَى حِيلَةٍ ، وَالْمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرَقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ ، وَخَرْقَ الْغَزَالُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يَقْدُو لِحَرْقِهِ .

حزن : الْحَزَنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السِّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ - وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منهما جميعاً وقوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وقوله : (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال : (وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي) وعلى نحو ما قلنا في خزي قوتهم ذلٌّ وهان فإن ذلك متى كان من الإنسان نفسه يُقال له الهون والذلُّ ويكون محموداً ، ومتى كان من غيره يُقال له : الهون ، والهوان ، والذلُّ ، ويكون مذمومًا .

خسر : الخسر والخسران انتقاص رأس المال ويُنسب ذلك إلى الإنسان فيقال خسر فلان ، وإلى الفعل فيقال خسرت تجارتُهُ ، قال تعالى : (تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر ، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب ، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين ، وقال : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وقوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ « وقوله تعالى : (فَاسْقَيْنَا كُومَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قيل معناه حافِظِينَ له بالشكر ، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ) الآية والخزنة جمع الخازن (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) في صفة النار وصفة الجنة وقوله : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أي مقدوراتهُ التي تمنعها الناس لأن الخزن ضربٌ من المنع ، وقيل جوده الواسع وقدرته ، وقيل هو قوله كن . والخزن في اللحم أصله الأدخار فكُنِيَ به عن نذنه ، يقال خزن اللحم إذا أنشَنَ وخزنَ بتقدُّم النون .

خزي : خزي الرجل لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره . فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيت وجمعه خزايا . وفي الحديث « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » والذي يلحقه من غيره يقال هو ضربٌ من الاستخفاف ، ومصدره الخزي ورجل خزي . قال تعالى : (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وقال تعالى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقال (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِيَ) وأخزي من الخزاية والخزي جميعاً

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَقْبِعُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرّى العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تماطى مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرًا فيكون ممن قال فيه : (فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلّق بالمقننات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسف الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وعين خسفة إذا غابت حدقتها فنقول من خسف القمر ، وبرئ نخسوفة إذا غاب ماؤها وزف ، فنقول من خسف الله القمر . وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير الخسف للذلّ فقول تحمل فلان خسفًا .

خسأ : خسأت الكلب فخسأ أي زجرته مستهينًا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخسأوا فيها ولا

تكلّمون) وقال تعالى : (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ومنه (خسأ البصر) أي انقبض عن مهانة قال (خاسيًا وهو حسير) .

خشب : قال تعالى : (كأنهم خشب مسندة) شبهوا بذلك لقلّة غنائهم وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خشبت السيف إذا صقلته بالخشب الذي هو المصقل ، وسيف خشيب قريب العهد بالصقل ، وجعل خشيب أي جديد لم يرض ، تشبيها بالسيف الخشيب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجبهة خشباه يابسة كالخشب ، ويُعَبَّرُ بها عن لا يستحي ، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر :
* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ *
والمخشوب المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا ضرع القلب خشعت الحوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها وتنبيهًا على ترغزها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) .

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ وَذَلِكَ لِمَا يَرَى فِيهِ
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تمالى (وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا)
أى يَجْمَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصَفَةً وهى أوراقٌ ومنه قيلَ
لِجَلَّةِ التَّمْرِ خَصَفَةٌ وَلِلشَّيْبِ الْغَلِيظَةِ ، جَعْمُهُ خَصَفٌ ،
ولما يَطْرُقُ بِهِ الْخَلْفُ خَصَفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّمْلَ
بِالْمَخْصَفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَسَجْتُهَا
وَالْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ
وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خضم : الْخَضْمُ مَصْدَرُ خَضَمْتُهُ أَى نَارَعْتُهُ
خَضَمًا ، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ وَخَضَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ،
قال تعالى (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَضَمًا ، وَاسْتُعْمِلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثُنِيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ أَنْ
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَضَمِ الْآخَرِ أَى جَانِبِهِ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَضَمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ،
وَرَوَى نَسِيتُهُ فِي خَضَمٍ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خَضُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَضَمَانِ اخْتَصِمُوا) أَى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصِمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ
الْمُخَاصَمَةُ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ
الْمُخْتَصِمُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِيمُونَ) .

خضد : قال الله (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) أَى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يُقَالُ خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ

خَشِي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشَوْنَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيَخْشَى الَّذِينَ)
الآيَةِ ، أَى لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرِتِهِ ، وَقَالَ
تَعَالَى : (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) أَى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ
لِخَافَةِ أَنْ يُلَاحِقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ) أَى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالِاخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ
وَالْتَّخْصُّصُ تَفَرُّدُ بَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ
فِيهِ الْجُمْلَةُ ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ،
وَالْخُصَّاصُ الرَّجُلُ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أَى بَل تَعْمُكُمْ وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ
وَاخْتَصَّهُ بِمَخْتَصِّهِ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يُسَدَّ بِالْخُصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخُلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخُصَاصِ ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ

تَحْضُودٌ وَخَصِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالنَّقْصِ
فِي الْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ خَضَدَ عُنُقَ الْبَعِيرِ
أَي كَسَرَ.

خضر : قال تعالى : (فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً - ثِيَابًا خَضِرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدَ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَغْسَفَ النَّارِ حُ الْمَجْهُودُ مَعْسَفَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْيَوْمَ

وَقِيلَ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
الْخَضِرَةُ ، وَسُمِّيَتْ الْخَضِرَةُ بِالدُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (مَدَهَا مَتَانِ) أَي خَضِرَ أَوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « يَا كُمْ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فَسَّرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّوءِ » وَالْمُخَاضِرَةُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضِرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالْخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَبِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قال الله (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)

الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خُضَعَةٌ
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ لِلْحَمِّ أَي قَطَعْتُهُ ،
وَوَظَلِمْتُ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالْمَدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،

وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فَيَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهِنْدِ سَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

يُنْسَبُ الرُّمَحُ الْخَطِيُّ ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
مَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتُمْ
تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكُمْ) .

خطب : الْخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ

الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ
اسْكَنَ الْخُطْبَةَ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ بِطَلَبِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ نَحْوُ الْجُلُوسِ
وَالْقُعْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ،
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِغَيْرِ الْفِعْلِ مِنْهَا خَطَبَ .
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَعَالَى (فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - فَمَا خَطْبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَصْلُ الْخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأَمْرُ مِنَ الْخُطَابِ .

خطف : الْخُطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ

بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خِطَفَ يَخْطِفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخُطْفَةُ)

وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى

(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ

الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وَقَالَ : (وَيَتَخَطَّفُ

النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَي يُقْتَلُونَ وَيُسَابُونَ ،

يَقَالُ أَخْطَأُ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يَقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلاً لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . وَهَذَا يَقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ) وَالْخَطِئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنَّ الْخَطِئَةَ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لَتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَخْظُورٌ فِعْلُهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَخْظُورٍ كَرَمَى الصَّيْدَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَالْخَطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) - ثُمَّ أَخْطِئْتَهُمْ - إِنْ نَظْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِنَارِبْنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَاطِئُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَهَلَّى

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرِجُ بِهِ الدَّلِيلُ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ ، وَبَارِئُ الْخَطَفِ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجِذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحَشَا ، وَخُخْطِفُهُ كَأَنَّهُ اخْتَطَفَ حَشَاءَهُ لِضُمُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدول عن الجهة وذلك أضرب ، أحدها : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتُهُ فَيَفْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ خَطِئْتُ يَخْطِئُ خِطَاءً وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى (إِنْ قَتَلْتُمْهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُضِيبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجَرْتَ مَسَرَّتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

ذلك قوله (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وقد يُسمى الذنبُ خاطئةً في قوله تعالى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) أى الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعرٌ شاعرٌ . فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر عليه السلام أنه متجاف عنه ، وقوله تعالى : (تَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ، فالمعنى ما تقدم .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أى مرّةً والخطوة ما بين القدمين ، قال تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أى لا تتبعوه وذلك نحو قوله (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) .

خف : الخفيف بإزاء الثقيل ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيتين أحدهما بالآخر نحو درهمٌ خفيفٌ ، ودرهمٌ ثقيلٌ . والثاني يقال باعتبار مضايقة الزمان نحو فرسٌ خفيفٌ وفرسٌ ثقيلٌ إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمانٍ واحدٍ . الثالث يقل خفيفٌ فيما يستحلبه الناسُ وثقيلٌ فيما يستوخه فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذمّاً ومنه قوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ) وأرى أن من هذا قوله (حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً) الرابع يُقال خفيفٌ فيمن يطيشُ وثقيلٌ فيما فيه وقارٌ فيكون الخفيف ذمّاً والثقيل مدحاً الخامس : يقال خفيفٌ في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل كالأرض والماء ،

يُقال خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وخِفَةً وخَفْفَهُ تَخْفِيفاً وتَخَفَّفَ تَخَفُّفاً واستَخَفَّفْتُهُ وَخَفَّ المتاعُ الخفيف ومنه كلامٌ خفيفٌ على اللسان ، قال تعالى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) أى حملهم أن يخفوا معه أو وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم ، وفيل معناه وجدهم طائشين ، وقوله تعالى : (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى كثرة الأعمال الصالحة وقلتها (وَلَا يَسْتَخِفَّنْكَ) أى لا يزيعنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه ، وخفوا عن منازلهم ارتحلوا منها في خفة ، والخف الملبوس ، وخف النعامة ، والبعر تشبهها بخف الإنسان .

خفت : قال تعالى : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ بِهَا) المخافتة والخفت إسرار المنطق قال :

« وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ »

خفض : الخفض ضدُّ الرفع ، والخفض الداعة والسير اللين (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) فهو حث على تليين الجانب والأنياد كأنه ضدُّ قوله (أَلَا تَعْلَمُوا عَلَى) وفي صفة القيامة (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) أى تضع قومًا وترفع آخرين فخافضة إشارة إلى قوله : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) .

خفي : خفي الشيء خفيةً استتر ، قال تعالى (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) والخفاء

* إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ *
 وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الْوُغُورَةِ أَى
 الصَّوْبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لَكُونِ الطَّرِيقُ مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ ،
 وَالْخَلَّةُ أَيْضًا الظُّرُ الحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الْحُمُوضَةِ
 إِيَّاهَا . وَالْخَلَّةُ مَا يُنْطَى بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لَكُونِهِ
 فِي خِلَالِهَا ، وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ
 إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا فُسِّرَ
 الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ ، وَالْخَلَّةُ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا
 تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّطُهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُخَلُّ
 النَّفْسَ فَتُؤَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ ،
 وَإِمَّا لِفَرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
 مُحَالَةً وَحِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
 اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ
 إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الْإِفْتِقَارُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :
 (إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَعَلَى هَذَا
 الْوَجْهِ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا
 تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ . وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْبَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَمْنِ الْخَلَّةِ ، قَالَ : وَمَنْ
 قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ
 عَبْدَهُ فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ الثَّنَاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه ،
 وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنْ تَخَلُّلِ الْوُدِّ نَفْسَهُ
 وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقالُ تَمَازَجَ رُوحَانَا . وَالْحَبَّةُ الْبُلُوغُ بِالْوُدِّ

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْفِطَاءِ ، وَخَفِيَّتُهُ أَرْزَلَتْ خَفَاءَهُ
 وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتَهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاءَهُ
 وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِغْلَانُ ،
 قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ
 وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
 وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ -
 بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالْإِسْتِخْفَاءُ
 طَلَبُ الْإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَهُمْ
 يَذْنُونَ صُدُورُهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَافِ
 جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونَ الْقَوَادِمِ مِنَ
 الرَّيْشِ .

خل : الْخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ
 خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا ،
 قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : (فَتَرَى الْوَدْقَ
 يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَمَوْا وَسَطَكُمْ
 بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ . وَالْخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ
 وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنُهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْإِخْلَالِ
 يَخْلُهُ ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
 وَالرَّمِيَّةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ . « خَلَّلُوا
 أَصَابِعَكُمْ » وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ
 تَشْبِيهًُا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
 لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ
 وَذَلِكَ بِالْهَزَالِ ، قَالَ .

إلى حبة القلب من قولهم حَبَبَتْهُ إِذَا أَصْبَتْ حَبَّةٌ قَلْبَهُ ، اِكْنُ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ الْحَبَّةَ فِي اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى بِهَا مُجَرَّدُ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخَلَّةُ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدٍ الْاَفْظَيْنِ جَازَ فِي الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحُبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ فَحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ) أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِيعَ حَسَنَةً وَلَا اسْتِجْلَاهَا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتْ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ .

خلد : الخلودُ هُوَ تَبَرُّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَاوَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثْنَيْنِ خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْنِهَا لِالدَّوَامِ بِقَائِمَا . يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : (لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) وَالْخُلْدُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَاطِرَ أَجْزَائِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَمِيرَ لِمُتَبَقِّي دَائِمًا . وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ) قِيلَ مُبَقَّوْنَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَمُوتُ بِهِمْ اسْتِحَالَةٌ ، وَقِيلَ مُقَرَّبُونَ بِخُلْدَةٍ ، وَالْخُلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبَقًى وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبَقًى ، وَقَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَاسْكَنَهُ أَخْلَدًا إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكْنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص : الخالصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنْ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ خَلَصَتْهُ فَخَلَصَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* خلاصُ الخيرِ من نَسَجِ الْفِدَامِ *

قال تَعَالَى : (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَكُمْ كَوْرًا) وَيُقَالُ هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ دَاهِيَةٍ وَرَاوِيَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا نَجِيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدَّعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّنَاسُخِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وَقَالَ : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وَقَالَ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وَقَالَ (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

نَبِيًّا) فَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفَقْرِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَاطِئِينَ لَيَبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَ كُوا *

وَقَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أَيْ يَتَعَامَلُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخَاطَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خَلَعَ : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبُهُ وَالْفَرَسِ جُلَّةٌ وَعِذَارُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدٍ حَمَارٍ مَيِّتٍ ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوْفِيَةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَّكَنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَعَنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتُفِيدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ

هَذِهِ اللَّفْظَةِ بِأَنْ وَصِلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ بِمَجْرُودِ الْخَلْعِ .

خَلَفَ : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وَقَالَ تَعَالَى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اخْلَفَ الرَّدَى وَالتَّأَخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) وَقِيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا : أَيْ رَدِيثًا مِنَ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ لِلَاِسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبِيقَةٌ خُلْفَةٌ ، وَلَمَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدَى أَتَمُّ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الرَّدَى بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وَقِيلَ أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْبِطْنَةِ وَكَثْرَةِ الشَّيْءِ وَخَلَفَ فُلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِمَامًا

بعده ، قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
 عَنْ الْغَيْرِ إِمَّا لِنَيْبَةِ الْمَنُوبِ عَنْهُ وَإِمَّا لِمَوْتِهِ وَإِمَّا
 لِعَجْزِهِ وَإِمَّا لِنَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا
 الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافًا فِي
 الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافًا
 الْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخَلْفَاءُ جَمْعُ
 خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
 فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خُلَافًا - وَجَعَلَكُمْ
 - أَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) وَالْاِخْتِلَافُ
 وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
 الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ
 لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
 ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
 الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ الْمُنَازَعَةَ
 وَالْمُجَادَلَةَ ، قَالَ (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ - وَاخْتِلَافُ أَسْنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ -
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَبَى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وَقَالَ :
 (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) وَقَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
 وَقَالَ (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
 مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
 وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
 فِيهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
 وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ أَتَوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا اخْتِلَافُ فِي الْمِيعَادِ)
 فَمِنْ الْاِخْلَافِ أَوْ مِنْ الْاِخْلَافِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي مَجْئِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ
 الْآخَرِ وَتَعَاقُبِهِمَا ، وَالْخِلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،
 يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ (بِمَا
 أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
 الْمِيعَادَ) وَقَالَ (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
 مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا ،
 وَالْاِخْلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ ، وَأَخْلَفَ
 الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَعْطَاكَ خَلْفًا
 وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
 وَقَوْلُهُ (لَا يَلْبِسُونَ خَلْفَكَ) بِمَذَكْ ، وَتُورَى
 خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةً لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقَطَّعَ
 لِيَدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
(أَفَنَنْتَ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى
لغيره في بعض الأحوال كعبسى حيث قال :
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
وَالْخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى
وَجْهَيْنِ : أحدهما في معنى التقدير كقول
الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَفْـري مَا خَلَقْتَ وَبِهِ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْـرِي

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاً) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ) يدلُّ على أنه يصحُّ أن يوصفَ
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسنُ
المقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون
ويزعمون أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه قيل
فاحسب أن ههنا مُبدعين وموجدين فالله
أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون كما قال :
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَغْيِرْنِ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء وتنف
الحيَّة وما يجري مجراه ، وقيل معناه يُغيرون
حكمه وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) فإشارة
إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ) نهى أي لا تُغيروا خلقة الله
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
وَحَلَفْتُهُ تَرَكَتُهُ خَلْفِي ، قَالَ (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا - قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ) وَالْخَالِفُ
الْمُتَأَخِّرُ لِنُقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِفَةُ نَعْمُودُ الْحَيَمَةُ الْمُتَأَخَّرُ ،
وَبُسْكَنِي بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمَرْتَحِلِينَ
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ الْحَى خُلُوفاً أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
عَنْ رِجَالِهِمْ ، وَالْخَلْفُ حَدُّ الْفَأْسِ الَّذِي يَكُونُ
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاحِ
إِلَى مَا يَلِي الْبَطْنَ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
مَخْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بُرُولِهِ
مُخْلِفٌ عَامٍ وَمُخْلِفٌ عَامِينَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لَوْلَا الْخِلَافِي لَأَذْنْتُ أَى الْخِلَافَةِ وَهُوَ
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
ويُستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
احتذاء قال : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أَيْ أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِيجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
وَأَمَدُ خَلْقِنَا كُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ)
وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

في الزمان والمكان لكن لما تصوّر في الزمان
المضيّ فسّر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى
الزمان وذهب، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَلَائِكَةُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا
عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقوله:
(يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أى تحصل لكم
مودّة أبيكم وإقباله عليكم . وخلا الإنسان
صار خالياً ، وخلا فلان بفلان صار معه
في خلاه ، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة ،
قال تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) ،
وخليت فلاناً ترّكته في خلاه ثم يقال لكل
ترك تخلية نحو (فخلوا سبيلهم) وناقّة خلية
مخلّاة عن الحلب وامرأة خلية مخلاة عن
الزوج وقيل للسفينة المتركّة بلا ربّان
خلية والخلّي من خلاه أهم نحو المطلقة
في قول الشاعر:

* مُطَلَّقةً طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَجَّعُ *

والخلا الحشيش التروك حتى ييبس ويقال
خليت الخلا جززته وخليت الدابة جززت
لها ومنه استعير سيف يختلّ أى يقطع ما يضرب
به قطعه للخلا .

خمد : قوله تعالى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا

خَامِدِينَ) كناية عن موتهم من قولهم خمدت

فكناية عن فروج النساء . وكل موضع
استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من
الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى
هذا قوله تعالى (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّالِينَ)
وقوله (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَاقٌ) والخلق يقال في معنى المخلوق
والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب
والشرب والصّرم والصّرم لكن خصّ
الخلق بالهينئات والأشكال والصور الذرّكة
بالبصر ، وخصّ الخلق بالقوى والسجايأ
الذرّكة بالبصيرة . قال تعالى : (وَإِنَّكَ أَعْلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقرئ (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ
الْأَوَّالِينَ) والخلق ما كنسبه الإنسان من
الفضيلة بخلقه قال تعالى : (وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلَاقٍ) وفلان خليق بكذا : أى كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا
أو مدعو إليه من جهة الخلق . وخلق الثوب
وأخلق وثوب خلق وتخلق وأخلق نحو جبل
أزمام وأرمام ، وتصور من خلقة الثوب
الملاصة فقيل جبل أخلق وصخرة خلقاء
وخلقت الثوب ملتته ، وأخلق السحاب منه
أو من قولهم هو خليق بكذا ، والخلق ضرب
من الطيب .

خلا : الخلا المكان الذى لا سائر فيه

من بناء ومساكن وغيرها ، والخلو يستعمل

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالْخَمِيسُ
ثَوْبٌ طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرُمُحٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ.
وَالْخَمْسُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ، وَخَسِبَتِ الْقَوْمَ أَخْمُسُهُمْ
أَخَذْتُ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَسَبَتْهُمْ أَخْمُسُهُمْ
كَنتُ لَهُمْ خَامِسًا، وَالْخَمِيسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ.
خَمْسٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي تَخْمَصَةٍ) أَيْ
مَجَاعَةٍ تَوْرَثُ خَمْسَ الْبَطْنِ أَيْ ضُمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَيْ ضَامِرٌ ، وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ بَاطِنُهَا
وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خَمَطٌ : الْخَطُّ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَمَطَةُ الْخَمْرُ إِذَا حَمَصَتْ ،
وَتَخَمَّطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَخَمَّطَ الْفَحْلُ هَدَرَ .

خَنْزِيرٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ
وَالْخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْخُصُوصِ ، وَقِيلَ عَنِ
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ
خَلَقَتْهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ
قَوْمًا مَسَخُوا خَلْقَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خَنَسٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ) أَيْ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ أَيْ يَنْقَبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أُقْسِمُ
بِالْخَنَسِ) أَيْ بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الْخَنَسُ هِيَ زُحَلٌ وَاشْتَرَى وَالْمَرِيخُ لِأَنَّهَا
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَيْ تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخَرْتُهُ .

النَّارُ تُخَوِّدًا طُفِيَّ لَهَا وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ خَمَدَتِ
الْخَمِي ، سَكَنْتُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ) .

خَمْرٌ : أَصْلُ الْخَمْرِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ
لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تُقَطَّى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتِ
وَخَمَرَتْ الْإِنَاءَ غَطَّيْتُهُ ، وَرَوَى « خَمَرُوا
أَنِيتَكُمْ » ، وَأَخَمَرْتُ الْعَجِينَ جَعَلْتُ
فِيهِ الْخَمِيرَ ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مَخْمُورَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَيْ
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةَ لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمَتَخَذِ مِنْ
الْعِنَبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الذَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ »
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لَغَيْرِ الْمَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَيْسَةُ
الطَّبِيخِ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالْخِمَارُ الدَّاءُ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الْأَدْوَاءِ كَأَزْكَامٍ وَالشَّعَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيخِ
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرُهُ خَالِطُهُ وَازِمُهُ ،
وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ :

* خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ *

خَمْسٌ : أَصْلُ الْخَمْسِ فِي الْعَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ مَكْتُبُهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ)

خَنِقَ : قوله تعالى : (وَالْمُنْخَنَقَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُنْخَنَقَةُ الْقِلَادَةُ .

خَاب : الْخَيْبَةُ فَوْتُ الْطَلْبِ قَالَ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ النَّافِعِ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أَيْ مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) أَيْ الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سَبَى الْمَالُ هَاهُنَا مُغِيرًا تَنْبِيهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

الْمَالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ مَا أُفْقِئُكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ) وَقَالَ : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِتْقَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقْدَمُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يَقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالْغَيْرُ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مُخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَمَلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَايَرَتْ فَلَانًا كَذَا فَايَرَتْهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَخَاوَضُوا ،

خِيطُ : الْخِيطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خِيُوطٌ وَقَدْ
خِطْتُ الثَّوْبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً ، وَخِيطَتُهُ تَخِيِطًا .
وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلِجَ الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَكُمْ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْخِيطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخِيطَةٍ •

فَهِىَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرَوَى
« أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمَدًا إِلَى عَمَلَيْنِ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَبِأَكُلٍ إِلَى أَنْ
يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ تَعْرِضُ
الْقَنَى ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ »
وَخِيطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخِيطِ ،
وَالْغَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خِيطَانُ ، وَنَعَامَةٌ
خِيطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا
خِيطٌ .

خَوْفُ : الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعِ
تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُضَادُّ الْخَوْفُ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَيْفَ

لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَعْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمِ
عَلَى الْعَالَمِينَ) يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِيجَادِهِ تَعَالَى لِإِيَّاهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُبْتَكَلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ بِرِيدُونٍ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ
فُلَانٌ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذَ
مَا يَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصَّصٌ بِالْبَقْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضِي خَوَارَةً وَرُمَحٌ خَوَارٌ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَرَانُ يُقَالُ لِحُجْرَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضُ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالرُّوْرُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذْمُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَتَقُولُ أَخَضْتُ

(وَالْمَلَانِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُونَهُمْ) كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنديها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ).

خيل: الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجزى مجزى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيل بمعنى ظننت يقال اعتباراً بتصور خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالاً للمطر، وفلان مخيل بكذا أى خليق وحقيقته أنه مظهر خيال ذلك. والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة، والخييل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعاً وعلو ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) ويستعمل في كل واحد منهما منفرداً نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفرسان، وقوله عليه السلام: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» يعنى الأفراس. والاختيل: الشقاق لكونه متلونا فيختال في كل وقت أن له لوناً غير اللون الأول ولذلك قيل:

• كَادَتْ بِرَأْسِ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسر ذلك بعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرغب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً. والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِعِبَادِهِ) ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال: (إِنَّمَا ذِكْرُ الشَّيْطَانِ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأتمروا لشيطان وإتبعوا الله ويقال تخوفناهم أى تنقصناهم تنقصاً اقتضاء الخوف منه. وقوله تعالى (وَأَمَّا خِفَتِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) فخوفه منهم أن لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يروا ماله كما ظنه بعض الجاهلة فالفنيات الدنيوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَحَفْ) واستعمل استعمال الخوف في قوله:

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم، والتخويل فى الأصل إعطاء الخول، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهد، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أى حسن القيام به. والخال ثوب يعلق فيخيل للوحوش، والخال فى الجسد شامة فيه.

خون: الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتداولان، فالخيانة مخالفة الحق ينقض العهد فى السر. ونقيض الخيانة: الأمانة، يقال خنت فلاناً وخنت أمانة فلان وحلى ذلك قوله: (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) وقوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) وقوله: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) أى على جماعة خائنة منهم.

وقيل على رجل خائن، يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائماً وقوله: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) على ما تقدم وقال تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) وقوله: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونُ أَنْفُسَكُمْ) والاختيان مرادفة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحريك شهوة الإنسان لتحري الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ).

خوى: أصل الخواء الخلا، يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى، وخوى الجوز خوى تشبيهاً به، وخوت الدار تخوى خواء، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيهاً بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. والتخوية ترك ما بين الشيتين خالياً.

كتاب الدال

بالدار دُبُّ أي مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مدبوبةٌ :
كثيرة ذوات الدَّيب فيها .

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلَافُ الْقَبْلِ ، وكُنِيَ
بهما عَنِ الْمَضُومِينَ الْخُصُوصَيْنِ ، ويُقَالُ ، دُبُرُ
وَدُبُرٌ وَجَمْعُهُ أَذْبَارٌ ، قال تعالى : (وَمَنْ يُؤْمَرْ
بِوَمِثْلِ دُبُرِهِ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ) أي قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وقال :
(فَلَا تُؤْثِرُهُمُ الْأَذْبَارُ) وذلك نَهْيٌ عَنِ الْإِنْزَامِ
وقوله : (وَأَذْبَارَ الشُّجُودِ) أواخر الصلوات ، وقُرِئَ
وَأَذْبَارَ الشُّجُومِ وَإِذْ بَارَ الشُّجُومِ ، فإذْ بَارَ مصدرٌ
مَجْمُولٌ ظَرْفًا نَحْوُ مُقَدِّمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النِّجْمِ ، وَمَنْ
قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ . وَيُشْتَقُّ مِنْهُ تَارَةٌ بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ :
الْفَاعِلُ وَتَارَةٌ بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ : الْمَفْعُولُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
قَوْلُهُمْ دَبَرُ فُلَانٍ وَأَمْسِ الدَّابِرُ (وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ)
وباعتبار المفعول قَوْلُهُمْ دَبَرُ السَّهْمِ الْمَدْفُ : سَقَطَ
خَلْفَهُ وَدَبَرُ فُلَانٍ الْقَوْمَ : صَارَ خَلْفَهُمْ ، قال تعالى :
(أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى :
(فَقَطِّعْ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدابرُ
يُقَالُ لِلتَّأَخُّرِ وَالتَّابِعِ ، إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ أَوْ
بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ . وَأَدِيرُ : أَعْرَضَ
وَوَلَّى دُبُرَهُ قَالَ : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وقال

دب : الدَّبُّ والدَّيْبُ مَشْيٌ خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ فِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ ، وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُدْرِكُ حَرَكَتُهُ
الْحَاسَّةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ
فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ ، قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ
كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الْآيَةُ وَقَالَ : (وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَنَى
الْإِنْسَانَ خَاصَّةً ، وَالْأَوَّلَى إِجْرَؤُهَا عَلَى الْعُمُومِ .
وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ
دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فَقَدْ قِيلَ لَهَا حَيَوَانٌ
بِمُخْلَافِ مَا نَعَرَفَهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِمَحِينِ الْقِيَامَةِ ،
وقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهَنَّمَ بِمَنْزِلَةِ
الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعًا اسْمًا أَكْلًا شَيْءٌ
يَدِبُّ ، نَحْوُ خَائِنَةٍ جَمْعُ خَائِنٍ ، وقوله (إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فَلَهَا عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ،
وَيُقَالُ نَاقَةٌ دَبُوبٌ : تَدِبُّ فِي مَشْيِهَا لِبَطْئِهَا ، وَمَا

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 المتدثر فاذبحهم وهو للتدريع دثاره ، يقال دثرته
 فتدثر ، والدثار ما يتدثر به ، وقد تدثر الفحل
 الناقة تستنمها والرجل الفرس وثب عليه فر كبه ،
 ورجل دثور خامل مستتر ، وسيف داثير
 بعيد العهد بالصقال ، ومنه قيل للنزل الدارس
 داثير لئوال أعلامه ، وفلان دثر مال أى حسن
 القيام به .

دحر : الدحر الطرد والإبعاد ، يقال دحره
 دحورا قال تعالى (أخرج منها مذموما مدحورا)
 وقال : (فتلقى في جهم ملوما مدحورا) وقال :
 (ويقتلون من كل جانب دحورا) .

دحض : قال تعالى : (حججهم داحضة)
 عند ربهم أى باطلة زائلة ، يقال أذهضت
 فلانا فى حجته فدحض قال تعالى : (ويجادل
 الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق)
 وأذهضت حجته فدحضت وأضله من دحض
 الرجل وعلى نحوه فى وصف المناظرة :

* نظرا يزِيلُ مَوَاقِعَ الأَقْدَامِ *

ودحضت الشمس مستعار من ذلك .

دحا : قال تعالى : (والأرض بعد ذلك
 دحاهما) أى أزالها عن مقراها كقوله : (يوم
 ترجف الأرض والجبال) وهو من قولهم دحا
 المطر الحصى من وجه الأرض أى جرفها ، ومر
 الفرس يدحو دحوا إذا جرى يده على وجه
 الأرض فيدحوت أربابها ، ومنه أذحي النعام وهو

(تدعو من أذبر وتولى) وقال عليه السلام :
 « لَا تَقْلَطُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
 إِخْوَانًا » وقيل لا يذكر أحدكم صاحبه
 من خلفه . والاستدبار طلب دبر الشيء ،
 وتدابر القوم إذا تولى بعضهم عن بعض ،
 والدبر مصدر دابرته أى عاديتها من خلفه ،
 والتدبير التفكير فى دبر الأمور ، قال تعالى :
 (فالدبريات أمرا) يعنى ملائكة موكلّة بتدبير
 أمور ، والتدبير عتق العبد عن دبر أو بعد موته .
 والدبار الهلاك الذى يقطع دابرهم وتسمى
 يوم الأربعاء فى الجاهلية دبارا ، قيل وذلك
 لتشاؤمهم به ، والدبير من القتل المدبور
 أى الفتول إلى خلف ، والقبيل بخلافه . ورجل
 مقابل مدابر أى شريف من جانبيه . وشاة
 مقابلة مدابرة : مقطوعة الأذن من قبلها ودبرها .
 ودابرة الطائر أصبغة المتأخرة ، ودابرة الحافر
 ما حول الرشح ، والدبور من الرياح
 معروف ، والدبرة من الزرعة جمعها دبار ،
 قال الشاعر :

* عَلَى جَرِيَةٍ تَغْلُو الدَّابَّارَ غُرُوبَهَا *

والدبر النحل والزناير ونحوها مما سلاحها
 فى أديارها ، الواحدة دبرة . والدبر المال الكثير
 الذى يبنى بعد صاحبه ولا يبنى ولا يجمع .
 ودبر البعير دبرا ، فهو أدبر ودبر : صار
 بقرحه دبرا ، أى متأخرا ، والدبرة :
 الإديار .

أَفْئُولٌ مِنْ دَخَوْتُ ، وَدِحْنَةُ اسْمُ رَجُلٍ .

دخر : قال تعالى : (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى
أذلاء ، يُقَالُ أَذْخَرْتُهُ فَدَخَرَهُ أى أَذَلَّيْتُهُ فَذَلَّ
وحى ذلك قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله
يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَذْ تَخِرُ وليس من هذا الباب .

دخل : الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَفْعَلُ
ذلك فى المكان والزمان والأعمال ، يُقَالُ دَخَلَ
مكان كذا ، قال تعالى : (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ -
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال : (يَدْخُلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ - وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ) فَمَدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَمَدْخَلٌ
مِنْ أَدْخَلَ (لَنَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وقوله
(مَدْخَلًا كَرِيمًا) قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وقال أبو علي
الفسوي : مَنْ قَرَأَ مَدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ
فِي قَوْلِهِ : (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَى
جَهَنَّمَ) وقوله : (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ :
(لَيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ
فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ
مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ
وَالْمَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي
النِّسْبِ ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا ، قَالَ تَعَالَى (تَتَخَذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دُخِلَ فُلَانٌ
فهو مَدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي
أَصْلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مَدْخُولَةٌ . وَالدَّخَالُ فِي
الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ
لِنَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا . وَالدَّخَلُ طَائِرٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُلتَفِّقَةِ ،
وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةٌ عَنْ
الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) .

دخن : الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ ،
قَالَ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ،
أى هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا ،
وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدْخُنُ كَثُرَ دُخَانُهَا ، وَالدُّخْنَةُ
مِنْهُ لَكِنْ تُعَوَّرَفُ فِيمَا يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ .
وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ . وَتُصَوَّرُ مِنَ
الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاةٌ دَخْنَاءُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ ،
وَالَيْلَةُ دَخْنَانَةٌ ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ
دَخِنُ الْخَلْقِ ، وَرَوَى هَذَنَةٌ عَلَى دَخْنٍ ، أَى عَلَى
فَسَادِ دَخَلَةٍ .

در : قَالَ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)
وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةِ أَى اللَّبَنِ ، وَيُسْتَعَارُ
ذَلِكَ لِلْمَطَرِ اسْتِعَارَةً أَسْمَاءَ الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ ، فَقِيلَ
لِلَّهِ دَرَّةٌ ، وَدَرٌّ دَرَكٌ . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ
لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَى نَفَاقٌ ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَقَتْ دِرَّتُهُ

غِرَارُهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرُهُ . ومنه اشتُقَّ
استَدْرَجَتِ الْمَغْزَى أَيْ طَلَبَتِ الْفَعْلَ وَذَلِكَ أَنَّهَا
إِذَا طَلَبَتِ الْفَعْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ
فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَجَتْ فَكَفَى عَنْ طَلَبِهَا الْفَعْلُ
بِالِاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ رُونَ
الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالسَّلَمِ
وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى
بِقَوْلِهِ : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الْآيَةُ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا
أَيْ يَتَصَعَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مَشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالثُّوبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِلْمَوْتِ كَمَا اسْتَعْبِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوْنُهُ الْمَنِيَّةُ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيًّا الْكِتَابِ
عِبَارَةً عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطْعَمَنْ مِنْ أَغْفَلِنَا
قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

الشيء ، وَالدَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ
النَّاقَةِ ، وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وَذَلِكَ إِذْ نَأْوُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
شَيْئًا فَشَيْئًا كَالْمَرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي أَرْتِقَانِهَا وَتَرْوُلِهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مِشْيَتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقَا الْأَثَرُ يَفْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ
فُسِّرَ الدَّرُوسُ بِالْإِنْمِحَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ
عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقُرِئَ دَارَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوْا
الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ
أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةً عَنْ
حَاضَتِ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلِتَصَوِّرَ الْحُدُورَ فِي النَّارِ تُسَمِّيَتْ هَاوِيَةً ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرُ لِيُدْرَكَ الْمَسْلَهُ

ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا ، هُوَ فِي الْآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفضة المطبوعة
المتعامل بها .

دري : الدراية المعرفة المذركة بضرب
مِنَ الْخَيْلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دِرْيَةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادَرَيْتُ
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي

وقد جاوزت رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

وَالدِّرْيَةُ لَمَّا يُتَعَلَّمُ عَلَيْهِ الطَّمَنُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِيَأْنَسَ بِهَا الْعَيْدُ فَيَسْتَشِيرُ مِنْ وَرَائِهَا
فَكِرْمِيَّةً ، وَالْمِدْرِي لِقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِمِعِ الْمَدْرِي لَمَّا يُصْلَحُ بِهِ
الشُّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ)
وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَدْرَاكَ ،
فَقَدْ حُتِّبَ بَيَانُهُ نَحْوُ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَةٌ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ -
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَاقَةُ - ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَعَلَّ : وَلَا أَدْرَاكُمْ هُ . وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَدْرِيكَ » كَمْ يُعْتَقَدُ

هُوَ كَمَا يَلْتَمِسُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَوْلَةٍ كَالدَّرَكِ
فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)
أَيُّ تَبَعَةٍ . وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ ، وَأَدْرَكَ
الضَّيْفُ بَلَغَ غَايَةَ الْعُسْبَاءِ وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،
قَالَ (حَقٌّ إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)
فَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّى ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّاهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ
عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْمَنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذَا
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ
فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مُوجِدُ
كُلِّ مَا أَدْرَسْتَهُ . وَالْعَدَارُكَ فِي الْإِفَانَةِ وَالنَّعْمَةِ
أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ
نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَقٌّ إِذَا أَدَارَكُوا
فِيهَا جَمِيعًا) أَيُّ لَحِقَ كُلُّ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلْ أَدَارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ) أَيُّ تَدَارَكَ
فَأَدْغَمَتِ الْتَاءُ فِي الْبَاءِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ
بِأَلِفِ الْوَصْلِ وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَقٌّ إِذَا
أَدَارَكُوا فِيهَا) وَمَعْنَاهُ (أَنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ)
(وَالْجَهَنَّمَ نَابِذًا) وَفَرِي (بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ)
وَقَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتَهُ
انْتَهَى عَلَيْهِمْ فِي الْحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَهَلُوا مَا .
وَكُلُّ مَعْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ
أَيُّ إِذَا سَلَّوْا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ

بذلك نحو : (وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّيْكَ -
وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) ،
والدَّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
وقول الشاعر :

• لَا هُمْ لَا أَدْرِ وَأَنْتَ الدَّارِي •

فَمِنْ تَعَجُّرٍ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

درا : الدَّرء المِيلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ قَوَّمتُ دَرَأَهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفُلَانٌ ذُو تَدَرُّيٍّ أَيُّ قُوًى عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَارَأْتُهُ دَافَعْتُهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَذَرُهُمْ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) وَقَالَ : (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)
وَفِي الْحَدِيثِ : « اذْرَوْا أَلْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »
تَنْبِيهًا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يُدْفَعُ بِهَا الْحَدُّ ، قَالَ تَعَالَى
(قُلْ فَادْرَوْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) ، وَقَوْلُهُ :
(فَادْرَأْتُمْ فِيهَا) هُوَ تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ
فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ
فَسَكَنَ لِلْإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : اذَارَأْتُمْ
افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوَّلًا : أَنَّ اذَارَأْتُمْ
قَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
وَالثَّانِي : أَنَّ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَاءٌ فَجَعَلَهَا
وَأَلًا . وَالثَّالِثُ : أَنَّ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالٌ
فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ
الْعَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ مِنْهُ إِلَّا
مَتَعَرِّ كَأَنَّ وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَاكِئًا . الْخَامِسُ :
أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالذَّالِ زَائِدٌ .

وَفِي افْتَعَلْتَ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ . السَّادِسُ : أَنَّهُ أُنْزِلَ
الْأَلِفُ مَنْزِلَ الْعَيْنِ ، وَلَيْسَتْ بِعَيْنٍ .
السَّابِعُ : أَنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ
أَحْرَفٍ .

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ
مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَّيْتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دُسَّ
الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالدَّسِّ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

دسر : قَالَ تَعَالَى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَوَاجِ وَدُسِّرَ) أَيُّ مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ ،
وَأَصْلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ دَمَرَهُ
بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرَوَى
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ
الْبَحْرُ » .

دسى : قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) ، أَيُّ دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى السَّيِّنَاتِ يَاءً نَحْوُ : تَظَنَّنْتُ ، وَأَصْلُهُ
تَظَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُّ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنَّ يُقَالُ
لِلْعَاثِرِ دَعٌ دَعٌ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) .
وَقَوْلُهُ : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

• دَعَّ الْوَصِيَّ عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ •

دعا : الدَّعَاءُ كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

بِإِلَهِهِ وَأَشْرِكَ بِهِ) وقوله (لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي)
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى رفعة وتنويه . والدَّعْوَةُ
مُخْتَصَةٌ بِادِّعَاءِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم دَعِ
دَاعِيَ اللَّيْلِ أَيْ غَيْرَةَ تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّيْلُ . والادِّعَاءُ
أَنْ يَدْعَى شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْزَازُ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا) ،
أَيْ مَا تَطْلُبُونَ ، والدَّعْوَى الْإِدِّعَاءُ ، قَالَ :
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا) ،
والدَّعْوَى الدِّعَاءُ ، قَالَ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِيَ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)
وَإِذَا عُدِيَ بِعَنْ اقْتَضَى مَعْنَى الْحَيَاةِ نَحْوُ (إِنْ أَلَّفَهُ
يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) رَقَالَ : (وَلَوْلَا
دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وقوله : (لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَيْ حَامٍ ،
وَالدَّفْعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالْدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ
وَالدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دَفَقَ : قَالَ تَعَالَى : (مَاءٌ دَافِقٌ) سَائِلٌ
بِسُرْعَةٍ . وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ جَاءُوا دَفْقَةً ، وَبَعِيرٌ
أَدْفَقَ : سَرِيعٌ ، وَمَنْعَى الدَّفْقِ أَيْ يَتَصَبَّبُ
فِي عَذْوِهِ كَتَصَبَّبَ الْمَاءُ الْمَتَدَفِقُ ، وَمَشَوْا
دَفْقًا .

دَفَى : الدَّفْنُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمُنَافِعُ) وَهُوَ لِمَا يُدْفَنُ

بَيْنَا أَوْ أَيْ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمُ ،
وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ
نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِغْفَالُ
التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَيْ سَمِيَّتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَجْمَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ . وَدَعْوَتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْغَثْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهُهُ تَدْعُونَ)
تَنْبِيْهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا - وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَالًا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وقوله : (لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)
هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا مُهْلَهُ وَيَا حُسْرَتَاهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَافِ
التَّأْسِفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضُلُ لَكُمْ غُيُومٌ كَثِيرَةٌ .
وقوله : (ادْعُ أَمَّا رَبُّكَ) أَيْ سَأَلَهُ والدُّعَاءُ إِلَى
الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ بِمَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

ورجلٌ دَفَانٌ ، وامرأةٌ دَفَاى ، وَبَيْتُ ، دَفِيءٌ .

دك : الدَّكُّ الأرضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وقد دَكَّهُ دَكًّا ، قال تعالى : (وَحِطَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وقال (وَدُكَّتِ الْجِبَالُ دَكًّا) أى جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ . وقال الله تعالى : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) ومنه الدُّكَّانُ . والدَّ كَذَاكَ رَمْلٌ لَيِّنَةٌ وَأَرْضٌ دَكَّاءٌ مُسَوَّاةٌ وَاجْتَمَعَ الدُّكُّ ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءٌ لَا سَنَامَ لَهَا تُشَبِّهُهَا بِالْأَرْضِ الدَّكَّاءِ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ وَالرُّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ، وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا دَأَّيْتُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةً الْأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالْكُنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ ، وَالذَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَمَا لَمْ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ، وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ يُسَمَّى الذَّالُّ وَالذَّلِيلُ دِلَالَةً كِتْسِمِيَّةً الشَّيْءُ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا ، وَأَذَلْتُهَا أَيْ أَخْرَجْتُهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَأَدْلَى

دَلْوَهُ) ، وَاسْتَعِيرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَنِثٍ
وَلَكِنْ أَنَّى دَلْوُكَ فِي الدَّلَاءِ
وَبِهَذَا النُّحُو : سُمِّيَ الْوَسِيلَةُ الْمَائِحَ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي مَائِحٌ لَمْ يُورِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ
مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ
قَالَ تَعَالَى : (وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) ،
وَالْتَذَلُّ الدُّنُو وَالِاسْتِزَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ ذَنَّا
فَتَذَلَّى) .

دلك : دُلُّوكُ الشَّمْسِ مِثْلَهَا لِلْفُرُوبِ .
قَالَ تَعَالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ دَلَكْتُ الشَّمْسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ
دَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ . وَدَلَكْتُ الرَّجُلَ
إِذَا مَا طَلَبْتُهُ . وَالدُّلُوكُ مَا دَلَكْتَهُ مِنْ طَيِّبٍ ،
وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حَكَايَةُ
صَوْتِ الْهَرَّةِ وَمِنْهُ دَمْدَمَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ ،
وَدَمَمْتُ الثَّوبَ طَلَبْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالْدَّمَامُ
يُطْلَى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ ، وَالْدَّمَامُ ،
وَالدَّمَامَةُ جُحْرُ الْيَرْبُوعِ . وَالْدَّمَامَةُ بِالتَّخْفِيفِ ،
وَالدِّيمُومَةُ الْمَفَازَةُ .

دم : أَصْلُ الدِّمِّ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدِّمُّ)

وجهمه دِماء . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمِيتِ الجراحةُ ، وفرسٌ مَدْمِيٌّ شديدُ
الشقرة كالدم في اللون ، والدميةُ صورةٌ حسنةٌ ،
وشجّةٌ داميةٌ .

دمر : قال (فدمرناهم تدميراً) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرَشُونَ) ،
والتدميرُ إدخالُ الملائكةِ على الشيء ، ويقالُ
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : (دَمَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فإن مفعول دمر محذوف .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ العينِ ومصدرَ دَمَعَتِ العينُ دمعًا
ودمعانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يكسر دماغه ، وحجةٌ
دائمةٌ كذلك . ويقالُ للطلعةِ تخرُجُ من أصلِ
النخلةِ فَيُفْسِدُهُ إذا لم تُقَطَّعْ : داميةٌ ، وللحديدةِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ داميةٌ وكلُّ
ذلك استعارةٌ مِنَ الدَّمْعِ الذى هو كسرُ
الدماغِ .

دز : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِذِينَارٍ
أَصْلُهُ دِينَارٌ فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَدًا ،
وقيل أصله بالفارسية دين آره ، أى الشريعةُ
جاءت به .

دنا : الدنوُّ القربُ بالذاتِ أو بالجسمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) هذا بالجسمِ .
وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تارةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ
نحوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) وتارةً
عَنِ الْأَرْذَلِ فَيَقَابَلُ بِالْخَيْرِ نحوُ (أَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابَلُ
بِالْآخِرِ نحوُ (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) وقوله (وَآتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
وتارةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابَلُ بِالْأَقْصَى نحوُ :
(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وجمعُ الدُّنْيَا الدُّنْيَى نحوُ الكُبْرَى ، والكُبْرُ ،
والصُغْرَى والصُغْرُ . وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أى أَقْرَبُ لِنُفُوسِهِمْ أَنْ
تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ)
وقوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخَرِ . قَالَ تَعَالَى : (يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتِ الْفَرْسُ دَنَا نِتَاجُهَا .
وخصَّ الدَّانِيَّ بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
يُقَالُ دَانِيٌّ بَيْنَ الدَّانَاءَةِ . وَمَا رُوِيَ
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدِنُوا » مِنَ الدُّونِ أَيْ كُلُوا
مِمَّا يَلِيكُمْ .

دهم : الدُّهُمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْخُضْرَةِ
السَّامِلَةِ الْآنُونِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهُمَةِ بِالْخُضْرَةِ
إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا
بِالْوَنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَذَاهِمَتَانِ) وَبَنَاؤُهُمَا
مِنْ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ ، يَقَالُ اذْهَامَ اذْهَامًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

• فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ •

دهن : قَالَ تَعَالَى : (تَنَبَّأْتُ بِالْذَّهْنِ) ،
وَجَمَعَ الذَّهْنَ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالْذَّهَانِ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمَذْهَنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ
مَا لَا قَائِلَ لَهُ مَذْهَنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمِنْ لَفْظِ الذَّهْنِ
اسْتُخِيرَ الذَّهَيْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّابَنِ وَهِيَ فَعِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَذْهَنُ بِهِ .
وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَذْهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهَا
دُهِنَتْ بِاللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا بَلَاءً
يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنْ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
الْتِمَاسِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ وَحَيِّثُهُ
بِالرَّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ ،
وَتَرَكَّ الْجِدُّ ، كَمَا جُعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقُرَادِ

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرُ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ
وَاسْتُعِيرَ لِلْعَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهْرٌ فَلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ،
وَقِيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِيرٌ .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلُ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلُ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَدْبُرُ الْمُفِيضُ
لِمَا يَحْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَخْبَرٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْخَابًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا دِهَاقًا)
أَيْ مُفْتَعَمَةٌ ، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ كَقَوْلِكَ قَبَضَ
قَبْضَةً .

عن البعير عبارة عن ذلك قال (أفبهذا الحديث
أنتم مذهنون) قال الشاعر:

الحزم والقوة خير من الـ

إذهاب والقلة والماع

وداهنت فلانا مدهنة قال: (ودوا لو تذهن
فيذهنون).

دأب: الدأب إدامة السير، دأب
في السير دأبا. قال تعالى: (وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين)، والدأب العادة
المستمرة دائما على حالة، قال تعالى: (كدأب
آل فرعون)، أي كعادتهم التي
يستمرّون عليها.

داود: داود اسم أجمي.

دار: الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذي
لها بالحائط، وقيل دارة وجمعها ديار، ثم تسمى
البلدة دارا والصقع دارا والدنيا كما هي دارا،
والدار الدنيا، والدار الآخرة، إشارة إلى
المقرّين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى.
وقيل دار الدنيا ودار الآخرة، قال تعالى:
(لهم دار السلام عند ربهم) أي الجنة،
ودار البوار. أي الجحيم. قال تعالى: (قل إن
كانت لكم الدار الآخرة) وقال (ألم تر إلى الذين
خرّجوا من ديارهم - وقد أخرجنا من ديارنا)
وقال (سأريكم دار الفاسقين) أي الجحيم،
وقولهم ما بها ديار أي ما كن وهو فيعال،
ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قوال

وجواز. والدائرة عبارة من الخط المحيط،
يقال: دار يدور دورانًا، ثم عبّر بها عن
المحاذرة. والدواري الدهر الدائر بالإنسان
من حيث إنه يدور بالإنسان ولذلك
قال الشاعر:

* والدهر بالإنسان دواري *

والدورة والدائرة في المكروه كما يقال دولة
في الحبوب، وقوله تعالى: (نخشى أن تصيبنا
دائرة) والدوار صم كانوا يطوفون حوله.
والداري المنسوب إلى الدار وخصص بالمطار
تخصيص الهالكين بالقين، قال صلى الله عليه وسلم
«مثل المجلس الصالح كمثل الداري»
ويقال للأزم الدار داري. وقوله تعالى:
(ويتربص بكم الدوائر - عليهم دائرة السوء)
أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها
فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه. وقوله
تعالى: (إلا أن تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم) أي تتداولونها وتعاطونها
من غير تأجيل.

دول: الدولة والدولة واحدة، وقيل
الدولة في المال والدولة في الحرب والجاه.
وقيل الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه،
والدولة المصدر. قال تعالى: (كئلا يكون
دولة بين الأغنياء منكم) وتداول القوم
كذا أي تناولوه من حيث الدولة، وداول الله
كذا بينهم. قال تعالى: (ولتلك الأيام

نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ) ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدَّالِيلُ والدُّوْلَاتُ .

دوم : أَضْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدَمْتُ الْقَدَرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيظًا بِالماءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا - لَنْ
تَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَ
تَمُوتُ وَدَوَّمْتُ الشَّمْسُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ،
قال الشاعر :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ *

ودَوَّمِ الطَّيْرُ فِي الْمَوَاءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِّ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَّامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دِينًا
وَأَدَنْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدْيُونٌ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ
قال الشاعر :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْعًا

وَأَدَنْتُ مِثْلَ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَقْرَضْتُ ،
وَالْتَدَايْنُ وَالمَدَايِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) وَالدَّيْنُ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتُعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالدَّيْنُ كَالْمَلَّةِ
لِسَكْنِهِ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قال : (إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَةِ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ
الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجِزْيَةِ . وَقَوْلُهُ : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْتَغُونَ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَهَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
مُجْزِيَيْنَ . وَالمَدِينُ وَالمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالأَمَةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْد : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانٌ يَدَانُ إِذَا
حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الدُّنَى

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى ممن لم يبلغ منزلة منزلة من في الدنيا ،
 وقيل في القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونَ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والمعنيان يتلازمان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غير الله ، وقيل معناه إلهين متوصلاً بهما
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ) - وما لهم من دون الله من ولي
 ولا نصير (أى ليس لهم من يؤاليهم من دون
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أى تناوله ، قال القتيبي
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دَوْنًا : ضَعْفَ .

كتاب الذال

ذب: الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائفة وعلى النحل والزناير ونحوهما .
قال الشاعر :

فهذا أو أن العرض حتى ذبابه
زنايره والأزرق المتلمس

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا) فهو المعروف ، وذباب العين إنسانها سُمي به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طيران الذباب . وذباب السيف تشبهاً به في إيذائه ، وفلان ذباب إذا كثرت التأذي به . وذبت عن فلان طردت عنه الذباب ، والمذبة ما يطرد به ثم استعير الذب لجرود الدفع فقل ذبت عن فلان ، وذب البعير إذا دخل ذباب في أنفه . وجعل بناؤه بناء الأدواء نحو ذككم . وبعير مذبوب وذب جسمه هزل فصار كذباب ، أو كذباب السيف ، والمذبة حكاية صوت الحر كة للشئ المعلق ، ثم استعير لكل اضطراب وحركة قال تعالى : (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) أى مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين ، قال الشاعر :

• ترى كل ملك دونها يتذبذب •

وذببنا إبنا سقناها سوقاً شديداً يتذبذب ، قال الشاعر :

• يذبب وزد على إثره •

ذبح : أصل الذبح شق خلق الحيوانات والذبح المذبح ، قال تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً) وذبحت الفارة شققها تشبهاً بذبح الحيوان ، وكذلك ذبح الدن ، وقوله : (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) على الكثير أى يذبح بعضهم أتر بفض . وسعد الذابح اسم نجم ، وتسمى الأخاديد من السيل مذابح .

ذخر : أصل الأذخار اذتحار ، يقال ذخرت ، واذخرته إذا أعددت للعقبى . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يذخر شيئاً إغداً . والمذخر : الجوف والعروق المذخرة للطعام ، قال الشاعر :

فلما سقناها العكيس تملأت
مذاخرها وامتد رشعاً وريدها
والإذخر حشيشة طيبة الريح .

ذر : الذرية ، قال تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

وَقَالَ : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ)
 وقال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)
 وقد قيل : أصله الهمز ، وقد تذكر بعد
 في بابه .

ذرع : الذراعُ المَضُوءُ المعروفُ وَيُعَبَّرُ بِهِ
 عَنِ الْمَذْرُوعِ : أى المَسْجُوعِ بِالذَّرَاعِ .
 قال تعالى : (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
 فَاسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأَرْضِ
 وَذِرَاعُ الأسدِ نَجْمٌ تشبها بِذِرَاعِ الحيوانِ ،
 وَذِرَاعُ العاملِ صدرُ القنَّاقَةِ ، ويُقالُ هذا على
 حَبْلِ ذِرَاعِكَ كقولك هَوَى كَفَكَ ، وضاق بكذا
 ذَرْعِي نحو ضاقت به يدي ، وَذَرْعَتُهُ ضَرَبَتْ
 ذِرَاعَهُ ، وَذَرْعَتْ مَدَدَتْ الذَّرَاعَ ، ومنه ذَرَعَ
 البعيرُ في سَيْرِهِ أى مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذَرِيعٌ
 وَذَرُوعٌ واسعٌ الخَطْوُ ، ومُذَرَّعٌ : أبيضُ الذَّرَاعِ ،
 وَزِقَ ذِرَاعٌ قِيلَ هو العظيمُ وقيل هو الصغيرُ ،
 فَقَلَى الأوَّلُ هو الذى بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَقَلَى الثانى هو
 الذى فُصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ . وَذَرَعَهُ أَلْقَاهُ : سَبَقَهُ .
 وقولهم ذَرَعَ الفرسُ وَتَذَرَّعَتِ المرأةُ الخُوصَ
 وَتَذَرَّعَ فى كلامه تشبهاً بِذَلِكَ ، كقولهم
 سَفَسَفَ فى كلامه وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفٍ
 الخُوصِ .

ذراً : الذرءُ إظهارُ الله تعالى ما أبدأهُ ،
 يُقالُ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أى أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ .
 قال تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) وقال (وَجَعَلُوا لِلَّهِ ذَرَأً

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) وقال (وَمِنَ
 الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) وقرئ
 (تَذْرَؤُهُ الرِّيحُ) وَالذَّرَاءَةُ بَيَاضُ الشَّيْبِ
 وَالْمِلْحِ . فيقالُ مِلْحٌ ذَرَأَانِي ، وَرَجُلٌ
 أَذْرَأُ ، وامرأةٌ ذَرَاءَةٌ ، وَقَدْ ذَرِىَ
 شَعْرُهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، ومنه
 قيل أَنَا فى ذَرَاكَ أى فى أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ .
 والمِذْرَوَانِ طَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ ، وَذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ
 وَتَذْرِيه . قال تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا)
 وقال (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ
 مِنَ الأولادِ وَإِنْ كَانَ قد يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ
 وَالْكِبَارِ معاً فى التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قال تعالى : (ذُرِّيَّةٌ بِمَا كَفَرُوا
 مِنْ بَعْضِ) وقال (ذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ)
 وقال (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فى الْفُلِّ
 الْمَشْحُونِ) وقال (إِنى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) وفى الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قيل
 هو مَنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزُهُ نحو رُوْبَةٍ
 وَبَرِيَّةٍ . وقيل أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وقيل هو فُعْلِيَّةٌ
 مِنَ الذَّرِّ نحو قَمَرِيَّةٍ . وَقَالَ أبو القاسمِ البلخى :
 قوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ
 قولهم : ذَرَيْتُ الحِنْطَةَ وَلَمْ يَغْتَبِرْ أَنَّ الأوَّلَ
 مَهْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعِنٌ أى مُنْقَادِينَ ، يُقالُ نَاقَةٌ
 مُذْعَانٌ أى مُنْقَادَةٌ .

ذَقْنِ : قوله تعالى : (وَيَخْرِجُونَ لِلْذُقَانِ
يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنْتُهُ ضَرَبْتُ
ذَقْنَهُ ، وَنَاقَةُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا
فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُّوا ذُقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهَا
بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ
لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْبَلُهُ
مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذِّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ
أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرٌ
بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ
بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ
ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ
أَنْزَلْنَا . إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ)
وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي)
وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ
الْقُرْآنُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)
وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ
لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)
أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ
هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ
السَّكْمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بُشِّرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ
رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ
ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا
ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِطْعَامٌ
فِي يَوْمٍ ذِي مَسْنَبَةٍ يَتِيمًا) قَيْمًا نَصَبَ بِقَوْلِهِ
إِطْعَامٌ . وَمِنَ الذِّكْرِ كَرٍ عَنِ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ (فَأَنَّى
نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
أَذْكُرَهُ) وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَاذْكُرُوا اللَّهَ
عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ)
وَقَوْلُهُ (وَاتَّقُوا كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
شَيْئًا مَذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ
وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ :
(أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ)
أَيْ أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَعْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ
فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ :
(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ
(وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ
أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى
الْإِكْتِسَابِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ
الذِّكْرِ وَهُوَ أَتَمُّ مِنْ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِلْأُولَى الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

فَإِنَّ الذِّكْرَ كَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ
وَالْتَّذْكَرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
أَيُّ الْقُرْآنِ . وَذِكْرُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَّرْهُمْ
بِآيَاتِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى)
قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجْمَعُهَا
ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ
بَيْنَ قَوْلِهِ (فَإِذْ كُرُونِي أَذْكَرْكُمْ) وَبَيْنَ
قَوْلِهِ (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْ كُرُونِي
مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
فَأَذْكَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكَرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ كَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِالْآثَةِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَتَصَدَّقُوا بِنِعْمَتِهِ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ .
وَالذِّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَالَيْسَ الذِّكْرُ
كَالْأُنْثَى) وَقَالَ : (أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ
الْأُنْثَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً
عَنِ الْمَضَى الْخُصُوصِ . وَالْمُذْكَرُ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
ذَكَرًا ، وَالْمُذْكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَذْكَرَ ،
وَنَاءٌ مُذْكَرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،
وَسَيِّئٌ ذُو ذَكَرٍ ، وَمُذْكَرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُهَا
بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَنَى ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .

ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكَوُ اتَّقَدَّتْ
وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَتُهَا تَذْكَيَةٌ . وَذُكَاةٌ اسْمٌ
لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ
وَحِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذُّكَاةِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ هُوَ شُعْلَةٌ
نَارٍ . وَذَكَتُ الشَّاةُ ذَبْحَتْهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكَرَةِ
إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لِسَكْنِ خُصٍّ فِي
الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ خَامِدٌ
وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ مَيِّتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ
إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذُّكَاةِ لِكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ
وَتَجَارُبِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ
مُذْكَيًا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ .
وَلَمَّا كَانَتْ التَّجَارُبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تُوْجَدُ
إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمرِهِمْ اسْتَعْمِلَ الذُّكَاةُ
فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ ، مِنْ اخْتِلَالِ الْمِسَانِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرَى الْمُدَّ كَيَاتٍ غِلَابٌ .
ذَل : الذَّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ
يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذَّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،
وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ) أَيُّ كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا ، وَقَرِئُ
(جَنَاحَ الذَّلِّ) أَيُّ لِنِ وَانْقَدَّ لَهُمَا ، يُقَالُ الذَّلُّ
وَالْقُلُّ ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)

وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَابِلِ مِيَاهِهَا .
وَالْمِذْنَبُ مَا أَرْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذُّنُوبُ
الْفَرَسُ الطَوِيلُ الذَّنْبُ وَالذُّلُ الْإِثْمُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ ،
وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا
مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ
الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبْتُهُ أَصَبْتُ
ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ
عُقَابُهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ . وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ
ذُنُوبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)
وَقَالَ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) وَقَالَ (وَمَنْ يَغْفِرْ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ .

ذهب : الذهبُ معروفٌ وربما قيلَ ذَهَبَةٌ
وَرَجُلٌ ذَهَبٌ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ ، وَشَيْءٌ
مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكَمِيتٌ مُذْهَبٌ
عَلَتْ حُرَّتُهُ صُفْرَةً كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا ، وَالذَّهَابُ
الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَ
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَلَا تَفْضُلُوهُمْ) لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ) .

وَقَالَ (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وَقَالَ
(سَيُنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ
بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُوكُ أَيْ لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا ذُلُوكَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذَّلُّ
مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحَمُودٌ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ
(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) وَقَالَ
(فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا) أَيْ مُنْقَادَةً
غَيْرَ مُتَّصِفَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا
تَذْلِيلًا) أَيْ : سَهَلَتْ ، وَقِيلَ الْأُمُورُ
تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَيْ : مَسَالِكُهَا
وَطُرُقُهَا .

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّتُهُ
أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيزَانِ تَاءً . وَالذَّمَامُ
مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ
الذِّمَّةُ وَالْمَذْمَةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْنِكُمَا ،
وَأَذْهِبْ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ : أَغْطِهِمْ شَيْئًا
لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَهَ بِهِ وَبِرُّ ذِمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَايِسِهِمْ

يَوْمَ الْهَيَاجِ كَارِزِ النَّعْلِ

الذَّمِيمُ : شَبَّهُ بِشُورٍ صِغَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرُهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذْلِ ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

أَي لِيَتَفَوَّزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيْتُمُوهُنَّ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) .

ذهل : قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَاً وَنِسْيَاناً، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا .

ذوق : الذَّرَقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقُولُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَإِنْ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ - ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَنُؤْذِقَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَنُؤْذِقَنَّاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ فَلَانُ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلْبُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ مَا خَبَرَ، وَقَوْلُهُ : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ

وَالْخَوْفِ) فَاسْتِعْمَالُ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ، أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُتَمَارَسُ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَالْبَسَاهَا لِبَاسَهُمَا، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتُعْمِلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةُ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةُ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) .

ذو : ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمَضْمَرِ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ ذَاتٌ وَفِي التَّثْنِيَةِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَنَقَلَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجْرُوهَا تَجَرَّى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

والثاني : في لفظِ ذُو لَفَةٍ لَطِيءٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ
اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ
وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ نَحْوُ :
* وَبِرِّي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ *
أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَخْشُوسٍ أَوْ مَقْضُوعٍ ، وَيُقَالُ
فِي الْمُؤَنَّثِ ذِهْ وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،
وَهَاتَا وَلَا تُنْتَنِي مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .
قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى -
هَذَا مَا تُوعِدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَا إِلَّا سَاحِرَانِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
(هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ فِيهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِإِزَاءِ
هَذَا فِي الْمُسْتَبْعَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ
وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ - ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَيِّئًا
الْقُرْآنَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَسُهُ لِلِاسْتِفْهَامِ
بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ *

ذِيبٌ : الذِيبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ
الْهَزُّ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) وَأَرْضُ
مَذَابَةِ كَثِيرَةُ الذِّئَابِ وَذِئْبٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ
الذِّئْبُ وَذِئْبٌ صَارَ كَذِئْبٍ فِي خُبَيْثِهِ ، وَتَذَاءَبَتْ
الرَّيْحُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ تَجِيءُ الذِّئْبُ
وَتَذَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا
بِالذِّئْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِنَظَارِ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذِّئْبَةُ مِنْ
الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُلْتَقَى الْحَنُوزَيْنِ تَشْبِيهَا بِالذِّئْبِ
فِي الْهَيْئَةِ .

ذَرَدٌ : ذَرْتُهُ عَنْ كَذَا أَذْوَدُهُ . قَالَ تَعَالَى :
(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
أى تَطْرُدَانِ ، ذَوْدَا ، وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ
الْعَشْرَةُ .

ذَامٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا)
أى مَذْمُومًا يُقَالُ : ذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ذَيْمًا ، وَذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ
ذَمًّا ، وَذَامَتُهُ ذَامًا .

كتاب الرا.

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُعْلَازِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »
 وَاجْتَمَعَ رَبَّانِيُونَ . قَالَ تَعَالَى : (لَوْلَا يَنْهَاهُمْ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرِّيَانِي وَأَخْلَقَ
 بِذَلِكَ قَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرُّبُوبِيَّةُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرُّبُوبِيَّةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمَعَ الرَّبُّ أَرْبَابًا قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابُ
 مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لَكِنْ أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّرْبِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّامِّ ، يُقَالُ رَبَّةٌ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّيْتُهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَّكْفِلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غُفُورٌ) . وَحَلَّى
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَتَغْيِرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبُّ الْعَالَمِينَ - وَ- رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ
 لِصَاحِبَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُنَّا فِي
 هِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَاءُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَبَقُ بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَمْلَانٍ مِنْ فَعَلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ نَمْرَةٍ عَمَلٍ ،
وَيَنْسَبُ الرِّبْحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَاحَتْ
تَجَارَتُهُمْ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رِبْحًا يَبِخُ

فَقَدْ قِيلَ الرِّبْحُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرِّبْحَ هَهُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنَ
الرِّبْحِ نَحْوُ النِّقْصِ ، وَبِخُ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْحَدَّ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرِّبْحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَارْسَعْنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْنِي قِرَى

وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ

رَبِصٌ : التَّرَبُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْعَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ اكْذَا
وَلِي رُبْصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

رَبَطٌ : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحِفْظِ

وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخَصُّ
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رِبَاطًا ، وَالرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ
وَرَبَّطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارُفِ
إِلَّا فِي أَشْءٍ ، وَجَمُّهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ حَفَرًا وَغَرْتُهُمْ

عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا

وَقَالَ آخَرُ :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفَضْتُ إِلَيْكَ رِبَابَتِي

وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مَوَالَاةِ الْغَيْرِ الرِّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ الْقَدَحُ رِبَابَةٌ وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ
الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالزَّيْبُ وَالزَّيْبَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّيْنِ وَالدَّوَاءَ بِالْعَسَلِ ، وَسَقَاهُ
مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّيْنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرِّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشُبِّهَ السَّحَابُ
بِالْقُوحِ . وَأَرْبَتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَهًا
صَارَتْ ذَاتُ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرِّبَابِ ، وَرَبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلِمَا يَكُونُ
وَقَبْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رَبُّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

رَبِحٌ : الرِّبْحُ الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ ،

وَعَدُّوْكُمْ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَلَمَّا رَابَطَةُ ضَرْبَانِ : مُرَابَطَةٌ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَغْرِ وَفَوْضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخْلِ بِهِ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » وَفُلَانٌ رَابِطٌ الْجَلَّاشِ إِذَا قَوَّى قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ (لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفْنَدْتَهُمْ كَمَا قَالَ : (وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً) وَنَحْوُ هَذَا النَّظَرِ قِيلَ فُلَانٌ رَابِطٌ الْجَلَّاشِ .

رَبْعٌ : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْتَبِهُونَ فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ : (وَلَمَنْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى وَثِلَاتَ رُبَاعٍ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ أَظْلَمَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعُ إِبِلَةٍ أَوْرَدَهَا رَبْعًا ، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ حُمَى الرُّبْعِ . وَالْأَرْبَعَاءُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَالرُّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبْعَ فُلَانٍ وَأَرْبَعَةَ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ . وَالرُّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ مَا نَتَجَّجَ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ الرَّبِيعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَحَدُهُ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ وَلَدٍ يُولَدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا نَتَجَّجَ فِي الرَّبِيعِ ، وَغَيْثُ مُرْبِعٍ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ . وَرَبْعَ الْحَجَرِ وَالْحِلَّ تَنَاولَ جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعُ ، وَالرَّبْعُ خَشْبٌ يُرْبَعُ بِهِ أَيْ يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ الْمَتَنَاوَلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظِلْمِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْ أَقِيمَ عَلَى ظِلْمِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَيْ تَنَاولُهُ عَلَى ظِلْمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرَّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيسُ مِنَ النِّعَمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعِيرَتْ الرَّبَاعَةُ لِلرَّئِيسَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ لَا يُقِيمُ رِبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ الْجُودَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتَ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتَ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّبْعُوعُ فَارَةٌ لِحَجَرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ . وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ مَضْبَّةٌ فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

رَبْوٌ : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجُودُ لِقَوْلِهِمْ رَبْوِي

وَرَبًّا فَلَانٌ حَصَلَ فِي رِبْوَةٍ ، وَسُمِّيَتْ الرِّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبًّا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةً الْمُتَرَبِّي (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) وَأَرْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَّيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقَلْبٌ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّبَّا بِالزِّيَادَةِ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزيادة قال تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا يَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلِ الصَّدَقَاتِ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمُعْقُولَةَ الْمُعْبَرَةَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفَعَةٌ عَنِ الرِّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِفُونَ) وَالْأَرْبِيَّتَانِ لِحُمَتَانِ نَاتِئَتَانِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَالرَّبْوُ الْإِنْهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَصَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَذْمَنُ الصُّعْدَاءَ ، وَأَمَّا الرَّيْبَةُ لِلطَّلِيعَةِ فَبِالْهَمَزِ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

رَبَعَ : الرَّبْعُ أَصْلُهُ أَكْلُ الْبِهَائِمِ ، يُقَالُ رَبَعَ يَرْبَعُ رَبْعًا وَرَبْعًا وَرَبْعًا ، قَالَ تَعَالَى : (نَرْبَعُ وَنَلْعَبُ) وَيُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَحَلَّى طَرِيقَ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَإِذَا يَخْلُوهُ لَحْمِي رَبْعٌ »
وَيُقَالُ رَبَعَ وَرَبَعَ فِي الْبِهَائِمِ وَرَبْعُونَ فِي الْإِنْسَانِ .

رَتَقَ : الرَّتْقُ الضَّمُّ وَالْإِلْتِحَامُ خِلْقَةٌ كَانَ أَمُّ صَنْعَةٍ قَالَ تَعَالَى : (كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) أَيْ مُنْضَمَّتَيْنِ ، وَالرَّتْقَانِ : الْجَارِيَةُ الْمُنْضَمَّةُ الشَّفَرَتَيْنِ ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ فِي كَذَا أَيْ هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رَتَلُ : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَانْتِظَامُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلُ الْأَسْنَانِ . وَالتَّرْتِيلُ إِزْسَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ . قَالَ تَعَالَى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .

رَجَّ : الرَّجُّ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِزْعَاجُهُ ، يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) نَحْوُ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا) وَالرَّجْرَجَةُ الْاضْطِرَابُ ، وَكِتَابَةُ رَجْرَاجَةٍ ، وَجَارِيَةُ رَجْرَاجَةٍ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا لَقِيلَ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ .

رَجَزَ : أَصْلُ الرَّجْزِ الْاضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاءُ إِذَا تَقَارَبَ خَطُوهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ فِيهَا وَشَبَّهَ الرَّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشُّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرَاوِيزُ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَارْتَجَزَ

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَازٌ وَرِجَازَةٌ
وقوله : (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) فالرَّجْزُ
ههنا كالزَّلَّةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ)
وقوله : (وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ) قيل هو صَمٌّ ، وقيل
هو كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ
النَّدَى شَحْمًا . وقوله : (وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ
عَلَى مَا يَنْبَغِي فِي بَابِهِ . وقيل بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ
الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ
وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ
فَيُعَاقَبُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ الْمَوْجِدِ إِذَا مَالَ ،
وَذَلِكَ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ،
وَاضْطِرَابِهِ .

رجس : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ
رَجِسٌ وَرَجَالٌ أَرْجَاسٌ . قَالَ تَعَالَى : (رِجْسٌ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ،
وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافِ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ،
وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ، وَقِيلَ
إِنْ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَأَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَإِنَّمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ
مَا يُوفِي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ،
وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ
الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
رِجْسِهِمْ) وقوله تَعَالَى : (وَيَجْمَلُ الرَّجْسَ عَلَى
الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ) قِيلَ الرَّجْسُ النَّفْسُ ، وَقِيلَ
الْعَذَابُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)
وقال (أَوْ لَحْمٌ خَنِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وَذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ الشَّرْعُ . وقيل رِجْسٌ وَرِجْزٌ لِلصَّوْتِ
الشَّدِيدِ وَبَعِيرٌ رَجَاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَغَمَامٌ
رَاجِسٌ وَرَجَاسٌ شَدِيدُ الرَّعْدِ .

رجع : الرُّجُوعُ الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ
الْبَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا ،
أَوْ قَوْلًا وَبِذَاتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ بِحُزْمَةٍ مِنْ
أَجْزَائِهِ أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ . فَالرُّجُوعُ الْعَوْدُ ،
وَالرَّجْعُ الْإِعَادَةُ ، وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ ، وَفِي الْعَوْدِ
إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَرْجِعُ
بِالرَّجْعَةِ . وَالرَّجَاعُ مُخْتَصٌّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ
بَعْدَ قِطَاعِهَا . فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَئِنْ
رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَيْبِهِمْ -
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
ارْجِعُوا فَارْجِعُوا) وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا
رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَإِنْ رَجَعَكَ
اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وَقَوْلُهُ (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
وقوله : (إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى) وقوله تَعَالَى :
(ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
مِنْ الرُّجُوعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ)
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ) وَقَدْ قُرِئَ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا ، وَقَوْلُهُ :

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجِبَةُ رَجِيعٍ أَهْدَتْ بَعْدَ تَقْضِهَا وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ، وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ . وَرَجَعُ سَفَرٍ كِتَابَةٌ عَنِ النَّضْوِ ، وَالرَّجِيعُ مِنْ الْكَلَامِ الْمَرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ، أَوْ الْمُكَرَّرُ .

رجف : الرَّجْفُ الاضطرابُ الشديدُ ، يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ . قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ الْأَرَاغِيفُ مَلَا قِيحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌّ بِالذَّكَرِ مِنَ النَّاسِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجُلَةٌ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ مُنْشَبَّةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَخْوَالِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وَقَوْلُهُ (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ، فَلَاؤُلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ : (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَفُلَانٌ أَرَجَلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمَضُوءُ الْخُصُوصُ

(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهَاً أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ : (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ لِأُخْرَى ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَنَظَرْتُ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِإِرْدَائِهِ الْهَوَاءَ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْغَدِيرُ رَجْعًا لِأَمَّا لَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لَتَرَاوَعِ أَمْوَاجِهِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ بَيْعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعَ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ وَالْأَرْتِجَاعُ الْإِسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالتَّرْجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنْهُ التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كُنْيَاةٌ عَنْ أَدَى الْبَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَالِدَّابَّةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أَيُّ الْمُقْتُولِينَ أَقْبَحَ قَتْلَهُ وَقَالَ : (وَلَوْ لَا رَهْطُكَ
لَرَجَمْنَاكَ - إِيَّاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَلِلشُّمِّ
وَالطَّأْدِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَجَمًا بِالْأَيْبِ) ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ *
وقوله تعالى : (لَا تُرْجِمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) ،
أَيُّ لَا أَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ
الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى : (اخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشُّهُبِ : (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمْتُ الْقَبْرَ
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُرْجُمُوا
قَبْرِي » ، وَالْمُرَاجَمَةُ الْمُسَابَقَةُ الشَّدِيدَةُ ،
اسْتِعَارَةٌ كَالْمُقَادَفَةِ . وَالتَّرْجُمَانُ تَفْعُلَانِ
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئر والسماء وغيرهما : جَانِبُهَا
وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ ،
وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)
قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأَنْشَدَ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ أَسْفَهَا
وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَامِلُ
وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَبَلَازَمَانِ ،

بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاْمَسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ) وَاشْتَقَّ مِنَ الرَّجْلِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ
لِلْمَاشِي بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ ، فَجَمَعَ
الرَّاجِلَ رَجَالَةً وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَاجِلٌ
أَيُّ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِيلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحُرَّةٌ رَجَلَاءُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُمُوبَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الْأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلَتُ الشَّاةُ عَلَّقَتْهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجَرَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٍ كَقَوْلِكَ
عَلَى رَأْسِ فَلَانٍ ، وَلَمْسِلِ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ
وَتُسَمِّيَتُهُ بِذَلِكَ كَتُسْمِيَتِهِ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجْلَةُ
الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ إِكْوَانُهَا نَابِتَةٌ فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .
وَارْتَجَلَ الْكَلَامَ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ
وَارْتَجَلَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُرِّ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ انْخَطَتِ الشَّمْسُ عَنِ الْخِطَافِ كَأَنَّهَُا
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجُلُ وَلِلرَّجْلِ الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ
الْفَصِيلَ أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَعَلْتُ لَهُ
بِذَلِكَ رِجْلًا .

رجم : الرِّجَامُ الْحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ
بِالرَّجَامِ ، يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالْمُرْحَلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ
الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةُ رَحُومٌ
تَشْتَكِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ
لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ
رَحِمَ وَرَحِمٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ وَتَارَةً
فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ
فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى
أَبُو الرَّحْمَةِ مِنْ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ لَمَّا
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،
شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهِ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَقَيْتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ
وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ : الرِّقَّةُ
وَالْإِحْسَانُ فَكَرَزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةُ
وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنْ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى
الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبَ
لَفْظِيَّيْهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدَمَانٍ وَنَدِيمٍ
وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

قَالَ تَعَالَى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -
وَأَخْرُوجُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ
دَنَا نِتَاجُهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاءً
فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجُوانُ لَوْنٌ أَحْمَرُ
يُفَرِّحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ .

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحَبَةُ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ
لِلْوَاسِعِ الْجَوْفِ فَقِيلَ رَحِبُ الْبَطْنِ ، وَلَوْاسِعُ
الْصَدْرِ ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :
(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لِيَنَّ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ
مَرَحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا .
قَالَ تَعَالَى : (لَا مَرَحَبًا بِهِمْ لَهُمْ صَالُوا النَّارِ .
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَبًا بِكُمْ) .

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقِ
مَخْتُومٍ) أَيْ خَمْرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ
ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ
قَالَ تَعَالَى : (رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلُ الْبَعِيرَ سَمِنَ
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسِمَنِهِ وَسَنَامِهِ ،
وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَرْزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِحَالِ . وَرَاحَلُهُ :

وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : (أَقْدَ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقيل إن الله تعالى : هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وذلك أن إْحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، تَنْبِيْهَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رِخَا : الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ لَا رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخَى ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ، وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَعَنْ إِرْخَاءِ السَّيْرِ اسْتَعْيَرِ إِرْخَاءَ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

* وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ *

أَي رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيجِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْخَاءٌ أَيْ وَاسِعُ الْجَرْيِ مِنْ خَيْلٍ مِرْاخٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رَدَ : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَأَرْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَاهَا لَكُمْ الْكُرَّةَ) ، وَقَالَ :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ، وَقَالَ : (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ - بِالْيَتَنَاءِ رُدٌُّ وَلَا تُكْذِبُ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالِهِ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) أَيْ لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ (عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَكِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ) فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) وَالثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كُلُّهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَصُوا الْأَنَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَسُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْفَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَتُوهُمْ ، وَاسْتَعْمَالُ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) أَيْ يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) ، وَالْإِرْتِدَادُ وَالرَّدَّةُ الْإِرْجُوعُ

في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص
بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره ،
قال : (يا الذين ارتدوا على أذبارهم) ،
وقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه) وهو الرجوع من الإسلام إلى
الكفر ، وكذلك (ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر) وقال عز وجل (فارتدوا
على آثاريهما قصصاً - إن الذين ارتدوا على
أذبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) ،
وقال تعالى : (ونرد على أعقابنا) وقوله تعالى :
(ولا تتردوا على أذباركم) أي إذا تحققتم أمراً
وعرفتم خيراً فلا ترجعوا عنه . وقوله عز وجل :
(فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيراً) أي عاد إليه البصر ، ويقال ردت
الحكم في كذا إلى فلان : فوضته إليه ،
قال تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى
أولي الأمر) وقال (فإن تنارعتم في شيء
فردوه إلى الله والرسول) ويقال رآه
في كلامه . وقيل في الخبر : البتة إن يترادان
أي يرد كل واحد منهما ما أخذ ، وردة
الإبل أن تتردد إلى الماء ، وقد أردت الناقة
واسترد المتاع استرجعه .

ردف : الردف التابع ، وردف المرأة
عجيزتها ، والرداف التابع ، والرداف
المتأخر ، والردف المتقدم الذي أردف غيره
قال تعالى : (فاستجاب لكم أني مبدكم

بألف من الملائكة مردفين) ، قال
أبو عبيدة : مردفين : جئين بعد ،
فجعل ردف وأردف بمعنى واحد ، وأنشد :
* إذا الجوزاه أردفت الثريا *

وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى ، فعلى
هذا يكونون ممدئين بالفين من الملائكة .
وقيل عني بالمردين المتقدمين للعسكر يلقون
في قلوب العدى الرعب . وقرئ مردفين أي
أردف كل إنسان مذكراً ، ومردفين يعني
مردفين فادغم التاء في الدال وطرح حركة
التاء على الدال . وقد قال في سورة آل عمران
(أن يكفيمكم أن يمدكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين)
وأردفته حملته على ردف الفرس ، والرداف
مركب الردف ، ودابة لا ترادف ولا تردف ،
وجاء واحد فأردفه آخر . وأرداف الملوك
الذين يخلفونهم .

ردم : الردم سد الثمة بالحجر ، قال تعالى :
(أجعل بينكم وبينهم ردماً) والردم
المردوم ، وقيل المردم ، قال الشاعر :

* هل غادر الشعراء من مبدكم *

وأردمت عليه الحمى ، وسحاب مردم .

ردأ : الردء الذي يتبع غيره معيناً له .
قال تعالى : (فأرسله معي ردها يصدقني) وقد

أرداهُ ، والرّدى في الأصل مثله لكن تُعورِف في المتأخّر المذموم يُقال رَدَأُ الشيء رَدَاءَةً فهو رَدِيٌّ ، والرّدى الهلاك والتّردى التعرّض للهلاك ، قال تعالى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) وقال : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال : (تَاللّهِ إِنَّ كَيْدَ الْتَزْدِينَ) والمرادة حَجَرٌ تَكْسَرُ بها الحجارَةُ فتَرديها .

رذل : الرّذل والرّذال المرغوب عنه لرداءته قال تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وقال : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْنَى الرّأْيِ) وقال تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) جمعُ الأَرذلِ .

رزق : الرّزق يُقالُ للعطاء الجارى تارةً دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وللنّصيب تارةً ، ولما يصلُ إلى الجوفِ ويُتغذى به تارةً يُقالُ أعطى السّلطانُ رِزْقَ الجُنْدِ ، ورزقتُ علماً ، قال : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أى من المال والجاه والعلم وكذلك قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله : (وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أى وتجمعون نصيبكم من النّعمة تحرّى الكذب . وقوله : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيل غنيّ به المطرُ الذى به حياةُ الحيوان . وقيل هو كقوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وقيل تنبيهٌ أن الحظوظ بالمقادير وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أى بطعام

يُتغذى به وقوله تعالى : (وَالنّجَلِ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيل غنيّ به الأغذية ويُمكن أن يُحمل على العموم فيما يؤكل ويلبَسُ ويُستعملُ وكلُّ ذلك مما يخرج من الأرضين وقد قيّضه الله بما ينزله من السماء من الماء ، وقال في العطاء الأخرى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أى يُفيضُ الله عليهم النّعم الأخرى . وكذلك قوله : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمولٌ على العموم . والرّزاقُ يُقالُ لخلاق الرّزق ومُعطيه والمُسبّب له وهو الله تعالى . ويُقال ذلك للإنسان الذى يصيرُ سبباً في وصول الرّزق . والرّزاقُ لا يُقالُ إلا لله تعالى ، وقوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ أَسْتَمُ لَهُُ بِرِزْقَيْنِ) أى بسبب في رزقه ولا مدخل لكم فيه ، وقوله : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أى ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب . ويُقالُ أرزق الجنّد : أخذوا أرزاقهم ، والرّزقة ما يُعطونه دُفعةً واحدةً .

رس : أصحابُ الرّس ، قيل هو وادٍ ، قال الشاعر :

• وَهْنٌ لَوَادِي الرّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ •

وأصلُ الرّسِّ الأثرُ القليلُ الموجودُ في الشيء ،

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
 وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) ،
 وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ)
 وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)
 وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - بَلَى وَرُسُلْنَا لَهُنَّهِمْ
 يَكْتُبُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
 رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ) وقوله (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) فَحَمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قيل عَنَى بِهِ
 الرَّسُولُ وَصَفْوَةُ أَصْحَابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلًا لِصَمِّهِمْ
 إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمْ الْمُهَلَّبَ وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةَ .
 والإرسالُ يقالُ في الإنسانِ وفي الأشياءِ المَحْبُوبَةِ
 والمَكْرُوهَةِ وقد يكونُ ذلكُ بالتَّسْخِيرِ كَمَا رُسِّلَ
 الرِّيحُ والمَطَرُ نحو : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 مِدْرَارًا) وقد يكونُ بِبَعْثِ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نحوُ
 إِرْسَالِ الرُّسُلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
 وقد يكونُ ذلكُ بالتَّخْلِيَةِ وتركِ المنعِ نحوُ قوله :
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ أَرْزًا) ، والإرسالُ يُقَابِلُ الإِمْسَاكَ .
 قَالَ تَعَالَى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِهِ) والرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ
 فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ جَاءُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُقَالُ سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
 وَوَجَدَ رَسًا مِنْ سُحَى ، وَرَسٌ الْمَيْتُ دُفِنَ وَجُعِلَ
 أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .

رسخ : رُسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
 وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَائِهِ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
 وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزِضُهُ
 شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصُفُونَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)
 وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رسل : أَصْلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدَّةِ
 وَيُقَالُ نَاقَةُ رِسْلَةٍ سَهْلَةُ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلُ
 مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرُّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .
 وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ فَقِيلَ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا
 أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةً الْأَنْبِيَاءُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
 الرُّسُولُ ، وَالرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا •

وَتَارَةً لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرُّسُولُ يُقَالُ
 لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرُّسُولِ

لِأَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَلْبِزِ

وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا
 الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

والرُّسُلُ اللَّبَنُ السَّكِينُ الْمُتَّبَاعُ الدَّرُّ .

رسا : يُقالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرُسُو ثَبَتَ وَأَرَسَاهُ
غَيْرُهُ ، قال تعالى : (وَقُدُّورِ رَاسِيَّاتٍ) وقال :
(رَوَامِي شَاخِحَاتٍ) أى جبالاً ثابتة (وَالْجِبَالِ
أَرَسَاهَا) وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى :
(وَالْجِبَالِ أَوْ تَادَا) ، قَالَ الشاعر :

* ولا جبال إذا لم ترس أوتاد *

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا
وقال تعالى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نُجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرَسَيْتُ ، فالمرسى
يُقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول وقري
(نُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) وقوله (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا) أى زمانُ ثبوتها ، ورسوتُ
بين القوم ، أى : أثبت بينهم إيقاع
الصُّلْحِ .

رشد : الرُّشْدُ والرُّشْدُ خِلَافُ الْغَى ، يُسْتَعْمَلُ
استعمال الهداية ، يُقال رَشِدَ يَرُشِدُ ، ورشِدَ يَرُشِدُ
قول : (لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ) وقال (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَى) وقال تعالى : (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
وبين الرُّشْدَيْنِ أغنى الرُّشْدُ الْمُؤَنَسَ مِنَ الْيَتِيمِ
والرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنٌ بَعِيدٌ .
وقال (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّنَ لِي مِمَّا عُلِّمْتَ
رُشْدًا) وقال (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا) وقال
بعضهم : الرُّشْدُ أَخَصُّ مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ
يُقالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقالُ فِي الْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرَّاشِدُ
وَالرُّشِيدُ يُقالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قال تعالى :
(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَشِيدٍ) .

رص : قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَرْصُوصٌ) أى مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ،
ويُقال رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ
أى تَضَافَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيصُ الْمَرْأَةِ :
أَنْ تُشَدَّدَ التَّنْقِبُ ، وذلك أَبْلَغُ مِنَ
التَّرَصُّصِ .

رصد : الرَّصْدُ الاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقالُ
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ . قل عز وجل :
(وَإِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ)
وقوله عز وجل (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) تنبيها
أنه لا ملجأ ولا مهرب . والرصدُ يُقالُ لِلرَّاصِدِ
الواحد وللجماعة الراصدين والمرصود واحدًا
كان أوجعًا . وقوله تعالى : (يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَيَنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) يَحْتَمِلُ كُنْ ذَلِكَ .
والمَرَصْدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ ، قال تعالى : (وَاقْعُدُوا
لَهُمْ كُلٌّ مَرَصِدٍ) والمرصادُ نحوه لكن يُقالُ
للمكان الذى اختص بالترصد ، قال تعالى :
(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تنبيها أن عليها
تجاذر الناس وظل هذا قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع : يُقالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضِعُ ، وَرَضِعَ
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وعنه اسْتَعِيرَ أَيْمٌ رَضِعَ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)
وَقَالَ تَعَالَى (يَذْتَفُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
أَيُّ أَظْهَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ .

رطب : الرطبُ خلافُ اليابسِ ، قال تعالى :
(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
رَخَصَ الرُّطْبُ بِالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قال تعالى :
(وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ نَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوًا تَمَرًا وَأَجْنَى . وَرَطَبَتُ
الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ
أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَه
مِنْ خَطَأٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
وَالرَّطِيبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْأَنْقَطَاعُ مِنْ انْتِلَاءِ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ رَعِبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ
الْفُرُوقُ . قال تعالى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)
وَقَالَ : (سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -
(وَلَمَلْنَتْ مِنْهُمْ رُعْيًا) وَلِتَصْوَورَ الْأَمْثِلَاءُ مِنْهُ ،
قِيلَ رَعِبْتُ الْحَوْضَ مَلَأْتُهُ ، وَسِيلٌ رَاعِبٌ يَمْلَأُ
الْوَادِي ، وَبَاعْتَبَارَ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّيِّدَ
قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَكَرَّرَتْ ،
وَالْجَمْعُ الرُّعَابِيْبُ .

رعد : الرُّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُويَ أَنَّهُ
مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لِمَنْ تَنَاهَى لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ
يَرْضَعُ غَنَمُهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ
فَلَمَّا تُعَوِّفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ :
لُؤْمَ ، وَسُمِّيَ الثَّانِيَتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاَضَعَتَيْنِ
لِاسْتِعْمَالَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أَيُّ تَسُومُوهُنَّ إِرْضَاعَ
أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَكْرَهُ
مَا يَجْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ
يَرَاهُ مُؤْتَمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنْ نَهْيِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنُ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كَأُكُلِ) وَالرِّضْوَانُ
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

وَأَزْعَدَّتْ وَأَبْرَقَتْ وَيُكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ .
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جُنُبًا وَقِيلَ أَزْعَدَتْ
فَرَائِصُهُ خَوْفًا .

رعى : الرِّعَى فِي الْأَصْلِ حِفْظُ الْحَيَوَانِ
إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظِ لِحَيَاتِهِ ، وَإِمَّا بِذَبِّ الْعَدُوِّ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأَزْعَيْتُهُ جَمَلْتُ
لَهُ مَا يَرْعَى . وَالرِّعَى مَا يَرْعَاهُ وَالْمَرْعَى مَوْضِعُ
الرِّعَى ، قَالَ تَعَالَى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -
أَخْرِجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى) وَجُمِلَ الرِّعَى وَالرِّعَاءُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ .
قَالَ تَعَالَى : (فَارْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَيْ مَا حَافِظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْمُحَافَظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لغيرِهِ رَاعِيًا ، وَرَوَى : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ،
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وَجُمِعَ الرَّاعِي رِعَاءً وَرُعَاءً . وَمُرَاعَاةُ الْإِنْسَانِ
لِلْأَمْرِ مُرَاقَبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ وَمَاذَا مِنْهُ يَكُونُ ،
وَمِنْهُ رَاعِيَتُ النُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) وَأَزْعَيْتُهُ سَمِعْتُهُ جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أَرَعَيْ سَمْعَكَ وَيُقَالُ أَرَعَ عَلَى
كَذَا فَيَعْدَى بِقَلَى أَيْ أَبْقَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَرَعِهِ
مُطْلَعًا عَلَيْهِ .

رعن : قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا -
وَرَاعِنَا لِيَا بِالسِّنْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ) كَانَ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرُّعُونَةِ
وَيُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَيْ أَحْفَظُنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلُ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعْنُ
وَأَمْرًا رَعْنَاهُ ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَاً
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَيْلِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمَرُو وَالرَّجَاءُ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاهُ لِي وَطَنًا
فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهَاً بِالْمَرْأَةِ الرَّعْنَاءِ ، وَإِمَّا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَكْسُرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَائِهَا .

رغب : أَصْلُ الرِّغْبَةِ السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ ، يَقَالُ
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ
الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْعَدْوُ . وَالرِّغْبَةُ وَالرَّغَبُ
وَالرَّغْبَى السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَدْعُونَنَا
رَغْبًا وَرَهْبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَمَضَّى
الْحَرُصَ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ افْتَضَى صَرَفَ الرِّغْبَةَ عَنْهُ
وَالزُّهْدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) وَالرِّغْبَةُ
الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ إِمَّا إِكُونُهُ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرِّغْبَةِ ، وَإِمَّا إِسْمَتُهُ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً
مِنَ الرِّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يُعْطَى الرَّاغِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ *

رغد : عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا - يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا

مُشَبَّهٌ بِالرَّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّفْرَفُ طَرْفُ الْفُسْطَاطِ
وَالْجَبَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأُطْنَابِ
وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْخَادُ .

رفت : رَفَتُ الشَّيْءَ أَرَفْتُهُ رَفْتًا رَفَّتُهُ ،
وَالرَّفَاتُ وَالْفُتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ
وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا)
وَاسْتَعِيرَ الرَّفَاتُ لِلْحَبْلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَنْقَبُ
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَجِلَّ لَكُمْ
لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيهَا عَلَى
جَوَازِ دُعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُسْكَالَتِهِنَّ فِيهِ ، وَعُدِّي
بِإِلَى لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفْتَ
وَلَا فُسُوقَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ
تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي
ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رَوَى
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي
الطَّوَافِ :

فَهْنٌ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيَسَا

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنِكَ لَمِيَسَا

يُقَالُ رَفْتُ وَأَرَفْتُ فَرَفْتُ فَقَلَّ وَأَرَفْتُ صَارَ
ذَا رَفْتٍ وَهِيَ كَالْتِلَازِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رقد : الرُّقْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ ، وَالرُّقْدُ
مَصْدَرٌ وَالرُّقْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرُّقْدُ مِنَ الطَّعَامِ
وَلِهَذَا فُسِّرَ بِالْقَدْحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْلَتُهُ بِالرُّقْدِ ،

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا
فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَأَرْغَدَ مَا شِئْتُهُ . فَلَاوَلُ
مِنْ بَابٍ جَدَبَ وَأَجْدَبَ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابٍ دَخَلَ
وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ ، وَالْمَرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَلِطُ الدَّالُّ
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرِّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ
فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعْبَرُ
بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا

فَمَا بَلَّتُهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَنْبَغِي دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .
وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ اسْخَطَهُ
وَرَاغَمَهُ سَاخَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يَرْغِمَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَبَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا) أَيْ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ أَنْ
يَنْفَضَّ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا
وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ .

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،
وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحِيهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ
يَرْفُ وَرَفَّ فَرَّخُهُ يَرْفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيهِ
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتَعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ
حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ ، وَقِيلَ :
* مَنْ حَفَنَّا أَوْ رَفَنَّا فَلْيَقْتَصِدْ * .

والرَّفْرَفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ) فَضْرَبٌ مِنَ النِّيَابِ

رَافِعَةً (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
فإشارة إلى المعنيين : إلى إعلاء مكانه ، وإلى
ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله
عز وجل (وَفُؤُشٍ مَّرْفُوعَةٍ) أى شريفة وكذا
قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ) أى
تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويُقال رَفَعَ البعيرُ
في سيره ورفَعتهُ أنا ومرتفعُ السيرِ شديدُهُ ،
ورَفَعَ فلانٌ على فلانٍ كذا أذاع خبراً
ما احتجبه ، والرفاعة ما ترفع به المرأة عجيزتها ،
نحو المرفد .

رق : الرقة كالذقة ، لكن الذقة تُقال
اعتباراً بمراعاة جَوَانِبِهِ ، والرقة اعتباراً بعمقه .
فتى كانت الرقة في جسم تضادها الصفاة نحو
ثوب رقيق وصفيق ، ومتى كانت في نفس
تضادها الجنونة والقسوة ، يُقال فلان رقيق
القلب وقاسي القلب . والرق ما يكتب فيه
شبه الكاغد ، قال تعالى . (فِي رَقٍّ مُّنْشُورٍ)
وقيل لذكر السلاح رِقٌّ والرق : ملك العبيد
والرقيق المملوك منهم وجمعه أرقاء ، واشترق
فلان فلاناً جعله رقيقاً . والرتراق ترقق
الشراب ، والرتراقة الصافية اللون . والرقة
كل أرض إلى جانبها ماء لما فيها من الرقة
بالرطوبة الواصلة إليها . وقولهم : أعن صبوح
ترقق ؟ أى تبين القول .

قال تعالى : (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) وأرفدته
جعلت له رفداً يتناولُه شيئاً فشيئاً فرفده
وأرفلته نحو سقاه وأسقاه ، ورفد فلان فهو مرفد
استعير لمن أُعطِيَ الرئاسة ، والرفود الناقة التي
تملأ المرفد لبناً من كثرة لبنها فهي رفود
في معنى فاعل . وقيل المرافيد من التوق
والشاء مالا ينقطع لبنه صيفاً وشتاء ،
وقول الشاعر :

فأطعمت العراق ورافدينه

فزارياً أخذ يد القميص

أى دجلة والفرات . وترافدوا تعاضدوا ومنه
الرفادة وهي معاونة للعاج كانت من
قریش بشيء ، كانوا يخرجونه لفقراء
الحاج .

رفع : الرفع يُقال تارة في الأجسام
الموضوعة إذا أُعلِنَتْها عن مقرها نحو (وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ) قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وتارة في البناء
إذا طوَلتهُ نحو قوله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وتارة في الذِّكر إذا نوّهته
نحو قوله (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وتارة في المنزلة
إذا شرفتها نحو قوله (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءَ -
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وقوله تعالى
(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى : (خَافِضَةٌ

رقب : الرقبة اسم للعضو المعروف ثم
يُعبّرُ بها عن الجملة وجعل في التّعارُفِ اسماً
للمالك كما عبّر بالرأس وبالظهر عن المَرْكُوبِ
فَقِيلَ فلانٌ يَرْبُطُ كذا رأساً وكذا ظهرًا
قال تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) وقال (وفي الرقاب) أى المكاتبين
منهم فهم الذين تُصرفُ إليهم الزكاة . وَرَقَبَتُهُ
أَصَبَتْ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبَتُهُ حَفِظَتْهُ . والرقيب الحافظ
وذلك إمّا لمراعاه رقة الحفوظ ، وإما لرفعه
رَقَبَتُهُ قال تعالى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)
وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وقال
(لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً) والمرقبُ
المكانُ العالى الذى يَشْرُفُ عليه الرقيبُ وقيل
لحافظ أصحاب المسير الذين يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ
رَقِيبٌ وللقدح الثالث رَقِيبٌ وَتَرْقَبَ احْتَرَزَ
راقباً نحو قوله : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)
والرقوبُ المرأةُ التى تَرْقُبُ مَوْتَ وَلَدِهَا
لكثرة من لها من الأولاد ، والناقة التى تَرْقُبُ
أن يشرب صواحِبُها ثم تشرب ، وأَرْقَبْتُ
فلاناً هذه الدارَ هو أن تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ
بِهَا مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ ، وقيل
للك المبة الرقبي والعمرى .

رقد : الرقادُ المُستطابُ مِنَ النّومِ القليل
يُقالُ رَقَدَ رُقُودًا فهو راقِدٌ والجمع الرُقُودُ ،
قال تعالى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وإنما وصفهم بالرقود
مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموتِ وذلك أنه

اعتقدَ فيهم أنهم أمواتٌ فكان ذلك النومُ
قليلًا فى جنب الموتِ . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ
بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) وَأَرْقَدَ الظّليمُ أَسْرَعَ كَأَنَّهُ
رَفَضَ رُقَادَهُ .

رقم : الرقمُ الخطُ الغليظُ وقيل هو تعجيمُ
الكتاب . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ)
حِجْلٌ عَلَى الْوَجْهِينِ وَفلانٌ يَرْقُمُ فى الماءِ يُضْرَبُ
مثلاً للحذقِ فى الأمور ، وَأَصْحَابُ الرِّقَمِ ،
قيل اسمُ مكانٍ وقيل نُسبوا إلى حَجَرٍ رَقِمَ
فيه أسماءُهم ورقمنا الحمارُ لِلأثرِ الذى عَلَى عَضْدِيهِ
وَأَرْضُ مَرْقُومَةٍ بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تشبِهاً بما عليه
أَثَرُ الكتابِ والرَّقَمِيَّاتُ مِهَامٌ مَذْسُوبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ .

رقى : رَقِيتُ فى الدَّرَجِ وَالسَّلمِ أَرَقَى رُقِيًّا
ارْتَقَيْتُ أَيْضًا . قال تعالى . (فَلْيَرْتَقُوا فِي
الْأَسْبَابِ) وقيل أَرَقَى عَلَى ظِلِّكَ أَيْ اصْعَدُ
وإن كُنْتَ ظَالِمًا . وَرَقِيتُ مِنَ الرُّقِيَةِ . وقيل
كَيْفَ رَقِيتُكَ وَرُقَيْتُكَ فالأولُ المصدرُ والثانى
الاسمُ قال تعالى (لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ) أى لِرُقَيْتِكَ
وقوله تعالى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أى مَنْ يَرْقِيهِ
تنبيهاً أنه لا راقٍ يَرْقِيهِ فَيُخَيِّمُهُ وذلك إشارة
إلى نحو ما قال الشاعر :

وَإِذَا الْمَذِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس : معناه مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ :
أَمْلَأْتُكَ الرِّيحَةَ أَمْ مَلَأْتُكَ الْعَذَابَ ؟

وَالْتَرَقُّوهُ مُقَدَّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ).

ركب: الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّكَبُ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُطْعَى التَّبَعِيرِ وَبِسَمْعِهِ رَكِبٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ، وَاخْتِصَّ الرُّكَّابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ -

وَالرَّكَبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَأَزَكَبَ الْمُهْرُ: حَانَ أَنْ يَرْكَبَ، وَالْمَرْكَبُ اخْتِصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَبَيْنَ يَضْمُ هُنِ الرُّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرْكَبَ وَالْمُتَرَاكِبُ مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا) وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ فَأَذَتْهُ وَرَأْسَتُهُ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَتُهُ بَرُكْبَتِي نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعِنْتُهُ أَيْ أَصْبَتُهُ بِيَدَيَّ وَعَيْنِي وَالرُّكْبُ كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرَأَةِ كَمَا يُكْفَى عَنْهَا بِالْمَطِيَّةِ وَالْقَمِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُتَبَعِدَةً.

ركد: رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ السَّفِينَةُ، قَالَ تَعَالَى: (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَفَنَةُ رَكُودٌ حَبَارَةٌ عَنِ الْأَمْتِلَاءِ.

ركز: الرُّكُوزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، قَالَ تَعَالَى: (هَلْ نَحْسِبُهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)

وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنْهُ الرُّكَازُ لِلْعَالِ الْمَذْفُونِ إِمَّا يَفْعَلُ آدَمِيٌّ كَالسَّكَنِزِ وَإِمَّا يَفْعَلُ إِلَهِيٌّ كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَفِي الرُّكَازِ الْخَمْسُ» بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ رُحْمَهُ وَرَكَزَ الْجُنْدُ مَحَطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا الرَّمَاخَ.

ركس: الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، يُقَالُ أَرْكَسْتُهُ فَرُكْسَ وَأَرْكَسَ فِي أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ.

ركض: الرُّكُضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، قَمَعَتْ نُسِبَ إِلَى الرَّاكِبِ فَهُوَ إِعْدَاةُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطَهُ الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَرْكَضْ بِرَجْلِكَ) وَقَوْلُهُ (لَا تَرَوْا كُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ) فَذَهَبَ عَنْ الْأَنْهَزَامِ.

ركع: الرُّكُوعُ الْأُنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا - وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ - الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخْبِرْ أَخْبَرَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدِبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَأَيْتُ كَيْفَ

رَمَ : يُقَالُ سَحَابٌ مَرَّ كَوْمٌ أَيْ مُتَرَاكِمٌ ،
وَالرُّكَامُ مَا يُبْلَقُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) وَالرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجِيشُ ، وَمَرَّتَكُمْ الطَّرِيقُ جَادَتْهُ الَّتِي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

رَكْنٌ : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَوْ أَنِّي
بِكُمُ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَنتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرَكْنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ
رَكَنْتُ يَرْكُنُ وَرَكَنْتُ يَرْكُنُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَرَوْا كُنُوزًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مَرَّ كَنْتُهُ
الضَّرْعُ لَهُ أَرَكْنٌ كَانَتْ تُعْظَمُهُ ، وَالْمَرْكَنُ كَنُْ الْإِجَانَةِ ،
وَأَرَكْنُ كَانَ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَبِتَرَكِيهَا بَطْلَانُهَا .

رَمَ : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ
تُخْتَصُّ بِالْعَظَمِ الْبَالِي ، قَالَ تَعَالَى : (مَنْ يُحْيِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وَقَالَ : (مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَارِئِيمٍ) وَالرَّمَّةُ تُخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِي ، وَالرَّمُّ الْفُتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالتَّنِينَ .
وَرَمَّمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَةً كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلَهُمْ : اذْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمْتِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سُحِقَتْ حَتَّى
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا دَوًى ، وَتَرَمَّرَمَ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كُؤَا أَفْوَاهِهِمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ
يُصَرِّحُوا ، وَالرُّمَانُ فُتْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رَمَحَ : قَالَ تَعَالَى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

وَرِمَا حُكْمٌ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ وَرَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ وَالسَّمَاءُ الرَّمِيحُ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ
كَوْنِهِ كَبِّ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمُوحٍ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَحْرِهَا بِحُسْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْبُهْمَى رُمُوحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْكِهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رَمَدَ : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدَ وَأَرَمَدَاهُ
قَالَ تَعَالَى : (كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرِمِدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعُبرَ بِالرَّمَدِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا
عُبرَ عَنْهُ بِالْمُؤَدِّ ، وَرِمَدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رَمَزَ : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَةِ ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ
وَالنَّغْمُ بِالْحَاجِبِ وَعُبرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ كَمَا عُبرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالنَّغْمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرَمَازُ أَيْ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكِتَابَةُ رَمَازَةٍ لَا يُسْمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رَمَضَ : مَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَيْ
شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرَمَضْتُهُ فَرَمَضَ أَيْ
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضٌ
رَمِضَةٌ وَرَمِضَتِ الْغَنَمُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرِحَتْ
أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَتَرَمَّضُ الطَّبَاءُ أَيْ يَتَّبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رَمَى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَغْيَانِ كَالرَّمَمِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ

الله رَمَى) ويُقالُ في المَقَالِ كِنَايَةً عن الشَّمِّ كالقَذْفِ، نحوُ: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وَأَرَمَى فُلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِعَارَةً لِلزِّيَادَةِ، وَخَرَجَ يَتَرَمَّى إِذَا رَمَى فِي الْغَرَضِ.

رهب: الرّهبة والرهبُ مخافةٌ مع تحرّز واضطراب، قال: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وقال: (جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) وقرئ من الرهب، أي الفزع. قال مقاتل: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أُغْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَلَأْتُ كَفِّي لِأَذْفَعَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُبْنَا فِي رَهْبِي أَيْ كَلِّمِي. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. قال: (رَغَبًا وَرَهَبًا) وقال: (تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) وقوله (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا (وَأَيُّهَا فَارْهَبُوا) أَيْ فَخَافُوا وَالتَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرّهبة، والرّهبانِيّةُ غُلُوٌّ فِي نَحْمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرّهبة قال: (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، فَمِنْ جَمْعِهِ وَاحِدًا جَمْعُهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابِنَةٍ بِالْجَمْعِ أَلِيقُ. وَالْإِرْهَابُ فَزَعُ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرَهَبْتُ. وَمِنْ الرّهْبِ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ.

رھط: الرھطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: (تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ) وَقَالَ: (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ - وَيَا قَوْمِ - أَرَهْطِي) وَالرّهْطُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ الْبَرْبُوعِ

وَيُقَالُ لَهَا رَهْطَةٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

• أَجْمَلْتَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فَقَدِ قِيلَ أَدِيمٌ تَلَبَّسَهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ، وَقِيلَ الرّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرّهْطِ.

رھق: رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهَرٍ، يُقَالُ رَهَقَتْهُ وَأَرْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَرْدَفَتْهُ وَبَعَثَتْهُ وَابْتَعَثَتْهُ قَالَ: (وَتَرَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ) وَقَالَ: (سَارَهَقَهُ صَعُودًا) وَمِنْهُ أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخَّرْتَهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْآخِرَى.

رهن: الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدِّينِ، وَالرّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرَهُونٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقرئ: (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ. وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتُمِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، قَالَ: (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فُلَانًا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُ فِي السِّلْعَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمَةً فِي ثَمَنِهِ فَيَجْعَلُهَا رَهِينَةً لِإِمَامٍ تَمْنِيهَا.

رھو: (وَاتَرُكِ الْبَدْعَ رَهْوًا) أَيْ مَا كُنَّا

الرَّيْبِ قَالَ : (بَنَوِ رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَدُلُّ عَلَى دَغَلٍ وَقِلَّةٍ يَقِين .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ في الأصلِ وَاحِدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قال الشَّاعِرُ في صِفَةِ النَّارِ :

فَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْنِيهِ إِلَيْكَ وَأُحْيِيهَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوحِ - تَنْسِمِيَّةُ النُّوعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وإِضافتهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرَ بَنِيَّ - وَيَا عِبَادِي) وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ - وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ) وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانِ) وَالرُّوحُ النَّفْسُ

وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ الرَّهَاءُ لِلْمَفَازَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُفْعَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَ فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَأَيْتُ كَذَا وَارَأَيْتُ ، فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَتَيْتَ كَشْفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ عَمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيهًا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبُ الْمَنُونِ) سَمَّاهُ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلٍ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَإِلَّا نَسَأْتُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمَنُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقَتِهِ لَا مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : (لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ - مُعْتَبِدٌ مُرِيبٌ) وَالْأَرْتِيَابُ يَجْرِي تَجْرَى الْإِرَابَةِ ، قَالَ : (أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْتُ وَارْتَبْتُ) وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : « دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمُّ مِنْ

وقد أراح الإنسان إذا تنفس . وقوله : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) فالرَيْحَانُ ماله رائحة وقيل رِزْقٌ ، ثم يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ في قوله : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، أَيْ مِنْ رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرَوَى : الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، وذلك كمنحو ما قال الشاعر :

يَا حَبْدَا رِيحُ الْوَلَدِ

رِيحُ الْخَزَائِمِ فِي الْبَلَدِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْمَوَاهِ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِرْسَالُ الرِّيحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِعْيَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْيَارَةٌ عَنِ الرِّيحَةِ ، فَمِنْ الرِّيحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ - اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وقال في الجمع : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا) وأما قوله : (يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا) فَلَا ظَهْرَ فِيهِ الرِّيحَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرِّيحُ لِلْقَلْبَةِ في قوله : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِالنَّحْلِ . وَرِيحَ الْغَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتُهُ الرِّيحُ ، وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَّاحِ ، وَدُهْنٌ مَرْوُوحٌ مُطَيَّبُ الرِّيحِ . وَرَوَى : «لَمْ يَرَّحْ رَائِحَةً

الْجَنَّةِ» أَيْ لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالْمَرْوَحَةُ مَهَبُ الرِّيحِ وَالْمَرْوَحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَلَبُ الرِّيحُ ، وَالرَّائِحَةُ تَرْوُحُ هَوَاهُ . وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ ، أَيْ أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرِّيحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسَرَّةِ . وَالرَّاحَةُ مِنَ الرِّوْاحِ ، وَيُقَالُ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَرَوَّاحٍ أَيْ سَهُولَةٍ . وَالْمَرْأَوَحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَاسْتَعِيدَ الرِّوَّاحُ لِلْوَقْتِ الَّذِي يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَرَحْنَا إِبِلَنَا ، وَأَرَحْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارًا مِنْ أَرَحْتُ الْإِبِلَ ، وَالْمَرَّاحُ حَيْثُ تَرَّاحُ الْإِبِلُ ، وَتَرْوُحُ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَفْطَرُ . وَتُصَوَّرُ مِنَ الرِّوْاحِ السَّعَةُ فَقِيلَ قَصَمْتُ رَوْحَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَنَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أَيْ مِنْ قَرْجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بَعْضُ الرِّوْاحِ .

رود : الرُّودُ التَّردُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ يَرْفِقُ ، يُقَالُ رَادَ وَارْتَادَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لَطَائِبِ الْكَلَامِ وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ وَبَاعْتِبَارِ الرَّفْقِ قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رُودَانًا ، وَمِنْهُ بُنِيَ الْمَرُودُ . وَأَرُودَ يَرُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنْهُ بُنِيَ رُؤَيْدٌ نَحْوُ رُؤَيْدِكَ الشَّعْرَ بِغَيْبٍ . وَالْإِرَادَةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلزُّوْعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْتَبِغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ زُرُوعٌ

النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، فمقي قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة) وقد تكرر الإرادة ويراد بها معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقد يكرر ويراد به القصد نحو (لا يريدون علواً فى الأرض) أى يقصدونه ويطلبونه . والإرادة قد تكون بحسب القوة التخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجاد ، وفى الحيوانات نحو : (جداراً يريد أن ينقض) ويقال فرسى تريد الثبن . والمرادة أن تنازع غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود ، وراودت فلاناً عن كذا . قال : (هى راودتني عن نفسي) وقال (تراود فتاها عن نفسه) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله : (ولقد راودته عن نفسه - سراود عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجمعه رهوس قال : (واشتعل الرأس شيباً - ولا تحلقوا رهوسكم) ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

العظيم الرأس ، وشاة رأسه اسودد رأسها . ورأس السيف مقبضه .

ریش : ريش الطائر معروف وقد يخص الجناح من بين سائر ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى : (وریشاً ولباساً التقوى) وقيل أعطاه إبلا بريشها أى ما عليها من الثياب والآلات ، ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر فقول رشت فلاناً فارتاش أى حسن حاله ، قال الشاعر :

فرشني بحال طالما قد بريتني
فخير الموالى من بريش ولا يبرى
ورمى ريش خوار ، تصور منه خور
الريش .

روض : الروض مستنقع الماء ، والخضرة قال (فى روضة يجبرون) باعتبار الماء قيل أراض الوادى واستراض أى كثرت ماؤه وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال النفس ليسلس ويمهر ، ومنه رضت الدابة . وقولهم افعل كذا مادامت النفس مستراضة أى قابلة للرياضة أو معناه متسعة ، ويكون من الروض والإراضة . وقوله : (فى روضة يجبرون) فعارة عن رياض الجنة وهى محاسنها وملاذها . وقوله : (فى روضات الجنات) فإشارة إلى ما أعد لهم فى العقبى من حيث

الظاهر ، وقيل إشارة إلى ما أهلكهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها ، طاب قلبه .

ربيع : الربيع المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد ، الواحدة ربيعة . قال (أتبتنون بكل ربيع آية) أى بكل مكان مرتفع ، وللارتفاع قيل ربيع البئر للجنوة المرتفعة حواليتها . وريحان كل شيء أوائله التي تبدو منه ، ومنه استعير الربيع للزيادة والارتفاع الحاصل ومنه ترريع السحاب .

روع : الروح الخلد وفي الحديث : « إن روح القدس نفث في روعي » والروح إصابة الروح واستعمل فيما ألقى فيه من الفزع ، قال : (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) ، يقال روعته وروغته وريع فلان وناقة روعاه فزعة . والأروع الذي يروع بحسنه كأنه يفرع كما قال الشاعر :

* يهولك أن تلقاه في الصدر مخفلاً *

روغ : الروح الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ النعلب يروغ روغاناً ، وطريق رائغ إذا لم يكن مستقيماً كأنه يراوغ ، وراوغ فلان فلاناً وراغ فلان إلى فلان مال نحوه لأمر يريد منه بالاحتيال ، قال : (فراغ إلى أهله - فراغ عليهم ضرباً باليمين) أى مال ، وحقيقته طلب بضرب من

الروغان ، ونبى بقوله : على ، على معنى الاستيلاء .

راف : الرافة الرحة وقد روف فهو روف ، ورؤوف ، نحو يقظ ، وحذر ، قال تعالى : (لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) .

روم : (ألم غلبت الروم) ، يقال مرة للجيل المعروف ، وتارة لجمع رومي كالعجم .

رين : الرين صدأ يعلو الشيء الجليل ، قال : (بل ران على قلوبهم) أى صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر ، قال الشاعر :

* إذا ران الناس بهم *

وقد رين على قلبه .

رأى : رأى : عينه همزة ولاؤه ياء لقولهم رؤيته وقد قلبه الشاعر فقال :

وكل خليل راءنى فهو قائل

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وتخذف الهمزة من مستقبل فيقال ترى وترى ، قال : (فأما ترين من البشر أحداً) وقال (أرى اللذين أضلانا من الجن والإنس) وقرى أرى والرؤية إدراك المرئى ، وذلك أضرب بحسب قوى النفس ، والأول : بالحاسة وما يجرى مجراها نحو : (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين - ويوم القيامة ترى

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ (وقوله (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ) فإنه مما أُجْرِي مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وقوله : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

والثاني : بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) .

والثالث : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

والرابع : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

ورَأَى إِذَا عُذِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مُجْرَى أَخْبَرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاءُ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّانِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الْكَافِ دُونَ النَّاءِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى التَّنْيَةِ .

وَالرَّأْيُ اخْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ النِّقِصَيْنِ عَنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) أَيْ يَظُنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى

مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ مِثْلَهُمْ ، تَقُولُ فَعَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةٌ عَيْنِي . وَالرُّؤْيَةُ وَالتَّرْوِيَةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرَاتَبَةُ وَالْمُرَوِّى الْمُتَفَكِّرُ ، وَإِذَا عُذِّيَ رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّابَةُ الْعَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ . وَمَعَ فَلَانِ رَأَى مِنَ الْجَنِّ ، وَأَرَاتِ النَّاقَةَ فَهِيَ مُرَّةٌ إِذَا أَظْهَرَتْ الْحَمْلَ حَتَّى يَرَى صِدْقَ حَمْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا يَرَى فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلَى وَقَدْ يُخَمَّفُ فِيهِ الهمزة فيقال بالواو وَرُؤَى « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ مِنْ رُؤْيَةِ الْآخَرِ وَيَتِمَكَّنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَتِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَا يَتَرَأَى نَارُهُمَا ، وَمَنَارَاهُمُ رِثَاءُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ . وَفَعَلَ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَاةٌ وَتَشْيَعًا . وَالْمِرَاةُ مَا يَرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ وَجَمْعُهَا مَرَائِي وَالرَّئَةُ الْمُضَوُّ الْمُنْشِرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهَا مِنْ لَفْظِهِ رِثُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُوَ حَتَّى آتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ

قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَمْ وَرِثِينَا

وَرِثَتُهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتُهُ .

روى : تقول ماء رواء وروى أى كثير
مروى ، فروى على بناء عدى ومسكانا يوى ،
قال الشاعر :

مَنْ شَكَّ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ

ماء رواء وطريق نهج

وقوله : (ثُمَّ أَحْسَنُ اثْنًا وَرِثِيًّا) فَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ
جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كانه ريان من الحسن ، ومن
همز فَلَّذِي يُرْمَقُ مِنَ الْحَسَنِ بِهِ ، وقيل هو

منه على تَرَكَ الهمز ، والرئى اسم لما يظهر منه
والرواء منه وقيل هو مقلوب من رأيت . قال
أبو علي الفسوي : المروءة هو من قولهم حسن
في مِرْآة العين كذا قال وهذا غلط لأن الميم
في مِرْآة زائدة ومروءة فعولة . وتقول أنت
برأى ومسمع أى قريب ، وقيل أنت منى
مرأى ومسمع ، بطرح الباء ، ومرأى مقلوب
من رأيت .

كتاب الزاي

زبد : الزَّبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أَرَبَدَ أَيْ صَارَ
ذَا زَبَدٍ ، قَالَ (فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزَّبْدُ
اشْتَقُّ مِنْهُ لِمُسَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ نَوْرٌ بِشِبْهِهِ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبُرٌ ، قَالَ : (أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ) وَقَدْ
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعِيرَ
لِلْمُجَزَّأِ ، قَالَ : (فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)
أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) وَفَرَى زُبُورًا بِضَمِّ الزَّايِ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
جَمْعُ زَبْرٍ ، وَزَبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ
جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعَبَ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ (وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ

الْأَوَّلِينَ) قَالَ : (وَالزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبْرِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمُقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ
وَزَبْرُ النُّوبِ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَزْبَرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زَبْرُوهُ لَمَنْ يَغْضَبُ .
زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الْوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قَالَ : (فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زِجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَّةً . وَالزُّجُّ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ وَنَعَامَةٌ زَجَاهُ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزَّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانْزَجَرَ ، قَالَ : (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ نَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالْزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) أَيْ اللَّائِكَةِ الَّتِي

تَزْجُرُ السَّحَابَ ، وقوله : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أى طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَآثِمِ . وقال : (وَازْدُجِرَ) أى طَرِدَ ، وَاسْتِعْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ لِصِيَاحِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ اغْزُبْ وَتَنْحَ وَوَرَاءَكَ .

زجا : التَزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ كَتَزْجِيَةِ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ قال : (يَزْجِي سَحَابًا) وقال : (يَزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ) ومنه رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأُزْجِيَتْ رَدِيءُ التَّمْرِ فَزَجَا ، ومنه اسْتَعْمِرَ زَجَا الْخَرَّاجُ يَزْجُو وَخَرَّاجٌ زَاجٌ ، وقول الشاعر :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أى غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : (فَتَنْ زُخْرَجَ عَنِ النَّارِ) أى أزيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أصلُ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أُغْيَا فَجَرَّ فَرَسْنَهُ ، وَكَالْمَسْكِرِ إِذَا كَثُرَ فَيَمْتُرُ انْبِعَاثُهُ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْفَرَسِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْفَةُ الْمَزُوقَةُ ، ومنه قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) وَقَالَ : (بَيَّنْتُ مِنْ زُخْرُفٍ) أى ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وَقَالَ : (وَزُخْرُفًا) وَقَالَ : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) أى الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ .

زرب : الزَّرَابِيُّ جَمْعُ زَرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النِّيَابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قال : (وَزَرَابِيُّ مَبْنُوتَةٌ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيْبَةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ وَقُرَّةُ الرَّأْيِ .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ . قال : (أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) . فَتَنْسَبُ الْحَرْثُ إِلَيْهِمْ وَتَقَى عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَتَنْسَبُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونُهُ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعُضْرٌ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وَقَالَ (وَزَرُوعٌ وَمَقَامُ كَرِيمٍ) وَبِقَالِ زَرْعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهَاً كَمَا تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرِعُ الزَّرْعُ ، وَازْدَرَعَ الْإِنْبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ .

زرق : الزُّرْقَةُ بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ) أى عُيَا عِيُونُهُمْ لِأَنُورَ لَهَا . وَالزُّرْقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ زَرَقَ الطَّائِرُ يَزْرِقُ ، وَزَرَقَهُ بِالْمَزْرَاقِ رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عِبْتُهُ وَأَزَرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ افْتَعَلْتُ قَالَ (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) أى تَسْتَقِلُّهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزْدَرِيهِمْ أَغْنِيَكُمْ : أى تَسْتَقِلُّهُمْ
وتَسْتَهِينُ بِهِمْ .

زَعَقَ : الزُّعَاقُ الماءُ المَلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوحَةِ ،
وطعامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا
وَزَعَقَ بِهِ أَفْزَعَهُ بِصِيَاغِهِ فَانْزَعَقَ أَيْ فَزِعَ
وَالزَّعِقُ الكَثِيرُ الزَّعِيزُ : أى الصَّوْتِ ، وَالزُّعَاقُ
النَّعَارُ .

زَعَمَ : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظَنَّةً
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذُمَّ القَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّامِنِ بِالْقَوْلِ والرَّئِيسَةِ زَعَامَةٌ
فَقِيلَ لِلْمُتَكَفِّلِ والرَّئِيسِ زَعِيمٌ لِلإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَهُمَا مَظَنَّةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِنَّمَا مِنَ الزَّعَامَةِ
أى الكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زَفَ : زَفَ الإِبِلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيفًا وَأَزَفَهَا
سَائِقَهَا وَقَرِىءَ (إِلَيْهِ يَزِفُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ .
وَيَزِفُونَ أَيْ يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةٍ
النَّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الطَّيْرَانِ بِالمَشْيِ . وَزَفَزَفَ
النَّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَفَ العُرُوسُ
وَاسْتِعَارَةً مَا يَقْتَضِي السَّرْعَةَ لَا لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا
وَلَكِنْ لِذَهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنْ
الشَّرُورِ .

زَفَرُ : قَالَ : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ

تَرَدَّدُ النَّفْسُ حَتَّى تَذْتَفِخَ الضُّلُوعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَفَرَ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلإِمَامِ الحَامِلَاتِ المَاءِ
زَوَافِرُ .

زَقَمَ : (إِنْ شَجَرَةَ الزَّقُومِ) عِبَارَةٌ عَنْ
أَطْعَمَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَّمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زَكَا : أَصْلُ الزَّكَاءِ النُّمُوُ الحَاصِلُ عَنْ بَرَكَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْتَبَرُ ذَلِكَ بِالأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَا الزَّرْعُ يَزُ كُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نُمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَزْ كَى طَعَامًا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْخَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاءُ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفَقَرِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِتَزَكِيَةِ
النَّفْسِ أَيْ تَنْعِيمَتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
أَوَّلُهَا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا .

وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاءَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاءَ) وَبَرَكَاتِ
النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا بِصِيرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الأَوْصَافَ المَحْمُودَةَ ،
وَفِي الآخِرَةِ الأَجْرَ وَالمَثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ إِكُونُهُ مُكْتَسِبًا لَذَلِكَ نَحْوُ
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى إِكُونُهُ فَاعِلًا لَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) وتارة إلى التَّجْزِئِ لكونه
واسطة في وصول ذلك إليهم نحو (تَطْمَرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا - يَتَلَوُّ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وتارة إلى العبادة التي هي آلة في
ذلك نحو (وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أي مَزَكَّى بِالطَّلَقِ وذلك
على طريق ماذ كَرْنَا مِنَ الاجْتِبَاءِ وهو أَنْ
يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرَ الْخُلُقِ لَا يَتَعَلَّمُ
وَالْمَارَسَةَ بَلْ يَتَوَفَّقِي إِلَهِي كَمَا يَكُونُ لُ
الأنبياء والرسل . ويجوز أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَتُهُ
بِالْمَزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاِسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ
وَالْمَعْنَى سَيِّزَ كَتَّى (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)
أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ
اللهُ أَوْ لِيُزَكِّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَلِلْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ .
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزَّكَاةِ مَفْعُولًا لقوله فَاعِلُونَ بَلْ
اللامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكَّى كَيْفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
بقوله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وقوله (قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى) والثاني : بِاقْوَالِ كَثَرِ كَيْفَةِ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : (لَا تُزَكِّوْا
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِيُفْجَحَ مَدْحُ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرْعًا وَلِهَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ :
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَدْحُ
الرَّجُلِ نَفْسَهُ .

زل : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتَرْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ

غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ زَلٍّ ، وَالزَّلَّةُ الْمَكَانُ
الزَّائِقُ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهَا
بِزَلَّةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَزَلُّهُمَا
الشَّيْطَانُ - وَاسْتَزَلَّهُ) إِذَا تَحَرَّى زَلَّتُهُ وَقَوْلُهُ :
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَرَاتَ إِلَهَهُ نِعْمَةً
فَلْيَشْكُرْهَا » أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةً بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسَدِّدِهَا تَنْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًّا فَكَيْفَ فِيمَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالتَّزَلُّزُ
الاضْطِرَابُ ، وَتَكَرَّرُ حُرُوفُ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ عَلَى
تَكَرَّرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ ، قَالَ : (إِذَا زُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زِلْزَالًا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَيْ زُعْزِعُوا
مِنَ الرَّعْبِ .

زلف : الزَّلْفَةُ الْمَزَلَّةُ وَالْحَطْوَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا . وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ
فِي مَزَلَّةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الْأَلْفَافِ . وَقِيلَ لِمَنَازِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ : (وَزُلْفًا
مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا •

وَالزُّلْفَى الْحَطْوَةُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِيُقَرَّبُونََا
إِلَى اللهِ زُلْفَى) وَالزُّلْفُ الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُ
لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ - وَأَزْلَفْتِ

(عُتِلَ بِمَدِّ ذَلِكَ زَيْمٌ) وهو العبدُ زَلَمَةٌ وَزَنْمَةٌ
أى المنتسبُ إلى قومٍ هو مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ
وقال الشاعرُ :

فَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَأَنْيَطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

زنا الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعى ،
وقد يُقَصَّرُ وإذا مدَّ يصحُّ أن يكونَ مُصَدَّرُ
المُفَاعَلَةِ والنَّسْبَةُ إليه زَنَوِيٌّ ، وَفُلَانٌ لِزَنْيَةٍ
وَزَنْيَةٍ ، قال الله تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَا فِي الْجَبَلِ
بِالْهَمْزِ زَنَا وَزَنَوْا وَالزَّانَاةُ الْحَاقِسُ بَوَلَهُ ،
وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يَصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي
الشَّيْءِ الرَّاعِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَيْ
الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قال تعالى : (زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ) وَالزَّيْتُ عَصَارَةُ الزَّيْتُونِ ، قال :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) وَقَدْ زَاتَ طَعَامَهُ نَحْوُ
سَمِنَهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهْنَهُ بِهِ ، وَازْدَاتَ
ادَّهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ
الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَوِّجَةِ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلَيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« ازْدَلِفُوا إِلَى اللَّهِ بِرَكْعَتَيْنِ » .

زاق : الزَّلَقُ وَالزَّلَالُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أَيْ دَحَضًا لَا تَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالْمَزَلَقُ الْمَسْكَنُ الدَّحِضُ
قَالَ : (أَيْزِلِقُونَكَ أَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنَّ أَبِي بَنٍ كَتَبَ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ)
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمَرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ شَاةُ زَمِيرَةٍ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمِيرٌ
قَلِيلٌ لِلرَّوْءَةِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ
اشْتَقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ) أَيْ الْمَتَزَمِّلُ فِي
تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِمَارَةِ كِنَايَةٌ عَنْ
الْمُقَصِّرِ وَالنَّهْائِي بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمِيلُ
الضَّعِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا : لَيْسَ يَزْمِيلُ
شَرُوبٍ لِفِيلٍ .

زئم : الزَّيْمُ وَالْمَزْمُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًا بِالزَّائِمَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُمَا
لِلْمُتَدَلِّهِمَا مِنَ أذُنَيْهَا وَمِنْ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

أَيُّ قُرْنَاهُ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ .
 وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) فقد قيل معناه
 قُرْنُ كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
 نَحْوُ : (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ)
 وقيل قُرْنَتِ الْأَرْوَاحُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبًا نَبَّهَ عَلَيْهِ
 قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ
 الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)
 أَيُّ صَاحِبِكَ . وقيل قُرْنَتِ النُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا
 حَسَبًا نَبَّهَ قَوْلُهُ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) وقوله :
 (وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيُّ قُرْنَاهُمْ بِهِنَّ ،
 ولم يَحْيُ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ
 زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى
 حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فَمَا بَيَّنَّنَا مِنَ الْمَنَاحَةِ .

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ
 فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ
 (وَتَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) نَحْوُ ازْدَدْتُ فَضْلًا أَيُّ
 اَزْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ (سَفِهَ نَفْسَهُ) وَذَلِكَ قَدْ
 يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ
 مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ
 وَزِيَادَةِ الْكَبِدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُمْلَقَةٌ بِهَا يُتَصَوَّرُ
 أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَا كَوَلَةٌ ، وَقَدْ
 تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) وَرُويَ مِنْ طُرُقٍ
 مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
 إِشَارَةٌ إِلَى إِنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
 كَالْخُفِّ وَالنَّعْلِ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخَرَ مُمَازًا
 لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ مِنْهُ
 الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) قُلْ : (وَزَوْجُكَ
 الْجَنَّةَ) وَزَوْجَةٌ لَفَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوَّجَاتٌ
 قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَبَكَ بَنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوَّجَنِي •

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ . وَقَوْلُهُ (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
 احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) أَيُّ أَقْرَانِهِمْ
 الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أَيُّ أَشْبَاهَا وَأَقْرَانَا . وَقَوْلُهُ :
 (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَتَنْبِيهِ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
 مَرْكَبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،
 وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَقْتَرِي مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي
 كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنْبِيهَا
 أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
 فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُ
 ضِدًّا أَوْ مِثْلًا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ
 بَوَاجِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ
 تَنْبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ
 فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ
 وَذَلِكَ زَوْجَانِ . وَقَوْلُهُ : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
 شَقِيٍّ) أَيُّ أَنْوَاعٍ مُتَشَابِهَةٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَؤِيمٍ - ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)
 أَيُّ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ (وَكَفْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

يَقَالُ رَجُلٌ زَوَّرَ فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مَيْلٌ فِي الزَّوْرِ وَالْأَزْوَرُ الْمَائِلُ
الزَّوْرُ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كُنْهَيْهِمْ) أَيْ كَيْمِيلٌ،
قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرَ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزْوَرَّ
الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوَّرٌ وَبِئْرٌ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِرُ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ إِكْوَانُهُ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
قَالَ: (ظُلْمًا وَزُورًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا لَا يَشْهَدُونَ الزَّوْرَ، وَيُسَمَّى الصَّغَمُ زُورًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* جَاءُوا بِزُورٍ بَيْنَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَمَمِ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زَيْغٌ: الزَّيْغُ الْمَيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالتَّزَايُغُ
الْتِمَائِلُ وَرَجُلٌ زَايَغٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَايَغُونَ وَزَاغَتِ
الْشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتِ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى
الْعَيْنُ) وَقَالَ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى - مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ يَزِيغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمَّا فَارَقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ.

زَالٌ: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ
طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أُرْلِتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ:
(أَنْ تَزُولَا - وَلَكِنْ زَالَتَا - لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ)
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلُ فَإِنْ قِيلَ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى) وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ:
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نِفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبَلَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى
فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاطَاهُ
فَيَزِدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
(وَازْدَادُوا تِسْعًا) وَقَالَ (نُمُّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرُّ زَائِدٍ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمُ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكِيدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالزَّوْدُ اخْذُ الزَّادِ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّوْدُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ
الطَّعَامِ وَالْمَزَادَةُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور: الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَانًا
تَلْقَيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتِهِ،
وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوَّرٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

قد قالوا زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات
للشمس بوجه، قيل إن ذلك قالوه لأعتقادهم
في الظهيرة أن لها ثباتاً في كبد السماء ولهذا قالوا
قام قائم الظهيرة وسار النهار، وقيل زاله يزيله
زيلاً قال الشاعر:

• زَالَ زَوَالَهَا •

أى أذهب الله حرَّكتها، والزوال التصرف
وقيل هو نحو قولهم أسكت الله ناصيته، وقال
الشاعر:

• إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا •

ومن قال زال لا يتعدى قال زوالها نصب على
المصدر، وتزبلوا تفرقوا، قل (فزيلنا بينهم)
وذلك على التكثير فيمن قال زلت متعدي نحو
ميزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خاصاً
بالعبارة وأجرى مجرى كان في رفع الاسم
ونصب الخبر وأصله من الباء لقولهم زبلت
ومعناه معنى ما برحت وعلى ذلك (ولا يزالون
مختلفين) وقوله (لا يزال بنيانهم) ولا يزال
الذين كفروا - وما زلتم في شك - ولا يصح
أن يقال ما زال زيد إلا منطلقاً كما يقال
ما كان زيد إلا منطلقاً وذلك أن زال يقتضى
معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا: يقتضيان
النفي، والنفيان إذا اجتمعا اقتضيا الإثبات
فصار قولهم ما زال مجرى مجرى كان في كونه
إثباتاً فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقاً، لا يقال
ما زال زيد إلا منطلقاً.

زين: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان

في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة،
فأما ما بزينه في حالة دون حالة فهو من وجه
شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية
كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية
كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالملل
والجاء. فقوله (حبب إليكم الإيمان وزينه
في قلوبكم) فهو من الزينة النفسية. وقوله:
(من حرّم زينة الله) فقد حمل على الزينة
الخارجية وذلك أنه قد روي أن قوماً كانوا
يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه
الآية، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة
في هذه الآية هي السكرم المذكور في قوله:
(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وعلى هذا
قال الشاعر:

• وَزِينَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ •

وقوله: (فخرج على قومه في زينته) هي الزينة
الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال زانه
كذا وزينه إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول
وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه
وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره
غير مسمى فاعله، فمما نسب إلى نفسه قوله
في الإيمان (وزينه في قلوبكم) وفي الكفر
قوله: (زينّا لهم أعمالهم - زينّا لكل أمة
عملهم) ومما نسب إلى الشيطان قوله: (وإذ زين
لهم الشيطان أعمالهم) وقوله تعالى: (لأزينن
لهم في الأرض) ولم يذكر المفعول لأن المعنى

مَفْهُومٌ . ومما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ قوله عز وجل :
 (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ
 أَعْمَالِهِمْ) وقال (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا) وقوله (زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّ كَاوُثُهُمْ) تقديرُهُ زَيَّنَّهُ
 شُرَّ كَاوُثُهُمْ وقوله (زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ)
 وقوله : (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ

الْكَوَاكِبِ - وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) فإشارة
 إلى الزَّيْنَةِ التي تُذَرَكُ بالبَصَرِ التي يعرفها الخاصة
 والعامةُ وإلى الزَّيْنَةِ المعقولة التي يختص بمعرفة
 الخاصة وذلك أحكامها وسيرها . وَتَزَيَّنُّ الله
 للأشياء قد يكونُ بإبداعها مُزَيَّنَةً وإيجادها
 كذلك ، وَتَزَيَّنُّ الناسُ للشئ بِتَزْوِيغِهِمْ
 أو بقواهم وهو أن يمدحوه وَيَذْكُرُوهُ بما
 يرفعُ منه .

كتاب السين

بالمُجَادَلَةِ فَيَزِدَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ
وقول الشاعر :

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ
بِأَنْ سَبَّ مِنْهُمْ غُلَامًا فَسَبَّ
بِأَبْيَضَ ذِي شَطْبٍ قَاطِعٍ
يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَبْرِى الْقَصَبَ

فإنه نَبَّهَ عَلَى مَا قَالَ الْآخَرُ :

« وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلَمِ »

وَالسَّبُّ الْمَسَايِبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَسْبُنْنِي فَلَسْتُ بِسَبِيٍّ

إِنَّ سَبِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

وَالشَّبُّ مَا يُسَبُّ وَكَفَى بِهَا عَنِ الدُّبْرِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّوَاةِ . وَالسَّبَابَةُ تُسَمِّيَتْ
لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَّتِهَا بِالمُسَبَّحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ .

سَبَتَ : أَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ سَبَتَ
السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ وَأَنْفَهُ اصْطَلَمَهُ ،
وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ
بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْاَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ

سَبَبَ : السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ
النَّخْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ (فَلْيَزْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ)
وَالْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ سَبَبًا ، قَالَ تَعَالَى (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا) وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَاتَّبَعَ
وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ)
أَيَّ لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي
السَّمَاءِ فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى ،
وَسُمِّيَ الْعِمَامَةُ وَالْخَارُ وَالنُّوبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا
تَشْبِيهًا بِالْحَبْلِ فِي الطُّولِ . وَكَذَا مَنَهِجُ الطَّرِيقِ
وُصِفَ بِالسَّبَبِ كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَيْطِ مَرَّةً
وَبِالثُّوبِ الْمَحْدُودِ مَرَّةً . وَالسَّبُّ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ
قَالَ (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ لَيْسَ عَلَى
أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِهِ
فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ

فَسَمَّى بِذَلِكَ ، وَسَبَّتَ فَلَانَ صَارَ فِي السَّبْتِ
 وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ سَبَّيْهِمْ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمْ
 لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ
 الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا
 إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ)
 أَيْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِيهِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)
 أَيْ قِطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ
 اللَّيْلِ (لَتَسْكُنُوا فِيهِ) .

سَبَّحَ : السَّبَّحُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي
 الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَمْعِرَ بِأَرْ
 النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ (وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)
 وَجَزَى الْفَرَسِ نَحْوُ (فَالَسَّابِحَاتِ سَبْحًا)
 وَلِسُرْعَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنَّ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَأَصْلُهُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ
 ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ
 أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ
 قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالَ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَيْهَا ، قَالَ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
 - وَنُسَبِّحُ بِالْعِشِيِّ - فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ -
 لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ
 وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ : (إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرُمُوهَا
 مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَشْنُونَ) وَقَالَ : (نُسَبِّحُ
 لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ) فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَائِعًا وَكَرْهًا - وَفِيهِ
 يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فَذَلِكَ
 يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا
 لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ)
 بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ،
 وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا
 تَفْقَهُهُ وَلِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ
 يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
 تَسْبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهَا
 بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَالذَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
 أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟
 وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ،
 وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غُفْرَانٍ قُلْ (فَسُبْحَانَ
 اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا)
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْقَمَةٍ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ
 فَزَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ
 اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عِلْقَمَةِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .
 وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

كلامهم فقول سواهما وقد يُفتحان نحو كُلوْب
وسُمُور، والسَّبْعَةُ التَّسْبِيحُ وقد يُقال للغَرَزَاتِ
التي بها يُسَبَّحُ سُبْحَةً .

سبح : قرئ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا)
أى سَعَةً فى التَّصَرُّفِ ، وقد سَبَّحَ اللهُ عنه الحُمَّى
فَتَسَبَّحَ أى تَغَشَّى والتَّسْبِيحُ ريشُ الطائرِ والقُطُنُ
الْمَنْدُوفُ ونحو ذلك مما ليس فيه اكْتِنَازٌ
وَيَقْلٌ .

سبط : أصلُ السَّبْطِ انبساطٌ فى سهولةٍ
يُقَالُ شَعْرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وقد سَبِطَ سُبُوطًا وَسَبَاطَةً
وَسَبَاطًا وامرأةٌ سَبْطَةٌ الخَلْقَةُ وَرَجُلٌ سَبِطٌ
الكَفَيْنِ مُتَبَذِّهُمَا وَيُعَبَّرُ به عَنِ الْجُودِ ، وَالسَّبْطُ
وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ ، قَالَ (وَيَقْعُوبُ
وَالْأَسْبَاطُ) أى قِبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أَمَّا . وَالسَّابِاطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ .
وَأَخَذَتْ فَلَانًا سَبَاطٍ أى حُمَّى تَمْطُهُ ، وَالسَّبَاطَةُ
خَيْزٌ مِنْ قُمَامَةٍ ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا :
أى أَلْقَتْهُ .

سبع : أصلُ السَّبْعِ الْعَدَدُ قَالَ : (سَبْعَ
سَمَوَاتٍ - سَبْعًا شِدَادًا) يعنى السَّمَوَاتِ السَّبْعَ
(سَبْعَ سُبُلَاتٍ - سَبْعَ لِيَالٍ - سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ - سَبْعُونَ ذِرَاعًا - سَبْعِينَ مَرَّةً - سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِ) قيل سورةُ الْحَمْدِ لِكَوْنِهَا سَبْعَ
آيَاتٍ ، السَّبْعُ الطَّوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وُسُمِّيَ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِ لِأَنَّهُ يُثْنَى فِيهَا الْقَصَصُ
ومنه السَّبْعُ وَالسَّبِيعُ وَالسَّبْعُ فى الْوُرُودِ . وَالْأَسْبُوعُ

جَمْعُهُ أَسَابِيعُ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا
وَأَسَابِيعَ وَسَبَّعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ
التَّامَّةِ وَقَوْلُ الْهَذَلَى :

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَالٍ أْبَى رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ *
أى قد وقع السَّبْعُ فى غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ
مَعَ السَّبَاعِ ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُنِيَ
بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعَى الَّذِى لَا يُعْرِفُ أَبُوهُ ،
وَسَبَّعَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَاعِ ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعُ
السَّبْعِ .

سبع : دِرْعٌ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى : (أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ) وَهِيَ اسْتَعِيرَ
إِسْبَاغُ الْوَضُوءِ وَإِسْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ : (وَاسْبِغْ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ) .

سبق : أصلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ فى السَّيْرِ
نحو : (وَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) وَالْإِسْبَاقُ التَّنَاقُصُ
قَالَ (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ به فى غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ ، قَالَ :
(مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَى نَفَدَتْ
وَتَقَدَّمَتْ ، وَيُسَمَّعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالْتَّبَرُّزِ وَطَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أى الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نحو قوله (وَيَسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ)
وكذا قوله (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وقوله (وَمَا نَحْنُ

بِمَسْبُوقِينَ) أَى لَا يَفُوتُونَ قَالَ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ .

سبل : السبيلُ الطريقُ الذى فيه سهولةٌ وجمعه سُبلٌ قال (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ) يعنى به طريق الحق لأن اسم الجنس إذا أُطلقَ يختصُّ بما هو الحقُّ وعلى ذلك (ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ) وقيل لِسَالِكِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نحو شعره شاعِرٌ ، وابنُ السبيلِ المسافرُ البعيدُ عن منزله ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْتَلَغِ ، وَالثَّانِى إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَإِنْسَانِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - فَاسْتَسْكِي سُبُلَ رَبِّكَ) وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ ، قَالَ (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلُ السَّلَامِ) أَى طَرِيقَ الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأَوَائِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ - إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أَسْبَلَ السَّيْرَ وَالذَّيْلَ وَفَرَسٌ مُسْبَلٌ الذَّنْبُ وَسَبَلَ الْمَطَرُ وَأَسْبَلَ وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَابِلًا أَى سَائِلًا فِي الْمَوَاءِ وَخُصَّ السَّبَلَةُ بِشَعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا مِنَ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَايِلُ وَهِيَ مَا عَلَى

الزَّرْعِ ، قَالَ (سَبَّعَ سَنَايِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ) وَقَالَ (سَبَّعَ سُنْبُلَاتِ خُضْرٍ) وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ صَارَ ذَا سُنْبُلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجَنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سبأ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا أَيَادَى سَبَأٍ أَى تَفَرَّقُوا وَتَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأْتُ الْخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ لَدَى فِيهِ الْوَلَدُ .

ست : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ مَسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيَذْكَرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ستر : اسْتَرْتُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ، وَالسُّتْرُ وَالسُّتْرَةُ مَا اسْتَتَرْتَهُ قَالَ : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا - حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالْإِسْتِتَارُ الْأَخْتِفَاءُ ، قَالَ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سجد : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُمِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَابِسْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَبِهِ يَسْتَحِقُّ النَّوَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) أَى تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) وَقَوْلُهُ (يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

فهذا سجودٌ تسخيرٌ وهو الدلالةُ الصامِتةُ الناطقةُ
المنبِّهةُ عَلَى كَوْنِهَا مخلوقةٌ وَأَنَّهَا خَلَقُ فاعِلٍ
حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّبِ
مِنْ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ ،
وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)
قِيلَ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً ، وَقِيلَ أَمَرُوا
بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَانْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ مُتَقَادِرِينَ ، وَخُصَّ
السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ لِلْعُرُوفِ مِنْ
الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرِّهِ ذَلِكَ مِنْ سُجُودِ
الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
وَيُسَمَّوْنَ صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى (وَصَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) لِهَلْ أَرِيدَ بِهِ
الصَّلَاةَ وَالسُّجُودَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ
وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَرْضُ
إِذْ قَدْ جُمِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا
رَوَى فِي الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ
الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ
وَقَوْلُهُ (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَا قَوْمِ اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ (وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ وَقِيلَ

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
سَائِفًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَافَى بِهَا كَدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مُلْكٍ سَجْدُوا لَهُ
سَجَرٌ : السَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
سَجَرْتُ النَّتُورَ ، وَمِنْهُ (وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَائِعَ مَسْجُورَةٍ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّيْمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أَضْرِمَتْ
نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا
يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْخِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ
يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
وَسَجَّرَتْ النَّاقَةُ اشْتِمَارَةً لِأَلْسِنَائِهَا فِي الْعَدُوِّ
نَحْوُ اشْتَمَلَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي
يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ مُحَرَّقٌ
فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَّرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٍ •

سَجَلٌ : السَّجَلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلَتْ
الْمَاءَ فَانْسَجَلَ أَيْ صَبَدَتْهُ فَانْصَبَّ ، وَأَسْجَلَتْهُ
أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ
وَالْمُسَاجَلَةُ الْمُسَاقَاةُ بِالسَّجَلِ وَجُمِعَتْ عِبَارَةً عَنِ
الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاضَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا
قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالسَّجَلُ قِيلَ حَجَرٌ

كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجَالًا ، قَالَ تَعَالَى : (كَطَيُّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ) : أَيْ كَطَيُّ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وَقُرِئَ (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بفتح السين وكسر هاء . قَالَ (لَيْسَ جُنْنُهُ حَتَّى حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَتَيَانِ) وَالسَّجْنُ اسْمُ الْجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عَلِيَيْنِ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَفْنِيهَا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، قَالَ (لَفِي سَجِينٍ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ) فَسَرَّهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ (وَمَا يَذْرِبُكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَكَرَ (وَمَا أَذْرَاكَ) وَكَذَا فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُونَ) ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ لَا السَّجِينِ وَالْعَلِيِّينَ وَفِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا الْكِتَابُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، لَا هَذَا .

سجى : قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) أَيْ سَكَنَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَدَاتِ الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنُ سَاجِيَةٍ فَآثَرَةُ الطَّارِفِ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجَّوًا سَكَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ تَسْجِيَةً الْمَيِّتِ أَيْ تَغْطِيَتُهُ بِالثَّوْبِ .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّيْلِ وَالْإِنْسَانَ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنْهُ السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ الرِّيحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ أَوْ لَانْجَرَارِهِ فِي مَرَّةٍ ،

قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ) قَالَ تَعَالَى (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ) وَقِيلَ فَلَانُ يَتَسَحَّبُ عَلَى فَلَانٍ كَقَوْلِكَ يَنْجَرُّ وَذَلِكَ إِذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَالسَّحَابُ الْغَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَلِهَذَا يُقَالُ سَحَابُ جَهَامٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا - حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا) وَقَالَ (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظَّلُّ وَالظُّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السُّحْتُ الْقَشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) وَقُرِئَ (فَيَسْحِتْكُمْ) يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ وَمِنْهُ السُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَنْلِزُ صَاحِبَهُ الْعَارُ كَأَنَّهُ يُسْحِتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَكَاؤُنَ لِلْسُّحْتِ) أَيْ لِمَا يُسْحِتُ دِينَهُمْ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وَسُمِّيَ الرِّشْوَةُ سُحْتًا وَرُويَ « كَسِبَ الْحَبَّامُ سُحْتًا » فَهَذَا الْكُفُورُ سَاحِتًا الْمُرُوءَةُ لِلدِّينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِعْلَانِهِ النَّاصِحَ وَإِطْعَامِهِ الْمَمَالِيكَ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْخَلْقِ وَمِنْهُ الرُّقَّةُ وَقِيلَ انْتَفَخَ سَحَرُهُ وَبَعِيدُ سَحَرٍ عَظِيمُ السَّحَرِ وَالشُّحَارَةُ مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ فَيُرْمَى بِهِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَايَةِ وَالشُّقَاطَةِ

وقيل منه اشتق السحر وهو إصابة السحر .
والسحر يقال على معان : الأول الخداع
وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ
بصرف الأبصار عما يفعله خلفه يد ، وما يفعله
النمام بقول مزخرف عاتق للأسماع وعلى
ذلك قوله تعالى : (سحرُوا أعين الناس
واستزهبوهم) ، وقال : (يخیلُ إليه من
سحرهم) ، وبهذا النظر سموا موسى
عليه السلام ساحراً فقالوا (يا أيها الساحر)
ادع لنا ربك ، والثاني استجلاب معاونة
الشیطان بضرب من التقرب إليه كقوله تعالى
(هل أنبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفكأثم) وعلى ذلك قوله
تعالى : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر) والثالث ما يذهب إليه الأغنام
وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير
الصور والطباع فيجعل الإنسان حماراً ولا
حقيقة لذلك عند المحصلين . وقد تصور من
السحر تارة حسنه فقيل : إن من البيان لسحراً
وتارة دقة فعله حتى قالت الأطباء الطبيعية
ساحرة وسموا الغذاء سحراً من حيث إنه يدق
ويلطف تأثيره ، قال تعالى : (بل نحن قوم
مسحورون) أى مهزوفون عن معرفتنا
بالسحر . وعلى ذلك قوله تعالى : (إنما أنت من
المسحرين) قيل ممن جعل له سحر تنبيهاً أنه
محتاج إلى الغذاء كقوله تعالى (ما لهذا الرسول

يأكل الطعام) ونبه أنه بشر كما قال :
(ما أنت إلا بشر مثله) وقيل معناه : ممن
جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتي
به ويدعيه ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (إن
تنبهون إلا رجلاً مسحوراً) وقال تعالى :
(قال له فرعون إني لأظنك باموسى مسحوراً)
وعلى المعنى الثانى دل قوله تعالى : (إن هذا إلا
سحر مبين) قال تعالى (وجاءوا بسحر عظيم)
وقال (أسحر هذا ولا يفلح الساحرون)
وقال (فجميع السحرة ليمقات يوم معلوم -
فألقى السحرة) والسحر والسحرة اختلاط
ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسماً لذلك
الوقت ويقال لقوته بأعلى السحرة والمسحر
الخارج سحراً ، والسحور اسم للطعام المأكول
سحراً والتسحر أكله .

سحق : السحق تفتيت الشيء ويستعمل
في الدواء إذا فتت يقال سحقته فانسحق ،
وفي الثوب إذا أخلق يقال أسحق والسحق
الثوب البالى ومنه قيل أسحق الضرع أى صار
سحقاً لذهاب لبنه ويصح أن يجعل سحقاً منه
فيكون حينئذ منصرفاً ، وقيل : أبعد الله
وأسحقه أى جعله سحيقاً وقيل سحقه أى
جعل بالياً ، قال تعالى (فسحقاً لأصحاب السعير)
وقال تعالى : (أو تهوى به الرياح في مكان
سحيق) ودم منسحق وسحق مستعار كقولهم
مرزور .

والسَّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ لفعل الساخر . وقوله تعالى
(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) وسُخْرِيًّا ، فقد حُمِلَ عَلَى
الوجهين عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السَّخْرِيَّةِ قوله تعالى
(وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) . ويدلُّ عَلَى
الوجه الثاني قوله : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَضَحَّكُونَ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ والسَّخَطُ الغَضَبُ الشَّدِيدُ
الْمُقْتَضِي للعقوبة ، قال (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وهو
مِنْ اللَّهِ تعالى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قال تعالى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ) .

سد : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
السَّدُّ مَا كَانَ خِلْقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّدْتُهُ ، قال تعالى : (بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشُبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ
مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
وَالسَّدُّ الْإِسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
الثَّلَّةُ وَالشَّعْرُ ، وَاسْتَعِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
الْفَقْرُ .

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَثَلِ وَشَيْءٌ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَضَّدُ وَيُسْتَظَلُّ بِهِ فَجُعِلَ

سحل : قَالَ (فَلْيُلْقِهِ الِّيمُ بِالسَّاحِلِ)
أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيْ
بَرْدُهُ وَقَشَرُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
وَقِيلَ بَلْ تُصَوِّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْخَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
نَهْيُ الْخَمَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
الْحَدِيدِ ، وَالْمِسْحَلُ اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
تُصَوِّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْخَمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ
لَا مِنْ حَيْثُ نُكِرَتْ صَوْتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)
وَالْمِسْحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ
الْجَامِ .

سخر : التَّسْخِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْفَرْضِ الْمُخْتَصِّ
قَهْرًا ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَّا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْفُلْكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا) فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيَّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخِرْتُ مِنْهُ
وَاسْتَسَخَرْتُهُ لِلْهَزْمِ مِنْهُ ، قال تعالى (إِنْ تَسْخَرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
سُخْرَةٌ لِيَنْ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِيَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى :
(فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) لكثرة غنائه في الاستغلال
وقوله تعالى (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى)
فإشارة إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم
فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمة ، وقد قيل
إنها الشجرة التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم
تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين :
والسدر تحير البصر ، والسادر المتحير ،
وسدر شعره ، قيل : هو مقلوب عن
دسر .

سدس : السدس جزء من ستة ، قال تعالى :
(فَلَا مَّةَ الشُّدُسُ) والشُّدُسُ في الإطماء وست
أصله سدس وسدست القوم صرت سادسهم
وأخذت سدس أموالهم وجاء سادسا وسائدا
وساديا بمعنى ، قال تعالى (وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ) وقال تعالى : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ) ويقال لا أفعل كذا سدس
عجيس أي أبدا والشدوس الطيلسان ،
والشدس الرقيق من الديباج ، والإستبرق
الغليظ منه .

سرر : الإسرار خلاف الإعلان ، قال تعالى
(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وقال تعالى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ) وقال تعالى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوْ اجْهَرُوا بِهِ) ويستعمل في الأعيان والمعاني ،
والسر هو الحديث المكتم في النفس .
قال تعالى : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) وقال تعالى :

(أَنْ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وساره إذا
أوصاه بأن يسره وتسر القوم وقوله (وَأَسِرُّوا
النَّدَامَةَ) أي كتموها وقيل معناه أظهروها
بدلالة قوه تعالى (يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ
بِآيَاتِ رَبَّنَا) وليس كذلك لأن الندامة التي
كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه من
قوله (يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا)
وأسررت إلى فلان حديثا أفضيت إليه في خفية ،
قال تعالى : (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ) وقوله (تُسِرُّونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ) أي يطلعونهم على ما يسرون
من مودتهم وقد فسر بأن معناه يظهرُونَ
وهذا صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضي
إظهار ذلك لمن يفشى إليه بالسر وإن كان
يقتضي إخفاءه عن غيره ، فإذا قولهم أسررت
إلى فلان يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه
الإخفاء وعلى هذا قوله (وَأَسَرَّتْ لَهُمْ إِسْرَارًا)
وكفى عن النكاح بالسر من حيث إنه يخفى
واستمير للخالص فقل هو من سر قومه
ومنه سر الوادي وسرارتة ، وسرة البطن
ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتارها بمكن
البطن ، والسر والسرر يقال لما يقطع منها .
وأسرة الراحة وأسارير الجبهة لغضونها ، والسرار
اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر .
والسرور ما ينكح من الفرج ، قال تعالى :
(وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) وقال : (تَسْرُ
الناظرين) وقوله تعالى في أهل الجنة (وَيَنْقَلِبُ

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أَرُدُّ إِلَيْكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرِّيَّهَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالْمَسْرَبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالسَّرَابُ اللَّامِعُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَى فِي مَرَأَى الْمِائِنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَحَقِيقَةً لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةً ، قَالَ تَعَالَى (كَسَّرَابٍ بَقِيَعَةٍ بِحَسْبِهِ الظَّمآنُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى : (وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ مَرَابًا) .

سربل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : (مَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ - مَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْخَرَّ وَمَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) أَى تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضْيءٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا) يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أُسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَمَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَأَسْرَاجٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاحًا وَمِرْسَنًا مُسَرَّجًا •

وَالسَّرَاجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَمَسْرَحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرِّغْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَآلَكُمْ فِيهَا بَاحَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهٌُ عَلَى أَنَّ سُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، قَالَ تَعَالَى (مُتَكَيِّفِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلِبَيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَيَّفُونَ) وَالسَّرِيرُ الْمَيْتُ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جَوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودٍ وَالسَّرَبُ الْمَكَانُ الْمُنْحَدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرًّا وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاءِهِ وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفَعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَاءٌ سَرَبٌ وَسَرَبٌ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَى طَرِيقَتِهِ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرِبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَعَوَّرَفَ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ سَرَبُهُ أَى إِبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرَبِهِ أَى فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجُعِلَ السَّرِبُ كِنَايَةً وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أُنْذِرُكَ سَرَبَكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ

وقوله (وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتِبَرِ مِنَ السَّرْحِ الْمَضِيُّ فَقِيلَ نَاقَةٌ مَرَّحٌ تَسْرَحُ فِي سَيْرِهَا وَمَضَى سَرَحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَعِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَرَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَنَسْجِ الدَّرْعِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالْمُسَرْدُ الْمُثْقَبُ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَإِسْمٌ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيِّنَتْ مُسَرْدَقٌ ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْهَلُ ، أَصْلُهُ مِنْ سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَزَرَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ يَبْتَلَعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَكَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَيْتُهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً

دَعَاهَا إِذَا مَا الْمَزْنُ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ اللَّقْمَ وَالْمُلْتَقَمَ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ سَالِكُهُ يَلْتَقِمُهُ .

سرع : السَّرْعَةُ صِدْقُ الْبُطَّةِ وَيُسْتَفْعَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعًا نَحْوُ : أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ - يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) وَقَالَ (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) ، وَسَرَعَانُ الْقَوْمُ أَوَائِلُهُمْ السَّرَاعُ وَقِيلَ سَرَعَانَ ذَاهِلَةٌ ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانَ مِنْ وَشَكَ وَعَجَلَانَ مِنْ عَجَلَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - وَسَرِيعُ الْعِقَابِ) فَتَنْبِيهُ عَلَى مَا قَالَ (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

سرف : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ مَا أَنْفَقْتَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) . أَيْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنَى

بقوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وقوله :
 (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَيَتَنَاوَلِ
 الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وقوله في القصاص
 (فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ) فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ
 قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ
 بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْمًا كَانَتْ
 الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَرَزَتْ بِكُمْ فَسَرَفْتُمْكُمْ
 أَيْ جَهَلْتُمْكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ
 حَقَّهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ فَجَهِلَ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ، وَالسَّرْفَةُ
 دَوْبِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ
 مَنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ
 سَرُوفَةٌ .

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذُ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاءٍ
 وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ
 مَخْصُوصٍ وَقَدَرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّارِقُ
 وَالسَّارِقَةُ) وَقَالَ تَعَالَى ؟ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
 سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وَقَالَ : (أَيْتَهَا الْعِيبُ
 إِنْ سَكُمُ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ) وَاسْتَرَقَ
 السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ
 اسْتَرَقَ السَّمْعَ) وَالسَّرَقُ وَالسَّرِقَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ
 الْحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ
 سَرْمَدًا) وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : الشَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى
 وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)
 وَقِيلَ إِنَّ أَمْرِي لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى بِسَرَى
 وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ
 مِنَ الْوَاوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* بِسِرْوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ *

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلَ وَأَتَهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (سُبْحَانَ
 الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أَيْ ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ
 الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ
 النَّهَارِ أَيْ ارْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ
 تَحْتِكَ سَرِيًّا) أَيْ نَهْرًا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
 مِنَ السَّرْوِ أَيْ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرُوٌّ قَالَ
 وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ
 مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي أَيْ نَزَعْتُهُ
 وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْهُ رَجُلٌ
 سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُتَدَثِّرِ
 وَالْمُتَزَمِّلِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ (وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً)
 أَيْ خَنَؤُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْعِهِ
 بِضَاعَةً وَالسَّارِيَّةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ
 بِاللَّيْلِ وَاللَّسَّابَةِ الَّتِي تَسْرِي وَلِلْأَسْطُوَانَةِ .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ
 الْبَيْتَ جَعَلْتُهُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ
 فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحَ قَالَ : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سَطَحَتْ) وَانْطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ
 وَتُسَمَّى سَطِيحُ السَّكَاهِنِ لِكَوْنِهِ مُنْطَحًا لَزَمَانَةً
 وَالْمِسْطَحُ عَمُودُ الْخَلِيْمَةِ الَّذِي يَجْمَلُ بِهِ لَهَا سَطْحًا
 وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْعَةِ بَسَطْتُهَا .

سَطَرٌ : السَطْرُ والسَطْرُ العَصْفُ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَرْوَسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْقُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :
(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) وَقَالَ : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أَيْ مُنْبِتًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ
السَّطْرَ اسْطَرَّ وَسَطُورًا وَاسْطَارًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* إِنِّي وَاسْطَارِ سَطْرَنَ لَنَا سَطْرًا *

وَأَمَّا قَوْلُهُ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) فَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ جَمْعُ
أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرَاغِيحٍ وَأَثْفِيَةٍ وَأَثَانِي
وَأَخْدُونَةٍ وَأَحَادِيثَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيِّمًا فَيَا رَعَمُوا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا
فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَذَكَّرْنَا إِنَّهَا أَنْتَ مَذَكَّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) وَقَوْلُهُ : (أَمْ هُمُ
الْمُصَيِّرُونَ) فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى
كَذَا ، وَتَسَيَّرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ
سَطْرِ ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَعْمَالَ
الْمُصَيِّرِ هُنَا كَاسْتَعْمَالِ الْقَائِمِ فِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِظِ
فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ
(لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) فَيَكُونُ الْمُصَيِّرُ
كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ (وَرُسُلُنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ)
وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ

تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ) .

سَطَا : السَّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ
سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ
عَلَى الرِّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا
يَدَيْهِ إِمَامًا مَرَحًا وَإِمَّا نَزَّوًا عَلَى الْأُتَى ، وَسَطَا
الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيِّتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسَمَّيَ
السَّطْوَةُ لِلْمَاءِ كَالطَّفْرِ ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ
وَطَفَى .

سَعَد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ ،
يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ
سُعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ) وَقَالَ :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا
يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ مَعْنَاهُ
أَسْعِدْكَ اللَّهُ إِسْعَادًا أَبَدًا إِسْعَادًا أَوْ سَاعِدْكُمْ مُسَاعَدَةً
بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُكَاءِ
خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْعُضْوُ
تَصَوَّرَ الْمُسَاعَدَتَهَا وَسُمِّيَ جَنَاحَ الطَّائِرِ سَاعِدَيْنِ كَمَا
سُمِّيَا يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتٌ يُغْزَرُ اللَّبَنُ وَلِذَلِكَ
قِيلَ : مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ الْحَمَامَةُ
وَعُقْدَةُ الشَّعْرِ وَكَرْكِرَةُ الْبَعِيرِ وَسُعُودُ
الْكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

وبكسب المكاتب ليعتق رقبتيه . والمساهمة
بالفجور، والمسعاة بطلب السكرمة، قال تعالى:
(والذين سمعوا في آياتنا معاجزين) أى اجتهدوا
في أن يظهرُوا لنا عجزاً فيما أنزلناهم من
الآيات .

سغب : قال تعالى : (أزْ إطعام في يوم
ذِي مَسْفَةٍ) مِنْ السَّغْبِ وهو الجوع مع
التعب وقد قيل في العطش مع التعب، يقالُ
سَغِبَ سَغْبًا وسُغِبًا وهو سَاقِبٌ وسَغْبَانٌ نحو
عَطْشَان .

سفر : السَّفَرُ كشفُ الغطاء ويختص ذلك
بالأعيان نحو سَفَرِ العِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ والخمارِ عَنِ
الوجهِ، وسَفَرُ البيتِ كَنَسُهُ بالسَّفَرِ أى المكنسِ
وذلك إزالة السَّفِيرِ عنه وهو التراب الذى يكنسُ
منه والإسفارُ يختص باللون نحو (والصُّبْحُ إِذَا
أَسْفَرَ) أى أشرق لونه، قال تعالى: (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) ر«أَسْفِرُوا بالصُّبْحِ تُوجَرُوا» مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أى دَخَلْتُ فيه نحو أَصْبَحْتُ وسَفَرَ
الرجُلُ فهو سَافِرٌ، والجمعُ السَّفَرُ نحو رَكِبَ
وسَافَرَ خُصَّ بالمفاعلة اعتباراً بأن الإنسان قد
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، والمكانُ سَفَرَ عنه ومن
لفظِ السَّفَرِ اشتقَّ السَّفَرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ ولما
يُوضَعُ فيه قال تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) والسَّفَرُ الكتاب الذى يُسَفَرُ
عَنِ الْحَقَائِقِ وَجَمُّهُ أَسْفَارٌ، قال تعالى: (كَمَثَلِ
الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا) وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعْرُ التَّهَابُ النار وقد سَعَرْتُهَا
وَسَعَرْتُهَا وَأَسَعَرْتُهَا، والمِسْعَرُ الخشب الذى يُسَعَرُ
به، واسْتَعَرَ الحَرْبُ واللُّصُوصُ نَحْوُ اشْتَمَلَ وَنَاقَةُ
مَسْمُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ،
وسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ، قال تعالى (وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا) وقال تعالى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابَ السَّعِيرِ) أى حَمِيمٍ فهو
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَاً
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وهو دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا، قَالَ تَعَالَى: (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعْيُهُ
سَوْفَ يُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى:
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْ-كُورًا)
وَقَالَ تَعَالَى: (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُحْمُودَةِ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

إِنْ أَجَزَ عُلُقَمَةُ بْنُ سَعْدٍ سَعْيُهُ

لَا أَجْزُهُ بِنَبْلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وقال تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ) أى أَدْرَكَ
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ. وَالسَّعَايَةُ بِالْغَنِيْمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

المسكان تنبها أن التوراة وإن كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها ، وقوله تعالى : (بأيدي سفرة كرام بررة) فممن الملائكة الموصوفون بقوله (كراما كاتبين) والسفرة جمع سافر ككاتب وكتبه والسفير الرسول بين القوم يكشف ويريل ما بينهم من الوحشة فهو فعيل في معنى فاعل ، والسفارة الرسالة فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سفرة عن القوم ما استنبهم عليهم ، والسفير فيما يكتس في معنى المفعول ، والسفار في قول الشاعر :

• وما السفار قبج السفار •

ف قيل هو حديدة تحمل في أنف البعير ، فإن لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت فاليتم احتمال أن يكون مصدر سافرت .

سفع : السفع الأخذ بسفعة الفرس ، أي سواد ناصيته ، قال الله تعالى : (لنسفعاً بالناصية) وباعتبار السواد قيل للأثافي سفع وبه سفعة غضب اعتباراً بما يغلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب ، وقيل للصقر أسفع لما به من لمع السواد وامرأة سفعاء اللون .

سفك : السفك في الدم صبّه ، قال تعالى : (ويسفك الدماء) وكذا في الجوهر المذاب وفي الدمع .

سفل : السفل ضد العلو وسفل فهو سافل قال تعالى : (فجعلنا عاليها سافلها) وأسفل ضد أعلى قال تعالى : (والرب كتب أسفل منكم) وسفل صار في سفل ، وقال تعالى : (ثم ردّدناه أسفل سافلين) وقال (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) وقد قوبل بفوق في قوله (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) وسفالة اربح حيث تمرّ الريح والعلاوة ضدّه والسفلة من الناس النذل نحو الذون ، وأمرهم في سفل .

سفن : السفن تحت ظاهر الشيء كسفن العود والجلد وسفن الريح التراب عن الأرض ، قال الشاعر :

• فجاء خفيّاً يسفن الأرض صدره •

والسفن نحو النقص لما يسفن وخص السفن بجلدة قائم السيف وبالحديدة التي يسفن بها وباعتبار السفن سميت السفينة . قال الله تعالى : (أما السفينة) ثم تجوز بالسفينة فشبه بها كل مرّ كوب سهل .

سفه : السفه خفة في البدن ومنه قيل زمام سفه كثير الاضطراب وثوب سفه ردى النسيج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الأمور الدنيوية والأخروية ففيل سفه نفسه وأصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو بطر معيشته . قال في السفه الدنيوي (ولا تؤثوا السفهاء أموالكم) ، وقال في الأخروي

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) فهذا من السفه في الدين وقال (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ إِلَّا إِيَّاهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ) فنبه أنهم هُمُ الشُّفَهَاءُ في تسمية المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) .

سقر : من سقرته الشمس وقيل صقرته أى لوحته وأذا بته وجعل سقر اسم علم لجهنم قال تعالى : (مَا سَأَلَ كَرَّمَ فِي سَقَرٍ) وقال تعالى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) ولما كان السقر يقتضي التلويح في الأصل نبه بقوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْ آحَ لِلْبَشَرِ) أن ذلك مخالف لما تعرفه من أحوال السقر في الشاهد .

سقط : السقوط طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض كسقوط الإنسان من السطح قال تعالى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبر ، قال تعالى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وقال (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) والسقوط والسقاط لما يقل الاعتداد به ومنه قيل رجل ساقط لئيم في حسبه وقد أسقطه كذا وأسقطت المرأة اعتبر فيه الأمران : السقوط من عال والرداءة جميعاً فإنه لا يقال أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقى قبل التام ، ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه شبه سقط الزند بدلالة

أنه قد يسمى الولد وقوله تعالى : (وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فإنه يعنى الندم ، وقرئ (تساقط عليك رطباً جنياً) أى تساقط الذخلة وقرئ (تساقط) بالتخفيف أى تساقط فحذف إحدى التاءين وإذا قرئ تساقط فإن تفاعل مطاوع فاعل وقد عداه كما عدى تنقل في نحو تجرعه ، وقرئ (يساقط عليك) أى يساقط الجذع .

سقف : سقف البيت جمعه سقوف وجعل السماء سقفاً في قوله : (وَالسَّقْفِ الرَّفُوعِ) وقال تعالى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وقال : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ نِصْفِ السَّقْفِ كُلِّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصَّفَةِ الْيَتِيمِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي الْحِنَاءِ تَشْبِيهاً بِالسَّقْفِ) .

سقم : السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون في البدن وفي النفس نحو : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وقوله تعالى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فمن التمرض أو الإشارة إلى ماضٍ وإما إلى مستقبل ، وإما إلى قليل مما هو موجود في الحال إذ كان الإنسان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به ، ويقال مكات سقيم إذا كان فيه خوف .

سقى : السقي والسقي أن يعطيه ما يشرب ، والإسقاء أن يجعل له ذلك حتى يتناول له كيف شاء ، فالإسقاء أبلغ من السقي لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب ، تقول أسقيته

الشُّكُونُ اسْتُمِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ
وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ،
وقد يعترى من الغضب والعشق ، ولذلك
قال الشاعر :

* سُكْرَانِ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَام *
ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قال تعالى : (وَجَاءَتْ
سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ
الشُّكْرُ ، قال تعالى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا
وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ
باعتبار ما يعرض من السُّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ،
وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ،

وقيل هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ
سَاكِنةٌ اعْتِبَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .
سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْطِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ
مَكَانَ كَذَا أَيْ اسْتَوَظَنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ
مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِنُ ، قال تعالى : (لَا تَرَى
إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) وقال تعالى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلِتَسْكُنُوا فِيهِ) فَمِنْ الْأَوَّلِ
يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتُهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)
وقال تعالى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ
مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَّاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - وَالَّذِي هُوَ
يُطْمِئِنُّ وَيَسْقِينِ) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ
مَاءً فَرَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) أَيْ جَعَلْنَاهُ
سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)
بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقًى ،
وَاللَّأَرْضُ الَّتِي تُسْقَى سَقًى لِكُونِهَا مَفْعُولَيْنِ
كَالْقَضِ ، وَالْأَسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ ،
قال تعالى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ
مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أُعْطِيتُكَهُ
لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلَ السَّقَايَةَ
فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعَ اللَّكْلِ فَتَسْمِيَّتُهُ
السَّقَايَةَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ
يُكَالُ بِهِ .

سكب : مَلَأَ مَسْكُوبٌ مَضْبُوبٌ وَفَرَسٌ
سَكَبُ الْجَرْمِيِّ وَسَكَبَتْهُ فَاَنْسَكَبَ وَدَمَعُ
سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ
مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبٌ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ
وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَلَأَ مَسْكُوبٌ .

سكت : الشُّكُوتُ يُخْتَصُّ بِتَرْكِ السَّلَامِ
وَرَجُلٌ سَكَيْتَ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ الشُّكُوتِ
وَالسَّكَنَةُ وَالشُّكَاةُ مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ ،
وَالسَّكْتُ يُخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ
وَالسَّكَنَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ
الِافْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالشُّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ
آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

وَالْمُسْكَنَةُ (فَالْمِيمُ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سَل : سَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلُ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ وَسَلُ الشَّيْءِ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِيقَةِ وَسَلُ الْوَلَدِ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَا سَلُولُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) أَيْ مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النُّطْفَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَخْصُلُ مِنْهُ . وَالسُّلُّ مَرَضٌ يُنَزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَرَدُّدٍ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلْسِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) وَقَالَ : (وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وَمَا سَلَسَلَ مُتَرَدِّدٌ فِي مَتَرِهِ حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلُ *

وَقَوْلُهُ : (سَلَسِيلًا) أَيْ سَهْلًا لَدِيدًا سَلِسًا حَدِيدَ الْجَرِيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلْ سَبِيلًا نَحْوُ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ الْأَلْفَافِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّمَاءِ مَاءٍ يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) فَتَنْبِيْهِ مِنْهُ عَلَى إِجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَانِهِ ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسَّكَنَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعِ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِ سَاكِنٍ سُكَّانٌ ، وَتَسْكَنُ السَّفِينَةُ مَا يَسْكَنُ بِهِ ، وَالسُّكَيْنُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَهَ الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا اسْكَنَّ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرُّغْبِ ، وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأَاهُ كَرَأْسُ الْهَرِّ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ . وَالْمُسْكِنُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدَّةٍ بِهَا فِي جَنْبٍ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

عَيْنِ مَرِيحِ الْجَزِيَّةِ ، وَأَسْلَةُ اللِّسَانِ الطَّرْفُ الرَّفِيقُ .

سلب : السلبُ نَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّيْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلْحَيَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّيْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّيْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ *

فَقَدْ قِيلَ هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَافُّ وَكَانَهَا مُعَمَّيَّتْ سَلْبًا لِنَزْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ وَقِيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتِ الْأَسَالِيبِ الْفَنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلاح : السِّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) أَيْ أُمْتِعَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزِرَتْ وَتَمَنَّتْ وَكَانَتْ مُسَمًّى بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السِّلَاحَ أَيْ مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَزْمَانٌ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَحْتَلِيهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسِّلَاحُ مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ أَكْلِ الْإِسْلِيحِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ هَذَرَةٍ حَتَّى قِيلَ فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخَ : السَّلَخُ نَزَعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَاَنْسَلَخَ وَعَنْهُ اسْتَبْعِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

نَزَعْتُهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَنْسَلَخَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وَقَالَ تَعَالَى : (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) أَيْ نَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالِحٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أَيْ نَزَعَهُ وَنَخْلَةٌ مَسْلَاخٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا - إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنْفَعُوكُمْ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهَجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وَقَالَ : (فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وَفَال : (أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا فِيهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا - هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) يَجْعَلُ السُّلْطَانَيْنِ . وَالسَّلِيطُ الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَسَلَاطَةُ اللِّسَانِ الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ ، وَذَلِكَ فِي الذَّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ مَا تَسَلَّطَ بِقُوَّتِهَا وَطُولِهَا .

السلف : السلف المتقدم ، قال تعالى :
(فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ) أى معتبرًا
متقدمًا وقال تعالى : (فَلَهُ مَا سَلَفَ) أى يتجافى
عما تقدم من ذنبه وكذا قوله (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)
أى ماتقدم من فعلكم فذلك متجافى عنه ،
فلا يستثناه عن الإثم لآ عن جواز الفعل ، وإفلاق
سلف كريم أى آباء متقدمون جمعه أسلاف
وسُلف . والسَّافَةُ صَفْحَةُ العُنُقِ ، والسلف ما قدم
من الثمن على المبيع والسالفة والأسلاف
المتقدمون فى حرب أو سفر وسلافة الحر
ما بقى من العَصِيرِ والسُّلْفَةُ ما تقدم من
الطعام على القرى ، يُقَالُ سَلَفُوا ضَيْفَ كُمْ
وَلَهْنُوهُ .

سلم : السلم : والسلامة التعرّى من الآفات
الظاهرة والباطنة ، قال : (بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) أى
متعرّى من الدغل فهذا فى الباطن ، وقال تعالى :
(مُسَلِّمَةٌ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا) فهذا فى الظاهر وقد سلم
يسلم سلامة وسلامًا وسلمه الله ، قال تعالى :

(وَلَئِنْ لَّمْ يَنْهَ الْفِتْنَةَ) وقال : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِينَ) أى سلامة ، وكذا قوله : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ
مِّنَّا) والسلامة الحقيقية ليست إلا فى الجنة ،
إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعز بلا
ذل ، وصحة بلا سقم ، كما قال تعالى : (لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى السلامة ، قال :
(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وقال تعالى :
(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)
يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة . وقيل
السلم اسم من أسماء الله تعالى ، وكذا قيل
فى قوله : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيَّمِنُ) قيل وُصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وقوله :

سلق : السلق بسط يقهر إمّا باليد أو
باللسان ، واللسلق على الحائط منه قال (سَلَقُواكُمْ
بِالسِّنَةِ حَدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتُهُ إِذَا بَسَطَهَا
فَجَامَعَهَا ، قال مُسَيْلِمَةُ إِنَّ شِدَّتِ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ
شِدَّتِ عَلَى أَرْبَعٍ . والسلق أن تدخل إحدى
عروتي الجوارق فى الأخرى ، والسليقة خبز
مُرَقَّقٌ وجمعها سَلَاتِقٌ ، والسليقة أيضا الطبيعة
المتباينة ، والسلق المظلم من الأرض .

سلك : السلك النفاذ فى الطريق ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فى طريقه ،
قال تعالى : (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)
وقال : (فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا) يسلك من
بين يديه - وَسَلَاكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) ومن

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كلُّ ذلك مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ تَمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أَيْ تَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَلَامًا نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا سَلَامًا أَيْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرَّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أُبْلِغُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِذَا حَبِيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) وَمَنْ قَرَأَ سَلَامٌ فَلِأَنَّ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَقْتَضِي السَّلَامَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَأُوا لَهُ سَلَامًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ سَلَامٌ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ قَطْعٌ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وَقَوْلُهُ : (وَقُلْ سَلَامٌ) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّ تَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كُلُّ هَذَا تَنْبِيهٌُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بِحَيْثُ يُذْنَى عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . . وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلَاحُ قَالَ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصَّالِحِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ) وَقُرِئَ لِلْسَّلَامِ بِالْفَتْحِ ، وَقُرِئَ : (وَأَلْتَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) وَقَالَ : (يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) أَيْ مُسْتَسْلِمُونَ ، وَقَوْلُهُ : (وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) وَقُرِئَ سَلَمًا وَسَلَمًا وَهَذَا مَصْدَرَانِ وَلَيْسَا بِوَصْفَيْنِ كَحَسَنٍ وَنَكِدٍ يَقُولُ سَلِمَ سَلَمًا وَسَلَمًا وَرَبِحَ رَبْحًا وَرَبَحًا . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ ، وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلَامِ وَهُوَ أَنْ يَسْلَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ الْإِلْمِ صَاحِبُهُ ، وَمَصْدَرُ أَسْلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَهُ السَّلَامُ فِي الْبَيْعِ . . وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْأَعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقُ الدِّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْأَعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِبَاهُ قَصِدَ بِقَوْلِهِ : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَافِقُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَعْتِرَافِ إِعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ وَوَفَاءٌ بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ ، كَمَا ذَكَرَ عَنْهُ

بذلك إلى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ اللُّحُومِ
وَالنَّبَاتِ وَأُورِدَ بِذَلِكَ مِثَالاً ، وَأَصْلُ السَّلْوَى
مِنَ التَّسْلَى ، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ
وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قِيلَ وَالشَّلْوَانُ
مَا يُسَلَّى وَكَانُوا يَتَدَاوُونَ مِنَ الْعِشْقِ
بِخَرَزَةِ يَحْكُونَهَا وَيَشْرَبُونَهَا ، وَيُسَمُّونَهَا
الشَّلْوَانَ .

سم : السَّمُ والسَّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ
كَخَرَقِ الْإِزْرَةِ وَثَقْبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ
سُمُومٌ . قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْبِجَ الْجَلْدُ فِي سَمِّ
الْحَيَاطِ) وَقَدْ سَمَّهُ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَمِنْهُ السَّامَةُ
لِلْخَاصَّةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الَّذِينَ يَتَدَاخُلُونَ
فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَصْدَرٌ
فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ تَأْثِيرُهُ بِدُخُلِ بَوَاطِنِ
الْبَدَنِ ، وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ
تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ)
وَقَالَ (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَالْجَنَانُ خَلَقْنَاهُ مِنْ
قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) .

سمد : السَّامِدُ إِلَهِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سِيرِهِ . قَالَ : (وَأَنْتُمْ
سَامِدُونَ) وَقَوْلُهُمْ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ أَيْ اسْتَبَاحَ
شَعْرَهُ .

سمر : السَّمَرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنْ الْخُطْطَةِ
وَالسَّمَارُ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ وَالسَّمَرَةُ
شَجَرَةٌ تُشَبِّهُهُ أَنْ نَكُونَ لِلْوَنَاءِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَوْلُهُ : (تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا) أَيْ اجْعَلْنِي تَمَنِّ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ
حَيْثُ قَالَ : (لَا غُيْبَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أَيْ مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ
مَذْعُونُونَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ آسَأُوا) أَيْ الَّذِينَ انْقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
لَيْسُوا مِنْ أُولِي الْعِزِّمْ لِأُولِي الْعِزِّمْ الَّذِينَ
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ .
وَالسَّلْمُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْنِ وَالْعَمَالِيَةِ
فَيُرْجَى بِهِ السَّلَامَةُ ، ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ
مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ ،
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَقَالَ
(أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ نَالَ أَسْنَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ *

وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ
لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ ، وَالسَّلَامُ الْحِجَارَةُ
الصَّلْبَةُ .

سلا : قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلْوَى) أَصْلُهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنْهُ الشَّلْوَانُ
وَالتَّسْلَى وَقِيلَ السَّلْوَى طَائِرٌ كَالثَّمَانِي .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمَنَّاءُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ
وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ لِاحْدِيثٍ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ
إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا
سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا فَوُضِعَ الْوَاحِدُ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ
يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ
الشَّيْءَ وَإِلِ مَسْمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَى رَجُلٍ .

سَمِعَ : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ
الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ
سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ :
(خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً
عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ (إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ
كَعُزُولُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوَلَمْ يَسْمَعْ وَهُوَ
شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ
اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي
لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِ بِكَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا .
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا
وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ
لَا يَتَلَمَّحُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي
حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا أَسْمَعُهُمْ وَلَوْ أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلَّوْا)
أَيْ أَفْهَمُهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يَفْهَمُونَ بِهَا
وَقَوْلُهُ (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعْكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ
وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَبْتُهُ .
وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ
وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ
أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيبِهِ فَالْمَقْصِدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى
وَالْتَفَكُرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)
وَنَحْوُ (صُمُّ بُكْمٌ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ)
وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عِلْمُهُ
بِالْمَسْمُوعَاتِ وَتَحْرِيبُهُ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا -
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ :
(إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْوَتَى
فِي افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فَعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ
وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ
عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ
وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ
إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسَّمْنَةُ دَوَاءٌ يُسْتَجَلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ وَتَوَلَّدَ عَنْهُ وَالسَّمَانِيُّ طَائِرٌ .

سما : سماء كل شيء أعلاه ، قال الشاعر في وصف فرس :

وَأَحْمَرُ كَالِدِّيَّاجٍ أَمَّا سَمَاوُهُ

فَرَبَّيَا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسما و بالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنها سما بلا أرض ، وحمل على هذا قوله (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) وسمى المطر سماء لخروجه منها ، قال بعضهم : إنما سماء ما لم يقع بالأرض اعتبارا بما تقدم وسمى النبات سماء إما لِكَوْنِهِ مِنَ الْمَطَرِ الذي هو سما وإما لارتفاعه عن الأرض . والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكّر ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى السماء فسواهن) وقد يقال في جميعها سموات .

قال (خلق السموات - قل من رب السموات) وقال (السماء منفطر به) فذكر وقال (إذا السماء انشقت - إذا السماء انفطرت) فأنت ووجه

ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجرى مجراه من أسماء الجنس الذي يذكّر ويؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر يذكّر ويجمع على أسميته . والسماء الشخص العالي ، قال الشاعر :

(أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا) معناه أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمتهم أنفسهم وتركهم النظر ، وقال (خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا - سماعون للكذب) أي يسمعون منك لأجل أن يكذبوا (سماعون لقوم آخرين) أي يسمعون لملكانهم ، والاستماع الإصغاء نحو (نحن أعلم بما يستمعون به ، إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع إليك - ومنهم من يستمعون إليك - واستمع يوم ينادي المنادي) وقوله (أمن يملك السمع والأبصار) أي من الموجد لسمعهم وأبصارهم والمتولى لحفظها . والسمع والمسمع خرق الأذن وبه شبه حلقة مسمع الغرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه أي رفعه قال (رفع سمكها فسواها) وقال الشاعر :

* إن الذي سمك السماء مكانها *

وفي بعض الأذعية يابري السموات المسموكت وسنام سامك عال . والسمك ما سمكت به البيت ، والسمك نجم ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمين وسمان قال : (أفتنا في سبع بقرات سمان) وأسمنته وسمنته جعلته سميئا ، قال (لا بسمن ولا يغني من جوع) وأسمنته اشتريته سميئا أو أعطيته كذا واستسمنته وجدته سميئا .

• سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقُوقَهَا •

وَسَمَا لِي : شَخْصَ ، وَسَمَا الْفَعْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةً
لِتَخْلَلَهُ إِيَّاهَا ، وَالِاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسُمِّيَ وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمَوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِاسْمِ اللَّهِ) وَقَالَ (ازْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِيهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَبَيَّانُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاضْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْخَبَرِ عَنْهُ وَالْخَبَرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِسَمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمَّيَاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ السَّكَلَامِ وَصُورِ
الْمُسَمَّيَاتِ فِي دَوَائِلِ قَوْلِهِ (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمَّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمًّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةُ مَا يَتَعَقَّدُونَ فِي الْأَصْنَافِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ ثَمَرًا كُلًّا قُلْ سَمُّوهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَذْعُبُونَهُ لَهَا وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ
الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اغْتَبِرَتْ وَذَلِكَ
نَحْوُ الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يُنْحَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لَيَسْمَعُنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى)
أَيْ يَقُولُونَ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سَنَنٌ : السَّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ
(وَالسَّنُّ بِالسَّنِّ) وَسَانٌ الْبَعِيرُ النَّاقَةُ عَاضَهَا حَتَّى
أَبْرَكَهَا ، وَالسَّنُونُ دَوَالٍ يُعَالَجُ بِهِ الْأَصْنَانُ ،
وَسَنُّ لَحْدِيدٍ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالْمِسْنُ

مَا يُسَنُّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ ، وَالسَّنَّانُ يَخْتَصُّ
بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ
صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَباعتبارِ
الإِسَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ ، وَتَنَحَّ عَنْ
سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنْنَهُ وَسِنْنِهِ ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ ،
وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ
الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَقَالُ
لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تُبَدِّلًا -
وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تُخْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ
الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْضُ
الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ
النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَجَوَارِهِ ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ) قِيلَ مُبَغْيَرٌ
وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَدَسِّنْهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ
لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

سَم : قُل : (وَمِزَاجُهُ مِنْ نَسِيمٍ) قِيلَ
هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ :
(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) .

سَنَا : السَّنَا الضُّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّنَاهُ الرَّفْعَةُ
وَالسَّائِنَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سُمِّيَتْ لِرَفْعَتِهَا ، قَالَ :
(يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ) وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَى
سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّائِنَةُ .

سَنَةٌ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ
أَصْلَهَا سَنَنَةً لِقَوْلِهِمْ سَانَتْ فَلَانًا أَى عَامَلَتْهُ
سَنَةً فَسَنَةٌ ، وَقَوْلِهِمْ سُنِّيَّةٌ قِيلَ وَمَعْنَاهُ (لَمْ

يَدَسِّنْهُ) أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَذْهَبِ
طَرَاوَتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ
وَمِنْهُ سَانَيْتُ وَالْمَاءُ لِلْوَقْفِ نَحْوُ كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ
وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا -
ثَلَاثِينَ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ
السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ ، يُقَالُ أَسَنَتْ
الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهَا أَرْجٌ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَهَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ *

فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

* مَا كَانَ أَرْزَامُ الْمَرْزَالِ وَالسَّنَى *

فَلَيْسَ بِمَرْخَمٍ وَإِنَّمَا جَمْعُ فَعَلَةٍ عَلَى فُعُولٍ كَأَنَّهُ
وَمِثْلُهَا وَمُؤْنٌ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عِصَى
وَحَقَّقَهُ لِلْقَافِيَةِ ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ
وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ .

سَهَرٌ : السَّاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ
هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا ،
فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تُحَرِّكُ يَقْظَانَ التُّرَابِ وَنَائِمَهُ *

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلٌ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ مُسْهُولٌ ،

قَالَ : (مِنْ مُسْهُولٍ لَهَا قُصُورًا) وَأَسْهَلَ حَصَلَ

فِي السَّهْلِ وَدَجُلٌ سَهْلٌ مُنْسَوْبٌ إِلَى السَّهْلِ ، وَهَرٌ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخُلُقِ وَحَزَنٌ الْخُلُقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به
مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْهُمْ
عَلَيْهِ صُورَةُ مَسْهُمْ ، وَمَسَّهُمْ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهَامُ دَالَا
يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَوُلْدَانُهُ كَجَنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مَوْلَدَانَهُ كَمَنْ ثَرِبَ خَيْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَغْفُوفٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي تَغْرَةِ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السَّابِغَةُ الَّتِي تُسَبِّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّابِغَةُ الْعَبْدُ يَعْتِقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الذِّي وَرَدَ النِّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ تَجَرَّى الْمَاءُ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَيْبَتِهِ فَسَابَ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةُ
الِدَارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّامِحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَرِي فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرًّا مَرًّا السَّامِحَ ، قَالَ : (فَسِيحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحٍ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّامِحُونَ) أَيْ الصَّامِتُونَ ،
وَقَالَ : (سَامِعَاتٍ) أَيْ صَائِمَاتٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُنْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللَّسَانِ ، فَالسَّامِحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّامِحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا افْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
يَكُونُ قُلُوبُهُمْ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانُهُ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ
اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) فَأَبْيَضَاضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنْ
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَادُهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْابْيَضَاضَ وَالْإِسْوَدَادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيْضًا ، وَقَلَى ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْنَهَا غَبَرَةٌ تَرْتَهَقُهَا قَتَرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرْتَهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَقَلَى
هَذَا النَّحْوُ مَا رَوَى « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا
مُحْجَلِينَ مِنْ آفَارِ الْوُضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ

المتوصل بها إلى الثواب وعلى ذلك حمل قوله عليه السلام « سافروا تغنموا » ، والتسيير ضربان ، أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة من السائر نحو : (وهو الذي يسيركم) والثاني بالقهر والتسخير كتنخير الجبال . (وإذا الجبال سيرت) وقوله (وسيرت الجبال) والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريباً كان أو مكتسباً ، يقال فلان له سيرة حسنة وسيرة قبيحة ، وقوله (سنعيدها سيرتها الأولى) أي الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً .

سور : السور ونوب مع علو ، ويستعمل في الغضب وفي الشراب ، يقال سورة الغضب وسورة الشراب ، وسيرت إليك وساورني فلان وفلان سوار وثاب . والأسوار من أساور الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة ويقال هو فارسي معرب . وسوار المرأة معرب وأصله دسوار وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسورة ومخلخة ، قال (أسورة من ذهب - أساور من فضة) واستعمال الأسورة في الذهب وتخصيصها بقوله ألقى واستعمال أساور في الفضة وتخصيصه بقوله (حلوا) فائدة ذلك تخيص بغير هذا الكتاب . والشورة المنزلة الرفيعة ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب

قال بعضهم : لا يفارق سوادى سواده أى عيني شخصه ، ويميز به عن الجماعة الكثيرة نحو قولهم عليكم بالسواد الأعظم ، والسيد المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ، ويقال ساد القوم يسودهم ، ولما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد . وعلى ذلك قوله (وسيداً وحصوراً) يقوله (وألفياً سيدها) فسعى الزوج سيداً لسياسة زوجته وقوله (ربنا إنا أطمعنا سادتنا) أى ولاتنا وسائسينا .

سار : السير المضي في الأرض ورجل سائر وسيار والسيارة الجماعة ، قال تعالى : (وجاءت سيارة) يقال سرت وسرت بفلان وسيرته أيضاً وسيرته على التكثير ، فمن الأول قوله (أفلم يسيرا - قل سيرا - سيرا فيها ليالي) ومن الثاني قوله (سار بأهله) ولم يجئ في القرآن القسم الثالث وهو سرت . والرابع قوله (وسيرت الجبال - هو الذي يسيركم في البر والبحر) وأما قوله (سيرا في الأرض) فقد قيل حث على السياحة في الأرض بالجسم ، وقيل حث على إجلالة الفكر ومراعاة أخواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء : أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة ، ومنهم من حمل ذلك على الجدة في العبادة

(السَّاعَةُ) فالأولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان. وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاثة: الساعة الكبرى وهي بعث الناس للحسابه وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام « لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار » إلى غير ذلك. وذَكَرَ أمورا لم تحدث في زمانه ولا بعده. والساعة الوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وذلك نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال « إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة » فقيل إنه آخر من مات من الصحابة. والساعة الصغرى وهي موت الإنسان، فساعة كل إنسان موته وهي المشار إليها بقوله (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) ، ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول) الآية وعلى هذا قوله (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) وروى أنه كان إذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام فقال : « تخوفت الساعة » وقال « ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن أن الساعة قد قامت » يعني موته. ويقال عاملته مساوعة نحو معاومة ومشاهرة ، وجاءنا بعد سوع من الليل وسوايح أي بعد هذه ، وتصور من الساعة

وسور المدينة حانطها المشتعل عليها وسورة القرآن تشبها بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة أو لكونها منزلة كمنازل القمر ، ومن قال سورة فمن أشارت أي أقيمت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله : (سورة أنزلناها) أي جملة من الأحكام والحكم ، وقيل أنزلت في القديح أي أقيمت فيه سورا ، أي بقية ، قال الشاعر :

« لا بالحصور ولا فيها يسار »

ويروي يسوار ، من السورة أي الغضب.

سوط : السوط الجلد المصفور الذي يضرب به وأصل السوط خلط الشيء بفضه بيمض ، يقال ملطه وسوطته ، فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات بفضها بيمض ، وقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) تشبها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط ، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله (حيماء وغساقا) .

ساعة : الساعة جزء من أجزاء الزمان ، ويميز به عن القيامة ، قال (اقتربت الساعة) وبنا لولئك عن الساعة - وعنده علم الساعة) تشبها بذلك لسرعة حسابه كما قال (وهو أشبه الحاسبين) أولما نبه عليه بقوله (كأنهم يوم يردونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها - لم يلبثوا إلا ساعة من نهار - ويوم تقوم

(سَاقٍ وَشَهِيدٍ) أَيْ مَلَكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلُهُ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) قِيلَ عَنِ التَّفَافِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يُلَفَّانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تُقْلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافُ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ فَيَدْخُلَ الْمَذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذَ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجَهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنِ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ . وَقَوْلُهُ (فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابَةِ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرٍ ، وَعَلَى هَذَا (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَانِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقُ وَامْرَأَةٌ سَوَاقٌ بَيْنَهُ السُّوقُ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الْمَنَاعُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوَيْقُ سُمِّيَ لِأَنَّهُ سَوَاقُهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْنَعٍ .

سول : السُّؤْلُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةُ وَالتَّسْوِيلُ تَرْزِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِنْمَالُ فَقِيلَ أَسْفَتُ الْإِبِلِ أَسِيمُهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسُرَّاعٌ اسْمٌ صَمٌّ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعَا) .

ساغ : سَاغَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ لِمَرْأَةٍ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لِمَحَالَةِ وَبِقْتَضَى مَعْنَى الْمُطَالَعَةِ وَالتَّأْخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوْفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَاغَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

وَالسَّوْفُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشُمُّ الْمَوْتَ أَوْ يَشُمُّهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوْفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقُ الْإِبِلِ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَقَيْتُهُ فَانْسَاقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَهْوَرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدباء :

* سَأَلَتْ هَذِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أى طَلَبَتْ مِنْهُ سَوْلاً . قال وليس مِنْ سَأَلَ كما قال كثيرٌ مِنَ الأدباء . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنْ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طُلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سأل : سَأَلَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا ، قال (وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ) أى أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْقَطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصِيبَكَ مَطَرُهُ ، قال (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْعَرِمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُتَدَاخِلَانِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّاخِلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبَضِ .

سأل : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيفَةُ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانُ خَلِيفَةُ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ . إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنْ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيتِهِمْ لَا لِتَعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سَوْلاً عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْهُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِتَعْرِفِ الْمَسْئُولَ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبَكَذَا وَبَيْنَ أَكْثَرِ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا) وَقَالَ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وَقَوْلِهِ (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .

سام : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرْكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالْإِبْتِغَاءِ وَأُجْرِيَ تَجْرِي الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجْرِي الْإِبْتِغَاءُ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ كَذَا قَالَ : (يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ الْخُسْفَ فَهُوَ يُسَامُ الْخُسْفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سُمْتُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى وَاسْتَمَتْهَا وَسَوَّمتَهَا

قال : (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) والسيماه والسيماه العلامة، قال الشاعر :

* له سيمياه لا تشق على البصر *

وقال تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) وقد سَوَّمْتُهُ أى أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أى مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ لِنَفْسِهِمْ أَوْ لِحِيُولِهِمْ أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سَام : السَّامَةُ الْمَلَأَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبْنُهُ فِعْلًا كَانِ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ : (وَهُمْ لَا يَسْأُمُونَ) وقال : (لَا يَسْأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) وقال الشاعر :

سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشْ
تَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأُمُ

سين : طُورُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ : (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقِلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصِيحُ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسِرْوَاخٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا طُورِ سَيْنِينَ وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سوا : الْمُسَاوَاةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ بِالذَّرْعِ وَالْوِزْنِ وَالْكَيْلِ ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ ، وَهَذَا الدَّرْهَمُ مُسَاوٍ لِذَلِكَ الدَّرْهَمِ ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكَيْفِيَّةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادُ مُسَاوٍ

لِذَلِكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى اعْتِبَارِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلِاعْتِبَارِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْعَدْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدْوَنَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْنَدُ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرُو فِي كَذَا أَوْ تَسَاوَيَا ، وَقَالَ : (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لِاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ (ذَوِ مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) وَقَالَ : (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ - لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) وَاسْتَوَى فَلَانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرُ فَلَانٍ، وَمَتَى عُدِّي بَعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيبْلَاءِ كَقَوْلِهِ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَوْ اسْتَقَامَ الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُدِّي بِالِاقْتِضَى مَعْنَى الْإِنْهَاءِ إِلَيْهِ إِمَّا بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّجْدِيرِ ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِمَّا فِي الرُّفْعَةِ أَوْ فِي الضَّمَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) أَيْ جَعَلَ خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَنُسِبَ الْفَعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ

في غير هذا الموضع أن الفعل كايصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وساير ما يفتقر الفعل إليه نحو سيف قاطع ، وهذا الوجه أولى من قول من قال أراد (ونفس وما سواها) يعني الله تعالى ، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح ، وأما قوله : (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى) فالفعل منسوب إليه تعالى وكذا قوله : (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي) وقوله : (رفع سمكها فسواها) فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله (إنا زينا السماء الدنيا زينة الكواكب) والسوي يقال فيما يَصَانُ عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ، قال تعالى : (ثلاث ليال سويًا) وقال تعالى : (من أصحاب الصراط السوي) ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقه عن الإفراط والتفريط ، وقوله تعالى : (على أن نسوي بذاته) قيل نجعل كنهه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذلك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة ، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك ، وقوله : (فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها) أي سوى بلادهم بالأرض نحو (خاوية على عروشها) وقيل سوى بلادهم بهم نحو : (لو نسوي بهم

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار (ويقول الكافر ياليتني كنت ثرابًا) ومكان سوي وسواء وسط ويقال سوا وسوى وسوى أي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفًا وظرفًا ، وأصل ذلك مصدر ، وقال : (في سواء الجحيم - وسواء السبيل - فأنبذ إليهم على سواء) أي عدل من الحكم . وكذا قوله : (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وقوله : (سوا عليهم أنذرهم أم لم تُنذرهم - سوا عليهم استغفرت لهم - سوا علينا أجزعنا أم صبرنا) أي يستوي الأمران في أنهما لا يغنيان (سواء أما كف فيه والباد) وقد يستعمل سوى وسواء بمعنى غير ، قال الشاعر :

* فلم يبق منها سوى هامد *

وقال آخر :

* وما قصدت من أهلها لسوانكا *

وعندي رجل سواك أي مكانك وبذلك والسي المساوي مثل عدل ومعادل وقتل ومقاتل ، تقول سيان زيد وعمرؤ ، وأسوا جمع سي نحو نقض وأنقاض يقال قوم أسوا ومستوون ، والمساواة متعارفة في الثمنات ، يقال هذا الثوب يساوي كذا وأصله من ساواه في القدر ، قال : (حتى إذا ساوى بين الصدفين) .

سوا : السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه

وَقَوْلُهُ جِيمٌ ، وَقَوْلُهُ (بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَيْ
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخُزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَقْبَحُ بِالسُّوَايَ ، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحَسَنَى ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَايَ) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لَمْ تَسْتَمْجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبَنَّ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا -
 اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أَنَسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَخِفُّهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَنْقِضُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا يَوْمَئِذٍ وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخُزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوءَتْنِي
 وَأَسَأَتْ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) أَيْ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَارَةُ السَّوءِ)
 أَيْ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَمْلِكُونَ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ هَهُنَا تَجْرِي
 تَجْرَى بِشَيْءٍ ، وَقَالَ : (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُّورِ وَالْغَمِّ ،
 وَقَالَ : (رَمَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءَ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكَفَى عَنِ الْفَرْجِ بِالسُّوَأَةِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ - فَأُوَارِيَ سَوَاءَ
 أَخِي - يُوَارِي سَوَاءَ تَيْكُمُ - بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءَاتُهُمَا -
 لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَاتِهِمَا) .

كتاب الشين

شبه : الشَّيْبَةُ وَالشَّيْبَةُ وَالشَّيْبَةُ حَقِيقَتُهَا
 فِي الْمِثَالَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوَنِ وَالطَّعْمِ
 وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ ، وَالشَّيْبَةُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ
 أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُه
 عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ : (وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا)
 أَيْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْ نَا لَا طَعْمًا وَحَقِيقَةً ،
 وَقِيلَ مُثَالًا فِي الْكَمَالِ وَالْجُودَةِ ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ :
 (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وَقُرِئَ : (مُتَشَابِهًا)
 جَمِيعًا وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ . وَقَالَ : (إِنْ الْبَقَرُ
 تَشَابَهَ عَلَيْنَا) عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَجُعِلَ لَفْظُهُ
 مُذَكَّرًا وَتَشَابَهَ أَيْ تَتَشَابَهُ عَلَيْنَا عَلَى الْإِذْغَامِ ،
 وَقَوْلُهُ : (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) أَيْ فِي الْمَعْنَى
 وَالْجِهَالَةِ ، قَالَ : (وَأُخِرُ مُتَشَابِهَاتٍ) وَالْمُتَشَابِهُ
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمُشَابَهَتِهِ بغيره
 إِمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ
 الْفُقَهَاءُ الْمُتَشَابِهُ مَا لَا يُذْنِبُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ ،
 وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ
 ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُتَشَابِهٌ
 عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ
 وَجْهِ . فَالْمُتَشَابِهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ :

مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ
 جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
 وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ
 إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ ، وَذَلِكَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ
 نَحْوُ الْأَبِّ وَيَزِفُونَ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ
 فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةِ
 الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ ،
 ضَرْبٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ
 أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ
 لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ
 نَحْوُ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ
 لَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَّامِعِ .
 وَضَرْبٌ لِنِظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
 الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا) تَقْدِيرُهُ
 الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ (وَلَوْ لَا
 رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا)
 وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تُتَصَوَّرُ
 لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْسُهُ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْسُهُ . وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ

السلام في علي رضي الله عنه : « اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل » . وقوله لابن عباس مثل ذلك .
 وإذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقف على قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) ووضله بقوله :
 (والراسخون في العلم) جائز وأن لكل واحد منهما وجهًا حسنًا دل عليه التفصيل المتقدم . وقوله
 (الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا) فإنه
 يعني ما يشبه بعضه بعضًا في الأحكام والحكمة واستقامة النظم . وقوله (ولكن شبه لهم) أي مثل لهم من حسبه إياه ، والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لونه لونه الذهب .

شتت : الشتت تفرق الشعب ، يقال شتت جمعهم شتًا وشتاتًا ، وجاءوا أشتاتًا أي متفرقي النظام ، قال : (يومئذ يصدر الناس أشتاتًا) وقال (من نبات شتى) أي مختلفة الأنواع (وقلوبهم شتى) أي هم بخلاف من وصفهم بقوله (ولكن الله ألف بينهم) وشتان اسم فعل نحو وشكان يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما إذا اختلفت عن ارتفاع الالتئام بينهما

شتا : (رحلة الشتاء والصيف) يقال شتى وأشتى وصاب وأصاف والمشتى والمشتاة للوقت والموضع والمصدر ، قال الشاعر :

* نحن في المشتاة ندعو الجفلى *

شجر : الشجر من النبات ماله ساق ، يقال

جهة المعنى واللفظ جميعًا خمسة أضرب ، الأول : من جهة الكمّية كالعموم والخصوص نحو : (اقتلوا المشركين) والثاني : من جهة الكيفية كالجوب والذنب نحو (فأنكحوا ما طاب لكم) والثالث : من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو (اتقوا الله حق تقاته) والرابع : من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها نحو : (وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها) وقوله (إنما النسيء زيادة في الكفر) فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية . والخامس : من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح . وهذه الجملة إذا تصوّرت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه (الم) وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ ، وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله ، والمتشابه ما اختلف فيه . ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك . وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة . وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقة بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله عليه

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لِقَهَيْتِهِ لَه .

شخص : الشخص سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمُ
الْمَرْتُّى مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَصَ سَهْمُهُ وَبَصَرُهُ وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :
(تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَيْ
أَجْفَانُهُمْ لَا تَطْرَفُ .

شد : الشَّدُّ الْعَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَدْتُ
الشَّيْءَ قَوَّيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوَتَاقَ) وَالشَّدَّةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَظُ
شِدَادٍ - بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَإِلَى نَحْوِ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدَرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاءً وَلَا يَسْتَرْ

شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ (إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الزَّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ
وَالْتَّشَاجُرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اسْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَوْلَى لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالْمِشْجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ
الْقُوبُ وَشَجَرَهُ بِالرُّمَحِ أَيْ طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتْرُكُهُ فِيهِ .

شح : الشَّحُّ يُخْلُ مَعَ حَرَصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأُخْفِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشِحَّةٌ قَالَ (أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ - أَشِحَّةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَحْشَحَ تَمَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحْشَحَ الرَّبِّيرُ فِي
هَدِيرِهِ .

شحم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْ) وَشَحْمَةٌ
الْأُذُنُ مُعَلَّقُ الْقُرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِلدَّوْدَةِ بَيَضَاءِ ، وَرَجُلٌ
مُشَحَّمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أَصْحَابَهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ
عَلَيْ بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الْفَلَكَ الشَّحُونِ) أَيْ
الْمَمْلُوءِ وَالشَّحْنَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

فَدَعَهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وَأِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمُرُ
وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كما يقالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قال : (اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) .
شر : الشرُّ الذي يَرْغَبُ عَنْهُ الْكُلُّ ، كما
أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قال (شرٌّ)
مَكَانًا - وَإِنْ شَرَّ الدَّوَابُّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُومُ) وقد
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرِ أَنْوَاعِهِ ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتُجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةٌ
أَشْرَتْ كُلِّيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خُصٌّ بِالْمُسْكِرِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
مَا تَعَايَرَ مِنْهَا وَتُسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لاعتقادِ الشَّرِّ فِيهِ ،
قال : (تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ) .

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ مَاءٍ كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قال تعالى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَّاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وقال فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
(لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ
يَقَالُ شَرِبْتُهُ شَرْبًا وَشَرْبًا ، قال (فَمَنْ شَرِبَ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وقال
(فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قال : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) وَالْمَشْرَبُ
الْمَصْدَرُ وَأَسْمُ زَمَانِ الشَّرْبِ وَمَكَانُهُ (قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَبَهُمْ) وَالشَّرِيبُ الْمُشَارِبُ
وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ *

وقوله : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قال الشاعر :

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصَّصْتُهَا

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَفَفِهِمْ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِجْلِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ
مُخَامَرَةٍ حُبٍّ أَوْ بُقْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِنْجَائِعٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ
فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنَّ لِفَرْطِ شَفَفِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحِي ، وَفِي مَثَلٍ

شرع : الشرع نهج الطريق الواضح ، يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج فقليل له شرع وشرع وشرعة واستعير ذلك للطريقة الإلهية ، قال (شريعة ومنهاجاً) فذلك إشارة إلى أمرين :

أحدهما : ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحرّاه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد ، وذلك المشار إليه بقوله : (ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْطَانًا) .

الثاني : ما قيض له من الدين وأمره به ليتحرّاه اختياراً مما تختلِف فيه الشرائع ويفترضه النسخ ودلّ عليه قوله (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) قال ابن عباس : الشريعة ما ورد به القرآن ، والمهاج ما ورد به السنة ، وقوله (شرع لكم من الدين) فإشارة إلى الأصول التي تنسأوى فيها الملل فلا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دلّ عليه قوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قال بعضهم : سميت الشريعة شريعة تشبهاً بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر ، قال وأعني بالرأي ما قال بعض الحكماء : كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب . وبالتطهر ما قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

أَشْرَبْتَنِي مَالِمَ أَشْرَبَ أَي ادَّعَيْتَ عَلَى مَالِمَ أَفْعَلُ شرح : أصل الشرح بسط اللحم ونجوه ، يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينته من جهة الله وروحه منه ، قال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْسَمُ) شرح الله صدره (وشرح المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه .

شرد : شرد البعير ندّ وشردت فلاناً في البلاد وشردت به أي فعلت به فعلة تُشرد غيره أن يفعل فعله كقولك نكلت به أي جعلت ما فعلت به نكالاً لغيره ، قال (فشرد بهم من خلفهم) أي اجعلهم نكالاً لمن يعرض لك بعدهم ، وقيل فلان طريد شريد . شردم : الشردمة جماعة منقطعة ، قال : (شردمة قليلون) وهو من قولهم ثوب شرادم أي متقطع .

شرط : الشرط كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له وشريط وشراط وقد اشتراطت كذا ومنه قيل للعلامة الشرط وأشراط الساعة علاماتها (فقد جاء أشراطها) والشرط قيل سموا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون بها وقيل لكونهم أرذال الناس فأشراط الإبل أرذالها . وأشرط نفسه للهلكة إذا عمل عملاً يكون علامة للهلاك أو يكون فيه شرط الهلاك .

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْغِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقٌ أَحْمَرٌ لَادَسَمَ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمِلَكَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِاثْنَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى
كُشَّارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي الْكُمَةِ وَالذُّهْمَةِ ،
يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَيِ جَعَلْتُكَ بِمِثْلِ
تَذَكَّرْ مَعِيَ ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمْعُ الشَّرِيكِ
شُرَكَاءُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَنَّ شُرَكَائِي) ، وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرَبَانِ .

أَحَدُهُمَا : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكِ
اللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُ شَوَارِعٍ ، وَأَشْرَعْتُ الرُّمَحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْقِذُهَا وَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشَرَّعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشَرَّعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرَعُ خُصٌّ بِمَا يُشَرَّعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْعُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءَتْ ، قَالَ (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) أَيْ وَقْتُ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَا بِالْإِفْرَادِ
فِإِشَارَةً إِلَى نَاحِيَتِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَا
بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِإِشَارَةً إِلَى مَطْلَعَتِي وَمَغْرِبِي
الْشَّمْسِ وَالصَّبْفِ ، وَإِذَا قِيلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَكَانًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمِشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقْتُ
اللَّحْمَ أَلْقَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقَةِ وَالْمُشْرِقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقُ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بعضهم مَعْنَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا أَيْ حُبَالِهَا ، قَالَ : وَمِنْ هَذَا مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْتِي مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا » قَالَ : وَلَفْظُ الشُّرْكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكِ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ النُّفُوءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ لُهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفْرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

شَرَى : الشَّرَاهُ وَالْبَيْعُ يَتَلَاذِمَانِ فَالْمُشْتَرَى دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، وَالْبَائِعُ دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هَذَا إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسِلْعَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعُ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يُتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ

وَالشَّرَاهُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعٍ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) أَيْ بِأَعْوَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاهُ وَالِاشْتِرَاءُ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بَأْيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاهِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةُ

شَطَط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَّتِ الدَّارُ وَأَشْطُ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحَكْمِ وَفِي السَّوْمِ ، قَالَ :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَحْذَوِي وَانْتَهَى الْأَمْلُ •

وَعُبرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قَالَ : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْقَدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شَطَر : شَطَرُ الشَّيْءِ نِصْفُهُ وَوَسْطُهُ قَالَ : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وَقَالَ : (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَرَ بَصَرَهُ أَيْ نَصَفْتُهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

وإلى آخره ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلُهُ
فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَتْرَكَ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةٌ
شَطُورٌ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاةٌ شَطُورٌ
أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
شَطْرًا أَيْ نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُهَيَّزُ بِالشَّاطِرِ عَنِ
الْبَعِيدِ وَجَمْعُهُ شُطُرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُهُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَيْ تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَفْرُ شَطُونٌ وَشَطْنَتِ الدَّارُ
وَعُرْبَةُ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلْ النَّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ
مِنْ نَارٍ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتِصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ
الْفَضِيَّةِ وَالْحَيَّةِ الذَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِأَدَمَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ أَنْتُمْ لِكُلِّ
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :
(شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَقَالَ : (وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ أَيْوَحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)
أَيْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجَسْمِ
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِقُبْحِ
تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)
فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَيَبْصِيهِ أَنْ يَكُونُوا هُـ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْعُسْلَ •

جَمْعُ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَاخْتَصَّ بِهِ عَسْلَانُ الذَّنَبِ .

وَقَالَ آخَرُ :

• مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ •

وُسَمِيَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْغَضَبُ
شَيْطَانٌ » .

شطا : شَاطِئُ الْوَادِي جَانِبُهُ ، قَالَ : (نُودِيَ
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي) وَيُقَالُ شَاطَأْتُ فُلَانًا
مَا شَيْتُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ
فَرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي
شَاطِئِهِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قَالَ :
(كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاءً) أَيْ فَرَاخَهُ وَقُرِئَ
شَطَاءً وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .
شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُنْتَشِعَةُ مِنْ حَيٍّ
وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ
اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبْتَ إِذَا جَمَعْتَ وَشَعِبْتَ إِذَا
فَرَّقْتَ ، وَشُعَيْبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ
أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعْبُ
الْإِزَادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هَذَا الْكِتَابِ .

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ ، قَالَ :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ
أَصَبْتُ الشَّعَرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ
عَلِمْتُ لَمَّا فِي الدَّقِيقَةِ كِإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطَنَّتِهِ وَدَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَوْزُونِ الْمُتَقَفِي مِنَ
الْكَلَامِ ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلِ افْتَرَاهُ بَلِ
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
نَرَبَّصُ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ تَحَلَّوْهُ عَلَى
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُتَقَفٍّ حَتَّى
تَأْوُلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ
الْمَوْزُونَ مِنْ نَحْوِ : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ
يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصَالِبِ الشَّعْرِ
وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ
بُلْفَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَلِهَذَا
قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ
يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَلِئِنْ كُنْ
الشَّعْرُ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَعَزَّ الشُّعْرُ الْكَذِبُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صَادِقٌ
الْلَّهْجَةِ مُفْلِقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشَّاعِرُ الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تَذْكُرُ كَوْنَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَقْلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا فَدَيَكُونُ مَعْقُولًا .
وَمَشَاعِرُ الْحُجِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَارُ الْحُجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمُ شَعَارَ اللَّهِ) قَالَ : (عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ - لَا تُحِلُّوا شَعَارَ اللَّهِ) أَيْ
مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تُشْعَرُ أَيْ تُعَلَّمُ بِأَنْ تُدْعَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ
يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ التُّوبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ
لِمَا كَانَتْهُ الشَّعْرَ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُشْعَرُ بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلَّمُ . وَأَشْعَرَهُ
الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَبْدَارَ بِالْخَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةً شَعْرَاءُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَبَرَاءُ ، وَالشُّعْرَاءُ ذُبَابُ
السُّكَبِ لِلْمُلَازَمَةِ شَعْرَهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحُبُّ الْمَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكُونِهَا مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .

شعف : قُرِيءَ (شَعَفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النَّيَاطِ وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعَفَةُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْتِهَابُ النَّارِ ، يُقَالُ شُعْلَةٌ مِنْ

لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) أَيْ لَا يَشْفَعُ لَهُمْ (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) أَيْ مَنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفَعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ . وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَمَلِكِيهِ وَزُرْهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا » أَيْ إِثْمًا وَلِإِثْمٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أَيْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَحْدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ . وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ » وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ وَشُرْكَتُهُ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيَضُمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ » .

شفق : الشَّفَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ) وَالْإِشْفَاقُ عِزَايَةُ مُخْتَلِطَةً بِخَوْفٍ

النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلَتْهَا وَأَجَازَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَتَهَا وَالشَّعِيلَةُ الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً ، وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ (وَاشْتَعَلَ ارَّأْسُ شَيْبَا) تَشْبِيهَا بِالْإِشْتِعَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ ، وَاشْتَعَلَ فُلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهَا بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ نَحْوُ أَوْ قَدْ نَهَّاهَا وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

شغف : (شَفَفَهَا حُبًّا) أَيْ أَصَابَ شَفَافَ قَلْبِهَا أَيْ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَهُمَا يَتَقَارَبَانِ .

شغل : الشُّغْلُ وَالشُّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ ، قَالَ : (فِي شُغْلٍ فَأَكْهُونِ) وَقُرِئَ : (شُغْلٍ) وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ وَشُغِّلَ شَاغِلٌ .

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ قِيلَ الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مَرَكَّبَاتٌ ، كَمَا قَالَ : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا يَلِيهِ ، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْضَامُ إِلَى آخِرٍ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْضَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ (لَا يَمْلِكُ كُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا - لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أْذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ -

لأنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ الْمُشْفَقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فإذا عُدِّيَ
 بَيْنَ فَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وإذا عُدِّيَ بَيْنَ
 فَعْنَى الْعَنَاءِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 بِمَا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا) .

شفا: شفا البئر وغيرها حَرْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ (عَلَى شَفَا جُرْفٍ - عَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شِفَاءٍ
 وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَيْءٌ : أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبُئْرَ . وَتَشْنِئَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ،
 وَالشِّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ :
 (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شق : الشَّقُّ الْخَرْمُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ - وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) وَقِيلَ انْشِقَاقُهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انْشِقَاقُ بَعْضِهِ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرِ ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْشَقَّةُ
 كَالنِّصْفِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ الْغَضَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ

وَالْبَدَنَ ، وَذَلِكَ كاستِعَارَةِ الْانْكِسَارِ لَهَا ، قَالَ :
 (إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ) وَالشَّقَّةُ الْفَاجِيَةُ الَّتِي
 تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَعْدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ) وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ صَاحِبِكَ أَوْ مِنْ شَيْءٍ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَجْمَعُ مِنْكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بِعِيدٍ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ أَوْلِيَانِهِ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوُهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شَقٌّ الشَّعْرَةُ وَشَقٌّ
 الْإِبْلَمَةُ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقِسْمَتِهِمَا ، وَفُلَانٌ شَقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَأَنَّهُ شَقٌّ مِنِّي لِشَبَاهَةِ
 بَعْضِنَا بَعْضًا ، وَشَقَاقُ النُّعْمَانِ نَبْتُ مَعْرُوفٌ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يُشَقَّقُ ، وَالشَّقَشَقَةُ لَهَاةُ الْبَعِيرِ لِمَا
 فِيهِ مِنْ الشَّقِّ ، وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقٌّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهٍ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسَمَّى الثَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شقا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ بِشَقٍّ
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وَقُرِئَ (شَقَوْتُنَا - وَشَقَاوَتُنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّدَّةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَأَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرْبَانِ
 سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبٌ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرُبِ

وفي الشقاوة الاخروية قال (فلا يضل ولا يشقى) وقال (غلبت علينا شقوتنا) وقرئ (شقاوتنا) وفي الدنياوية (فلا يخرجكما من الجنة فتشقى) قال بعضهم : قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة .
 شكك : الشك اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمارتين فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه ، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد .
 والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال (لني شك مرئيب - بل هم في شك يلعبون - فإن كنت في شك) . واشتقاقه إما من شككت الشيء أي خرقتة قال :
 وشككت بالرئع الأصم ثيابه
 ليس الكريم على القنا بحرم
 فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه .
 ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق العصد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرأي ليخلل

ما بينهما وبشهادة لهذا قولهم التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات .
 والشكة السلاح الذي به يشك : أي يفصل .
 شكر : الشكر تصور النعمة وإظهارها ، قيل وهو مقلوب عن الكسر أي الكشف ، ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ، ودابة شكور مظهرية بسمها إساءة صاحبها إليها ، وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلكة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه . والشكر ثلاثة أضرب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة . وشكر اللسان ، وهو الشاء على المنعم . وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على التمييز . ومعناه اعملوا ما تعملونه شكراً لله . وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكر اعملوا ولم يقل اشكروا لينبئ على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح .
 قال : (اشكر لي ولوالديك - وسعجزي الشاكرين - ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) ، ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين ، قال في إراهم عليه السلام : (شاكراً لأنعمه) وقال في نوح : (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصف الله بالشكر

في قوله : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مُمْتَلِئَةٌ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَزُقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ
وَيَتَرَبَّى بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْنَى بِهِ عَنْ
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرَهَا
وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَظْلِلَهَا

وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غَضُّهَا .

شَكْسُ : الشَّكْسُ السُّبِّيُّ الْخُلُقِيُّ ، وَقَوْلُهُ :
(شَرَّ كَاهٍ مُتَشَاكِسُونَ) أَيْ مُتَشَاكِرُونَ
لِشَكَاةٍ خُلِقَ بِهِمْ .

شَكْلٌ : الْمَشَاكَلَةُ فِي الْمَيْثَةِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدَى
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) أَيْ مِثْلُهُ فِي الْمَيْثَةِ وَتَعَاطَى
الْفِعْلِ ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلِيلُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُتَمَثِّلِينَ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ لِلنَّاسِ أَشْكَالٌ وَأَلْفٌ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مِنْ الشَّكْلِ أَيْ تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّابَّةَ وَالشَّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ تَحْجِيلُهَا بِأَخْدِي رِجْلَيْهَا وَأَخْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ) أَيْ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيَّدَتْهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسْمًا

بَيَّنَّتْ فِي الدَّرَبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالَةُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِاشْتِبَاهِ
مِنَ الشَّبهِ .

شَكَ : الشُّكُورُ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ
وَالشُّكُورَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ شَكَوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنَِي
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيْ يَجْعَلُ لَهُ شَكُورَى نَحْوُ أَمْرَضُهُ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيْ أَزَالَ شِكَايَتَهُ ، وَرُويَ : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا
وَكَفْنَا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكُورِ فَتْحُ
الشُّكُورَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يَجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءَ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَنَفَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاةُ كُورَةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحُ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شِمْتُ : الشَّمَاتَةُ الْفَرَحُ بِبَلِيَّةٍ مِنْ تَعَادِيهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمْتُ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعَدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)
وَالنَّشْمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ
عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمَرِ يَضِي فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ •

أى على حسب ما نهواه الألاتي تسمت به ، وقيل
أراد بالشوامت القوائم وفي ذلك نظر إذ لا حجة
له في هذا البيت .

شمخ : (رَوَاسِي شَاخَاتِ) أى عاليات ،
ومنه شمخ بأنه عبارة عن الكبر .

شماز : قال (اُشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أى نفرت .

شمس : الشمس يُقالُ للقرصة وللضوء
المنتشر عنها وتجمع على شمويس ، قال (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِسُتْقَرِّهَا) وقال (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يَحْسِبَانِ) وشمس يؤمنا وأشمس صار ذا شمس
وشمس فلان شماسا إذا ندَّ ولم يستقر تشبيها
بالشمس في عدم استقرارها .

شمل : الشَّامُ الْمُقَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قال : (عَنْ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِ قَعِيدٌ) ويقال للثوب الذي
يغطي به الشَّامُ وذلك كتنسمية كثير من
الثياب باسم العضو الذي يستتره نحو تسمية
كم القميص يداً وصدره وظهره صدراً وظهراً
ورجل السراويل رجلاً ونحو ذلك ، والاشتمال
بالثوب أن يلتفت به الإنسان فيطرحه على الشمال
وفي الحديث « نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ » والشملة
والمشمل كساء يستعمل به مستعار منه ، ومنه شملهم
الأمر ثم تجوز بالشمال ف قيل شملت الشاة
علقت عليها شمالاً وقيل للخلقة شمالاً لكونه
مستملاً على الإنسان اشتمالاً الشمال على البدن ،
والشمول الخمر لأنها تشتمل على العقل فيغطيه

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَدَمِيَّتِهَا بِالْخَمْرِ لِكُونِهَا
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّامُ الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنْ شَمَالِ
الْكَبَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَاشْتِمَلَ
الرَّجُلُ مِنْ الشَّامِ كَقَوْلِهِمْ أَجْنَبَ مِنَ الْجَنُوبِ
وَكَتَنَى بِالْمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كَتَنَى عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِيًا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةُ شِمْلَةٍ وَشِمْلَالٍ سَرِيعةُ
كَاشِمَالٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً

وَلَتَبْذَمَنَّ لَاتَ سَاعَةً مَنْدَمَ

فيل أراد خلانق طيبة كأنها هبت عليها
شمالاً فبردت وطابت .

شنا : شَذِثْتُهُ تَقَدَّرْتُهُ بَغَضًا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقُّ أَرْدَشُنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)
أى بغضهم وقري شنان فن خفف أراد بغيض
قوم ومن ثقل جملة مصدراً ومنه (إِنَّ شَانِيكَ
هُوَ الْأَنْتَرُ) .

شهب : الشَّهَابُ الشُّغْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ
الْمُوقَدَةِ ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوُ (فَأَتْبَعَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُبِينٌ - شِهَابًا رَصَدًا)
وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ
الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةُ
شُهْبَاءَ ، اِعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ
الْحَدِيدِ .

شهد : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ
الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرَدِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ أَوْلَى ، وَيُقَالُ لِلْمُخَضَّرِ مَشْهَدٌ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مَشْهَدٌ . وَجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَكُمْ - وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَمْلُوكَ أَهْلِهِ) أَيِ مَا حَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَيِ لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُسِهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَفْنَى مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَيِ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَيِ مَا جَعَلْتُمْ يَمِّنَ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيِ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَبِلَفْظِهِ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ بَلٍ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي مَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى عِلْمُ تَجَرُّدُهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

بِجَوَابِ الْقَسَمِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهِدَاهُ قَالَ (وَلَا يَأْبَ الشُّهُدَاءُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَيِ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) وَقَدْ يَعْبُرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهِمَا) وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهِدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) أَيِ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَيِ مُقَرَّنِينَ (لَمْ يَشْهَدْتُمْ عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ إِجْمَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَنِي كُلُّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّْا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْكُورُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمُذَبِّحَاتِ أَمْرًا) وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِتِلْكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَيُفْعَدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وعلى هذا نَبَّه بقوله (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وهؤلاء هم المعنِيُّون بقوله (وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ) وأما الشهيد فقد يقال للشاهد والمُشَاهِد للشيء وقوله (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) أى مَنْ شَهِدَ له وعليه وكذا قوله (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) وقوله (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) أى يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ (أُولَئِكَ يَنْادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) وقوله (أَقِمِ الصَّلَاةَ) إلى قوله (مَشْهُودًا) أى يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشِّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) وقوله (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فقد فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَفْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ ابن عباس : معناه أَعْوَانُكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ شِعْرٌ :

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) ونحو ذلك مما نَبَّه على هذا النحو ، وَالشَّهِيدُ هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا) الْآيَةَ قَالَ : (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) أَوْلَاهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ ، أَوْ لَأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) الْآيَةَ ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُهُ : (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) قِيلَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَشَاهِدُ كُلِّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمُ مَشْهُودٍ أَيْ مُشَاهَدٌ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ ، وَالتَّشْهَدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِلَّذِكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مشهورةٌ بإِغْلَالِ الْهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرٌ رَمَضَانٌ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحُجَّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ - إِنَّ مِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا - فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَالْمُشَاهَرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمُسَانَهَةِ وَالْمِيَاوَةِ ، وَأَشْهَرَتْ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهَرَ فُلَانٌ

مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي غَمٍّ مَا شَعَرُوا وَقَدْ حِيلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى بِإِلَهِهِ شَهِيدًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

شهيق : الشهيق طُولُ الزَّفيرِ وهو رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفيرُ مَدُّهُ قَالَ : (لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَفِيْظًا وَزَفِيرًا) وقال تعالى : (سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّولِ .

شها : أصلُ الشهوةِ تَزْوُجُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَزِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُجُ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الْعِلَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُجُ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ : (اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ الْمُشْتَهِيَّاتِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ) وَقَوْلُهُ : (فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ) وَقِيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهِيٌّ .

شوب : الشَّوْبُ الْخَلْطُ قَالَ : (لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَاسْمُ الْعَسَلِ شَوْبًا إِمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجًا لِلْأَشْرِبَةِ وَإِمَّا لِمَا يَخْتَلَطُ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَبَنٌ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ قَالَ : (وَاسْتَبْعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إِذَا لَمْ تَفْتَضْ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُعَبَّرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيْخِ ، قَالَ (هَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَصُرَ مَشِيدٌ) أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفَعِ الصَّوْتِ .

شور : الشُّوَارُ مَا يَبْذُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرَجِ كَمَا يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلْتُ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَهُ أَيْ فَرَجَهُ ، وَشِرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارِ •

وَشِرْتُ الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجْتُ عَدْوَهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلْخُطْبِ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ ، وَالتَّشَاوُرُ وَالْمِشَاوَرَةُ وَالْمَشَوْرَةُ اسْتَخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمِرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأُمُرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوَاظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) .

شيع : الشَّيَاعُ الْإِنْشَارُ وَالتَّقْوِيَّةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

و كَثُرُوا ، وَشَيَّعَتُ النَّارَ بِالْحَطَبِ قَوَّيْتُهَا وَالشَّيْعَةُ
مَنْ يَتَقَوَّى بِهَيْمِ الْإِنْسَانِ وَيَنْدَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلشُّجَاعِ مَشِيعٌ ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشِيعٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ : (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
أَهَاكُنَا أَشْيَاعَكُمْ) .

شوك : الشَّوْكُ مَا يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
النَّبَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشَّوْكِ وَالشُّكَّةِ عَنِ السَّلَاحِ
وَالشَّدَّةِ ، قَالَ : (غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) وَسُمِّيَتْ
إِبْرَةُ الْقَرْبِ شَوْكَاتٍ شَبِيهَا بِهِ ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَائِكَةٌ ، وَشَاكَنِي الشَّوْكُ أَصَابَنِي وَشَوْكَ
الْفَرَسُ نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوْكَ نَذَى
الْمَرْأَةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشَّوْكِ .

شأن : الشَّأْنُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ ، قَالَ : (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شَوْنٌ وَهُوَ الْوَصْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ ، قَالَ :
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٌ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلُ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ ، قَالَ (نَزَاعَةُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْزَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

شَيْءٌ : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِيحُ أَنْ يُفْلَمَ
وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمُ
مُشْتَرَكٍ الْمَعْنَى إِذِ اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيُ ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ
الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَقَوْلُهُ
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعُ
الْإِرَادَةِ فَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ ،
وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ ، قَالَ وَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي
وُجُودَ الْمُرَادِ لِمَحَالَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ تَحْصُلُ الْعُسْرُ
وَالظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالُوا : وَمِنْ الْفَرْقِ
بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ تَتَقَدَّمَ إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَشِيتِهِ لِقَوْلِهِ (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) رُويَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيتَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ أَعْمَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَّا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيْقِ الْأَشْيَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِنَا

نَحْوِ (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ - سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - يَا أَيُّهَا اللَّهُ إِنْ شَاءَ - ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

شبه : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ

بَابِ الْوَاوِ .

كتاب الصاد

صبب : صب الماء إِرَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قال تعالى :
(إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
الْحَمِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَا لَتْ نَفْسُهُ
نَحْوَهُ مَحَبَّةٌ لَهُ ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
فُلَانٌ صَبٌّ بِكَذَا ، وَالصَّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ ،
وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ
وَمِنْ الدَّمِ ، وَالصُّبَابَةُ وَالصَّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ
صُبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّصَبَ ذَهَبْتُ صُبَابَتَهُ .

صبح : الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
وَقْتُ مَا نَحَرَّ الْأَفُقُ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
وَالْتَّصَبُّ النَّوْمُ بِالْفِدَاةِ ، وَالصَّبُّوحُ شُرْبُ
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَّحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانُ
الْمُصْطَبِحُ وَالْمِصْبَاحُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ
مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ
الْمِصْبَاحُ ، قَالَ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلْسَّرَاجِ

مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمَصَابِيحُ
أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ ، قَالَ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْتُهُمْ
بِهِ صَبَاحًا ، وَالصُّبْحُ شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ
تَشْبِيهَا بِالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ ، وَقِيلَ صَبَّحَ فُلَانٌ
أَيَّ وَضُوًّا .

صبر : الصَّبْرُ الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ ، يُقَالُ
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَدَسْتُهَا بِلاَعْلَفٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا
خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَخُرُوجٍ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ
النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا
يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا
خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا
لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ
سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي
نَائِيَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
الضَّجَرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ
كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ
ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ)

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انتظر
حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

صَبَغَ : الصَّبْغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ
الْمَصْبُوغُ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ
اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمِيزِ بِهِ عَنْ
الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتِ النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهُمْ
وَلَدٌ غَسَّوهُ بَعْدَ السَّاعِ فِي مَاءِ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ
أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةُ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ
أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) وَقَالَ (وَصَبْغِ لِّلَاكِلِينَ)
أى أَدْمِ لَهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
أَصْبَغْتُ بِالْخَلِّ .

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ
مُضْطَرِعٌ ذُو صَبِيَّانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ
مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا
وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَقَعَلَ فِعْلَ الصَّبِيَّانِ ،
قَالَ (أَصْبُ إِلَيْنِ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
وَأَصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ
لِلْقَبِيلَةِ . وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْدَتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ
الرُّمَحَ أَمْلَتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّمَسِ . وَالصَّابِتُونَ قَوْمٌ
كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ
الدِّينِ إِلَى دِينِ آخِرٍ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ
الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ
الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ) وَقَدْ
قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّابِينَ
وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى
وَالصَّابِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا
لِكَوْنِهِ كَالنُّوْجِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ
شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ
وَحَرَّ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لَغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ
وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِي قَالَ يَخْضَعُ مَا أَصْبَرَكَ
عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِجَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ
ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ
إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا
يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى
النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ
النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ
لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اغْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ
الْتِمَاجِبِ فِي مِثْلِهِ اغْتِبَارًا بِأَخْلُقِهِ لَا بِأَخْلَاقِهِ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أَى احْبِسُوا
أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ :
(وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أَى تَحْمِلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ،
وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أَى بِمَا
تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ،
وَقَوْلُهُ (فَصَبِّرْ بِجَمِيلٍ) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى
ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ
إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ،
قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)
وَيُعْمَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ
الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلَكُ الْإِنْسَانِي كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي
لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يَقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لَمَّا كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَّا
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ الْمَوْتَكِلِينَ بِهَا
لَا الْمَقْدُونِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَسْئُومِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَإِلَى سَائِهِ نَحْوُ
صَاحِبِ الْأَمْرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أَبْلَغُ
مِنَ الْجَمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابٍ جَمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَمَاعٍ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ نَبِيًّا أَنْكُمْ صَحْبَتُمُوهُ
وَجَرَّبَتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْإِنْقِيَادُ لَهُ
وَأَصْنُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَصْحَبَ فُلَانٌ إِذَا

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا
جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)
أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَأَدِيمُ مُصْحَبُ أَصْحَبِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ)
فَقِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لَزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاشْتِبَاهِ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قِصْمَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصِخُّ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّاخَةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحَ يَصِخُّ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انْعِرَافًا
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

صُدُودًا) وقد يكون صَرْفًا وَمَنْعًا نَحْوُ :
(وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ
عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِمَدِّ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْآيَاتِ . وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ
صَدًّا ، وَالصَّدُّ مِنَ الْجَبَلِ مَا يَحُولُ ، وَالصَّدِيدُ
مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَيْحِ وَضَرِبَ
مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (وَيُسْقَى مِنْ
مَاءٍ صَدِيدٍ) .

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ ، قَالَ : (رَبِّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وَجَمْعُهُ صُدُورٌ ، قُلْ (وَحُصِّلَ
مَا فِي الصَّدُورِ - وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصَّدُورِ) ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِمُقَدِّمِ الشَّيْءِ كَصَدْرِ
الْقَنَاقَةِ وَصَدْرِ الْجُلُوسِ وَالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ ،
وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ
ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ يَشْكُو
صَدْرَهُ ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرُ بَعْنٍ اقْتَضَى الْإِنْصِرَافَ
تَقُولُ صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ
الصَّدْرُ ، قَالَ (بَوْمُئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)
وَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلِوَضْعِ
الْمَصْدَرِ وَلِزَمَانِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي تَعَارُفِ
النَّحْوِيِّينَ لِلْفِطْرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الْفِعْلِ
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ . وَالصَّدَارُ قَوْبٌ يُقَطَّى بِهِ
الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دِثَارٍ وَإِسْمٍ وَيُقَالُ لَهُ الصَّدْرَةُ ،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدْرُ
الْفَرَسِ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :
حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ
وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ) وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى
سَائِرِ الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالغَضَبِ وَنَحْوِهَا
وَقَوْلُهُ : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسُوءًا
لِلْإِضْلَاحِ قُوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَيَشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِفْهَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ :
(فَالِهَاتٍ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصَّدُورِ) أَيْ الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْذَرِسَةٌ
فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقُوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ
كَالْزُجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا ، يُقَالُ صَدَعَتْهُ
فَانْصَدَعَ وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ ، قَالَ : (بَوْمُئِذٍ
يَصَدَّعُونَ) وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَيْ فَصْلُهُ ،
قَالَ (فَانْصَدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ) وَكَذَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ
الصَّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْإِسْتِثْقَابِ فِي الرَّأْسِ مِنْ
الْوَجَعِ ، قَالَ : (لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ)
وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ قَطْعَتُهَا ،
وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَيْ تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا
يَجْرِي تَحْرِيصُ الصَّدْفِ أَيْ الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ
أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَيْ جَانِبِهِ ،
أَوِ الصَّدْفِ الَّذِي يَمْزُجُ رِيَّ الْبَحْرِ ، قَالَ : (فَنَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا - سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بما كانوا يَصْدِفُونَ) .

صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول ماضياً كان أو مستقبلاً وعداً كان أو غيره ، ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول ، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام ، ولذلك قال : (وَبَنَ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أزيد في الدار ؟ فإن في ضمنه إخباراً بكونه جاهلاً بحال زيد ، وكذا إذا قال وأسيني في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة ، وإذا قال لا تؤذني في ضمنه أنه يؤذيه والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معاً ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرتين مختلفتين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد : محمد رسول الله ، فإن هذا يصح أن يقال صدق إكون المخبر عنه كذلك ، ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله ضميره ، وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا : (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الآية ، والصدق من كثر منه الصدق ، وقيل بل يقال لمن

لا يكذب قط ، وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق ، وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ، قال : (وَإِذَا كُرِيَ فِي الْكِتَابِ لِمَ أَهْمُ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) وقال (وَأُثِّمُ صِدِّيقَةً) وقال (مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) فالصدقون هم قوم دُوبِنَ الأنبياء في الفضيلة على ما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة . وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب ، ويستعملان في أفعال الجوارح ، فيقال صدق في القتال إذا وفى حقه وفعل ما يجب وكما يجب ، وكذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك ، قال : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أى حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم ، وقوله : (اِسْأَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ) أى يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحرره بالفعل ، وقوله تعالى (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فهذا صدق بالفعل وهو التحقق أى حقق رؤيته ، وعلى ذلك قوله : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) أى حقق ما أوردته قولاً بما تحراه فعلاً ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو قوله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ) وعلى هذا (أن لهم قدم صدق عند ربهم)

وقوله (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ

فَأَنْتَ الَّذِي نُنْثِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْثِي

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَقَمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُنْصَبٌّ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي نَسَبٌ بَكَرِهِ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْأَعْتِقَادِ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)، وَالصَّدَاقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَاقَةُ فِي الْأَصْلِ

تَقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةِ لِلْوَاجِبِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي قَمَلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ تَجَرَّى الصَّدَقَةَ

وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمَّى إِعْفَاءَهُ صَدَقَةً، وَقَوْلُهُ (فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَقَوْلُهُ (رَبُّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَصِدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَّقْتُهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا، قَالَ (وَأَتَوَا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) صَدَى: الصَّدَى صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيرٍ، وَالتَّصْدِيقَةُ كُلُّ صَوْتٍ

يَجْرِي تَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً) أَي غِنَاءَهُ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى ،
وَمُكَاءَ الطَّيْرِ . وَالتَّصْدَى أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ
(أَمَا مَنْ اسْتَفْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى) وَالصَّدَى
يُقَالُ لِدَ كَرِ الْبُومِ وَلِلدَّمَاعِ لِكَوْنِ الدَّمَاعِ
مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً
وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فِدَعَاهُ عَلَيْهِ بِالْخَرَسِ ،
وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلطَّشِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإضرارُ التَّعْقُدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِيهِ وَالامْتِنَاعُ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَي الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تُعْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَلَّا
تُرْضَعَ ، قَالَ : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا -
ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ)
وَالْإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ هَذَا
مِنِّي صِرٌّ وَأَصِرٌّ وَصِرٌّ وَأَصِرٌّ وَصِرٌّ
وَصِرٌّ أَي جَدٌّ وَعَزِيمَةٌ ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ
الزَّوْجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَصَرًا) أَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ
مِنَ التَّعْقُدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بِمَضْمُنِهِمْ إِلَى

بَعْضِ كَأَنَّهُمْ صُرُّوا أَي جُمِعُوا فِي وِعَاءٍ ، قَالَ :
(فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ) وَقِيلَ : الصَّرَّةُ
الصَّيْحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرَحًا عَنِ الشُّوبِ أَي
خَالِصًا ، قَالَ (صَرَحَ مُرَّذٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنُ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ خُلَصَ عَنْ مُحَضِّهِ ،
وَصَرَحَ فُلَانٌ بَمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَعْرِضُكَ
تَضَرِيحًا وَجَاءَ صُرَاحًا جَهَارًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ
قَالَ : (ثُمَّ صَرَفَكُمُ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ انْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ
وَقَوْلُهُ : (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) أَي
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ ،
أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الْقَرَبِ : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ،
وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ)
أَي أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ،
وَالْتَضَرِّيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ ،
وَمِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ . وَتَضَرِّيفُ أَرْيَاحٍ هُوَ صَرْفُهَا

صطر : صَطَرَ وَصَطَرَ وَاحِدٌ ، قال : (أَمْ هُمْ الْمُسَيِّطِرُونَ) وهو مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، والتَّسْطِيرُ أى الكتابة أى هُم الذين تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قُدِّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وقوله : (فِي إِيَّامٍ مُبِينٍ) وقوله (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ) أى مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنْشِئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ ، وَتَسَيِّطِرْتَ وَتَبَيَّطِرْتَ لَا ثَالِثَ لَهَا فِي الْأَبْنِيَةِ ، وقد تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ صَرَعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ حِرْفَةُ الْمُصَارِعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَغَى قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى) وَهِيَ صِرْعَانٍ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانٍ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَبِهِ شُبُهَ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صعد : الصَّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالصَّعُودُ وَالْحَدُورُ لِمَكَانِ الصَّعُودِ وَالْإِنْحِدَارِ وَهِيَ بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ بَيْنَ يَمْرُفِيهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ صَعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حَدُورٌ ، وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصَّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ لَكِنَّ الصَّعُودَ وَالصَّعْدَ يُقَالُ لِلْمَقْبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَلْزَمْهُ عَذَابٌ صَعَدًا) أَيْ شاقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا) أَيْ عَقَبَةً شاقَّةً ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَقِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَصْرِيفُ الدَّرَامِ وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ لَنَا بِوَصْرِيفٍ ، وَالتَّصْرِيفُ اللَّبَنُ إِذَا سَكَنْتَ رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفِيٌّ وَصَرَافٌ وَعَزْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّمَا تَصْرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا . وَالتَّصْرِيفُ صَبْغٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صَرِفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ . وَالتَّصْرِيفَانِ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ الْقِتْعَةِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِثْرَاهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قِيلَ أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ خَلْعُهَا ، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّهُ الْبَيْتُ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِإِحْتِرَاقِهَا ، قَالَ : (إِذَا أَقْسَمُوا لَيْصَرِمُنْهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَافَلُونَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) وَالصَّارِمُ الْمَاضِي وَنَاقَةُ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّمَا قُطِعَ نَذِيهَا فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاءَتْ حَالُهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَّمِّ أَنْ يَعْلُقَ بِيَدِهِ غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ سَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْمُرْتَفَعَةِ كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى تَجْدٍ وَإِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سَوَاءَ كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلَ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أُبْعَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَفَعْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفِقٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ . وَاسْتَعْبِرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعْبِرَ النَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عُمَرُ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ

صغر : الصَّغَرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْغِيرُ إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَغَبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَغَّرٌ وَالظَّلِيمُ أَصْغَرُ خِلْقَةٍ .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهُمَا الْمَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّعِقَ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلَوِّيَّةِ . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلِهِ : (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ) وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : (أَنْذَرْنَاكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالنَّارُ كَقَوْلِهِ : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا .

صغر : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السَّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجَفْرِ ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

صَفِرَ صَفِرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ، وَصَفِرَ صَفِيرًا وَصَفَارًا
فِي الذَّلَّةِ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا :
(حَتَّى يُمْطُوا الْجَزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)
صفا : الصَّفْوُ الْمَيْلُ، يُقَالُ صَفَّتِ النُّجُومُ
وَالشَّمْسُ صَفْوًا مَا لَتْ لِلْفُرُوبِ، وَصَفَّيْتُ الْإِنَاءَ
وَأَصْفَيْتُهُ وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ
قَالَ : (وَلِتَصْفَى إِلَيْهِ أَفْتَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ) وَحُكِيَ صَفَوْتُ إِلَيْهِ أَصْفُو وَأَصْفَى
صَفْوًا وَصَفِيًّا، وَقِيلَ صَفَّيْتُ أَصْفَى وَأَصْفَيْتُ
أَصْفَى. وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ
مَصْفِيٌّ إِنَاؤُهُ أَيْ مَنَقُوصٌ حَفْظُهُ وَقَدْ يُكْنَى بِهِ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ. وَعَيْنُهُ صَفْوَاهُ إِلَى كَذَا وَالصَّفَى
مِثْلُ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ.

صف : الصف أن تجمل الشيء على خط
مُسْتَوٍ كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْمَلُ
فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا -
ثُمَّ اتَّخَذُوا صَفًّا) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ : (وَمَا نَحْنُ
الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتِ صَفًّا) يَعْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ
(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ -
فَازْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ عَلَّمَهَا صَوَافٍ) أَيْ مُصْطَفَةً،
وَصَفَّيْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ، قَالَ : (عَلَى
سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ) وَصَفَّيْتُ اللَّحْمَ قَدَّدْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ
صَفًّا صَفًّا، وَالصَّفِيفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ، وَالصَّفْصَفُ
الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ، قَالَ :

(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
أَمْتًا) وَالصَّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ وَصَفَّةُ السَّرَجِ
تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمُهَيْتَةِ، وَالصَّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ
تَحْلِبَيْنِ فَصَاعِدًا لِفَزَارَتِهَا وَالتَّى تُصَفُّ رِجْلَيْهَا،
وَالصَّفْصَافُ شَجَرُ الْخِلَافِ.

صفح : صَفَحَ الشَّيْءُ عَرَضَهُ وَجَانِبَهُ كَصَفْحَةِ
الْوَجْهِ وَصَفْحَةِ السِّيفِ وَصَفْحَةِ الْحَجَرِ. وَالصَّفْحُ
تَرْكُ التَّثْرِيبِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ وَلِذَلِكَ قَالَ :
(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وَقَدْ
يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ قَالَ : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ - فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ - أَفَنَضْرِبُ
عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْلَيْتُهُ
مَنْ صَفْحَةً جَمِيلَةً مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ
صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي
أَثْبَتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ
قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ السَّاعَةَ
لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) فَأَمَرُ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يُخَفَّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ) وَالْمُصَافَحَةُ الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ.
صفد : الصَّفْدُ وَالصَّفَادُ الْغُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادُ
وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ، قَالَ تَعَالَى : (مُتَرَاتِبِينَ فِي
الْأَصْفَادِ) وَالصَّفْدُ الْعَطِيَّةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ أَنَا
مَقُولُ أَيْادِيكَ وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
الْأَلْفَافِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ.
صفر : الصَّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ

اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ السُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَالصَّفْنُ وَءٌ لَا يَجْمَعُ الْخُصِيَّةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ يَجْمُوعُ بِمَحَلَّةٍ.

صنو: أصلُ الصَّفَارِ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ، وَالْأَصْطَفَاءُ تَنَاولُ صَفْوِ الشَّيْءِ كَمَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَنَاولُ خَيْرِهِ وَالْاجْتِيَاءَ تَنَاولُ جِبَابَتِهِ. وَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ بِغَضِّ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - اصْطَفَاكَ وَطَهَرَكَ وَاصْطَفَاكَ - اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ) وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى - ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وَالصِّقُّ وَالصَّقِيَّةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا *

وَقَدْ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ الْكَثِيرَةِ الْحُلِّ، وَأَصْنَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ، وَأَصْنَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْنَى

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ قَدْ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ: (بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقَعَتْ لَوْنَهَا) أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقَعَتْ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةٌ، قَالَ: (ثُمَّ يَهِيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ جِهَالَاتٌ صُفْرٌ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِهِ الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنُّحَاسِ صُفْرٌ وَلِلْبَيْسِ الْبُهْمَى صُفْرًا، وَقَدْ يُقَالُ الصُّفَيْرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صُفْرَ الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صُفَيْرٌ لِحُلُوهِ نَمٍ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا. وَسُمِّيَ خُلُوءُ الْجُوفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صُفْرًا، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُتَمَدِّدَةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهْلَةَ الرَّبِّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعْضُ بَعْضَ الشَّرَاسِفِ حَتَّى تَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ «لَا صُفْرَ» أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَمْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* وَلَا يَعْضُ عَلَى ثَمْرُسُوفِهِ الصُّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صُفْرًا لِحُلُوءِ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ، وَالصُّفْرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

صفن: الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ صَفَّنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقُرئ (فَازَ كُرُوا

الحافر إذا بلغ صفًا أي صخرًا منته من الحفر
كقولهم أكدى وأحجر، والصفوان كالصفاء
الواحدة صفوانة، قال (صفوان عليه تراب)
ويقال يوم صفوان صافي الشمس، شديد
البرد.

صل : أصل الصلصال تردّد الصوت
من الشيء اليابس ومنه قيل صل للسمار، وسمى
الطين الجاف صلصالاً، قال (من صلصال
كالغفار - من صلصال من حمأ مسنون)
والصلصلة بقیة ماء سميت بذلك لحكاية
صوت تحركه في الزادة، وقيل الصلصال
المنتن من الطين من قولهم صل اللحم،
قال وكان أصله صلال فقلبت إحدى اللامين
وقرئ (أئذا صللنا) أي أنقنا وتغيرنا من
قولهم صل اللحم وأصل.

صلب : الصلب الشديد وباغتبار الصلابة
والشدة سمي الظهر صلباً، قال (يخرج من
بين الصلب والترائب) وقوله : (وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم) تنبيه أن
الولاء جزء من الأب، وعلى نحوه تبة
قول الشاعر :

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض

وقال الشاعر :

* في صلب مثل العنان المؤدم *

والصلب والإصطلاب استخراج الودك من

العظم، والصلب الذي هو تغليق الإنسان
للقتل، قيل هو شدّ صلبه على خشب، وقيل
إنما هو من صلب الودك، قال (وما قتلوه وما
صلبوه - ولا صلبنكم أجمعين - ولا صلبنكم
في جذوع النخل - أن يقتلوا أو يصلبوا)
والصليب أصله الخشب الذي يصب عليه،
والصليب الذي يتقرب به النصارى هو لكونه
على هيئة الخشب الذي زعموا أنه صلب عليه
عيسى عليه السلام، وثوب مصلب أي عليه آثار
الصليب، والصاب من الحمى ما يكسر
الصلب أو ما يخرج الودك بالقرق، وصلبت
السنان حدته، والصلبية حجارة المسن.

صلح : الصلاح ضد الفساد وهما مختصان
في أكثر الاستعمال بالأفعال وقول في القرآن
تارة بالفساد وتارة بالسيئة، قال (خلطوا عملاً
صالحاً وآخر سيئاً - ولا تفسدوا في الأرض
بعد إصلاحها - والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
في مواضع كثيرة. والصلح يختص بإزالة
النفاق بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصلحوا،
قال (أن يصلحاً بينهما صلحاً - والصلح خير -
وإن تصلحوا وتتقوا - فأصلحوا بينهما -
فأصلحوا بين أخوينكم) وإصلاح الله تعالى
الإنسان يكون تارة بخلق إياه صالحاً وتارة
بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون
بالحكم له بالصلاح، قال (وأصلح بهم -
يصلح لكم أعمالكم - وأصلح لي

في ذُرِّيَّتِي - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)
 أى المفسد يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّلَاحَ
 فَهُوَ إِذَا لَا يُصْلِحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوءًا) .
 صلا : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أى
 حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُنْبِتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسُ
 صَلْدٍ لَا يُنْبِتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ
 اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَمْرُقُ ، وَصَلْدَ الزُّنْدُ
 لَا يُخْرِجُ نَارَهُ .
 صلا : أصلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ
 صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَدَا أَيْ بُلِيَ بِهَا وَاضْطَلَى بِهَا
 وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،
 قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا -
 وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) قَرِئُ سَيَصْلَوْنَ بِضَمِّ
 الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ
 سَقَرٌ - وَتَصْلِيَّةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ
 لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ :
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ فَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ
 لَاصِيرٌ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ
 قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَعَنُ أَغْلَمُ
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) قِيلَ جَمْعُ صَالٍ ،
 وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّذَرُّعُ
 وَالتَّعْجِيزُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ
 وَرَزَّكَيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ... إِذَا دُعِيَ
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا
 فَلْيُصَلِّ ، أَيْ لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَوَاتِ الرُّسُلِ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبَتُهُ
 إِتْيَاهُمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَرَحْمَةٌ) وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ
 كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّزُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ
 بِهَا كُنْسِمِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَضَمَّنُهُ ،
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ .
 وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ
 الصَّلَاءِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَنَّهُ أزالَ عَنْ
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ
 الْمُوقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبْنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
 وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
 الْكُنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ
 وَبَيْعَ صَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرًا بِلَفْظِ
 الْإِقَامَةِ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

صَلَاةُ : أصلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ
 صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَدَا أَيْ بُلِيَ بِهَا وَاضْطَلَى بِهَا
 وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،
 قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا -
 وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) قَرِئُ سَيَصْلَوْنَ بِضَمِّ
 الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ
 سَقَرٌ - وَتَصْلِيَّةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ
 لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ :
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ فَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ
 لَاصِيرٌ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ
 قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَعَنُ أَغْلَمُ
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) قِيلَ جَمْعُ صَالٍ ،
 وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّذَرُّعُ
 وَالتَّعْجِيزُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ
 وَرَزَّكَيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ... إِذَا دُعِيَ
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا
 فَلْيُصَلِّ ، أَيْ لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَوَاتِ الرُّسُلِ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبَتُهُ
 إِتْيَاهُمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَرَحْمَةٌ) وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ
 كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّزُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ
 بِهَا كُنْسِمِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَضَمَّنُهُ ،
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ .
 وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ
 الصَّلَاءِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَنَّهُ أزالَ عَنْ
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ
 الْمُوقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبْنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
 وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
 الْكُنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ
 وَبَيْعَ صَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرًا بِلَفْظِ
 الْإِقَامَةِ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

الدَّمُ حَتَّى لَوْ أُلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تُسْمَعْ لَهَا حَرَكَةٌ ،
وَضَرْبَةٌ صَمَاءٌ . ومنه الصَّمَّةُ لِلشَّجَاعِ الَّذِي يُعِصِمُ
بِالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ شَدَّدْتُ قَاهَا تَشْبِيهَا
بِالْأَصَمِّ الَّذِي شُدَّ أُذُنُهُ ، وَصَمَمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى
فِيهِ غَيْرُ مُصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَزِدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمٌّ ،
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالُ الصَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو
منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْنَدُ إِلَيْهِ
فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ ،
وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَدْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجَمَادِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَأُكَّةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ
الصَّمَدُ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ ،
وإلى نحوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) .

صمم : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ
أَي مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ . قَالَ : (لَهْدُمْتُ
صَوَامِعُ وَبَيْعُ) وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أُذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْمَعُ جَرَى ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : (وَأَفْتَدَيْتَهُمْ هَوَالًا) وَالصَّمَمَاءُ الْبُهْمَى
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابُ صُمُعُ الْكُعُوبِ لَيْسُوا
بِأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) وَلَمْ يَقُلِ أَصَلَّيْنِ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيقُهُ حُقُوقَهَا وَشَرَائِطَهَا ،
لَا الْإِثْبَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رَوَى أَنَّ
الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ (لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أَي مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَى) تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِصَلَى
أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضلاً عَنْ يَقِيمِهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضَدِيَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضَدِيَةً
تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو
وَتَضْدِي : وَقَائِدَةُ تَكَرَّارِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إِلَى آخِرِ النِّصَّةِ حَيْثُ قَالَ : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسِّ السَّمْعِ ، وَهُوَ
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :
(صُمُّكُمْ عَنِّي) وَقَالَ (صُمًّا وَعُمِيَانَا - وَالْأَصَمُّ
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وَقَالَ :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وَشُبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حُصَاةً بَدَمَ ، أَي كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُثَثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
عَنْكَ .

صنو : الصَّنُو المَصْنُ الخارجُ عَنْ أَصْلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هُما صِنُوا نَخْلَةً وَفُلَانٌ صِنُو أَبِيهِ ،
وَالْتَنْذِيَةُ صِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ قَالَ : (صِنَوَانٌ
وغيرُ صِنَوَانٍ) .

صهر : الصَّهْرُ اِخْتَنَ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحَرُّمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
تَزْوُجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحَرُّمٌ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بَةُ
الشَّخْمِ قَالَ : (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ)
وَالصَّهَارَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لَا صِهْرَ نَكَ
بِئِمِينِي مَرَّةً ، أَيْ لَا ذِيْبَنَكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ تَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرِيعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّيْ
الْعَدْلَ صَوَابٌ وَالْكَرَمَ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
بِاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أُدْرِكَ الْمَقْصُودُ بِحَسَبِ
مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرَبِ الْأَوَّلِ :
أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَقْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الصَّوَابُ النَّامُ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ فَيَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُهُ لَتَقْدِيرِهِ

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصْنَعُ
الْفُلْكَ - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ - أَتَاهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -
صَنَعَةَ كَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ -
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنْمَاءً صَنَعُوا - وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَادِقِ
الْمُجِيدِ صَنَعٌ وَلِلْحَادِقَةِ الْمَجِيدَةِ صَنَاعٌ ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَنَعَتْهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبَّرَ عَنْ الْأُمْكِنَةِ
الشَّرِيفَةِ بِالمَصْنَعِ ، قَالَ : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)
وَكُنِّي بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ وَالِاضْطِنَاعِ
الْمُبَالَغَةِ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) إِمَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقُهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(اتَّخِذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كِيدَ إِلَّا أَصْنَامُكُمْ)
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلْ
كُلُّ مَا يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطْلَاعِهِ
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرَوَى « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رَوَى « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّالِثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأَتَّى مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمَى صَيِّدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَعْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فَعَلَهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجِيلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَتَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِبَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : (أَوْ كَصَيْبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَةِ تَمَّ اخْتِصَصَتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْنَا - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صَوْتٌ : الصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُنْضَغُطُ عَنْ قَرْعِ جَسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنْ تَنْفَسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَمَدِّ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَا وَالتَّنَفُّسُ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتُ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي تَجْرَاهُ ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ . وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّأْيِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَجِيرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِكَوْنِهِ أَعَمٌّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَارْفَعُ الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِحٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلٍ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لِحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفَقَهَاءُ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى « خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمَحْرَمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّنَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلٌ ، وَجُمِلَ مَثَلًا لِلْمَتَكَبِّرِ . وَالصَّيْدَانِ يُرَامُ الْأَحْجَارُ ، قَالَ :
* وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ *

وقيل له صاد، قال :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيْوتِنَا *

وقيل في قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصُّورَةُ مَا يُنْقَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا مَحْسُوسٌ يُذْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْخَمَارِ بِالْمَعَانِيَةِ ، وَالثَّانِي مَثْقُولٌ يُذْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرَّوْيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَى صُورَةٍ مَآشَاءَ رَكَّبَكَ - يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِيعَاذُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتُغْمِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِيعَاذِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْصَحَ الْخَشَبُ أَوِ الثَّوْبُ إِذَا انْتَشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضٌ فَلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لَطُولُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةُ الصَّاحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّعَ عَنْهَا عَنْ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) وَالصَّاحَةُ صَيْحَةُ الْمُنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَى شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُصْدَرُ صَادَ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ يَمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَعِّةِ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ بُسِيَ الصَّيْدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ) أَى اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَوْمَ الْمَصِيرُ) وصار عبارة عن التَّنْقِلِ من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءً بِشَرَبُهُ وَبِكَالُهُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ تَعَالَى . (نَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكُرُوا بِكُنَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ *

وقيل بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْعَبُ بِهِ مَعَ كُرَةٍ . وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ، وَالْكُمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَيْ يَفَرِّقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوغًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَصْوَاهَا وَأَوْبَارَهَا وَأَشْعَارَهَا أَثْنَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) وَأَخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاهُ ، أَيْ بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ، وَكَبِشَ صَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ . وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ ، فَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبُ . وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِغْنَائِهِمْ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لَاقْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ

الْمُذَرَّكَ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ : بَيْتُ اللَّهِ وَنَاقَةُ اللَّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ قَبِلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَابًا لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرَوَى فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ) أَيْ أَمْلِئْنَ مِنَ الصُّورِ أَيْ الْمِلِّ ، وَقِيلَ قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وَقُرِئَ صُرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لِقَتَانِ يُقَالُ صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ صُرْهُنَّ أَيْ صِيحَ بَيْنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ أَنَّهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَيْ الشَّدِّ ، وَقُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ أَيْ الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صِيحَ بَيْنَ . وَالصُّوَارُ الْقَطِيعُ مِنَ الْفَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَحْوِ الصَّرْمَةِ وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ الْمُعْتَبَرِ فِيهَا مَعْنَى الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَضْدَرُّ وَمِنْهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صِيرَ الْبَابَ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

في الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي بِجَرَى الصُّوفَانِ فِي قَلَّةِ الْغِنَاءِ
فِي الْغِذَاءِ .

صيف : الصَّيْفُ الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ لِلشِّتَاءِ ، قَالَ
(رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَسُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي
فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كَمَا سُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ
رَبِيعًا . وَصَافُوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ ، وَأَصَافُوا
دَخَلُوا فِيهِ

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنْ
الْفِعْلِ مَطْعًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْفَرَسِ الْمُسَكِّ عَنْ السَّيْرِ أَوْ الْعَلْفِ صَائِمٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ *

وقيل للربيع الرَّاكِدَةُ صَوْمٌ وَلَا شِتْوَاءَ النَّهَارِ
صَوْمٌ تَصَوُّرًا لَوُقُوفِ الشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ . وَمَصَامُ الْفَرَسِ
وَمَصَامَتُهُ مَوْفَقُهُ . وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ
الْمُسْلِمِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَلِيطِ
الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبَيْنِ وَالِاسْتِمْنَاءِ
وَالِاسْتِنْقَاءِ وَقَوْلُهُ (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)
فَقَدْ قِيلَ غُنِيَ بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) .

صيص : (مِنْ صَيَّاصِيهِمْ) أَيْ حُصُونِهِمْ
وَكُلُّ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صَيْصَةٌ وَبِهَذَا النَّظَرِ
قِيلَ لِقَرْنِ الْبَقَرِ صَيْصَةٌ وَلِلشَّوْكِةِ الَّتِي يُقَاتِلُ بِهَا
الدَّيْلُ صَيْصَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب الضاد

ضبح : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) قيل الضبح صوت أنفاس الفرس تشبيهاً بالضباح وهو صوت الثعلب ، وقيل هو حفيف المدو وقد يقال ذلك للمدو ، وقيل الضبح كالضبح وهو مد الضبح في المدو ، وقيل أصله إحراق المدو وشبهه عدوه به كتشبيهه بالنار في كثرة حر كبتها .

ضحك : الضحك انبساط الوجه وتكشُّر الأسنان من سرور النفس وظهور الأسنان عنده سميت مُقَدَّمَاتُ الأسنان الضواحك . واستعير الضحك للشجيرة وقيل ضحك منه ورجل ضحكة يضحك من الناس وضحكة لمن يضحك منه ، قال : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنَّا يَضْحَكُونَ - تَفْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَبُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرُورِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ (مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا - فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا) قال الشاعر :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هَذِيلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعْجِبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعْجِبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ (أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ) وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ (فَضَحِكَتْ) كَمَا تَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكَتْ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُكَلِّمَ أَنْ حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْ كَبْ شَرِيقٍ •

فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَالُوهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبَرَقُ الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْحَجَرُ يَبْرِقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَعُوكِ وَاضِحٌ ، وَضَحِكُ الْفَدِيرِ تَلَالُؤٌ مِنْ امْتِلَانِهِ وَقَدْ أَضْحَكْتُهُ .

ضحى : الضحى انبساط الشمس وامتداد

المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات ويقول الضدان مالا يصح اجتماعهما في محل واحد. وقيل: الله تعالى لا يند له ولا ضد، لأن الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزّه عن أن يكون جوهراً فإذا لا ضد له ولا ند، وقوله: (ويكونون عليهم ضداً) أي متنافين لهم.

ضر: الضر سوء الحال إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جراحة ونقص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه، وقوله (فكشفنا ما به من ضر) فهو محتمل لثلاثتها، وقوله (وإذا مس الإنسان الضر) وقوله (فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره مثمه) يقال ضره ضراً جلب إليه ضراً وقوله: (أن يضره وكنم إلا أذى) يضره على قلة ما يناله من جهته ويؤثره من ضرر يلحقه نحو (لا يضره كمن كيدهم شيئاً - وليس بضرهم شيئاً - وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وقال تعالى: (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) وقال: (يدعوا من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه) وقوله (يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه). فالأول يعني به الضر والنفع اللذان بالقصد والإرادة تنبيهاً أنه لا يقصد في ذلك ضراً ولا نفعاً لكونه جاداً. وفي الثاني يريد ما يتولد

النهار وسمى الوقت به قال (والشمس وضحاها - إلا عشيّة أوضحاها - والضحي والليل - وأخرج ضحاها - وأن يخر الناس ضحى) وضحي يضحى تفرّض للشمس. قال (وإنك لا تظأ فيها ولا تضحى) أي لك أن تتصوّن من حرّ الشمس وتضحى أكل ضحى كقولك تغدّى والضحا والغداة لطعامهما، وضاحية كل شيء ناحيته البارزة، وقيل للسماء الضواحي وليلة إضحائه وضحاها مضيئة إضاءة الضحى. والأضحية جمعها أضاحي وقيل ضحية وضحايا وأضعاة وأضحى وتسميتها بذلك في الشرع لقوله عليه السلام: «من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد».

ضد: قال قوم الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد، وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض والشر والخير، وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة. قالوا والضد هو أحد المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيطان المختلفان للذات وكل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد وذلك أربعة أشياء: الضدان كالبياض والسواد، والمتناقضان: كالضعف والنصف، والوجود والقدم كالبحر والعمى والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كل إنسان ههنا، وليس كل إنسان ههنا. وكثير من

مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنِّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنِّفْعِ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُّ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ، قَالَ (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ، بَأَنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلًا) فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ، قَالَ (ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَتُسَمَّى الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لَا عِتْقَادِيهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالْمَرْأَةِ الْآخَرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفِيَ مَا فِي صَحْفَتِهَا» وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا، وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ. وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّبَعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرِيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِضْرَارٌ بِسَبَبٍ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَادًا، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيَحْمِلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ

أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ).

وَالثَّانِي: بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَيْرٍ أَوْ قَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَكَأَيُّ هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) وَقَالَ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا: إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

وَالثَّانِي: مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّمَرُورِيِّ لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ.

وَالثَّالِثُ: يُقَالُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ. وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَصْلُ الْأُمْلَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَلْيَةِ.

ضَرْبٌ: الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَلِيَتَّصُرَ اخْتِلَافُ الضَّرْبِ خَوْلَفَ بَيْنَ تَفْسِيرَيْهَا كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضَرْبُ الرِّقَابِ - فَقُلْنَا

اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنْ اضْرِبْ بِمِصَاكَ الْحَجَرَ -
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
بِضَرْبِ الْمِطْرَقَةِ وَقِيلَ لَهُ الطَّبْعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شَبَّ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا
الضَّرِبَةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيهَا بِالضَرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَيْمَةِ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا
بِالْخَيْمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) أَيْ
التَّحَفُّهُمْ الذَّلَّةُ التَّحَافُ الْخَيْمَةُ بِمَنْ ضَرَبْتُ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ لِلْمَسْكَنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَايَ وَالْبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّبَنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضَرِبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - أَفَنْضَبُ

عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) وَالْمُضَارَبَةُ ضَرْبٌ مِنْ
الشَّرِكَةِ . وَالْمُضَرَبَةُ مَا أُكْثِرَ ضَرْبُهُ بِالْحَيَاةِ .
وَالْتَضَرُّبُ التَّخْرِيفُ كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى الضَّرْبِ
الَّذِي هُوَ بُعْدٌ فِي الْأَرْضِ ، وَالاضْطِرَابُ كَثْرَةُ
الذَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ،
وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ : اسْتِدْعَاؤُهُ ضَرْبِ الْفَحْلِ
إِبَاهَا .
ضَرَعَ : الضَّرْعُ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا ،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِاقْرَبِ
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَتَمَرٍ وَالْبَنِ إِذَا كَثُرَ تَمَرُهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاةٌ ضَرْبٌ عَظِيمَةٌ الضَّرْعِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبْسُ الشُّبْرُقِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعْفٌ وَذَلَّ فَهُوَ
ضَارِعٌ وَضَرِيعٌ وَتَضَرَعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَّعُونَ) أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغِمَ (فَلَوْلَا
إِذَا جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا) وَالْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جُرِّدَ لِلشَّارَكَةِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النُّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ .

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعف والضعف لفتان . قال :
 (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) قال (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا) قال الخليل رحمه الله :
 الضعف بالضم في البدن ، والضعف في العقل
 والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) وَجَعُ الضعيف ضِعَافٌ
 وَضُعْفَاءُ . قال تعالى : (أَيْدِي عَلَى الضُّعَفَاءِ)
 وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قال (وَالْمُسْتَضَعَفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعَفُونِي) وَقُوبِلَ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ
 (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
 وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ
 مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن
 قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أى من نُظْفَةٍ أَوْ
 مِنْ تَرَابٍ والثاني هو الضعف الموجود في الجنين
 والطفل . الثالث الذى بعد الشيخوخة وهو المشار
 إليه بِأَرْدَلِ الْعُمُرِ . والقوتان الأولى هى التى تُجَمَلُ
 للطفل من التحريك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع
 الأذى عن نفسه بالبُكاء ، والقوة الثانية هى
 التى بعد البلوغ وبدل على أن كل واحد من
 قوله ضعف إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى
 ذِكْرُهُ مَنكَرًا وَالْمَنَكْرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ
 بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ
 لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مَنَكْرًا

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ
 وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضُّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يَذَرُكَ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضَفْتُ : الضَّفْتُ قَبْضَةً رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاتٌ . قَالَ (وَخَذُ بِيَدِكَ
ضِفْنَا) وَبِهِ شَبَهُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةِ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ
حَقَائِقُهَا ، (قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ) حَزَمُ اخْلَاطٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَفَنَ : الضَفَنُ وَالضَفْنُ الْحَقْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْفَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ)
وَبِهِ شَبَهُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضَفْنٍ ، وَقَنَاءُ ضَفْنَةٍ
عَوْنُهَا وَالْأَضْفَانُ الْإِشْمَالُ . بِالنُّوبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ الْهُدَايَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرَا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تُخْصُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي تَجْرِي الْمَقْرُطِ
مِنَ الْمَرْتَمِي وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أُعْطِيَ ضِعْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى
الْوَحْدَ وَمِثْلِيهِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يُزَاوِجَانِهِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضَّعْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ
الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي تَجْرِي الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِعْفِي
الْوَحْدِ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْمًا مُضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أَنِّي بِاللَّغْظَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْمَعْنَى
مَا يَعْدُوهُ ضِعْفًا فَهُوَ ضِعْفٌ أَيْ تَقْصُ كَقَوْلِهِ
(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُرِي الْعِدَّةَاتِ) ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَأَتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) فَإِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَعْلَمُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٍ (مَا لَكُمْ
مِنَ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

يُرَوَّى أَنَا أَنْكَ قُلْتَ «شَيْبَتِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا
فَمَا الَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ (فَاسْتَقِيمْ
كَأَمْرَتِ)» وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ
أَوْ كَثِيرًا، صَحَّحَ أَنْ يُشْتَمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ بِمَنْ
يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلَدَكَ نُسَبُّ الضَّلَالُ إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ
بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ
لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ
(إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ:
(إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إِشَارَةً إِلَى شَفَعِهِ
بِوُفِّ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا
إِنَّا لَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهًُ أَنْ ذَلِكَ
مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَيْ تَنْسَى
وَذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ.
وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَالٌ
فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا
بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
الْإِنْ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
الْبَعِيدِ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ، وَكَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أَنَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)
كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ
(وَالضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى
وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)
أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ
لَا يُغْفِلُهُ، وَقَوْلُهُ (كَيَدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) أَيْ
فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَأَنْفُسِهِمْ. وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ،
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ: إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
أَضَلَّتُ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي؟ وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ
بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ.
وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ
كَقَوْلِهِ: (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
مَافِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضِلُّنَهُمْ
وَلَا مُتَّبِعِينَ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ: (وَلَقَدْ أَضَلَّ
مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَالْحَمْدُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

ضم : الضمُّ الجمعُ بينَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا . قال (وَاضْمُمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمُمُ إِلَيَّ جَنَاحَكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوِ الرِّيحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمُفٌ وَضَامِضٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضَامِيمِ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ ، قَالَ (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) يُقَالُ ضَمَرَ ضَمُورًا وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ . وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالْمِضْمَارُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدِقُّ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ لَذَلِكَ ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضْنِيرٍ) أَيْ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضْنَةً وَمَضْنَةً ، وَفُلَانٌ ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي أَيْ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ، يُقَالُ : ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ : ضَنَنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةُ ضَنْكَ) أَيْ ضَيْقًا وَقَدْ ضَنَكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضِنَّاكُ ، مُكْتَنِزَةٌ وَالضَّنَّاكُ الزُّكَّامُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضْلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيُخْذَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ جِبْلَةً لِلإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صَرْفُهُ وَانْهَرَأَفَهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضْلَهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَعَلَ الْإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ - فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ (فَتَعَسَّى لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ تَقْلِيبُ الْإِفْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ (وَتَقَلَّبُ أُنْفُسَهُمْ)

ضاهي : (يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى يُشَاكِلُونَ ، وقيل أصله الهمز ، وقد قرئ به ، والضمهياه المرأة التى لا تحيض ويجمعه ضحى .
ضير : الضيرُ المضرَّةُ يقالُ ضَارَهُ وضرَّهُ ، قال (لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وقوله : (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضيز : (تِلْكَ إِذَا قِسَمَةٌ ضِيزَى) أى ناقصةُ أصله فعلى فكسرت الضاد للياء ، وقيل ليس فى كلامهم فعلى .

ضيع : ضاع الشيء يضيع ضياعاً ، وأضعته وضييعته ، قال (لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ) إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ - لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) وَضِيعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَمْ يُنْقِذْ وَجَعَهُ ضِيعًا ، وَتَضِيعُ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أصل الضيف الميل ، يقالُ ضِفْتُ إلى كذا وأضفتُ كذا إلى كذا ، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْفُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدَفِ وَتَضَيَّفَ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ ، وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرَى وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ ، وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضِيفَانٌ ، قَالَ : (ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ - وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي - إِنْ هُوَ لَأَنْ ضَيْفِي) وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتْهُ ضَيْفًا

فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِ تَجَرُّورٍ يُغَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بِثَبُوتِهِ آخَرُ كَالْأَبِ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ ، فَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ .

ضيق : الضِّيقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضِّيقُ أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالْغَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَتْ بِهِ صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ - وَلَا تَنُكُّ فِي ضَيْقِي يَمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِنُضِيقُوا عَلَيْهِمْ) يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النِّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضِيقٌ وَاسْتِغْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِغْمَالِ الْوُجَعِ فِي ضِدِّهِ .

ضأن : الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) وَأَضْأَنَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّأْنِ

ضوأ : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ : (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ - بِكَادُ زَيْبَهَا يُضِيءُ - يَا تَيْكُمُ بَضِيَاءُ) وَسَمَّى كُتْبَهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا) .

كتاب الطاء

أن يُطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ) وقيل طَبِنْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا مَلَأْتَهُ وذلك لِكَوْنِ الْمِلِّ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبْنُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ قال الشاعر :

* كَزَوَايَا الطَّبْنِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طبق : المطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْهُ طَابَقَتْ النُّعْلُ ، قال الشاعر :

إِذَا لَا وَدَّ الظِّلُّ الْقَصِيرَ يَخْفَهُ

وَكَانَ طَبَاقَ الْخُفِّ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

نَمُ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرُهُ تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيْنِ ، نَمُ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخِرِ كَالْكَاسِ وَالرَّائِيَةِ وَمَعْنَاهَا قَالَ : (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أَيْ يَتَرَقَّى مَنْزِلًا عَنْ مَنْزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالٍ شَتَّى فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ نَمُ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالٍ شَتَّى فِي الْآخِرَةِ

طَبَعَ : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبْعِ السَّكَّةِ وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْخَتْمِ وَأَخَصُّ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّابِعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّابِعُ فَاعِلُ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّابِعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، قَالَ : (فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ - كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ اعْتَبَرَ الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مِزَاجِهِ . وَطَبْعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِعٌ وَقَدْ سَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَ (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ لَذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ

(وَبَا قَوْمٍ مَّن يَنْهَضُرُنِي مِّنَ اللَّهِ إِنَّ طَرَدْتَهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أُطْرِدُهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يَثَارُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ
مَدَافَعَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالْمِطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بَعْضُهُ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيِ الْأَبِ وَالْأُمِّ
وقيلَ الذِّكْرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبَّرَ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمُهُ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنْ إِغْضَائِهِنَّ لِعَفْفِهِنَّ ،
وَطَرَفَ فُلَانٍ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وقوله : (لِيَقْطَعَ
طَرَفًا) فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطَّرَافُ بَيْتُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمِطْرَفُ الْخَزْ
وَمِطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةٌ طَرِيفَةٌ وَمُسْتَطْرِفَةٌ تَرَعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَازِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ ،

مِنَ النَّشُورِ وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
إِكْلٌ جَمَاعَةٌ مُتَطَابِقَةٌ هُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا
وَأُطْبِقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَابِقُ السُّؤَالَ .
وَالْمُطَابَقَةُ فِي الْمَشْيِ كَمَشْيِ الْمُقَيَّدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوضَعُ
عَلَيْهِ الْفَوَاكِهُ وَلَمَّا يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبَقٌ
وَلِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لِتَطَابُقِهَا ،
وَطَبَقْتُهُ بِالسَّيْفِ إِعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبَقُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَابِقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ عَيَايَاهُ طَبَاقَاهُ لَمَّا انْفَلَقَ عَلَيْهِ
الْكَلَامُ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلُ
طَبَاقَاهُ أَنْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَابُ فَمَجَزَ عَنْهُ وَعَبَّرَ عَنِ
الدَّاهِيَةِ بِبَيِّنَاتِ الطَّبَقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُو كَالدَّخْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
الشَّاعِرُ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ *

أَيِ ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِلقَاءُ الشَّيْءِ وَإِبْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَيِ بُعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقَلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يَقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

والطَّرْفُ الفَرَسُ الكريمُ وهو الذي يُطَرَّفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فالطَّرْفُ في الأصل هو المَطْرُوفُ أى
المنظورُ إليه كالتَّنْقِصِ في معنى المنقوض ، وبهذا
النظر قيل هو قيدُ النواظر فيما يحسن حتى يثبت
عليه النظر .

طرق : الطريقُ السَّيْلُ الذى يُطَرَّقُ
بالأزجلِ أى يُضْرَبُ ، قال (طَرِيقًا فى البحرِ)
وعنه استعير كلُّ مسلكٍ يسلكه الإنسانُ فى فعلٍ
محموداً كاتٍ أو مذموماً ، قال : (وَيَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى) وقيل طريقةٌ مِنَ النَّخْلِ تشبيهاً
بالطريقِ فى الامتدادِ والطَّرْقُ فى الأصل كالضربِ
إلا أنه أخصُّ لأنه ضربٌ تَوَقَّعَ كطَرَقَ
أديدَ بالمطرقة ، وَيَتَوَسَّعُ فيه تَوَسَّعَهُمْ
فى الضربِ ، وعنه استعير طرقُ الحصى للتَّكْمُنِ ،
وطَرَقَ الدَّوَابُّ الماءَ بالأزجلِ حتى تُسَكِّدَرَهُ
حتى سُمِّيَ الماءُ الدَّنِيقُ طَرَقًا ، وطَارَقَتِ النَّعْلُ
وطَرَقَتْهَا وتشبيهاً بطَرَقِ النَّعْلِ فى الهيئَةِ ، قيل
طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وطَرَقَ الخَوَاقِى أن يَرَكَبَ
بعضُهَا بعضًا ، والطَّارِقُ السَّالِكُ للطريقِ ، لكن
أخصُّ فى التعارفِ بالآتى لَيْلًا فليل : طَرَقَ أَهْلُهُ
طَرُوقًا ، وَعُبِّرَ عَنِ النِّجْمِ بالطَّارِقِ لاختصاصِ
ظُهُورِهِ بالليلِ ، قال : (وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ)
قال الشاعر :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ *

وعن الحوادثِ التى تَأْتِي لَيْلًا بالطَّوارِقِ ، وطَرَقَ
فُلَانٌ قَصِيدَ لَيْلًا ، قال الشاعر :

كَأَنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذى
طَرَقَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمُلُ
وباعتبارِ الضربِ قيل طَرَقَ الفَحْلُ النَّاقَةَ
وَأَطَرَقَهَا وَاسْتَطَرَقْتُ فُلَانًا فحلاً ، كقولك
ضَرَبَهَا الفَحْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فحلاً ،
وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِّي بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
المرأةِ . وَأَطَرَقَ فُلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلأَرْضِ أى ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وباعتبارِ الطريقِ ، قيل جَاءَتْ الإِبِلُ مَطَارِيقَ
أى جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطَرَّقَ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَقْتُ لَهُ جَعَلْتُ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
الطَّرِيقِ طَرُوقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قال :
(كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدَا) إشارةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي دَرَجَاتِهِمْ كقولهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قال اللهُ تَعَالَى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَا مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَى أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَتُهُ أَوْ لِأَنَّهُ
مَضْرُوبٌ كقولكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لَقَوْلِهِمْ
نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تشبيهاً بِهَا فِي الدَّلَّةِ .

طرى : قال : (لَحْمًا طَرِيًّا) أَى غَضًّا
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ، يُقَالُ طَرِيتُ
كَذَا فَطَرِي ، وَمِنْهُ المَطَرَاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،
وَالِإِطْرَاءُ مَذْجٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعَ ،
طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسٌّ
وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يَتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قَالَ : (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قَالَ وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزُّطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » قَالَ : (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ - طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ - طَعَامُ الْأَنْثَمِ - وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أَيْ إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قَالَ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ مُحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غُرْفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غُرْفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ ، فَلَمَّا قَالَ : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَنْثَى وَهُوَ الْغُرْفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمْرٍ « إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سَقَمٌ » فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُغْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَّاهِ ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قَالَ : (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ - الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ

يُطْعِمُوْنَ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا اسْتَطْعَمَكُمْ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ » أَيْ إِذَا اسْتَخْلَفَكُمْ عِنْدَ الْأَرْتِيَّاحِ فَلَقَّضُوهُ ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطْعَمٌ مَرْزُوقٌ ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ ، وَمِطْمَئٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ ، وَالطُّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ .

طمن : الطَّمَنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَالْقَرْنِ وَمَا يَجْرِي تَجَرُّأُهَا ، وَتَطَاعَنُوا وَاطَّعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعَةِ ، قَالَ : (وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ) .

طغى : طَفَوْتُ وَطَفَيْتُ طَفَوْنَا وَطَفَيْنَا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ ، قَالَ (إِنَّهُ طَغَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغِي) وَقَالَ (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَقَالَ تَعَالَى : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَآبٍ - قَالَ قَرِيبُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) وَالطُّغْيَانُ الْاسْمُ مِنْهُ ، قَالَ (كَذَبْتَ ثُمَّودُ طُغْيَاوَاهَا) تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ (هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى) تَنْبِيْهَا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْفَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا . وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لَتَجَاوَزَ الْمَاءُ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُعْبَرِّ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

الشمس إذا همت بالدور ولما يستمكن الضح
من الأرض قال :

* وعلى الأرض غيابات الطفل *

وأما طفل إذا أتى طعاماً لم يدع إليه فقيل إنما هو
من طفل النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت ،
وقيل هو أن يفعل فعل طفيل العرائس
وكان رجلاً معروفاً بحضور الدعوات يسمى
طفيلاً .

طلال : الطلأ أضعف المطر وهو ماله أثر
قليل . قال : (فإن لم يصبها وابل فطل)
وطل الأرض فهي مطلولة ومنه طل دم فلان
إذا قل الإغداد به ، ويصير أثره كأنه طل ،
ولما بينهما من المناسبة قيل لأثر الدار طلل
ولشخص الرجل المتراى طلل ، وأطل فلان
أشرف طله .

طفىء : طفئت النار وأطفأها ، قال (يريدون
أن يطفئوا نور الله - يريدون ليطفئوا
نور الله) والفرق بين الموضعين أن في قوله
(يريدون أن يطفئوا) يقصدون إطفاء نور الله
وفي قوله (ليطفئوا) يقصدون أمراً يتوصلون به
إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطلب الفحص عن وجود الشيء
عيناً كان أو معنى . قال (فإن تستطيع له
طلباً) وقال : (ضعف الطالب والمطلوب)
وأُطلب فلاناً إذا أضعفته لما طلب وإذا

عن كل متعمد وكل معبود من دون الله
ويستعمل في الواحد والجمع ، قال (فمن يكثر
بالطاغوت - والذين اجتنبوا الطاغوت -
أولياؤهم الطاغوت - يريدون أن يتجأ كموا
إلى الطاغوت) فعبارة عن كل متعمد ، ولما تقدم
سمى الساجر والكاهن والمارد من الجن
والصارف عن طريق الخير طاغوتاً ووزنه فيما
قيل فعلوت نحو جبروت وملكوت ، وقيل
أصله طغوت ولكن قلب لأم الفعل نحو صائقة
وصائمة ثم قلب الواو ألفاً لتحركه وانفتاح
ما قبله .

طف : الطفيف الشيء التزر ومنه الطفاقة
لما لا يعتد به ، وطفف الكيل قال نصيب
الكيل له في إيفائه واستيفائه . قال : (ويل
للمطففين) .

طفق : يقال طفق يفعل كذا كقولك
أخذ يفعل كذا ويستعمل في الإيجاب دون
النفي ، لا يقال ما طفق . قال : (فطفق مسحاً
بالسوق والأغناق - وطفقاً يخلصان) .

طفل : الطفل الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع
على الجمع ، قال (ثم يخرجكم طفلاً - أو الطفل
الذين لم يظهروا) وقد يجمع على أطفال .
قال : (وإذا بلغ الأطفال) واعتبار النعومة
قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة ،
والطفل من الطيبة التي معها طفلة ، وطفلت

أُخْوَجَتْهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلِبَ الْكَلًّا إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتَاجَ أَنْ يُطْلَبَ .

طلت : طأوتُ اسمٌ أَعْجَمِيٌّ

طَلَحَ : الطَّلَحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ .
قال (وَطَلَحَ مَنْضُودٌ) وَإِبِلٌ طَلَّاحِيٌّ مَنْسُوبٌ
إِلَيْهِ وَطَلْحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلَحُ
وَالطَّلِيحُ الْمَمْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْه نَاقَةٌ طَلِيحٌ
أَسْفَارٌ ، وَالطَّلَّاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ
الصَّلَاحُ .

طَلَعَ : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قَالَ :
(فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)
(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ
(حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
عَلَى قَوْمٍ) وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ
وَأُطْلِعَ ، قَالَ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَأُطْلِعَ)
قَالَ : (فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى) وَقَالَ : (أُطْلِعَ
الْقَيْبَ - أَمَلَى أُطْلِعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى) ،
وَاسْتَبْطَلْتُ رَأْيَهُ وَأُطْلِمْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ
عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنَاشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ،
وَأَمْرَأَةٌ طَلْعَةٌ قُبْعَةٌ تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ
أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ النَّخْلُ
(لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ - طَلْعُهَا كَذَنُهُ وَهَرَسُ الشَّيَاطِينِ)
أَيَّ مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَنَخْلٌ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ
أُطْلِعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ طَلَّاعُ الْكَفِّ : مِلْءُ
الْكَفِّ .

طَلَقَ : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ،
يُقَالُ أُطْلِقْتُ الْبَيْهَرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ
طَاقٌ وَطَلَقٌ بِلا قَيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ
نَحْوُ خَلَيْتُهَا فَهِيَ طَاقٌ أَيْ مُخْلَاةٌ عَنْ حِبَالَةِ
النِّكَاحِ ، قَالَ : (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - الطَّلَاقُ
مَرَّتَانٍ - وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فَبِذَا
عَامٌ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ
وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ) أَيْ
بَعْدَ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ
يَتَرَاجَعَا) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ
إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ
يَتَخَفَتُونَ - أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَقٌ أَيْ مُطْلَقٌ
لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ
اِغْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ
مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأُطْلِقَهَا
عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّلِيمُ خَلَاءَهُ الْوَجْعُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَا جِعُ *

وَلَيْلَةٌ طَلْقَةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أُطْلِقَهَا .

طَلَمَ : الطَّلَمُ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمْ
وَالرَّمْ وَطَلَمَ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ .
قَالَ : (فَإِذَا جَلَّتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى) .

طَمَتْ : الطَّمْتُ دَمُ الْحَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ

والطامِثُ الحائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا، قال:
(لَمْ يَطْمِئْنَنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) ومنه اسْتَعْبِرَ
مَا طَمِثَ هَذِهِ الرَّؤُوسَةُ أَحَدٌ قَبْلَنَا أَى مَا افْتَضَّهَا،
وَمَا طَمِثَ النِّاقَةُ جَعَلَ.

طمس : الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَخْوِ، قال :
(وَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ) أَى أَزِلْ صُورَتَهَا (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَى أَعْيُنِهِمْ) أَى أَزَلْنَا ضَوْأَهَا وَصُورَتَهَا كَمَا
يُطْمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ
وُجُوهًا) مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ
أَنْ يَصِيرَ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ
كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكِلَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ
فِي قَفَاهُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهِدَايَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ : (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَقِيلَ عَنَى بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانُ
وَالرُّؤُوسَاءُ وَمَعْنَاهُ تَجَعَّلُ رُؤُوسَاءُهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ
أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ.

طمع : الطَّمَعُ نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
شَهْوَةً لَهُ، طَلَعَتْ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطُمَاعِيَّةً فَهُوَ
طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ، قال : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) - خَوْفًا
وَطَمَعًا (وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتِ قِيلَ الطَّمَعُ طَمِيعٌ وَالتَّمَعُ يُدْنِسُ
الْإِهَابَ).

طمن : الطَّمَأُ نَيْنَةٌ وَالْأَطْمِئْنَانُ السُّكُونُ
بَعْدَ الْأَنْزِعَاجِ، قال : (وَلِتَطْمَأَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لِيَطْمَأَنَّ قَلْبِي - يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
وَهِيَ أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَّارَةً بِالسُّوءِ، وَقَالَ تَعَالَى :
(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) تَنْبِيهَا أَنْ
بِعِزِّهِ تَعَالَى وَالْإِكْثَارُ مِنْ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ
الطَّمِئْنَانُ النَّفْسِ الْمَسْتَوِلُ بِقَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
لِيَطْمَأَنَّ قَلْبِي) وَقَوْلُهُ : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ) وَقَالَ : (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وَاطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَّ
بِتَقَارِبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

طهر : يُقَالُ طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً
وَطَهَّرَتْ وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ لَأَنَّهَا خِلَافُ طَمِئَتْ،
وَلأنَّهُ يُقَالُ طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ
وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٍ. وَالتَّطَهَّرَ ضَرْبَانِ طَهَارَةٌ جِسْمٍ
وَطَهَارَةٌ نَفْسٍ وَحِلَّ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ، يُقَالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُتَطَهِّرٌ،
قال : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أَى اسْتَعْمَلُوا
الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، قال : (فَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهَرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطَهُّيرِ
وَبُوءُ كَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ (حَتَّى يَطْهَرْنَ)
أَى يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغُسْلُ، قال (وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ) أَى التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ
لِلصَّلَاحِ، وَقَالَ فِيهِ (رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -
أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قُرْبَيْكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ).

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس :
 (وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى مخرجك من
 جملتهم ومزجك أن تفعل فعملهم وعلى هذا :
 (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ -
 ذَلِكَ أَمْراً لَكُمْ وَأَطِيعُوا - أَطِيعُوا لِقَوْلِكُمْ -
 لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) أى إنه لا يبلغ حقائق
 معرفته إلا من طهر نفسه وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ
 الْفَسَادِ . وقوله : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فإنهم
 قالوا ذلك على سبيل التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ :
 (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا
 أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) أى مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا
 وَأَنْجَاسِهَا ، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ
 قَوْلِهِ : (عُرُبَا أَتْرَابًا) وقوله في صِفَةِ الْقُرْآنِ :
 (مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ) وقوله : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)
 قيل معناه نَفْسَكَ فَتَقْطَعْهَا مِنَ الْمَعَاصِي
 وقوله : (وَطَهَّرْ بَيْتِي) ، وقوله : (وَعَهْدَنَا إِلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) نَحْتٌ عَلَى
 تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْإِنْسَانِ . وقال
 بعضهم في ذلك حَتَّى عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِلدُّخُولِ
 السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةِ في قوله : (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) وَالطَّهْوَرُ قَدْ
 يَكُونُ مَصْدَرًا فِيمَا حَكَى سَيِّبَوَيْهٌ فِي قَوْلِهِمْ :
 تَطَهَّرْتُ طَهْوَرًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَبِذَا مَصْدَرٌ
 عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقُودًا ، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ
 مَصْدَرٍ كَالْفَطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ الْوَجُورُ وَالسَّقُوطُ وَالذَّرُورُ ، وَيَكُونُ

صِفَةً كَالرَّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا
 (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) تَنْبِيهاً أَنَّهُ يُخْلَافُ
 مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَبُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ -
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قَالَ أَصْحَابُ
 الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الطَّهْوَرُ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ ،
 وَذَلِكَ لِأَيْسَرِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى
 مِنْ أَفْعَلٍ وَفَعْلٍ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلٍ .
 وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ،
 وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ
 الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةِ الثَّوْبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ ،
 وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ ،
 فَوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهاً عَلَى
 هَذَا الْمَعْنَى .

طيب : يقال طاب الشيء يَطِيبُ طَيْبًا فهو
 طَيِّبٌ ، قَالَ (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِنْ طِبْنَ
 لَكُمْ) وَأَصْلُ الطَّيِّبِ مَا تَسْتَلِذُّهُ الْحَوَاسُّ وَمَا
 تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ ، وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ
 مَا كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ ، وَبِقَدْرِ
 مَا يَجُوزُ ، وَمِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ
 كَذَلِكَ كَانَ طَيْبًا عَاجِلًا وَآجِلًا لَا يُسْتَوْخَمُ ،
 وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ طَيْبًا عَاجِلًا لَمْ يَطِيبْ آجِلًا
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
 فَكُلُوا بِمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -
 لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
 بِقَوْلِهِ (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وَقَوْلُهُ : (الْيَوْمَ

إشارةً إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاء بلا فناء وعزٍّ بلا زوالٍ وغنى بلا فقرٍ .

طود : (كَالطُّودِ الْعَظِيمِ) الطُّودُ هو الجبلُ العظيمُ ووصفهُ بالعظمِ لِكَوْنِهِ فيما بين الأطوَادِ عَظِيماً لا لِكَوْنِهِ عَظِيماً فيما بين سائرِ الجبالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وطَوَارُهُ ما امتدَّ منها من البناءِ ، يقالُ عَدَا فلانٌ طَوْرَهُ أى تجاوزَ حدَّهُ ، ولا أطورُ به أى لا أقربُ فناءهُ ، يُقالُ فعلٌ كذا طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أى تارةً بعدَ تارةٍ ، وقوله (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قيلَ هو إشارةٌ إلى نحوِ قوله تعالى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وقيلَ إشارةٌ إلى نحوِ قوله (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) أى مُتَخَلِّفِينَ في الخلقِ والخلقِ . والدَّوْرُ اسمٌ جَبَلٍ مُخْصُوصٍ ، وقيلَ اسمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وقيلَ هو جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قال : (والطَّوْرُ وكتابٌ مسطورٌ - وما كُنتَ بجانبِ الطَّوْرِ - وطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ - وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ) .

طير : الطَائِرُ كلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبَحُ في الهواءِ ، يقالُ طَارَ يطِيرُ طَيْرًا أَنَا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قال (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ - وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - وَحُشِرَ اسْلِيمَانٌ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ - وَتَقَدَّ الطَّيْرُ) وَطَيْرٌ فلانٌ ، وَطَيْرٌ أَصْلُهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قيلَ عَنِهَا الذَّبَائِحُ ، وقوله (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إشارةٌ إلى الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بقوله : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وقال : (طَيِّبُهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) وقال تعالى : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وقال تعالى (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وقوله : (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيهُهُ أَنَّ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَذْبَدُّ لُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أى الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تعالى : (مَثَلًا كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وقوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً) أى طَاهِرَةً ذَكِيَّةً مُسْتَلَذَّةً ، وقوله : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) وقيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وقوله (صَعِيدًا طَيِّبًا) أى تُرَابًا لَانْجَاسَةَ بِهِ ، وَاسْمُ الْأَسْتِنْجَاءِ اسْتِطَابَةٌ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّنْظِيرِ . وقيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ وَالنِّكَاحُ ، وَطَعَامٌ مَطْيَبٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابٌ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يَقَالُ لَهُ طَابٌ وَاسْمُ الْمَدِينَةِ طَيِّبَةٌ ، وقوله : (طُوبَى لَهُمْ) قيلَ هو اسمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتَفَاؤُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَفَاعَلُ بِهِ
وَيُنْشَأُ، قَالُوا (إِنَّا نَطِيرُ نَا بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ
إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا) أَيْ
يَنْشَأُ مَوَا بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شَوْهُهُمْ
مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. وَفِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبَيْنَ مَعَكَ قِيلَ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَازِمَانَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ
عنه مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَايَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا
وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا *

وَفَجَرٌ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَاشٍ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌّ خُولِفَ
بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ
مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌّ
وَقَرَسَ مُطَارٌّ لِلسَّرِيعِ وَالْحَدِيدِ الْفُؤَادِ وَخُذْ
مَا طَارَ مِنْ شَعْرٍ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى
كَانَهُ طَارَ.

طَوْعٌ: الطَّوْعُ الْإِثْقَادُ وَيُضَادُّهُ الْكَرْهُ
قَالَ (إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) وَالطَّاعَةُ
مِنْهُ لِهَيْئَةِ أَكْثَرِ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ
وَالْإِزْتِسَامُ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ
يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ -
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جِبْرِيلَ
عليه السلام: (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) وَالتَّطَوُّعُ
فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ
الْتَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَبَازُمُ كَالْتَّنْفُلِ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) وَقُرِئَ (وَمَنْ يَطْوَعْ خَيْرًا)
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِغْنَاءُ مِنَ الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ
مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَبَاتِيًا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ
اسْمٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي بِهَا يَتِمَّ كُنُ الْإِنْسَانِ بِمَا يُيَدُّهُ
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ: بِنْيَةٌ
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آلِيًّا
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ
لَا يَجِدَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا
فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ، وَلَئِنْ
يُوصَفُ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخْصَرُ مِنَ
الْقُدْرَةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السلام «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ
الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمَتَى تَضَى

الشرع أن التكليف من دون تلك الآخر لا يصح، وقوله (لَوِ اسْتَبَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) فإشارة بالاستطاعة ههنا إلى عدم الآلة من اللال والظهر والنحو وكذلك قوله: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ حَالًا) وقوله (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً) وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يَضْمَبُ عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع إلى افتقار الآلة أو عدم التصور، وقد يصححه معه التكليف ولا يصير الإنسان به معذوراً، وعلى هذا الوجه قال: (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا - مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ) وقال (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وقد حمل على ذلك قوله (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا) وقوله تعالى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا) فقيل إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله وقيل إنهم لم يقصدوا قصد القدرة وإنما قصدوا أنه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك؟ وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب؟ كقوله (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) أي يجاب، وقرئ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) أي سؤال ربك كقولك هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا، وقوله: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ) نحو اسمحت له قرينته وانقادت له وسوالت وطوَّعتْ أبلغ من أطاعت، وطوَّعتْ له نفسه بإزاء قولهم تأبَّتْ عَنْ كذا نفسه، وتطوَّعَ كذا نَحْمَلُهُ طَوْعًا، قال (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

اللَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل طاعت وطوَّعت بمعنى ويقال استطاع واستطاع بمعنى قال: (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا).

طوف: الطوف المشي حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظاً، يقال طاف به يطوف، قال (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ) قال (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها قال (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتيناصه، وقد قرئ طيف وهو خيال الشيء وصورته المتراخي له في المنام أو اليقظة، ومنه قيل للخيال طيف، قال (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تعريضاً بما نالهم من النائية، وقوله (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) أي لقصاده الذين يطوفون به، والطوافون في قوله (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عبارة عن الخدم، وعلى هذا الوجه قال عليه السلام في الهرة «إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ» والطائفة من الناس جماعة منهم، ومن الشيء القطعة منه وقوله تعالى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قال بعضهم قد يقع ذلك على واحد فصاعداً، وعلى ذلك قوله (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

وقد يبرُّ بنفى الطاقة عن نفي القدرة . وقوله
(وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ)
ظاهره يقتضي أن المطيع له يلزمه فدية
أفطر أو لم يفطر لكن أجمعوا أنه لا يلزمه
إلا مع شرط آخر . وروى (وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)
أى يحملون أن يتطوقوا .

طول : الطول والقصر من الأسماء المتضافية
كما تقدم ، ويستعمل في الأعيان والأعراض
كالزمان وغيره قال (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَبْحًا طَوِيلًا) ويقال طويل وطوال وعريض
وعراض وللجمع طوال وقيل طيال وباعتبار
الطول قيل للحبل الرخى على الدابة طول ،
وطول فرسك أى أرخ طوله ، وقيل طوال
الدهر لمدته الطويلة ، وتطاول فلان إذا أظهر
الطول أو الماول ، قال (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
والطول خص به الفضل والمن ، قال (شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذِي الْعُولِ) وقوله تعالى : (اسْتَأْذَنَكَ أَوْلَا
الْأُولِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا)
كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة ، وطالوت
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :
(مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) يقال طينت كذا وطينته
قال : (وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، وقوله تعالى :
(فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ) .
طوى : طويت الشيء طيا وذلك كطى

منكم) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فيصبح أن يكون
جمعاً ويسكنى به عن الواحد ويصح أن يجعل
كراوية وعلامة ونحو ذلك والطوفان كل
حادثة محيط بالإنسان وعلى ذلك قوله (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وصار متمارفاً في الماء المتناهي
في الكثرة لأجل أن الحادثة التى نالت قوم
نوح كانت ماء . قال تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمُ
الطُّوفَانَ) وطائف القوم ما يلى أنهرها ،
والطوف كفى به عن القدرة .

طوق : أصل الطوق ما يجعل في العنق
خليفة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب
والفضة ، ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا
كقولك قلده . قال (يَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ)
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر يأتى
أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان
فيطوق به فيقول أنا الزكاة التى منعتني ،
والطاقة اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء
فقوله (وَلَا نَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) أى ما يصعب
علينا مزاولته وليس معناه لا نحملنا ما لا قدرة
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان
ما يصعب عليه كما قال (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ -
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أى خففنا عنك العبادات
الصعبة التى فى تركها الوزر ، وعلى هذا الوجه
(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) ،

الدَّرَجِ وعلى ذلك قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ) ومنه طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيُعَبَّرُ بِالطَّيِّ
عَنْ مُضَى الْعُمُرِ ، يَقَالُ طَوَى اللَّهُ عُمرَهُ ،
قال الشاعر :

• طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ •

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي
وَالْمَعْنَى مُهْلِكَاتٌ . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ

الْمُقَدَّسِ طَوَى) قيل هو اسم الوادي الذي حَصَلَ
فيه ، وقيل إن ذلك جُعِلَ إشارةً إلى حالِهِ
حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى
عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَاهَا فِي الاجْتِهَادِ
لَبَعْدَ عَلَيْهِ ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوَى) قيل هو اسمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وقيل هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ
فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثَنَى
ومعناه ناديتُهُ مَرَّتَيْنِ .

كتاب الظاء

ظمن : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إذا شَخَصَ
قال (يَوْمَ ظَمَنِيكُمْ) والظمينة المودج إذا كان
فيه المرأة وقد يُسَكَّنَى به عن المرأة وإن لم تكن
في المودج .

ظفر : الظفرُ يُقالُ في الإنسان وفي غيره
قال (كُلُّ ذِي ظُفْرٍ) أى ذى مخالب ويُعبَّرُ
عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة
السلاح ، ويُقالُ فلانٌ كليلُ الظفرِ وظفَرُهُ
فلانٌ نَسَبَ ظُفْرُهُ فيه ، وهو أظفرُ طويلُ الظفرِ ،
والظفَرَةُ جليدةٌ يُغَشَّى البصرُ بها تشبيهاً
بالظفرِ في الصلابة ، يُقالُ ظَفَرَتْ عَيْنُهُ والظفرُ
القوزُ وأصلهُ مِنْ ظَفَرَهُ عَلَيْهِ . أى نَسَبَ
ظُفْرَهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ
عَلَيْهِمْ) .

ظل : الظلُّ ضدُّ الضحِّ وهو أعمُّ مِنَ النَّوَى
فإنه يُقالُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَظِلُّ الْجَنَّةِ ، ويُقالُ لِكُلِّ
مَوْضِعٍ لم تصلِ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ ولا يُقالُ
النَّوَى إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، ويُعبَّرُ بِالظَّلِّ
عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ ، قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
ظِلَالٌ) أى في عِزَّةٍ وَمَنَاجٍ ، قال (أَكُلُّهَا

دَائِمٌ وَظِلُّهَا - مُمٌ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقالُ
ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وَأَظْلَنِي ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ) وَأَظْلَنِي فلانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ
وَعِزَّةٍ وَمَنَاجَةٍ . وقوله (يَتَفَيَّوْا ظِلَالَهُ) أى إنشاؤه
يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ .
وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظِلَالَهُمْ)
قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،
وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظِلِّ ظَلِيلٍ
فائضٍ ، وقوله : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَالًا ظَلِيلًا) كِنَايَةٌ
عَنْ غُصَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تُظِلُّ وَأَكْثَرُ
مَا يُقالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ) أى عَذَابُهُ يَأْتِيَهُمْ ، وَالظُّلُّ
جَمْعُ ظُلَّةٍ كَقُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ ، وَقُرْيٍ
فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِمَّا جَمْعُ ظُلَّةٍ نَحْوُ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ
وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ ، وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍّ نَحْوُ : (يَتَفَيَّوْا
ظِلَالَهُ) وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّائِخِ
ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعرِ :

* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيَّتِي *

وقال : ليسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ النَّوَى ، إِنَّمَا

يَنْصِبُونَ الْأُخْبِيَّةَ ، وقال آخر :

• يَنْدِمُ أَفْيَاءُ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفْيَاءُ الشُّخُوصِ وإيسَ في هذا دلالةٌ فإن قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْبِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأُخْبِيَّةَ فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلِّهَا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقوله أَفْيَاءُ الظَّلَالِ فالظَّلَالُ عامٌّ وَالْفِي خاصٌّ ، وقوله أَفْيَاءُ الظَّلَالِ : هو من إضافة الشيء إلى جنسه . والظَّلَّةُ أيضاً شئٌ كَسَيْتُهُ الصُّفْرُ وعليه حُجِلَ قوله تعالى : (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلَلِ) أى كَقِطْعِ السَّحَابِ . وقوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ قَوْعِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) وقد يُقالُ ظِلٌّ إِكْلٌ سَاتِرٌ عَمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً ، فَمِنْ الْحُمُودِ قوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) وقوله (وَدَائِنِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قوله : (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) وقوله : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) الظِّلُّ هَهُنَا كَالظَّلَّةِ لقوله : (ظِلٌّ مِنَ النَّارِ) ، وقوله : (لَا ظَلِيلٍ) لَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الظِّلِّ في كونه واقِياً عَنِ الْحَرِّ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا تَأَوَّلَ بِمَحْصَرٍ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَظَلَّتْ وَظَلَّتْ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَيَجْرَى بِجَرَى مِرَتْ : (فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ - لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِكُفْرُونٍ - ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) .

ظلم : الظلمة عِدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ، قال (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجَى - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ) وقال تعالى : (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قال الله تعالى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هو كقوله : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) وقوله في سُورَةِ الْأَنْعَامِ : (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) وقوله : (فِي الظُّلُمَاتِ) هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى في قوله (صُمٌّ وَبُكْمٌ) وقوله في : (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ) أى الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ ، وَأَظْلَمَ فَلَانٌ حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قال : (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَفْئَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ ظَلَمْتُ السَّعَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَبُسْمَى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعاً لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا الْمَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوَزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرَى بِجَرَى نَدَى الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَفِيهَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَاكَ قِيلَ لِآدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأول : ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى وأَعْظَمَهُ الكُفْرُ والشُّرْكُ والنِّفَاقُ ، ولذلك قال : (إنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) في آي كثيرة . وقال : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) .

والثاني : ظلم بينه وبين الناس وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إلى قوله : (إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ) وبقوله : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وبقوله : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) .

والثالث : ظلم بينه وبين نفسه وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وقوله : (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أي من الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وكلُّ هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس فإنَّ الإنسان في أول ما يَهُمُّ بالظلم قد ظلم نفسه ، فإذا الظالم أبدًا مُبْتَدِيٌّ في الظلم . ولهذا قال تعالى في غير موضع : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وقوله : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) فقد قيل هو الشُّرْكُ بِدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شقَّ ذلك على أصحاب النبي عليه السلام وقال لهم ألم تروا إلى قوله : (إِنْ

الشُّرْكُ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وقوله : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) أي لم تنقص وقوله : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فإنه يَتَنَاوَلُ الأنواع الثلاثة من الظلم ، فما أخذ كان منه ظلم ما في الدنيا إلا لو حصل له ما في الأرض ومثله معه لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وقوله : (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى) تنبيها أن الظلم لا يُغْنِي ولا يُجْدِي ولا يُخَلِّصُ بل يُرْدِي بِدلالة قوم نوح : وقوله (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وفي موضع : (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وتخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ الظلام للعبيد يختص بما بعد هذا الكتاب . والظلم ذكره النعمان ، وقيل إنما سُمِّيَ بذلك لا اعتقادهم أنه مَظْلُومٌ للمعنى الذي أشار إليه الشاعر :

فَصِرْتُ كَالْهَيْقِ عَدَا يَبْتَنِي
قَرَنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

والظلم ماء الأسنان ، قال الخليل : لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أي أول شيء سدَّ بصرَكَ ، قال : ولا يُشْتَقُّ منه فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ كذلك .

ظما : الظلم ما بين الشَّرِّ بَيْنَيْنِ ، والظما العطش الذي يمرض من ذلك ، يقال ظمى يظما فهو ظمآن ، قال (لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) وقال : (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لم يَجِدْهُ شَيْئًا) .

ظن : الظن اسم لما يحصل عن إمارَةٍ وَمَتَى
قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ
تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشَدَّةَ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ
الْمُخْتَصَّةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذَّا
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) فَمِنَ الْيَقِينِ (وَظَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) وَقَوْلُهُ : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ) وَهُوَ
نِهَايَةٌ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ
أَلَا ذَلِكَ تَنْبِيهًُا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَعْثِ إِظَاهِرَةٌ . وَقَوْلُهُ
(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) تَنْبِيهًُا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفِرْطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ
وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أَيْ عِلْمٌ وَالْفِتْنَةُ
هَهُنَا ، كَقَوْلِهِ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ، وَقَوْلُهُ :
(وَذَا الذُّنُوبِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ أَنْ
تَقْدِرَ عَلَيْهِ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّانِّ
الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنَّ أَنْ أَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ : (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) فَإِنَّهُ
اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
لِلْعِلْمِ تَنْبِيهًِا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ
الْمُتَيَقَّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقَّنًا ، وَقَوْلُهُ :
(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ
يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا
أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهًِا أَنَّ هَؤُلَاءِ

ظهر : الظاهر الجارية وَجَعَهُ ظُهُورًا ، قَالَ :
(وَأَمَّا مَنْ أَرَادَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ - مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وَالظَّاهِرُ هَهُنَا
اسْتِمَارَةٌ تَشْبِيهًُا لِلذُّنُوبِ بِالْحُلِّ الَّذِي يَنْوُءُ بِحَامِلِهِ
وَاسْتَعْمَلَ إِظَاهَرَ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهَرُ الْأَرْضِ
وَبَطْنُهَا ، قَالَ تَعَالَى (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ)
وَرَجُلٌ مُظَهَّرٌ شَدِيدُ الظَّهِرِ ، وَظَهَرَ يَشْتَكِي
ظَهْرَهُ . وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْءِ كُوبٍ بِالظَّهِرِ ، وَبُسْتَعَارُ
أَنْ يَتَّقَوْى بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّهَارَةِ
وَالظَّهْرِ مَعْدُّ لِلرُّكُوبِ ، وَالظَّهْرِيُّ أَيْضًا مَا تَجْعَلُهُ
بِظَهْرِكَ فَتَنْسَاهُ ، قَالَ (وَرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا) وَظَهَرَ
عَلَيْهِ غَلْبُهُ وَقَالَ (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)
وَوَظَّاهَرَتْهُ عَاوِثَتُهُ ، قَالَ (وَظَّاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ -
وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ) أَيْ تَعَاوَنَا (تَظَّاهَرُونَ

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْمُدَّوَانِ) وَقُرِئَ تَظَاهَرَا (الَّذِينَ
ظَاهَرُواهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
(وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّئْنَا
عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ :
ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلَقْتَهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
وَالظُّمَّارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَأَمْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَى
كَظْهَرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَأَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِئَ يَظَاهَرُونَ
أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ
الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
فَلَا يَخْفَى وَبَطْنًا إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ
فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)
وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالتَّحْرِ) أَيْ كَثُرَ
وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي
بِالظَّاهِرَةِ مَا نَقَفَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا ،
وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِئَ ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حُمِلَ
ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ
تَحْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَقَوْلُهُ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلَعُ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ
وَالْقَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَقَالَ هَذَا
قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومُ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ
ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)
وَصَلَاةُ الظُّهْرِ - مَعْرُوفَةٌ وَالظَّهِيرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ ،
وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ
أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْحُكْمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
تُظْهِرُونَ) .

كتاب العين

كونوا عباداً لي - إلا عبادك منهم المخلصين -
وعبد الرحمن عبادة بالغيب - وعباد الرحمن
الذين يمشون على الأرض هوناً - أن أسر
بعبادى كلاً - فوجدوا عبداً من عبادنا .

وعبد للذنيا وأعراضها وهو المعتكف
على خدمتها ومراعاتها وإياه قصد النبي عليه
الصلاة والسلام بقوله « تيسر عبد الدرهم ،
تيسر عبد الدينار » وعلى هذا النحو يصح
أن يقال ليس كل إنسان عبداً لله فإن العبد
على هذا معنى العابد ، لكن العبد أبلغ من
العابد والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها
كذلك لكن بعضها بفضها بالتسخير وبعضها
بالاختيار وجمع العبد الذي هو مشترك عبيد
وقيل عبداً ، وجمع العبد الذي هو العابد عباد ،
فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعم من العباد .
ولهذا قال (وما أنا بظلام للعبيد) فنبه أنه
لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى
غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات
ونحو ذلك . ويقال طريق معبد أى مذل
بالوطء ، وبغير معبد مذل بالقطرات

عبد : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة
أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها
إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال
(ألا تعبدوا إلا إياه) والعبادة ضربان :
عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود ،
وعبادة بالاختيار وهي لدوى النطق وهي المأمور
بها في نحو قوله (اعبدوا ربكم - واعبدوا الله)
والعبد يقال على أربعة أضرب :

الأول : عبد بحكم الشرع وهو الإنسان
الذى يصح بيعه وابتضاعه نحو (العبد بالعبد -
وعبدًا تملوكاً لا يقدر على شيء) .

الثاني : عبد بالإيجاد وذلك ليس إلا لله
وإياه قصد بقوله (إن كل من في السموات
والأرض إلا آتى الرحمن عبداً) .

والثالث : عبد بالعبادة والخدمة والناس
في هذا ضربان :

عبد لله مخلصاً وهو المقصود بقوله :
(واذكر عبداً أيوب إنه كان عبداً
شكوراً - نزل الفرقان على عبده - على عبده
الكتاب - إن عبادى ليس لك عليهم سلطان -

وَعَبَّدْتُ فَلَانًا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا ،
قال تعالى : (أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث : العبثُ أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقِطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بشيءٍ ومنه قيلَ الْعَوْبَثَانِي لِيَتَمَرَّ وَشَمْنٍ وَسَوِيْقٍ
مُخْتَلَطٍ ، قَالَ (أَتَدْنُونِ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنْتُمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر : أصلُ العبرِ تجاوزُ من حالٍ إلى حالٍ ،
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسَبَاحَةٍ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، ومنه عَبَرَ
النَّهْرَ لَجَائِئِهِ حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبَرَ الْعَيْنُ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةُ كَالْمَنْعَةِ وَقِيلَ عَابَرُ
سَبِيلٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) وَنَاقَةٌ
عَبْرُ أَسْفَارٍ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ
بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى
تَسْمَعِ السَّامِعِ ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعِبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمُشَاهَدٍ ، قَالَ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ هُوَ قَانِعٌ)
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (وَالتَّعْبِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشَّعْرَى
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ ، وَشَطُّ مُعْبَرٌ تَرْلَةٌ
عَلَيْهِ الْعَبْرَى .

عبس : الْعُبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ
قَالَ : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) وَمِنْهُ
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)
وَبِاعْتِبَارِ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَدِسَ عَلَى هُلْبِ
الذَّنَبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَعَبَسَ الْوَسَخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر : عَبَقَرٌ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ ،
ولهذا قيلَ فِي عُمرَ : لَمْ أَرِ عَبَقَرِيًّا مِثْلَهُ ، قَالَ :
(وَعَبَقَرِي حِسانٍ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرُشِ فِيمَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلًا لِلْفُرُشِ الْجَنَّةِ .

عبأ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرَا قَالَ : (قُلْ مَا يَغْبُوْ بِكُمْ رَبِّي) وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنْ عَبَأْتُ الطَّيْبَ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَعَبَأْتُهُ
هَيْبَتُهُ ، وَعَبَأَةُ الْجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَيَاتِهِمْ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَيَّةُ حَيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) .

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ ،
ومنهُ قِيلَ لِلْمِرْقَاةِ وَالْأَشْكَفَةِ الْبَابِ عَتَبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ فِيمَا رَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ . وَاشْتُمِعَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ

لِفِلْظَةٍ يَمْدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشُنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ
وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمِلَ
فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَفْبَةٍ أَيْ حَالَةٍ شَاقِرَةٍ كَقَوْلِ
الشاعر :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَفْبَةٍ زَوْ

زَاء يَمْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ

وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَيْ أَبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَأْمُ مِنْ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ ، قَالَ (وَلَا مُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعُتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةُ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عُتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشَى الْمُرْتَقَى
فِي دَرَجَةٍ .

عَتَدَ : الْعَتَادُ إِذَا خَارَ الشَّيْءُ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ أَمْعِدٌ وَالْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَالَدِي
عَتِيدٌ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أَيْ مُعْتَدٌ أَعْمَالُ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعَتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينِ تَاءٌ . وَفَرَسٌ عَتِيدٌ وَتَدٌ حَاضِرُ الْعَدُوِّ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ الْمَعْرِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعِدَانٌ
عَلَى الْإِدْغَامِ .

عَتَقَ : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَسْكَنُ

أَوِ الرُّتْبَةُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ
عَتِيقٌ وَلَمِنْ خِلَافِ الرُّقِّ عَتِيقٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلِيَطْلُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ
لأنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ نُسِوَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا .
وَالْعَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ وَذَلِكَ إِكُونُهُ
مُرْتَمِعًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ ، وَالْعَاتِقُ الْجَارِيَةُ
الَّتِي عُمِيتَ بَنَ الزَّوْجِ لِأَنَّ الْمُتَزَوِّجَةَ تَمْلُوكَةُ .
وَعَتَقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ ، وَعَتَقَ مِنِّي يَمِينٌ :
تَقَدَّمَتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى أَلِيَّةٍ عَتَقْتُ قَدِيمًا

وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتُ مَرَامُ

عَتَلَ : الْعَتْلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرٍ كَعَتَلَ الْبَعِيرَ ، قَالَ (فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتْلُ الْأَكُولُ الْمَنْوَعُ الَّذِي
يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا ، قَالَ : (عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْبِيمُ) .

عَتَا : الْعَتُوُّ التَّنَبُّؤُ عَنْ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
يَعْتُو عَتُوًّا وَبُتِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتُوًّا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ لَجُّوا فِي عَتْوٍ وَنُفُورٍ - مِنْ الْكِبَرِ عَتِيًّا)
أَيْ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَاتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَشَارُ لَهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْمَهْرَمِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)

قِيلَ الْعِثُّ هَهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَائِي .

ث : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعَثُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَهْمَا
اسْتَحَقَّا إِثْمًا) يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عَثَى : الْعَيْثُ وَالْعِثُّ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَذَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُدْرِكُ حِسًّا ، وَالْعِثُّ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَثَى يَفْعَى عَثْيًا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعَثُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) وَعَثَا يَعْثُو عَثُوءًا ، وَالْأَعْثَى
لَوْثٌ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْمَقِ الثَّقِيلِ أَعْثَى .

عَجَب : الْعَجَبُ وَالْتِمَعُّبُ حَالَةٌ تَقْرِضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّمَعُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْفُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَمَعَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ فَجَبٌّ ، قَالَ (أَمَا كَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَمَجَّبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَايَةِ الْعَجَبِ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَبُسْتِمَارُ مَرَّةً لِلْمُوتِقِ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَاقَنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَيِّنَاتِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ
مَعْرِفَتَهُ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتُ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فَلَانٌ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ : مَا ضَمَرَ
وَرَكَّهُ .

عَجَزَ : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرُهُ ، قَالَ : (كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجَزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجَزِ الْأَمْرِ
أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَالِمِينَ

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ نَا لَانَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ
لَا بَعَثَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وهذا
في المعنى كقولهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَن يَسْقُوتُوا) وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى
الْعَاجِزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
مِنْ جَهْلَتِهِ وَفَسَقَتُهُ أَيْ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُشَبِّطِينَ أَيْ يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ) وَالْعَاجُوزُ سُمِّيَتْ إِعْجَازُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ ، قَالَ (إِلَّا عَاجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ) وَقَالَ
(أَلِدْ وَأَنَا عَاجُوزٌ)

عَجَفَ : قَالَ (سَبْعُ عِجَافٍ) جَمْعُ أَعْجَفَ
وَعِجَافٍ أَيْ الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ
أَعْجَفُ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ
عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ
أَيْ نَدَبَتْ عَنْهُمَا .

عَجَلَ : الْعَجَلَةُ تَطْلُبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَارِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ
تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لِمَ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَجَلِ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَّاوَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ
الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَاجُولًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أَيْ الْأَعْرَاضَ
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ
ذَلِكَ (عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا - فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ)
وَالْعَاجَلَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ ، وَقَدْ
عَجَلْتُهُمْ وَلَهْنَتْهُمْ ، وَالْعَجَلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ
الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعَجَلَةُ خَشَبَةٌ
مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْتِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى النَّبْرِ
وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا . وَالْعَجَلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا ،
قَالَ (عِجْلًا جَسَدًا) وَبَقَرَةٌ مُعْجَلٌ لَهَا عِجْلٌ .

عَجَمَ : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ، كِنَايَةً
عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ الشُّكَاكِ فِيهَا . وَالْعَجَمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
عَرَبِيٍّ اِغْتِبَارًا بِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجَمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْبَهْمَةِ عَجْمَاءُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذَفِ

الآيات ، قال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا
لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ آيَاتُهُ - أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ -
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) وَتُسَمِّيَتِ الْبَهِيمَةُ عَجَبَاءَ
مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا لَا تُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْمَبَارَةِ إِبَانَةَ
النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءُ أَيْ لَا يُجَهَرُ
فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرْحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ
الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ
عُجْمَتَهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ .
وَحُرُوفُ الْمَجْمَعِ : رُويَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهَا هِيَ
الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ
لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوصُولَةُ .
وَبَابُ مُعْجَمٍ مُبْهَمٌ ، وَالْمَجْمَعُ النَّوْى الْوَاحِدَةُ
عَجَمَةٌ إِمَّا لِاسْتِثْنَائِهَا فِي ثَنَى مَا فِيهِ ، وَإِمَّا بِمَا
أُخْفِيَ مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَفْطِ الْمَضْعُ ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ
فِي الْقَمِ فِي حَالٍ مَا غُضَّ عَلَيْهِ فَأُخْفِيَ ، وَالْمَجْمَعُ
الْعَضُّ عَلَيْهِ ، وَفُلَانٌ صَابُ الْمَجْمَعِ أَيْ شَدِيدٌ عِنْدَ
الْمُخْتَبَرِ .

عد : الْعَدَدُ أَحَادٌ مَرَّ كَبَّةٌ وَقِيلَ تَرْكَيبُ
الْأَحَادِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ قُلْ (عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ)
وقوله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهُ عَلَى كَثَرَتِهَا
وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)
أَيْ أَصْحَابَ الْعَدَدِ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ
لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) وَيُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ
عَلَى أَوْجُهُ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ
مُقَابَلَةً لِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً نَحْوُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ
بقوله بِفَيْرٍ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا آيَاتِنَا
مَعْدُودَةٌ) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعْدِبُ الْآيَاتِ الَّتِي
فِيهَا عَبْدُنَا الْعِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ
نَحْوُ : جَيْشٌ عَدِيدٌ : كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ ، أَيْ
هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعَدُّوا كَثْرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ
هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ
مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ
وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لَأَعْدُوْا لَهُ عِدَّةٌ) وَمَا
عِدَّةٌ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا
عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ
أُخْرَى) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ بِعَدَدِ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ
أُخْرَى غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ)
وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي بَانَقْضَائِهَا
يَحِلُّ لَهَا التَّزْوُجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ - وَأَخْصُوا
الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ
فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعْدُهُ
وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا
لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) وَقَوْلُهُ (أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ -
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَذَبُوا) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ
لَهُنَّ مُبْتَكَاً) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

أَيَّامٍ أُخَرَ) أى عَدَدَ مَا قَدَفَاتُهُ ، وقوله :
(وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) أى عِدَّةَ الشَّهْرِ وقوله (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فَإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وقوله :
(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فهى ثلاثة
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، والمعلوماتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
وعندَ بعضِ الفقهاء : المَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
ويَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فعلى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِى
يُعَدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجَعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِي » وَعِدَاتُ
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ :
(وَعَدَسِيَّهَا وَبَصَلِيَّهَا) وَالْعَدَسَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْبُغْلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدْرُسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَافَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعَدِلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدِلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمُوزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

الْعَقْلُ حُسْنُهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوخًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفُّ الْأَذِيَّةِ
عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ
عَدْلًا بِالشَّرْعِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوخًا
فِي بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأَرْوَشِ الْجَنَائِاتِ ،
وَأَصْلُ مَالِ الْمُتَنَدِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (فَمَنْ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ) وَقَالَ (وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ
سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) فَسَمِيَ اعْتِدَاءً وَسَيِّئَةً ، وَهَذَا النَّحْوُ
هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ) فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكْفَاةِ
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقَلِّ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ
عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَهَمَّ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ
مِنْكُمْ) أى عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمِرتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ الذِّسَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حَبِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ الْمِيلِ ، فَإِنَّ النَّسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِيَ بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ
وَالْتَفَقَ ، وَقَالَ (لَا يَجْزِيَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ
صِيَامًا) أى مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الْعِلَامَ ، فَيُقَالُ

لِلغِذَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتُبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْفَرِيقَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهُمَا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَيْ يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِمُشْرِكُونَ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عَتِدَالَهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحَ ، وَعَادِلَ الْأَمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَعَ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٍ فَمَثَلٌ مَشْهُورٌ .

عدن : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيْ اسْتَقْرَارُ
وَثَبَاتٍ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ
الْمَعْدَنُ الْمُسْتَقَرُّ الْجَوَاهِرُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« الْمَعْدِنُ جِبَارٌ » .

عدا : الْقَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْأَلْتِمَامِ فَتَارَةٌ
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ ،
وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ
بِالْعَدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ وَالْعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدْوًا بَغِيرَ عِلْمٍ) وَتَارَةٌ

بِأَجْزَاءِ الْقَرْرِ فَيُقَالُ لَهُ الْقَدْوَاهُ ، يُقَالُ مَكَانٌ
ذُو عَدْوَاهُ أَيْ غَيْرُ مُتَلَاثِمٍ الْأَجْزَاءِ . فَمِنْ الْمُعَادَاةِ
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءَ ، قَالَ :
(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) وَالْقَدْوُ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : يَقْصِدُ مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ : (وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) .

والثاني : لَا يَقْصِدُهُ بَلْ تَعْرِضُ لَهُ حَالَةٌ يَتَأَذَى
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ فِي
الْأَوْلَادِ : (عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وَمِنْ
الْقَدْوِ يُقَالُ :

* فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ *

أَيْ أَعْدَى أَحَدُهُمَا لِأُخْرَى الْآخِرِ ، وَتَعَادَتِ الْمَوَاشِي
بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنَ الرِّجَالَةِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَعْتَبَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ)
(اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ
الْحَيْثَانِ عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِحْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) وَقَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -
فَمَنْ اعْتَدَى بِمَدَّ ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

أى ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِنْصَالِ، وقوله :
(وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) لا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
وقال : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) واختلف
في أصله فقال بعضهم هو من قولهم عَذَبَ
الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فهو عَذِيبٌ
وَعَذُوبٌ ، فالْتَعَذِيبُ فى الأصل هو حُلُّ
الإنسان أن يعذب أى يجوع ويسهر ، وقيل
أصله من العذب فعذبت أى أزلت عذب حياته
على بناء مرَضَتْهُ وَقَذَيْتُهُ ، وقيل أصل التّعذيب
إكثار الضرب بعذبة السوط أى طرفها ، وقد
قال بعض أهل اللغة : التّعذيب هو الضرب ،
وقيل هو من قولهم ما عذب إذا كان فيه قذى
وكدر فيكون عذبت كقولك كدرت عيشه
وزلقت حياته ، وعذبة السوط واللسان والشجر
أطرافها

عذر : العذر تحرى الإنسان ما ينجو به
ذنبه . ويقال عذُر وعذُر وذلك على ثلاثة
أضرب : إما أن يقول لم أفعل أو يقول فعلت
لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً ،
أو يقول فعلت ولا أعود ونحو ذلك من المَقَالِ .
وهذا الثالث هو التَّوْبَةُ فكل توبة عذر وليس
كل عذر توبة ، واعتذرت إليه أتيت بعذر ،
وعذرتة قبلت عذره ، قال (يعتذرون إليكم
قل لا تعتذروا) والمُعْذِرُ مَنْ رَى أَنَّ لَهُ عَذْرًا

لَا يُحِبُّ الْمُعْتَذِرِينَ) فهذا هو الاعتداء على سبيل
الابتداء لا على سبيل المجازاة لأنه قال : (فَمَنْ
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ) أى قابلوه بحسب اعتدائه ونجاؤوا
إليه بحسب تجاوزه . وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنْ الْعُدْوَانِ الَّذِى
هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلَهُ : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ
نَارًا) وقوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ) أى غَيْرَ بَاغٍ لَتَنَاوُلِ لَذَّةٍ وَلَا عَادٍ أَيْ
مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الْجُوعَةِ ، وقيل غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ . وقد عَدَا
طَوْرُهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ التَّعَدَّى
فِي الْفِعْلِ . وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ
مَعْنَى الْفِعْلِ مِنْ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وما عَدَا
كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِنْصَاءِ ، وقوله : (إِذْ أَنْتُمْ
بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) أى
الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عذب : ما عذب طيب بارد ، قال : (هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ) وَأَعَذَبَ الْقَوْمُ صَارَ لَهُمْ مَا عَذْبٌ
وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْمَاعُ الشَّهِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَغْذِيبًا
أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ ، قَالَ : (لَا عَذْبَتَهُ
عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

تشيهاً بالمرء الذي هو الجربُ ، قَالَ (فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعِرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةً لِصَوْتِهَا وَقَدْ عَارَ الظَّلِيمُ ، وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَعَارٍ لُغَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لِصَوْتِهَا .

عرب : القَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا - وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابٌ ذُوو فَخْرٍ بِأَفْكَ

وَأَسِنَّةٍ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابُ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُنْصَحُ ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيَانُ يَقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الثَّبْتُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهَا » أَيْ تَبَيَّنَ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ إِضْاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخُصَّ الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ الْمُتَعاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَقَوْلُهُ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَيْ أَحَدٌ يُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرِبَةٌ بِحَالِهَا عَنْ هَفَّتِهَا وَتَحَبُّ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

وَلَا عُدْرَةَ لَهُ ، قَالَ : (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) وَقُرِئَ الْمُعَذِّرُونَ أَيْ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُدْرِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَّا كَانَ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ وَرَحِمَ الْمُعَذِّرِينَ ، وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعَذِّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) فَهُوَ مُصَدِّرٌ عَذَرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعْذِرَنِي ، وَأَعَذَرَ : أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، وَقِيلَ أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعَذِّرِ مِنَ الْعَذْرِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُلْفَةُ الْعَذْرَةُ فَقِيلَ عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ عَذْرَتَهُ ، وَكَذَا عَذَرْتُ فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيْ سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عَذْرَةً تَشْبِيهَا بِعَذْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ ، فَقِيلَ عَذَرْتُهَا أَيْ افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ لِلْعَارِضِ فِي حُلِيِّ الصَّبِيِّ عَذْرَةً فَقِيلَ عَذِرَ الصَّبِيَّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• غَمَزَ الطَّبِيبُ نَفَائِغَ الْمَعْذُورِ •

وَيَقَالُ اعْتَذَرْتُ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَذَرْتُ الْمَنَازِلُ دُرِسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْعَاذِرَةُ قِيلَ الْمُسْتَحَاضَةُ ، وَالْمَعْذُورُ الشَّيْءُ الْخُلْقِيُّ اعْتِبَارًا بِالْعَذْرِ أَيْ النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعَذْرِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا .

عر : قَالَ (أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلشَّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّةٌ يَعْرِهُ وَاعْتَرَرْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرُّ وَالْجَرَبُ الَّذِي يَعْرِهُ الْبَدَنُ أَيْ يَعْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضَرَّةِ مَعَرَّةٌ

عُرْبٌ، قال: (عُرْبًا أُنْرَابًا) وعُرْبَتْ عليه إذا رَدَدَتْ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ. وفي الحديث: «عُرِبُوا عَلَى الْإِمَامِ» وَالْمُعَرَّبُ صَاحِبُ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ، كَقَوْلِكَ الْمُجَرَّبُ لِصَاحِبِ الْجَرْبِ. وقوله (حُكْمًا عَرَبِيًّا) قيل معناه مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وقيل معناه شَرِيفًا كَرِيمًا مِنْ قَوْلِهِمْ عُرْبٌ أُنْرَابٌ أَوْ وَصْفُهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ (كِتَابُ كَرِيمٍ) وقيل معناه مُعَرَّبًا مِنْ قَوْلِهِمْ: عُرِبُوا عَلَى الْإِمَامِ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وقيل مَنَسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفِظِ الْمَنَسُوبِ إِلَيْهِ، وَيَعْرَبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِّيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ.

عرج: العُرُوجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ؛ قال (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ) وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قال: (ذِي الْمَعَارِجِ) وَلَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ عُرُوجًا وَرَجَانًا مَشَى مَشَى الْمَارِجِ أَيْ الذَّاهِبِ فِي صُعُودٍ كَمَا يَقَالُ دَرَجَ إِذَا مَشَى مَشَى الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ، وَقِيلَ لِلضَّبْعِ عَرَجًا لِكُونِهَا فِي خِلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ وَتَعَارَجَ نَحْوُ تَضَالَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ.

• عَرَجٌ قَلِيلًا مَن مَدَى غُلَاقًا •

أَيِ احْتَبَسَهُ عَنِ التَّصَعُّدِ. وَالْعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

مِنَ الْإِبِلِ، كَأَنَّهُ قَدْ عَرَجَ كَثْرَةً، أَيْ صَعِدَ. عرجن: (حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أَيْ الْغَافَةِ مِنْ أَغْصَانِهِ.

عرش: الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسْتَقِفٌّ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ، قال (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ الْكَرَمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وَقَدْ يَقَالُ لِذَلِكَ الْمَعْرَشُ، قال: (مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) قال أَبُو عُبَيْدَةَ: يَدْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعِنَبَ رَكِبَ عَرْشَهُ، وَالْعَرْشُ شِبْهُهُ هُوَ دَجَرُ الْمَرْأَةِ شَبِيهَا فِي الْهَيْئَةِ بِعَرْشِ الْكَرَمِ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشًا. وَسُمِّيَ تَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِعُلُوِّهِ. قال (وَرَفَعَ أَبُوبَيِّنَةَ عَلَى الْعَرْشِ - أَتَيْتَنِي بِعَرِيشَةٍ - نَكَّرُوا لَهَا عَرِيشًا - أَهَكَذَا عَرِشُكَ) وَكُنِّي بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، قِيلَ فَلَانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ. وَرُوي أَنَّ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلَّ عَرْشِي. وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِيمَانِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذَهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مَحْوَلًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى

مِنَ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى

والكرسى فلك الكواكب ، واستدل بما
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب
الكرسى إلا كحلقه ملقاة في أرض فلاة »
والكرسى عند العرش كذلك وقوله (وكان
عرشه على الماء) تنبيه أن العرش لم يزل منذ
أوجد مستقليا على الماء . وقوله (ذو العرش
المجيد - رفيع الدرجات ذو العرش) وما
يجرى مجراه قيل هو إشارة إلى مملكتيه
يسلطانه لا إلى مقره له يتعالى عن ذلك .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن
يقال في الأجسام ثم يستعمل في غيرها كما قال
: فذودعاه عريض (والعرض خص بالجانب
وعرض الشيء بدا عرضه وعرضت العود على
الإناء واعترض الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض
واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية أي
اعتراض في مشيه من الصعوبة ، وعرضت الشيء
على البيع وعلى فلان ولفلان نحو (ثم عرضهم
على الملائكة - وعرضوا على ربك صفا -
إننا عرضنا الأمانة - وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا - ويوم يعرض الذين كفروا
على النار) وعرضت الجند ، والعارض البادى
عرضه فتارة يمحض بالسحاب نحو (هذا عارض
مطارنا) وبما يعرض من السقم فيقال به عارض
من سقم ، وتارة بالخذ نحو أخذ من عارضيه
وتارة باسئ ومنه قيل العوارض للشيا التي

تظهر عند الضحك ، وقيل فلان شديد العارضة
كنابة عن جودة البيان ، وبغير عرض يأكل
الشوك بعرضيه ، والعرضة ما يجعل معرضا
لشيء ، قال (ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم)
وبغير عرضة للستر أي يجعل معرضا له ،
وأعرض أظهر عرضه أي ناحيته . فإذا قيل
أعرض لي كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله ،
وإذا قيل أعرض عني فمناه وتلى مبديا عرضه
قال (ثم أعرض عنها - فأعرض عنهم وعظيهم -
وأعرض عن الجاهلين - ومن أعرض عن
ذكرى - وهم عن آياتها معرضون) وربما
حذف عنه استغناء عنه نحو (إذا فريق منهم
معرضون - ثم يتوكل فريق منهم وهم معرضون -
فأعرضوا فأرسلنا عليهم) وقوله (وجنة
عرضها السموات والأرض) فقد قيل هو العرض
الذي خلاف الطول ، وتصور ذلك على أحد
وجوه : إما أن يريد به أن يكون عرضها
في النشأة الآخرة كعرض السموات والأرض
في النشأة الأولى وذلك أنه قد قال (يوم تبدل
الأرض غير الأرض والسموات) ولا يمنع
أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة
أكبر مما هي الآن . وروى أن يهوديا سأل
عمر رضي الله عنه عن هذه الآية فقال : فأين النار؟
فقال عمر إذا جاء الليل فأين النهار؟ وقيل يعنى
بعرضها سعتها لا من حيث المساحة - أكن من
حيث المسرة كما يقال في ضده : الدنيا على فلان

حَلَقَةُ خَاتَمٍ وَكَفَّةُ حَابِلٍ ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ
كَسَعَةِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ
الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَيْعَ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بَيْعَ
بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَيْ بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا
كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا التَّوْبِ كَذَا وَكَذَا .
وَالْعَرَضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارُ
الْمُسْكَلَمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ
كَالْقُوزِ وَالْعَطَمِ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ
تَنْبِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (تُرِيدُونَ
عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ :
يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ
عَرَضٌ مِثْلُهُ (وَقَوْلُهُ) (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا)
أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّعْرِيزُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ
مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قَالَ :
(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ
النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرَّ غُوبٌ
فِيكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء
بتفكير وتدبر لآثاره وهو أخص من العلم ويضاده
الإنكار ، ويقالُ فلان يعرف الله ولا يقالُ
يعلم الله مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ
مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ تَتَدَبَّرُ آثَارُهُ دُونَ إِدْرَاكِ
ذَاتِهِ ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ
كَذَا ، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ
الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَيْ
أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَيْ رَأَيْتُهُ ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

أَيْ خَذَهُ ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفْتُهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ -
فَلَعَرَفْتُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ - يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)
وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفٍ قَوْمٌ هُوَ الْخِصْمُ بِمَعْرِفَةِ
اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ وَحَسَنُ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى ،
يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا ، قَالَ (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ
عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
قَالَ (لِيَتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ
جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا ، قَالَ فِي الْجَنَّةِ :
(عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، رَقِيلُ
عَرَفَهَا لَهُمْ بَانَ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ .
وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَقَاتٍ) فَاسْمٌ لِيُقَمَّةٍ
مَخْصُوصَةٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ
فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَقِيلَ بَلَى لَتَعْرِفَ
الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

والمعروف اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يَعْرِفُ بِالْعَقْلِ
أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا ،
قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا قِيلَ
لِلْإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ
مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَبِالشَّرْعِ نَحْوُ : (وَمَنْ كَانَ
فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

الْمَسْنَأُ وَقِيلَ الْعَرِمُ الْجُرَذُ الذَّكْرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمَسْنَأُ .

عري : يقالُ عَرَى مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرِى فَهُوَ عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى) وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ عُرَواه أَيْ رَغَدَةً تَعْرِضُ مِنَ الْعُرَى وَمَعَارِي الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرِى كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرِى كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : (فَتَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ سَقِيمٌ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : (إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) وَالْعُرُوءَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ نَاحِيَتِهِ ، قَالَ تَمَالَى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوءَةِ الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ . وَالْعُرُوءَةُ أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرُوءَةٌ وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَعْرِو مِنْ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يَعْرِى عَنِ الْبَيْعِ وَيُعْزَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا فَجَعَلَ كَمَرَّتَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرِ لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ وَسَطَ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ لِفَيْرِهِ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ الْكَثِيرِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَاعَ كَمَرَّتَهُ بِتَمْرِ ، وَالْجَمِيعُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نِعْمَةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَيْ بِالْإِقْتِصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ رَدٌّ بِالْجَلِيلِ وَدُعَاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ، وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمُرُ بِالْعُرْفِ) وَعُرْفُ الْفَرَسِ وَالدَّيْكَ مَعْرُوفٌ ، وَجَاءَ الْقَطَا عُرْفًا أَيْ مُتَتَابِعَةً ، قَالَ : (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) وَالْعُرَافُ كَالْكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرَافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، وَالْكَاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فُلَانٌ عَرَافَةً إِذَا صَارَ مُخْتَصًّا ، بِذَلِكَ ، فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثَانِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ
وَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَطَلَى الْأَعْرَافَ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالْإِعْتِرَافُ الْإِقْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : (فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ - فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عرم : العَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَبَشِ ، وَقَوْلُهُ : (سَيَّلَ الْعَرِيمَ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِيمَ ، وَقِيلَ الْعَرِيمُ

يُغْلَبَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَى صُلْبَةٌ ، قال :
(أَيْبَتْنُونِ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
فِي عَزَازٍ يَصْعُبُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَلَّافٌ
أَى حَصَلَ فِي ظِلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي
يُقَهَّرُ وَلَا يُقَهَّرُ ، قال (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ -
يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا) قال (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) فَقَدْ
يُمَدَّحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ
الْكُفَّارِ قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
ووجه ذلك أن العِزَّةَ التي لله ولِرَسُولِهِ ولِلْمُؤْمِنِينَ
هي الدائمة الباقية التي هي العِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،
وَالْعِزَّةُ التي هي للكافرين هي التَّعَزُّزُ وهو في
الحقيقة ذُلٌّ كما قال عليه الصلاة والسلام : « كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » وهى هذا قوله :
(وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)
أَى لِيَتَمَنَّعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وقوله : (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّ بِمَحْتَاجٍ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ
فَلَيْسَ لَهُ ، وَقَدْ تَسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذَتُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
وقال (تُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ) يُقَالُ عَزَّ
عَلَى كَذَا صَعُبَ ، قال : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)
أَى صَعُبَ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ
أَى مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قال تعالى : (وَعَزَّيْنِي فِي
الْخِطَابِ) أَى غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

مَنِ فِي الْخِطَابَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ ، وَعَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّهَا ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ مَوْجُودٍ مَمْلُوكٌ وَكُلُّ مَقْهُودٍ
مَطْلُوبٌ ، وقوله : (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَى
يَصْعُبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ ، وَالْعُزَّى صَمٌّ ، قال :
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاسْتَعِزَّ بِفُلَانٍ إِذَا
غُلِبَ بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ
عَنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ ، قال :
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،
وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مَعْزُبُونَ عَزَبَتْ
إِبِلُهُمْ . وَرَوَى مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
فَقَدْ عَزَبَ : أَى بَعْدَ عَهْدِهِ بِالْخَلْقَةِ .

عز : التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قال
(وَتَعَزَّوْهُ - وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الْحَدِّ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ تَمَّا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
بِقَمْعِ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا
يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَمَعَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَتْهُ .
وعلى هذا الوجه قال صلى الله عليه وسلم :
« أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قال : أَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ : كَفَّهِ
عَنِ الظُّلْمِ » وَعُزَيْرٌ فِي قَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ) اسْمُ نَبِيٍّ .

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَسُ الشَّيْءِ عَمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّيْتُهِ فَأَعْتَزَلْ ، قَالَ :
(وَإِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَفْقَاتِلُوكُمْ - وَأَعْتَزَلُكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) وَقَالَ
الشَّاعِرُ :

* يَا بِنْتَ عَانِكَةَ الَّتِي أَعْتَزَلْ *

وقوله : (إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ) أَيْ
يَمْنَعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُمَكِّنُونَ ، وَالْأَعْزَالُ
الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ . وَمِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنْبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ
نَجَسٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجَسٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُمُحِهِ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَ كُلُّ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنْ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ - وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَمْوِيدٌ كَأَنَّهُ تَصَوُّرُ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَمْضِيَ إِرَادَتُهُ فَيَكُ
وَجَعُهَا الْقَرَأَتُ .

عزا : عَزِينَ أَيْ جِهَاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ ، وَاحِدَتُهَا
عِزَةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَأَعْتَزَى أَيْ نَسَبَتْهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمَظَاهِرَةِ ، وَمِنْهُ
الْإِعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرَوَى « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَ أَبِيهِ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عِزَاءٍ فَهُوَ عَزِيٌّ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَتَأَمَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِبَعْضِهِمْ
بِعضٌ .

عسس : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ
وَالْعِسَّاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرَفِ اللَّيْلِ ،
وَالْعَسُ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمْعُ الْعَسَسُ . وَقِيلَ
كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضٍ ، أَيْ حَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةُ
لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعَسُ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَّاسٌ .

عسر : الْعُسْرُ نَقِيضُ الْيُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
وَالْعُسْرَةُ تَعَسَّرُ وَجُودُ الْمَالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ نَوْمُ عُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحْوُ أَضَاقَ ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَفْسِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ
فَسْتَزِيعٌ لَهُ أُخْرَى) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَتَصَعَّبُ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالِبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

عسل : العسلُ لُعَابُ النَّحْلِ ، قال (مِنْ عَسَلٍ مُصْنًى) وَكُنْتَنِي عَنْ الْجَمَاعِ بِالْمُسَيْلَةِ . قال عليه السلام : « حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرَّمْعِ وَاهْتِزَازُ الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدُوِّ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ يُقَالُ صَرٌّ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى ، وكثيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصَحُ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٍ ، وَذَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا لَا لَأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ) أَيْ كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ - فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُعْشِيَانُ مِنَ الْإِبِلِ مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فَيُرْجَى أَنْ يَعُودَ لَبَنُهَا ، فَيُقَالُ وَعَسَى الشَّيْءُ يَعْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَعْسُو أَيْ أَظْلَمَ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْعِشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعِشِيرُ وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - عِشْرُونَ صَابِرُونَ - أَسْمَةٌ عَشْرَ) وَعَشْرَتُهُمْ أَغْشِرُهُمْ ، صِرَتْ عَاشِرَهُمْ ، وَعَشْرَهُمْ أَخَذَ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

وَعَشْرَتُهُمْ صِيرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةً ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عُشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا بَلَغُوا مِيعَشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَاقَةُ عِشْرَاهُ مَرَّتٌ مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عِشَارِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ ، وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْمَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدْ حُ أَغْشَارٌ مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

بِسَهْمِيكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلٍ .

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ، وَالتَّعْشِيرُ هَبَاقُ الْحَبِيرِ لِيَكُونَ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ، وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : الْعَشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ قَالَ : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وَالْعِشَاءُ أَنَّ الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ . وَالْعِشَاءُ ظُلُمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغْشَى وَاصْمَاءٌ عَشَوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبِطَ عَشَوَاءَ . وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي

عصر : العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيءُ الْعَصِيرُ وَالْمُعْصَارَةُ نَفَايَةُ مَا يُعْصَرُ ، قَالَ (إِنْ
أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا) وَقَالَ : (وَفِيهِ يُعْصِرُونَ)
أَيِ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرْيٌ يُعْصِرُونَ أَيْ
يُمَطِّرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
تَجْرِي الْمُصَارَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بَرُّبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) أَيْ السَّحَابِ
الَّتِي تَمْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُمْضَ فَيُفْتَصِرَ
بِالماءِ وَمِنْهُ الْعَمْرُ ، وَالْعَمْرُ الْمَلْجَأُ ، وَالْعَمْرُ
وَالْعِمْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْمَعْصُورُ ، قَالَ : (وَالْعَمْرُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ) وَالْعَمْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَمْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَمْرَانِ فَقِيلَ الْغَدَاةُ
وَالْعَشِيُّ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَمْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ
مِنَ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَايِمِ النَّبْتِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ ،
قَالَ : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وَعَاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْسِرُ الشَّيْءَ
فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهَا
بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصْمُ الْإِمْسَالُ ، وَالْأَعْيَاصِمُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعُشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَشِيَ
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِيَ عَنْهُ . قَالَ : (وَمَنْ يَعْشَ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ
الْأَبِيَّةَ ، وَالْعِشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ
وَلَا تَغْتَرَّ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَلَحْمٌ
عَصَبٌ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِمَكْلٍّ شَدَّ عَصَبُ
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَتَكُمْ عَصَبُ السَّامَةِ ، وَفُلَانٌ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَمَعْصُوبٌ ائْتَلَقَ أَيْ مَذْمُوجٌ
الْخَلْقَةِ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَّةٍ حَابِلٍ
وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ ، وَالْمُصَبَّةُ جَمَاعَةٌ مُتَمَصِّبَةٌ
مُتَعَاَصِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَنْوَهُ بِالْمُصَبَّةِ - وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ) أَيْ مُجْتَمِعَةٌ الْكَلَامِ مُتَعَاَصِدَةٌ ،
وَاعْصَوْصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّبِيقُ بِفَيْهِ يَبْسُ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْمُصَبُّ ضَرْبٌ مِنَ
بُرُودِ الْيَمَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَقُوشٌ ، وَالْعِصَابَةُ مَا يُمَصَّبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ نَحْوُ تَعَمَّمَ
وَالْمَعْصُوبُ النَاقَةُ الَّتِي لَا تَدِيرُ حَتَّى تُنْصَبَ ،
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ مَعْصُوبًا
أَيْ مَطْوِيًا .

عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِحَالٍ مِّنْ عَادَةٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

• فالقَتَّ عَصَاهَا واستَقَرَّتْ بها النَّوَى •

وعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَعَ بِهِ صَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانُ
شَقَّ الْعَصَا .

عض : العَضُّ أَرْزَمَ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَالْعَضُّ لِلنَّوَى وَالَّذِي يَعْضُّ
عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَالْمِضَاضُ مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضَهَا
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُعِضٌ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْضُّ
عَلَيْهِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ ، يَقَالُ هُوَ عِضٌّ سَفَرٍ وَعِضٌّ
فِي الْخُصُومَةِ ، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،
وَالْتَعْضُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَصْعَبُ مَضْغُهُ .

عضد : الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ
وَعَضْدَتُهُ أَصْبَتْ عَضْدَهُ ، وَعَنهُ اسْتَعْمِرَ عَضْدَتُ
الشَّجَرِ بِالْمِضْدِ ، وَجَمَلٌ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ
فَيَتَنَوَّخُهَا وَيَقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ وَقَوَّيْتُهُ
وَيُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمَعِينِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعَضْدٌ دَقِيقُ الْعَضْدِ ،
وَعَضْدٌ يَشْتَكِي مِنَ الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَالٌ يَنْكَلُهُ فِي
عَضْدِهِ ، وَمُعَضَّدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ وَيَقَالُ لِسِمِّهِ

الِاسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَيْ لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ
لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ
وَلَا نَمَّا ذَلِكَ تَنْبِيهٌُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَبَلَّازُ مَا نِ فَإِنَّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ ، قَالَ : (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) (وَالْإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ) قَالَ (وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ) وَاسْتَفْعَمَ
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَنْتَعِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ (فَاسْتَفْعَمَ) أَيْ تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ
وَقَوْلُهُ (وَلَا تُنْسِكُوا بِعِمَمِ الْكَوَاكِبِ) وَالْعِصَامُ
مَا يُعْصَمُ بِهِ أَيْ يُشَدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ
أَوَّلًا بِمَا خَفَّ بِهِ مِنْ صِفَاءِ الْجَوْهَرِ ، ثُمَّ بِمَا
أَوَّلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجِسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالنُّصْرَةِ وَبِتَثْبِثِ أَقْدَامِهِمْ ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ
السَّوَارِ ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ
بِارْتِشَافِ عِصْمَةٍ تَشْبِيهَا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
الْبَيَاضِ بِالرَّجُلِ تَحْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
غُرَابٌ أَعْعَمٌ .

عصا : الْعَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَنْزِيلِهِ عَصَوَانٍ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عُمَى
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ
(فَأَلْقِ عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيُقَالُ أَلْقَى فَلَانُ

ما يكون تفرقه ضرراً على الورثة كسيف
يكسر ينصفين ونحو ذلك .

عطف : العطف يقال في الشيء إذا تبنى أحد
طرفيه إلى الآخر كعطف الفرس والوسادة
والحبل ومنه قيل للرداء المشى عطف ، وعطفا
الإنسان جانبيه من لدن رأسه إلى وركه وهو
الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه . ويقال تفى
عطفه إذا عرض وجفا نحو (نأى بجانبه) وصغر
بجده ونحو ذلك من الألفاظ ، ويستعار للميل
والشفقة إذا عدى بعل ، يقال عطف عليه وثناه
عاطفة رجم ، وظببة عاطفة على ولدها ، وناقة
عطوف على بوطها ، وإذا عدى بمن يكون على
الضد نحو عطفت عن فلان .

عطل : العطل فقدان الزينة والشغل ،
يقال عطلت المرأة فهي عطل وعاطل ، ومنه
قوس عطل لا وتر عليه ، وعطلته من الحلي
ومن العمل فتمطل ، قال (وبئر معلقة) ويقال
لمن يجعل العالم بزعمه فارغا عن صانع ألقنه
وزينته : مطل ، وعطل الدار عن ساكنها ،
والإبل عن راعيها .

عطا : العطا التناول والمعاطة المناولة ،
والإعطاء الإنالة (حتى يعطوا الجزية) واختص
العطية والعطاء بالصلة ، قال (هذا عطاؤنا) يعطى
من يشاء (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها)
وأعطى البعير انقاد وأصله أن يعطى رأسه

عضاد ، والمعضد دملجة ، وأعضاد الخوض
جوانبه تشبيها بالمضد .

عضل : العضلة كل لحم ضلب في عصب
ورجل عضل مكثير اللحم وعضاته شدته
بالعضل المتناول من الحيوان نحو عضبته وتجاوز
به في كل منع شديد ، قال (فلا تمضلوهم أن
ينكحن أزواجهن) قيل خطاب للأزواج
وقيل للأولياء : وعضلت الدجاجة ببنيها ،
والمرأة بولدها إذا تعتر خروجهما تشبيها بها .
قال الشاعر :

ترى الأرض منا بالقضاء مريضة

معضلة منا بجمع عرمزم

وداه عضال صعب البرء ، والمعضلة الداهية
المفكرة .

عضه : (جعلوا القرآن عضين) أى
مفرقا قالوا كهانة وقالوا أساطير الأولين إلى
غير ذلك مما وصفوه به . وقيل معنى عضين ما قال
تعالى (أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض) خلاف من قال فيه : (وبؤمنون
بالكتاب كله) وعضون جمع كقولهم يؤون
وظبئون في جمع ثبئة وظبئة ومن هذا الأصل
المضن والمضوء ، والتمضية تجزئة الأعضاء ، وقد
عضيته . قال الكسائي : هو من المضن أو من
العضه وهي شجرة وأصل عضه في لغة عضه ،
لقولهم عضيته ، وعضوة في لغة لقولهم عضوان
وروى لا تمضية في الميراث : أى لا يفرق

فَلَا يَتَّبَعِي وَظَنِّي عَطَوٌ وَعَاطٍ رَفَعَ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ
الْأَوْرَاقِ .

عظم : العظمُ جمعه عظامٌ ، قال (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وقرئ عظمًا فيهما ، ومنه
قيل عَظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَعْلَظِهَا ، وعَظْمُ الرَّحْلِ
خَشَبَةٌ بِلا أنْصَاعٍ ، وعَظْمُ الشَّيْءِ أصلُهُ كَبِيرُ عَظْمِهِ
نَمِ اسْتَعْمَرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى مَجْرَاهُ مَحْسُوسًا
كَانَ أَوْ مَقْضُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قال (عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقَرِيبَتَيْنِ
عَظِيمٍ) والعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالْكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُتَفَصِّلَةِ ، نَمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جَيْشٍ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبَهُ
وِسَادَةٍ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ تُعْجِزَتَا .

عَف : الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَاطِي لِذَلِكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
حَتَّى تَنَاوُلَ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ الْجَارِيَّ مَجْرَى الْمُعَافَةِ ،
وَالْعِفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى الْمُعَفِّفِ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) .

عَفَر : (قَالَ عَفَرِيْتُ مِنَ الْجَنِّ) الْعِفَرِيَةُ
مِنَ الْجَنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ

لِلْإِنْسَانِ إِتِمَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفَرِيْتُ
نَفَرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعِفَرِيَةُ الْمُؤْتَقُ الْخَلْقُ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَلْقَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفَرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشِمْرِ ، وَلَيْثُ
عِفْرَيْنِ : دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْحَرْبَاءَ تَتَعَرَّضُ لِلرَّأْسِ كَبِ ،
وَقِيلَ عِفْرِيَّةُ الدَّيْكِ وَالْحُبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي
حَلَّى رَأْسَهُمَا .

عَفَا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَلَى آيَاتَهَا •

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَلَى ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلَّالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ ، فَاَلْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمَرٍ ، فَالْمَفْعُولُ هُوَ التَّجَانِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَنْ
تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى - نَمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خُذِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهَلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْمَفْعُولُ مِنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهَلُ إِفْثَاكُهُ .

وَقَوْلُهُمْ : أَعْطَى عَفْوًا ، فَعَفَوْا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ أَيْ أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي لِنَيْ الْقَامِدِ

للتناول إشارة إلى المعنى الذي عدّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك تمنعني الذي أنت سائله •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وَمَا أَكَلَتِ الْمَافِيَةُ فَصْدَقَ » أى طَلَبُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَيْ تَرَكَتُهُ يَفْعُو وَيَكْفُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ « أَغْفُوا اللَّهَى » وَالْمَغَاءُ مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيْشِ ، وَالْعَافَى مَا بَرُدُ مُسْتَعْمِرِ الْقَدْرِ مِنَ الْمَرَقِ فِي قَدْرِهِ .

عقب : الْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ ، وَقِيلَ عَقِبَ وَجْهَهُ أَعْقَابٌ ، وَرَوَى : « وَيَلُ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » وَاسْتُمِيرَ الْعَقِبُ لِلْوَلَدِ وَالْوَلَدُ الْوَلَدُ ، قَالَ تَعَالَى (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) وَعَقِبُ الشَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ أَيْ آخِرِهِ ، وَجَاءَ فِي عَقِبِهِ إِذَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، وَرَجَعَ عَلَى عَقِبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى عَقِبَيْهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتَيْهِ ، وَنَحْوُ : (ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) وَقَوْلُهُمْ رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ ، قَالَ : (وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ - وَنَكَسْ عَلَى عَقْبَيْهِ - فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِسُونَ) وَعَقْبُهُ إِذَا تَلَاهُ عَقْبًا نَحْوُ دَبْرَهُ وَقَهَاهُ ، وَالْعَقْبُ وَالْعُقْبَى يَخْتَصَّانِ بِالنُّوَابِ نَحْوُ (خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ) وَالْعَاقِبَةُ

إِطْلَاقُهَا يَخْتَصُّ بِالنُّوَابِ نَحْوُ : (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَبِالإِضَافَةِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقُوبَةِ نَحْوُ : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَتَهُمَا فِي النَّارِ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَالْعُقُوبَةُ وَالْمَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ ، قَالَ (فَحَقَّ عِقَابٌ - شَدِيدُ الْعِقَابِ - وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ - وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ ، يُقَالُ عَقِبَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ قَالَ : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أَيْ مَلَائِكَةٌ يَتَعَقَّبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ . وَقَوْلُهُ (لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ) أَيْ لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُهُ وَيَبْحَثُ عَنْ فِعْلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقِبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمِهِ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَتَبَعَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ •

وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُونُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوَاضِ فِي سِرِّ الْقَدْرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَى مُدَبِّرًا) وَلَمْ يُعَقَّبْ) أَيْ لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَأَاهُ . وَالْإِعْتِقَابُ أَنْ يَتَعَقَّبَ شَيْءٌ بَعْدَ آخَرٍ كَالْعِقَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْهُ الْعُقْبَةُ أَنْ يَتَعَقَّبَ اثْنَانِ عَلَى رُكُوبٍ ظَهَرَ ، وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ صُورُهُ وَإِعْدَارُهُ ، وَأَعْقَبُهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ ، قَالَ (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

له طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرُ مُعَقَّبٍ .
 أى لا يُعَقَّبُ الإِفَاقَةُ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَى لَمْ
 يَتْرُكْ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ
 اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقَّبُوهُ
 بِالنِّسْبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ
 يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعَقَّبٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا
 وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدَتْهُ بِالْعَقَبِ
 نَحْوُ عَصَبَتِهِ شَدَدَتْهُ بِالْمَصَبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقُ
 وَغَيْرُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقْبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْعُقَابُ
 مُسَمًّى لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي الْهَيْئَةِ
 الرَّايَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَيْرِ ، وَالْخَيْطُ
 الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ
 مِنْ عُقْبٍ الْجُرْمِي .

عقد : العقدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ
 وَبُسْتَقْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ
 وَعَقْدِ الْبِنَاءِ نَحْوُ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْعَمَانِ نَحْوُ عَقْدِ
 الْبَيْعِ وَالْهَمْدِ وَغَيْرِهَا فَيُقَالُ عَاقَدَتْهُ وَعَقَدَتْهُ
 وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بَيْعَهُ ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ)
 وَفَرَيْتُ (عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقَالَ : (بِمَا عَقَدْتُمْ
 الْأَيْمَانَ) وَفَرَيْتُ : (بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ
 لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ
 مَصْدَرٌ اسْتِغْمَالِ اسْمًا فَجَمَعَ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)
 وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ
 غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)
 وَعُقْدَةُ لِسَانِهِ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَى فِي كَلَامِهِ
 حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْلِلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي - التَّفَانَاتِ

فِي الْعُقْدِ) جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا
 يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَهُوَ
 عُقْدَةُ مُلْكٍ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدَتْ
 بِذَنْبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي
 الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ تَعَاظَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الْحَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرِهَا أَضْهَامًا
 وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ
 قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْقَصْرِ عَقْرَةٌ : وَعَقْرَتُهُ
 أَصَبَتْ عَقْرَهُ أَى أَصْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ
 النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ
 وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ ، قَالَ : (فَعَقَرُوهَا
 فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَتَعَاطَى
 قَعَقَرٌ) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ
 وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَانَتْهَا تَفْقِرُ
 مَاءَ الْفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا -
 وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقَرْتُ وَالْعَقْرُ آخِرُ الْوَلَدِ
 وَبَيْضَةُ الْعَقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمَقَارُ الْخُرُ لِكُونِهِ
 كَالْعَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمُعَاقَرَةُ إِذْمَانُ شُرْبِهِ ، وَقَوْلُهُمْ
 لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْغَنَمِ عَقْرٌ فَتَشْبِيهِهُ بِالْقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ
 رَفَعَ فُلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَى صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رَوَى أَنَّ
 رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا
 لِلصَّوْتِ ، وَالْعَقَاقِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ
 عَقَّارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسَبِّغَةِ لِتَقْبُولِ
 الْعِلْمَ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ

القُوَّةُ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عقلانِ
مطبوعٌ ومسئوعٌ
ولا ينفعُ مسئوعٌ
إذا لم يَكُ مطبوعٌ
كما لا ينفعُ ضوءُ الشمسِ
وضوءُ العينِ ممنوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« ما خلق الله خلقاً أكرمَ عليه من العقلِ »
وإلى الثانى أشار بقوله : « ما كسبَ أحدٌ شيئاً
أفضلَ من عقلٍ يَهْدِيهِ إلى هدى أو يَرُدُّهُ عن
ردى » وهذا العقلُ هو المعنى بقوله (وما يعقلُها
إلا العالمون) وكلُّ موضعٍ ذمَّ الله فيه الكفارَ
بعدد العقلِ فإشارة إلى الثانى دون الأول نحو :
(ومثلُ الذين كفروا كمثلِ الذى يَنْفَعُ)
إلى قوله : (صُمُّ بُكْمٌ عُمى فهم لا يعقلون)
ونحو ذلك من الآياتِ ، وكلُّ موضعٍ رُفِعَ
التكليفُ عن العبدِ لعدمِ العقلِ فإشارة إلى
الأول . وأصلُ العقلِ الإمساكُ والاستمساكُ
كمثقلِ البعيرِ بالعقالِ وعقلِ الدَّواءِ البطنَ وعقلتِ
المرأةُ شعرَها وعقلَ لسانَهُ كفه ومنه قيلَ
للحصنِ معقلٌ وجمعه معاقِلٌ . وباعتبارِ عقلِ
البعيرِ قيلَ عقلتُ المقتولَ أعطيتُ ديةً ، وقيلَ
أصلُهُ أن تُمَثَّلَ الإبلُ بفناءِ وليِّ الدِّمِ وقيلَ بَلَّ
يمثِّلُ الدِّمَ أن يَسْفَكَ ثم تُمَثِّلُ الدِّيةُ بآيٍ شيءٍ

كان عقلاً وُسِّمى المُتَزِمُونَ له عاقلةً ، وعقلتُ
عنه نُبتُ عنه فى إعطاءِ الدِّيةِ ودِيةٌ ممقلةٌ على
قومه إذا صاروا بدونه واعتقله بالسفريَّةِ إذا
صرَّعه ، واعتقلَ رُحمته بينَ ركابه وساقه ، وقيلَ
العقالُ صدقةٌ عامٍ لقولِ أبي بكرٍ رضي الله عنه
« لو منعوني عقلاً لقَاتَلْتُهُمْ » ولقوله أَمَّا
النقدُ ولم يأخذِ العقالَ ، وذلك كنايةٌ عن الإبلِ
بما يشدُّ به أو بالمصدرِ فإنه يُقالُ عَمِلْتُه عقلاً
وعقلاً كما يُقالُ كَتَبْتُ كِتَاباً ، ويُسمى
المكتوبُ كِتَاباً كذلك يُسمى المَقُولُ عقلاً ،
والعقيلةُ من النساءِ والدُّرَّ وغيرهما التى تُثَقِّلُ أى
تُحَرِّسُ وتُمنعُ كقولهم علقَ مَضِنَّةً لما يتعلَّقُ
به ، والمثقلُ جَبَلٌ أو حصنٌ يُثَقِّلُ به ، والمقالُ
دالٌّ يعرضُ فى قوائمِ الخيلِ ، والمثقلُ اصطِكالُ
فيها .

عقم : أصلُ العقمِ اليُبْسُ المانعُ من قبُولِ
الأثرِ يُقالُ عَقِمَتْ مفاصلُهُ ودالٌّ عَقَامٌ لا يَقْبَلُ
البُرءُ والعقيمُ من النساءِ التى لا تقبلُ ماءَ الفحلِ
يُقالُ عَقِمَتِ المرأةُ والرحيمُ ، قال : (فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) وريحٌ عَقِيمٌ يصحُّ
أن يكونَ بمعنى الفاعلِ وهى التى لا تُلقِحُ سحاباً
ولا شجراً ، ويصحُّ أن يكونَ بمعنى المفعولِ
كالعجوزِ العقيمِ وهى التى لا تقبلُ أثرَ الخيرِ ، وإذا
لم تقبلْ ولم تتأثرْ لم تُعطِ ولم تؤثرْ ، قال تعالى : (إذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) ويومٌ عَقِيمٌ لا فَرَحَ فيه .
عكف : المُكْوَفُ الإقبالُ على الشيءِ

وَعَلَقَتِ الْمَرَأَةُ حَبْلَتَ ، وَرَحُلٌ مِغْلَاقٌ يَتَعَلَقُ
بِخَصْمِهِ .

علم : العلمُ إدراكُ الشيء بحقيقته ؛ وذلك
ضربان : أحدهما إدراكُ ذاتِ الشيء . والثاني
الحُكْمُ عَلَى الشيء بوجودِ شيء هو موجودٌ له
أو نقي شيء هو منفي عنه . فالأول هو المتعمد
إلى مفعول واحد نحو (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)
والثاني المتعمد إلى مفعولين نحو قوله : (فَإِنْ
عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وقوله : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ) إلى قوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإشارة إلى أن
عقولهم طاشت . والعلم من وجهٍ ضربان :
نظري وعملي ، فالنظري ما إذا عُلِمَ فقد كَمَلَ
نحو العلم بموجوداتِ العالم ، والعمل ما لا يتم إلا
بأن يعمل كالعلم بالعبادات . ومن وجهٍ آخر
ضربان : عِلْيٌّ وسمي ، وأعلمته وعلمته في
الأصل واحدٌ إلا أن الإِعلامَ اختصَّ بما كان
باخبارٍ سريعٍ ، والتعليمَ اختصَّ بما يكون
بتكريرٍ وتكثيرٍ حتى يفصل منه أثرٌ في نفسِ
المتعلم . قال بعضهم : التعليمُ تنبيهُ النفسِ
لتصوُّرِ المعاني ، والتعليمُ تنبيهُ النفسِ لتصوُّرِ
ذلك وربما استعملَ في معنى الإِعلامِ إذا كان
فيه تكريرٌ نحو (أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فمن
التعليمِ قوله : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ - وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنْطِقَ
الطَّيْرِ - وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ونحو
ذلك . وقوله (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فتعليمه

وَمَلَّازَمَتَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّفْظِيمِ لَهُ وَالِاغْتِيكَافِ
فِي الشَّرْعِ هُوَ الْاِخْتِيَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ
الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ
عَلَيْهِ ذَلِكَ قَالَ : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ -
وَالْعَاكِفِينَ - فَتَنَظَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ - يَفْكَفُونَ
عَلَى أَصْنَامِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنْتُمْ
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْهَذَى مَفْكَوْفًا) أَيْ
مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علق : العلقُ التَّشَبُّثُ بالشيء ، يُقَالُ عَلِقَ
الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ
فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمَلَقُ وَالْمِلَاقُ مَا يُعَلَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ
السُّوطِ كَذَلِكَ ، وَعَلِقَ الْقِرْبَةَ كَذَلِكَ ، وَعَلِقُ
الْبَكْرَةَ آلَانَهَا الَّتِي تَتَعَلَقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلَقَةِ لِمَا
يُتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فُلَانٍ بَزِيدٍ إِذَا كَانَ زَيْدٌ
قَاتِلَهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَعَلَقُ بِالْحَلَقِ ، وَالْعَلَقُ
الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلَقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ،
قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) وَقَالَ : (وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)
وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعَلَقُ بِهِ صَاحِبُهُ
فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ
الْقَضِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكَوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ
غَيْرِهِ فَيَعْلَقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقِيمَ

وَالْعَلَوُ الْقَائِلَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا فَتَعْلَقُ بِهِ ،
وَقِيلَ لِلْمَنِيَةِ عَلَوٌ ، وَالْعَلَقُ شَجَرٌ يَتَعْلَقُ بِهِ ،

الاسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع
 أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رُؤيه ، وكتفليبه
 الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً
 يتحرّاه ، قال : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَماً) قال له
 موسى (هَلْ أَتَّبِعُكَ حَتَّى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ
 رُشْدًا) قيل عني به العلم الخاص الخفي على
 البشر الذي يروّنه عالم يعرفهم الله مُنْكَرًا
 بِدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فَأُنْكَرَهُ حَتَّى
 عَرَفَهُ سَبَبَهُ ، قيل وعلى هذا العلم في قوله : (قَالَ
 الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى :
 (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبه منه تعالى
 على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها . وأما
 قوله : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فعليمٌ
 يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق
 آخر ويكون تخصيص لفظ للعليم الذي هو
 للمبالغة تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن
 لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك ، ويجوز
 أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن
 جاء لفظه مُنْكَرًا إذ كان الموصوف في الحقيقة
 بالعليم هو تبارك وتعالى ، فيكون قوله : (وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارة إلى الجماعة بأنسبهم
 لا إلى كل واحد بانفراده ، وعلى الأول يكون
 إشارة إلى كل واحد بانفراده . وقوله (عَلَامٌ
 الْغُيُوبِ) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية .
 وقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
 إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فيه إشارة أن الله

تعالى علماً يخص به أوليائه ، والعالم في وصف
 الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : (لَا تَخْفَى
 مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) وذلك لا يصح إلا في وصفه
 تعالى . والعلم الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم
 الطريق وعلم الجيش ، وسمى الجبل علماً لذلك
 وجمعه أعلام ، وقرأ (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ السَّاعَةَ)
 وقال (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
 وفي أخرى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
 كَالْأَعْلَامِ) والشق في الشفة العليا علم وعلم
 الثوب ، ويقال فلان علم أي مشهور يشبهه
 بعلم الجيش . وأعلنت كذا جعلت له علماً ،
 ومعالم الطريق والدين الواحد معلّم ، وفلان
 معلّم للخير ، والعلامة الحناء وهو منه ، والعالم
 اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض ،
 وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم
 لما يطبع به ويختّم به وجعل بناؤه على هذه
 الصيغة لكونه كالآلة والعالم آلة في الدلالة
 على صانه ، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة
 وحدانيته فقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكْرُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وأما جمعه فلان من كل
 نوع من هذه قد يسمى هائلاً ، فيقال عالم
 الإنسان وعالم الماء وعالم النار ، وأيضاً قد
 روي : « إِنَّ اللَّهَ بِضَمَّةِ عَشَرَ أَلْفِ عَالِمٍ » وأما
 جمعه جمع السلامة فيكون الناس في مجتمهم ،
 والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه ،
 وقيل إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف

الخالقين من الملائكة والجن والإنس دون غيرهما . وقد روى هذا عن ابن عباس . وقال جعفر بن محمد : عني به الناس وجعل كل واحد منهم عالما ، وقال : العالمُ عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه ، والصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير ، قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وقوله تعالى : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قيل أراد عالمي زمانهم وقيل أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه وتسميتهم بذلك كتسمية إبراهيم عليه السلام بأمة في قوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) وقوله (أَوَّلَمَ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

علن : العلانية ضد السر وأكثروا ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان ، يقال علن كذا وأعلنته أنا ، قال (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) أي سرا وأعلانية . وقال : (وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) وعلوان الكتاب يضح أن يكون من علن اختيارا بظهور المعنى الذي فيه لا بظهور ذاته .

علا : العلو ضد السفلى ، والعلوى والسفلى المنسوب إليهما ، والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وهو عال ، وعلى يعلو علا فهو على ، فعلا بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر . قال : (أَلَيْسَ لَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ) وقيل إن علا يقال

في المحمود والمذموم ، وعلى لا يقال إلا في المحمود ، قال : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ - لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وقال تعالى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وقال لإبليس (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عَلُوًا فِي الْأَرْضِ - وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا - وَاسْتَيْقَنْتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًا) والعلو هو الرفيع القدر من على ، وإذا وصف الله تعالى به في قوله : (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) فعناؤه يعلو أن يحيط به وصف الوصفين بل علم العارفين . وعلى ذلك يقال تعالى نحو (تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر ، وقال عز وجل : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوهَا كَبِيرًا) فقواه علوا ليس بمصدر تعالى . كما أن قوله نبأنا في قوله (أُنَبِّئُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) وتنبئنا في قوله (وَتَبْتَئِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) كذلك . والأعلى الأشرف ، قال : (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) والاستغلاء قد يكون طلب العلو المذموم ، وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة ، وقوله (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يحتمل الأمرين جميعا . وأما قوله : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فعناؤه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره وقوله (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فجمع تأنيث الأعلى والمعنى هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى

هذا العالم ، كما قال (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ
بُنَاهَا) وقوله (لَنَى وَلِيَيْنَ) فقد قيل هو اسمُ
أشرف الجنان كما أن سَجِينًا اسمُ شرِّ النيرانِ ،
وقيل بل ذلك في الحقيقة اسمُ سُكَّانِهَا وهذا
أقربُ في العربية ، إذ كان هذا الجمعُ يُختصُّ
بالناطقين ، قال : والواحدُ عَلَى نحوِ بَطِيخٍ .
ومعناه إن الأبرارَ في جملة هؤلاء فيكون ذلك
كقوله (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ) الآيةَ وباعتبارِ العلوِّ قيلَ لِلْمَكَانِ
المشرفِ ولشرفِ العُلَيَّاءِ وَالْعُلَيَّةِ تَصْنِيفُ عَالِيَةِ
فَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْغُرْفَةِ ، وتعالى النهارُ
ارْتَفَعَ ، وعالية الزُّمْعِ ما دُونَ السَّنَانِ جَمْعُهَا
عَوَالٍ ، وعاليةُ الْمَدِينَةِ ، ومنه قيلَ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ
الْعَوَالِي ، ونُسِبَ إِلَى الْعَالِيَةِ فَقِيلَ عُلُوِيٌّ .
والعَلَاةُ السَّنْدَانُ حَدِيدًا كَانَ أَوْ حَجَرًا . ويُقالُ
الْعُلَيَّةُ لِلْغُرْفَةِ وَجَمْعُهَا عِلَالِي وَهِيَ فَعَالِيلٌ ،
وَالْعِلْيَانُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ ، وَعِلَاوَةُ الشَّيْءِ أَغْلَاهُ .
ولذلك قيلَ لِلرَّأْسِ وَالْعُنُقِ عِلَاوَةٌ وَلَمَّا يُحْمَلُ فَوْقَ
الْأَحْمَالِ عِلَاوَةٌ . وقيلَ عِلَاوَةُ الرِّيحِ وَسِفَالَتُهُ ،
وَالْمَعْلَى أَشْرَفُ الْفِدَاحِ وَهُوَ السَّابِغُ ، وَاعْلُ
عَنَى أَى ارْتَفَعَ ، وَتَعَالَى قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَدْعَى
الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ثُمَّ جُعِلَ لِلدُّعَاءِ
إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ
وَهُوَ ارْتِفَاعُ النَّزَلَةِ فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ
كَقَوْلِكَ أَفْعَلْ كَذَا غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفًا لِلْمَقُولِ
لَهُ . وعلى ذلك قال : (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا -

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا
تَعْلَمُوا عَلَى - تَعَالَوْا أَنْزِلُ) وَتَعَلَّى ذَهَبَ
صُعْدًا . يُقَالُ عَلَيَّتُهُ فَتَعَلَّى وَعَلَى حَرْفُ جَرٍّ ،
وقد بُوْضِعَ مَوْضِعَ الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ غَدَتْ
مِنْ عَلَيْهِ .

عم : العمُّ أخو الأبِ وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ ، قال :
(أَوْ بِيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّانِكُمْ)
وَرَجُلٌ مِمَّنْ يَخُولُ وَاسْتَعَمَّ عَمَّا وَتَعَمَّمَهُ أَى
اتَّخَذَهُ عَمًّا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمومِ وَهُوَ الشُّمُولُ
وذلك باعتبارِ الكثرة . ويقالُ عَمَّهُمْ كَذَا
وعَمَّهُمْ بكذا عَمًّا وَعُمُومًا وَالْعَامَّةُ شُمُوا بِذلك
لِكَثَرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ ، وَباعتبارِ الشُّمُولِ
سُمِيَ الْمَشُورُ الْعِمَامَةَ فَقِيلَ تَعَمَّمَنَّا نَحْوُ تَقَنَّنَ
وَتَعَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ ، وَكُنِيَ بِذلك عَنِ السِّيَادَةِ .
وشاةٌ مَعَمَّةٌ مُبَيَّضَةُ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً
نَحْوُ مُقَنَّعَةٍ وَمُخَمَّرَةٍ ، قال الشاعرُ :

يَا عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ يَا عَمًّا

أَفَنَيْتَ عَمًّا وَجَبَرْتَ عَمًّا

أَى يَاعَمَّاهُ سَلَبْتَ قَوْمًا وَأَعْطَيْتَ قَوْمًا .
وقوله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) أَى عَنْ مَا وَلَيْسَ مِنْ
هذا الباب .

عمد : الْعَمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ ،
وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ : (إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَى
الَّذِي كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا
أَسَدَدْتُهُ ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ . وَالْعَمُودُ خَشَبٌ
تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخِيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمْدٌ ، قال : (فِي

عَمْدٌ مُمَدَّدَةٌ (في عُمْدٍ) وقال : (بغير عَمْدٍ تَرَوْنَهَا) وكذلك ما يأخذه الإنسان بيده مُعْتَمِدًا عليه من حديد أو خشب . وَعَمُودُ الصُّبْحِ ابتداء ضوئِهِ تشبيهاً بالعمود في الهيئَةِ ، والعمْدُ والتعمُّدُ في التعارفِ خلافُ السُّهُوِ وهو المقصودُ بالنيَّةِ ، قال : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَاتَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وقيلَ فلانٌ رَفِيعُ العِمَادِ أى هو رَفِيعٌ عِنْدَ الاعتمادِ عليه ، وَالْعُمْدَةُ كلُّ ما يُعْتَمَدُ عليه من مالٍ وغیره وَجَمْعُهَا عُمْدٌ . وَقُرِئَ (في عُمْدٍ) والعِمْدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الشُّقْمُ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ شَقْمٍ ، وَعَمْدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : العِمَارَةُ نَقِيسُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قال : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَتْهُ فَهُوَ مَعْمُورٌ قال : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعْمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قال (وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِلدَّةِ عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَامًا وَصِفَ بِالْعُمْرِ . وَالتَّعْمِيرُ إعْطَاكُ الْعُمْرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قال : (أَوَلَمْ

نُعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْخَرٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وقوله تعالى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُذَكِّرْهُ فِي الْخَلْقِ) قال تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمْرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمْرِ نَحْوُ : (لَعَمْرُكَ أَهْمُ لِي سَكْرَتِهِمْ) وَعَمْرُكَ اللَّهُ أَيْ سَأَلْتُ اللَّهَ عُمُرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمْرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وقوله (إِنَّمَا يُعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ : عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ لَجَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ، قال الشاعر :

لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعْدَةِ عِمَارَةٍ .

والعمارُ ما يَضَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِمَارَةٌ مِنْهُ وَاعْتِبَارٌ بِهِ . وَالْمَعْمَرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا بِسُكَّانِهِ . وَالْعَرَمَرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ . وَالْعُمْرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمُرِكَ أَوْ عُمُرِهِ كَالرُّقْبَى ، وَفِي تَخْصِصِ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . ويقالُ للضَّبْعِ أُمٌّ عَاسِرٌ وَلِلْإِفْلَاسِ
أَبُو عَمْرَةٍ .

عمق : (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) أى بَعِيدٍ
وَأَصْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ سُفْلًا ، يُقَالُ بَثْرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْفَقْرَ .

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَصْدٍ فَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ - وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةُ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرُّمَحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عمه : الْعَمَةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
يُقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَامِيَهُ ، وَجَمْعُهُ عُمَهُ ،
قَالَ : (فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ - فَهُمْ يَعْصَمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ) .

عمى : الْعَمَى يُقَالُ فِي انْفِتْقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَهُ ،
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَعَلَى
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(دُصِمْتُ بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلُهُ : (فَعَمُّوا وَصَمُّوا)
بَلْ لَمْ يَعُدَّ انْفِتْقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْفِتْقَادِ الْبَصِيرَةِ
عَمَى حَتَّى قَالَ (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي)
وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمْعُ أَعْمَى
عُمَى وَعُمَيَانٌ ، قَالَ : (بِنُكْمٍ عُمَى - صُمًا
وَعُمَيَانًا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) فَلَا أَوَّلَ اسْمٍ
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ
لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
(وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا)
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى

قال (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّمِيَتْ عَلَيْهِمْ كُمْ) والعَمَاءُ السَّحَابُ والعَمَاءُ الْجَهْلَاءُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلُ بَعْضُهُمْ مَا رَوَى أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قال : فِي سَمَاءٍ تَحْتَهُ سَمَاءٌ وَفَوْقَهُ سَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةٌ تُجْهَلُ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ، وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَعَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا .

عن : عَنْ : يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مِنْ عَلَى لَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَذَلِكَ وَقَعَ مَوْقِعَ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ •

قال : وَلَوْ قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ أَصَحَّ .

عنب : الْعِنَبُ يُقَالُ لِنَمْرَةٍ الْكَرْمِ ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسٍ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ، قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ - حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْعِنْبَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ .

عنت : الْمُعَانَتَةُ كَالْمُعَانَدَةِ لَكِنِ الْمُعَانَتَةُ أَبْلَغُ لِأَنَّهَا مُعَانَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا

يُقَالُ عَنَتَ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ يَعْنُتُ عَنَتًا ، قَالَ (لَمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ - وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ - وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَيْ ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَعْنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لِلْمَظْهَمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ .

عند : لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي الْإِتْقَادِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ عِنْدِي كَذَا ، وَتَارَةً فِي الزَّمَنِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قِيلَ : الْمَلَأْنِيكَ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (قَاُولُكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) فَمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ ، وَالْعَنِيدُ الْمُعْجَبُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَالْمُعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ . قَالَ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ - إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيدًا) ، وَالْعَنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ ، قَالَ : لَكِن بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعَنُودُ الَّذِي يَعْنُدُ عَنِ الْقَصْدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ بَعِيرٌ عَنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ . وَأَمَّا الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ ، وَجَمْعُ

وَالْعَيْنَةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَمِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ:
عَيْنَةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ. والمعنى إظهار ما تَضَمَّنَتْهُ
اللفظ من قولهم عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ أَنْبَتَتْهُ
حَسَنًا، وَعَنَتِ الْقِرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنْوَانُ
الْكِتَابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنَى. والمعنى
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

عهد : العهدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاةُ حَالِهِ
بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَبَازِمُ مُرَاعَاةَ عَهْدِهِ،
قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أَيِ أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ، قَالَ (لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ) أَيِ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا،
قَالَ (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) وَبِهِدِ فَلَانٌ
إِلَى فَلَانٍ يَعْهَدُ أَيِ أَلْقَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَرْصَاهُ
بِحِفْظِهِ، قَالَ (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَعْهَدْ
إِلَيْكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةٌ يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ
فِي عَقُولِنَا، وَتَارَةٌ بِكُونِهَا أَمْرًا بِهِ
بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَّةِ رُسُلُهُ، وَتَارَةٌ بِمَا تَلْتَزِمُهُ
وَلَيْسَ بِالْإِزْمِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْتَذْوِيرِ وَمَا يَجْزِي
تَجَرَّاهَا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -
أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) وَالْمُعَاهَدُ فِي عُرْفِ
الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَرَاءِ فِي عَهْدِ
الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
فِي عَهْدِهِ » وَبِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ
الْمُعَاهِدِينَ عُهُدَةً، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عُهُدَةٌ

الْعُنُودُ عِنْدَةٌ وَجَمْعُ الْعَنِيدِ عِنْدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ
خُصٌّ بِالْعَادِلِ بِنِ الطَّرِيقِ الْحُسُوسِ، وَالْعَنِيدُ
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ
عَدَلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانَدٌ لِأَزَمَ وَعَانَدَ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا
مِنْ عِنْدٍ لَكِنِ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ
الْبَيِّنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِبُ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العنقُ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَغْنَاقٌ،
قَالَ (وَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَغْنَاقٌ) طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَغْنَاقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَغْنَاقِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ)
أَيِ رُؤُوسِهِمْ وَمِنْهُ رَحَلٌ أَغْنَقُ طَوِيلُ الْعُنُقِ،
وَامْرَأَةٌ عُنُقَاهُ وَكَلْبٌ أَغْنَقُ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ،
وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ اعْتَنَقَ
الْأَمْرَ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَغْنَاقٌ. وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وَتَعَنَّقَ
الْأَرْبَابُ رَفَعَ عُنُقَهُ، وَالْعَنَاقُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَرْءِ،
وَعُنُقَاهُ مُغْرِبٌ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ مُتَوَكِّمٌ لَا وَجُودَ لَهُ
فِي الْعَالَمِ.

عنا : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أَيِ خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بِعَنَاءٍ، يَقَالُ عَنِيتُهُ
بِكَذَا أَيِ أَنْصَبْتُهُ، وَعَنَى نَصَبَ وَاسْتَأْمَرَ وَمِنْهُ
الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانَ »
وَعَنَى بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهَا وَقِيلَ هُنِي فَهُوَ عَانٍ،
وَقُرِئَ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ)

والأعوجية منسوبة إلى أعوج ، وهو فحل معروف .

عود : العود الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات أو بالقول والعزيمة ، قال تعالى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا - وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُ - أَوْ لَتَعُدُّنَا فِي مِلَّتِنَا - إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وقوله : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) فعند أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً حينئذ يلزمه الكفارة . وقوله (ثُمَّ يَعُودُونَ) كقوله : (فَإِنْ قَالُوا) وعند أبي حنيفة العود في الظاهر هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها . وعند الشافعي هو إمساكها بعد وقوع الظاهر عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل . وقال بعض المتأخرين : المظاهرة هي يمين نحو أن يقال اسرأتي على كظهر أمي إن فعلت كذا . ففعل ذلك وحث يلزمه من الكفارة ما بينه تعالى في هذا المكان . وقوله (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يحمل على فعل ما حلف له أن لا يفعل وذلك كقولك فلان حلف ثم عاد إذا فعل ما حلف عليه . قال الأخفش : قوله (لِمَا

لِمَا أُمِرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْتَقَ مِنْهُ ، وللتفقد قيل للمطر عهد ، وعهاد ، وروضة مهودة : أصابها العهاد .

عين : العين الصوف المصبوغ ، قال : (كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ) وتخصيص العين لما فيه من اللون كما ذكر في قوله (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) ، ورعى بالكلام على عواينه أي أورده من غير فكر وروية وذلك كقولهم أورد كلامه غير مفسر .

عاب : العيب والعاب الأمر الذي يصير به الشيء عيبة أي مقراً للنقص وعيبته جعلته مميباً إما بالفعل كما قال : (فَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا) ، وإما بالقول ، وذلك إذا ذمته نحو قولك عبت فلاناً ، والعيبة ما يستتر فيه الشيء ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَنَيْبَتِي » أي موضع سرى .

عوج : العوج العطف عن حال الانتصاب ، يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شيء بهم به أي ما يرجع ، والعوج يقال فيما يذرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب ونحوه . والعوج يقال فيما يذرك بالفكر والبصيرة كما يكون في أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش ، قال تعالى : (قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) والأعوج يكتنى به عن سبيء الخلق ،

بمَعَاوِدَتِهِ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِمَعَاوِدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ
وَعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَصَلَّى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيدِيَّةُ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خَصَّ
بِالْمِزْهَرِ الْمُرُوفِ وَبِالَّذِي يَنْبَخِرُ بِهِ.

عود: العَوْدُ الِالْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّمَتُّقُ بِهِ
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعَذْتُهُ بِاللَّهِ أَعِيدَهُ. قَالَ
(إِنِّي أَعِيدُهُمَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَاذَ اللَّهِ) أَيْ نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّعِيمَةِ وَالرُّقِيَّةِ عُوْدَةٌ، وَعَوْدَتُهُ
إِذَا وَقَّاهُ، وَكُرَّهْتُ أَنْتَى وَضَعْتُ فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى
سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور: الْعَوْرَةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِنَايَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَيْ الْمَذْمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَاءُ لِلْكَلَامَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ، وَقِيلَ

قَالُوا) مُتَمَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا
يُقَوِّى الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَأَزُومُ هَذِهِ الْكَفَّارَةَ
إِذَا حَنَثَ كَلُزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَلِفِ
بِاللَّهِ وَالْحَنَثِ فِي قَوْلِهِ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكَرُّرُهُ، قَالَ (سَنُعِيدُهُمَا سَيْرَتَهُمَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمٌ لَتَكَرُّرِ
الْفِعْلِ وَالْأَنْفَعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
بِیَوْمِ الْفِطْرِ وَیَوْمِ النُّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْیَوْمُ
تَجْمَعُونَ لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ
وَيَعَالٍ» صَارَ يُسْتَفْعَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسَرَّةٌ وَصَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أُنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَسْكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةُ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا

لِلْعَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةٍ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَصَحَّاحُ الْعِيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا *

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالْقُوبِ
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَيِ مُتَخَرِّقَةٍ مُمَكِّنَةٍ لِمَنْ
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيِ خَلَلَهُ
وَقَوْلُهُ (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آسِكُمْ) أَيِ نِصْفِ النَّهَارِ
وَأَخِيرُ اللَّيْلِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَيِ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ . وَمِنْهُمْ عَائِرٌ لَا يَذَرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،
وَلِفْلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيِ مَا يَمُورُ الْعَيْنَ
وَيُخَيِّرُهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمُعَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى
الِاسْتِمَاعَةِ . وَالْعَارِيَّةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ
تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّهُ
دَفَعَهَا يُوْرِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
إِنَّهُ قِيلَ لِلْعَارِيَّةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ
الِاسْتِثْقَاءُ فَإِنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوَرْنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرَتُهُ بِكَذَا .

عير : العيرُ القَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمِيرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجَمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ
كَانَ قَدْ بَسْتَمَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ ،
قَالَ (فَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ - أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْعِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالْعَيْرُ يُقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَاللَّنَاشِيزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

وَلِلنَّاسِ الْعَيْنِ وَلِمَا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ
وَلِمَا يَعْلُو الْمَاءَ مِنَ الْغَنَاءِ وَلِلْوَيْدِ وَالْخَرْفِ النَّصْلِ
فِي وَسْطِهِ ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِفْعَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فَفِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَشُّفٌ . وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرْتُ
الدَّانِيَةَ وَعَيْرَتُهُ ذَمَمْتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ أَيِ فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ
وَالْتَّخَلُّفَةِ ، وَمِنْهُ عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ ،
وَقِيلَ فَلَانٌ عَيَّارٌ .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا
أُمَكِّنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَتَعَرَّى
بَيَاضَهَا ظُلْمَةً ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَا فِي الْفَحْلِ
يُقَالُ عَيْسَهَا عَيْسُهَا .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ
وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُسْتَقُّ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ
لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ عَاقَهُ وَوَقَّهُ وَاعْتَاقَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَمْلَأُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَيِ الْمُتَبَطِّينَ

الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ مَوْقٌ
وَعَوْقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ
الْإِثْمَ صَنَمٌ .

عول : عَالَهُ وَغَالَهُ يَتَقَارَبَانِ . الْعَوْلُ يُقَالُ فِيمَا
يُهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فِيمَا يَثْقِلُ ، يُقَالُ مَا عَالَكَ فَهُوَ
عَائِلٌ لِي وَمِنْهُ الْعَوْلُ وَهُوَ تَرْكُ النُّصْفَةِ بِأَخْذِ
الزِّيَادَةِ ، قَالَ : (ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا) وَمِنْهُ
عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمُسَامَاةِ
لِأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ ، وَالتَّعْوِيلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيمَا
يَثْقِلُ وَمِنْهُ الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقِلُ مِنَ الْمَصِيبَةِ ،
فَيُقَالُ وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، وَمِنْهُ الْعِيَالُ الْوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا
فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ ، وَعَالَهُ تَحْمَلُ ثِقْلَ مَوْنَتِهِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ »
وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عيل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) أَيْ فَقَرًا يُقَالُ
عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ ،
وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الْوَارِ ، وَقَوْلُهُ
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أَيْ أَزَالَ عَنْكَ فَقْرَ
النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَقِيلَ :
مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .

عوم : الْعَامُ كَالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيرًا
مَا تُسَمَّمُ السَّنَةُ فِي الْحَوَالِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ

الشَّدَّةُ أَوِ الْجَدْبُ . وَلِهَذَا يُعْبَرُ عَنِ الْجَدْبِ
بِالسَّنَةِ وَالْعَامِ بِمَا فِيهِ الرَّخَاءُ وَالْخِصْبُ ، قَالَ :
(عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَمْعِرُونَ) .
وَقَوْلُهُ : (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ
عَامًا) فِي كَوْنِ الْمُسْتَنْثَى مِنْهُ بِالسَّنَةِ وَالْمُسْتَنْثَى
بِالْعَامِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْعَوْمُ السَّبَاحَةُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ
السَّنَةُ عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بُرُوجِهَا ،
وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ : (وَكُلُّ فِي فَلَكَ
يَسْتَبْحُونَ) .

عون : الْعَوْنُ الْمَعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ ، يُقَالُ
فُلَانٌ عَوْنِي أَيْ مُعِينِي وَقَدْ أَعَنْتُهُ ، قَالَ (فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَالتَّعَاوُنُ
التَّظَاهَرُ ، قَالَ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وَالِاسْتِعَانَةُ طَلَبُ
الْعَوْنِ قَالَ : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنَنِ ، وَجُعِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْمُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

فَإِنْ أَتَوَكَ فَقَاؤُوا إِنَّمَا نَصَفَتْ
فَإِنْ أُمْتَلَّ نِصْفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

قَالَ (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقُدِّمَتْ . وَقِيلَ الْعَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ
الْقَدِيمَةِ ، وَالْعَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَجَمَعَ

عَلَى عَانَاتٍ وَعُونٍ ، وَعَانَةُ الرَّجُلِ شَعْرُهُ النَّابِتُ
عَلَى فَرْجِهِ وَتَصْغِيرُهُ عَوْنَةٌ .

عين : العينُ الجارحةُ ، قال (وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ -
لَطَمْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ -
قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ - كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) وَيُقَالُ
لِدَى الْعَيْنِ عَيْنٌ ، وَلِلْمُرْأَى لِلشَّيْءِ عَيْنٌ ، وَفُلَانٌ
يَعْنِي أَيْ أَحْفَظُهُ وَأَرَاغِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى
مَنِي وَمَسْمَعٍ ، قَالَ (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) وَقَالَ (تَجْرِي
بِأَعْيُنِنَا - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) أَيْ بِمَحِثُ نَرَى
وَنَحْفَظُ (وَلَيْصُنْعَ عَلَى عَيْنِي) أَيْ بِكَلَاءَتِي وَحِفْظِي
وَمِنْهُ عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ : أَيْ كُنْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ ،
وَقِيلَ جَعَلَ ذَلِكَ حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ
وَجَمْعُهُ أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ ، قَالَ (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ
تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) وَيُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِمَا
هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ،
وَأُسْتَعِيرَ لِلثَّقْبِ فِي الْمِرَادَةِ تَشْبِيهَاً بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
وَفِي سَيْلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتُقَّ مِنْهَا سِقْلَاءُ عَيْنٍ
وَمَعِينٌ إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَقَوْلُهُمْ عَيْنٌ قَرِيبَتُكَ
أَيْ صُبٌّ فِيهَا مَا يَنْسَدُ بِسَيْلَانِهِ آثَارُ خَرْزِهِ ،
وَقِيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تَشْبِيهَاً بِهَا فِي نَظَرِهَا وَذَلِكَ
كَاتُسَمَّى الْمَرْأَةُ فَرْجًا وَالْمَرْءُ كُوبُ ظَهْرًا ، فَيُقَالُ
فُلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ
الْمَقْصُودُ مِنْهُمَا الْعِضْوَيْنِ ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ
تَشْبِيهَاً بِهَا فِي كَوْنِهَا أَفْضَلَ الْجَوَاهِرِ كَمَا أَنَّ

هَذِهِ الْجَارِحَةُ أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ أَعْيَانُ
الْقَوْمِ لِأَفْضَلِهِمْ ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ لِبَنِي أَبِي وَأُمِّهِ ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : الْعَيْنُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ
فَيُقَالُ كُلُّ مَا لَهُ عَيْنٌ فَكَاسْتُعْمِلَ الرَّقِيبَةُ
فِي الْمَالِيكِ وَتَسْمِيَةُ النِّسَاءِ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ الْمَاءِ عَيْنٌ
تَشْبِيهَاً بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْ عَيْنِ الْمَاءِ
اشْتُقَّ مَا مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعُيُونِ ، وَعَيْنٌ
أَيْ سَائِلٌ ، قَالَ (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلَسَبِيلًا -
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ -
عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ - وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْفَطْرِ -
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ -
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ) وَعِنْتُ الرَّجُلِ
أَصَبْتُ عَيْنَهُ نَحْوَ رَأْسَتِهِ وَفَأَدَتْهُ ، وَعِنْتُهُ أَصَبْتُه
بِعَيْنِي نَحْوَ سِفْتِهِ أَصَبْتُه بِسِنِّي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
يُجْعَلُ تَارَةً مِنَ الْجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ نَحْوَ رَأْسَتِهِ
وَفَأَدَتْهُ وَتَارَةً مِنَ الْجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ
فَيَجْرِي تَجْرِي سِفْتِهِ وَرَحْنَتُهُ ، وَعَلَى نَحْوِهِ
فِي الْمَعْنِيَيْنِ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذَا أَصَبْتُ
يَدَهُ وَإِذَا أَصَبْتَهُ بِيَدِكَ ، وَتَقُولُ عِنْتُ الْبُئْرِ
أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا ، قَالَ (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ - فَمَنْ بَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) وَقِيلَ الْمِيمُ
فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعْنَتْ . وَتُسْتَعَارُ الْعَيْنُ
لِلْمِيزَانِ فِي الْمِيزَانِ وَيُقَالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ أَعْيُنُ
وَعَيْنَاهُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ ، وَجَمْعُهَا عَيْنٌ ، وَبِهَا

شُبَّهَ النِّسَاءُ، قَالَ : (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ)
 عِي : الإِمَيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ،
 وَالْعِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنَ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ
 قَالَ : (أَفْعَيْينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ - وَلَمْ يَعْنِ
 بِمَخْلَقَيْنِ) وَمِنْهُ عَمِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَمِيًّا فَهُوَ عَمِيٌّ،
 وَرَجُلٌ عَمِيَاءُ طَبَاقًا إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ، وَدَاءُ عَمِيَاءَ لَدَوَاءَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كتاب الغين

غبر : الغابر الماكث بعد مضي ما هو معه
 نال (إلا عجوزاً في الغابرين) يعنى فيمن طال
 أعمارهم ، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط
 وقيل فيمن بقى بعد في العذاب وفي آخر :
 (إلا امرأتك كانت من الغابرين) وفي آخر
 (قدزنا إنها لمن الغابرين) ومنه الغبرة البقية
 في الضرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الخيض
 وغبر الليل : والغبار ما يبقى من التراب المنار ،
 وجعل على بناء الدخان والعنار ونحوهما من
 البقايا ، وقد غبر الغبار أى ارتفع ، وقيل يقال
 للماضى غبر وللباقى غبر فإن يك ذلك صحيحاً ،
 فإنما قيل للماضى غبر تصوراً بمعنى الغبار عن
 الأرض وقيل للباقى غبر تصوراً بتخلف الغبار
 عن الذى يعدو فيخلفه ، ومن الغبار اشتق الغبرة
 وهو ما يعلق بالشئ من الغبار وما كان على لونه ،
 قال (ووجوه يومئذ عليها غبرة) كناية عن
 تغير الوجه للغم كقوله : (ظل وجهه مسوداً)
 يقال غبر غبرة وأغبر وأغبار ، قال طرفة :
 رأيت بنى غبراء لا ينكروننى .
 أى بنى المفازة المغبرة ، وذلك كقولهم

بنو السبيل . وداهية غبراء إما من قولهم غبر
 الشئ وقع في الغبار كأنها تغير الإنسان ، أو من
 الغبر أى البقية ، والمعنى داهية باقية لاتنقضى ،
 أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباء ،
 أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا
 انقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غبر ،
 أى ينتفض مرة بعد أخرى ، وقد غبر
 العرق ، والغبراء نبت معروف ، ونمر على
 هيئته ولونه .

غبن : الغبن أن تبخس صاحبك
 فى معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء ،
 فإن كان ذلك فى مال يقال غبن فلان ،
 وإن كان فى رأى يقال غبن وغبت كذا غبناً
 إذا غفلت عنه فعددت ذلك غبناً ، ويوم التغابن
 يوم القيامة لظهور الغبن فى المبيعة المشار إليها
 بقوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
 مرضات الله) وبقوله (إن الله اشترى من
 المؤمنين) الآية وبقوله (الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم ثمناً قليلاً) فاعلموا أنهم غبنوا فيما
 تر كوا من المبيعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً

وَاللَّخَاقِيقِ لِلْأَمْسِكَةِ الَّتِي تُغَادِرُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ
عَائِراً، غَدِرٌ، ومنه قيلَ مَا أَثْبَتَ غَدَرَ هَذَا الْفَرَسِ
مِمَّ جُعِلَ مَلاً لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَلِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدَرَهُ .

غدق : قال : (لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)
أي غزيراً ، ومنه غَدَقَتْ عَيْنُهُ تَفْدَقُ ، وَالْفَيْدَاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَفْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَذْوٍ وَنُطْقٍ .

غدا : الغدوة والغداة من أول النهار وقوبل
في القرآن الغدو بالآصال نحو قوله : (بِالْغَدُوِّ
وَالْآصَالِ) وقوبل الغداة بالعشي ، قال (بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ - غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) والغادية
السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً ، وَالْغَدَاءُ طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ (أَنْ اِغْدُوا
حَتَّى حَرِّثَكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا)
ونحوه .

غرر : يقالُ غَرَرْتُ فُلَانًا أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنِلْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي التَّيْفِظَةِ ، وَالْغِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ . وَغِرَارُ
السَّيْفِ أَيْ حَدُّهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبُ أَثَرُ كَسْرِهِ ،
وَقِيلَ أَطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَغُرُّكَ نَفْسُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وَقَالَ
(بَلْ إِنْ يَعْذِبُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّغَابُنِ فَقَالَ : تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : أَصْلُ الْغَيْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالْغَيْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَتْيَانِ فِي

غَيْنِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

وُسُمِّيَ كُلُّ مُنْتَنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ الْفَخِذَيْنِ
وَالْمَرَافِقِ مَغَايِنَ لِاسْتِنَارِهِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ لَهَا
طَبِيبَةُ الْمَغَايِنِ

غنا : الْغَنَاءُ غُنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدِ الْقَدْرِ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَا الْوَادِي غَنَوًا وَغَشَتْ نَفْسُهُ تَغْنِي
غَشْيَانًا خُبِنَتْ .

غدر : الْقَدَرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرَكُهُ
وَالْقَدَرُ يُقَالُ لَتَرَكِ الْعَهْدِ وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْقَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَفْدَرَ
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ ، وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتِ
الشَّاةُ تَخَلَّفَتْ فِي غَدِرَةٍ وَقِيلَ لِلْجُحْرَةِ

وقال (يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَّتَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يُغْنِيكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، وَالغُرُّ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ ، وَنُهِيَ عَنِ بَيْعِ الْغَرَرِ . وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرَهُ فَبَاعْتَبَارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغَرُّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا ، وَقِيلَ الْغُرُّ لثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْفُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَغَرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ ، وَالْغِرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنُّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا .

غرب : الغربُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يُقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمُعِيرِبَانُهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيهَا يَتَيْنِ جَنْبَهُ عَدِيمُ النَّظِيرِ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غَرَبَاهُ لِقَلَّتِهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُحَالِ ، وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعِدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَارِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ ، وَغَرَبُ السَّيْفِ لِقُرُوبِهِ فِي الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشُبِّهَ بِهِ حَدُّ اللِّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرَبُ اللِّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّثْوُ غَرْبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي الْبَسْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرْبَ وَالْغَرْبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ غَرْبٌ لَا يُدْرَى مِنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرُ غَرْبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالْغَرْبُ شَجَرٌ لَا يَثْمُرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يُقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالْغُرَابَانِ نَقْرَتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجَزِ تَشْبِيهًا بِالْغُرَابِ فِي الْمِثْلَةِ ، وَالْمُغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّمَا أَغْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرَابِيبٍ وَهُوَ الْمُشَبَّهُ لِلْغُرَابِ فِي السَّوَادِ كَقَوْلِكَ أَشْوَدُ كَحَلَكِ الْغُرَابِ .

غرض : الْغَرَضُ الْمَدْفَعُ الْمُقْصُودُ بِالرَّمْيِ ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يَتَحَرَّى إِذْرَاكُهَا ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالْغَرَضُ ضَرْبَانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ

وَالرَّئِاسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ
النَّاسِ ، وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ
آخَرُ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ ، يُقَالُ
غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ ، وَالْغُرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ ،
وَالْغُرْفَةُ لِلْمَرْءِ ، وَالْمَغْرَفَةُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ ، قَالَ (إِلَّا
مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ غَرَفْتُ
عَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا جَرَزْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ،
وَالْغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفْتُ الْإِبِلُ
اشْتَكَيْتُ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالْغُرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ
وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا ، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ
الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ : (لَنَبْنُوَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي الْبَلَاءِ ،
وَوَغَرَ قُفْلَانٌ يَغْرِقُ غَرَقًا وَأَغْرَقَهُ ، قَالَ (حَتَّى إِذَا
أُذِرَكُمُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٌ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، قَالَ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ -
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا
الْآخَرِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ
نَغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ
الْمُفْرَقِينَ)

غرم : الْغَرَمُ مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ
ضَرَرٍ لِبَعْرِ جَنَاحَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا
غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَامَةً ، قَالَ : (إِنَّا
لَمَغْرَمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُنْقَلُونَ - يَتَّخِذُ
مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا) وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ وَلَمْ يَنْ

عليه الدَّيْنُ ، قَالَ (وَالْغَارِمِينَ وَبِسَبِيلِ اللَّهِ) وَالْغَرَامُ
مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قَالَ :
(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرِمٌ
بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةً الْغَرِيمِ . قَالَ
الْحَسَنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ .

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَاصْبَقَ
وَأَصْنَلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ ، وَقَدْ
أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَلْهَجْتُ بِهِ ، قَالَ :
(وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - لَنُفْرِيَنَّكَ
بِهِمْ) .

غزل : قَالَ (وَلَا تَبْكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا . وَالْغَزَالُ وَلَدُ الطَّبْخِيَّةِ ،
وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْغَزْلِ وَالْمُغَازَلَةِ
عَنْ مُشَافَنَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ
غَزْلًا إِذَا أُذِرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكِهِ .
غزا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ ،
وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزٌّ ،
قَالَ (أَوْ كَانُوا غَزًّا) .

غسق : غَسَقُ اللَّيْلِ شِدَّةٌ ، ظَلَمَتِهِ قَالَ (إِلَى
غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ ، قَالَ : (وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ
بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ .
وَالْغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ :
(إِلَّا حِمِيًا وَغَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ - كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ (أى جملوها غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ
وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء ، وقيل
استغشوا ثيابهم كناية عن العدو كقولهم
شمر ذيلاً وألقى ثوبه ، ويقال غشيتُه سوطاً
أوسيفاً ككسوته وتعمته

غص : الغصة الشجاة التي يغص بها الحلق ،
قال (وطمأنا ذا غصة) .

غض : الغض الثفنان من الطرفين والصوت
وما في الإناء يقال غض وأغض ، قال : (قل
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم - وقل
للمؤمنات يغضضن - وأغضضن من صوتك)
وقول الشاعر :

* فغض الطرف إنك من نمير *

فعل على سبيل التهكم ، وغضضت السماء
نقضت مما فيه ، والغض الطرى الذي لم يطل
مكثه

غضب : الغضب ثوران دم القلب إرادة
الانتقام ، ولذلك قال عليه السلام :
« اتقوا الغضب فإنه جرة تؤقد في قلب
ابن آدم ، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه
وحمرته عيذه » وإذا وصف الله تعالى به
فالمراد به الانتقام دون غيره ، قال (فبأهوا
بغضب على غضب - فبأهوا بغضب من الله)
وقال (ومن يمال عليه غضبي - غضب الله
عليهم) وقوله (غير المغضوب عليهم) قيل

الماء فازلت درته ، والغسل الاسم ، والغسل
ما يغسل به ، قال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم)
الآية . والاغتسال غسل البدن ، قال : (حتى
تغتسلوا) والمغتسل الموضع الذي يغتسل منه
والماء الذي يغتسل به ، قال (هذا مغتسل بارد
وشراب) والغسلين غسالة أبدان الكفار
في النار ، قال (ولا طعام إلا من غسلين) .

غشى : غشيه غشاوة وغشاء أناه إنيان ما قد
غشيه أى ستره والغشاوة ما يغطي به الشيء ،
قال (وجعل على بصره غشاوة - وعلى أبصارهم
غشاوة) يقال غشيه وتغشاه وغشيتُه كذا قال
(وإذا غشيهم موج - فضشيتهم من اليم ما غشيتهم -
وتغشى وجوههم النار - إذ يغشى السدرة -
ما يغشى - والليل إذا يغشى - إذ يغشىكم
النعاس) وغشيت موضع كذا أتيتُه وكنتي
بذلك عن الجماع يقال غشاه وتغشاه (فلما
تغشاه حلت) وكذا الغشيان والغاشية كل
ما يغطي الشيء كغاشية السرج وقوله (أن
تأريهم غاشية) أى نائمة تغشاهم وتجللهم
وقيل الغاشية فى الأصل محمودة وإنما استعير
لفظها ههنا على نحو قوله (لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش) وقوله (هل أتاك حديث
الغاشية) كناية عن القيامة وجمعها غواش ،
وغشى على فلان إذا نابه ما غشى فهمه ، قال
(كالأذى يغشى عليه من الموت - نظر المغيشى
عليه من الموت - فأغشيناهم فهم لا يبصرون -

هُمُ الْيَهُودُ . وَالْفَضْبَةُ كَالضَّجْرَةِ ، وَالْفَضُوبُ
الضَّجِيرُ الْغَضَبُ . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ
الضَّجُورُ وَقِيلَ فَلَانٌ غَضْبَةٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ ،
وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا
وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

غَطَشَ : (أَغْطَشَ لَيْلَهَا) أَيْ جَمَلَهُ مُظْلِمًا
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَغْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ
عَمَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ غَطَشَى لَا يُهْتَدَى فِيهَا
وَالْتَغَاطَشُ التَّعَامِي عَنِ الشَّيْءِ .

غَطَا : الْغِطَاءُ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْفِشَاءَ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ
لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعِيرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

غَفَرَ : الْغَفَرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ
وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبِغْ ثَوْبَكَ
فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسَخِ ، وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ
هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ . قَالَ
(يَغْفِرْ لَكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكَ -
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ
إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ
فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ
بِالْقَالَ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ
بِاللسانِ تَطَبُّقًا بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ
الِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونَ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَعُلُ

الْكُذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْغَافِرُ وَالْغَفُورُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ - هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) وَالْغَفِيرَةُ
الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاغْفِرْ لَنَا) وَقِيلَ اغْفِرُوا
هَذَا الْأَمْرَ بِغَفَرْتِهِ أَيْ اسْتَرْوَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَّ
بِهِ ، وَالْمَغْفَرُ بَيَضَةُ الْحَدِيدِ ، وَالْغِفَارَةُ خِرْقَةٌ
تُسْتَرُّ بِالْخِمَارِ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِقَّةٌ
يُغَشَّى بِهَا تَحْزُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ
سَحَابَةٍ .

غَفَلَ : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانُ مِنْ
قِلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّيَقُّظِ ، يُقَالُ غَفَلَ فَهُوَ غَافِلٌ ،
قَالَ (لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ
غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -
كَيْنَ الْغَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ - لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -
فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ
لَا مَنَارَ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمُهُ التَّجَارِبُ وَإِغْفَالُ
الْكِتَابِ تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَيْ تَرَكَاهُ غَيْرَ
مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ
غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غل : الغلُّ أصله تدرُّعُ الشيء وتوسطه
ومنه الغلُّ للواء الجارى بين الشجر ، وقد يقال
له الغيلُ وانفلُ فيما بين الشجر دخل فيه ، فالغلُّ
مُختَصٌّ بما يقيدُ به فيجملُ الأجزاء وسطه
وجمعه أغلالٌ ، وغلٌ فلانٌ قيدٌ به ، قال (خذوه
فعلوه) وقال (إذ الأغلالُ في أعناقهم) وقيل
للبيعيل هو مغلولُ اليد ، قال : (وبضعُ عنهم
إضرهم والأغلالُ التي كانت عليهم - ولا
تجعل يدك مغلولَةً إلى عنقك - وقالت اليهود
يدُ الله مغلولَةٌ غلت أيديهم) أي ذمُّوه بالبخل
وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كلَّ شيء
قالوا إذا يدُ الله مغلولَةٌ أي في حكم المقيد
ليكونها فارغة ، فقال الله تعالى ذلك . وقوله
(إننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) أي منعهم
فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع وانحتم
على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم ، وقيل بل
ذلك وإن كان لفظه ماضياً فهو إشارة إلى
ما يفعلُ بهم في الآخرة كقوله (وجعلنا الأغلالَ
في أعناق الذين كفروا) والغلالةُ ما يلبسُ
بين الثوبين ، فالشعارُ لما يلبسُ تحت الثوب
والدثارُ لما يلبسُ فوقه ، والغلالةُ لما يلبسُ
بينهما . وقد تستعارُ الغلالةُ للدُّرع كما يستعارُ
الدُّرعُ لها ، والغلولُ تدرُّعُ الحيانة ، والغلُّ
العداوة ، قال (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ -
ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا
إنك رؤوفٌ رحيمٌ) وغلٌ يغلُّ إذا صار ذا غلٍ

أي ضغنٍ ، وأغلٌ أي صار ذا إغلالٍ أي خيانةٍ
وغلٌ يغلُّ إذا خان ، وأغلَّتُ فلاناً نسبتُهُ إلى
الغلُولِ ، قال (وما كان لِنبيٍّ أن يغلُّ) وقرئ
(أن يغلُّ) أي ينسبُ إلى الخيانة من أغلَّته ،
قال (ومن يغلُّ يأتِ بما غلَّ يومَ القيامةِ)
وروى « لا إغلالَ ولا إسلالَ » أي لا خيانةَ
ولا سرقةَ . وقوله عليه الصلاة والسلام « ثلاثٌ
لا يغلُّ عليهنَّ قلبُ المؤمنِ » أي لا يضطعنُ .
وروى « لا يغلُّ » أي لا يصيرُ ذا خيانةٍ ،
وأغلُّ الجازرُ والسالِحُ إذا ترك في الإهابِ من
اللحم شيئاً وهو من الإغلالِ أي الخيانة فكأنه
خان في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله .
والغلةُ والغليلُ ما يتدرَّعه الإنسانُ في داخله
من العطش ومن شدةِ الوجْدِ والغيظِ ، يقال
شفا فلانٌ غليله أي غيظه . والغلةُ ما يتناولُه
الإنسانُ من دخلِ أرضه ، وقد أغلَّتْ
ضيعةُ . والمغلَّةُ : الرسالةُ التي تتغلغلُ بين
القومِ الذين تتغلغلُ نفوسهم ، كما قال
الشاعرُ :

تغلغلُ حيثُ لم يبلغُ شرابُ

ولا حزنٌ ولم يبلغِ سرورُ

غلب : الغلبةُ القهرُ يقالُ غلبتهُ غلباً

وغلبةً وغلباً فأنا غالبٌ ، قال تعالى : (لم تغلبتِ

الرُّومُ في أدنى الأرضِ وهم من بعدِ غلبهم

سيغلبون - كم من فئةٍ قليلةٍ غلبتِ فئةً

كثيرةً - يغلبوا مائتين - يغلبوا ألفاً

لَا غَلِبَنِي أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ -
 إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ -
 فَغَلِبُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتُغْلَبُونَ
 وَتُخْشَرُونَ - ثُمَّ يَغْلِبُونَ) وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا
 أَيْ اسْتَوَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قِيلَ وَاصِل
 غَلَبَتْ أَنْ تَنَاقَلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ ، وَالْأَغْلَبُ
 الْغَلِيظُ الرَّقِيقُ ، يَقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَامْرَأَةٌ غَابِيَاءُ
 وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ كَقَوْلِكَ هَضْبَةٌ عَنَقَاءُ وَرَقَبَاءُ
 أَيْ عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقِيقَةُ وَالْجَمْعُ غُلَبٌ ، قَالَ
 (وَحَدَاتِي غُلْبًا) .

غَظَ : الْغَظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ ، وَيُقَالُ غِظَةٌ
 وَغِظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ
 قَدْ يُسْتَعْمَرُ لِلْعَمَانِ كَالْكَبِيرِ وَالْكُنِيرِ ، قَالَ :
 (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِظَةً) أَيْ خُسُوفَةً . وَقَالَ :
 (ثُمَّ نَضَرُ لَهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلُظْ
 عَلَيْهِمْ) وَاسْتَعْلَظَ تَهَيَّأَ لَدَلَّكَ ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا
 غُلِظَ ، قَالَ (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) .

غَلَفَ : (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) قِيلَ - هُوَ جَمْعُ
 أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ سَيَفُ أَغْلَفُ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ
 وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ -
 فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ
 لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مُغْطَاةٌ ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ
 كَنَابَةٌ عَنِ الْأَفْلَفِ ، وَالْغُلْفَةُ كَالْقُلْفَةِ ،
 وَغَلَفْتُ السَّيْفَ وَالْقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرَجَ
 جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا ، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغْلَفُ

نَحْوَ تَخَضَّبَ ، وَقِيلَ (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هِيَ جَمْعُ
 غِلَافٍ وَالْأَصْلُ غُلْفٌ بَضْمٌ الْأَلَامِ ، وَقَدْ قُرِئَ
 بِهِ نَحْوُ : كُتِبَ ، أَيْ هِيَ أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهَا
 أَنَّا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ ، فَلَنَا غُنْيَةٌ
 بِمَا عِنْدَنَا .

غَلَقَ الْغَلَقُ وَالْمِغْلَاقُ مَا يُغْلَقُ بِهِ وَقِيلَ
 مَا يُفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ
 مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ مِفْتَاحٌ
 وَمِفْتَاحٌ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْنِينِ
 وَذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً أَوْ أَغْلَقْتَ بَابًا
 وَاحِدًا مَرَارًا أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ وَقِيلَ هَذَا
 (وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ) وَلِلتَّشْبِيهِ بِهِ قِيلَ غَلَقَ
 الرَّهْنُ غُلُوقًا وَغَلَقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا ، وَالْمِغْلَقُ السَّهْمُ
 السَّابِعُ لَا يَتَغْلَقُ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ
 وَنَخْلَةٌ غِلَقَةٌ ذَوِيَّتُ أَصُولَهَا فَأَغْلَقْتُ عَنِ الْإِمَارِ
 وَالْعَلَقَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالثَّمَرِ .

غَلَمَ : الْغُلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ ، يُقَالُ غُلَامٌ
 بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (أُنَى
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ - وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ
 مُؤْمِنِينَ) وَقَالَ (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ)
 وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ (هَذَا غُلَامٌ) وَالْجَمْعُ غِلْمَةٌ
 وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ
 وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا
 مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غُلْمَةٌ وَاعْتَلَمَ
 الْفَعْلُ .

غَلَا : الْغُلُوفُ تَجَاوَزُ الْحَدَّ ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ

ونحو ذلك من الألفاظ قال (فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ) وقيل للشدائد
غَمَرَاتٌ، قال (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) ورجلٌ غَمَرٌ
وجمعه أغمارٌ. والغمر الحقدُ المسكونُ وجمعه
غُمُورٌ. والغمر ما يغمر من رائحة الدسم سائر
الروائح، وغمرت يده وغمر عرضه ديس،
ودخل في غمار الناس وخارهم أي الذين يغمرون.
والغمرة ما يطلى به من الزعفران، وقد غمرت
بالطيب وباعتبار الماء قيل للقدح الذي يُتناول
به الماء غمرٌ ومنه اشتقَّ تَغَمَّرْتُ إِذَا شَرِبْتُ ماءً
قليلاً، وقولهم فلانٌ مُغَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَغَّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوَضُ الْحَرْبَ، وإمَّا لَتَصَوُّرِ الْغَمَارَةِ مِنْهُ
فَيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ، كَوَصْفِهِ بِالْمُودَجِّ
ونحوه.

غمر: أصلُ الغمر الإشارةُ بالجفن أو اليد
طلباً إلى ما فيه مُعَابٌ ومنه قيل ما في فلانٍ غَمِيزَةٌ
أى نقيصةٌ يُشارُ بها إليه وجمعا غَمَائِزٌ، قال:
(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ)، وأصله من
غَمَرْتُ السكبش إذا لمسته هل به طَرَق؟ نحو
عَبَطْتُهُ.

غمض: الغمض النومُ العارضُ، تقولُ
مَا ذُقْتُ غَمَضًا وَلَا غَمَاضًا وَباعتباره قيل أرضٌ
غَامِضَةٌ وَغَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ
وَغَمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

فِي السَّعْرِ غَالَا، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ
وَفِي السَّهْمِ: غَلَوُ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ
(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالْقَلْبُ وَالْغَلِيَانُ يُقَالُ
فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَبِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ)
وَبِهِ شُبَّةٌ غَلِيَانُ الْغَضَبِ وَالْحَرْبِ، وَتَغَالَى
النَّبْتُ يَصِحُّ أَنْ يَسْكُونَ مِنَ الْغَلَى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ الْغُلُوِّ. وَالْغُلُوَاهُ: تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْجَلَّاحِ،
وَبِهِ شُبَّةٌ غَلَوَاهُ الشَّبَابِ.

غم: الغم سترُ الشيء ومنه الغمامُ لكونه
سَاتِرًا لِنُورِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: (يَأْتِيهِمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ) وَالْغَمَى مِثْلُهُ. وَمِنْهُ غَمٌّ
الْمَلَالُ وَيَوْمٌ غَمٌّ وَلَيْلَةٌ غَمَّةٌ وَغَمَّى، قَالَ:
لَيْلَةٌ غَمَّى طَامِسٌ هَالِكًا.

وُغْمَةُ الْأَمْرِ قَالَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ
غُمَةً) أَيْ كُرْبَةً يُقَالُ غَمٌّ وَغْمَةٌ أَيْ كُرْبٌ
وَكُرْبَةٌ، وَالْغَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ
وَعَيْنِهَا، وَنَاصِيَةُ غَمَاهُ تَسْتُرُ الْوَجْهَ.

غمر: أصلُ الغمر إزالةُ أثرِ الشيء ومنه قيل
لِلْمَاءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ غَمَرٌ وَغَامِرٌ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

• وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا •

وبه شُبَّةُ الرَّجُلِ السَّخِيُّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْعَدُوِّ
فَقِيلَ لَهَا غَمَرٌ كَأَشْبَاهِهَا بِالْبَحْرِ، وَالْغَمَرَةُ مُعْظَمُ
الْمَاءِ السَّارَةِ لَمَقَرَّهَا وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي
تَغْمَرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَأَغْشَيْنَاهُمْ)

نَمْ يَسْتَعَارُ لِلتَّغَاوُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قَالَ (وَأَسْتَمْ بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْمِضُوا فِيهِ) .

غَنَمٌ: الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ. قَالَ (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا) وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ نَمْ اسْتَقَمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُفْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قَالَ: (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ) .

غَنَى: الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغِنَى الْحَمِيدُ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الثَّانِي: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى بَقُولِهِ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» وَالثَّالِثُ: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ مُحَسَّبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّقْوَى) أَيْ لَهُمْ غِنَى النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّقْوَى وَالتَّوَكُّفِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاذٍ: «خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرُدِّ

فِي فَقَرَائِهِمْ» ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ *
يُقَالُ غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفَنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ، قَالَ تَعَالَى: (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ، قَالَ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيه - مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْشُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِي عَنِّي اللَّهَبُ) وَالْعَانِيَةُ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِزَوْجِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ، وَقِيلَ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّزَيْنِ. وَغَنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًّا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغَنَى، قَالَ: (كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا) وَالْمَغْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَلِلْمَكَانِ وَغَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَفَنَّى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحَمَلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» عَلَى ذَلِكَ.

غَيْبٌ: الْغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَّةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قَالَ (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ كَمَا لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَغَايَبُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ
(وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) أَى مِنْ
حَيْثُ لَا يَذْكُرُ كَوْنَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الغوثُ يقالُ في الثُّغْرَةِ والغَيْثِ
في المطرِ ، واستَغْنَتْهُ طَلَبَتْ الغوثَ أو الغَيْثَ
فَأَغَاثَنِي مِنَ الغوثِ وَغَاثَنِي مِنَ الغَيْثِ وَغَوَّثْتُ
مِنَ الغوثِ ، قال : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ)
وقال (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وقوله (وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ) فَإِنَّهُ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الغَيْثِ وَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الغوثِ ، وكذا
يُغَاثُوا بِصَحْحٍ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . والغَيْثُ المطرُ
في قوله (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)
قال الشاعرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِمِي بِلَالًا

غور : الغورُ المنهبطُ من الأرض ، يقالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
وقوله تعالى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَى غَائِرًا . وقال
(أَوْ يُضْبَحَ مَارُهَا غَوْرًا) والغارُ في الجبل .
قال (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) وَكُنِيَ عَنْ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ
بِالْغَارَيْنِ ، والمغارُ من المَكَانِ كَالْغَوْرِ ،
قال : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَفَارَاتٍ
أَوْ مُدْخَلًا) ، وَغَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
قال الشاعرُ :

ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وقوله
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَى مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالْغَيْبُ في قوله (يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَقْتَضِيهِ
بِدَايَةُ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَيَذْفَعُهُ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ
الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ ،
وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وقال بعضهم : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أُطْلِعَ الْغَيْبَ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
أَيُّطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ -
إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ
الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجُهَا . وقوله في صِفَةِ النِّسَاءِ :
(حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَى لَا يَفْعَلْنَ
فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَسْكُرُهُ الزَّوْجُ . وَالْغَيْبَةُ
أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ
غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قال تعالى : (وَلَا يَنْتَظِرْ
بِنَفْسِكُمْ بَعْضًا) وَالْغَيْبَةُ مُنْهَبَطٌ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنْهُ النَّابَةُ لِلْأَجْمَةِ ، قال (فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) وَيُقَالُ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَارُهَا

وَعَوَرَ نَزَلَ غَوْرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وِغَارَةً ، قَالَ : (فَلَمُغِيرَاتِ صُبْحًا) عبارة
عن الخليل .

غير : غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ مَعْنَى يَه
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَيْ لَا قَائِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ يَمْنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنْ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرٌ مُبِينٍ)

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيُسْتَنْثَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ
النِّكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا
زَبْدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللَّهِ) . الثالث : لِلنَّفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا
نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا
وَقَوْلُهُ (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرابع : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لذَاتِ نَحْوِ (الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلِ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) .
وَالْتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

بَغْيَرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا
بَغْيَرَهُمَا نَحْوُ (إِنْ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَعْمٌ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفِقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنْهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلِمًا
وَالْغَوَاصُ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينُ
كُلٌّ بَنَاءٌ وَغَوَاصٍ - وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَغُوصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنْ
الْمَاءِ فَقَطْ .

غِيض : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ نَقَصَ
وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (وَغِيضَ الْمَاءُ - وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تَفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ ، وَالْغِيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِعُهُ ، وَلَيْسَ غَائِضَةٌ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غِيْظٌ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَالِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَافِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر الغي وثمرته قال :
(وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ - وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْغَاوُونَ - إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) ، وقوله : (وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

« وَمَنْ يَغْوِ لَا يَمْدُمُ عَلَى الْغَى لَأَمَّا »

وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هووى وهوى ، وقوله :
(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) فقد قيل
معناه أن يعاقبكم على غيكم ، وقيل معناه
يحكم عليكم بغيكم . وقوله تعالى : (قَالَ
الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا - أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا) تبرأنا إليك
إعلاماً منهم أننا قد فعلنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإن حق
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ -
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ - فَبِمَا أَغْوَيْنَنِي - لَأَزِيدَنَّ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ) .

الغَيْظُ قال : (وَالكَاطِبِينَ الْغَيْظُ) قال : وإذا
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال
(وَإِنَّهُمْ لَمُتُّوا لَمَّا أَتَاهُ ظُؤُنٌ) أى داعون بفعلهم إلى
الانتقام منهم ، والتغيظ هو إظهار الغيظ وقد
يكون ذلك مع صوت مسنوع كما قال : (سَمِعُوا
لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال : غال يغول غولاً ، واغتاله
اغتيالاً ، ومنه سُمِّيَ السَّعْلَةُ غُولاً . قال في صفة
حمر الجنة (لا فيها غولٌ) نفياً لِكُلِّ مَا نَبَّهَ
عليه بقوله : (وَإِنَّهُمْ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ،
وبقوله : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ) .

غوى : الغي جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقاداً لاصحاً ولا فاسداً ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى يقال له
غوى . قال تعالى : (مَاضٍ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى -
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَى) . وقوله :
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أى عذاباً ، فسماه الغي
لما كان الغي هو سببه وذلك كتسمية الشيء

كتاب الفاء

(أُتَحَدَّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فِتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِغْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وَمِنْهُ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وإني من فتاحتكم غني .

وقيل الفتاحة بالضم والفتح ، وقوله : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْأُثْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُهُ (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَيْ يَوْمَ الْحُكْمِ - وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ ، وَالْأَسْتِفْتَا حُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتْاحِ قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَيْ إِنْ طَلَبْتُمُ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمُ الْفِتَاحَ أَيْ الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمُ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ

فَتَحَ : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِغْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقُفْلِ ، وَالْمَلَقِ وَالْمَتَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ - وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ) . وَالثَّانِي : يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ أَحَدُهَا : فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَفَتْحِ يُنْمِرُجُ وَقَرِيرُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ ، نَحْوُ (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) أَيْ وَسَعْنَا ، وَقَالَ : (لَفْتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّانِي : فَتَحَ الْمُسْتَعْلَقِ مِنَ الْعُلُومِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانْ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُفْلَقًا ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنْ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ بَلْ عَنْ مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْهُدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعَةٌ إِلَى النُّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِقُرْآنِ ذُنُوبِهِ . وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَبْدُؤُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةً السُّكُتَابِ ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانْ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّفَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

لَا تَذِلُّ وَلَا تَقِلُّ . وقوله « مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي »
أى سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفِتْرُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَالطَّرَفِ السَّبَّابَةِ ، يُقَالُ فَتَرْتُهُ بِفَتْرِي وَشَبَرْتُهُ
بِشْبَرِي .

فتق : الفَتْقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ وَهُوَ
ضِدُّ الرِّتْقِ ، قَالَ (أَوَّلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ الصُّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْقَمَرُ صَادَفَ
فَتْقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَنَصَلَ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَتَتْ مِنَ
الْأُخْرَى . وَجَلَّ فَتِيقٌ ، تَفْتَقُ سِمْنَا وَقَدْ
فَتَقَ فَتْقًا

فقل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَنَلًا ، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ
وُسْمَى مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)
وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْبَثْلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتِيلَاءَ
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِدْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَيْ عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلُهُ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا)
الآيَةُ وَتَارَةً يُسْمَوْنَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبَيْعَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً . وَقِيلَ
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمِفْتَاحُ وَالْمِفْتَاحُ مَا يَفْتَحُ بِهِ
وَجَمْعُهُ مِفَاتِيحُ وَمِفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مِفَاتِيحُ
الْغَيْبِ) يَدْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) وَقَوْلُهُ (مَا إِنْ مِفَاتِيحُهُ
لَتَنُورَ بِالْعُصْبَةِ أَوْ لِي الْقُوَّةُ) قِيلَ عَنْ مِفَاتِيحِ
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنْ مِفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسُهَا .
وَابَابٌ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغَائِقُ
خِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا غَلِقًا وَجَدَ إِلَى
جَنْبِهِ بَابًا فَتَحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الْفَتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ سُكُونٍ حَالٍ عَنْ تَحِيٍّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَفْتُرُونَ) أَيْ لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ »
فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ نَمَّ يَضْمَحِلُّ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
وتارة في الاختبار نحو : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
وجُعِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ
فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا
فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَكَثْرُ اسْتِعْمَالٍ ، وَقَدْ قَالَ
فِيهِمَا (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وَقَالَ
فِي الشَّدَّةِ (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
وَقَالَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أَيْ يَقُولُ لَا تَبْلُغْنِي وَلَا
تُعَذِّبْنِي وَهُمْ يَقُولُهُمْ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ
وَالْعَذَابِ . وَقَالَ (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِيَّةُ
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
يَفْتِنَهُمْ) أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ (وَاحْذَرُهُمْ
أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أَيْ
يُوقِعُوكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ إِيَّاكَ عَمَّا
أَوْحَى إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ (فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ
أَوْقَعْنَاهُمَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) وَقَوْلُهُ : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً
اعْتِبَارًا بِمَا يَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ ،
وَسَمَّاهُمْ عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ (إِنْ مِنْكُمْ أَزْوَاجٌ
وَأَوْلَادٌ كُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) اعْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ
مِنْهُمْ وَجَعَلَهُمْ زِينَةً فِي قَوْلِهِ (زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الْآيَةُ . اعْتِبَارًا

بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَزْيِينِهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ (أَلَمْ أَحْسِبِ
النَّاسَ أَنْ يُتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْقِنُونَ) أَيْ لَا يُخْتَبِرُونَ فَيُمَيِّزُ خَبِيثَهُمْ
مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ (لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذْكُرُونَ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) الْآيَةُ . وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) وَالْفِتْنَةُ
مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ
الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِيمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ
يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ
بَقَرٍ أَمْرٍ اللَّهُ يَكُونُ بَصْدًا ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَذْكُرُ اللَّهُ
الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ بَقَاتِينَ) أَيْ بِمُضِلِّينَ
وَقَوْلُهُ : (بِأَيْسَرُ الْفِتْنَةِ) قَالَ الْأَخْفَشُ :
الْمُفْتَنُونَ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَقُولٌ ، وَخُذْ
مِثْلَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْسَرُ
الْفِتْنَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْسَرُ الْفِتْنَةِ وَالْبَاءُ
زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وَقَوْلُهُ :
(وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ) فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ خَدْعُوكَ لِمَا
أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .

فَتَى : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْثَى

فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيُكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (تَرَاوَدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ
وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فِتْيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
فِتْيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) أَيْ
إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) أَيْ لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ :
(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالْفَتْيَا وَالْفَتَاوَى الْجَوَابُ عَمَّا
يُسْأَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَاسْتَفْتَوْكَ فِي النَّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِهِمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فتى : يقال : مَا فَتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا
فَتَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْهُ تَذْكُرُ
يُؤَسِّفُ) .

فجج : الْفَجْجُ شُقَّةٌ يَكْتَنِفُهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فَجْجٍ بَحْمِيقٍ - فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا)
وَالْفَجْجُ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجٌ مِنْ
الْفَجَجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجَّجٌ ، وَجُرْحٌ فَجٌّ
لَمْ يَنْضَجْ .

فجر : الْفَجْرُ شُقٌّ الشَّيْءِ شَقًّا وَاسِمًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانَ السُّكْرَ ، يُقَالُ فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَتْهُ وَفَجَرْتُهُ
فَتَفَجَّرَ ، قَالَ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهُمَا نَهْرًا - فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ - تَفَجَّرَ لَنَا

فجا : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فِجَاءٌ وَفَجْوَاهُ بَانَ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا أَيْ
مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرْقَتَيْنِ .

فخش : الْفُخْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ •

يَعْنَى بِهِ الْعَظِيمَ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَأْتِي بِالْفَحْشِ .

فخر : الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ وَرَجُلٌ فَخِيرٌ وَفَخُورٌ وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْنِينِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) ، وَيُقَالُ فَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرَهُ فَخْرًا حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ ، وَيَهْبِزُ عَنْ كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ يُقَالُ ثَوْبٌ فَخِيرٌ وَنَاقَةٌ فَخُورٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ ، وَالْفَخَارُ الْجِرَارُ وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نُقِرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصُورَةٍ مِنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ . قَالَ تَعَالَى : (مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَّارِ) .

فدى : الْفِدَى وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّاتِيَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَاءٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى

تُفَادُوهُمْ) وَتَفَادَى فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ أَيْ تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ بَذَلَهُ . وَقَالَ (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) وَافْتَدَى إِذَا بَذَلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ - إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ) وَالْمُقَادَاةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ ، قَالَ (وَمِنْهُمْ مَعَهُ لَافْتَدُوا بِهِ - لَافْتَدَتْ بِهِ - وَلَيَفْتَدُوا بِهِ - وَلَوْ افْتَدَى بِهِ - لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِبَنِيهِ) وَمَا يَقِي بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْذُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَصَرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ فِدْيَةٌ كَكَثَارَةِ الْيَمِينِ وَكَفَارَةِ الصَّوْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ - فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) .

فر : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرَّ عَنْ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَرٌّ ، وَالْمَفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ : (أَيْنَ الْمَفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فرت : الْفُرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فُرَاتًا - هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ) .

فرت : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ ، يُقَالُ فَرْتٌ

كَبِدَهُ - أَيْ فَتَنَتْهَا ، وَأَفْرَثَ فَلَانُ أَصْحَابَهُ
أَوْقَعَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ بِحَرَى الْفَرَثِ .

فرج : الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَكُنِيَ
بِهِ عَنِ السَّوْأَةِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا - لِفِرْجِهِمْ
حَافِظُونَ - وَتَحْفَظُنْ فِرْجَهُنَّ) وَاسْتُعِيرَ الْفَرْجُ
لِلشَّغْرِ وَكُلِّ مَوْضِعٍ تَخَافُهُ . وَقِيلَ الْفَرْجَانِ
فِي الْإِسْلَامِ التَّرُكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَالَهَا مِنْ
فِرْجٍ) أَيْ شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ (وَإِذَا السَّمَاءُ
فَرِجَتْ) أَيْ انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكَشَافُ الْغَمِّ ،
يَقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ
سَبِيلُهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ
لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيجُ الدَّجَاجِ
لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةُ مُفْرِجٍ ذَاتُ
فَرَارِيجٍ ، وَالْمُفْرِجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ
الْقَوْمُ فَلَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ .

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا
قَالَ (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - ذَلِكَُ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا
فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا - فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْفَرْحِ
إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَبِذَلِكَ فَلَا تَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْفِرَاحُ الْكَثِيرُ الْفَرْحِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمُفْرَاحٍ إِذَا اخْلَعْتُ مَسْنِيَّ
وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلَّبِ

وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ مُفْرِحٌ وَمَفْرُوحٌ بِهِ ،
وَرَجُلٌ مُفْرِحٌ أَثْقَلَهُ الدِّينُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرِحٌ » ، فَكَانَ
الْإِفْرَاحُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرْحِ - وَفِي إِزَالَةِ
الْفَرْجِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ
الشَّكْوَى وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَلَمَّا دَانَ قَدْ أُزِيلَ فَرْحُهُ
فَلِهَذَا قِيلَ لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ .

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ
أَعَمُّ مِنَ الْوَنَرِ وَأَخْصُّ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى ، قَالَ (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أَيْ وَحِيدًا ،
وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنَبَّهَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَفْنَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَمَعْنَاهُ هُوَ
مُسْتَفْنَى عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْرٍ وَأُسَارَى ، قَالَ (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى) .

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ النِّيَابِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ ، قَالَ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) أَيْ ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَّةً
لَا يُمَكِّنُ الْأَسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا ، وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ
فُرُشٌ ، قَالَ (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَائِنُهَا

مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) والفرش ما يُفرش من الأنعام أى
يُرْكَبُ، قال تعالى: (سُحُوفَةٌ وَفَرَشَاتٌ) وَكُنْتُ
بِالْفَرِاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «الْوَادُ لِلْفَرِاشِ» وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أى النساء. وأفرش الرجل
صاحبه أى اغتابه وأساء القول فيه، وأفرش عنه
أقلع، والفراش طيرٌ معروف، قال: (كألفرّاشِ
المبثوث) وبه شبه فراشة القفل، والفراشة الماء
القليل في الإناء.

فرض: الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير
فيه كفرض الحديد وفرض الزند والقوس
والمفراض والمفرض ما يُقطع به الحديد،
وفرضه الماء مقسمه. قال تعالى: (لَا تُخِذْنَ
مِنْ عِبَادِكِ نَصِيْبًا مَفْرُوضًا) أى معلوماً وقيل
مقطوعاً عنهم والفرض كالإيجاب لكن الإيجاب
يقال اعتباراً بوقوه وثباته، والفرض يقطع
الحكم فيه. قال (سورة أنزلناها وفرضناها)
أى أوجبنا العمل بها عليك، وقال: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أى أوجب عليك العمل
به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة فرض.
وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب
الذي أدخله الله فيه وما ورد من (فرض الله له)
فهو في أن لا يحظره على نفسه نحو (ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له) وقوله (قد
فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وقوله (وقد
فرضتم لهن فريضة) أى تميم لهن مهراً،

وأوجبتم على أنفسكم بذلك، وعلى هذا يقال
فرض له في العطاء وبهذا النظر، ومن هذا
الفرض قيل للمعطية فرض وللدائن فرض،
وفرائض الله تعالى ما فرض لأربابها، ورجل
فارض وفرضى بصير بحكم الفرائض قال
تعالى: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) إلى قوله:
(فِي الْحَجِّ) أى من عين على نفسه إقامة الحج،
وإضافة فرض الحج إلى الإنسان دلالة أنه هو
مُتِمِّنُ الوقت، ويقال لما أخذ في الصدقة
فريضة. قال: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إلى
قوله: (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) وعلى هذا ما روى أن
أبا بكر الصديق رضى الله عنه كتب إلى بعض
عماله كتاباً وكتب فيه: هذه فريضة الصدقة
التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المسلمين. والفارض المسن من البقر، قال:
(لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) وقيل إنما سُمي فارضاً
لِكونه فارضاً للأرض أى قاطعاً أو فارضاً لما
يُحْمَلُ مِنَ الأعمال الشاقة، وقيل: بل لأن
فريضة البقر اثنان تبديع ومُسِنَّة، فالتبديع
يجوز في حال دون حال، والمُسِنَّة يصح بذلها
في كل حال فسُميت المُسِنَّة فارضة لذلك، فعلى
هذا يكون الفارض اسماً إسلامياً.

فرط: فرط إذا تقدم تقدماً بالقصد يفرط،
ومنه الفارط إلى الماء أى المتقدم لإصلاح الدلو،
يقال فارط وفرط، ومنه قوله عليه السلام:
«أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ» وقيل في الولد

الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسُ فُرُطٍ
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالْتَفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَّرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
الْكِتَابِ - مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
فِي يُوسُفَ) وَافْرَطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فرع : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَعْتُ فِي بَنِي فَلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعَالِيهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرْ بِالْعَرَضِ
فَقِيلَ تَفَرَعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفَرَعُونَ اسْمٌ أُعْجِمِيٌّ وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَعَنَ فَلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فَرَعُونَ كَمَا يُقَالُ أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاعِنَةُ وَالْأَبَالِسَةُ .

فرغ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا
وَفَرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَثْيَا
الثَّقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَّغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَا *

وقيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أَنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَنْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنَلِّقِيهِ فِي الْيَمِّ ،
وقيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ) وَأَفْرَغْتُ الدَّلْوَ
صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فَرِغًا أَيْ مَضْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بَاطِلًا لَمْ
يُطْلَبْ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيعٌ وَاسِعٌ الْعَدْوِ كَأَنَّمَا
يُفْرِغُ الْعَدْوَ إِفْرَاقًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيعَةٌ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فرق : الْفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ يُقَالُ اغْتِبَارًا
بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذَا فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) وَالْفَرْقُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَّقَ الصُّبْحُ وَفَلَقَ الصُّبْحُ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قَالَ : (وَإِنْ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَالًا كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تُدْرِكُهُ
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسْبَ أَمْرِهِمْ اللَّهُ
وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
وَقِيلَ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ)
أَيَّ بَيِّنًا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ
فَرَقْنَاهُ أَيَّ أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْتِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ
نَحْوُ (يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْمَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي النَّفْيِ ،
وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَقُرِئَ فَارَقُوا
وَالْفِرَاقُ وَالْفَارِقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرُ .
قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيَّ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيَّ يُظْهِرُوا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيَّ آمَنُوا
بِرُّسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفُرْقَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْقِ
لَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ
فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ فِيمَا قِيلَ ، وَالْفَرْقُ
يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
أَيَّ الْيَوْمِ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيَّ نُورًا
وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفْرَقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرَّوْحِ
فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بَدُرَ فِيَّاهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ
وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَاقْدَرْنَا آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَاقْدَرْنَا آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالْفَرْقُ
تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ
كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يُفَرِّقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ
وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
فِي الْأَرْضِ نَادَّةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
وَبِهَا شُبَّةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدَّيْلِ مَا عُرِفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمِنْ
الْخَيْلِ مَا أَحْدُ وَرَكِيهِ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
تَمَرٌّ يُطْبَخُ بِحِلْبَةٍ ، وَالْفَرُوقَةُ شَحْمُ الْكَلْبِ تَمِينٍ .
فَرَهُ : الْفَرَهُ الْأَمِيرُ وَنَاقَةٌ مُنْرَهَةٌ تُنْجِجُ
الْفَرَّةَ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)

أى حاذقين وجمعه فُرَّةٌ ويقالُ ذلك في الإنسان وفي غيره ، وقرئ فَرِهينَ في معناه وقيل معناه أشرين .

فرى : الفرى قطع الجليد للخرز والإصلاح والإفتراه الإفساد والإفتراه فيهما وفي الإفساد أكثر وكذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظر كيف يفترون على الله الكذب) وفي الكذب نحو (افترأ على الله قد ضلوا - ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - أم يقولون افتراه - وما ظن الذين يفترون على الله الكذب - أن يفتري من دون الله - إن أنتم إلا مفترون) وقوله (لقد جئت شيئاً فريباً) قيل معناه عظيماً وقيل عجيباً وقيل مصنوعاً وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد .

فز : قال (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) أى أزعج (فأراد أن يستفزهم من الأرض) أى يزعجهم ، وفزنى فلان أى أزعجنى ، والفز ولد البقرة وسمى بذلك لما تصور فيه من الخلق كما يسمى عجلاً لما تصور فيه من العجلة .

فزع : الفزع انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه . وقوله (لا يحزهم الفزع الأكبر)

فهو الفزع من دخول النار (ففزع من في السموات ومن في الأرض - وهم من فزع يومئذ آمنون - حتى إذا فزع عن قلوبهم) أى أزيل عنها الفزع ، ويقال فزع إليه إذا استغاث به عند الفزع ، وفزع له أغاثه . وقول الشاعر :

* كذا إذا ما أتنا صارخ فزع *

أى صارخ أصابه فزع ، ومن فصره بأن معناه المستغيث فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع .

فسح : الفسح والفسيح الواسع من المكان والتفسح التوسع ، يقال فسحت مجلسه فتنسح فيه ، قال (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) ومنه قيل فسحت لفلان أن يفعل كذا كقولك وسعت له وهو في فسحة من هذا الأمر .

فسد : الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة ، يقال فسدت فساداً وفسوداً ، وأفسده غيره ، قال (لفسدت السموات والأرض - لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا - ظهر الفساد في البر والبحر - والله لا يحب الفساد - وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض - ألا إنهم هم المفسدون - ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - إن الملوك إذا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ .

فسر : الفسرُ إظهارُ المعنى المعقولِ ومنه
قيل لما يُنبئُ عنه البولُ تفسيرةٌ وُسِّمَتْ بها
قارورةُ الماءِ ، والتفسيرُ في المبالغةِ كالتفسيرِ ،
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفرداتِ الألفاظِ
وغريبها وفيما يختصُ بالتأويلِ ، ولهذا يقالُ
تفسيرُ الرؤيا وتأويلُها ، قال (وأحسن تفسيراً) .

فسق : فسق فلانٌ خرجَ عن حَجَرِ الشرعِ
وذلك من قولهم فسقَ الرُّطْبُ إذا خرجَ عن
قشرِهِ وهو أعمُّ من الكفرِ . والفسقُ يقعُ
بالقليلِ من الذُّنُوبِ وبالكثيرِ لكنْ تُعَوِّفُ
فيما كان كثيراً وأكثُرُ ما يقالُ الفاسقُ لمنْ
النَّزَمَ حُكْمَ الشرعِ وأقرَّ به نَمَّ أَخْلَ بجميعِ
أحكامِهِ أو بِنِصْفِهِ ، وإذا قيلَ للكافرِ الأصليُّ
فاسقٌ فَلَا تَهْ أَخْلَ بِحُكْمِ ما ألزَمَهُ العقلُ
واقْتَضَتْهُ الفِطْرَةُ ، قال (فسقَ عن أمرِ رَبِّهِ -
ففسقوا فيها - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أى مَنْ بَسُتْهُ نِعْمَةُ اللَّهِ فَقَدْ
خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ
النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمْشِيهِمْ الْعَذَابُ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَمَنْ
كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) فَقَابَلَ بِهِ
الْإِيمَانَ . فالفاسقُ أعمُّ من الكافرِ والظالمِ أعمُّ
مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إلى قوله (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
الْفَأْرَةُ فَوَيْسِقَةً لِمَا اعْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفِسَنِ
وقيلَ خُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وقال عليه الصلاة والسلامُ : « اقْتُلُوا الْفَوَيْسِقَةَ فَإِنَّهَا
تُرْمَى السَّعَاءُ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال
ابنُ الْأَثَرِابِ : لَمْ يُسَمَّعِ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ
قَشْرِهَا .

فشل : الفشلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قال :
(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفْشِلْتُمْ وَلَتَنْتَازِعْتُمْ) ، وَتَفْشَلُ
الْمَاءُ سَالَ .

فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مما يَشُوبُهُ
وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ فَصَّحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ
مُنْفَصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،
وَقَدْ رُوِيَ :

• وَنَحَتَ الرِّغْوَةُ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ •

وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ فَصَّحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُغَتُهُ وَأَفْصَحَ
تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وقيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطَلِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي
لَا يَنْطَلِقُ ، قال (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وعن هذا اسْتُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبِيحُ إِذَا بَدَأَ

ضَوْؤُهُ ، وَافْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فِصْحُهُمْ أَيْ
عِيدُهُمْ .

فصل : الفصلُ لإبَانَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ
الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ أَشَاءَ قَطَعْتُ
مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ،
وَانْفَصَلُوا فَارْقَوْهُ ، قَالَ (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ -
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ
الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَفِي ذَلِكَ
(يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَفَصَلَ
الْخَطَابُ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ فَيُفْصَلُ
وَلِسَانُ مِفْصَلٍ ، قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانَهُ تَفْصِيلًا -
الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (تَبْيَانًا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ
عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ ، قَالَ (وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيَنِي)
وَالْفِصَالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ :
(فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ
فِي عَامَيْنِ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ،
وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْآخِرُ وَذَلِكَ لِلْفَصْلِ
بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْفِصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ
أَوَاخِرُ الْآيِ وَفَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ شَذَرْتُ يُفْصَلُ بِهِ
بَيْنَهَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

الْأَجْرِ كَذَا » أَيْ نَفَقَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِيمَانِ .

فض : الفضُّ كِبَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ
بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضَّ خَتَمَ الْكِتَابَ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ
انْفَضَّ الْقَوْمُ . قَالَ (وَذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَمَعًا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِضَّةُ
اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ،
وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَفَضْفَاضٌ وَسِيعَةٌ .

فضل : الفضلُ الزِّيَادَةُ عَنْ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَمَذْمُومٌ
كَفَضْلِ الْغَضَبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ .
وَالْفَضْلُ فِي الْحَمْدِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتُعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ
الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَقَلَى ثَلَاثَةٌ أَضْرُبُ : فَضْلُ
مَنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى
جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ
قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ :
(تَفْضِيلًا) وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ
عَلَى آخَرَ . فَلَاؤَلَانِ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ
فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ
كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَسِّكُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا
الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ
قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ
وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ -

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْمَالَ
وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ
الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنْ
الْمَكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزِمُ
مَنْ مُعْطِي، يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْ لَا
فَضْلُ اللَّهِ) .

فضا : الفضاء المَكَانُ الواسِعُ ومنه أَفْضَى
بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى امْرَأَتِهِ فِي الْكِنَايَةِ
أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بَهَا
قَالَ : (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* طَمَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ *

أَي مُبَاحٌ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَفِيضُ فِيهِ
مَنْ يُرِيدُهُ .

فطر : أَصْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طَوْلًا ، يُقَالُ فَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا ،
قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَيِ اخْتِلَالٍ وَوَفِي
فِيهِ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -
كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا) وَفَطَرَتُ الشَّاةُ حَلَبَهَا
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرَتُ الْعَجِينَ إِذَا عَجَنْتُهُ فَخَبَزْتُهُ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْهُ الْفِطْرَةُ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
إِبْجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِلْفِعْلِ
مِنْ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيْ أَبْدَعَ
وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ
هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَقَالَ (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
أَيِ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ
فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا
وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ يُقَالُ
فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكَمَاةِ
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنهَا تَفْطِرُ الْأَرْضَ فَتَخْرُجُ
مِنْهَا .

فظ : الْفِظُّ الْكَرِيهُ الْخَلْقِي ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
الْفِظِّ أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ
لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) .

فعل : الْفِعْلُ التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثِّرٍ وَهُوَ
عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ ،
وَالصَّنْعُ أَخْصَصُ مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :
(وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عُدُّوَانَا وَظُلْمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَدِّعْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ : الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ : فَالْمَفْعُولُ أَعَمُّ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِيجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَغْتَرَى مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْفَنَاءِ ، وَتَحَرُّكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَا مَشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِيجَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِيجَادُ الْجَوْهَرِ .

فَقَدْ : الْفَقْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيهِ لَمْ يَوْجَدْ بَعْدُ ، قَالَ (مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) وَالتَّفْقُدُ التَّعَهُدُ أَيْ كُنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعْرِفُ فَقَدْ انْشَاءً وَالتَّعَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدُ الْمُتَقَدِّمُ ، قَالَ : (وَتَفْقِدُ الطَّيْرَ) وَالْفَاقِدُ الْمَرَاةُ الَّتِي تَفْقِدُ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

فَقَرَّ : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي

وَصَفِ الْإِنْسَانَ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) وَالثَّانِي : عَدَمُ الْمُقْتَنِيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (مِنَ التَّعَفُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ : فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمَقَابِلُ بِقَوْلِهِ : «الْفَنَى غِنَى النَّفْسِ» وَأَمْنَى بِقَوْلِهِمْ : مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غِنًى . الرَّابِعُ : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْأَسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غِنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَبِهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِي مُجِبْنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

وَيُقَالُ افْتَقَرَ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرَّ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفِقَارِ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارَمَهُ أَيْ أَمَكَكَ مِنْ فِقَارِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْفُقَرَةِ أَيْ الْخُفْرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ ، وَفَقَرْتُ لِلْفَسِيلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَالِيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

فقيل هو اسم بئر ، وفقرت الخرز . فقبته ،
وأفقرت البعير فقبنت خطمه .

فقع : يقال أصفر فاقع إذا كان صادق
الصفرة كقولهم أشود حالك ، قال : (صفراء
فاقع) والفقع ضرب من الكمأة وبه يشبه
الذليل فيقال أذل من فقع بقاع ، قال الخليل :
سمي الفقاع لما يرتفع من زبدية وفقاع الماء
تشبيها به .

فقه : الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم
شاهد فهو أخص من العلم ، قال : (فما هو لآء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا - ولكن
لا يفقهون) إلى غير ذلك من الآيات ، والفقه
العلم بأحكام الشريعة ، يقال فقه الرجل فقاها
إذا صار فقيها ، وفقه أي فهم فقاها ، وفقيه
أي فهمه ، وتفقّه إذا طلبه فتخصص به ، قال :
(ليتفقها في الدين)

فكك : الفكك التفريق وفك الرهن
تخليصه وفك الرقبة عتقها . وقوله (فك رقبة)
قيل هو عتق المملوك ، وقيل بل هو عتق
الإنسان نفسه من عذاب الله بالكلم الطيب
والعمل الصالح وفك غيره بما يفيد من ذلك

والثاني : يحصل للإنسان بعد حصول الأول
فإن من لم يهتد فليس في قوته أن يهتدى كما
بينت في مكارم الشريعة ، والفكك انقراج
المنكب عن مفصله ضعفا ، والفكان ملتقى
الشدقين . وقوله : (لم يكن الذين كفروا

من أهل الكتاب والمشركين منفكين)
أي لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على
الضلال كقوله : (كان الناس أمة واحدة)
الآية ، وما انفك يفعل كذا نحو : ما زال
يفعل كذا .

فكر : الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى
المعلوم ، والتفكر جولان تلك القوة بحسب
نظر العقل وذلك الإنسان دون الحيوان ، ولا
يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في
القلب ولهذا روي : « تفكروا في آلاء الله ولا
تفكروا في الله إذ كان الله مازها أن يوصف
بصورة » قال : (أولم يتفكروا في أنفسهم
ما خلق الله السموات - أولم يتفكروا
ما يصاحبهم من جنة - إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون - يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون في الدنيا والآخرة) ورجل فكير
كثير الفكرة ، قال بعض الأدباء : الفكر
مقلوب عن الفك لكن يستعمل الفكر في
المعاني وهو فك الأمور وبحسب طلبها للوصول
إلى حقيقتها .

فكه : الفاكهة قيل هي الثمار كلها وقيل
بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان . وقائل
هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكور ،
وعطفهما على الفاكهة ، قال : (وفاكهة مما
يتخيرون - وفاكهة كثيرة - وفاكهة وأبا -
فواكه وهم مكرمون - وفواكه مما يشتهون)

والفُكَاةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأُنْسِ، وقوله (فَطَلَمُ تَفَكَّهُونَ) قيل تَتَعَاطُونَ الْفُكَاةَ، وقيل تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وكذلك قوله (فَاكِهَيْنَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُنَّ).

فلح : الفلحُ الشَّقُّ، وقيل الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ، أي يُشَقُّ، والفلّاحُ الأَكَّارُ لذلك والفلّاحُ الظفرُ وإِذْرَاكَ بُغْيَةٌ، وذلك ضربان : دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فالدُنْيَوِيُّ الظفرُ بالسَّعَادَاتِ التي تَطْيِبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وهو البَقَاءُ وَالْغِنَى وَالْعِزُّ وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بقوله :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذْرُكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ

وفلّاحُ أُخْرَوِيٌّ وذلك أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ، وَغِنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلِ. ولذلك قيل « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » وقال : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ - إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْسَلْنَاكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) وقوله (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْمَلَ)

الفلاحُ ، أي الظفرُ الذي جُعِلَ لَنَا بِصَلَاةِ الْعَتَمَةِ .
فلق : الفلقُ شَقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةٌ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ يُقَالُ فَلَقْتُهُ فَأَنْفَلَقَ ، قَالَ (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى - فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) وقيل لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ فَلَقٌ ، وقوله (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) أي الصُّبْحِ وقيل الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا) وقيل هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ ، وَالْفَلَقُ الْمَفْلُوقُ كَالْمَنْفُضِ وَالنَّكَثِ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْسَكُوثِ ، وقيل الْفَلَقُ الْمَجْبَبُ وَالْفَلِيقُ كَذَلِكَ ، وَالْفَلِيقُ وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّائِمَيْنِ مِنْ ظَهْرِ الْعَمِيرِ .

فلك : الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبْنَاءً قُفْلٍ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبْنَاءً مُخَرٍّ ، قَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ - وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ - وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) وَالْفُلُكُ تَجْرِي السَّكَاكِبُ وَتُسَمِّيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكِ ، قَالَ : (وَ كُلُّ فِي فُلُكٍ يَسْبَحُونَ) وَفُلُكَةُ الْمَغْزَلِ وَمِنْهُ اشْتَقَّ فُلُكُ تَذْيُ الْمَرَاةِ ، وَفُلُكْتُ الْجَذْيَ إِذَا جَعَلْتَ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فُلُكَةٍ يَمْنَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ .

فلاحُ أُخْرَوِيٌّ وذلك أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ، وَغِنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلِ. ولذلك قيل « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » وقال : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ - إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْسَلْنَاكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) وقوله (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْمَلَ)

فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ الْأَقْرَبُ ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَّاحِ أَيَّ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ « حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا »

فلن : فلان وفلانة كناية عن الإنسان ،
والفلان والفلانة كناية عن الحيوانات ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا) تنبيهاً أن كل
إنسان يندم على من خاله وصاحبه في تمرى
باطل فيقول لَيْتَنِي لَمْ أَخَالَهُ وذلك إشارة إلى
ما قال : (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فَنن : الفَننُ الغُصْنُ الغَضُّ الورق وجمعه
أَفْنَانٌ ويقال ذلك للتَّوَجُّعِ مِنَ الشَّيْءِ وجمعه
فُنُونٌ وقوله : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أى ذواتا غُصُونٍ
وقيل ذواتا ألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وهو
ضَعْفُ الرَّأْيِ ، قال : (لَوْلَا أَنْ تُفَنَّدُونِ) قيل أن
تَلُومُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ ، وَالْفَنَدُ شِمْرَاخُ الْجَبَلِ وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ فَنَدًا .

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي
مَا يُحْسِنُ ، يُقَالُ فَهِمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ : (فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ) وَذَلِكَ إِمَّا بَأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ
قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ ، وَإِمَّا بَأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ
فِي رُوعِهِ أَوْ بَأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ ، وَأَفْهَمْتُهُ
إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَنْ
يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفْهَمَهُ .

فوت : الْفَوْتُ بَعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ
بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إِذْرَاكُهُ ، قَالَ : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وَقَالَ : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا
فَلَا فَوْتَ) أى لَا يَفُوتُونَ مَا فَرَعُوا مِنْهُ ، وَيُقَالُ
هُوَ مَنَى فَوْتَ الرُّمَحِ أى حَيْثُ لَا يَذْرُكُهُ الرُّمَحُ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فِيهِ أى حَيْثُ يَرَاهُ
وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَهُ ، وَالِافْتِيَاتُ افْتِمَالٌ مِنْهُ وَهُوَ
أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ انْتِمَارٍ مِنْ
حَقِّهِ أَنْ يُوَاطَّرَ فِيهِ ، وَالتَّفَاوُتُ الْأَخْتِلَافُ فِي
الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يُفَوَّتُ وَصْفُ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ أَوْ
وَصْفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ ، قَالَ : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَمَازُجٍ) أى لَيْسَ فِيهَا
مَا يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

فوج : الْفَوْجُ الْجَمَاعَةُ الْمَارَّةُ الْمُسْرِفَةُ وَجَمْعُهُ
أَفْوَاجٌ ، قَالَ : (كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُقْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ أَسْكَنُ يُقَالُ لَهُ فَوَادٌ إِذَا
اعْتَبَرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أى التَّوَقُّدِ ، يُقَالُ فَادَتْ
اللَّحْمَ شَوْبَتُهُ وَلَحْمٌ فَيْدٌ مَشْوِيٌّ ، قَالَ :
(مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى - إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفَوَادَ) وَجَمْعُ الْفَوَادِ أَفْنِدَةٌ ، قَالَ : (فَاجْعَلْ
أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنِدَةَ - وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاهُ -
نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ)
وَتَخْصِيصُ الْأَفْنِدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى فَرْطِ تَأْيِيرِهِ ،
وَمَابَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْكُتُبِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ
مَوْضِعُ ذِكْرِهِ .

فور : الْفَوْرُ شِدَّةُ الْعَلْيَانِ وَيُقَالُ ذَلِكَ

في النار نفسها إذا هاجت وفي القدر وفي
الغضب نحو : (وهي تفور - وفار الثور)
قال الشاعر :

• ولا العِيقُ فاراً •

ويقال فار فلان من الحمى يفور والفوارة
ما تقذف به القدر من فورانه وفوارة الماء
سميت تشبيهاً بجليان القدر، ويقال قملت كذا
من فوري أي في غليان الحال وقيل سكون
الأمر، قال (ويأتوكم من فورهم هذا) والفار
جمعه فيران، وفارة للسك تشبيهاً بها في الهيئة،
ومكان قير فيه الفار .

فوز : الفوز الظفر بالخير مع حصول
السلامة، قال (ذلك هو الفوز الكبير - فاز فوزاً
عظيماً - ذلك هو الفوز المبين) وفي أخرى
(العظيم - أولئك هم الفائزون) والمفازة قيل
سميت تفاؤلاً للفوز وسميت بذلك إذا وصل بها
إلى الفوز فإن القفر كما يكون سبباً للهلاك فقد
يكون سبباً للفوز فيسمى بكل واحد منهما
حسباً يتصور منه ويعرض فيه، وقال بعضهم :
سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك،
فإن يكن فوز بمعنى هلك صحيحاً فذلك راجع
إلى الفوز تصوراً لمن مات بأنه نجى من حباله
الدنيا، فالموت وإن كان من وجه هلكاً
فمن وجه فوز ولذلك قيل ما أحد إلا والموت
خير له، هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا
اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من النعيم فهو

الفوز الكبير (فمن زحزح عن النار وأدخل
الجنة فقد فاز) وقوله (فلا تحسبهم بمفازة
من العذاب) فهي مصدر فاز والاسم الفوز
أي لا تحسبهم يفوزون ويتخلصون من
العذاب . وقوله (إن للمتقين مفازاً) أي فوزاً،
أي مكان فوز ثم فسر فقال (حدائق وأعناباً)
الآية . وقوله (ولئن أصابكم فضل) أي قوله
(فوزاً عظيماً) أي يمحرون على أغراض
الدنيا ويبعدون ما ينالونه من النعمة فوزاً
عظيماً .

فوز : قال (وأفوض أمري إلى الله)
أرده إليه وأصله من قولهم ما لهم فوزى بينهم
قال الشاعر :

• طعامهم فوزى فضا في رحالهم •
ومنه شركة المفاوضة .

فيض : فاض الماء إذا سأل منصباً، قال
(ترى أعينهم تفيض من الدمع) وأفاض
إناءه إذا ملأه حتى أساله وأفضته، قال (أن
أفيضوا علينا من الماء) ومنه فاض صدره
بالسر أي سأل ورجل فياض أي سخى ومنه
استعير أفاضوا في الحديث إذا خاضوا فيه،
قال (لمسكم فيما أفضتم فيه - هو أعلم بما
تفيضون فيه - إذ تفيضون فيه) وحديث
مستفيض منتشر، والفيض الماء الكثير، يقال
إنه أعطاه غيضاً من فيض أي قليلاً من كثير
وقوله : (فإذا أفضتم من عرفات) وقوله :

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ
 مِنْهَا بكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ يَجْرَتُهُ رَمَى بِهَا
 وَدَرَعَ مَفَاضَةً أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دَرَعَ مَسْنُونَةً مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .
 فوق : فوقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
 بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا قُورَيْشَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ قُورَيْشِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ قُورَيْشٍ) وَيُقَابِلُهُ تَحْتَ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ قُورَيْشِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ
 الصُّغُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 قُورَيْشِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّالِثُ : يُقَالُ
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَمَا فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَمَا فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنَكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغِيرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْحُّدٌ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وَالغَلَبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)
 وَقَوْلِهِ بَنَ فِرْعَوْنَ : (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)
 وَمِنْ فَوْقُ ، قِيلَ فَاقَ فَلَانٌ غَيْرُهُ يَفُوقُ إِذَا
 عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ ، وَمِنْ
 فَوْقُ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ وَسَهْمٌ أَوْفُقُ انْكَسَرَ
 فُوقَهُ ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ
 الشُّكْرِ أَوِ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ ،
 وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ
 الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فِيقَةٌ ، وَالْفُوقُ مَا بَيْنَ
 الْحَلَبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ) أَيْ مِنْ
 رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ
 إِلَى الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَرَأَ (مِنْ فُوقٍ)
 بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فُوقِ النَّاسَةِ أَيْ مَا بَيْنَ ،
 الْحَلَبَتَيْنِ ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ وَجَمَامٍ ،
 وَقِيلَ اسْتَفِيقَ نَاقَتَكَ أَيْ اتْرُكْهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنُهَا ،
 وَفُوقُ فَصِيلَكَ أَيْ اسْتَقِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَظَلَّ
 يَتَفُوقُ الْمَخْضَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• حَتَّى إِذَا فِيقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فيل : الْفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْلُولٌ
 قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
 وَرَجُلٌ قِيلُ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَعِيفُهُ ،
 وَالْمُفَايَلَةُ لُعْبَةٌ يُخَبِّثُونَ شَيْثَانِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالْفَائِلُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةٍ
 الْوَرِكِ أَوْ لَحْمٍ عَلَيْهَا .

فوم : الْفُومُ الْحِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
 ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، قَالَ :
 (وَفُومِهَا وَعَدَنِهَا) .

وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها شقة في ، قال :
 (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)
 قال بعضهم : سمى ذلك بالفاء الذي هو الظل
 تنبيهاً أن أشرف أعراض الدنيا يمرى بحر
 ظل زائل ، قال الشاعر :
 * أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *

وكما قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كِظْلٌ زَائِلٌ *
 والفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى
 بعض في التعاضد ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً - كَمْ
 مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً - فِي فِئَتَيْنِ
 التَّقَاتِ - فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ - مِنْ فِئَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ)

فوه : أفواه جمع فم وأصل فم فوه وكل
 موضع علق الله تعالى حكم القول بالفم بإشارة
 إلى الكذب وتنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه نحو
 (ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) وقوله (كَلِمَةٌ
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ - يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ - فَادُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) ومن
 ذلك فوهة النهر كقولهم : فم النهر ، وأفواه
 الطيب الواحد فوه .

فياً : الفية والفية الرجوع إلى حالة
 محمودية ، قال (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ - فَإِنْ فَاءَتْ)
 وقال : (فَإِنْ فَاءُوا) ومنه فاء الظل ، والفية
 لا يقال إلا للراجع منه ، قال : (يَتَفَيَّوْا ظِلَالَهُ) .

كتاب القاف

قبح : القبيح ما ينبو عنه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من المقبوحين) أى من المومنين بحالة منكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن الخير أى نحاه ، ويقال لعظم الساعد ، مما يلى النصف منه إلى المرفق قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أسقبتة جعلت له ما يسقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه ألهم كيف يذفن ، والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زُرْتُمُ المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُعِثَ مافى القبور) إشارة إلى حال البعث وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان مادام

فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستعارة ، وقيل معناه إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبر فإذا مات فقد أنشِرَ وأخرج من قبره أى من جهالة ذلك حسبما روى « الإنسان نائم فإذا مات انتبه » وإلى هذا المأخى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات . قبس : القبس المتناول من الشعلة ، قال : (أو آتاكم بشهاب قبس) والقبس الاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية . قال (انظرونا نقتبس من نوركم) وأقبسته نارا أو علما أعطيته ، والقبس فحل سريع الإلقاح تشبيها بالنار فى السرعة .

قبص : القبص تناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبص والقبضة ، ويعبر عن القليل بالقبص وقري (فقبضت قبضة) والقبوص الفرس الذى لا يمس فى عدوه الأرض إلا بسنابكه وذلك استعارة كاستعارة القبص له فى العدو .

قبض : القبضُ تناولُ الشيءِ بجميعِ الكَفِّ
 نحوُ قبَضَ السَّيْفَ وَغَيْرَهُ ، قال (فقبَضْتُ قبضةً)
 قبَضْتُ اليَدَ على الشيءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
 وقَبَضُهَا عن الشيءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وذلك
 إمساكٌ عنه ومنه قيلَ لا إمساكَ اليَدِ عَنِ البَذْلِ
 قَبْضٌ . قال (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أى يَمْتَنِعُونَ
 مِنَ الإنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
 وَإِنْ لم يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الكَفِّ كَقَوْلِكَ
 قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أى حَزَّهَا .
 قال تعالى : (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أى فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
 لِأَحَدٍ . وقوله : (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا)
 فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّلِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ ،
 لِلْعَدُوِّ لِتَصَوُّرِ الذِّى يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنْ
 الْأَرْضِ شَيْئًا وقوله : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أى
 يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا
 وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيَفَرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ
 يُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يُكْنَى القَبْضُ عَنِ الْمَوْتِ
 فيقالُ قَبْضَةُ اللَّهِ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
 أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أى اللَّهُ قَادِرٌ
 عَلَى تَعْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ
 مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَاعَى قَبْضَهُ : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،
 وَالْإِنْقِیَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
 التَّبَسُّطِ .

قبل : قبلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
 التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ
 يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ
 الْإِضَافَةِ فيقولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ :
 بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ
 إِلَى أَصْبَهَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ . الثَّانِي : فِي
 الزَّمَانِ نحوُ : زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :
 (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) . الثَّالِثُ : فِي
 الْمَنْزِلَةِ نحوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
 التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نحوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلُّمِ الْخَطِّ ،
 وقوله : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينَةٍ) وقوله :
 (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
 تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ)
 فَكُلُّ إِشَارَةٍ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ
 يُكْنَى بِهِمَا عَنِ السَّوَاءَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
 نحوُ الْقَبْلِ ، كَالِاسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلَتْ أُمُّرَأَتُهُ) وَالْقَابِلُ الَّذِي
 يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ الْبَرِّ فَيَأْخُذُهَا ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
 تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ
 وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقَبَّلْتُهِ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يُقْبَلُ
 مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
 التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ) وَالتَّقَبُّلُ قَبُولُ
 الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
 قَالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
 مَا عَمِلُوا) وقوله : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ

الْمُتَّقِينَ) تنبيه أن ليس كل عبادة مُتَقَبَّلَةً بل إنما يُتَقَبَّلُ إذا كان على وجه مخصوص ، قال : (فَتَقَبَّلُ مِنِّي) وقيل : لا كِفَالَةَ قُبَالَةً فإن الكِفَالَةَ هي أو كدُ تَقَبَّلُ ، وقوله (فَتَقَبَّلُ مِنِّي) فباعْتِبَارُ مَعْنَى الكِفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ قُبَالَةً ، وقوله (فَتَقَبَّلَهَا) قيل مَعْنَاهُ قَبِلَهَا وقيل مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَفْتَنِي أَغْطَمَ كِفَالَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ : (فَتَقَبَّلَهَا رَبِّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِجَمْعِ بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّي فِي الْقَبُولِ ، وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ رَأَاهُ ، وقوله : (كُلُّ شَيْءٍ قُبَالًا) قِيلَ هُوَ جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبَالًا) وَمَنْ قَرَأَ قُبَالًا فَمَعْنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ (وَبَعَلْنَا لَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا) أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَفِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ قَاتِلُ فُلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَفَّلْتُ بِهِ ، وَقِيلَ مُقَالَةٌ أَيْ مُعَايِنَةٌ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِمَّنْ يَرَى أَيْ مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرَأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا أَذِنَتْ بِهِ . وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْعَيْنَايَةِ وَالتَّوَفُّرِ وَالْمَوَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا

مُتَّقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) وَلِي قَبْلَ فُلَانٍ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ) وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قَبْلَ لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ جُنُودُ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالْقُعْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجَّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرُضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَاسْمُهَا بِذَلِكَ لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبِيلَةُ الرَّاسِ مَوْصِلُ الشُّوْنِ وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنِهَا ، وَقِيلَ النَّمْلُ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْ نَمًا قِبَالًا ، وَالْقَبْلُ الْفَحْجُ ، وَالْقِبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ الْقِبْلَةُ وَجَمْعُهَا قُبُلٌ وَقَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قتر : القترُ تَقْلِيلُ النَّفَقَةِ وَهُوَ إِزَاءُ الْإِسْرَافِ وَكَلَامُهَا مَذْمُومَانِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وقوله : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَّلْتُهُ وَمُقْتَرٌ فَقِيرٌ ، قَالَ : (وَكَانَ الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَئِنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ)
وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل ،
وقوله (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) قيل معناه لَعَنَهُمُ اللَّهُ ،
وقيل معناه قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المفاعلة
والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن
مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كما قال (وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) وقوله
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) فقد قيل
إن ذلك نهى عن وأد البنات ، وقال بعضهم
بل نهى عن تضييع البذر بالعزلة ووضع
في غير موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل
الأولاد بما يصدّهم عن العلم وتحريم ما يقتضى
الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن
الآخرة في حكم الأموات ، ألا ترى أنه
وصفهم بذلك في قوله (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)
وعلى هذا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) ألا ترى أنه
قال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) فإنه ذكر لفظ
القتل دون الذبح والدكاة ، إذ كان القتل
أعم هذه الألفاظ تنبيها أن نفويت روحه على
جميع الوجوه مخطور ، يقال أقتلت فلانا عراضته
للقتل واقتله العشق والجن ولا يقال ذلك
في غيرها ، والإقتال كالمقاتلة ، قال : (مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) .

ذلك من القتار ، والقتر وهو الدخان الساطع
من الشواء والعود ونحوهما فكان المقتار
والمقتار يتناول من الشيء قتاره ، وقوله (تَرَهَقَهَا
قَتَرَةٌ) نحو (غَبَرَةٌ) وذلك شبه دخان يغشى
الوجه من الكذب . والقتره ناموس الصائد
الحافظ اقتار الإنسان أى الريح لأن الصائد
يجهد أن يخفى ريحه عن الصيد لئلا يند ،
وَرَجُلٌ قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كأنه قتر في الخفة كقوله
هو هباء ، وابن قتره حية صغيرة خفيفة ،
والقتر رؤوس مسامير الدرع .

قتل : أصل القتل إزالة الروح عن الجسد
كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتوالتى لذلك
يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت
قال (أَوْفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) وقوله (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قُتِلَ الْإِنْسَانُ) وقيل قوله
(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) لفظ قتل دعاء عليهم وهو
من الله تعالى إيجاد ذلك ، وقوله : (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً
وقيل عني يقتل النفس إمالة الشهوات وعنه
استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا
مزجته ، وقتلت فلانا ، وقتلته إذا ذلته ،
قال الشاعر :

* كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً *

وقتل كذا علماً : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أى ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً والمقاتلة
المحاربة وتحريم القتل ، قال (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

فهم : الإقْتِحَامُ تَوْشُّطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
 قال : (فَلَا اَنْتَحَمَ الْمُقْبَةَ - هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ)
 وَقَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَغَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
 عَلَيْهِ ، وَقَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
 رَوِيَةٍ ، وَالْمَقَاحِيمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
 قال الشاعر :

• مَقَاحِيمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ •
 وَيُرَوَّى : يُتَهَيَّبُ .

قَدَدَ : الْقَدُّ قَطْعُ النَّسَبِ طَوْلًا ، قَالَ (إِنْ
 كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
 قَدْ مِنْ دُبُرٍ) وَالْقِدُّ الْمَقْدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ
 الْإِنْسَانِ قَدْ كَقَوْلِكَ تَقْطِئُهُ ، وَقَدَّزْتُ اللَّحْمَ
 فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقِدْدُ الطَّرَائِقُ ، قَالَ : (طَرَائِقُ
 قِدْدَا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
 وَالْقِدَّةُ كَالْقِلَاعَةِ وَاقْتَدَّ الْأَمْرَ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
 فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَرَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
 وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَقُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
 إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
 فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا -
 قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنَتَيْنِ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ -
 لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
 عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ
 يُسْتَعْمَلَ فِي أُرْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّائِيَةِ . فَيَقَالُ
 قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ (عَلِمَ
 أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
 لِلرَّضَى فِي الْمُنَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ الْخُرُوجُ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
 يَمْرُضُونَ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ
 وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
 الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةِ نَحْوِ (قَدْ يَعْلَمُ
 اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) أَيْ قَدْ
 يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فَيَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطُّ : يَكُونَانِ
 اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ ، يَقَالُ قَدْ نِي كَذَا وَقَطْنِي
 كَذَا ، وَحُسْكِي قَارِي . وَحَسْكِي الْفَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
 وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نِي
 وَقَدْ كَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
 الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ .

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمُهُ
 لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَكَلَّمُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
 وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهُوَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ وَمُحَالٌ
 أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
 أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى
 كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَقَلَى سَبِيلِ مَعْنَى
 التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
 مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
 وَجْهِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْقَدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
 عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
 نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
 اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
 وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
 لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى فعنائه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر فعنائه المتكلف والمكتسب للقدرة، يقال قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً، قال: (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) والقدر والتقدير تبين كمية الشيء يقال قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ، وقدره بالتشديد أعطاه القدرة يقال قَدَرَنِي اللهُ عَلَى كَذَا وَقَوَّانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ يَحْمَلَ عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِ مَخْصُوصٍ حَسَبًا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وَذَلِكَ أَنْ فِعَلَ اللهُ تَعَالَى ضَرْبَانِ: ضَرْبُ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى إِجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ أَبَدَّاهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُغْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا. وَمِنْهَا مَا جَعَلَ أَصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَرَهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّجَاخِ وَالزَّيْتُونِ، وَتَقْدِيرُ مَنِي الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا). وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ (فَقَدَرْنَا فَنَنْفَعُ الْقَادِرُونَ) تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ (قَدْ جَعَلَ

اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) وَقُرِئَ (فَقَدَرْنَا) بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَقَوْلُهُ (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ) فَإِنَّهُ تَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْجَوْسُ أَنْ اللهُ يَخْلُقُ وَإِبْلِيسُ يَقْتُلُ، وَقَوْلُهُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةٍ قَبِيضَهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ: (وَاللهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِيرِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَاتِهِمَا وَتَوَفِّيَةً حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهُمَا فِي وَفْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ (مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدْرًا مَقْدُورًا) فَقَدَرْتُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالكِتَابَةُ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنْ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ مِنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَقُلَانِ: يُخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدَرٍ، وَقَوْلُهُ: (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ)

أى ما يُلِيقُ بحاله مُقَدَّرًا عليه ، وقوله (وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى) أى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَافِىهِ مَصْلَحَتَهُ وَهَدَاهُ لِمَافِىهِ خَلَاصَهُ إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ وَإِنَّمَا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : التَّفَكُّرُ فى الأمرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَجْهُودٌ ، وَالثَّانِى أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنَّى وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فى الْمَالِ ، وَالْقَدَرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ ، قَالَ : (إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ) وَقَالَ : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أى بِقَدَرِ الْمَسْكَنِ الْمُقَدَّرِ لِأَنْ يَسْمَعَ ، وَقُرِئَ (بِقَدَرِهَا) أى تَقْدِيرِهَا . وَقَوْلُهُ (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قَاصِدِينَ أى مُعَيَّنِينَ لَوَقْتِ قَدَرِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قَالَ : (وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) أى ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ (يَنْبَسُطُ الرِّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وَقَالَ : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) أى لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرِئَ (لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ) ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ أى الْقَصِيرُ الْعُنُقُ وَفَرَسٌ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى مَا عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَذَرِكُوا

كُنْهَهُ وَهَذَا وَصْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وَقَوْلُهُ : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فى السَّرْدِ) أى أَحْكَمَهُ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) وَمَقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتُ كَانٍ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا ، قَالَ (فى يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) فَالْكَلَامُ فِيهِ مُخْتَصٌّ بِالتَّأْوِيلِ . وَالْقَدَرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ فِيهِ اللَّحْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدِّرْ رَاسِيَاتٍ) وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فى الْقَدْرِ ، وَالْقَدِيرُ الْمُطْبُوخُ فِيهَا ، وَالْقُدَارُ الَّذِى يُنَحَّرُ وَيُقَدَّرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

❖ ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ ❖

قُدُس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الْإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فى قَوْلِهِ (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِى هُوَ إِزَالَةُ النِّجَاسَةِ الْمَحْسُوسَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) أى نَطْهَرُ الْأَشْيَاءَ أَرِيسَامًا لَكَ وَقِيلَ نَقَدَّسَكَ أى نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) يَعْنِى بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ أى بِمَا يُطَهَّرُ بِهِ نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدُسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النِّجَاسَةِ أى الشَّرِكِ ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيعَةُ
وَكُلَاهَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيعَةُ حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ
الْقُدْسُ أَى الطَّهَارَةُ .

قدم : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،
قال : (وَبُثِّبَتْ بِرِ الْأَقْدَامِ) وبه اعتُبرَ التَّقَدُّمُ
وَالْتَأَخُّرُ ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ كَمَا ذَكَرْنَا
فِي قَبْلُ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ قَدِيمٌ ذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ
الزَّمَانِ وَإِمَّا بِالشَّرَفِ نَحْوُ فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
فُلَانٍ أَى أَشْرَفُ مِنْهُ ، وَإِمَّا بِمَا لَا يَصِحُّ وَجُودُ
غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّجَ ارْتِفَاعُهُ لَارْتَفَعَتِ
الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَجُودُهَا فِي مَضَى وَالبَقَاءُ وَجُودُهَا
فِي مَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، يَا قَدِيمَ
الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،
وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
(الْعُرْجُونَ الْقَدِيمِ) وَقَوْلُهُ (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) أَى سَابِقَةَ فَضِيلَةٍ وَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ
وَقَدَّمْتُ كَذَا ، قَالَ : (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) ، وَقَالَ : (لَيْفَسَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) وَقَدَّمْتُ فُلَانًا أَقْدَمُهُ
إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قَالَ : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْدِّمُوهُ
وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا

مَا يَرْسُمُهُ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمَكْرُمُونَ
وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ)
وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
أَى لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقَدُّمًا . وَقَوْلُهُ :
(وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) أَى مَا فَعَلُوهُ ،
قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ
الْحَاجَةِ إِلَى فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
وَقَدَّمْتُ بِهِ أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ
يَعْمَلَهُ وَمِنْهُ (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ)
وَقَدَامٌ بِإِزَاءِ خَلْفٍ وَتَضَعِيهِ قَدِيدَمَةٌ ، وَرَكِبَ
فُلَانٌ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ
وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجَنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَنَاشِ
وَالْقَدَرُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقَدُّمِ .

قذف : الْقَذْفُ الرَّغْمُ الْبَعِيدُ وَالْإِعْتِبَارُ
الْبُعْدُ فِيهِ قِيلَ مَنْزِلٌ قَذْفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلْدَةٌ
قَذْرَفٌ بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ)
أَى اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّغْبَ - بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ الْغُيُوبِ - وَيُقَذِّفُونَ مِنَ
كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتُعِيرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ
وَالْعَيْبِ كَمَا اسْتُعِيرَ الرَّغْمُ .

قر : قرٌّ فِي مَكَانِهِ يَقْرُ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ
ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ
يَقْتَضِي الشُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَةَ ،
وَقُرِئَ (وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ اقْرِزْنَ
فَنُزِفَ بِحَدْسِ الرَّاءَيْنِ تَحْقِيقًا نَحْوُ (فَظَلَّمْتُمْ

تَفَكَّهُونَ) أى ظَلَمَ، قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمِّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أى مُسْتَقَرًّا وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ) وفي صِفَةِ النَّارِ قال: (فَيْدَسَ الْقَرَارُ)
وقوله: (أَجِئْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
قَرَارٍ) أى ثَبَاتٍ وقال الشاعر:

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ *

أى أَمِنَ وَاسْتَقَرَّ، ويومُ الْقَرِّ بعدَ يَوْمِ النَّحْرِ
لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بَمْنَى، وَاسْتَقَرَّ فَلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
رَاحِسُنْ مَقِيلًا) وفي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وقوله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قال ابن مسعود
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.
وقال ابن عباس: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ. وقال الحسن: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ الْقَامُ
وَالْإِقْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قال: (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ) وقد يكون ذلك إِثْبَاتًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرَى تَحْرَاهُ لَا يُغْنَى بِاللِّسَانِ
مَا لَمْ يُضَامَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارُ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيهِ يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وقد تقدم ذِكْرُهُ،
قال: (نَمْ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ
إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقْرِئُ وَيَوْمُ
قَرُّو لَيْلَةَ قَرَّةٍ وَقَرَّ فَلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ،
وقيل حِرَّةٌ نَحَتْ قِرَّةً، وَقَرَزْتُ الْقِدْرَ أَقْرِئَهَا
صَبَّبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًّا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقَرِيرَةُ وَاقْتَرَّ فَلَانٌ اقْتَرَارًا بِمَحْوِ
تَهَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرْتُ، قال: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا) وَقِيلَ لِمَنْ يَسُرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قال:
(قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وقوله: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قيل أصله مِنَ
الْقُرِّ أَيْ الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قيل مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ لِلشُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً
قَارَّةً وَلِلْحُزْنِ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يَقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَقْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قال: (قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ)، وقال: (صَرَحَ
مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) أى مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: الْقَرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ، يَقَالُ
قَرُبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النُّسْبَةِ
وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالِ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وقوله (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ) كناية عن الجماع كقوله (لَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وقوله : (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
 وفي الزَّمان نحو (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وقوله (وَإِنْ أَذْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ)
 وفي النسبة نحو : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
 الْقُرْبَى) ، وقال : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وقال : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِذِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) وفي
 الحظوة (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) وقيل في عيسى
 (وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ -
 قُلْ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)
 ويقال للحظوة القربة كقوله (قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 إِلَّا إِنهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ - مُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وفي الرعاية نحو (إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) وقوله (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وفي القدرة نحو (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) قوله (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) محتمل أن يكون من حيث القدرة ،
 والقربان ما يتقرب به إلى الله وصار في التعارف
 اسمًا للنسيكة التي هي الذبيحة وجمعه قرابين ،
 قال : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وقوله : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فمن قولهم قربان الملك
 لمن يتقرب بخدمته إلى الملك ، وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَإِكُونُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلهَةٌ ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّى بِمَا يَقْتَضِي حَظْوَةً
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 بَعِيدُ فَأَنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتُ
 عَلَيْهِ . وقال : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخْصُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصْحُحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
 وَالرَّحْمَةِ وَالْغِنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّيْشِ وَالنَّغْصِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لَابَدَنِيٍّ ،
 وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا لِيَتَقَرَّبَ إِلَيَّ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ) هُوَ أَبْلَغُ مِنَ
 النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ
 مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ) كناية عن الجماع (وَلَا تَقْرَبُوا
 الزَّانَا) وَالْقِرَابُ الْمُقَارَبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَإِنَّ قَرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوَهُ •
 وَقَدْ حُ قَرَبَانُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَلِءِ ، وَقَرَبَانُ الْمَرْأَةِ
 غَشِيَانُهَا ، وَتَقَرَّبُ الْفَرَسُ يَتَقَرَّبُ مِنْ هَذُوهِ
 وَالْقُرَابُ الْقَرِيبُ ، وَفَرَسٌ لَاحِقُ الْأَقْرَابِ
 أَى الْخَوَاصِرِ ، وَالْقَرَابُ وَهَاءُ السَّيْفِ وَقِيلَ
 هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْعِمْدِ لَا الْعِمْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ
 قُرُبٌ وَقَرَبْتُ السَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ
 قُرْبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ ، وَأَقْرَبُوا إِلَيْهِمْ ،
 وَالْمُقَرَّبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبْتُ وَلَادَهَا .

قرح : الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ
 يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ
 كَالْبَثْرِ وَنَحْوِهَا ، يُقَالُ قَرَحْتُهُ نَحْوُ جَرَحْتُهُ ،
 وَقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرِحَ قَلْبُهُ وَأَفْرَحَهُ اللَّهُ
 وَقَدْ يُقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قَالَ :
 (مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ
 قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وَقُرِئَ بِالضَّمِّ
 وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الْجَذَرِيُّ ، وَفَرَسٌ
 قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ وَالْأَثَرُ
 قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْغُرَّةِ ، وَرَوْضَةٌ
 قَرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشَابُهِهَا بِالْفَرَسِ
 الْقَرْحَاءُ وَافْتَرَحْتُ الْجَمَلَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ
 وَافْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنَّى عَلَيْهِ
 وَافْتَرَحْتُ بِئْرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءً قَرَا حًا
 وَنَحْوُهُ : أَرْضٌ قَرَا حٌ أَى خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيحَةُ
 حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَطُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
 قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ .

قرد : الْقَرْدُ جَمْعُهُ قِرْدَةٌ ، قَالَ : (كُونُوا
 قِرْدَةً خَاسِثِينَ) وَقَالَ (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ)
 قِيلَ جَعَلَ صُورَهُمْ الْمَشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ
 وَقِيلَ بَلْ جَعَلَ أَخْلَاقَهُمْ كَأَخْلَاقِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا . وَالْقِرَادُ جَمْعُهُ قِرْدَانٌ ،
 وَالصُّوفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ،
 وَمِنْهُ قِيلَ سَحَابٌ قِرْدٌ أَى مُتَلَبِّدٌ ، وَأَقْرَدَ أَى
 لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وَقَرَدَ سَكَنَ
 سُكُونَهُ ، وَقَرَدْتُ الْبَعِيرَ أَزَلْتُ قُرَادَهُ نَحْوُ
 قَذَيْتُ وَمَرَضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصَّلِ
 بِهَا إِلَى خَدِيعَةٍ فَيُقَالُ فُلَانٌ يُقَرِّدُ فُلَانًا ، وَسُمِّيَ
 حَلَمَةُ النَّدَى قُرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلَمَةٌ تَشْبِهُهَا
 فِي الْمَهِيئَةِ .

قرطس : الْقِرْطَاسُ مَا يُسَكَّتَبُ فِيهِ ، قَالَ :
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ
 أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
 وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَعُونَ قِرَاطِيسَ) .

قرض : الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ
 قَطْعُ الْمَسْكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا ،
 قَالَ (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أَى
 تَجَوُّزُهُمْ وَتَدَعُّيُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ
 مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ
 قَرْضًا ، قَالَ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا) وَسُمِّيَ الْمَفَاوِضَةُ فِي الشُّعْرِ مُقَارَضَةً ،
 وَالْقَرِيضُ لِلشُّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ
 وَالْحَوْكِ .

قرع : القرعُ ضربُ شيءٍ على شيءٍ ، ومنه قرعتهُ بالقرعةِ ، قال : (كَذَبَتْ ثمودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ - الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) .

قرف : أصلُ القرفِ والافتِرافِ قَشْرُ اللحاءِ عن الشَّجَرِ والجِلْدِ عن الجرحِ ، وما يؤخذُ منه قِرفٌ ، واستُعيرَ الافتِرافُ لِكُنْسابِ حَسَنًا كان أو سُوءًا ، قال : (سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) والافتِرافُ في الإساءةِ أَكْثَرُ استعمالًا ، ولهذا يقالُ : الاغتِرافُ يُزِيلُ الافتِرافَ ، وقَرَفْتُ فلانًا بكذا إذا عَيْبْتُهُ به أو اتَّهَمْتُهُ ، وقد حِيلَ على ذلك قوله (وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) ، وفلانٌ قَرَفَنِي ، ورَجُلٌ مُقَرَّفٌ هَيْجِنٌ ، وقَارَفَ فلانٌ أمرًا إذا تَعَاطَى ما يُعَابُ به .

قرن : الافتِرانُ كالازدواجِ في كونهِ اجتماعَ شَيْئَيْنِ أو أَشْيَاءٍ في مَعْنَى من المعاني ، قال : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) يقالُ قَرَنْتُ البَعِيرَ بالبَعِيرِ جَمَعْتُ بينهما ، ويُسمَّى الحبلُ الذي يُشَدُّ به قرناً وقرنتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وفلانٌ قَرْنُ فلانٍ في الولادةِ وقَرِينُهُ وقَرْنُهُ في الجِلْدَةِ وفي القُوَّةِ وفي غيرها من الأحوالِ ، قال : (إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ) إشارةٌ إلى شهيدِهِ (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتَهُ - فَهَوَّ لَهُ قَرِينٌ) وجمعه قرناء ، قال : (وَقَبِيضًا

لَهُمْ قُرْنَاءٌ) والقرنُ القَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ في زَمَنِ واحدٍ وجمعه قُرُونٌ ، قال : (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ) وقال (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا - نَمَّ أَنْشَانَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ - قُرُونًا آخَرِينَ) والقرُونُ النَّفْسُ لِكُونِهَا مُقْتَرِنَةً بِالْجَنَسِ ، والقرُونُ مِنَ البَعِيرِ الذي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كأنه يَقْرِنُهَا بها والقرنُ الْجَمْعَةُ ولا يقالُ لها قَرْنٌ إِلَّا إذا قُرِنَتْ بالقَوْسِ وناقَةُ قُرُونٌ إذا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، والقرانُ الجمعُ بَيْنَ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيُسْتَعْمَلُ في الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَرْنُ الشاةِ وَالْبَقَرَةِ ، والقرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ ، وَكَبْشُ أَقْرَنُ وشاةٌ قَرْناءُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمَرْأَةِ قَرْنًا تشبيهاً بِالْقَرْنِ في الهَيْئَةِ ، وتَأَذَّى عُضْوُ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَاضَعَتِهَا بِهِ كالتأذَّى بِالْقَرْنِ ، وَقَرْنُ الْجَبَلِ النَّائِي مِنْهُ ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ ذَوَابْتُهَا ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ حَافَتُهَا ، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ حَرَفُهَا ، وَقَرْنُ الشَّمْسِ ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تشبيهاً بِالْقَرْنِ . وَذَوُ الْقَرْنَيْنِ مَمْرُوفٌ . وقوله عليه الصلاة والسلامُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ أَلَيْكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِهَا » يَعْنِي ذُو قَرْنَيْنِ الْأُمَّةِ أَيْ أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ .

قرا : قرأتِ المراءُ : رَأَتْ الدَّمَّ ، وأقْرأتُ : صارت ذات قُرء ، وقَرَأْتُ الْجَلارِيَةَ اسْتَبْرَأْتُهَا

بالقرء . والقرء في الحقيقة اسمٌ للدُّخُولِ في
الحيض عن طهر . ولما كان اسماً جامعاً للأمرين
الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد
منهما ، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً
يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالمائدة
للخوان وللطعام ، ثم قد يسمى كل واحد
منهما بانفراذه به . وليس القرء اسماً للطهر
مجرداً ولا للحيض مجرداً بدلالة أن الطاهر
التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء . وكذا
الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها
ذلك . وقوله : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)
أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض . وقوله
عليه الصلاة والسلام : « اقمدي عن الصلاة
أيام أقرائك » أي أيام حيضك فإنما هو كقول
القاتل أفعَل كذا أيام ورود فلان ، ووروده
إنما يكون في ساعة وإن كان ينسب إلى الأيام .
وقول أهل اللغة إن القرء من قرأ أي جمع ،
فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن
الحيض حباً ذكرت لاجتماع الدم في الرحم ،
والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى
بعض في الترتيل ، وليس يقال ذلك لكل جمع
لا يقال قرأت القوم إذا جمعهم ، وبدل على
ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به
قراءة ، والقرآن في الأصل مصدر نحو كفران
ورُجحان ، قال : (إن علينا جمعه وقرآنه
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال ابن عباس :

إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به ، وقد
خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم فصار له كالعلم كما أن التوراة لما أنزل على
موسى والإنجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم .
قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآننا
من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرته
كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار
تعالى إليه بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ - قرآننا عربياً غير
ذي عوج - وقرآننا فرقاه لئلا يقرأه -
في هذا القرآن - وقرآن الفجر) أي قراءته
(لقرآن كريم) وأقرأت فلاناً كذا قال :
(سنقرئك فلا تنسى) وتقرأت تفهمت وقارأته
دارسته .

قرى : القرية اسم للموضع الذي يجتمع
فيه الناس وللناس جميعاً ويستعمل في كل واحد
منهما ، قال تعالى : (وأسأل القرية) قال كثير
من المفسرين معناه أهل القرية . وقال بعضهم
بلى القرية ههنا القوم أنفسهم وعلى هذا قوله :
(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة)
وقال : (وكأين من قرية هي أشد قوة من
قريتك) وقوله : (وما كان ربك ليهلك
القرى) فإنها اسم للبلدية وكذا قوله : (وما
أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل
القرى - ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم
أهلها) وحكى أن بعض القضاة دخل على

ابن الحسين رضي الله عنهما فقال : أخبرني عن قول الله تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) ما يقول فيه علماءكم ؟ قال : يقولون إنها مكة ، فقال : وهل رأيت ؟ فقلت : ما هي ؟ قال : إنما عني الرجال ، فقال : فقلت : فأين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : ألم تسمع قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الآية . وقال : (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وقريت الماء في الخوض وقريت الضيف قري ، وقري الشيء في فيه جمعه وقريان الماء مجتمعه .

قس : القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى ، قال : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقست أضواءهم بالليل . أى تتبعتم ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر الغلبة والقهر ، يقال : قسرتُهُ واقسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) قيل هو الأسد وقيل الرامي وقيل الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، قال : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور ،

والإقسط أن يعطى قسط غيره وذلك إنصاف ولذلك قيل قسط الرجل إذا جاز ، وأقسط إذا عدل ، قال : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وقال : (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) وتقسطنا بيننا أى اقتسمنا ، والقسط اعوجاج في الرجلين بخلاف الفرج ، والقسطاس الميزان ويُعبر به عن العدالة كما يُعبر عنها بالميزان ، قال : (وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) .

قسم : القسم إفراد النصيب ، يقال قسمت كذا قسماً وقسمة ، وقسمة الميراث وقسمة الغنime تفرقة على أزواجه ، قال : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ) واستقسمته : سأله أن يقسم ، ثم قد يستعمل في معنى قسم ، قال : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقْ) ورجل منقسم القاب أى اقتسمه لهم نحو متوزع الخاطر ومشارك الأب ، وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسماً لكل حلف ، قال : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) وقال (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) وقاسمتهم وتقاسما ، (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) وفلان منقسم الوجه وقسم الوجه أى صديقه ، والقسامة الحسن وأصله من القسمة

قس : القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى ، قال : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقست أضواءهم بالليل . أى تتبعتم ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر الغلبة والقهر ، يقال : قسرتُهُ واقسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) قيل هو الأسد وقيل الرامي وقيل الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، قال : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور ،

قس : القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى ، قال : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقست أضواءهم بالليل . أى تتبعتم ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر الغلبة والقهر ، يقال : قسرتُهُ واقسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) قيل هو الأسد وقيل الرامي وقيل الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، قال : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور ،

كأنما آتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت ، وقيل إنما قيل مُقَسَّمٌ لأنه يُقَسَّمُ بحسنة الطرف فلا يندب في موضع دون موضع ، وقوله : (كما أنزلنا على المؤمنين) أى الذين تقاسموا شعب مسكة ليصدقوا عن سبيل الله من يريد رسول الله ، وقيل الذين تحالفوا على كيدته عليه الصلاة والسلام .

قسو : القسوة غلظ القلب ، وأصله من حجر قاس ، والمقاساة معالجة ذلك ، قال : (ثم قت قلوبكم - فويل للقياسية قلوبهم من ذكر الله) وقال : (والقياسية قلوبهم - وجعلنا قلوبهم قاسية) وقرئ (قسية) أى ليست قلوبهم بخالصة من قولهم درهم قسي وهو جنس من الفضة المشوشة فيه قساوة أى صلابة ، قال الشاعر :

• صاح القسيات في أيدي الصياريف •

قشعر : قال : (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) أى يفلوها قشعريرة .

قصص : القص تدبج الأثر ، يقال قصصت أثره والقصص الأثر ، قال : (فازند على آثارهما قصصا - وقالت لأخته قصيد) ومنه قيل لما ينبئ من الكلا فيتدبج أثره قصيص ، وقصصت ظفره ، والقصص الأخبار المتتبعة ، قال : (لهو القصص الحق - في قصصهم عبرة - وقص عليه القصص - نقص عليك أحسن القصص - فلنقصن عليهم بعلم - ينقص على

بنى إسرائيل - فأقصص القصص) والقصص تدبج الدم بالقود ، قال : (ولستم في القصص حياة - والجروح قصاص) ويقال قص فلان فلانا ، وضربه ضربا فأقصه أى أدناه من الموت ، والقص الجص ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور

قصد : القصد استقامة الطريق ، يقال قصدت قصده أى نحوته نحوه ، ومنه الاقتصاد ، والاقتصاد على ضربين : أحدهما محمود على الإطلاق وذلك فيما له طرفان إفراط وتفریط كالجود فإنه بين الإسراف والبخل وكالشجاعة فإنها بين التهور والجلن ، ونحو ذلك وعلى هذا قوله (واقصد في مشيك) وإلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله (والذين إذا أنفقوا) الآية والثاني يسكتى به عما يتردد بين المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور والقريب والبعيد وعلى ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) وقوله : (وسفرا قاصدا) أى سفرا متوسطا غير متناهي البعد وربما فسّر بقريب والحقيقة ما ذكرنا ، وأقص السهم أصاب وقتل مكانه كأنه وجد قصده قال :

• فأصاب قلبك غير أن لم يقصد •

وانقصد الرُمح انكسر وتقصد تسكسر ، وقصد الرُمح كسره وناقه قصيد مكثرة

مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ
سَبْعَةُ آيَاتٍ .

قصر : الْقِصْرُ خِلافُ الطُّوْلِ وَهُمَا مِنَ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِقِيَرِهَا ، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ ، قَالَ : (وَقَصِرَ مَشِيدٌ -
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ)
وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ
مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَتَشْبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ
فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) ، وَقَصَرْتُهُ
جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (خُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا
قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ :
(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)
وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى فَرَسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا
عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَامْرَأَةٌ
قَاصِرَةٌ الْطَّرْفِ لَا تَمُدُّ مَارْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ
شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قَالَ : (مُخَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَاتَى ، وَقَصَرَ
عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ،
وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ
الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ أَسْنَتَ حَتَّى قَصَرَ
أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

قِصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوْصَرَةُ
مَعْرُوفَةٌ .

قصف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ
عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ
تَسْكُثَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ اصْصُوتِ الْمَعَازِفِ قَصْفًا ،
وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قضم : قَالَ : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ
الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ
(وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) وَالْقُصَمُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَقْضِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِيُّ الْبَعِيدُ يُقَالُ
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى
وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي) وَقَوْلُهُ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)
يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ
الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ : (إِذَا أَتَيْتُمْ
بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) وَقَصَوْتُ
الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أُذُنَهُ ، وَنَاقَةٌ قَصَوَاهُ وَحَكَّوْا أَنَّهُ
يُقَالُ بَعِيرٌ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ
عَنِ الْإِسْتِعْمَالِ .

قض : قَضَضْتُهُ فَاَنْقَضَ وَأَنْقَضَ الْحَائِطُ وَقَعَّ ،
قَالَ : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ
مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِغَارٌ .
قضب : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا)

أى رطوبة ، والمقاصب الأرض التى تَنْبِتُهَا ،
والقَضِيبُ نحوُ القَضْبِ لَكِنْ القَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ
فى فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فى البَقْلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ . وَرُوي أَنَّ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَأَى فى ثَوْبٍ
تَصْلِييًّا قَضْبَهُ . وَسَيَفُ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أى
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفى الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيبٌ : مُتَقَضِّبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلَمَّا قُرِضَ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ مَالٍ
يُهَذَّبُ مُتَقَضِّبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فى نَفْسِهِ .

قضى : الْقَضَاءُ فَصْلُ الْأَمْرِ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيٍّ
وَبَشَرِيٍّ . فَمِنَ الْقَوْلِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ : (وَقَضَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أى أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ فى الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَصْلِ فى الْحُكْمِ أى
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاهُ
مَقْطُوعٌ) وَمِنَ النِّعْلِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ يَقْضِى
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بَشَيْئًا) وَقَوْلُهُ : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فى
يَوْمَيْنِ) إِشَارَةٌ إِلَى إِجْرَائِهِ الْإِبْدَاعِيَّ وَالْفَرَاعِ
مِنْهُ نَحْوُ (بِدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَفْضَيْنَهُنَّ) أى لَفَصِلَ ،
وَمِنَ الْقَوْلِ الْبَشَرِيِّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

فَإِنْ حُكِمَ الْحَاكِمُ بِكَ بِقَوْلِهِ ، وَمِنَ الْفِعْلِ
الْبَشَرِيِّ (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لْيَقْضُوا
تَفَتُّهُمُ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وَقَالَ (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) وَقَالَ (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَىَّ وَلَا تُنْظِرُونِ)
أى افرغوا من أَمْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بِعَظْمِهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا ، وَيُعَبَّرُ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيَقَالُ فُلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ
فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصِرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْسَكَلَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلُ
الْبَقْتِ ، وَقَالَ (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ - وَنَادَا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَذَلِكَ كِنَايَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الدِّينَ فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ ، وَالْإِفْتِضَاءُ الْمَطَالِبَةُ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِى كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقِضْ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) أى فَرِّغْ مِنْ أَجَلِهِمْ
وَمُدَّتِهِمْ الْمَضْرُوبَةَ لِحَيَاتِهِ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أى علا ، وما رأيت قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به ، وقطني حسبي .

قطر : القطر الجانب وجمعه أقطار ، قال : (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض) وقال : (ولو دخلت عليهم من أقطارها) وقطرته أقيته على قطره وتقطر وقع على قطره ومنه قطر المطر أى سقط وسمى لذلك قطراً ، وتقاطر القوم جاءوا أرسالاً كالقطر ومنه قطر الإبل ، وقيل : الإنفاض يقطر الجلب أى إذا انفص القوم فقل زادهم قطروا الإبل وجلبوها للبيع ، والقطران ما يتقطر من الهناء ، قال : (سراييلهم من قطران) وقرأ (من قطران) أى من نحاس مذاب قد أنى حرها ، وقال : (آتوني أفرغ عليه قطراً) أى نحاساً مذاباً ، وقال (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك) وقوله (وآتيتهم إحداهن قنطاراً) والقناطر جمع القنطرة ، والقنطرة من المال مافيه عبور الحياة تشبيهاً بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى قرب إنسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير ، ولما قلنا اختلفوا في حده فقل أربعون أوقية وقال الحسن ألف ومائتا دينار ، وقيل ملء مسك تور ذهباً إلى غير ذلك ، وذلك كاختلافهم في حد الغنى ، وقوله : (والقناطر القنطرة) أى المجموعة قنطاراً قنطاراً كقولك دراهم مدرهم ودنانير مدررة .

أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير ، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع ، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما أراد الفراءون الطاعون بالشام : أنفروا من القضاء ؟ قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله ؛ تنبيهاً أن القدر مالم يكن قضاء فمرجوه أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له . وبشهد لذلك قوله (وكان أمراً مقضياً) وقوله (كان على ربك حتماً مقضياً - وقضى الأمر) أى فصل تنبيهاً أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه . وقوله (إذا قضى أمراً) وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا أو ليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإياها عني من قال التجربة خطر والقضاء عسر ، أى الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب ، وقال عليه الصلاة والسلام « على أقضاكم » .

قط : قال : (وقالوا ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم للمكتوب والمكتوب فيه ، ثم قد يسمى المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتاباً وإن لم يكن مكتوباً ، وأصل القط الشئ المقطوع عرضاً كما أن القد هو المقطوع طولاً ، والقط النصيب المفروز كأنه قط أى أفرز وقد فر النصيب ، وابن جبار رضى الله عنه الآية به ، وقط السقر

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنْ دَارِ هَوْلًا مَقْطُوعٌ
مُضْمِحِينَ) وقوله (إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ)
أى إلا أن يموتوا ، وقيل إلا أن يتوبوا توبة
بها تنقطع قلوبهم ندماً على تفریطهم ، وقطع
من الليل قطعة منه ، قال : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ
بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) والقطيع من الغنم جمعه
قطعان وذلك كالصرمة والفرقة وغير ذلك
من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع ،
والقطيع السوط ، وأصاب بئرهم قطع
أى انقطع ماؤها ، ومقاطع الأودية ماخيرها .
قطف : يقال قطفت النمرة قطفاً والقطف
المنقطف منه وجهه قُطُوفٌ ، قال : (قُطُوفُهَا
دَانِيَةٌ) وقطفت الدابة قطفاً فهى قُطُوفٌ ،
واستعمال ذلك فيه استعارة وتشبيه بقاطف
شئ كما يوصف بالانقضاء على ما تقدم ذكره ،
وأقطف الكرم دنا قطافه ، والقطافة ما يسقط
منه كالنفاية .

قطمر : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الأثر فى ظهر
النواة وذلك مثل لشيء طفيف .

قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ
يَقْطِينٍ) ، والقطن ، وقطن الحيوان
معروفان .

قعد : القعود يقابل به القيام والقعدة
للمرة والقعدة للحال التى يكون عليها القاعد ،
والقعود قد يكون جمع قاعدٍ قال : (فَادْكُرُوا اللَّهَ

قطع : القَطْعُ فصلُ الشئ مذكر كالبصير
كالأجسام أو مذكر كالبصيرة كالأشياء
المفعولة فمن ذلك فأنح الأعضاء نحو قوله :
(لَا قَطْعَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ جُنُودٌ مِنْ خِلَافٍ)
وقوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)
وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ)
وقطع النوب وذلك قوله تعالى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا
فُطِّمَتْ لَهُمْ نِيبَاتٌ مِنْ نَارٍ) وقطع الطريق
يقال على وجهين : أحدهما : يراد به السر
والشلوك ، والثانى : يراد به الغضب من المسارعة
والسالكين للطريق نحو قوله (أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ
الرُّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) وذلك إشارة إلى
قوله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله
(فَصَدَّكُمْ عَنِ السَّبِيلِ) وإنما سُمي ذلك قطع
الطريق لأنه يؤدى إلى انقطاع الناس عن الطريق
فجعل ذلك قطعاً للطريق ، وقطع الماء بالسباحة
عبوره ، وقطع الوصل هو الهجران ، وقطع
الرحم يكون بالهجران ومنع البر ، قال :
(وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لَيْقَظَ فَلْيَنْظُرْ)
وقد قيل ليقظ حبله حتى يقع ، وقد قيل
ليقطع أجله بالاختناق وهو معنى قول ابن عباس
نم ليختنق ، وقطع الأمر فصله ، ومنه قوله
(مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وقوله (لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا)
أى يهلك جماعة منهم . وقطع دابر الإنسان
هو إفناء نوعه ، قال : (فَقُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ

قمر : قمرُ الشيء نهايةُ أسفله . وقوله :
(كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أى ذاهب في
قمر الأرض . وقال بعضهم : انقمرت الشجرة
انقلعت من قمرها ، وقيل معنى انقمرت ذهبَتْ
في قمر الأرض ، وإنما أراد تعالى أن هؤلاء
اجتثوا كما اجتث النخلُ الذاهبُ في قمر
الأرض فلم يبقَ لهم رِئسٌ ولا أثرٌ ، وقصعةٌ
قعيرةٌ لها قمرٌ ، وقمرٌ فلانٌ في كلامه
إذا أخرج الكلامَ من قمرِ خلقه ، وهذا
كما يقال : شذق في كلامه إذا أخرجَهُ
من شذقه .

قفل : القفلُ جمعهُ أقفالٌ ، يقالُ أقفلتُ
البابَ وقد جُعِلَ ذلك مثلاً لكلِّ مانعٍ للإنسانِ
من تعاطي فعلٍ فيقالُ فلانٌ مُقفلٌ عن كذا ،
قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وقيلَ
للبخيلِ مُقفلُ اليدينِ كما يقالُ مغلولُ اليدينِ ،
والقفلُ الرُّجوعُ من السفرِ ، والقافلةُ الرَّاجِعَةُ
من السفرِ ، والقفيلُ اليابسُ من الشيءِ إما لكونِ
بعضه راجعاً إلى بعضٍ في اليُبوسةِ ، وإما لكونه
كالقفلِ لصلابته ، يقالُ : قفلَ النباتُ وقفلَ
الفحلُ وذلك إذا اشتدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ من
ذلك وهزلَ .

قفا : القفا معروفٌ يقالُ قفوتُهُ أَصَبْتُ
قفاهُ ، وقفوتُ أثرُهُ وَانْقَفَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
وَالِاقْتِفَاءُ اتِّبَاعُ الْقَفَا ، كما أَنَّ الْإِرْتِدَافَ اتِّبَاعُ
الرَّدْفِ ، وَيُسَكَّنَى بِذَلِكَ عَنِ الْإِغْتِيَابِ وَتَتَّبَعُ

قِيَامًا وَقُمُودًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُمُودًا) ، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُمُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ،
قال : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
أى في مكانٍ هُدُوتهُ وقوله (مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ) كنايةٌ
عن المعركةِ التى بها المُسْتَقَرُّ وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْمُتَكَاسِلِ
في الشيءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) ، ومنه رجلٌ
قُعْدَةٌ وَضَجْعَةٌ وقوله (وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لَلْشَيْءِ
بِالْقُمُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ
الْمُسْتَقِيمِ) وقوله : (إِنَّا هُمْ نَا قَاعِدُونَ) يعنى
مُتَوَقِّعُونَ . وقوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ) أى مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
ويقالُ ذلكُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ
خِلَافُ النَّطِيعِ . وَقَعِيدُكَ اللَّهُ وَقَعْدَكَ اللَّهُ أى أَسْأَلُ
اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ
قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضِ وَالزَّوْجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
قال (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمَقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ
الْذِيَّانِ وَإِنْ يَعْجِزُ عَنِ النَّهْوِ لَزِمَانَةٌ بِهِ ، وَبِهِ
شُبَّةُ الضَّفْدَعِ فَقِيلَ لَهُ مَقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مَقْعَدَاتٌ ،
وَنَذَى مُقْعَدٌ لِلْكَأَبِ نَازِيٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ،
وَالْمَقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّثِيمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ
الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ . قال تعالى :
(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)
وقَوَاعِدُ الْهُودَجِ خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ تُجْرَى
قَوَاعِدُ الْبِنَاءِ .

المعانيب، وقوله : (وَلَا تَقْفُ مَا آتَيْكَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ) أى لا تحكّم بالغيبة والظن ، والقيامة
مقبولة عن الافتراء فيما قيل نحو جذب وجذب
وهى صناعة ، وقفيته جعلته خلفه ، قال (وَقَمِينَا
مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) والقافية اسم للجزء الأخير
من البيت الذى حقه أن يراعى لفظه فيكرّر
في كل بيت ، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به
من يمتنع به فيمتنع .

قل : القيلة والكثرة يستعملان في
الأعداد ، كما أن العظم والصغر يستعملان في
الأجسام ، ثم يستعار كل واحد من الكثرة
والعظم ومن القلة والصغر للآخر . وقوله :
(ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتاً وكذا
قوله (قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا) وإذا لا تمتعون إلا
قليلاً) وقوله : (نَحْنُهُمْ قَلِيلًا) وقوله : (مَا قَاتَلُوا
إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالاً قليلاً (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ
 عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة .
وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِ قَلِيلًا -
وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) وبكنى بالقلة عن الذلة
اعتباراً بما قال الشاعر :

وَأَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَا

وَإِنَّمَا الْمِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله : (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا
فَكَثَرْتُمْ) ويكنى بها تارة عن الميزة اعتباراً
بقوله : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ) وقليل
ماهم) وذلك أن كل ما يعزّ بقل وجوده .

وقوله : (وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز
أن يكون استثناء من قوله (وَمَا أَوْتَيْتُمْ) أى
ما أوتيتهم العلم إلا قليلاً منكم ، ويجوز أن يكون
صفة لمصدر محذوف أى علمنا قليلاً ، وقوله :
(وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل
ههنا أعراض الدنيا كأننا ما كان ، وجعلها
قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة ،
وعلى ذلك قوله : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)
وقليل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان
كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى
من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً
وما يجرى مجراه ، وعلى ذلك حمل قوله (قَلِيلًا
مَا تُؤْمِنُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً ،
والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية
المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل
المحمل أى خفيفاً إما في الحكم أو بالإضافة
إلى قوته ، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى .
والثانى قوله : (أَقَلْتُ سَحَابًا ثِقَالًا) أى
احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها ،
واستقلته رأيته قليلاً نحو استخففته رأيته
خفيفاً ، والقاء ما أمله الإنسان من جرّة وحبر ،
وقلة الجبل شغفه اعتباراً بقلته إلى ما عداه من
أجزائه ، فأما تقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل
المسافر فمشتق من القلة وهى حكاية صوت
الحركة .

قلب : قلب الشيء تصرفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه كقلب التوب وقلب الإنسان أى صرفه عن طريقته ، قال (ثم إليه تقلّبون) والانتقال الانصراف ، قال : (انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه) ، وقال : (إنا إلى ربنا منقلبون) ، وقال : (أى منقلب ينقلبون) ، وقال : (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين) وقلب الإنسان قيل سُمي به لكثرة تقلبه ويُعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك ، وقوله : (وبلّغت القلوب الحناجر) أى الأزواج . وقال : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أى علم وفهم (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه) ، وقوله : (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) ، وقوله : (واتطمئن به قلوبكم) أى تثبت به شجاعتكم وبزول خوفكم وعلى عكسه (وقذف في قلوبهم الرعب) ، وقوله : (ذاكم أظهر لقلوبكم وقلوبهم) أى أجلب للعنف ، وقوله : (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) ، وقوله : (وقلوبهم شتى) أى متفرقة ، وقوله : (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) قيل العقل وقيل الروح . فأما العقل فلا يصح عليه ذلك ، قال وجمازه مجاز قوله (تجرى من تحتها الأنهار) والأنهار لا تجرى وإنما تجرى المياه التي فيها . وتقلب الشيء تغييره من حال إلى

حال نحو : (يوم تُقلب وجوههم في النار) وتقلب الأمور تدويرها والنظر فيها ، قال : (وقابوا لك الأمور) وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى ، قال : (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) وتقلب اليد عبارة عن الندم ذكرنا لحال ما يوجد عليه النادم ، قال (فأصبح قلب كفيه) أى يصفق ندامة . قال الشاعر :

كفبوين يعص على يديه

تبين غبنه بعد البيع

والتقلب التصرف ، قال : (وتقلبك في الساجدين) وقال : (أو يأخذهم في تقلبهم فاهم بمعجزين) ورجل قلب حول كثير الثقل والحيلة ، والقلب دال يصيب القلب ، وما به قلبه علة يُقلب لأجلها ، والقلب البئر التي لم تغر والقلب المقلوب من الأسورة .

قلد : القلد القتل ، يقال قلدت الحبل فهو قليد ومقلود والقلادة المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرهما وبها شبه كل ما يتطوق وكل ما يحيط بشيء يقال قلد سيفه تشبيهاً بالقلادة ، صكوله : توشح به تشبيهاً بالوشاح ، وقلدته سيفاً يقال تارة إذا وشحته به وتارة إذا ضربت عنقه . وقلدته حملاً الزمته وقلدته هجاء الزمته ، وقوله : (له مقاليد السموات والأرض) أى ما يحيط بها ، وقيل خزائنها ، وقيل مفاتيحها والإشارة بكلمها

إلى معنى واحد ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها وحِفْظُهُ لها .

قلم : أصلُ القلمِ القصُّ من الشيء الصَّابِ كالظفرِ وَكُتِبَ الرُّمَحُ والقَصَبُ ، ويقالُ للمَقْلُومِ قَلَمٌ . كما يقالُ لِلْمَنْقُوضِ نَقْصٌ .

وَحُصِّنَ ذلك بما يُكْتَبُ به وبالقدح الذي يُضْرَبُ به وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قال تعالى : (ن وَالْقَلَمِ

وَمَا يَسْطُرُونَ) . وقال (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وقال (إِذْ يُكَلِّمُونَ أَقْلَامَهُمْ)

أى أَقْدَاحَهُمْ وقوله تعالى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تنبيهٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بما أفادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ

وما رَوَى « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ

وَمِيكَائِيلُ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ الْوُحْيِ الْمَحْفُوظِ وَالْوُحْيُ عَنْ الْقَلَمِ » فإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى

إِلَهِي وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْلَامُ وَاحِدُ الْأَقْلَامِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قلی : القلي شِدَّةُ الْبُغْضِ ، يقالُ قَلَاهُ يُقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قال : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وقال :

(إِنِّي لِمَعْلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ الْوَاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيْ الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْيِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوهَ

هُوَ الَّذِي يَقْذِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُشْرَ وَالسَّوِيْقَ عَلَى الْمَقْلَاةِ .

قمح : قال الخليل : الْقَمْحُ الْبُرُّ إِذَا جَرَى فِي السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى حِينِ الْكُتْنَانِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيْقُ الْمُتَّخَذُ مِنْهُ قَمِيحَةً ، وَالْقَمْحُ

رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمْحٌ ، وَقَمْحَ الْبَعِيرِ رَفَعَ رَأْسَهُ ،

وَأَقْمَحْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفٍ . وقوله (مُقْمَحُونَ) تشبيهٌ بذلك وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إِلَى

وَصْفِهِمْ بِالتَّابِي عَنْ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّابِي عَنْ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) .

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ

ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَفُوزُ بِهِ ، قَالَ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وَقَالَ : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)

وقال : (كَلَّا وَالْقَمَرَ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَتَقَمَّرْتُ فَلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقِرْبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وَقِيلَ حِمَارٌ أَقْمَرُ إِذَا كَانَ

عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرْتُ فَلَانًا كَذَا خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِيصُ مَمْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ

مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) وَتَقَمَّصَهُ لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرَ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

وَقَمَصَهُ لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرَ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

وَقَمَصَهُ لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرَ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِذَا نَزَا ، وَالْقَمَاصُ دَلَا يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَجِيرُ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنْهُ الْقَامِصَةُ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عَبُوسًا قَمَطِيرًا) أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ
قَمَطِيرٌ وَفَاطِيرٌ .

قمع : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَقْمَعَهُ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَلُّ لَأَقْمَاعٍ قَوْلٍ » أَيْ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذُّبَابُ الْأَزْرَقُ لِيَكُونَ
مَقْمُوعًا ، وَتَقْمَعُ الْحِمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ
نَفْسِهِ .

قل : الْقَمْلُ صِفَارُ الذُّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْقَمْلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ) وَالْقَمْلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَمِلٌ وَقَعَ فِيهِ الْقَمْلُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ
قَمِلٌ وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمْلَةٌ
أَوْ قَمْلَةٌ .

قنت : الْقَنُوتُ لِرُومِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَفُسِّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : (وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاجِدُونَ وَلَمْ
يُعْنِ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصِحُّ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَيْ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟

قَالَ : طُولُ الْقَنُوتِ ، أَيْ الْإِسْتِغْنَالُ بِالْعِبَادَةِ
وَرَفُضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمَّنْ
هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَقْنِي
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
وَقَالَ : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتِ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : الْقَنُوطُ الْيَأْسُ مِنَ الْخَيْرِ يُقَالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قَنُوطًا وَقَنِطَ يَقْنِطُ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَسْكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قَالَ : (وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وَقَالَ (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قَنُوطٌ - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ) .

قنع : الْقِنَاعَةُ الْأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنَ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ قَنَعَ قِنَعٌ يَقْنَعُ
قِنَاعَةً وَقِنَاعَانًا إِذَا رَضِيَ ، وَقِنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قَالَ : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قَالَ
بَعْضُهُمْ : الْقَانِعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِخُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِمَالِ الْمَرْءِ يَصْلِحُهُ فَيُنْفِي

مَفَاقِرَهُ أَعْفَ مِنْ الْقُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وَهُوَ مَا يُنْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، فَقِنَعَ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ ،
سَارًّا لِفَقْرِهِ كَقَوْلِهِ خَنِي أَيْ لَبَسَ الْخِفَاءَ ،
وَقِنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَهْوُ

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءَ ، وَمِنَ الْقَطَاعَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ
مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِيعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِيعُ •

وَمِنَ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّنَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ
إِذَا لَبَسَ الْمَغْنَرَ نَشْبَهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَتَقَنَّعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قَنَى : قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَغْنَى وَأَغْنَى) أَيْ أَعْطَى
مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْفَنِيَّةُ أَيْ الْمَالُ الْمُدَّرُ ،
وَقِيلَ أَغْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ فَنِيَّةً
مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ الْغِنَاءِ بَيْنَ
وَجَمْعُ الْقِنِيَةِ فَنِيَاتٌ ، وَقَنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ
وَمَنْهُ .

• قَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا •

قَنَوُ : الْقِنَوُ الْعِذْقُ وَتَذْنِيبُهُ قِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ
قِنَوَانٌ ، قَالَ : (قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ) وَالْقَنَاءُ نَشْبُهُ الْقِنَوِ
فِي كَوْنِهَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا
الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِالْقَنَاءِ فِي الْخَطِّ
وَالِامْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ إِدْخَرْتُهُ
لَأَنَّ الْقَنَاءَ مُدْخَرَةٌ لِلْمَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ
قَانَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

• كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ •

وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّذِي هُوَ الْإِحْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ
فَتَشْبِيهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَاءِ يَقَالُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ
قَنَوَاهُ .

قَهَرُ : الْقَهْرُ الْغَلَبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قَالَ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

عِبَادِهِ) وَقَالَ : (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ
قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَدِيمَ فَلَا تَقْهَرُ) أَيْ لَا تُذَلِّلُ
وَأَقْهَرُهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الْمَشْيُ
إِلَى خَلْفٍ .

قَابُ : الْقَابُ مَا بَيْنَ الْمَقْبِضِ وَالسَّيَةِ
مِنَ الْقَوْسِ ، قَالَ : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى) .

قَوْتُ : الْقَوْتُ مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ وَجَمْعُهُ
أَقْوَاتٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا)
وَقَاتَهُ يَقْوَتُهُ قُوْتًا أَطْعَمَهُ قُوْتَهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقَيِّتُهُ
جَعَلَ لَهُ مَا يَقْوَتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَكْبَرَ
السَّكْبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقْوَتُ » ،
وَبَرَوَى « مَنْ يَقَيِّتُ » ، قَالَ تَعَالَى : (وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا) قِيلَ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ
حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ
وَيُقَيِّتُهُ . وَيَقَالُ مَا لَهُ قُوْتُ لَيْلَةٍ وَقَيِّتُ لَيْلَةٍ
رَقِيَّةٌ لَيْلَةٍ نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
فِي صِفَةِ نَارٍ :

فَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْنِي إِيكَ وَأَخِيهَا

بِرُوحِكَ وَاقْتِنْتُهُ لَهَا قِيَّةً قَدْرًا

قَوْسُ : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَتَصَوُّرُ مِنْهَا
هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلِالْأَنْحِنَاءِ الْقَوْسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ
وَتَقَوْسُ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوْسَتْ الْخَطُّ فَهُوَ مُقَوْسٌ
وَالْمِقَوْسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

وأصله الخبل الذي يمدُّ على هيئة قوسٍ فيُرسَلُ الخبلُ من خلفه .

قيض : قال : (وقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ) وقوله (وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا) أى نُنَحِّ ، اِيَسْتَوِي عليه استيلاء القِيْضِ عَلَى البَيِّضِ وهو القِشْرُ الأعلى .

قيح : قوله : (كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ) والقيحُ والقاعُ المُستَوِي مِنَ الأرضِ جَمْعُهُ قِيَعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتَعِيرَ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلِ الناقَةُ إِذَا ضَرَبَهَا .

قول : القَوْلُ والقِيلُ واحدٌ ، قال : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) والقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلْمَرْكَبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَرِّزِ بِالطَّاقِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَلَمُفْرَدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ . وَالْمَرْكَبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَتَدُ يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَى الْأَسْمَ وَافْعَلْ وَالْأَدَاةَ قَوْلًا كَمَا قَدْ تَسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهَا قَوْلًا . الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَصَوِّرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِاللَّفْظِ قَوْلٌ فَيُقَالُ فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا

الثالث : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ قُلَانٍ يَقُولُ يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* امْتَبَلْ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس : يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يَسْتَعْمِلُهُ الْمُنْطَلِقُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَيْ حَدُّهُمَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ) فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخِطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُ بِذِكْرِهِ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا فَسَمَاءُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِخِطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) ، وَقَوْلُهُ : (يَقُولُونَ يَا أَفْوََاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَذَكَرَ أَفْوََاهَهُمْ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لَا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقَادٍ كَذَا كَرَّرَ فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلِمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) فَإِنَّمَا سَمَاءُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيْهًا عَلَى مَا قَال : (إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَتَسْمِيَّتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَّتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّا كُنَّا قَوْلًا مُخْتَلِفًا) أَيْ لَنِي أَمْرٍ مِنَ الْبَعْثِ فَسَمَاءُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا
 وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
 شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) فَقَدْ نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
 الرَّسُولِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنِ
 الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ
 تَنْسِبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَتَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ ،
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى
 هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالْخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهَا كَمَا
 تَنْسِبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
 لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ
 شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا
 كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
 لِلرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا
 هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا
 أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
 لَمْ يَرُدَّ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَقِيُّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا
 كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيَقَالُ لِلْسَّانِ الْقَوْلُ ،
 وَرَجُلٌ مَقُولٌ مِنْطِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .
 وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لَكُونِ
 مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ وَلَكُونِهِ مُتَقِيلًا
 لِأَبِيهِ . وَيَقَالُ تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ . وَعَلَى هَذَا
 النَّحْوِ سَمَوْا الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْوَارِثِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
 وَالْأَصْلُ قِيلٌ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَّفَ .
 وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَصْيَادٍ ، وَتَقِيلُ أَبَاهُ
 نَحْوُ تَعَبَدَ ، وَاقْتَبَالَ قَوْلًا : قَالَ مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى اخْتِصَامِكُمْ
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ *

وَالْقَالَ وَالْقَالَةُ مَا يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ . قَالَ الْخَلِيلُ :
 يُوضَعُ الْقَالَ مَوْضِعَ الْقَائِلِ . فَيَقَالُ أَنَا قَالَ
 كَذَا أَيْ قَائِلُهُ .

قِيلَ : قَوْلُهُ : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
 مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرُ قِلْتُ قِيلُولَةً
 نِمْتُ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقِيلُولَةِ ، وَقَدْ
 يَقَالُ قِلْتُهُ فِي الْبَيْعِ قِيلًا وَأَقْلْتُهُ ، وَتَقَايَلَا
 بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
 قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
 وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرِ
 أَوْ اخْتِيَارٍ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
 وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،
 فَيَنْ الْقِيَامَ بِالتَّسْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وَقَوْلُهُ :
 (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
 أُصُولِهَا) وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
 وَقَائِمًا) . وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
 عَلَى النِّسَاءِ) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
 سُجَّدًا وَقِيَامًا) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ .
 وَمِنْ الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وَقَوْلُهُ (أَفَمَنْ

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أَي حَافِظٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا) أَي ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ . وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) وَقَوْلُهُ : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أَي يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَي يَثْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسُّنَادِ لِمَا يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أَي جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ . وَقَوْلُهُ : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَي قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَانِهِمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصَمُّ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَي ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عِدَى وَمَكَانٌ سَوَى وَلَحْمٌ رِذَى وَمَاءٌ رَوَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) وَقَوْلُهُ : (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ ثَمَرَةً كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَي الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءُ قِيَوْمٍ فَيَقُولُ ، وَقِيَامٌ فَيَعَالُ نَحْوُ دَيُّونٍ وَدَيَّانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَبِئْسَ يَوْمٌ يَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهًا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمَ مَسْكَنِ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذُكُرِي - ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

مِنْ مَقَامِكَ) إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ
الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ
بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ فَصَحِيحٌ،
وإن أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ
فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اعْتَبِرَ
بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ، وَقِيلَ الْمَقَامَةُ
الْجَمَاعَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

• وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ •

وإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ جُعِلَ
اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

• وَاسْتَبَّ بِمَدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ •

فَسَمَّى الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسَ. وَالِاسْتِقَامَةُ يُقَالُ
فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ وَبِهِ
شُبَّةٌ طَرِيقُ الْمُحَقِّقِ نَحْوُ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ -
وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لِرُؤُومِهِ
الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ نُمُّ اسْتَقَامُوا) وَقَالَ (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ -
فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالِإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ
وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيَةً حَقًّا، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ) أَيْ تُؤَقِّنُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)
وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَمَرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ
حَتَّى مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمَقْصُودَ
مِنْهَا تَوْفِيَةً شَرَائِطَهَا لَا الْإِتْيَانَ بِهَيْئَتِهَا، نَحْوُ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ (وَالْمُقِيمِينَ
الصَّلَاةَ) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ
وَقَفْنِي لِتَوْفِيَةِ شَرَائِطِهَا وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ) فَقَدْ قِيلَ غُنِيَ بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا
لَا بِأَدَائِهَا، وَالْمَقَامُ يُقَالُ لِلْمُضْطَرِّ وَالْمَكَانِ
وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَاقِعُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ
الْمُضْطَرُّ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)
وَالْمَقَامَةُ الْإِقَامَةُ، قَالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ) نَحْوُ (دَارُ الْخُلْدِ - وَجَنَّاتٍ عَذْنٍ)
وَقَوْلُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قَامَ أَيْ
لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ قُرِئَ (لَا مُقَامَ لَكُمْ) مِنْ
أَقَامَ، وَيُعَبَّرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ
مُقِيمٌ) وَقُرِئَ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)
أَيْ فِي مَكَانٍ تَدُومُ إِقَامَتُهُمْ فِيهِ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ
تَمْقِيفُهُ، قَالَ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ
مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ
الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِثْلَاثِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا
الْعَالَمِ، وَتَقْوِيمُ السُّلْمَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا. وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ
الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ، وَلِذَلِكَ
قَالَ: (لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الْآيَةُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

• أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ •

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أَنْ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، وَحَقِيقَتُهُ

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الْآيَةُ .

قوى : القوةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّوِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : التَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحْلُ ، أَيْ مُتَهَيِّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجِ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ (مَا مَسَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فَعَامٌّ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ .

وقوله (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقَوَى قَدْرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ رَقَوْلُهُ . (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَسَكَّرَهُ فَقَالَ : (ذِي قُوَّةٍ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَا الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : (عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقَوَى) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقَوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّوِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِيفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَا يَكُنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيُقَالُ فُلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعْمِلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فُلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَتُسَمِّيَتِ الْمَفَازَةُ قَوَاءً ، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قَوَاءٍ أَيْ قَفَرٍ ، وَتُصَوِّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفَرِ الْفَقْرُ فَقِيلَ أَقْوَى فُلَانٌ أَيْ أَفْقَرُ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلَ وَأَتَرَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَتَابَعًا لِلْمُتَوِينِ) .

كتاب الكاف

الرجُل إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ ، وَكَبِدُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا
تَشْبِيهَا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ .
وَقِيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
وَالْكَبِدُ الْمَشَقَّةُ ، قَالَ : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبِدٍ) تَنْبِيهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِ الْعَقَبَةَ
وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ) .

كبر : الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ
يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ ،
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ
كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ
كَالْعَدَدِ ، وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى
شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ : (قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ) وَكَثِيرٌ ، قُرِئَ بِهِمَا وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ :
(لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَوْلِهِ (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) وَقَوْلِهِ
(يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) إِنَّمَا وَصَّاهُ بِالْأَكْبَرِ

كَب : الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ
(فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ
وَجْهِهِ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَمَلِ ، قَالَ : (أَفَمَنْ يَمْشِي
مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى) وَالْكَبْكَبَةُ تَدَهَوْرُ
الشَّيْءِ فِي هَوَاةٍ ، قَالَ : (فَكُكِبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ) يَقَالُ كَبَّ وَكَبَّكَ نَحْوُ كَفَّ
وَكَفَّكَ وَصَرَ الرِّيحُ وَصَرَ صَرَ . وَالْكَوَاكِبُ
النُّجُومُ الْبَادِيَّةُ وَلَا يَقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا
بَدَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
كَوْكَبًا) وَقَالَ (كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - إِنَّا
زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ - وَإِذَا
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ) وَيَقَالُ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ
كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْعَسْكَرِ
مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كبت : الْكَبْتُ الرَّدُّ بِصُنْفٍ وَتَذَلِيلٌ ، قَالَ
(كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَقَالَ :
(لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ
فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) .

كبد : الْكَبِدُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْكَبْدُ وَالْكِبَادُ
تَوْجُّهُمَا ، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا ، وَيَقَالُ كَبِدْتُ

تنبيهًا أن العُمرة هي الحجة الصغرى كما قال
صلى الله عليه وسلم « العُمرة هي الحج الأصغر »
فمن ذلك ما اعتُبر فيه الزمان فيقال فلان كبير
أى مسن نحو قواه : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي
الْكِبَرُ) ومنه ما اعتُبر فيه المنزلة والرفعة نحو
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ) ونحو (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله :
(فَجَعَلَهُمْ جُذَاذَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيرًا
بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على
الحقيقة ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا) أى رؤساءها وقوله : (إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ) أى رئيسكم
ومن هذا النحو يقال ورثه كابرًا عن كابر ، أى أبا
كبير القدر عن أب مثله . والكبيرة متعارفة
في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبار ، قال
(الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَارَ الْإِنَّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا
اللَّيْمَ) وقال : (إِنْ تَحْتَنِبُوا كَبَارَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ) قيل أريد به الشرك لقوله : (إِنْ الشُّرَكَاءُ
لَظَلَمَ عَظِيمٌ) وقيل هي الشرك وسائر المعاصي
الموبقة كلزنا وقتل النفس المحرمة ولذلك قال
(إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا) وقال : (قُلْ
فِيهَا إِنَّمِ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وتُستعمل الكبيرة فيما
يُسْقَى وَيَضَعُ نَحْوُ (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَاتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكَ
إِعْرَاضُكُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) ففيه تنبيه
على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته
ولذلك قال (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي
تَوَلَّى كِبْرَهُ) إشارة إلى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ
الْإِفْكِ . وتنبيهًا أن كل مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً
يَصِيرُ مُقْتَدًى به فذنبه أكبر . وقوله : (إِلَّا
كِبَرٌ مَاهُمْ بِيَانِهِ) أى تكبر وقيل أوز
كبير من السن كقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
وَالْكِبَرُ وَالتَّكْبَرُ والاستكبار تتقارب ،
فَالْكِبَرُ الحالة التى يَتَخَصَّصُ بها الإنسان من
إعجابه بنفسه وذلك أن يرى الإنسان نفسه
أكبر من غيره . وأعظم التكبر التكبر على
الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له
بالعبادة . والاستكبار يقال على وجهين ،
أحدهما : أن يتحَرَّى الإنسان ويطلب أن
يَصِيرَ كبيرًا وذلك متى كان على ما يجب وفى
المكان الذى يجب وفى الوقت الذى يجب فحمود ،
والثانى : أن يتشَبَّعَ فيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ
وهذا هو المذموم وعلى هذا ماورد فى القرآن .
وهو ما قال تعالى : (أَبَى وَأَسْتَكْبَرُ) . وقال تعالى
(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وقال (وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فى الأرض -
فَاسْتَكْبَرُوا فى الأرض - يَسْتَكْبِرُونَ

في الأرض بغيرِ الحق) وقال (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء - قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون) وقوله (فيقول الضعفاء للذين استكبروا) قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال (قل الملا الذين استكبروا من قومهم للذين استضعفوا) فقابل المتكبرين بالمستضعفين (فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) نبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم وإعجابهم بأنفسهم وتعظيمهم عن الإضفاء إليه ، ونبه بقوله : (وكانوا قوما مجرمين) أن الذي حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم وأن ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل . وقال تعالى : (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) وقال بعده : (إنه لا يحب المستكبرين) والتكبر يقال على وجهين ، أحدهما : أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر . قال : (العزیز الجبار المتكبر) . والثاني : أن يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله (فبئس مثوى المتكبرين) ، وقوله : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول

فمحمود ، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم ، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموما ، قوله : (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) فجعل متكبرين بغير الحق ، وقال (على كل قلب متكبر جبار) بإضافة القلب إلى التكبر . ومن قرأ بالتنوين جعل المتكبر صفة للقلب ، والكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال : (وله الكبرياء في السموات والأرض) ولما قلنا روى عنه صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قسمته» وقال تعالى : (قالوا أجبنا لاتفقتا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما كبرياء في الأرض) ، وأكبرت الشيء رأيت كبرا ، قال : (فلما رأيت أكرهته) والتكبر يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك (ولتكبروا الله على ما هداكم - وكبره تكبرا) ، وقوله : (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) فأما عظم جنتيهما فأكثرهم يعلمونه . وقوله

قال: (كَتَبَ اللَّهُ لَا غِلْبَانَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا - لَنَرَزَ
 الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)
 أى فى حكمه ، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتُ) وقوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ -
 لِمَ كَتَبْتُ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لولا أن
 أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، ويُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَى هَذَا حَمَلَ قَوْلُهُ (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُبُونَ) قيل ذلك مثلُ قَوْلِهِ (يَمْحُو اللَّهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) فإشارة مِنْهُ
 إِلَى أَسْمِ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ (وَلَا تُطِيعُ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لَأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنْ الْإِعْجَامِ ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسْمِي) وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) فإشارة إِلَى أَنَّ
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ . وقوله (فَأَكْتُبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجعلنا فى زمرتهم إشارَةً
 إِلَى قَوْلِهِ (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) الآية
 وقوله (سَمَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إشارَةً إِلَى

(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فتنبه أَن كلَّ
 مَا يَبْنَالُ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 وَفِي الْآخِرَةِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَالْكُبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكُبَارُ
 أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ، قال: (وَمَكَرُوا مَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الكُتِبَ ضَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِيَاطَةِ،
 يُقَالُ كُتِبَتْ السَّقَاءُ ، وَكُتِبَتْ الْبَغْلَةُ
 جُمِعَتْ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَلْقَةٍ ، وَفِي التَّعَارُفِ
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُونِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ ،
 فَلَا أُصْلُ فِي الْكِتَابَةِ النَّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسْتَمَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخِرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلِهَذَا قَالَ:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِيجَابِ وَالْفَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 نَحْوُ يُقَالُ نَحْوُ يُكْتَبُ ، فَالْإِرَادَةُ مُبْدَأٌ وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا
 أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لو لا كتاب من الله سبق) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى ما قدره وقضاه وذكّر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا نعمة نعمة لنا ولا نعمة نعمة علينا ، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دُها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم بغير عجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك إن يرى تأذيا بشيء لا يعرف نعم ماله : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : (وعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) جعل حكمهم وتقديرهم ماقطا مُضْعِلا وحكم الله عاليا لا دافع له ولا مانع ، وقال تعالى : (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبئتم في كتاب الله إلى يوم البعث)

أى فى علمه وإيجابه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) أى فى حكمه . ويُعَبَّرُ بِالْكِتَابِ عَنْ الْحُجَّةِ الثابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - أم آتيناكم كتابا من قبله فأتوا بكتاب بكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناكم كتابا - فهم يكتبون) فذلك إشارة إلى العلم والتحقى والافتقاد ، وقوله (وابتغوا ما كتب الله لكم) إشارة إلى تحررى النكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوزع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال : عنى بما كتب الله لكم الولد ويبر عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو . قال : (لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويثبت) نية أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإيجاده ويرى ما تقتضى الحكمة لإزالته ، وذلك قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو فى شأن) وقوله : (وعنده أم الكتاب) وقوله :

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ
لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ)
فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورَةُ
فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ
بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ
الْجَنَسُ كُتِبَ اللَّهُ أَيُّ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامُهُ ، وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ
عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِعْتِبَارًا بِمَا أُثْبِتَتْ
فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِعْتِبَارًا
بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ لِنُفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا
مُوجَلًّا) أَيُّ حُكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ
سَبَقَ لَمْ نَكُنْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ
اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ
حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ
وَيَفْتَمِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى
أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ :
(ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ
فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
اِكْتَتَبَهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ
فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا
جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ
يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا
أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ
مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ
الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهُمْ مِنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ
وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ
الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ
سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ
شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ)
أَيُّ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ
الْجَمْعِ إِنَّمَا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرْهَمُ
فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا
نَحْوُ عَدَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ
إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُمْ
لَيْسُوا كَكُنْ قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِيَاعُ نَفْسِهِ
مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ
الْكُتُبِ الَّتِي هِيَ الْإِنْظَامُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
كَمْ : الْكِتْمَانُ سَتْرُ الْحَدِيثِ ، يُقَالُ كَتَمْتُهُ
كَتْمًا وَكِتْمَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ
شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ
لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وَلَا تَكْتُمُوا

الشهادة - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وقوله (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ : (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وقوله : (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فَيَنْتَهِدُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وقال الحسن : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كُتِبَ : قال : (وَكَانَتْ الْجِبَالُ كُتَيْبًا مَهِيلاً) أَيْ رَمَلًا مُتَزَاكِيًا وَجَمْعُهُ أَكُتَيْبَةٌ وَكُتُبٌ وَكُتُبَانٌ ، وَالْكُتَيْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُتِبَ إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاتِبُ الْجَامِعُ ، وَالْكَتِيبُ الصِّيدُ إِذَا أُمِكنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَكُتِبَكَ الصِّيدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَيْ الْقُرْبِ .

كَثَرُ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال : (وَأَيُّزِيدُ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً)

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ (بِقَا كَهْمَةٍ كَثِيرَةٍ) فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ ، وَيُقَالُ عَدَدُ كَثِيرٌ وَكَثَارٌ وَكَاتِرٌ : زَائِدٌ ، وَرَجُلٌ كَاتِرٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِّي

وَأَمَّا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ

وَالْكَاتِرَةُ وَالْكَاتِرُ التَّبَارِيُّ فِي كَثَرِ الْمَالِ وَالْعِزَّةُ ، قال : (أَلَمْ أَكُ الْكَاتِرُ) وَفُلَانٌ مَكْثُورٌ أَيْ مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ ، وَالْمِكَثَارُ مُتَعَارَفٌ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثَرُ الْجَمَارُ الْكَثِيرُ وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ «لَا قَطْعَ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثَرٍ» وَقَوْلُهُ (إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) قِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَنْشَعِبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيُّ كَوْثَرٌ ، وَيُقَالُ تَكَوَّثَرَ الشَّيْءُ كَثَرُ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وقد تَارَعَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَا •

كَدَحُ : الْكَدْحُ السَّعْيُ وَالْعَنَاءُ ، قال : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل : الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كَدَرُ : الْكَدَرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ ، يُقَالُ عَيْشٌ

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يحدونك كاذباً ولا
 يستطيعون أن يُثبتوا كذبك ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)
 أى علموا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ
 بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَسَّقُوا وَزَنُوا وَخَطُّوا ؛
 إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرئ (كَذَّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثاً أى ظنَّ المرسلُ إليهم أَنَّ المرسلَ قد
 كَذَّبُوهُمْ فيما أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ
 اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِثْلَانِهِ لَهُمْ ، وقوله (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا لَفَوًّا وَلَا كِذَابًا) الْكِذَابُ التَّكْذِيبُ
 وَالْمَعْنَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَتَنَفَّى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي تَنَفَّى الْكَذِبِ
 عَنْهَا وَقُرِئَ (كِذَابًا) مِنَ الْمُكَاذِبَةِ أَيْ
 لَا يَتَكَذَّبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، يُقَالُ
 حَلَّ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ
 صَدَقَ . وَكَذَّبَ لَبَنٌ النَّاقَةَ إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً

كَدِرَ وَالْكَدَرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَدُورَةُ
 فِي الْمَاءِ وَفِي الْقَمِيصِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِشَارِ
 الشَّيْءِ ، قَالَ : (وَإِذَا الشُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ) ،
 وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَبَايِرِينَ
 عَلَيْهِ .

كدى : الكُدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ
 حَفَرَ فَأُكْدِيَ إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ ، وَاسْتُعِيرَ
 ذَلِكَ لِلطَّالِبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى الْمُقِلِّ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَعْطَى قَلِيلًا وَأُكْدِيَ) .

كذب : قد تقدم القولُ في الكذبِ مع
 الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَقَالِ وَالْفِعَالِ ، قَالَ :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)
 وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَذَّبَهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ ،
 وَمَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا ، وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ لَوْفَمَتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فَقَدْ نُسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ
 كَقَوْلِهِمْ فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، قَوْلُهُ :
 (نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ
 وَكَذْبُوبٌ وَكَيْذُبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ . وَيُقَالُ
 لَا مَكْذُوبَةَ أَيْ لَا أَكْذِيبُكَ وَكَذَّبْتُكَ حَدِيثًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ (لَقَدْ
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) يُقَالُ كَذَبَهُ
 كَذِبًا وَكِذَابًا ، وَأُكْذِبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فَنَفَى تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ

فَلَمْ يَدُمْ. وقولهم كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ
وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ
الْبَطِيءِ وَقْتُهُ كَقَوْلِكَ قَدْ فَاتَ الْحَجُّ فَبَادِرْ
أَي كَادَ يَفُوتُ. وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ بِالنَّصْبِ
أَي عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ وَذَلِكَ إِغْرَاءٌ، وَقِيلَ الْعَسَلُ
هَهُنَا الْعَسَلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ، وَالْكَذَابَةُ
تَوْبٌ يَنْقَشُ يَلَوْنٌ صَبِغٌ كَأَنَّهُ مُوشَى وَذَلِكَ
لأنه يُكَذَّبُ بِمَحَالِهِ.

كِر : الكِرُّ العَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ
أَوْ بِالْفِعْلِ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمُفْعُولِ كِرٌّ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمْعُهُ كِرُورٌ، قَالَ
(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا
كِرَّةً فَفَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
لَوْ أَنَّ لَنَا كِرَّةً - لَوْ أَنَّ لِي كِرَّةً) وَالْكِرُّ كِرَّةٌ
رَحَى زَوْرٍ الْبَعِيرِ وَيُعْمَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ،
وَالْكِرُّ كِرَّةٌ تُصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابَ، وَذَلِكَ
مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ.

كرب : الكَرْبُ الغَمُّ الشَّدِيدُ، قَالَ :
(فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ
كَالْفُتَّةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ كَرْبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا
بِالْحَفْرِ فَالْغَمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ لِإِثَارَةِ ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي
مَثَلٍ : الْكَرَّابُ عَلَى الْبَقَرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
«الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرِ» فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
الْكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ
وَقَوْلُهُمْ إِنَّا كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبَانِ أَيْ
قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ

فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَقَدْ يُوصَفُ الْغَمُّ بِأَنَّهُ عُقْدَةٌ عَلَى
الْقَلْبِ، يُقَالُ أَوْ كَرَبْتُ الدَّلْوَ.

كرس : الْكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ اسْمٌ
لِمَا يُقَعَّدُ عَلَيْهِ، قَالَ (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكِرْسِ
أَيِ الْمَتَلَبِّدِ أَيْ الْمُجْتَمِعِ. وَمِنْهُ الْكُرَّاسَةُ
لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الْأَوْرَاقِ، وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ
فَتَكْرَسَ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

بِاصْحَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَمْنَا مُكْرَسًا
قَالَ : نَعَمْ أَغْرِفُهُ، وَابْلَسَا

وَالْكِرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكِرْسِ
وَكَلُّهُ مُجْتَمِعٌ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ، وَالْكَرَّوسُ
الْمُتَرَكِّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ،
وَقَوْلُهُ : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ،
وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ
الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ، قَالَ : وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ
مَا رَوَى «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا
كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ».

كرم : الْكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُبْتَظَّاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ
اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ،
وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ
قَدْ تَقَالُ فِي الْحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ وَالْكِبِيرَةِ

وَالْكَرَمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَاسَنِ الْكَبِيرَةِ كَمَنْ
يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْمِيرِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلِ
حِمَالَةِ تَرْقِي دِمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْحَمُودَةُ وَالْكَرْمُهَا وَأَشْرَفُهَا
مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أُكْرِمَ النَّاسُ
أَتَقَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكَرَمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرِيبٌ أَنْ تُكْرِمَ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاظَةٌ ، أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمَعْنَيْنِ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ
وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ، وَقَوْلُهُ : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُوهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبَعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْتَدِرَ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) تَبَيَّنَ أَنَّ أَكْلَ لَحْمِ الْأَخِ
شَيْءٌ قَدْ جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهِ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) وَقُرِئَ كَرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يُقَالُ فِي سَخْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَيْعِ) فَهِيَ عَنْ
حَمَلِنَ عَلَى مَا فِيهِ كَرَهُ وَكَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ
وَلَا تَرِكَ . وَالثَّانِي : أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّزَمُوا الشَّرَاطِطَ
تَرَكُوا . وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كَرِهِ عَلَى

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : (إلا
من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) . الرابع :
لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
من الطاعة كرها فإن الله تعالى يغير السرائر
ولا يرضى إلا بالإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام « الأعمال بالنيات » وقال : « أخلص
يكفيك القليل من العمل » الخامس : معناه
لا يحمل الإنسان على أمر مكرور في الحقيقة
مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد ،
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « عجب ربكم
من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل » السادس :
أن الدين الجزاء ، معناه أن الله ليس بمكره
على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء
وقوله : (أغير دين الله يتبعون) إلى قوله :
(طوعا وكرها) قيل معناه أسلم من في السموات
طوعا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرههم
وأجبا أنهم كقولك الدلالة أكرهتني على القول
بهذه المسألة وليس هذا من الكره المذموم .
الثاني : أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها
إذ لم يقدرُوا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم
ويقتضيه عليهم . الثالث : عن فتادة أسلم المؤمنون
طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال
(فلم يك ينفعهم إيمانهم) الآية . الرابع : عني
بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن .
الخامس : عن أبي العالقة ومجاهد أن كلاً أقر
بخلقهم وإن أشركوا معه كقوله :

(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) .
السادس : عن ابن عباس : أسلموا بأحوالهم
المنبتة عنهم وإن كفر بعضهم بمقاليهم وذلك
هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : (ألت
ربكم قالوا بلى) وذلك هو دلائلهم التي
فطروا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا ،
وإلى هذا أشار بقوله (وظلالهم بالقدو والآصال)
السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا
هو من طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب
فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو من طالع
الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
قوله : (ولله يسجد من في السموات والأرض
طوعا وكرها) .

كسب : الكسب ما يتحرراه الإنسان مما
فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال ،
وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة
ثم استجلب به ررة . والكسب يقال فيما
أخذهُ لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى إلى
مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا ، والاكْتِسَابُ
لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك فكل
اكْتِسَابٍ كسب وليس كل كسب اكْتِسَابًا ،
وذلك نحو خبز واختبز وشوى واشتوى وطبخ
واطبخ وقوله : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم)
روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : « أي
الكسب أطيب ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ،
عمل الرجل بيده ، وقال : إن أطيب ما يأكل

إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن كان
مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثَا يَحُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَمًا يَنْفَكُ
مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إشارة إلى ما قيل «مَنْ أَرَادَ
الدُّنْيَا فَلْيُؤْطِنْ» نَفْسُهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ،
وقوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)
ونحو ذلك .

كسف: كسوف الشمس والقمر استتارهما
بعارضٍ مخصوصٍ، وبه شبه كسوف الوجه
والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال،
والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو
ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها
كسف، قال: (ثُمَّ يَحْمِلُهُ كِسْفًا - أُسْقِطَ عَلَيْنَا
كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ
عَلَيْنَا كِسْفًا) وكسفا بالسكون. فكسف
جمع كسفة نحو سدرية وسدير (وإن يروا
كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قال أبو زيد: كسفت الثوب
أكسفه كسفا إذا قطعته قطعاً، وقيل كسفت
عرقوب الإبل، قال بعضهم: هو كسحت
لا غير .

كسل: الكسل التناقل عما لا ينبغي التناقل
عنه ولأجل ذلك صار مذموماً، يقال كسل
فهو كسل وكسلان وجمعه كسالى وكسالى،
قال: (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
وقيل فلان لا يكسله المكسل، وفعل
كسل يكسل عن الضراب، وامرأة مكسلة
فايزة عن التحريك .

للرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » وقال:
(لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وقد ورد
في القرآن في فعل الصالحات والسيئات؛ فمما
استعمل في الصالحات قوله: (أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيمَانِهَا خَيْرًا) وقوله: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إلى قوله (مِمَّا كَسَبُوا) :
وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ
بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا -
إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرِفُونَ - قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ
لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وقال: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا
وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ -
وَلَوْ بُوِئِذِ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ
كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا) وقوله: (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) فمتناول لهما. والاكتساب
قد ورد فيهما، قل في الصالحات (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ
مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ)
وقوله: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)
فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح والإكتساب
بالسبي، وقيل عني بالكسب ما يتحرراه من
المكاسب الأخروية، وبالاكتساب،
ما يتحرراه من المكاسب الدنيوية، وقيل عني
بالكسب ما يفتله الإنسان من فعل خير وجلب
نفع إلى غيره من حينما يحوز وبالاكتساب
ما يحصله لنفسه من نفع يحوز تناوله، فنبه
على أن ما يفتله الإنسان لغيره من نفع يوصله

كسا : الكساء والكِسْوَةُ اللباسُ ، قال :
(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وقد كَسَوْتُهُ وَكُنْسَى ، قال :
(فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا) ، وَكُنْسَتِ الْأَرْضُ بِالنِّبَاتِ ،
وقولُ الشاعر :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لِحَافٍ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ

فقد قيل هو كنايةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَنَتِ الدَّوَابُّ ،
وقولُ الآخر :

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَغْصَانِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُعْذَى الْإِبِلُ
فَتُغَيَّرَ الْغُبَارَ وَيَمْلُوهَا فَيَكْسُوَهَا فَكَانَتْ
تَوَلَّى أَكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابِسَهَا مِنَ الْغُبَارِ .

كشف : كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ

ويقالُ كَشَفَ غَمَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ

اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ

مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتَ فِي ذَفْلَةٍ مِنْ هَذَا

فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ

إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ

يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ

الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ

رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيَقَالُ كُشِفَ

عَنِ السَّاقِ .

كشط : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَهُوَ مِنْ

كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْجِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتُصِيرَ
اِنْكَشَطَ رَوْعُهُ أَيْ زَالَ .

كظم : الْكِظْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، يَقَالُ أَخَذَ

بِكِظْمِهِ وَالْكُظْمُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَيَعْبَرُ بِهِ

عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ إِذَا

وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكُظِمَ فَلَانٌ

حُبْسَ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا نَادَى وَهُوَ

مَكْظُومٌ) ، وَكُظِمَ الْقَيْظُ حَبْسُهُ ، قَالَ :

(وَالْكَاطِلِينَ الْقَيْظَ) وَمِنْهُ كُظِمَ الْبَعِيرُ إِذَا

تَرَكَ الاجْتِرَارَ ، وَكُظِمَ السَّقَاءُ شِدَّةُ بَدَدٍ مِنْهُ

مَانِعًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكِظَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا

الْخِيُوطُ فِي طَرَفٍ حَدِيدَةٍ الْمِيزَانِ ، وَالسِّيرُ الَّذِي

يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالْكُظَايِمُ خُرُوقُ بَيْنِ

الْيَدَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌُ بِمَجْرَى

النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كعب : كَعَبُ الرَّجُلِ : الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ

مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ) وَالْكَعْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ

فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى :

(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا

لِلنَّاسِ) وَذَوَا الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ

وَبَيْتِهِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ

تَكْعَبُ تَذْيَابَهَا ، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً وَاجْمَعُ

كَوَاعِبُ ، قَالَ : (وَكَوَاعِبُ أَثْرَابًا) وَقَدْ يَقَالُ

كَعَبَ النَّذَى كَعَبًا وَكَعَبَ تَكْعِيمًا وَثَوْبٌ

الحباله ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطْتُ نَوَاحِيَهُ بعدَ الخياطة الأولى .

كَفَت : الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمعُ ، قال : (أَلَمْ نَجْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) أى تَجْمَعُ الناسُ أَحْيَاءُهمْ وَأَمْوَاتُهمْ ، وقيل معناه تَضُمُّ الْأَحْيَاءُ التي هي الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَالنَّبَاتُ ، وَالْأَمْوَاتُ التي هي الْجَادَاتُ من الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْكِفَاتُ قِيلَ هُوَ الطَّيْرَانُ السَّرِيعُ ، وَحَقِيقَتُهُ قَبْضُ الْجَنَاحِ لِلطَّيْرَانِ ، كما قال : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ) فَالْقَبْضُ هَهُنَا كَالْكِفَاتِ هُنَاكَ . وَالْكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، وَاسْتَعْمَلَ الْكَفْتَ فِي سَوْقِ الْإِبِلِ كَاسْتَعْمَلَ الْقَبْضَ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضَ الرَّاعِي الْإِبِلَ وَرَاعِي قَبْضَةً ، وَكَفَتَ اللَّهُ فَلَانًا إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « اِكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كَفَر : الْكُفْرُ فِي اللَّفْظِ سَتْرُ الشَّيْءِ ، وَوَصْفُ اللَّيْلِ بِالْكَافِرِ لِسِتْرِهِ الْأَشْخَاصَ ، وَالزَّرَاعَ لِسِتْرِهِ الْبَذَرَ فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْمٍ لَهَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَلْفَةِ لِمَّا سَمِعَ :

• أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَالْكَافُورُ اسْمُ أَلْكَامِ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَكْفُرُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• كَالْكَرِيمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكَفَرُ النُّعْمَةِ وَكَفَرَانُهَا سِتْرُهَا بِتَرْكِ أَدَاءِ شُكْرِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ) وَأَعْظَمُ

مُكْعَبٌ مَطْوِيٌّ شَدِيدُ الْإِذْرَاجِ ، وَكُلُّ مَا بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْعِ يُقَالُ لَهُ كَعْبٌ تَشْبِيهًُا بِالْكَعْبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ كَفَصْلِ الْكَعْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كَف : الْكَفُّ : كَفَفْتُ الْإِنْسَانَ وَهُوَ مَا بَهَا يَقْبِضُ وَيَسْطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . وَتُعْرَفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهِ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مُكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصْرُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أَى كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَلَكَةِ فِيهِ لِمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمَاعَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ السَّكَافَةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمْ الْوَازِعَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) وَقَوْلُهُ (فَأَصْبَحَ يُقَابُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا) فإِشَارَةٌ إِلَى حَالِ النَّسَادِمِ وَمَا يَتَعَاطَاهُ فِي حَالِ نَدَمِهِ . وَتَكْفَفُ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا ، وَاسْتَكْفَفَ إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكْفَفَ الشَّمْسَ دَفْعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتِظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهًُا بِالْكَفِّ فِي كَفِّهَا مَا يوزَنُ بِهَا وَكَذَا كَفَّةُ

الكُفْرُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ النُّبُوَّةِ ،
وَالْكُفْرَانُ فِي جُحُودِ النُّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
وَالْكُفْرُ فِي الدِّينِ أَكْثَرُ وَالْكُفُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا
قَالَ : (فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا - فَأَبَى
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) وَيُقَالُ مِنْهُمَا كَفَرَ
فَهُوَ كَافِرٌ ، قَالَ فِي الْكُفْرَانِ : (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَقَالَ : (وَاشْكُرُوا
لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وَقَوْلُهُ : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ
الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أَيْ عَمَرَيْتَ
كُفْرَانِ نَعْمَتِي ، وَقَالَ : (لَنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)
رَمَزًا كَانَ الْكُفْرَانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النُّعْمَةِ صَارَ
يُسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ ، قَالَ : (وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أَيْ جَاهِدٍ لَهُ وَسَاتِرٍ ، وَالْكَافِرُ
عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ يَمُحِدُ الْوَحْدَانِيَّةَ
أَوْ النُّبُوَّةَ أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ ثَلَاثَهَا ، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ
لِمَنْ أَخْلَعَ بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ
اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)
يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ : (وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) وَقَالَ (وَأَكْثَرُهُمْ
الْكَافِرُونَ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)
أَيْ لَا تَكُونُوا أُمَّةً فِي الْكُفْرِ فَيَقْتَضِي بِكُمْ ،
وَقَوْلُهُ (وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ) غُفِيَ بِالْكَافِرِ السَّاتِرُ لِأَحَقِّ فَذَلِكَ
جَعَلَهُ فَاسِقًا ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَهَمُّ

مِنَ الْفِسْقِ ، وَمَعْنَاهُ مِنْ جَحَدٍ حَقٍّ اللَّهُ فَقَدْ فَسَقَ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ . وَلَمَّا جُمِلَ كُلُّ فَعْلٍ عَمُودٍ
مِنَ الْإِيمَانِ جُمِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ
الْكُفْرِ ، وَقَالَ فِي السَّحْرِ : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السَّحَرَ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا - إِلَى
قَوْلِهِ - كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٌ) وَقَالَ : (وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجَابٌ أَلْبَنٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وَالْكُفُورُ
الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) وَقَالَ : (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ)
إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَفُورِ
وَلَمْ يَرْمَضْ بِذَلِكَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ وَكُلُّ
ذَلِكَ تَأْكِيدٌ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعِهِ (وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ) فَقَوْلُهُ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ
مُبِينٌ) تَنْبِيهٌُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
كُفْرَانِ النُّعْمَةِ وَقَلَّةِ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)
وَلِذَلِكَ قَالَ (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) وَقَوْلُهُ
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)
تَنْبِيهٌُ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كَمَا قَالَ : (وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ) فَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ ، وَمِنْ
سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ الشَّيْءُ أَنَّهُ
لِرَبِّهِ كَفُورًا) فَمِنْ الْكُفْرِ وَنَبِيَّةٌ بِقَوْلِهِ (كَانَ) إِنَّهُ
لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَجِدَ مُنْطَوِيًا عَلَى الْكُفْرِ . وَالْكَفَّارُ

أبلغ من الكفور لقوله (كل كفار عنيد) وقال (إن الله لا يحب كل كفار أثيم - إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار - إلا فاجرا كفارا) وقد أجرى الكفار مجرى الكفور في قوله (إن الإنسان لظلوم كفار) والكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالا كقوله (أشداه على الكفار) وقوله (ليغيظ بهم الكفار) والكفرة في جمع كافر النعمة أشد استعمالا وفي قوله (أولئك هم الكفرة الفجرة) ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين . وقوله (جزاء لمن كان كفرا) أي من الأنبياء ومن يجرى مجراهم بمن بذلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم . وقوله (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا) قيل عني بقوله إنهم آمنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده . والنصارى آمنوا بيسى ثم كفروا بمن بعده . وقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بموسى إذ لم يؤمنوا بغيره ، وقيل هو ما قال (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي) إلى قوله : (واكفروا آخره) ولم يرد أنهم آمنوا مرتين وكفروا مرتين ، بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة . وقيل كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الرذائل في ثلاث درجات والآية إشارة إلى ذلك ، وقد بينته في كتاب الدريسة إلى مكارم الشريعة . ويقال كفر

فلان إذا اعتقد الكفر ، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد ولذلك قال (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مغمض بالإيمان) ويقال كفر فلان بالشیطان إذا كفر بسببه ، وقد يقال ذلك إذا آمن وخالف الشيطان كقوله (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) وأكفره إكفارا حكما بكفره ، وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو (ويوم القيامة يكفر بفضكم ببعض) الآية وقوله تعالى : (إني كفرت بما أشركتموني من قبل) وقوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) قيل عني بالكفار الزراع لأنهم يغطون البذر في التراب ستر الكمار حق الله تعالى بدلالة قوله : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) ولأن الكافر لا اختصاص له بذلك وقيل بل عني الكفار ، وخصهم بكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكبين إليها . والكفارة ما يغطي الإنم ومنه كفارة اليمين نحو قوله (ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وكذلك كفارة غيره من الأثام ككفارة القتل والظهار قال (فكفارته إطعام عشرة مساكين) والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل وبصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران نحو التمريض في كونه إزالة للمرض وتقذية العين في إزالة القذى عنه ، قال : (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - نَكْفُرُ عَنْكُمْ
عَمِيَّاتِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إن
الحسنات يذهبن السيئات) وقيل صفار
الحسنات لا تكفر كبار السيئات ، وقال :
(لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
النُّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقال الكافر للثَّغَابِ الذي
يُغَطِّي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

• أَلَفْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَتَكْفُرُ فِي السَّلَاحِ أَى تَغَطِّي فِيهِ ، وَالْكَافُورُ
أَكْنَامُ الثَّمَرَةِ أَى الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ ،
قال الشاعر :

• كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :
(كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كَفَلَ : الْكَفَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ
بَكَذَا وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا وَقُرِيءُ (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)
أَى كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ
لِزَكَرِيَّا ، الْمَعْنَى تَضَمَّنَهَا ، قال تعالى : (وَقدْ
حَمَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) ، وَالْكَفِيلُ
الْحَظُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَقَالَ أ كَفَلْنِيهَا)
أَى اجْعَلْنِي كِفَلًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ الْكَفِيلُ ،
قال : (يُوْتِكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أَى
كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) وَقِيلَ لَمْ
يَعْنِ بِقَوْلِهِ كِفَلَيْنِ أَى نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ
أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ،
وَيَكُونُ تَنْفِيذُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِمْ
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (مَنْ يَشْفَعُ
شَفَاعَةً حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَكُنْ لَهُ كِفَلٌ مِنْهَا)
فَإِنَّ الْكِفَلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ
مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيُّ ،
وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفَلَ لَمَّا
كَانَ مَرَكَبًا يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا
فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسَّيَّاءِ وَهُوَ الْعَظْمُ الْفَاتِي
مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ فَيُقَالُ لَا تُحْمِلْكَ عَلَى الْكِفْلِ
وَعَلَى السَّيَّاءِ ، وَلَازِمُ كِبْنِكَ الْحُسْرَى الرَّزَايَا ،
قال الشاعر :

وَجَعَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ زَوْ

رَاءَ يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى
غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ .
وَقِيلَ الْكِفْلُ السَّكْفِيلُ . وَنَبَّهَ أَنْ مَنْ نَحَرَى
شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ .

كَفُوْ : السَّكْفَاءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدَرِ ، وَمِنْهُ
السَّكْفَاءُ لِشَقَرِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْعَلُ بَهَا
مَوْخَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فُلَانٌ كَفُوْ لِفُلَانٍ

في المناكحة أو في المحاربة ونحو ذلك ، قال تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ومنه المكافاة أى المساواة والمقابلة في الفعل ، وفلان كُفُوٌ لك في المضادة ، وإلا كُفاه قلبُ الشيء كأنه إزالة المساواة ، ومنه الإكفاء في الشعر ، ومُكفأ الوجه أى كاسد اللون وكفيوه ، ويقال لنتاج الإبل ليست تامة كفاءة ، وجعل فلان إبله كفاتين إذا لفتح كل سنة قطعة منها .

كفى : الكفاية مافيه سدُّ الخلة وبلوغ المراد في الأمر ، قال : (وَكَفَى اللَّهُ الْؤُمَيْنِ الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وقوله (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل معناه (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا) والباء زائدة وقيل معناه اُكتَفِ بِاللَّهِ شَهِيدًا ، والكُفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مافيه كفاية والجمع كُفَى ، ويقال كافيك فلان من رجل كقولك حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء وذلك ضربان ، أحدهما الضام لذات الشيء وأحواله المختصة به ويُفيد معنى التام نحو قوله (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أى بسطًا تامًا ، قال الشاعر :

ليس الفتى كلُّ الفتى

إلا الفتى في أدبه

أى التام الفتوة . والثانى الضام للذوات وذلك يُضاف تارة إلى جمع مُعرِّف بالألف واللام

نحو قولك كلُّ القوم ، وتارة إلى ضمير ذلك نحو (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مفردة نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرى عن الإضافة ويُقدَّرُ ذلك فيه نحو (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَنبَغُونَ - وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلُّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ - وَكُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ - وَكُلُّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تمداده . ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء الكلُّ بالألف واللام وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين وانفقاء ومن محاموهم . والكلالة اسم لما عدا الولد والوالدة من الورثة ، وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد ، ورؤى أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الكلالة فقال : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ، فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْيَتَامَى وَكَلَا الْقَوَانِي صَحِيحٌ . فإن الكلالة مصدرٌ يجمع الوارث والموروث جميعًا وتسميتها بذلك إما لأن النسب كلٌّ عن الحقوق به أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك لأن الأندساب ضربان ، أحدهما : بالعمق كِنِسْبَةِ الأب والابن ، والثانى بالعرض كِنِسْبَةِ الأخ والعم ، قال قطرب : الكلالة اسم لما عدا الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو اسم لكل وارث كقول الشاعر :

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ بِالْحَقْوِ

فِي وَلِلْكَلاَلَةِ مَا يُسِيمُ

مِنْ أَسَمِ الْإِبِلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلاَلَةَ لِإِزْهَادِ
الْإِنْسَانِ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَالَ لَهُمْ أَشَدَّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَنْبِيْهَا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلاَلَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجْمَعُهُ
فَهُوَ لِّلْعَدُوِّ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلاَلَةً لِّئِنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَيِّهِ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمُلْكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ مُسَمًّى بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ
كُلُّ الرَّجُلِ فِي مِشْيَتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبِيَّتِهِ كَلُولًا وَكَلَّةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكْلٌ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأُنْثَى
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلَبٌ وَكَلَّابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلْبِيْبٌ، قَالَ : (كَتَلِ الْكَلْبُ) قَالَ (وَكَلَبَهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْحَرْصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلْبٌ : شَدِيدُ الْحَرْصِ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ أَيْ
يَجْنُونَ بِكَلْبٍ يُلْحَوْمِ النَّاسِ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَالٌ فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِي، قَالَ الشَّاعِرُ :

* دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبَ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ
بَرْدُهُ وَحِدَّتُهُ تَشْبِيْهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تَزُودْ فَتَيْبَسَ
تَشْبِيْهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ
وَالْكَلَّابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تَعْلَمُونَهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكَلَّبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ الْمَسَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فَيُخَرَّزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصْوَرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْإِصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزَتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكَلْبَةٌ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لَكَوْنِهِ
تَائِبًا لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَّادِينَ مُسَمًّى بِذَلِكَ تَشْبِيْهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي إِصْطِيَادِهِمَا وَهُنَّ اللَّفْظُ لَكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ لَا يُنْسَكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَارِي
تَحَابُّهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِمْسَاكِهِ مَا يَعْلُقُ
عَلَيْهِ إِمْسَاكُ الْكَلْبِ .

كَلَفٌ : الْكَلَفُ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كِلَفًا،
وَالْكَلَفُ فِي الْوَجْهِ مُسَمًّى لِتَصَوُّرِ كَلْفَتِهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلَفٍ

مع مشقة تناله في تعاطيه ، وصارت الكلفة في التعارف اسماً للمشقة ، والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع ، ولذلك صار التكلف على ضربين ، محمود وهو ما يتحرراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفاً به ومحبباً له ، وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات . والثاني : مذموم وهو ما يتحرراه الإنسان وراءه وإياه غنى بقواه تعالى : (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف » وقوله : (لا يكلف الله نفساً إلا وسهلاً) أي ما يمدونه مشقة فهو سعة في المال نحو قوله : (وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم) وقوله : (فمسي أن تذكرها شيئاً) الآية .

كلم : الكلم التأنيير المذكور بإحدى الحاستين ، فالكلام مذكور بحاسة السمع ، والكلم بحاسة البصر ، وكلمته جرحته جراحة بان تأثيرها ولا اجتماعهما في ذلك قال الشاعر :

* والكلم الأصيل كآزعب الكلم *

الكلم الأول جمع كلمة ، والثاني جراحات والأزعب الأوسع ، وقال آخر :

* وجرح اللسان كجرح اليد *

فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النحويين يقع على الجزء

منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة وهو أخص من القول فإن القول يقع عندهم على المفردات ، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك ، قال تعالى : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وقوله : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قيل هي قوله : (ربنا ظلمنا أنفسنا) وقال الحسن : هي قوله : « ألم نخلقني بيدك ؟ ألم تُسكنني الجنة ؟ ألم تُسجد لي ملائكتك ؟ ألم تسبق رحمتك غضبك ؟ أرأيت إن ثبتت أكنت مبيد إلى الجنة ؟ قال : نعم » وقيل هي الأمانة المروضة على السموات والأرض والجبال في قوله : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال) الآية ، وقوله : (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) قيل هي الأشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده والختان وغيرها . وقوله لذكرياً : (إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله) قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى ، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية ، وفي قوله (وكلمته ألقاها إلى مريم) لكونه مؤجداً بكن المذكور في قوله (إن مثل عيسى) الآية وقيل لا هتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى ، وقيل سمي به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده (إني عبد الله

آتَانِي الْكِتَابَ) الآية ، وَقِيلَ تُسَمَّى كَلِمَةً اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا تُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرُ أَرْسُولٍ) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ، وَوَصَفُهَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الْآيَةُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ الشَّرْعُ بَعْدَ هَذَا ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قُلَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقِيلَ الْكَلِمَةُ هِيَ الْقُرْآنُ وَتُسَمِّيهِ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَمُّ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى زَيَّادًا ، فَمَعْبَرٌ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْكَاتِبِ وَإِلَى هَذَا اللَّغْوِ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (فَلَنْ يَكْفُرُ بِهَا هَؤُلَاءُ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ عَنَى بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) الْآيَةُ ، وَقِيلَ عَنَى بِالكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمَجْعَاتِ الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فِيهِ أَنَّ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَامٌ وَفِيهِ بَلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ) رَدُّ لِقَوْلِهِمْ (أَنْتَ بَرَزَانٍ غَيْرُ هَذَا) الْآيَةُ ، وَقِيلَ أَرَادَ

بِكَلِمَةِ رَبِّكَ أَحْكَامَهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيهَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّتِي اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَيْ بِحُجَّتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ، أَيْ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قُلَّ : (قُلْ لَنْ تَخْرِجُوا مَعِيَ) الْآيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ : (ذَرُونَا تَقْبِضْكُمْ) تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنَبَّهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّ لَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ . وَمُكَلِّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ) الْآيَةُ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ لَهُمْ تَحَقُّقُهَا عَلَيْنَا كَتَبْتُهُ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَعْدِ اللَّهِ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كُلُّنَا . وَمَعْنَى اُضِيفَ اِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ الْفُهُ عَلَى حَالِهِ فِي النِّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضِيفَ اِلَى مُضْمِرٍ قَلِبَتْ فِي النِّصْبِ وَالْجُرِّ يَاءٌ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ (كَلِمَتَا اِبْنَتَيْنِ اَتَتْ اُكْلَهُمَا) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ اِلسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيُجَرُّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثَرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) وَالْكَمُّ مَا يُغْطَى الْيَدُ مِنَ الْقَمِيصِ ، وَالْكَمُّ مَا يُغْطَى النَّمْرَةُ وَجَمْعُهُ أَكَامٌ قَالَ : (وَاللَّيْلُ ذَاتُ الْأَكَامِ) وَالْكُتْمَةُ مَا يُغْطَى الرَّاسَ كَالْقُلْدُسُوءَةِ .

كَلَّ : كَلَّ الشَّيْءُ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَإِذَا قِيلَ كَلَّ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَاحُ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْأَلْفَاقَ وَيُغَيِّرُونَهَا ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِضَاهُ وَهَذَا أَمْتَلُ الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ اللَّفْظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ بِصَغْبِ تَبْدِيلِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ) أَيْ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ) إِلَى قَوْلِهِ : (أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً) .

كَلَّا : كَلَّا رَدْعٌ وَزَجْرٌ وَإِبْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَقِضُ إِلَى فِي الْإِثْبَاتِ ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ) .

كَلَا : الْكَلَاءَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يُقَالُ كَلَّاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرَ ، وَاسْتَبْلَأَتْ بَعِيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ) الْآيَةُ وَالْمُكَلَّلُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّفُنُ ، وَالْكَلَاءُ مَوْضِعٌ بِالْبَصَرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكْلُلُونَ سُفُنَهُمْ هُنَاكَ وَعُذِرَ عَنِ النَّسْبَةِ بِالْكَالِي . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَا الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مَكَلَّلٌ وَكَالِيٌّ يَكْثُرُ كَلْوُهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّثْنِيَةِ كَكُلٍّ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُثْنَى الْمَعْنَى عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

قيل إنما ذكر العشرة ووصفها بالسكامة لا ليملنا
أن السبعة والثلاثة عشرة بل ليبين أن
بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم
مقام الهدي ، وقيل إن وصفه العشرة بالسكامة
استطراد في الكلام وتنبه على فضيلة له فيما
بين فلم العددي وأن العشرة أول عقد ينتهي
إليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكررا
مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل .

كاه : الأكله هو الذي بوله مطموس
العين وقد يقال لمن تذهب عينه ، قال :

* كَهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَتْ *

كن : الكن ما يحفظ فيه الشيء ، يقال :
كننت الشيء كننا جعلته في كن وخص كننت
بما يستر بيئت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ،
قال تعالى : (كَاهُنٌ بَيْضٌ مَكْنُونٌ - كَاهُنٌ
لَوْلُو مَكْنُونٌ) وأكننت بما يستر في النفس
قال تعالى : (أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وجمع
الكن أكنان ، قال تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا) والكنان الغطاء الذي يكن
فيه الشيء والجمع أكنة نحو غطاء وأغطية ، قال :
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وقوله
تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قيل معناه
في غطاء عن تفهم ما توردّه علينا كما قالوا :

(يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ) الآية وقوله : (إِنَّهُ لَقَرَّ أَنْ
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) قيل هني بالكتاب
المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب

المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظا
عند الله تعالى كما قال : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)
وسميت المرأة المتزوجة كنة لكونها في كن
من حفظ زوجها كما سميت محصنة لكونها في
حصن من حفظ زوجها ، والكدانة جمعة غير
مشقوقة .

كند : قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
أَكْنُودٌ) أي كفور لنعته كقولهم أرض كنود
إذا لم تثبت شيئا .

كنز : الكنز جعل المال بعضه على بعض
وحفظه وأصله من كنزت التمر في الإعاء ، وزمن
الكناز وقت ما يكنز فيه التمر ، وناق كناز
مكتنزة اللحم . وقوله : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) أي يدخرونها ، وقوله : (فَذُوقُوا
مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) وقوله : (لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
كَزٌّ) أي مال عظيم (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا)
قيل كان صحيفة علم .

كهف : الكهف الغار في الجبل وجمعه
كهوف ، قال : (إِنَّ أَصْنَابَ الْكَهْفِ) الآية .
كهل : الكهل من وخطه الشيب ، قال :
(وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الضَّالِّينَ) واكتهل النبات إذا شارف اليبوسة
مشاركة الكهل الشيب ، قال :

* مُوزَّرٌ بِهَيْشِمٍ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ *

كهن : الكاهن هو الذي يخبر بالأخبار
الماضية الخفية بضرب من الظن ، والعراف

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلَسَوْنَ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ
الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » . وَيُقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كَهَانَةً إِذَا تَغَالَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بِذَلِكَ ، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ) .

كوب : الْكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ .

كيد : الْكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَتَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمَوْدِيُّ
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَالِثِينَ) فَخَصَّ الْخَالِثِينَ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَ
أَصْنَانَكُمْ) أَيْ لَا أُرِيدَنَ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :
(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ)
وَقَوْلُهُ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
وَقَالَ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

فُلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِهَا وَكَادَ الزُّنْدُ
إِذَا تَبَاطَأَ بِإِخْرَاجِ نَارِهِ . وَوُضِعَ كَادٌ لِمُقَارَبَةٍ
الْفِعْلُ ، يُقَالُ كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ ،
وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَتَى يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ
وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى أَلَيْسَ لَنَا بِشَيْءٍ قَلِيلًا - وَإِنْ
كَادُوا - تَكَادُ السَّمَوَاتُ - يَكَادُ الْبَرْقُ -
يَكَادُونَ يَسْطُونَ - إِنْ كَذَبْتَ لَتَزِيدُنَّ)
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّتَى مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ
أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ -
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ) وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادَ أَنْ
إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ، قَالَ :

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمَحْصَا *

أَيْ يَمْضِي وَيُدْرَسَ .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءُ إِدَارَتُهُ وَضُمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَذْوِهِ ،
وَقِيلَ لِلْإِبِلِ كَثِيرَةٌ كَوَّرٌ ، وَكَوَّارَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالْكُورُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كُورَةٌ
وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرَى وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وُسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

كوب : الْكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ .

كيد : الْكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَتَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمَوْدِيُّ
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَالِثِينَ) فَخَصَّ الْخَالِثِينَ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَ
أَصْنَانَكُمْ) أَيْ لَا أُرِيدَنَ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :
(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ)
وَقَوْلُهُ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
وَقَالَ (كَيْدٌ سَاحِرٌ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ؛
 قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتِ النَّاقَةُ تَكْوُسُ
 إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالسَّكِينُ جَوْدَةٌ
 الْقَرِيحَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْيَسَ إِذَا وَلَدَ
 أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَسُمِّيَ الْفَعْدَرُ كَيْسَانًا تَصَوُّرًا
 أَنَّهُ ضَرَبُ مِنْ اسْتِعْمَالِ السَّكِينِ أَوْلَانُ كَيْسَانٍ
 كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْفَعْدَرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
 كَمَا أَنَّ الْمَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
 ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كَيْفَ : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَغَيْرُ شَيْءٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ
 وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عَنْ
 الْمَسْئُولِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ،
 وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظِهِ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ
 فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيخًا
 نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
 كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ هُدًى - انظُرْ كَيْفَ
 ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ - فَانظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
) أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ) .

كَيْلُ : السَّكِيلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يُقَالُ كَيْلْتُ
 لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ
 إِذَا أُعْطِيَتْهُ كَيْلًا ، وَاسْتَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ
 كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبِئْسَ لَهُمْ طَعْنِينَ الَّذِينَ إِذَا
 اسْتَعَاذُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَفْهِنُونَ وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ) وَذَلِكَ

إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِالسَّكِيلِ فَحَثَّ عَلَى تَحْرِيمِ الْعَدْلِ
 فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ اخْتِذُ وَدَفْعُ وَقَوْلُهُ (فَأَوْفِ السَّكِيلَ -
 فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ - كَيْلَ بَعِيرٍ) مِقْدَارَ
 حِمْلِ بَعِيرٍ .

كَانَ : كَانَ هِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي
 كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ ،
 قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وَمَا اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فِي جَنْسِ
 الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيهُ عَلَى
 أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا زَمَّ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
 شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ
 لَا زَمَّ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ
 الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمَلَ
 فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
 بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آفًا ، وَيَحْجُزُ
 أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَاثِمٌ صَارَ
 كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
 كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ
 فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي
 زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأْسٌ وَاحِدٌ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
 اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا ،
 وَبَيْنَ أَنْ يُقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا ، وَيَكُونُ
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفُ نُسْكَمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ شَاهِدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانِ قَوْلِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ دُوعُسْرَةً) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ، وَالْكَوْنُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجِ جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْنُونَةٌ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ قَمْلُونَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَالُوا ، هَمْدٌ سَيَبَوِيهِ كَيْوُونُونَ عَلَى وَزْنِ فَيْعِلُونَةٍ ، ثُمَّ أُذْغِمَ فَصَارَ كَيْنُونَةٌ ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيْنُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلُ مَيِّتٍ مَيُوتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كَيْنُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيِّتٌ لِثَقَلِ لَفْظُهَا . وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمَيِّمُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكْنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكْنَ ، وَاسْتَمَكَانَ فَلَانَ تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضَرَاةِهِ ، قَالَ : (فَمَا اسْتَمَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) .

كَوَى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّْا ، قَالَ : (فَكَوَى بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِانْتِفَائِهِ ، نَحْوُ : (سَكَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الكافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ تَعَالَى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) تَمَاهُ وَصَفُهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ) الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ مَثَلًا فَلَا اسْمَ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَيْ مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمثِيلًا .

كتاب اللام

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَابِ وَسُمِّيَ
بذلك لِكَوْنِهِ خَالِصَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ
كَالْأَبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا زَكَى مِنْ
الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا . وَلِهَذَا
عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يُذَرِّكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ
الزَّكِيَّةُ بِأُولَى الْأَبَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَنْ يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُرِيَ خَيْرًا) إِلَى قَوْلِهِ : (أُولُوا
الْأَبَابِ) وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَلَبٌّ فَلَانٌ
يَلْبُ صَارَ ذَالِبٌ . وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا اضْرِبْهُ
كَتَى يَلْبُ وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا اللَّجَبِ . وَرَجُلٌ أَلْبَبُ
مِنْ قَوْمِ أَلْبَاءَ ، وَمَلْبُوبٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّبِّ ، وَأَلْبٌ
بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ وَهُوَ أَنْ يُبْلَى لَبَّتُهُ
فِيهِ أَى صَدْرُهُ ، وَتَلَبَّبَ إِذَا تَحَزَّمَ وَأَصْلُهُ أَنْ
يَشُدَّ لَبَّتَهُ ، وَلَبَّبَتْهُ ضَرَبَتْ لَبَّتَهُ وَسُمِّيَ اللَّبَّةُ
لِكَوْنِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ ، وَفُلَانٌ فِي لَبِّ رَخِيٍّ أَى
فِي سَعَةٍ . وَقَوْلُهُمْ لَبَّيْكَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَبٍّ
بِالْمَكَانِ وَأَلْبٌ أَقَامَ بِهِ وَثَنَى لِأَنَّهُ أَرَادَ إِجَابَةً
بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ لَبَّبَ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ
الْبَاءَاتِ يَاءٌ نَحْوُ تَطَنَّنْتُ وَأَصْلُهُ تَطَنَّنْتُ ، وَقِيلَ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ لَبَّةٌ أَى مُحِبَّةٌ لَوْلَاهَا ،

وقيلَ معناهُ إِيْخْلَاصُ لَكَ بِمَدِّ إِيْخْلَاصٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ لُبُّ الطَّعَامِ أَى خَالِصُهُ وَمِنْهُ حَسَبُ
لُبَابٍ .

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ ، قَالَ :
(فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَبِثَتْ سَيِّدَتَانِ) قَالَ :
(كَمْ لَبِثْتُمْ) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ -
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً - مَا لَبِثُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ) .

لبد: قَالَ تَعَالَى : (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)
أَى مُجْتَمِعَةً ، الْوَاحِدَةُ لُبْدَةٌ كَاللُّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ أَى
الْمُجْتَمِعِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَانُوا يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ
سُقُوطَ اللَّبْدِ ، وَقُرِئَ لُبْدًا أَى مُتَلَبِّدًا مُتَلَبِّصًا
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّزَاحُمِ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُ اللَّبْدِ الْبَادُ
وَالْبُودُ . وَقَدْ أَلْبَدْتُ السَّرَجَ جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا
وَأَلْبَدْتُ الْفَرَسَ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ نَحْوُ أُسْرَجَتْهُ
وَأَلْجَتْهُ وَالْبَبْتُ ، وَاللَّبْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنْهَا . وَقِيلَ
هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ أَى مِنْ صَدْرِهِ ، وَلِبْدَةُ
الشَّعْرِ وَالْبَدُّ بِالْمَكَانِ لَزِمَتْهُ لَزُومَ لُبْدِهِ ، وَلَبِدَتْ
الْإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ مِنَ الْكَلَالِ حَتَّى أَتَتْهَا .

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى الستر وأصل
اللبس ستر الشيء ويقال ذلك فى المعانى ، يقال
لبست عليه أمره ، قال : (وَلَدَبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَا يَلْبَسُونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -
لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقال فى الأمر لبسة
أى التباس ولا بست الأمر إذا زاولته ولا بست
فلاناً خالطته وفى فلان ملبس أى مستمتع ،
قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلَ عُمَرِ وَمَلْبَسًا *

لبن : اللبن جمعه ألبان ، قال تعالى : (وَأَنْهَارٍ
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولابن كثر عنده لبن
ولبنته سقيته إياه وفرس ملبون ، وألبن فلان
كثر لبنه فهو مابن . وألبنت الناقة فهى مابن
إذا كثر لبنها إما خِلقة وإما أن يترك فى
ضرعها حتى يكثر ، والملبن ما يجعل فيه اللبن
وأخوه بلبان أمه ، قيل ولا يقال بلبن أمه أى لم
يسمع ذلك من العرب ، ولم ابن غنمك ؟ أى
ذوات الدر منها . واللبان الصدر ، واللبانة
أصلها الحاجة إلى اللبن ثم استعمل فى كل حاجة ،
وأما اللبن الذى يُبنى به فليس من ذلك فى شيء ،
الواحدة لبننة ، يقال لبننة يلبنه ، واللبان
ضارب

لج : اللجاج التمادى والعناد فى تعاطى الفعل

المزجور عنه وقد لج فى الأمر ببلج جليجاً ،

وقوله : (مَالًا لُبَدًا) أى كثيراً متلبداً ، وقيل
ماله سبد ولا لبدة ، ولبد طائر من شأنه أن
يلصق بالأرض وآخر نسور لقمان كان يقال له
لبد ، وألبد البعير صار ذا لبذ من اللط وقد
يكنى بذلك عن حسنه لدلالة ذلك منه على
خصبه ومنه ، وألبدت القرية جعلتها فى لبيد
أى فى جوالق صغير .

لبس : لبس الثوب استتر به وألبسه غيره
ومنه (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ) وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ
وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ
لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ) وَجَعَلَ اللِّبَاسُ اسْكُلٌ
مَا يَغْطِي مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ فَجَعَلَ الزَّوْجُ
لِزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ
تَعَاطِي قَبِيحٍ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لهنَّ) فَسَمَّاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَّاهَا الشَّاعِرُ
إِذَا رَأَى قَوْلَهُ :

* فِدَى لَكَ مِنْ أُخَى ثِقَةٍ إِذَا رَى *

وَجَعَلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ ،
قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنْعَةُ
لَبُوسٍ لَكُمْ) يعنى به الدرع وقوله (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) ، وَجَعَلَ الْجُوعُ
وَالْخَوْفُ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا
له ، وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان
الفقر ولبس الجوع ونحو ذلك ، قال الشاعر :

* وَكَسَوَتْهُمْ مِنْ خَيْرِ بُرْدٍ مُنْجِمٌ *

نوع من برود اليمن يعنى به شمرًا . وقرأ بعضهم

قال تعالى : (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ
مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ - بَلْ لَجُّوا
فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) ومنه تَجَلَّى الصوت بفتح اللام
أى تَرَدُّدُهُ وَتَجَلَّى البحر بالضم تَرَدَّدَتْ أمواجه ،
وَتَجَلَّى الليل تَرَدَّدَ ظلامه ، ويقال فى كل واحد
لُجٌّ وَلُجٌّ ، قال (فى بحر لُجَّى) منسوب إلى تَجَلَّى
البحر ، وما روى وضع اللج على قنق ، أصله
قَفَاىَ قَلْبَ الألف ياء وهو لغة فعبارة عن
السيف المتوج ماؤه ، والتجَلَّى التَرَدَّدُ فى
الكلام وفى ابتلاع الطعام ، قال الشاعر :

• يَلْجَلِجُ مُضْمَةً فِيهَا أُنْيُضُ •

أى غير مُنْضِجٍ وَرَجُلٌ يَلْجَلِجُ وَجَلَّاجٌ فى
كلامه تَرَدَّدٌ ، وقيل الخلق أبلج والباطل يَلْجَلِجُ
أى لا يَسْتَقِيمُ فى قول قائله وفى فعل فاعله بَلْ
يَتَرَدَّدُ فيه .

لحد : اللحد حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عن الوسط وقد
لَحَدَ القبر حَفَرَهُ كذلك وألحدته وقد لحدت
الميت وألحدته حَقْلِيَّةٌ فى اللحد ، ويسمى اللحد
مُلْحَدًا وذلك اسم موضع من ألحدته ، ولحد
بلسانه إلى كذا مال ، قال تعالى : (لِسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ) من لحد وقوى (يُلْحِدُونَ)
من ألحد ، وألحد فلان مال عن الحق ، والإلحاد
ضَرْبان : إلحاد إلى الشرك بالله ، وإلحاد إلى
الشرك بالأنساب ، فالأول يُنافى الإيمان
ويُبطِله ، والثانى يُوهِنُ عِزَّهُ ولا يُبْطِله . ومن
هذا النحو قوله (وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ

نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) وقوله (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ
فِي أَسْمَائِهِ) ، والإلحاد فى أسمائه على وجهين :
أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به .
والثانى : أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به ،
والتحد إلى كذا مال إليه ، قال تعالى : (وَلَنْ تَجِدَ
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) أى التبعاء أو موضع التبعاء .
وألحد السهم الهدف : مال فى أحد جانبيه .

لحف : قال (لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسَ لِحْفًا) ،
أى إلحاحاً ومنه استعير ألحف شاربهُ إذا بالغ
فى تناوله وجزء وأصله من اللحف وهو ما يتقطى
به ، يقال ألحفته فالتحف .

لحق : لِحَقَّتْهُ وَلِحَقْتُ بِهِ أذْرَكَتْهُ ، قال :
(الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ
مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ويقال ألحقت كذا ،
قال بعضهم : يقال ألحقه بمعنى لحقه وعلى هذا قوله
« إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحَقٌ » وقيل هو من
ألحقت به كذا غنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً
له ، وكفى عن الدعى بالملحق .

لحم : اللحم جمعه لحامٌ ولحومٌ ولحمانٌ ، قال
(وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ) وَلَحْمُ الرَّجُلِ كَثْرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ
فَضَخَمَ فهو لحيمٌ ولاحيمٌ ، وشاحمٌ صار ذا لحم
وشحمٌ نحو لابين وتامر ، ولحم : ضرى باللحم
ومنه بازٌ لحمٌ وذئبٌ لحمٌ أى كثير أكل اللحم
وَبَيَّتُ لَحْمٍ أى فيه لحمٌ ، وفى الحديث « إِنَّ اللَّهَ
يَبْغِضُ قَوْمًا لَحْمِينَ » وألحمه أطقمه اللحم وبه
شبه المرزوق من الصيد قليل لحمٍ وقد يوصف

الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ « أَيْ السَّنُّ وَأَفْصَحُ
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ .

للد: الألدُّ الحَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّابِيُّ وَجَمْعُهُ لُدٌّ،
قال تعالى : (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) وقال (وَلِتُنْذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا) وأصلُّ الألدُّ الشَّدِيدُ اللَّدَدِ أَيْ
صَفْحَةُ الْعُنُقِ وذلك إذا لم يُمكن صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ ، وفلانٌ يَتَلَدَّدُ أَيْ يَتَلَفَّتْ ، واللَّدُودُ
مَا سَمِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَائِرٍ فِي أَحَدٍ شِقِّ وَجْهِهِ
وقد التَّدَدْتُ ذلك .

لدن : لَدُنْ أَخَصُّ مِنْ عِنْدَ لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى
ابْتِدَاءِ نِهَابَةٍ نَحْوُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ
الْشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعِ نِهَابَةٍ
الْفِعْلِ . وقد بُوْضِعَ . وَوَضِعَ عِنْدَ فِيمَا حُسْبِي ،
يَقَالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنَهُ مَالًا ، قال
بَعْضُهُمْ لَدُنْ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدَ وَأَخَصُّ ، قال تعالى :
(فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَهَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَايًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا - عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنْذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) وَيَقَالُ مِنْ لَدُنْ ، وَلَدَ ، وَلَدَى ،
وَلَدَى . وَاللَدْنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال (وَالْفَيَاسِيْدَاهَا
لَدَى الْبَابِ) .

لزب : اللَّازِبُ الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ ،
قال تعالى (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) وَيَعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنْ

الْمَرْزُوقُ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ ، وَبِهِ شَبَهٌ قَوْبٌ مُلْحَمٌ إِذَا
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْغَزْلُ لِحَمَّةٍ تَشْبِيهَا
بِأُخْتِ الْبَازِي ، وَمِنْهُ قِيلَ « الْوَلَاءُ لِحْمَةٍ كُلُّ حَمَةٍ
النَّسَبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَاخِجَةٌ اكْتَسَبَتْ اللَّحْمَ ،
وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ قَشَرْتُهُ ، وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ
وَالْحِمَّةُ وَلَاخَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهَا
بِالْجَنَسِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ ،
وَاللَّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الْإِنَاءُ وَالْحَمْتُ فَلَانًا قَتَلْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ لَحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَأَلَحِمْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ ،
وَأَلَحِمْتُكَ فَلَانًا أَمَكَّنْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلْبِهِ وَذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ الْإِغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،
نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) ، وَفُلَانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ
لَحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَالْمَلْحَمَةُ الْمَفْرَكَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْمَلَا حِمٌ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ
الْجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ أَوِ التَّصْحِيفِ وَهُوَ
الْمَذْمُومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَإِمَّا بِإِزَالَتِهِ
عَنِ التَّصْرِيحِ وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَعْرِيفٍ وَفَحْوَى
وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ
وَأَبَاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

• وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا •

وَأَبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ
الْقَوْلِ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَطَنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى
الْكَلَامِ : لَحْنٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَقُلَّ بَعْضُكُمْ »

الواجب فيقال ضَرْبَةٌ لَازِبٌ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الجدبة الشديدة وجمعها اللَّزَبَاتُ .

لزم : لزوم الشيء طولُ مُسْكَنِهِ ومنه يقال
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِذَا لَزِمَ ضَرْبَانِ : لِإِذَا
بِالتَّخْيِيرِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلِإِذَا
بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ هَا
وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) وَقَوْلِهِ (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِإِمَامٍ) أَيْ لِإِمَامٍ
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِإِمَامٍ وَاجِلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللسانُ الجاريةُ وقوتُها وقوله
(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
إِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ النُّطْقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلَيْسَ بِكسر اللامِ أَيْ لُغَةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاوِيكُمْ) فَاخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
اخْتِلَافِ النِّعَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نِعْمَةً
مَخْصُوصَةً يُبَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً
يُبَيِّزُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللطيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّ
الْجَنَلِ وَهُوَ الثَّقِيلُ ، يُقَالُ شَعْرٌ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعَبَّرُ بِالطَّفَافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ
وَعَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالطَّفَائِفِ
عَمَّا لَا الْحَاشَةُ تُذَكِّرُكَ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

وَصَفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لِمَعْرِفَتِهِ بِدِقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ أَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُحَسِّنُ
الِاسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسُفَ
حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ
التَّحَفِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِالْأُطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادُوا تَحَابُّوا » وَقَدْ أُلْفَتْ فَلَانُ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لظى : اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ أَظْيَتِ
النَّارُ وَتَلَظَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلَظَّى) أَيْ
تَتَلَظَّى ، وَلَظَى غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ اسْمٌ لَجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى
(لَهَا لَظَى) .

لعب : أَصْلُ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرَاقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالًا لُعَابُهُ ،
وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالَ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا) وَقَالَ (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْنَا
بِالْحَسَقِ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ) وَاللَّعْبَةُ
لِلْمَرْءِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،
وَالْمَلْعَبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لُعَابُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ مَا يَرَى فِي الْجَوِّ

(وَإِذْ كَرُّوا اللَّهَ كَثِيرًا لَمَّا كُمُ تَفْلِحُونَ) أَيْ
إِذْ كَرُّوا اللَّهَ رَاجِينَ الْفَلَاحَ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لَعَبُ : اللَّفُوبُ التَّعَبُ والنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا
سَاعِبٌ لَا غِبَا أَيْ جَائِعًا تَعِبًا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُفُوبٍ) وَسَمَّاهُمْ لَعِبٌ إِذَا كَانَ قُدُّهُ ضَعِيفَةً ،
وَرَجُلٌ لَعِبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :
فَلَانٌ لُفُوبٌ أَحَقُّ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَيْ
ضَعِيفُ الرَّأْيِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتُتِ الْكِتَابُ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً .

لَغَا : اللَّفُوُّ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي بِجَرَى
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْمَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَفُوٌّ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ
وَأَنْشَدَهُمْ :

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ *

يُقَالُ لَفَيْتَ تَلَقَّى نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَّى ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَفُوءًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَفُوءًا وَلَا كِذَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفُوءَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفُوءًا وَلَا تَأْنِيًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّفُوءِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَيْ كَتَبُوا عَنْ
الْقَبِيحِ لَمْ يُصَرِّحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّفُوءِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّفُوءُ

كَتَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمُلَاعِبٌ ظِلُّ طَائِرٍ كَأَنَّهُ
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لَعْنٌ : اللَّعْنُ الرَّذُّ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ دُعَا عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ
كَثِيرًا ، وَالتَّعَنُّ فَلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لَعْلٌ : لَعْلٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعْلًا مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْلٌ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنْ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى) فَأُطَاعَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا رَاجِيْنًا أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَخْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ
مَا يُوحَى إِلَيْكَ) أَيْ يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) وَقَالَ :

فَمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَيْ مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَصْلًا لِلْكَلَامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قَالَ : (لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِاللَّغْوِ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تُعْمِدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وَقَوْلُهُ : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ) أَيْ لَفْوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصْفًا لِلْكَلَامِ نَحْوُ كَاذِبَةٍ ، وَقِيلَ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَّةِ مِنَ الْإِبِلِ لَفْوًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* كَا الْغِيَتِ فِي الدِّيَّةِ الْخَوَارَا *

وَلَفِيَ بِكَذَا أَيْ لَمَجَّ بِهِ فَجَجَ الْمُصْفُورَ بَلْغَاءُ أَيْ بِصَوْتِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلَامِ الَّذِي يَلْمِجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةً لُغَةً .

لَفَ : قَالَ تَعَالَى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) أَيْ مُنْضَمًّا بِمَضْمَكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ ، لَفًّا وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لِفَهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَانَا) أَيْ التَّفَّ بَعْضُهَا يَبْعُضُ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قَالَ (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) وَالْأَلَفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فَخِذَاهُ مِنْ سَمْنِهِ ، وَالْأَلَفُ أَيْضًا السَّمِينُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسَهُ تَحْتِ جَنَاحِهِ ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى وَتُسَمَّى الْحَلِيلُ كُلُّ كَلِمَةٍ اِغْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا

لَفَتَ : يُقَالُ لَفَتَهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَنَّا) أَيْ تَصْرِفَنَّا وَمِنْهُ التَّفَّتَ فُلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ ، وَامْرَأَةٌ لَفُوتٌ تَلَفَتْ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَّفِيفَةُ مَا يَغْلُظُ مِنْ الْعَصِيدَةِ .

لَفَحَ : يُقَالُ لَفَحَتُهُ الشَّمْسُ وَالسُّمُومُ ، قَالَ (تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وَعَنْهُ اسْتَمِيرَ لَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ .

لَفَظَ : اللَّفْظُ بِالْكَلَامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمَرِ ، وَلَفَظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، وَمِنْهُ تُسَمَّى الدِّيْكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لَفَى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ اللَّهُ : (قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا - وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا) .

لَقَبَ : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ ، وَلِرِاعَةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ

إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَنَشْتِ فِي لَقْبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ النِّبْزِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لَفَحَ : يُقَالُ لَفَحَتِ النَّاقَةُ تَلَفَحَ لَفَحًا وَلَفَحَا

وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَالْقَحَّ الْفَحْلُ النَّاقَةُ وَالرَّيْحُ
السَّحَابُ، قَالَ : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) أَيْ
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَالْقَحَّ فَلَانُ النَّخْلِ وَلَقَحَهَا
وَأَسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةَ وَحَرْبُ لَاقِحٍ تَشْبِيهَا بِالنَّاقَةِ
الَلَّاقِحِ ، وَقِيلَ اللَّفْحَةُ النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا
لِقَاحٌ وَلَقَّحَ وَالْمَلَّاقِيحُ النُّوقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا
أَوْلَادُهَا ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ وَنُهِىَ
عَنْ بَيْعِ الْمَلَّاقِيحِ وَالْمُضَامِينَ . فَالْمَلَّاقِيحُ هِيَ
مَا فِي بُطُونِ الْأُمَهَاتِ ، وَالْمُضَامِينَ مَا فِي أَصْلَابِ
الْفُحُولِ . وَاللَّقَاحُ مَا فِي الْفَحْلِ ، وَاللَّقَاحُ الْحَيُّ
الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا .

لَقَفَ : لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بِالْحَذَقِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِّ أَوِ الْيَدِ ، قَالَ :
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ) .

لَقِمَ : لَقِمَانُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلَقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ
وَرَجُلٌ تَلَقَّمَ كَثِيرُ اللَّقَمِ ، وَاللَّقِيمُ أَضْلُهُ الْمُتَلَقِّمُ
وَيُقَالُ لِبَطْرِفِ الطَّرِيقِ اللَّقَمُ .

لَقِيَ : اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَفَتُهُ مَعًا ،
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، يُقَالُ لَقِيَهِ
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ
بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (لَقَدْ كُنْتُمْ
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الصِّيرَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ (وَاعْمُرُوا

أَنْفُسَكُمْ مُلَاقَوْهُ) وَ (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
مُلَاقُوا اللَّهِ) وَاللِّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ ، قَالَ (وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلَى رَبِّكَ كَذِبًا مُمَلَّافِيهِ -
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ نَسِيتُمْ
الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ ، وَقَوْلُهُ (يَوْمَ التَّلَاقِ)
أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِإِتِّقَاءٍ مِنْ تَقَدَّمَ
وَمِنْ تَأَخَّرَ وَالتِّقَاءُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ إِذَا قَا
كُلُّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ ، وَيُقَالُ لَقِيَ فُلَانٌ
خَيْرًا وَشَرًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ •

وقال آخر :

• تَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا •

وَيُقَالُ لَقِيْتُهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلَقَاهُمْ نَفْرَةً
وَسُرُورًا) وَتَلْقَاهُ كَذَا أَيْ لَقِيَهُ ، قَالَ (وَتَلَقَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) وَالْإِقَاءُ
طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا إِكْلًا طَرَحَ ، قَالَ (فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى
وَإِنَّمَا أَنْ نَسْكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ أَتَقُوا - قَالَ أَتَقِيهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا) وَقَالَ
(فَلْيُلْقِ الْإِثْمَ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَلْقُوا فِيهَا -
كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)
وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوَدَّةً
(تُلْقُونَ إِلَيْنِهِمْ بِالْمَوَدَّةِ - فَأَلْقُوا إِلَيْنِهِمُ الْقَوْلَ -

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ (وقوله) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (فإشارة إلى ما حُلَّ مِنْ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وقوله) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (فعبارة عن الإصغاء إليه وقوله) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا (فإنما قال ألقى تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين .

لم : تقولُ لَمْتُ الشيءَ جَمَعْتُهُ وَأَصَاحْتُهُ ومنه لَمْتُ شَعْنَهُ قَالَ (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَةِ وَيُعْبَرُّ بِهِ عَنِ الصَّغِيَةِ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَّا أَى حِينًا بَعْدَ حِينٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَازَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ بِكَذَا أَى نَزَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ، وَيُقَالُ زِبَارَتُهُ إِلْمَامٌ أَى قَلِيلَةٌ ، وَلَمْ تَنْفُ لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْإِفُّ الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ تُرَبِّكَ فَيْتَا وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لما : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أَى فِي وَقْتٍ حِينِهِ وَأَمْنِهَا تَكْثُرُ .

لمح : اللَّحْمُ لَمَانُ الْبَرَقِ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةَ الْبَرَقِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ) وَيُقَالُ لَا رَيْنَكَ لَمَحًا بِاصِرٍ أَى أَمْرًا وَاضِحًا .

لمز : اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَتَّبَعُ الْمَعَابِ ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ - وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَى لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ قِيلَيزُ وَنَسَكُمُ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ، وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَةٌ كَثِيرُ اللَّمَزِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) .

لمس : اللَّمَسُ إِذْرَاكُ بِظَاهِرِ الْبَشَرَةِ ، كَالْمَسِّ ، وَيُعْبَرُّ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَالْمِسُّ فَلَا أَحَدَهُ

وقال تعالى : (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) الْآيَةُ وَيُكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقُرِئَ (لَامَسْتُمْ - وَلَمَسْتُمُ الذُّنُوبَ) تَحَلًّا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ ، وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْمَلَامَةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتَ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَاللَّمَامَةُ الْحَاجَةُ الْمُقَارَبَةُ .

لهب : اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ - سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَبُ مَا يَبْدُو مِنْ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ وَالغُبَارِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ الَّتِي اشتهرَ بها ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِنْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَاءُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمَشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَازِيرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ . وَفَرَسٌ مُلَهَبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تَشْبِيهَا

بِالنَّارِ الْمُتَنَهِّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ
الْمَطْشَانَ .

لمث : لَمِثْ يَلْمِثُ لَهْمًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَشَلُّهُ كَمَلِّ الْكَلْبِ إِنْ تَحِيلَ عَلَيْهِ يَلْمِثُ
أَوْ تَتَرَّكُهُ يَلْمِثُ) وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْعَطَشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُمَّ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَاللُّعْطَشِ جَمِيعًا .

لهم : الإِلْهَامُ إِنْجَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَمَّةِ الْمَلِكِ وَبِالْفَتْحِ فِي
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ لِلْمَلِكِ
كَلِمَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ كَلِمَةٌ » وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »
وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاغُهُ ، وَاللَّهَمَّ
الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْتَمِمْ
الْأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدُوِّهِ .

لهي : اللَّهُوْ مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَعْنيهِ
وَيَهْمُهُ ، يَقَالُ لَمْوَتْ بِكَذَا وَلَهْمَيْتُ عَنْ كَذَا
اشْتَقَلْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَيُعْبَرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ
المرأةَ وَالْوَلَدَ فَتَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَعِبًا . وَيَقَالُ
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمُّ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(أَلْهَأَكُمْ التَّكَاثُرُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيَّاءً عَنِ التَّجَارَةِ
وَكَرَاهِيَّةً لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَامُتِ فِيهَا
وَالِاسْتِغَالِ عَنْ الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ) أَيْ سَاهِيَةً مُشْتَبِلَةً
بِمَا لَا يَعْنيهَا ، وَاللَّهُوَةُ مَا يَشْغَلُ بِهِ الرَّحَى يَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لِهَاءٌ وَتُسَمَّى الْعَطِيَّةُ لَهْوَةً تَشْبِيهَا
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمَرِ .

لات : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَنَانٍ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْشَأُوا تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصِّصًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَعْمِهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَّاهُ :
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
نُصْتِ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ : مَعْنَاهُ
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ التَّلَافُ : أَصْلُهُ لَيْسَ فَقُلِبَتْ
إِلَى الْيَاءِ أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السَّيْنِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَاسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءٌ
التَّائِيثُ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْلٌ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

الْعَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْحَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاحَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاحَ الْبَرْقُ، وَأَلَا حَ إِذَا أَوْمَضَ وَأَلَا حَ بِسَيْفِهِ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ لَا وَذَ بِكَذَا يُزَوِّدُ لِوَاذًا وَمُلَاوِذَةً إِذَا اسْتَقَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْنُضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَاذٍ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَا وَذَو اللَّيَاذُ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوْذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لُوطُ: لُوطٌ اسْمٌ عَلَمٌ وَاسْتِثْقَاةٌ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ يَقْلِبِي بِلُوطٍ لُوطًا وَلَيْطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ الْوُطُ أَيْ الْوَصَقُ بِالْكَبِدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَمِطُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي، أَلْطُتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لُوطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ وَطَطَ فَلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَعَلَ قَوْمٌ لُوطٍ، فَمِنْ طَرِيقِ الْإِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لُوطٍ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لُومٌ: اللُّومُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لُومٌ، يَقَالُ لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَوْمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللَّومُ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُبْلَغُوا لَمْ يُفَعَّلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّومِ. وَالْأَمُّ اسْتَحَقَّ

لَيْتُ: يَقَالُ لَاتَهُ عَنْ كَذَا بَلِيَّتُهُ صَرَفَهُ عَنْهُ وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا يَلِيْتُكُمْ) أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتَ وَأَلَاتَ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى مَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَقْرَبَ لَيْتُ هَهُنَا فَعْمَلُهُ اسْمًا، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْا عَنَاءَ •

وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَإَيْتُ أَيْ صَارَفْتُ قَوْضِيعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِيعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لُوحٌ: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوَاجِ الصَّفِيحَةِ، قَالَ (وَتَحْمِلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعْتَبَرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَالْأَوَاحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةُ الْمَوَاحِ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَالْأَوَاحُ أَيْضًا بَضْمُ اللَّامِ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْزُونُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُريدَ بِهِ

الْلَوَمَ ، قال : (فَتَبْذَنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ)
والتَّبْلَاوُمُ أَنْ يُلَوَّمَ بِمَعْضُومٍ بَعْضًا ، قال : (وَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَّبِلَاوُمُونَ) وقوله :
(وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قيل هي النفسُ
التي اكْتَسَبَتْ بِمَعْضُومٍ الْفَضِيلَةَ فَتَكَلِّمُ صَاحِبَهَا إِذَا
ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ،
وقيل بل هي النفسُ التي قد اطمأنت في ذاتها
وترسخت لتأديب غيرها فهي فوق النفسِ
المطمئنة ، ويقال رجلٌ لَوْمَةٌ يُلَوِّمُ النَّاسَ ،
وَلَوْمَةٌ يُلَوِّمُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سَخَرَةٍ وَسَخْرَةٍ
وَهَزَاقَةٍ وَهَزَاقَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ
الَّذِي يُبْلَاغُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يقالُ ايلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لِيَالٍ وَلِيَالِيلٌ
وَلَيْلَاتٌ ، وقيل لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وقيل
أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَصْغِيرُهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ،
وَجَمْعُهَا عَلَى لِيَالٍ ، قال : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى - وَوَعَدْنَا مُوسَى
ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلِيَالٍ
عَشْرٍ - ثَلَاثَ لِيَالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَبَنَطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ
وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا ، ويقالُ تَلَوَّنَ
إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قال
(وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا)
وقوله (وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ وَالْوَانِكُمْ) فإشارة
إلى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ
كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءِ غَيْرِ

سَجْنَانِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى
قُدْرَتِهِ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ،
يَقَالُ فَلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاولَ
كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

لين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْحُسُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الْأَجْسَامِ نَحْوَ يُسْتَعَارُ لِلخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ،
فَيَقَالُ فَلَانٌ لَيْنٌ ، وَفَلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يُمْدَحُّ بِهِ طَوْرًا ، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ
اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِ
لَيْنَتَ لَهُمْ) وقوله (ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقَوْلَهُ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإشارة إلى إِذْ عَانِيَهُمُ لِلْحَقِّ وَ
لَهُ بَعْدَ تَابِيئِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وقوله
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ إِيْنَةٍ) أَي مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ،
وَتَخْرُجُهُ غُجْرَجُ فِعْلَةٌ نَحْوُ حِنْطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ
بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لؤلؤ : (يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ) وقال :
(كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ) جَمْعُهُ لَالِيٌّ ، وَتَلَالُ الشَّيْءُ
لَمَعَ لَمَعَانِ اللَّوْلُؤُ ، وقيل لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَا لَانَ
الظُّبَاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لوى : اللَّيُّ قَتْلُ الْحَبْلِ ، يَقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ
لَيًّا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسَهُ أَمَالَهُ ،
(لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا
كِنَايَةً عَنِ السَّكْدِ وَتَخْرُصِ الْحَدِيثِ ، قال
تعالى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وقال (لَيًّا
بِأَلْسِنَتِهِمْ) وَيَقَالُ فَلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا
أَمَنَ فِي الْمَزِيْمَةِ ، قال تعالى : (إِذْ تَسُدُّونَ

وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ (وذلك كما قال الشاعر :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُ

وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ . وَثَابَ

وَاللَّوْءُ آيَةٌ تُسَمِّي لَأَلْتَوَاهَا بِالرَّيْحِ ،

وَاللَّوِي مَا يُلَوَّى فَيُدْخِرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوَى

مَدِينَتُهُ أَيْ مَاطَلَهُ ، وَأَلَوَّى بَلَغَ لَوَّى الرَّمْلَ ،

وَهُوَ مِنْهُ طِفْهُ .

لو : لو قيل هو لا امتناع الشيء لا امتناع

غيره ويتضمن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم

تملكون) .

لولا : لولا يجيء على وجهين أحدهما بمعنى

امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف

ويستغنى بجوابه عن الخبر نحو : (لولا أنتم لكنّا

مؤمنين) والثاني : بمعنى هلا ويتبعه الفعل

نحو : (لولا أرسلت إلينا رسولا) أي هلا

وأمثلتهما تكثّر في القرآن .

لا : لا يستعمل للعدم المحض نحو زيد

لا عالم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون

لثني ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم

والفعل غير أنه إذا نفي به للماضي فإما أن لا يؤتى

بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت ؟

فتقول لا ، وتقديره لا خرجت . ويكون قلما

يدكر بعده الفعل للماضي إلا إذا فصل بينهما

بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة ، أو يكون

مطلقا نحو لا خرجت ولا ركبت ، أو عند

تكريره نحو (فلا صدق ولا صلي) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .

فيمّا نفي به المستقبل قوله (لا يعزب عنه مثقال

ذرة) وقد يجيء «لا» داخلا على كلام مثبت ،

ويكون هو نافية لكلام محذوف نحو :

(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض

ولا في السماء) وقد حمل على ذلك قوله :

(لا أقسم بيوم القيامة - فلا أقسم برب

المشارق - فلا أقسم بمواقع النجوم -

فلا وربك لا يؤمنون) وعلى ذلك قول الشاعر :

• لا وأبيك ابنة العايري •

وقد حمل على ذلك قول عمر رضي الله عنه

وقد أفطر يوما في رمضان ، فظن أن الشمس

قد غربت ثم طلعت : لا ، نقضيه ما تجانفنا

الإثم فيه ، وذلك أن قائلا قال له قد

أثمتنا فقال لا ، نقضيه . فقوله «لا» رد لكلامي

قد أثمتنا ثم استأنف فقال نقضيه . وقد يكون

لأنفي نحو (لا ينخر قوم من قوم - ولا

تتأزروا باللقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم

لا يفتننكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم

سليمان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق

بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فتني قيل

تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وإذ أخذنا

ميثاقكم لا تنسفكون دماءكم) وقوله (مالككم

لا تقاتلون) يصح أن يكون لا تقاتلون في موضع

الحال : مالككم غير مقاتلين . ويجمل لا متبنيًا

مع النكرة بعده فيقصد به التني نحو (لأرسل

(وَلَا فُسُوقَ) وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد إثبات الأمر فيهما جميعاً نحو أن يقال ليس زيدٌ بمقيمٍ ولا ظاعنٍ أى يكون تارة كذا وتارة كذا، وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة بينهما نحو أن يقال ليس بأبيض ولا أسود وإنما يراد إثبات حالة أخرى له، وقوله (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) فقد قيل معناه إنها شرقيةٌ وغربيةٌ وقيل معناه مصونةٌ عن الإفراط والتفريط. وقد يُذكر «لا» ويُراد به سلبُ المعنى دون إثبات شيءٍ ويقال له الاسمُ غيرُ المحصلِ نحو لا إنسانٌ إذا قصدتَ سلبَ الإنسانيةِ، وعلى هذا قولُ العامة لا أحدٌ أى لا أحدٌ.

لام: اللامُ التي هي للأداة على أوجهٍ، الأولُ الجارةُ وذلك أَضْرَبُ: ضَرْبٌ لِنَعْدِيَّةِ الفِعلِ ولا يجوزُ حذفُه نحو (وَتَلَّهْ لِلْجَبِينِ) وضَرْبٌ لِلنَّعْدِيَّةِ لكن قد يُحذفُ كقولهِ (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فثبتَ في موضعٍ وحذفَ في موضعٍ. الثاني للملكِ والاستحقاقِ وليس نَعْنَى بِالْمَلِكِ مَلِكَ الْعَيْنِ بل قد يكونُ مِلْكًا لبعضِ النافعِ أو لِضَرْبٍ مِنَ التَّعَرُّفِ فَمِلْكُ الْعَيْنِ نَحْوُ (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ومِلْكُ التَّعَرُّفِ كقولكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَبًا خُذْ طَرَفَكَ لَأَخْذُ طَرَفِي، وقولهم لله كذا نحوُ اللهِ دَرْكٌ، فقد

قيل إن القصدَ أن هذا الشيءَ لِشَرْفِهِ لا يَسْتَحِقُّ مُلْكَهُ غيرُ اللهِ، وقيل القصدُ به أن يُنسَبَ إليه إيجادهُ أى هو الذى أوجدهُ إبداعًا لأنَّ المَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ طَبِيعِيٍّ أو صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ، وضَرْبٌ أَوْجَدَهُ إبداعًا كَالْفَلَكَ وَالسَّلَامِ وَمِمَّا ذَكَرَ. وهذا الضَرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى بِمِثَالِ. ولامُ الاستحقاقِ نحوُ قولهِ (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ - وَيَلُ لِمُطَفِّفَيْنِ) وهذا كالأول لكن الأولُ لما قد حصلَ فى المِلْكِ وَثَبَتَ وهذا لما لم يحصلْ بَمَدٍّ ولكن هو فى حُكْمِ الحَاصِلِ من حينًا قد اسْتَحَقَّ. وقال بعضُ النحويين: اللامُ فى قولهِ (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) بمعنى على أى عليهم اللَّعْنَةُ، وفى قولهِ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ) وليس ذلك بشيءٍ، وقيل قد تكونُ اللامُ بمعنى إلى فى قولهِ (بِأَنْ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) وليس كذلك لأنَّ الوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلَ ذَلِكَ له بالتَّسْخِيرِ وَالْإِلْهَامِ وليس ذلك كالوَحْيِ الْمُوَحَّى إلى الأنبياء فَتَنَبَّهَ بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ له بالتَّسْخِيرِ. وقولهِ (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ، ومعناه كفى قولهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) وليست اللامُ ههنا كاللامِ فى قولكَ لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا، لأنَّ اللامَ ههنا داخلٌ على المَقْضُولِ ومعناه لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللهِ. الثالثُ لامُ الابتداءِ نحوُ (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى

الْيَتِيمَى - لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخل في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ صَادٍ - إِنْ
لِإِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْاهٌ مُنِيبٌ) أو فيما يتصل
بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لَمَمَرَكُ لَهُمْ
لَقِيَ سَكَرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ) فَإِنْ تَقْدِيرُهُ لِيَعْمَهُونَ
فِي سَكَرَتِهِمْ . الخامس : الداخل في إِنْ الحَقِيقَةِ
فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَاقِيَةِ نَحْوُ (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وَذَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَدْعُوا لَنْ
ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
نَحْوُ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى
الْأَلْبَابِ) وَفِي الْمُسْتَهْتَبِلِ يُلْزِمُهُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ
نَحْوُ (لَتَوْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ
كَلَّا لَأَيُوفِّيَنَّهُمْ) فَالْلامُ فِي كَلَّا جَوَابُ

إِنْ وَفِي لَيُؤْفِيَنَّهُمْ الْقَسَمُ . السابع : اللامُ فِي خَبَرِ
لَوْ نَحْوُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّوهُ - وَلَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَرَبَّمَا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ
أَي لَا كَرَمْتُكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَفْتُوحًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . وَلامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدَى بِهِ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوٌ أَوْ فَاءُ نَحْوُ وَابْتَغَمُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ وَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وَقَوْلُهُ (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرْيُ (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ ثَم ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحَرَّكُ نَحْوُ
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .

كتاب الميم

متع : المتوع الإمتداد والإرتفاع ، يقال
 تمتع النهار و تمتع النبات إذا ارتفع في أول
 النبات ، والمتاع انتفاع ممتد الوقت ، يقال تمتعه
 الله بكذا ، و امتعه و تمتع به ، قال : (و تمتعناهم
 إلى حين - تمتعهم قليلاً - فامتعه قليلاً -
 ستمتعهم ثم يمسهم منّا عذاب أليم) وكل
 موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق
 التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع ، واستمتع
 طلب التمتع (ربنا استمتع بمضنا بيمض -
 فاستمتعوا بخلافهم - فاستمتعتم بخلافكم)
 كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم) وقوله
 (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)
 تنبيهاً أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدة
 معلومة . وقوله : (قل متاع الدنيا قليل)
 تنبيهاً أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به
 وعلى ذلك : (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا
 قليل) أى في جنب الآخرة ، وقال : (وما الحياة
 الدنيا في الآخرة إلا متاع) ويقال لما يُنتفع
 به في البيت متاع ، قال : (ابتغاء حلية أو متاع
 زبد مثله) وكل ما يُنتفع به على وجه ما فهو

متاع ومُتعة وعلى هذا قوله : (ولما فتحوا
 متاعهم) أى طعامهم فسماه متاعاً ، وقيل وعاءهم
 وكلاهما متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في
 الوعاء . وقوله : (ولله طَلقات متاع بالمعروف)
 فالتاع والمتعة ما يعطى المطلقة لتنتفع به مدة
 عديها ، يقال امتعتها و تمتعها ، والقرآن ورد
 بالثاني نحو : (فتموهن وسرحوهن) وقال :
 (وتموهن على الموسع قدره وعلى المقتر
 قدره) ومُتعة الذكاج هي : أن الرجل كان
 يُسارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم
 فإذا انقضى الأجل فارقتها من غير طلاق ، ومُتعة
 الحج ضم العمرة إليه ، قال تعالى : (فمن تمتع
 بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي)
 وشراب متع قيل أحمر وإنما هو الذي يمتع
 بجودته وليست الخمرة بخاصة للنايع وإن
 كانت أحداً أو صاف جودته ، وجعل مايسع قوياً
 قيل :

• وميزانه في سورة البر مايسع •

أى راجح زائد .

متن : المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه

الْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَتْنُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ ،
وَمَتْنٌ ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنْ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينُ) .

متى : متى سؤالٌ عن الوقت ، قال تعالى :
(مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وَحِكْمِي
أَنْ هَذَا تَقُولُ جَعَلْتَهُ مَتَى كُنَى أَيْ وَسَطَ كُنَى
وَأَنْشَدُوا لِأَبِي ذُوئَيْبٍ :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَفَّتْ

مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَذِيجٌ

مثل : أصلُ المَثُولِ الانتصابُ ، والمَثَلُ
المُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ
انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ
مِنْ النَّارِ » وَالتَّمَثُّلُ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبَّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوِّرَهُ نَحْوُ قَوْلِهِمُ الصَّيْفُ ضَمِيمَتِ اللَّبَنِ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشَبَّهُ قَوْلَكَ أَتَمَلَّتْ وَفَتْ الْإِمَّاكَ
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ فَقَالَ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَعْزِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ) وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
الْمِثْلِ نَحْوُ شِبْهِ وَشَبَّهِ وَنَقَضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ (مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالزَّانِي : عِبَارَةٌ عَنْ الْمُشَابَهَةِ
لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعَمُّ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّذْرَ يُقَالُ
فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشُّبْهَةُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ
فِي الْكَثْفِيَّةِ فَقَطْ ، وَالْمُسَاوِي يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي
السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي
الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا نَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْفِي الذَّشِيمَةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لَنَا كَيْدَ التَّنْفِي تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَنَفَى بِلَيْسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصِّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
يَمَّا يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ) وَالْمِثْلُ
الْأَعْلَى (أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
الْعُلَى . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ نَبَّهَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِي بِهِ فَقَالَ : (إِنْ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوَصَفُ
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مَثَلُ

الَّذِينَ حَآلُوا التَّوْرَةَ (الآية ، أَى هُم فِي جَهَنَّمَ
بمضمون حَقَاقِ التَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ
من الأَسْفَارِ ، وقوله : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَثْ) فَإِنَّهُ شَبَّهَهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ ،
وَقَوْلَهُ : زَايَلَتْهُ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ
على جميع الأحوال . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الْآيَةُ فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمِدَايَةِ وَالْمَعَاوِنِ فَأَضَاعَهُ وَلَمْ
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَارُشِّحٍ لَهُ مِنْ نَعِيمٍ الْأَبَدِ بِمَنْ
اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيئُهَا
وَنَكَسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ ، وقوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فَإِنَّهُ قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْفَنَمِ فَأَجْعَلَ
وَرَأَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ
الْكَلَامَ مَثَلُ رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِالْفَنَمِ ، وَمَثَلِ الْفَنَمِ
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وعلى هذا النحو
قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وعلى
هذا النحو مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ . وَالتَّالِي مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
هُوَ نَظِيرُهُ أَوْ وَضَعَ شَيْءٌ مَا لِيُحْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ ،
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا
يُرِيدُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَتْ وَجَعُهُ

مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ ، وَقَدْ قُرِئَ (مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَثَلَاتُ) وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَضُدٍ وَعَضْدٍ ، وَقَدْ أُمْتَلَّ
السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا نَكَّلَ بِهِ ، وَالْأُمْتَلُّ يُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْبَهَةِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمَّا ثَلُ الْقَوْمِ كِنَايَةً عَنْ خِيَارِهِمْ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وَقَالَ (وَبِذَهَابٍ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)
أَى الْأَشْبَهَةِ بِالْفَضِيلَةِ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأُمْتَلِّ .

مجد : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ ، يَقَالُ مَجْدًا يَمْجُدُ
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجَدَتِ
الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ ،
وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ
شَجَرٍ نَارًا وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ ، وَقَوْلُهُمْ
فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَمْدُ أَى يَجْرَى السَّعَةُ فِي بَذْلِ
الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : (قَدْ
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا يَتَضَمَّنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
وَعَلَى هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ) وَعَلَى نَحْوِهِ (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)
وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وَقُرِئَ (الْمَجِيدِ) بِالْكَسْرِ
فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظَمِ قُدْرِهِ ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ « مَا الْكَرِيمِيُّ فِي جَنْبِ
الْعَرْشِ إِلَّا تَكَلُّفُهُ مُلَاقَاةً فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَهَلَّى

هذا قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)
والتَّجِيدُ من العَبْدِ لله بالقولِ وَذِكْرُ الصِّفَاتِ
الْحُسْنَى ، وَمِنْ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ .

محض : أصلُ المحضِ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ ، مما
فيه من عيبٍ كالفحصِ لسكنِ الفحصِ يقالُ في
إبرازِ شيءٍ من أثْناءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وهو مُتَفَصِّلٌ عنه ،
والمحضُ يقالُ في إبرازِهِ عَمَّا هو مُتَصِلٌ بِهِ ، يقالُ :
بَحَصْتُ الذَّهَبَ وَتَحَصَّيْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ
من خَبَثٍ ، قال (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا -
وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) فَالْمَحْصِيُّ هُنَا
كَالتَّزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ ونحو ذلك من الألفاظ ،
ويقالُ في الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أَيْ
أَزِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ ، وَتَحَصَّ الذَّنْبُ
إِذَا ذَهَبَ زَيْدُهُ ، وَتَحَصَّ الْخُبْلُ يَمَحِّصُ
أَخَاقَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ وَبَرُّهُ ، وَتَحَصَّ الصَّبِيُّ
إِذَا عَدَا .

محق : المَحْقُ النُّقْصَانُ ومنه المِحَاقُ لِأَخِيرِ
الشَّهْرِ إِذَا انمَحَقَ الْهَلَالُ وَانمَحَقَ وَانمَحَقَ ،
يَقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ ، قال :
(يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصِّدَقَاتِ) وقال :
(وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ) .

محل : قوله (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) أَيْ الْأَخْذِ
بِالْعُقُوبَةِ ، قال بعضهم : هو من قولهم محَلَّ بِهِ
مَحَلًّا وَمَحَلًّا إِذَا أَرَادَهُ بِسُوءٍ ، قال أبو زيد :
مَحَلَّ الزَّمَانُ قَحَطًا ، وَمَكَانٌ مَاحِلٌ وَمُتَمَاحِلٌ
وَأَمَحَلَّتِ الْأَرْضُ ، وَالْمَعَالَةُ فِقَارَةُ الظَّهْرِ وَالْجَمْعُ

المَحَالُّ ، وَآيِنٌ مُمَحِّلٌ قَدْ فَسَدَ ، وَيُقَالُ مَاحِلٌ عَنْهُ
أَيْ جَادَلَ عَنْهُ ، وَمَحَلَّ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا سَمِيَ
بِهِ ، وفي الحديث : « لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ مَاحِلًا بِنَا »
أَيْ يُظْهَرُ عِنْدَكَ مَعَايِدَنَا ، وَقِيلَ بَلِ الْمَحَالُّ مِنَ
الْحَوَلِ وَالْحِيلَةِ وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

محن : المَحْنُ وَالْأَمْتَحَانُ نَحْوُ الْإِبْتِلَاءِ ،
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاَمْتَحِنُوهُمْ) وَقَدْ تَقَدَّمَ السَّكَلَامُ
فِي الْإِبْتِلَاءِ ، قال : (أَوَلَيْكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) وَذَلِكَ نَحْوُ (وَلِيُنَبِّلَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الْآيَةُ .

محو : المَحْوُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ ، ومنه قِيلَ لِلشَّمَالِ
مَحْوَةٌ ، لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ وَالْأَثَرَ ، قال تعالى :
(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) .

مخر : مَخَرُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ اسْتِقْبَالُهَا بِالذُّوْرِ
فِيهَا ، يَقَالُ تَخَرَّتِ السَّفِينَةُ تَخَرًّا وَتُخَوَّرًا إِذَا شَقَّتِ
الْمَاءَ بِجَوْجُهَا مُسْتَقْبِلَةً لَهُ ، وَسَفِينَةٌ مَاخِرَةٌ وَالْجَمْعُ
الْمَوَاخِرُ ، قال : (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ)
وَيَقَالُ اسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ وَامْتَخَرْتُهَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهَا
بَأَنْفِكَ ، وفي الحديثِ « اسْتِمَخِرُوا الرِّيحَ »
وَأَعِدُّوا الذُّبْلَ « أَيْ فِي الْاسْتِنْجَاءِ » وَالْمَاخُورُ
الْمَوْضِعُ الَّذِي يُبَاعُ فِيهِ الْخَمْرُ ، وَبَنَاتُ تَخْرِ
سَحَائِبُ تَنْشَأُ صَيْفًا .

مد : أصلُ المدِّ الجَرْءُ ، ومنه المَدَّةُ لِلْوَقْتِ
الْمُتَدِّ ، وَمِدَّةُ الْجَرْحِ ، وَمَدَّ النَّهْرُ وَمَدَّ نَهْرُ
آخِرُ ، وَمَدَدَتْ عَيْنِي إِلَى كَذَا ، قال : (وَلَا تَمْدَنَّ

عَيْنَيْكَ) الآية ومددته في غيبه ومددت الإبل سقيتها اللدبة وهو يزور ودقيق يخلطان بماء ، ومددت الجبلش بمدد الإنسان بطعامه ، قال : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) وأكثروا ما جاء الإمداد في المحبوب ، والمد في المكروه نحو (وأمددناهم بفأكتهم ولحم مما يشتهون - أيمسبون أنما نمدهم به من ممل وبنيين - ويمدكم بأموال وبنين - يمددكم ربكم بخمسة آلاف) الآية (أتمدونني بمال - وتمدله من العذب مددا - وتمدهم في طغيانهم يعمهون - وإخوانهم يمدوهم في الفنى - والبحر يمدده من بطنه سبعة أبحر) فمن قولهم مدده نهر آخر ، وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمد المحبوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم مددت الدابة أمدها ، وقوله : (ولو جئنا بمنله مددا) والمد من المكاييل معروف .

مدن : المدينة فعيلة عند قوم وجهها مدن وقد مدنت مدينة ، وناس يجعلون الميم زائدة ، قال : (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة - ودخل المدينة) .

مرر : المرور المضى والاجتياز بالشئ قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا باللغو مروا كراما) تنبيها أنهم إذا دفعوا إلى التفوه باللغو كنوا عنه ، وإذا سمعوه تصامموا عنه ، وإذا شاهدوه أغرضوا عنه ، وقوله : (فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا) وقوله : (مر) ههنا كقوله : (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) وأمرزت الحبل إذا فتلته ، والمرير والمر المفتول ، ومنه فلان ذو مرة كأنه محسك الفتل قال : (ذو مرة فاستوى) ويقال مر الشيء وأمر إذا صار مر ومنه يقال فلان ما يمر وما يحلى ، وقوله : (حملت حملا خفيفا فمرت به) قيل استمرت . وقولهم مرة ومرتين كفعله وفعلتين وذلك لجزءه من الزمان ، قال : (ينقضون عهدهم في كل عام مرة - وهم بدؤكم أول مرة - إن تستغفروا لهم سبعين مرة - إنكم رضيتم بالقعود أول مرة - سئذ بهم مرتين) ، وقوله : (ثلاث مرات) .

مرج : أصل المرح الخلط والمروج الاختلاط ، يقال مرج أمرهم اختلط ومرج الخاتم في أصبعي فهو مارج ، ويقال أمر مريج أى مختلط ومنه غصن مريج مختلط ، قال تعالى : (فهم في أمر مريج) والمرجان صغار اللؤلؤ ، قال : (كأنهن الياقوت والمرجان) وقوله : (مرج البحرين) من قولهم مرج ويقال للأرض التي يسكن فيها النبات فتعمرح فيه الدواب مرج ، وقوله : (من مارج من نار) أى لمب مختلط ، وأمرجت الدابة في المرعى أرسلتها فيه فمرجت .

مرج : المرح شدة الفرح والتوسع فيه ،

قال (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وَقَرِئَ مَرِحًا أَيْ
فَرِحًا وَمَرَحَى كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ .

مرد : (وَحِمْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)
وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
الْمُتَمَرِّئِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرٌ أُمِرْدُ إِذَا
تَمَرَّى مِنَ الْوَرَقِ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَمَلَهُ مَرْدَاهُ لَمْ تُنْبِتْ
شَيْئًا ، وَمِنْهُ الْأُمَرْدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدٌ ، فَقِيلَ يُخَلَّ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُمَرَّوْنٌ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ مَرْدٌ فَلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرْدٌ عَنِ الْحَاسِنِ
وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا
عَلَى النَّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ عَلَى
النَّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُرْدٌ مِنْ قَوَارِيرِ) أَيْ
مُمَلَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ مَرْدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهَا وَرَقٌ ، وَكَانَ الْمُرْدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدِلٍ شَيْدَ بَنِيَاءُ

يَزِيلُ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

ومارِدٌ حِصْنٌ مَعْرُوفٌ وَفِي الْأَمْثَالِ : تَمَرْدُ
مَارِدٌ وَعَزُّ الْأَبْلَقُ ، قَالَهُ مَلِكٌ اِمْتَنَعَ عَلَيْهِ
هَذَانِ الْحِصْنَانِ .

مرض : الْمَرَضُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِقْدَالِ
الْخَاصُّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ
جِسْمِيٌّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرَجٌ - وَلَا عَلَى الْمَرَضَى) وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ
الرَّذَائِلِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنَّفَاقِ وَغَيْرِهَا
مِنْ الرَّذَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ
أَمْ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ ظُفْيَانًا وَكُفْرًا) وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ وَالْكُفْرُ
وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرَّذَائِلِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً
عَنِ إدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ
التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ
تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْآخِرَوِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَانِ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ) وَإِمَّا لِمِيلِ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الْاِعْتِقَادَاتِ
الرَّدِيئَةِ مِثْلَ الْبَدَنِ الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ ،
وَلِكُونِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَبْصُورَةً بِصُورَةِ
الْمَرَضِ قِيلَ دَوَى صَدْرُ فُلَانٍ وَنَقَلَ قَلْبُهُ .
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ
الْبُخْلِ؟» ، وَيُقَالُ شَمْسٌ مَرِيضَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ
مُضِيئَةً لِمَارِضٍ عَرَضَ لَهَا ، وَأَمْرَضَ فُلَانٌ
فِي قَوْلِهِ إِذَا عَرَضَ ، وَالتَّمَرِضُ الْقِيَامُ عَلَى
الْمَرِيضِ وَتَحْقِيقُهُ إِزَالََةَ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ
كَالتَّقْذِيَةِ فِي إِزَالَةِ الْقَذَى عَنِ الْعَيْنِ .

مرأ : يُقَالُ مَرَأٌ وَمَرَأَةٌ وَأَمْرُؤٌ وَأَمْرَأَةٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ أَمْرُؤَ هَلَكَ - وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي
عَاقِرًا) وَالْمَرْؤَةُ كَالْمَرْءِ كَمَا أَنَّ الرَّجُولِيَّةَ
كَالرَّجُلِ ، وَالْمَرْءُ رَأْسُ الْمِدَّةِ وَالْكَرْشِ
الَّلَّاصِقِ بِالْحُلُقُومِ ، وَامْرَأُ الطَّعَامُ وَامْرَأٌ إِذَا

تَخَصَّصَ بِالْمَرِيِّ لِمُوَافَقَةِ الطَّبْعِ ، قَالَ (فَكَلَّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) .

مرى : المَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الشَّكِّ ، قَالَ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ عِذَا بَعِدُهُمْ لَوْلَا - فَلَا تَسْكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمُمَارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيهَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ - بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ - أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تُنْمَارُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَتْ الذَّاقَةِ إِذَا مَسَّحَتْ صَرَعَهَا لِلْحَلَبِ .

مريم : مَرْيَمُ اسْمٌ أُعْجِمِيٌّ ، اسْمُ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مزن : الْمُزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ ، قَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ابْنُ مُزْنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ ، وَمَزْنَتُ فُلَانًا شَبَهَتْهُ بِالْمُزْنِ ، وَقِيلَ الْمَازَنُ بَيَضُ النَّمْلِ .

مزج : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (مِزَاجُهَا كَافُورًا - وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ - مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا) .

مسس : الْمَسُّ كَالْمَسِّ لَكِنْ اللَّائِسُ قَدْ يُقَالُ لِيَطْلُبَ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَالْمَسُّ فَلَا أَجْدَهُ •

وَالْمَسُّ يُقَالُ فِيهِمَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاسَةِ اللَّحْمِ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَاسَّهَا ، قَالَ (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) وَقَالَ (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وَفَرِيءٌ (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وَقَالَ (أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسُنِي بَشَرٌ) وَالْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ، وَكُنِيَ بِالْمَسِّ عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ (كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) وَالْمَسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَفْئَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ - مَسَّهِمُ الْبُتْأَةِ وَالضَّرَاءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ - مَسَّنِيَ الضُّرُّ - مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ - مَسَّهِمْ إِذَا لَهْمُ مَكَرٌ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ) .

مسح : الْمَسْحُ إِسْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ بُسُفَعِلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ مَسَّحْتُ يَدِي بِالْمِنْذِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرَمِ الْأُطْلَسِ مَسِيحٌ وَلِلْمَكَانِ الْأَمْسِ أَمْسَجٌ ، وَمَسَّحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ ، فَقِيلَ مَسَّحَ الْبَعِيرُ الْمَفَاذَةَ وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ السَّرْعِ إِسْرَارُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَّحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ، قَالَ (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) وَمَسَّحْتُهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَّسْتُ ، قَالَ (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ) وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحُ أَحَدُ شَيْئَيْنِ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ

رَوَى أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ، وَقِيلَ مُسَمًّى
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِيًا فِي
الْأَرْضِ أَيْ ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ
قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَشَائِينَ وَالْمَسِيحِينَ لِسِرِّهِمْ فِي
الْأَرْضِ، وَقِيلَ مُسَمًّى بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ
ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرَأُ، وَقِيلَ مُسَمًّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ
مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ يَمْسُوحًا بِالذَّهْنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
إِنَّمَا كَانَ مَسُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَفَرُبَّ فَقِيلَ الْمَسِيحُ
وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ
زُيِّنَ إِنَّ الدَّجَالَ يَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَعِيسَى
يَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قَالَ: وَيَعْنِي بِأَنَّ الدَّجَالَ
قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمُحْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ
وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ، وَأَنَّ عِيسَى مَسَحَتْ
عَنْهُ الْقُوَّةُ الدَّمِيمَةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْحِرْصِ
وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ. وَكُنِيَ هُنَّ الْجَمَاعُ
بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّهْسِ، وَنُسِيَ
الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ
مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبَهَ
الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

مَسَخَ: الْمَسْخُ تَشْوِيهِهُ ائْتَلَقَ وَائْتَلَقَ
وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ
الْحُكَمَاءِ: الْمَسْخُ ضَرْبَانِ: مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ
فِي الْقَيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ
الْإِنْسَانُ مُتَغَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْحِرْصِ
كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّ كَالْخَنَزِيرِ، وَفِي الْغَارَةِ
كَالنُّورِ، قَالَ وَهَلْ هَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ
(وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)، وَقَوْلُهُ:
(لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ) بِتَضَمُّنِ الْأَمْرِ
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ، وَالْمَسِخُ مِنَ الطَّعَامِ
مَا لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَأَنْتَ مَسِيحٌ كُلِّحْمِ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ النَّاقَةُ أَنْفُسَيْهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلَتْ
خِلَقَتَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَسِيخِيُّ الْقَوَّاسُ وَأَصْلُهُ
كَانَ قَوَّاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ
فَسَمِيَ كُلُّ قَوَّاسٍ بِهِ كَمَا سَمِيَ كُلُّ حَدَّادٍ
بِالْمَالِكِيِّ.

مَسَدٌ: الْمَسَدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ
أَيَّ مِنْ غُصْنِهِ فَيُمَسَدُ أَيْ يُقْتَلُ، قَالَ تَعَالَى:
(حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَامْرَأَةٌ تَمْسُودُ مَطْوِيَةَ الْخَلْقِ
كَالْحَبْلِ الْمَسُودِ.

مَسَكَ: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ،
قَالَ تَعَالَى: (فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ
بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (يُمَسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ) أَيْ يَحْفَظُهَا، وَاسْتَمْسَكَتُ بِالشَّيْءِ
إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: (فَاسْتَمْسَكَتُ
بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ) وَيُقَالُ
تَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَسَكَتُ بِهِ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا
بِعِصْمِ الْكُوفَرِ) يُقَالُ أَمْسَكَتُ عَنْهُ كَذَا

أى مَنَعْتُهُ ، قال (هُنَّ مُنْسِكَاتٌ رَحْمَتِهِ) وَكُنِّيَ
عن البُخْل بالإِمْسَاكِ . والمُنْسَكَةُ من الطعام
والشراب ما يُنْسِكُ الرَّمَقُ ، وَالْمَسْكُ الذَّيْلُ
المشودُّ على المِعْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الجِلْدُ المُنْسِكُ
للبدن .

مشج : قال تعالى : (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) أى
أخلط من الدَّم وذلك عبارة عما جعله الله تعالى
بالنُّطْفَةِ من القوى المُخْتَلِفَةِ المشار إليها بقوله
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إلى قوله
(خَلَقًا آخَرَ) .

مشى : المشىُ الإِنْتِقَالُ من مكانٍ إلى مكانٍ
بإِرَادَةٍ ، قال الله تعالى : (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إلى آخر الآية
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)
وَيُسَكَّنِي بِالْمَشْيِ عن النَّمِيمَةِ ، قال : (هَمَّازٌ مَشَاءَ
بِنَمِيمٍ) وَيُسَكَّنِي به عن شُرْبِ المُنْهَلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشَوْا ، والمَاشِيَةُ الأَغْنَامُ ، وقيل
امرأةٌ مَاشِيَةٌ كَثُرَ أولادُها .

مصر : المِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ
أى مَحْدُودٍ ، يقالُ مَصَرْتُ مَصْرًا أى بَنَيْتُهُ ،
والمِصْرُ الحدُّ وكان من شُرُوطِ هَجَرٍ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمُصَوْرِهَا أى حُدُودِهَا ، قال الشاعرُ :
وجاعِلُ الشمسِ مِصْرًا لا خَفَاءَ بِهِ
بينَ النَّهَارِ وبينَ اللَّيْلِ قد فَصَلَا

وقوله تعالى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فهو البلدُ المعروفُ
وصَرْفُهُ خِلْفَتُهُ ، وقيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا من

البِلْدَانِ . والمَاصِرُ الحَاجِزُ بينَ المَآئِنِ ، وَمَصَرْتُ
الذَّاقَةَ إِذَا جَمَعْتُ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى صُرْعِهَا
فَحَلَبْتُهَا ، ومنه قيلَ لَهُمْ غَلَةٌ يَمْتَصِرُونَهَا أى
يَحْتَلِبُونَ منها قليلًا قليلًا ، وَثَوْبٌ مَمْصَرٌ مُشَبَّعٌ
الصَّبْغِ ، وَنَاقَةٌ مَمْصُورٌ مانِعٌ لِلْبَنِّ لا تَسْمَعُ به ،
وقال الحَسَنُ : لا بَأْسَ بِكَسْبِ التِّيَاسِ ما لم يَمْصُرْ
ولم يَبْسِرْ ، أى يَحْتَلِبْ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبْسِرْ عَلَى
الشَّاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا . وَالْمَصِيرُ المَعَى وَجَمْعُهُ مُصْرَانٌ
وقيلَ بَلْ هو مَفْعَلٌ من صَارَ لَأنه مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامِ .

مضغ : المَضْغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ قَدَرًا يُضَغُّ
ولم يَنْضَجْ ، قال الشاعرُ :

• يَلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْضُ •

أى غير مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ ، قال تعالى : (فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا) وقال :
(مَضْغَةً مُخْلَقَةً وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ) وَالْمُضَاغَةُ ما يَنْبَقِي
عن المَضْغِ فِي القَمَرِ ، وَالْمَاضِغَانِ الشَّدْقَانِ لِمَضْغِهِمَا
الطَّعَامَ ، وَالْمُضَايِغُ القَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي
هَيْئَةِ القَوْسِ الواحدةُ مَضْيَعَةٌ .

مضى : المَضْيُ وَالْمَضَاءُ النِّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قال تعالى : (وَمَضَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ - وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مطر : المَطَرُ الماءُ المُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وما طِرٌ وَمُطِرٌ رَوادٍ مَطِيرٌ أى تَمَطُّوْزٌ ، يقالُ
مَطَرَتْنَا السَّمَاءُ وَأَمَطَرَتْنَا ، وما مُطِرَتْ منه بَخِيرٌ ،

مولى : (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) ورجلٌ إمعةٌ من شأنه أن يقول لكل واحدٍ أنا معك . والمعمة صوت الحريق والشجمان في الحرب ، والمعمان شدة الحرب .

معز : قال تعالى : (وَمِنَ الْمَعَزِ اتْنَيْنِ) والمعيز جماعة المعز كما يقال ضئيلٌ لجماعة الضئان ، ورجلٌ ماعزٌ منصوب الخلق والأمعز والمعزاء المكاتب الغليظ ، واستمعز في أمره : جد .

ممن : مالا معينٌ هو من قولهم : معن الماء جرى فهو معينٌ ، وتجاري الماء معنانٌ ، وأمعن الفرس تباعد في عدوه ، وأمعن بحقي ذهب ، وفلانٌ معنٌ في حاجته وقيل مالا معينٌ هو من العين والميم زائدة فيه .

مقت : المقت البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح . يقالُ مقتٌ مقتاةٌ فهو مقتٌ ومقتتهٌ فهو مقتٌ وممقوتٌ ، قال (إنه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً) وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت ، وأما المقيتُ فمفعولٌ من القوت وقد تقدم .

مكك : اشتقاقٌ مككةٌ من تمككت العظم أخرجتُ مخه ، وأمتك الفصيلُ ما في ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك وروى أنه قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمككوا على غرمانكم » وتسميتهاً بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقه وتهلكه ، قال

وقيل إن مطرَ يقال في الخير ، وأمطرَ في العذاب ، قال : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا - فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ) ومطرٌ وتمطرَ ذهبَ في الأرض ذهب المطر ، وفرسٌ متمطرٌ أي سربعٌ كالمطر ، والمستمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويُعبر به عن طالب الخير ، قال الشاعر :

• فوادٍ خطاءٍ ووادٍ مطر •

مطى : قال تعالى ، (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أي يمدُّ مطاهُ أي ظهره ، وللطية ما يركب مطاه من البعير وقد امتطيته ركبُ مطاه ، والمطوُّ الصاحبُ المعتمدُ عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر .

مع : مع يقتضي الاجتماع إما في المكان نحوهما معاً في الدار ، أو في الزمان نحو ولداً معاً ، أو في المعنى كالتضايقين نحو الأخ والأب فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه ، وإما في الشرف والرتبة نحو : هما معاً في الملوك ، ويقتضي معنى الثمرة وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) أي الذي مع يضاف إليه في قوله الله معنا هو منصور أي ناصرنا ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عن

الخليل : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ
الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْوُكُ طَائِرٌ
يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ .

مَكْتُ : الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يُقَالُ
مَكْتُ مَكْنَا ، قَالَ : (فَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ) ،
وَقُرِئَ مَكْتُ ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ) - قَالَ
لِأَهْلِهِ أَمْسِكُوا .

مَكْر : الْمَكْرُ صَرْفُ الْفَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ
بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرْفَانِ : مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ
يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ
فِعْلٌ قَبِيحٌ ، قَالَ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا
بِأَهْلِهِ - وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِهِمْ) وَقَالَ فِي الْأَمْرِ بْنِ
(وَمَكْرُوا وَمَكْرًا وَمَكْرًا نَا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ إِمْنَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكُّينُهُ مِنْ أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ
تَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ .

مَكْن : الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَلْفَةِ الْمَوْضِعُ
الْحَاوِي لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ
عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَنَحْوِيٍّ وَذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ ، قَالَ (مَكَانًا - وَى - وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا) وَيُقَالُ : مَكْنَتُهُ وَمَكْنَتُ لَهُ

فَتَمَكَّنَ ، قَالَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ
مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوَلَمْ تَمَكَّنْ
لَهُمْ - وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيَمَكَّنَنَّ
لَهُمْ ذِيَنَّهُمُ الَّذِي أَرْزَقْنِي لَهُمْ) وَقَالَ (فِي قَرَارِ
مَكِينٍ) وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ ، وَيُقَالُ :
مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)
وَقُرِئَ (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قَدَرٍ
وَمَنْزِلَةٍ . وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاتُهَا مَقَارُهُ ،
وَالْمَكْنُ بَيَضُ الضَّبِّ وَبَيَضُ مَكْنُونٍ . قَالَ
الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكَثَرَتِهِ
فِي الْكَلَامِ أَجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ قَعِيلٌ : تَمَكَّنَ
وَتَمَكَّنَ نَحْوُ تَمَنَزَلَ .

مَكَا : مَكَا الطَّيْرُ يَمَكُو مَكَا صَفَرًا ، قَالَ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضَدِيَةً) تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٌ تَجْرِي
مُكَاءُ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْفَنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ ،
وَمَكَّتِ أَسْتُهُ صَوْتَتْ .

مَل : الْمِلَّةُ كَالدِّينِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ
تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَضَّلُوا بِهِ إِلَى
جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ
لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الَّذِي تُسَنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ : (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تَكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً
إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادِ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا تُسْتَقْعَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

لا يقال مِلَّةُ اللَّهِ ولا يقال مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كما
يقال دِينَ اللَّهِ وَدِينَ زَيْدٍ ، ولا يقال الصلاةُ
مِلَّةُ اللَّهِ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قال
تعالى : (فَلْيَمِيزِلِ الَّذِي هَدَيْنَا الْحَقَّ - فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمِيزَ هُوَ ظَلِيمٌ لِّذِي وَرَثَةٍ) وَهَلْ الْمِلَّةُ اعْتِبَارًا
بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِينَ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةِ . وَيُقَالُ خُبِرَ
مَلَّةً وَمَلَّ خُبْرَهُ يَمَلُّهُ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طَرِحَ فِي
النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتُ
الشَّيْءُ أَمَلَهُ أَفْرَضْتُ عَنْهُ أَيْ ضَعِيفْتُ ، وَأَمَلَّتُهُ
مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « تَكَلَّمُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنْ
اللَّهُ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ مَلَالًا
بَلْ اقْتَصَدُ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَافَّهُ لَا يَمَلُّ .

ملح : الْمِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغْيَرُ طَعْمُهُ التَّغْيَرُ
المَعْرُوفَ وَتَجَمَّدَ ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغْيَرُ طَعْمُهُ ،
وَأِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيُقَالُ مَاءٌ مِلْحٌ . وَقَلَّمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ مَاءٌ مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ
أُتِجَ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،
وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَهَكَذَا مَلِيحٌ .
نَمِ اسْتَعْمِرَ مِنْ لَفْظِ الْمَلِيحِ الْمَلَاةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ
وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حُسْنِ يَفْمُضُ إِدْرَاكُهُ .

ملك : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا
يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

وقوله (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكُ
فِي يَوْمِ الدِّينِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
الْمَلِكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى
أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ
(إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا)
فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى
الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلْسِّيَاسَةِ
لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرْفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وَالْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ
(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُدُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمُلْكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ
فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجَنْسِ لِلْمَلِكِ
فَكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ وَابِسُ كُلِّ مَلِكٍ مُدْكٌ .
قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمِنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

زائدة . وقال بعض المحققين هو من الملك ، قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فالمدبرات أمراً فאלههات أمراً - والنارعات) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (والملك على أرجائها - على الملائكين بيابيل - قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فيملئون العيون رواءً ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً ، قال : (ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل - وقال الملا من قوميه - إن الملا يأتمرون بك - قالت يا أيها الملا إني ألقى إلى كتاب كريم) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان مله العيون أى معظم عند من رآه كأنه ملا عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب مله العين ، والملا الخلق المملوء بجمالاً ، قال الشاعر :

* فقلنا أحسن ملا جهينا *

ومالاته عاونه وصيرت من ملته أى جمعه نحو شايسته أى صيرت من شيعته ، ويقال هو مله بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال مله فلان ، وملأه ، والملء مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ ، يقال أغلنى ملأه وملأه وثلاثة أملائه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرراً) وفي غيرها من الآيات . والملاكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رَحُوت ورَهْبُوت ، قال : (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) وقال : (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) والمملكة سلطان الملك وبقاعه التى يتملكها ، والمملوك يختص فى التعارف بالرقب من الأملاك ، قال : (عبداً مملوكاً) وقد يقال فلان جواد مملوكه أى بما يتملكه والمملكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن الملك أى الصنيع إلى ممالكه ، وخص ملك العبيد فى القرآن باليمين فقال : (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) وقوله : (أو مملككم أيمانكم - أو مملككم أيمانهم) وتملوك مقرر بالموكة والمملكة والملك ، وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه . وقيل القاب ملاك الجسد ، والملاك التزويج ، وأملكوه زوجوه ، شبه الزوج بملك عليها فى سياستها ، وبهذا النظر قيل كاد العروس أن يكون مديكاً . وملك الإبل والشاة ما يتقدم ويتبعه سائرته تشبهاً بالملك ، ويقال مالأحد فى هذا ملك وملك غيره قال تعالى (ما أخلقنا مؤذك بملكنا) وقرئ يكسر الميم ، وما كنت العجين شددت عجنه ، وحانط ليس له ملاك أى تماسك وأما الملك فالنحويون جماعه من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه

للمدة الطويلة ملاءة من الدهر وملي من الدهر، قال: (واهجرني ملياً) وتملت دهرًا أقيمت، وتملت الثوب تمتعت به طويلاً، وتملت بكذا تمتع به بملاءة من الدهر، وملاك الله غير مهموز بهرك، ويقال عشت ملياً أي طويلاً، والملا مقصور المفاضة الممتدة، والملاون قيل الليل والنهار وحقيقة ذلك تكررها وامتدادها بدلالة أنها أضيفا إليهما في قول الشاعر:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ ملواها
على كل حال المرء يختلفان

فلو كانا الليل والنهار لمة أضيفا إليهما. قال تعالى: (وأملئ لهم إن كيدى متين) أي أمهلهم، وقوله (الشيطان سول لهم وأملئ لهم) أي أمهل ومن قرأ أملاً لهم فن قولهم أملت الكتاب أمليه إملأه، قال: (إنما تملي لهم خير لأنفسهم) وأصل أملت أملت فقلت فقلت تخفيفاً فهي تملئ عليهم - فليملل وليه).

مين: المئ ما يوزن به، يقال من ومنان وأمنان ورُبما أبدل من إحدى النونين ألف فقيل مئاً وأمناء، ويقال لما يقدر ممنون كما يقال مَزُون، والمينة النعمة الثبيلة ويقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان إذا أنقله بالنعمة وعلى ذلك قوله: (لقد من الله على المؤمنين - كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - ولقد مننا

على موسى وهارون - يمن على من يشاء - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل المنة تهديم الصديعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسدت المنة. وقوله: (يؤمنون عليك أن أسألكم قل لا تمنوا على إسلامكم) فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم كما ذكر، وقوله: (فأما من بعد وأما فداء) فالمئ إشارة إلى الإطلاق بلا عوض. وقوله: (هذا عطاؤنا فامنن أو آمنسك بغير حساب) أي أنفق وقوله: (ولا تمنن تستكثر) فقد قيل هو المنة بالقول وذلك أن يمتن به ويستكثره، وقيل معناه لا تعط مبتغياً به أكثر منه، وقوله: (لهم أجر غير ممنون) قيل غير معدود كما قال: (بغير حساب) وقيل غير مقطوع ولا منقوص. ومنه قيل المنون للمنية لأنها تنقص العدد وتقطع المدد. وقيل إن المنة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتمتضي قطع الشكر، وأما المئ في قوله: (وأنزلنا عليكم المئ والسلوى) فقد قيل المئ شيء كالطل فيه حلاوة يستقط على الشجر، والسلوى طائر وقيل المئ والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أتم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد لكن سماء مئاً بحيث أنه

جِبَالٍ « نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ تَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرْدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ
عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكُلُوا مِنَّمَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَتْ
بِزَائِدَةٍ لِأَن بَعْضَ مَا يُسَكَّنُ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
كَالْدِّيمِ وَالْعُدَدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَادُورَاتِ الْمُنْهِيَّةِ عَنْ
تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ بِخِيلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ) ،
وَيُقَالُ فِي الْحَايَةِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَقُلَانٌ ذُو مَنَمَةٍ أَيْ عَزِيْزٌ مُّتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرُومُهُ . قَالَ (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيعَةٌ كِنَايَةً عَنْ الْعَفِيفَةِ
وَقِيلَ مَنَاعٍ أَيْ امْنَعُ كَقَوْلِهِمْ تَزَالِ أَيْ انْزِلِ .
مَنْ : الْمَنْىُ التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَنْى لَكَ الْمَانِى
أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْقَدَّرُ ، وَمِنْهُ الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيمَا قِيلَ ، وَأَنْبِئِ لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ
(أَلَمْ يَكْ نُطْفِقْ مِنْ مَنْى يُمْنَى - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا
مُنْنَى) أَيْ تَقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

امْتَنَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ النَّسْلُ . وَمَنْ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَلَّةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْتَشِي) الْآيَةُ
وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ
الْإِنْسَانِيَّةَ : تَخْطِئُ إِذَا جَثَّتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا
أَتَاهُمْ حَيَوَانٌ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)
وَقَالَ : (وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ) .

وَمِنْ لَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ وَلِلتَّبْعِيضِ وَلِلتَّبْيِينِ ،
وَتَكُونُ لاسْتِفْرَاقِ الْجِنْسِ فِي النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ
نَحْوُ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَابْتَدَاءِ نَحْوُ خُذْ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلْهُ : (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بُرَادٍ) فَفِي اقْتِضَى التَّبْعِيضِ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَّةُ
فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالثَّلَاثَةُ لِلتَّبْيِينِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصَبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرْدٍ) نَصَبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرْدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مَنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرْدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لى أُمْنِيَّةَ بما شَبَّهَتْ لى ، قال تعالى مُخْبِرًا عَنْهُ :
(وَلَا ضِلَلْنَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ) .

مهد : المَهْدُ ما نَهَضَ للصَّبِّ ، قال تعالى :
(كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) والمَهْدُ
وَالْمِهَادُ الْمَكَانُ الْمَهْدُ الْمُوطَأُ ، قال (الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وذلك مثل قوله
(الْأَرْضَ فِرَاشًا) وَمَهْدَتْ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ
وَسَوَّبَتْهُ ، قال تعالى : (وَمَهْدَتْ لَهُ نَهْمِيْدًا)
وَأَمَهْدَ السَّيْنَامُ أَيْ تَسَوَّى فَصَارَ كِهَادٍ
أَوْ مَهْدٍ .

مهل : الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يقالُ
مَهَلًا فِى فِعْلِهِ وَاعْمَلْ فِى مَهَلَةٍ ، ويقالُ مَهَلًا نَحْوُ
رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ
رَفَعْتُهُ بِهِ ، قال (فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلُهُمْ رُويْدًا)
وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، قال (كَأَنَّهُمْ يَغْفِى
فِى الْبَطْلُونِ) -

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ،
فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِى
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ (يُخْبِى الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا) الثَّانِى
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَّةِ ، قال (يَا أَيُّدْنِى مِتُّ قَبْلَ
هَذَا - أَئِذَا مَاتِمْ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) الثَّالِثُ
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهْلَةُ نَحْوُ (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ
لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُسَكِّدُ لِلْحَيَاةِ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَمَلًا ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قال
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ
فِى النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ
تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِيرَادُهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَغَنَّنَيْتُ وَلَا تَمَنَّنَيْتُ مُنْذُ أَسَلَمْتُ وَقَوْلُهُ
(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي)
قال مجاهد : مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنْ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّلَاوَةَ
بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرِى أُمْنِيَّةٍ
تَمَنَّنَيْتُهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَتَتْهُ
الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِى تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةُ (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجُلَ بِهِ)
سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا وَنَبَّهَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
تَسَلَّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِى أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَنِيْنَتْنِى كَذَا : جَعَلْتُ

مَسْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) الحامس المنام قليل
النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا
النحو سماها الله تعالى توفياً فقال (وَهُوَ الَّذِي
بَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا) وقوله (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءُ) فقد قيل نفى للموت هو عن أرواحهم فإنه
نبه على تنعمهم ، وقيل نفى عنهم الحزن
المذكور في قوله (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَسْكَانٍ) وقوله (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبادة الروح
عن الجسد وقوله (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
قد قيل معناه سيموت تنبها أنه لا بد لأحد من
الموت كما قيل :

وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ .

وقيل بل الميت ههنا ليس بإشارة إلى إبادة الروح
عن الجسد بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان
في كل حال من التحلل والنقص فإن البشر
مادام في الدنيا يموت جزءا فجزءا كما
قال الشاعر :

يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا .

وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت وفصلوا بين
الميت والمائت فقالوا المائت هو المتحلل ،
قال القاضي علي بن عبد العزيز : ليس في لغتنا
ما على حسب ما قالوه ، والميت مخفف عن
الميت وإنما يقال موت مائت كقولك شعر

شاعر وسيل سائل ، ويقال بلدة ميت وميت ،
قال تعالى : (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ - بَلَدَةٌ مَيِّتًا)
والميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية ،
قال : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ
مَيِّتَةً) والموتان بإزاء الحيوان وهي الأرض التي
لم تحن للزراع ، وأرض موت . ووقع في الإبل
موتان كثير وناقة مميته وميت مات ولدها
وإماتة الخمر كناية عن طبعها ، والمستميت
المعرض للموت ، قال الشاعر :

* فَأَعْطَيْتَ الْجَعَالَ مُسْتَمِيَةً *

والموتة شبه الجنون كأنه من موت العلم والقل
ومنه رجل موتان القلب وامرأة مواناة .

موج : الموج في البحر ما يعلو من غوارب
الماء ، قال : (في موج كالجبال - يَفْشَاهُ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رماح كذا يموج وتموج تموجا
اضطرب اضطراب لموج ، قل : (وَتَرَكْنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) .

ميد : الميد : اضطراب الشيء العظيم كاضطراب
الأرض ، قال : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ
بِهِمْ) ومادت الأغصان تميد ، وقيل الميدان
في قول الشاعر :

* نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا *

وقيل هو الممتد من العيش ، وميدان الدابة منه ،
والمائدة الطبق الذي عليه الطعام ، ويقال لكل
واحدة منهما مائدة ، ويقال مادني يميدني أي
أطعمني ، وقيل يعيشني ، وقوله : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَائِلًا ، وَلِذَلِكَ سُبِّي عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا
ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا
فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،
وعَشَرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قال : (فَإِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ -
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحذُوفٌ ، يُقَالُ أُمَائْتُ
الدَّرَاهِمِ فَأُمَائَاتُ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ -
مَاءٌ طَهُورًا) وَيُقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ
مَوَّةٌ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ أَسْمَاءٍ وَمِائَةٍ فِي تَصْغِيرِهِ
مُؤَيَّةٌ ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقَلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءٌ
الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَأَمَّا هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ
أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلَمٍ ، وَمَاهَتِ
الرَّكِيَّةُ تَمِيحُهُ وَتَمَاهُ وَبَرٌّ مَيِّهَةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ
مَيِّهَةٌ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ وَأَتَمَّهِ بَلَغَ الْمَاءِ . وَمَا فِي
كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ،
فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى
حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصَحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ لَفْظُهُ
مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَاءٌ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ
اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَمَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا ، وَقِيلَ
اسْتَدْعُوا طَعَامًا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ
عِذَاهُ الْقُلُوبَ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاهُ الْأَبْدَانِ

مور : الْمَوْرُ الْجَوْرَانُ السَّرْبَعُ ، يُقَالُ
مَارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا)
وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ التُّرَابُ الْمُتَرَدَّدُ بِدُ
الرَّيْحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَيْرِهَا فَهِيَ مَوَارِدَةٌ .

مير : الميرة الطعام يُمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ ، يُقَالُ
مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ ، قَالَ : (وَتَمِيرُ أَهْلُنَا) وَالْمِيرَةُ
وَالْمِيرَةُ يُتَقَارَبَانِ .

ميز : الميز والتمييز الفصل بين التشابهات ،
يُقَالُ مَارَهُ يَمِيْزُهُ مِيْزًا وَمِيْزُهُ تَمِيْزًا ، قَالَ :
(لِيَمِيْزَ اللَّهُ) وَقُرِئَ (لِيَمِيْزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وَالتَّمِيْزُ يُقَالُ تَارَةً لِلْفَصْلِ وَتَارَةً لِلْقُوَّةِ
الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْطِطُ الْمَنَاقِبُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ
فُلَانٌ لَا تَمِيْزَ لَهُ ، وَيُقَالُ أَمَّا زَ وَامَّا زَ ، قَالَ :
(وَامَّا زُوا النَّيِّمِ) وَتَمِيْزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَا زَ أَى
انْفَصَلَ وَانْطَلَعَ ، قَالَ : (تَسْكَادُ تَمِيْزُ
مِنَ الْقَيْظِ)

ميل : اللَّيْلُ الْعُدُولُ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ
فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ خِيَامًا كَانَ خِلْقَةً مِثْلًا ،
وَفِيهَا كَانَ عَرَضًا مِثْلًا ، يُقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ) وَمِلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قِيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاحِدَةً) وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

أيضاً ، وقوله : (بِذَمِّ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ)
 الثانى : نَكِيرَةٌ نَحْوُ (نَعِيماً يَعْظُمُكُمْ بِهِ) أى
 نَعَمٌ شَيْئاً يَعْظُمُكُمْ بِهِ ، وقوله (فَنَعِيماً هِيَ) فقد
 أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَكِيرَةٌ فِي قَوْلِهِ (مَا بَعُوضَةٌ
 فَمَا فَوْقَهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةٌ فَمَا بَعْدَهُ
 يَكُونُ مَفْعُولاً تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بَعُوضَةٌ .
 الثالثُ : الاستفهامُ ويُسألُ بِهِ عَنْ جِنْسِ ذَاتِ
 الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنْ جِنْسِ صِفَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ ،
 وقد يُسألُ بِهِ عَنِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ
 النَّاظِقِينَ . وَقَوْلُ بَعْضِ النَحْوِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ
 عَنِ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَوْلُ الْخَالِيلِ : مَا اسْتَفْهَامُ
 أَىْ أَىْ شَيْءٍ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّا جَمَلُهُ
 كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ
 وَالْاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ
 لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةُ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبَ .
 الخامسُ : التَّعَجُّبُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ
 عَلَى النَّارِ) .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ .

فَالأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ
 كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَمِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ
 الرِّزْقِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ
 ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا
 يُجْعَلُ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَعَلَى هَذَا

قَوْلُهُمْ أَنَا نِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَبَدًا ، وَعَلَى هَذَا إِذَا
 كَانَ فِي تَقْدِيرِ ظَرْفٍ نَحْوُ (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
 فِيهِ - كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ -
 كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ (فَاصْدَعْ
 بِمَا تُؤْمَرُ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ
 بِمَعْنَى الَّذِي . وَاعْلَمْ أَنَّ مَا إِذَا كَانَ مَعَ مَا بَعْدَهَا
 فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
 اسْمًا لَعَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ أُرِيدُ أَنْ
 أَخْرُجَ ، فَإِنَّهُ لَا عَائِدَ مِنَ الضَّمِيرِ إِلَى أَنْ ، وَلَا ضَمِيرَ
 لَهَا بَعْدَهُ .

الثانى : لِلنَّفْيِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطِ
 نَحْوُ (مَا هَذَا بَشَرًا) .

الثالثُ : الْكَافَّةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَنْ
 وَأَخَوَاتِهَا وَرُبَّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ نَحْوُ : (إِنَّمَا
 يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إِنَّمَا نَمْلِكُ لَهُمْ
 لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَعَلَى
 ذَلِكَ «مَا» فِي قَوْلِهِ (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَعَلَى
 ذَلِكَ قَلَمًا وَطَلَمًا فَمَا حُكِيَ .

الرابعُ : الْمُسَلَّطَةُ وَهِيَ الَّتِي تَجْمَلُ اللفظَ
 مُتَسَلَّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوُ «مَا» فِي
 إِذَا مَا وَحَيْثَمَا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا مَا تَفْعَلُ أَفْعَلْ ، وَحَيْثَمَا
 تَقْعُدُ أَقْعُدْ ، فَإِذَا وَحَيْثُ لَا يَعْمَلَانِ بِمَجَرَّدِهِمَا
 فِي الشَّرْطِ وَيَعْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ «مَا» عَلَيْهِمَا .

الخامسُ : الزائدةُ لِتَوْكِيدِ اللفظِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِذَا مَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ أَخْرُجَ .
 قَالَ : (فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وَقَوْلُهُ :
 (إِنَّمَا يَبْتَغِىَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

كتاب النون

نبت : النبت والنبات ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم ، لكن اختص في التعارف بالاساق له بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان ، وعلى هذا قوله (لنخرج به حبا ونباتا) ومتى اعتبرت الخلق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا ، والإنبات يستعمل في كل ذلك . قال تعالى : (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائقًا غلبا وفاكهة وأبا . فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تذبثوا شجرها . أنبت لكم به الزرع والزيتون) وقوله (والله أنبتكم من الأرض نباتا) فقال النحويون : قوله نباتا موضوع موضع الإنبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتا حال لا مصدر ، ونبه بذلك أن الإنسان هو من وجع نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب ، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات وعلى هذا نبه بقوله (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة) وعلى ذلك قوله (وأنبتنا نباتا حسنا)

وقوله (تنبت بالدهن) الباء للحال لا التعميد لأن نبت متحد بغيره تنبت حاملة للدهن أي تنبت والدهن موجود فيها بالقوة ، ويقال إن بنى فلان لنايتة شيرة ، ونبتت فيهم نايتة أي نشأ فيهم نشء حذر .

نبذ : النبذ الإلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به ولذلك يقال نبذته نبذ النعل الخلق ، قال : (لينبذن في الحطمة - فنبذوه وراء ظهورهم) لقلة اعتدادهم به وقال (نبذه فريق منهم) أي طرحوه لقلة اعتدادهم به وقال (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم - فنبذناه بالعراء - لنبذ بالعراء) وقوله (فأنبذ إليهم على سواء) فعناه ألق إليهم السلم ، واستعمال النبذ في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله : (فأتقوا إليهم القول إنكم لكاذبون - وألقوا إلى الله يومئذ السلم) تنبيها أن لا يؤكده العقده معهم بل حثهم أن يطرح ذلك إليهم طرحا مستحشا به على سبيل المجاملة ، وأن يراعيه حسب مراتبهم له ويعاهدهم على قدر ما عاهدوه ، وأنبذ فلان اعتزال اعتزال من لا يقبل مبالاة

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ (فَحَمَلَتْهُ فَأَنْبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) وَقَمَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَيْ نَاحِيَةً مُعْتَزَلَةً ، وَصَبَى مَنبُودٌ وَنَبِيذٌ كَقَوْلِكَ مَلَقُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلَقُوطٌ وَلَقِيطٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ الْمُلَقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نَبَزَ: الْبَزُّ التَّلْقِيبُ قَالَ (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) .

نَبَطَ : قَالَ : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطَ كَذَا ، وَالنَّبَطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ أَبْيَضٌ تَحْتَ الْإِبِطِ ، وَمِنْهُ النَّبَطُ الْمَعْرُوفُونَ نَبَعُ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا ، وَالْيَنْبُوعُ الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٍ فِي الْأَرْضِ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نَبَأَ : النَّبَأُ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْضُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ الْخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ السَّكْذِبِ كَالْتَوَاتُرِ وَخَبَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَبَرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنْهُ مَعْنَى

الْعِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) فَتَنْبِيهِهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدَرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عُلِمَ وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظَرُ فِيهِ وَيَتَبَيَّنَ فَضْلُ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ تَبَيَّنْتُ وَأَنْبَأْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ - وَنَبِئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ : (اتَّبِعْتُمُ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ - قُلْ سَمِعْتُهُمْ أَمْ تَتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ : (تَبَيَّنُوا لِي بِعِلْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) وَنَبَأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ ، (فَلَا تَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ

اللهِ فَقَالَ : « لَسْتُ بِنَبِيٍّ اللهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللهِ »
لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ لِبُغْضٍ مِنْهُ .
وَالنَّبُوءَةُ وَالنَّبَاؤَةُ الِازْتِفَاعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَأَ بِفُلَانٍ
مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ ، وَنَبَأَ السِّيفُ
عَنِ الضَّرْبِيَّةِ إِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ ، وَنَبَأَ
بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

نَتَقَ : نَتَقَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
يَسْتَرْخِيَ كَنَتَقَى عُرَى الْحَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ امْرَأَةٌ
نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زَيْدٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،
تَشْبِيهًا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءُ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ
فَانْتَثَرَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْكُوفُ أُمْسَتْ)
أَنْتَثَرَتْ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لُبِسَ نَثْرَةً ،
وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثْرَةُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ،
وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِلنَّجْمِ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ
فَانْثَرَهُ الْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْأَسَدُ نَثَارُ جَمَلُ الْمَاءِ
فِي النَّثْرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَنُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ ،
وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فَذَلِكَ مَثَلُ لَطَرِيقِي
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَيَبَيَّنُ أَنَّهُ
عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةُ ،
وَالنَّجْدُ اسْمُ صَقْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ ، وَرَجُلٌ
نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيِّنٌ

أَخْبَارِكُمْ - فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
وَالنَّبُوءَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .
وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
الذَّاكِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِيُّ عِبَادِي - قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ)
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : (نَبَأَنِي الْعَلِيمُ
الْخَبِيرُ) وَتَنْبَأٌ فَلَانْ أَدْعَى النُّبُوءَةَ ، وَكَانَ مِنْ
حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذَا هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأٌ كَقَوْلِهِ زَيْنَةُ فَتَزَيْنَ ،
وَحَلَاهُ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا
تُعُورَفَ فَيَمُنَّ بِدَعْوَى النُّبُوءَةِ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ
كَقَوْلِكَ تَنْبَأٌ مُسَيِّئَةً ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ :
مُسَيِّئَةً نُبِيٍّ سَوْءٌ ، تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارُهُ لَيْسَتْ
مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ
كَلَامَهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِيٍّ
أَيِ اللَّهِ . وَالنَّبَاؤَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بَغِيرُ هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ
أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرِكَ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :
مُسَيِّئَةً نُبِيٍّ سَوْءٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ
مِنْ النَّبُوءَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ
عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ
مَسَكِنًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بَغِيرُ الْهَمْزِ أُبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ
بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبَأٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

النَّجْدَةُ ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَيْ
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَنْجَدَ فَلَانٌ أَيْ قَوِي ، وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ
وَالْمَغْلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجَدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قَوَاهُ
وَشَدَّدَهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ فَلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا ، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ ، وَالنَّجَادُ مُتَّخِذُهُ ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ ، وَالنَّاجُودُ الرَّأُوقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصْنَفِي بِهِ الشَّرَابُ .

نجس : النَّجَاسَةُ الْقَذَارَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
ضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَعَلَهُ
نَجِسًا ، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أَرَادَ نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنْجِيسُ
الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيْقِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّحْبِيِّ لِيُدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةُ
الشَّيْطَانِ ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَالٌ خَبِيثٌ
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجم : أَصْلُ النَّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ
وَجَمْعُهُ نُجُومٌ ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ فَصَارَ النَّجْمُ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا ، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ
وَالغُرُوبِ ، وَمِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا
وَنُجُومًا ، وَنَجَّمَ فَلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا ،

وَنَجَّمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَزَّغْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يُدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَانْظُرْ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ ،
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ
وَإِنَّمَا خَصَّ الْمُرَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ أَفْظَةَ النَّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَالْعَرَبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غُذِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكَايَةً .
وقيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ الْمُنْجِمَ الْمُنْزِلَ قَدْرًا
فَقَدَّرَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نَزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ فُسرَ عَلَى
الْوَجْهَيْنِ ، وَالنَّجْمُ الْحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ :
(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَاكِبَ .

نجو : أَصْلُ النِّجَاءِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا
فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ ، قَالَ : (وَأَنْجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذَا
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا
هُمْ يَبْفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا) وَالنَّجْوَةُ وَالنِّجَاءُ : الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ

الْمُنْفَصِلُ بِارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ ، وَنَجِيَّتُهُ تَرَكَتُهُ
بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا)
وَنَجْوَتُ قَشَرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ وَلَا شَرَّ لِكُهُمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ
سَيْرُ ضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَّتُهُ أَيْ سَارَرَتُهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي
نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ النِّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ ، قَالَ :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى - إِذَا تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالنَّجْوَى أَصْلُهُ
الْمَصْدَرُ ، قَالَ : (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى) وَقَوْلُهُ :
(وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تَنْبِيهَا أَسْرَهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ النَّجْوَى رُبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ .
وَقَالَ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ
رَاسِمُهُمْ) وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى فَيُقَالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) وَالنَّجْوَى
الْمُنَاجَى وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ : (وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا) وَقَالَ : (فَلَمَّا اسْتَنَاسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَانْتَجَيْتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي
وَأَنْجَى فَلَانٌ أَيْ نَجْوَةٌ ، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٍ أَيْ

فِي أَرْضٍ مُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعَصَى وَالْقِسِي
أَيْ يُتَّخَذُ وَبُسْتَخْلَصُ ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ ،
قَالَ بَعْضُهُمْ يَقَالُ نَجْوَتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ وَاحْتَجَّجَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَجْوَتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ
كَرِيحَ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ نَجْوَتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ
هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ
الْمَيِّتِ . وَكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوَى وَقِيلَ
شَرِبَ دَوَاءً فَهَا أَنْجَاهُ أَيْ مَا أَقَامَهُ ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ
تَحَرُّيُ إِزَالَةِ النَّجْوَى أَوْ طَلَبُ نَجْوَةٍ لِإِلْقَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَوُّطٌ إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً أَيْ قِطْعَةً مَدَرٍ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جَارًا أَيْ حَجَرًا ،
وَالنَّجَاةُ بِالْهَمْزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« ادْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللَّقَمَةِ » .

نَحَبٌ : النَّحْبُ النَّذْرُ الْمُحْكَمُ بِوَجُوبِهِ ،
يُقَالُ قَضَى فَلَانٌ نَحْبَهُ أَيْ وَفَى بِنَذْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلُهُ
وَاسْتَوَفَى أَكْلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ وَالتَّحَابُ
الشَّعَالُ .

نَحْتٌ : نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنْ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قَالَ (وَتَنَحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

بُيُوتًا فَارِهِينَ) والنُّحَاتُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحَوَاتِ
وَالنَّحِيئَةُ الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا غَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَتَنَحَّرُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيهاً بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ،
وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحِيرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلِّ
إِرْبَاكَ وَانْحَرِ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَذْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَأَ
مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ . وَالنَّحْرِيرُ
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَاقِظُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظُ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) فَالنُّحَاسُ اللَّهَبُ بِلا دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيهٌُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ
السَّعْدِ ، قَالَ (فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ - فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) وَقُرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْؤُمَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبٍ بِلا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِلشُّؤْمِ .

نحل : النَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْخَصُوصُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

عَظِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْهَبَةِ
إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أَعْطَيْتُهُ عَظِيَّةَ النَّحْلِ ،
وَذَلِكَ مَا بَنَى عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الْآيَةُ وَبَيَّنَ الْحِكْمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَاضِ مَالٍ ،
وَكَذَلِكَ عَظِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا
وَأَنَحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ (صَدَقَاتِهِنَّ
نَحْلَةً) وَالْإِنْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ
يُقَالُ فُلَانٌ بَذَنَحَلَ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا
صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ لِلشُّيُوفِ
أَيِ الرُّوَقِ الطُّبَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوِهَا وَيَبْصُرُ
أَنْ يُجْمَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَحْدَهُ لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ خَرَجَ الْإِخْبَارِ
الْمُلَوَّكِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضٍ مَلَأْنَاهُ أَوْ بَعْضُ أَوْلِيَائِهِ

وَنَدِيدَتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَجْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا -
وَتَجْمَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَقُرِئَ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أَي يَنْدُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ) .

ندم : الندمُ والندامةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَمَانُ وَالْمُنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحَوَاهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ
حَتَّى فَعَلْنِيهَا .

ندا : النداءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أَيْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ
تَرْكِيبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلرَّكْبِ الَّذِي
يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أَيْ
دَعَوْتُمْ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ فَخُصُّوهُ فِي الشَّرْعِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فِيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(فَأَلْمُذَبِّاتِ أَمْرًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يَبْنِي وَقْتُ الْمُحْتَضَرِّ حِينَ بِشَهْدَةِ
الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجِبْرِيلَ .

نحر : قَالَ (أَنْذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ أَيْ بَلَيْتْ فَهَبَّتْ بِهَا
نَخْرَةُ الرِّيحِ أَيْ هُبُوبُهَا وَالتَّخْيِيرُ صَوْتٌ مِنْ
الْأَنْفِ وَبُسْمَى حَرَفَا الْأَنْفِ الْأَذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
التَّخْيِيرُ نَخْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالتَّخْوَرُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدِيرُ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَعُ فِي مِنْخَرِهَا ، وَالتَّخَايَرُ
مِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ التَّخْيِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْأَرِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ - وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ
نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ تَخْيِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمُنْخُلِ وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ
انْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ .

ندد : نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمِثَالَةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ
فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَدِيٍّ مِثْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدَاءً ، وَيُقَالُ نِدْءُهُ وَنَدِيدُهُ

أصحابه أى يتسَخَّى ، وَمَا نَدَيْتُ بِمِىءٍ مِنْ فُلَانٍ
أى مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى ، وَمُنْدِيَاتُ السَّكَمِ الْمُخْزِيَاتُ
التي تُعْرِفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَنتَقِمْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ)
وَالْإِذَاذُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى -
أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَنُوحٍ -
وَإِذْ كَرَّ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ - لِيُنْذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -
(لِيُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) وَالنَّذِيرُ الْمُنْذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذَاذُ إِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي آتِيكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى) أَيْ مِنْ جِنْسِ
مَا أَنْذَرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : (كَذَبَتْ ثَمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَقَدْ نَذَرْتُ أَيْ عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَحَذَرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
وَمِنْهُ نَزَعُ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَلَا إِشَارَةَ
بِالْمُنَادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَالرَّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَاءَتْ آيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظَهْوَرِهِ
ظُهُورَ النَّدَاءِ وَحَثُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .
وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَيْ الرُّطُوبَةِ ، يُقَالُ
صَوْتُ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَتُهُ فِيهِ حَسُنَ
كَلَامُهُ وَلِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ ،
وَيُقَالُ نَدَى وَأَنْدَاوًا نَدِيَّةً ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى
لِكَوْنِهِ مِنْهُ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَالْكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

أَيْ ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَغُبَّرَ عَنِ الْمَجَالَسَةِ
بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعْبَرُّ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيُقَالُ
فُلَانٌ أَنْدَى كَفًّا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَقْتَدَى عَلَى

وَالنَّزَقَةُ الْغَرَقَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ، وَتُزِفَ دَمُهُ أَوْ دَمُهُ أَيْ تُزَعِ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ تَزِيفُ تُزِفُ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (لَا يُصَدِّقُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يُنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ مَرَأَتُهُمْ أَوْ تُزِعَتْ عُقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِمْ، وَانْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ تَزَفْتُهُ، وَتَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ: هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا.

نزل: النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عَلَوٍ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: (أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كَمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْمَائِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ كَمَا أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَاللَّبَاسَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ - وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً أَبْجَاجًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) وَأَنْزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعُ فُلَانٌ كَذَا أَيْ حَلَبَ قَالَ: (تَنْزِعُ الْمَلِكُ يَمَنَ تَشَاءُ) وَقَوْلُهُ: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) وَقَوْلُهُ: (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَسْدَانِهِمْ، وَالتَّنْزِيعُ وَالتَّنَازُعُ وَالتَّنَازَعَةُ الْمُبَاذَبَةُ وَيُعْتَبَرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّنْزِعُ عَنِ الشَّيْءِ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّنْزُوعُ الْاِسْتِيقَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِإِنْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَلِيبِ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ تَزَعْتُ إِبْلَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ أَيْ حَنَنْتُ، وَرَجُلٌ أَنْزَعَ زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ تَزَعُ عَنْهُ فَفَارَقَ، وَالتَّنْزَعُ الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزِيعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَعْرَاءٌ وَلَا يُقَالُ تَزَعَاءٌ، وَبِئْرُ تَزُوعٍ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ، وَشَرَابٌ طَيِّبُ الْمَنْزَعَةِ أَيْ الْمَقْطَعِ إِذَا شَرِبَ كَمَا قَالَ: (خِتَامُهُ مِسْكٌ).

نزغ: النَّزْغُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ، قَالَ: (مِنْ بَعْدِ أَنْ تَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي).

نزف: نَزَفَ الْمَاءُ تَزَحَهُ كُلُّهُ مِنَ الْبِئْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَبِئْرٌ تَزُوفُ تُزِفُ مَاؤُهُ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفَرَّقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقُرِئَ (نَزَلَ) (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةً مُحْكَمَةً) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزَلَ فِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَىءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَنَجْمًا . وَقَوْلُهُ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ

مِرَارًا (لِرَأْيِنَا خَاشِعًا) . وَقَوْلُهُ : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِالْإِنْزَالِ الذِّكْرَ هَهُنَا بَعَثَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا ، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ذِكْرًا أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا . وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ ، يَقَالُ نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ وَلَا يَقَالُ تَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ ، قَالَ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقَالَ (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) وَلَا يَقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) الْآيَةُ . وَالتَّنْزِيلُ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ ، قَالَ (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وَقَالَ (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ) إِلَى قَوْلِهِ (هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَنَزَلَ مِنْ جَحِيمٍ) وَأَنْزَلْتُ فَلَانَا أَضْفَيْتُهُ . وَبُعِبُّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ وَجَعَهَا نَوَازِلُ ، وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ الْمَنَازِلَةُ ، وَنَزَلَ فَلَانُ إِذَا أَتَى مِنِّي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَنَا نَزَلْتُ أَسْمَاءَ أُمِّ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

وَالنَّزَالَةُ وَالنَّزْلُ يُكْتَبُ جِهًا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامُ نَزْلٍ وَذُو نَزْلٍ لَهُ رَيْعٌ وَحَظٌّ ،

وَنَزَلَ مُجْتَمِعٌ تَشْبِيهَا بِالْعَمَامِ النَّزْلُ .

نسب : النسبُ والنسبةُ اشتراكٌ من جهةٍ
أحدِ الأبوينِ ، وذلك ضربانٍ : نسبٌ بالطولِ
كالإشتراكِ من الآباءِ والأبناءِ ، ونسبٌ بالعرضِ
كالنسبةِ بينِ بنى الإخوةِ وبنى الأعمامِ .

قال : وَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وقيل :
فلانٌ نسبُ فلانٍ : أى قريبُهُ ،
وَتُسْتَعْمَلُ النِّسْبَةُ فِي مَقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ
التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ ، وَمِنْهُ
النَّسِيبُ وَهُوَ الْإِنْسَابُ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْمَرَأَةِ بِذِكْرِ
الْمِشْقِ ، يُقَالُ نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرَأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النسخُ إزالةُ شيءٍ بشيءٍ يَتَعَقَّبُهُ
كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظِّلَّ ، وَالظِّلِّ الشَّمْسَ ، وَالشَّيْبِ
الشَّبَابَ . فَتَبَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ
مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .

وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ
يَتَعَقَّبُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ
الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُوجِدُهُ وَنُنْزِلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ
الْكِتَابَ ، وَمَا نَنْسَاهُ أَيْ نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنْزِلْهُ ،
(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ
نَقْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرُودَةِ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ
لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي
إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِّخَاذِ نَقْشِ
الْخَاتَمِ فِي شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْتِنْسَاخُ التَّجَدُّدُ

بِنَسْخِ الشَّيْءِ وَالتَّرْشُحُ لِلنَّسْخِ . وَقَدْ يُعَبَّرُ
بِالنَّسْخِ عَنِ الْإِسْتِنْسَاخِ ، قَالَ (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَالْمُنَاسَخَةُ فِي الْوِثَاقِ هُوَ أَنْ
يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَالْوِثَاقُ قَائِمٌ لَمْ يُفْسَمْ ،
وَتَنَاسَخَ الْأَزْمِنَةُ وَالْقُرُونُ مُضَى قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ
يَخْلُفُهُمْ . وَالْقَاتِلُونَ بِالتَّنَاسُخِ قَوْمٌ يُنْكَرُونَ
الْبَغْثَ عَلَى مَا أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ .

نسر : نَسَرُ اسْمُ صَنْمٍ فِي قَوْلِهِ (وَنَسَرْنَا)
وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ
أَيْ نَقَرَهُ ، وَنَسَرُ الْحَافِرُ لِحْمَةً نَاتِيَةً تَشْبِيهَا بِهِ ،
وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَاقِعٌ ، وَنَسَرْتُ كَذَا
تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ
بِمَنْسَرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ انْتَقَلَعَتْهُ
وَأَزَالَتْهُ ، يُقَالُ نَسَفَتْهُ وَانْتَسَفَتْهُ ، قَالَ (يَنْسِفُهَا
رَبِّي نَسْفًا) وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدَّمِ رِجْلِهِ
إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ ، يُقَالُ نَاقَةٌ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ لَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) أَيْ نَطْرَحُهُ فِيهِ
طَرَحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تَتَوَرَّعُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ .
وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَاءٌ
نَسْفَانٌ امْتِلَأَ قَعْلَاهُ نُسَافَةً ، وَانْتَسِفَ لَوْنُهُ أَيْ
تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ كَمَا يُقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ .
وَالنَّسْفَةُ حَبَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ ،
وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيِّرٌ ضَعِيفٌ .

نسك : النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ

وَاخْتَصُّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكِ مَوَاقِفُ النَّسَبِ وَأَعْمَالُهَا، وَالنَّسَبُ مَخْتَصَّةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ (فَقِدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ - فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ).

نسل : النسلُ الانفصالُ عن الشيء ، يقالُ نَسَلَ الوَبْرُ عن البَعِيرِ والقَمِيصُ عن الإنسان ، قال الشاعرُ :

فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسِلِي *
وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرِّيشِ ، وَقَدْ أُنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَبَهُمَا ، وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا ، يَنْسَلُ نَسْلَانًا إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ) وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (وَيَهْلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا ، وَيُقَالُ أَيْضًا إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ هَفْوًا .

نسى : النسيانُ تَرْكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطَ مَا اسْتُجِزَّ عَنْهُ إِمَّا لِضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِمَّا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ، يُقَالُ نَسِيْتُ نِسْيَانًا ، قَالَ (وَأَقْدَمَ عَهْدَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ يَحْذَلْهُ عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ - فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ - فَانْسُوا حَفَظًا مِمَّا ذُكِّرْتُمْ بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَفَرْنَا نَنْسَى

فَلَا تَنْسَى) إِنْخِبَارٌ وَضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بِحَيْثُ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ» فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرَكَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَبُحَازَةً لِمَا تَرَكَوهُ ، قَالَ (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَانْسَاهُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) فَتَنْبِيهُ أَنْ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نِسْيَانِهِ نَفْسَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ كُذِّبَتْ إِذَا نَسِيتَ) .

قال ابن عباس : إِذَا قُلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ ، وَبِهَذَا أَجَازَ الْأَسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ ، قَالَ عِكْرِمَةُ : مَعْنَى نَسِيتَ ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا ، وَمَعْنَاهُ إِذْ كُذِّبَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالْنَسْيُ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْصِ لِمَا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَسْمًا لِمَا يَقِلُّ الْاعْتِدَادُ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيِ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نسى : النسيانُ تَرْكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطَ مَا اسْتُجِزَّ عَنْهُ إِمَّا لِضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِمَّا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ، يُقَالُ نَسِيْتُ نِسْيَانًا ، قَالَ (وَأَقْدَمَ عَهْدَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ يَحْذَلْهُ عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ - فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ - فَانْسُوا حَفَظًا مِمَّا ذُكِّرْتُمْ بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَفَرْنَا نَنْسَى

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى: (نَسِيًا مَّنْسِيًا) أى جاريًا مجزى
النسي القليل الاعتداد به وإن لم يُنسَ ولهذا
عقبه بقوله مَّنْسِيًا لأنَّ الذنبي قد يقال لما يقلُّ
الاعتداد به وإن لم يُنسَ ، وقري نسيًا وهو
مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْمَقُولِ نحو عَصَى
عَصِيًا وَعَصِيَانًا . وقوله: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِهَا) فإسأوها حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ
بِقُوَّةِ إلهِيَّةٍ . والنساء والنسوان والنسوة جمعُ
المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء ، قال
تعالى: (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إلى قوله:
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالُ
النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) والنساء عِرْقُ
وَتَثْنِيَّتُهُ نسيان وجهه أنسلا .

نساء: النسء تأخير في الوقت ، ومنه نُسِيتِ
المرأة إذا تأخر وقت حَيْضِهَا فَرَجَى حَمْلَهَا وهى
نُسُوءٌ ، يقالُ نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِكَ وَنَسَأَ اللهُ أَجَلَكَ
وَالنَّسِيئَةُ بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ ومنها النسيء الذى
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ إِلَى مَهْرٍ آخَرَ ، قال: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةُ
فِي الْكُفْرِ) وقري (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسِهَا) أى نُؤَخِّرْهَا إِمَّا بِإِنْسَائِهَا وَإِمَّا بِإِبْطَالِ
حُكْمِهَا . وَالْمِنْسَأُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ
يُؤَخَّرُ ، قال: (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَأَتْ

الْإِبِلُ فِي ظَمَئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَيْ أَخْرَتْ ، قال
الشاعرُ :

وَعَنَسِي كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَائِهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ مَاهَا
وَالنَّسُوءُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِّرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِضَ
فَمَدَّ بِمَاءٍ .

نشر: النشْرُ، نَشَرَ الثوبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالنُّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قال: (وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ) وقال: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله: (وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا) أى
الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي
تَنْشُرُ السَّحَابَ ، ويقالُ في جمع الناشِرِ نُشْرٌ
وقري نُشْرًا فيه كونُ كقولهِ والناشِرَاتِ ومنه
سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا أَيْ حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ
وغيره ، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا ، قال: (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وَأَنْشَرَ اللهُ الْمَيْتَ فَنَشِرَ ، قال: (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا) وقيلَ نَشَرَ
اللهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ
اللهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوبِ ، قال
الشاعرُ :

طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا
وقوله: (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أى جَعَلَ فِيهِ

طَاعَتِهِ وَعَيْنِيهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُقَّةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحْيِلُهَا
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ أَيْ نَاقِيٌ .

نشط : قال الله تعالى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)
قَبْلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَزَّ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَزْوَاجَ النَّاسِ أَيْ تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطْتُ
الْعُقْدَةَ ، وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ
حَلُّهُ تَنْبِيهًا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُذِرَ
أَنْشَاطُ قَرِيبَةِ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُّوْهَا بِمَجْدَبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَتَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَدَى لَهَا ، وَيُقَالُ نَشَطَتِ الْخَيْلُ :
نَهَشَتْهُ .

نشأ : النشأ والنشأة إحداث الشيء وترتيبته ،
قَالَ (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) يَقَالُ : نَشَأَ
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) يُرِيدُ الْقِيَامَ
وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ
فِي الْمَوَاءِ وَتَرْتِيبَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، قَالَ : (وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثَّقَالَ) وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْتِيبَتُهُ

الْإِنْشَارَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةُ ، وَانْتِشَارُ النَّاسِ
تَعَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا) أَيْ تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالنَّوْائِشُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَّاعِ
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمَنْشُورِ كَالْتَّقْضِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ ا كُنْشَى
الْبَازِي رِيشًا نَشَرًا أَيْ مُنْتَشِرًا وَاسِعًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ الْكَلَالُ الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيُنْشَرُ
أَيْ يَخْبِثُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَلَّةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلْغَيْمِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا
يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنُّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ
الْمَرِيضُ بِهَا .

نشز : النَشْرُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَزَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَزَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكُونِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّضَاعٍ ، قَالَ : (وَانْظُرُوا إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشَرُهَا) ، وَقُرِئَ : بِضَمِّ النُّونِ
وَفَتْحِهَا (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ)
وَنُشُوزُ الْمَرَأَةِ بُغْضُهَا لَزَوْجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ، قَالَ (وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) .
وقال (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)
وقال (نُمُّ أَنْشَأَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)
وقال (نُمُّ أَنْشَأَنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُنْشِئُكُمْ فِيهَا
لَا تَعْلَمُونَ - وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى) فهذه
كلُّها في الإيجادِ المختصِّ بالله، وقوله: (أَفَرَأَيْتُمُ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا
أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) فَلْتَشْيِيهِ إِيجَادِ النَّارِ
الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وقوله: (أَوْ مَن
يُنْشِئُ فِي الْخَلْقَةِ) أَيْ يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ
النِّسَاءِ، وَقُرِئَ: يَنْشَأُ، أَيْ يَتَرَبَّى

نصب: نصبُ الشيء وضعه وضعا نائِثًا
كَنْصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ، وَالنَّصِيبُ
الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ
وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ
عَلَيْهَا، قَالَ: (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ)
قَالَ: (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ) وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ، قَالَ: (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ) وَالنُّصْبُ
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ، وَقُرِئَ: يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصَبٌ
وَذَلِكَ مِثْلُ: يُخْلِ وَيَخْلِي، قَالَ: (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا
نُصْبٌ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ *

وَهَمٌّ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ،
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ، قَالَ: (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

هَذَا نَصَبًا) وَقَدْ نَصَبَ فَهُوَ نَصِيبٌ وَنَاصِبٌ،
قَالَ تَعَالَى: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الْحِظُّ
الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمُعِينُ، قَالَ (أَمْ لَمْ تُنْصِيبْ مِنَ
الْمُلْكِ - أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ - فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) وَيُقَالُ
نَاصِبُهُ الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ وَنَصَبَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ
يُذْكَرِ الْحَرْبُ جَازَ، وَتَدْنِسُ أَنْصَبُ، وَشَاةٌ
أَوْ عَنَزَةٌ نَصْبَاهُ مُنْصَبُ الْقُرْنِ، وَنَاقَةٌ نَصْبَاهُ
مُنْصَبِيهِ الصَّدْرِ، وَنِصَابُ السُّكَّانِ وَنَصْبُهُ،
وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى
مَنْصَبِهِ أَيْ أَصْلِهِ، وَتَنْصَبُ الْغُبَارُ ارْتِفَاعَ،
وَنَصَبَ السُّتْرَ رَفْعَهُ، وَالنَّصْبُ فِي الْإِعْرَابِ
مَعْرُوفٌ، وَفِي الْعِذَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ.

نصح: النَّصْحُ تَحَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ
فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ، قَالَ: (لَقَدْ أُنْفِقْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ
النَّاصِحِينَ) وَقَالَ: (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ
النَّاصِحِينَ) - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
أَنْصَحَ لَكُمْ) وَهُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ
أَيْ أَخْلَصْتُهُ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مَنْ
قَوْلُهُمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ، وَالنَّاصِحُ الْخَلِيطُ
وَالنَّصَاحُ الْخَلِيطُ، وَقَوْلُهُ: (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
نَصُوحًا) فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا الْإِخْلَاصُ،
وَإِمَّا الْإِحْكَامُ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ
ذَهَبٍ وَذَهَابٍ، قَالَ:

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِطَةً نَصَاحَةً *

قُرْبِيَّةُ يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيَقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَجَمْعُهُ
نَصَارَى ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى)
الآيَةُ ، وَنَصْرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطَرٌ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ
أَوْ مِنَ الْعَوْنِ .

نِصْفٌ : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَاءٌ نِصْفَانُ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
نِصْفَهُ ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالٌ
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
الذَّسَاءُ كَأَنَّهُ نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ

فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرْأَةُ الَّتِي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالنِّصْفُ مِنَ الشَّرَابِ
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُنْزِلُهُ مِنَ
الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنْالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتُعْمِلَ النِّصْفَةُ
فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ نَاصِفٌ وَجَمْعُهُ نِصْفٌ
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبُهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نَصْرٌ : النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :

(نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانْصَرُوا
آلَمَتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَايَبَ
لَكُمْ - وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا - وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
وَكَفَى بِاللَّهِ وَايًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
وَنُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
بِحِفْظِ حَدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَهِرُونَ - وَلَمَّا
اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَقَالِيكُمْ النَّصْرُ -
وَلَمَّا انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَتَى مَغْلُوبٌ
فَانْتَصَرَ) وَإِنَّمَا قَالَ فَاَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا
أَنَّ مَا يُلْحَقُنِي يُلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ
بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،
وَالْتِمَاسُ التَّعَاوُنِ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ)
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ) كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى

من النفع . والانتصاف ، والاشتتصاف : طلب
النصف .

نصا : الناصية قصاص الشعر ونصوت فلانا
وانتصيته وناصيته أخذت بناصيته ، وقوله
(ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها) أى
متمكنٌ منها ، قال تعالى : (لنسفنا بالناصية
ناصية) وحديث عائشة رضى الله عنها « ما لكم
تنصون ميتكم » أى تمدون ناصيته . وفلان
ناصية قومه كقولهم رأسهم وعينهم ، وانتصى
الشعر طال ، والنصى مرعى من أفضل المراعى .
وفلان نصية قوم أى خيارهم تشبهاً بذلك
المرعى .

نضج : يقال نضج اللحم نضجاً ونضجاً
إذا أدرك شتبه ، قال تعالى : (كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) ومنه قيل ناقة
منضجة إذا جاوزت بحملها وقت ولادتها ،
وقد نضجت وفلان نضيج الرأى محكمه .

نضد : يقال نضدت المتاع بعرضه على بعض
القيته فهو منضود ونضيد ، والنضد السرير
الذى ينضد عليه المتاع ومنه استعير طلع نضيد
وقال (وطلع منضود) وبه شبه السحاب المتراكم
ف قيل له النضد وأنضاد القوم جماعاتهم ، ونضد
الرجل من يتقوى به من أعمامه وأخواله .

نضر : النضرة الحسن كالنضارة ، قال
(نضرة النعيم) أى رونقه ، قال (ولقاهم نضرة
ومروراً) ونضر وجهه ينضر فهو ناضر ، وقيل

نضر ينضر قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة) ونضر الله وجهه . وأخضر ناضراً :
غضن حسن . والتضر والتضير الذهب لنضارته ،
وقدح نضار خالص كاللثير ، وقدح نضار
بالإضافة متخذ من الشجر .

نطح : النطيحة ما نطح من الأغنام فوات ،
قال (والمتردية والنطيحة) والنطيح والناطح
الظبي والطائر الذى يستقبلك بوجهه كأنه
ينطحك ويتشام به ، ورجل نطيح مشثوم
ومنه نواطح الدهر أى شدائده ، وفرس
نطيح يأخذ فودى رأسه بياض .

نطف : النطفة الماء الصافى ويعبر بها عن
ماء الرجل ، قال : (ثم جعلناه نطفة فى قرار
مكين) وقال (من نطفة أمشاج - ألم يك
نطفة من منى يمنى) ويسكنى عن اللؤلؤة
بالنطفة ومنه صبى منطف إذا كان فى أذنه
لؤلؤة ، والنطف الدلو الواحدة نطفة ، وليلة
نطوف يحجى فيها المطر حتى الصباح ، والناطف
السائل من المائعات ومنه الناطف المعروف ،
وفلان منطف المعروف وفلان ينطف بسوء
كذلك كقولك يندى به .

نطق : النطق فى التعارف الأصوات المقطعة
التي يظهرها اللسان وتعيها الأذان قال (ما لكم
لا تنطقون) ولا يكاد يقال إلا للإنسان
ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع نحو الناطق
والصامت فيراد بالناطق ماله صوت وبالصامت

بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة . وقيل حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمير وحضره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي

بحمد الله منتطقاً مجيداً

فقد قيل منتطقاً جانياً أي قائداً فرساً لم ير كبه ، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذي شد النطاق كقوله من يطل ذيل أبيه ينتطق به ، وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه .

نظر : النظر تَقْلِيْبُ البَصَرِ والبَصِيرَةُ

لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية ، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو ، وقوله : (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا . واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته ، قال : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) نظرت في كذا تأملته ، قال : (فنظر نظره في النجوم فقال إني سقيم) وقوله تعالى (أولم ينظروا

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عجبت لما أتي يكون غناؤها

فصيحاً ولم تغفر لمنطقها فصاً

والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقاً

وإياها عنوا حيث حدوا الإنسان فقالوا هو الحى

الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين

القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين

الكلام المبرر بالصوت ، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى هذا قيل الحكيم :

ما الناطق الصامت ؟ فقال : الدلائل المخبرة والمبرر

الواظنة . وقوله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي

المقول ، وقوله (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق

كل شيء) فقد قيل أراد الاعتبار فنعلم أن

الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة

وقوله (علمنا منطق الطير) فإنه سمي أصوات الطير

نطقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه ، فمن

فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه

ناطق وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى من لا يفهم

عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هذا كتابنا

ينطق عليكم بالحق) فإن الكتاب ناطق

بمكن نطقه تذكركه العين كما أن الكلام

كتاب لكن يذركه السمع . وقوله (وقالوا

لجلودهم لم شهدتم علينا) قالوا أنطقنا الله الذي

أنطق كل شيء) فقد قيل إن ذلك يكون

فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فذلِكَ حَتَّى
 عَلَى تَأْمَلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرُ اللَّهِ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ ، يَقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (فَهَلْ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) وَقَالَ : (فَكَيْدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) وَقَالَ (فَسَا
 بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ)
 فَفَنَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّأَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ
 لَهُ) (إِنَاهُ) أَيْ مُنْتَظَرٍ وَقَالَ : (فَنَظَرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظَرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظَرُ هُوَلَاءُ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) فَشَرْحُهُ
 وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ) وَقَالَ :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وَقَالَ : (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الدَّلِّ يَنْظَرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ
 عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ . وَقَوْلُهُ : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظَرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ ،
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَنَبَّيْهُ أَنَّهُ خَانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَقَّ نَظَرُ أَيْ
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَظِيرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَظَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظَرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَعِجَ : النَّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْبَقَرِ

الْوَحْشِ وَالشَّاةِ الْجَبَلِيَّةِ وَجَمْعُهَا نَعَاجٌ ، قَالَ : (إِنَّ
 هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) وَنَعِجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَائِنٍ

فَأَنْحَمَ مِنْهُ ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِئَتْ نِعَاجُهُ ، وَالنَّعْجُ
الْأَبْيَضَاضُ ، وَارْضُ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ .

نفس : النعاسُ النومُ القليلُ ، قال : (اذْ
يُفَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً - نَعَاسًا) وَقِيلَ النَّعَاسُ
هَمْنًا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طُوبَى لِكُلِّ
عَبْدٍ نَوْمَةٍ » .

نعق : نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قال تعالى :
(كَذَّالِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
ذُعَاءً وَنِدَاءً) .

نعل : النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ ، قال (فَاخْلَعَ نَعْلَيْكَ)
وبه شَبَّةٌ نَعْلُ الْفَرَسِ وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ
مُنْعَلٌ فِي أَتَقَلِ رُسْفِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ ، وَرَجُلٌ
نَاعِلٌ وَمُنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْغِنَى كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي
عَنِ الْفَقْرِ .

نعم : النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ
بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ
وَالرُّكْبَةِ ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشِّتْمَةِ ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، قال (وَأِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا - اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَالْإِنْعَامُ إِيْصَالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاظِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ . قال تعالى : (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ) وَالنِّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ ، قال (وَلَنْ أَذْقَنَاهُ
نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهٍ) وَالنِّعْمَى تَقْيِضُ الْبُؤْسَ ،
قال (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنِّعِيمُ
النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ ، قال (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وقال
(جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنْعَمُ تَنْأُولُ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ ، يُقَالُ نِعْمَةٌ تَنْعِيًا فَتَنْعَمُ أَيْ
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لَيْنٍ عَيْشٍ وَخَصْبٍ ، قال :
(فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ .
وَالنِّعَمُ مُخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَجَعَهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ ،
لَكِنَّ الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ
قال : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ
مَا تَرَكُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا)
وَقَوْلُهُ : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) فَلَا أَنْعَامَ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ
وغيرها . وَالنِّعَامَى الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ ،
وَالنِّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنِّعَمِ فِي الْخَلْقَةِ ، وَالنِّعَامَةُ
الْمُظَلَّةُ فِي الْجَبَلِ ، وَعَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ
فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْبُعْدِ ، وَالنِّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ
تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَابْنُ النِّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ رَجُلُهُ وَجَعَلَهَا ابْنَ النِّعَامَةِ تَشْبِيهًا
بِهَا فِي السَّرْعَةِ . وَقِيلَ النِّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ ،
وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ ابْنُ

التعامة . وقولهم تَنَعَّمَ فلان إذا مشى مشياً خفيفاً فمن النعمة . ونعم كلمة تستعمل في المدح بإزاء ينس في الذم ، قال (نعم العبد لأنه أواب - فنعم أجر العاملين - نعم المولى ونعم النصير - والأرض فرشناها فنعم الماهدون - إن تبدوا الصدقات فنعما هي) وتقول إن فعلت كذا فيها ونعمت أي نعمت الخصلة هي ، وغسلته غسلًا نعمًا ، يقال فعل كذا وأنعم أي زاد وأصله من الإناعم ، ونعم الله بك عينا . ونعم كلمة للإيجاب من لفظ النعمة ، تقول نعم ونعمة عين ومعمى عين ونعام عين ، ويصح أن يكون من لفظ أنعم منه ، أي ألين وأسهل .

نفض : الإنفاض تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه ، قال : (فسبئفضون إليك رؤسهم) يقال نفض نفضاً إذا حرك رأسه ونفض أسنانه في ارتجاف ، والنفض العظيم الذي ينفذ رأسه كثيراً ، والنفض غضروف الكتف .

نفث : النفث قذف الريق القليل وهو أقل من التغل ، ونفث الراقي والساحر أن ينفث في عقده ، قال : (ومن شر النفثات في العقده) ومنه الحية تنفث السم ، وقيل لو سألتها نفثة سواك ما أعطاك أي ما بقي في أسنانك فنفثت به ، ودم نفيث نفثه الجرح ، وفي المثل : لا بد للمصدور أن ينفث .

نفع : نفع الريح ينفح نفحاً وله نفحة

طيبة أي هبوب من الخير وقد يستعار ذلك للشر ، قال : (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك) ونفحت الدابة رمت بحافرها ، ونفحه بالسيف ضرب به ، والنفوح من النوق التي يخرج لبنها من غير حلب ، وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم ، وأنفحة الجدري معروفة .

نفخ : النفخ نفخ الريح في الشيء ، قال : (يوم ينفخ في الصور - ونفخ في الصور - ثم ينفخ فيه أخرى) وذلك نحو قوله : (فإذا نفخ في النافور) ومنه نفخ الروح في النشأة الأولى ، قال (ونفخت فيه من روحي) يقال انتفخ بطنه ، ومنه استعير انتفخ النهار إذا ارتفع ، ونفخة الربيع حين أغشَب ، ورجل منفوخ أي سمين .

نفذ : النفاد الفناء ، قال (إن هذا لرزقنا ماله من نفاد) يقال نفذ ينفذ ، قال : (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفذ البحر قبل أن تنفد - ما نفدت كلمات الله) وأنفذوا فني زادهم ، وخفهم منافع إذا خاصم لينفذ حجة صاحبه ، يقال نافذته فنفذته .

نفذ : نفذ السهم في الرمية نفوذاً ونفاذاً والمثقب في الخشب إذا خرق إلى الجهة الأخرى ، ونفذ فلان في الأمر نفاذاً وأنفذته ، قال (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَتَفِيدًا ، والجيش في غزوه ،
وفي الحديث : « نَفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
المرء النافذ .

نفر : النفرُ الانزعاجُ عن الشيء وإلى الشيء
كالفرزع إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نفرَ عن
الشيءِ نفورًا ، قال (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا -
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) ونفرَ إلى الحربِ ينفِرُ
وَيَنْفِرُ نَفَرًا ومنه يومُ النفرِ ، قال (انْفِرُوا خِفَافًا
وَثِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) والاستنفارُ حثُّ
القوم على النفرِ إلى الحربِ ، والاستنفارُ جُلُّ
القوم على أن ينفِرُوا أى من الحربِ ، والاستنفارُ
أيضا طلبُ النفرِ ، وقوله (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
قُرِئَ بفتح الفاء وكسرها ، فإذا كُسِرَ الفاءُ
فمعناه نافرةٌ ، وإذا فُتِحَ فمعناه مُنْفَرَةٌ . والنفرُ
والنفيرُ والنَّفَرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النفرُ .
والمُنافرةُ المُحَاكَمَةُ في المُفَاخَرَةِ ، وقد أنْفَرَ
فلانٌ إذا فُضِّلَ في المُنافرةِ ، وتقولُ العربُ نَفَرَ
فلانٌ إذا مُتِمَّى بِاسْمِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
عنه ، قال أعرابيٌ قيل لأبي لَمَّا وَلِدْتُ : نفرَ
عنه ، فسماني قُنْفُذًا وَكَنَانِي أبا العِدا . ونفرَ
الجِلْدُ وَرِمَ ، قال أبو عبيدة : هو من نَفَارِ الشيءِ
عن الشيءِ أى تَبَاعُدِهِ عنه وَتَجَاوُزِهِ .

نفس : النفسُ الرُّوحُ في قوله : (أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ) قال : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وقوله : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وقوله : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ) فَنَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي
الْمُغَايَرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلَاشَى
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِثْنَوِيَّةِ مِنْ
كُلِّ وَجْهِ . وقال بعضُ الناسِ إن إضافةَ النَّفْسِ
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
نُفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
الِإِلَاحِ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ
وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
قال (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
كقوله (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
الرَّيْحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالْفِئَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بِطُلُوعِهَا
وَيَقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَارُوى « إِنِّي لَا أَجِدُ
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ » وَقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يَقَالُ
اللَّهُمَّ نَفْسٌ عَنِّي ، أَيْ قَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قال الشاعرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .

عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونِ تَجَلَّتْ مُهُومَهَا

وَالنَّفَاسُ وَلَادَةُ الْمَرَأَةِ ، تقولُ هي نَفَسًا وَجَمْعُهَا
نُفَاسٌ ، وَصَيُّ مَنْفُوسٌ ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةً

عن توسعته ، قال : (وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ)
وَنَفَسْتُ بِكَذَا ضَنْتُ نَفْسِي بِهِ ، وَشَيْءٌ نَفِيسٌ
وَمَنْفُوسٌ بِهِ وَمُنْفِسٌ .

نفس : النفسُ نشرُ الصَّوْفِ ، قال (كَالِهِنِ
الْمَنْفُوشِ) وَنَفَسُ الْعِصَى انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ الْعِصَى الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ) وَالْإِبِلُ النَّوَافِسُ الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا
فِي الْمَرْعَى بِلا رَاحٍ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الشَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ : (لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفُقُ إِمَّا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْإِيمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ . وَإِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا ، وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمِ تُنْفَقُ وَأَنْفَقْتُهَا . وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قَالَ :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)
وَقَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أُمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)
أَيِ خَشْيَةِ الْإِقْتَارِ ، يُقَالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هَهُنَا كَالْإِمْلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ ، قَالَ : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
النَّافِذُ وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ (فَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَافِقَاهُ الْيَرْبُوعُ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ
عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .
فَقَالَ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَنَفَقَ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَظْهُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مِثْلَةٍ مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَقِيمًا بِتَقَبُّلِ كَانٍ أَوْ غَيْرِ تَقَبُّلٍ ،
وَبِاسْتِحْقَاقِ كَانٍ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظُّفْرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ

القِسْمَةُ من جُمْلَةِ الْفَنِيمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ
لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْفَيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ
مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بِمَدٍّ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ
وَعَلَى ذَلِكَ حِلُّ قَوْلِهِ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)
الآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى
الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ
فَتَهَجَدُ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ،
وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ
السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَبَبَ قِتَالِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً
وَتَبَرُّعًا ، وَالتَّوَفَّلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ
كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نَقَبٌ : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي
الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ
وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمِنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي
يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ،
قَالَ : (فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَلَبُ
نَقِيبٍ تُنْقَبُ غُلَصَمَتُهُ أَيْ ضَعْفُ صَوْتِهِ . وَالنَّقْبَةُ
أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهَهَا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ
قُرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشَبَهَةِ
تُجْمَلُ فِيهَا نِكَكَةٌ ، وَالْمَنْقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي
الْجِبَالِ ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ
تَأْثِيرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَنَاجَا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ
الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءُ ،
قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نَقَذٌ : الْإِثْقَازُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَكَذَّبْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ ، وَفَرَسٌ نَقِيزٌ مَاخُودٌ
مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْهَهُ
نَقَازِدُ .

نَقَرٌ : النَقَرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُنْفَضِ إِلَى النَّقَبِ
وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كِمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي
يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ
نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلْإِغْتِيَابِ فَقِيلَ
نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتِ امْرَأَةُ لَزُوجِهَا : مُرَّ بِي عَلَى
بَنَى نَظَرٍ وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى
الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي
يَنْتَبِذْنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ ،
وَنَقْرَةُ الْقَفَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ
النَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّقِيفِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْضًا
خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمُ النَّقِيرِ أَيْ
كَرِيمٌ إِذَا نُقِرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ،
قَالَ (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ
إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ
بِنُقْرَةٍ حَذَكِكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتَهُ
بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ
وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نَقَصٌ : النَقْصُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ
وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ،
قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

(وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا) .

نقص : النقصُ انتقارُ العقْد من البناء والحبل والعقد وهو ضد الإبرام ، يقالُ نَقَضْتُ البناءَ والحبلَ والعقدَ ، وقد انتَقَضَ انتقاضًا ، والنقصُ المنقُوصُ وذلك في الشعرِ أكثرُ والنقصُ

كذلك وذلك في البناء أكثرُ ، ومنه قيلَ للتعبيرِ المهزولِ نقصٌ ، ومُنْتَقِضُ الأرضِ من الكِثَاةِ نقصٌ ، ومن نقصِ الحبلِ والعقدِ استعيرَ نقصُ العهدِ ، قال : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) ومنه المُنْقَضَةُ في الكلامِ وفي الشعرِ

كفنائِضِ جريرٍ والفرزدقِ والنقيضانِ من الكلامِ ما لا يصحُّ أحدهما مع الآخرِ نحوُ هو كذا وليس بكذا في شيءٍ واحدٍ وحالٍ واحدٍ ، ومنه انتَقَضَتِ القرحةُ وانتَقَضَتِ الدجاجةُ

صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ ، وحقيقةُ الانقِضاضِ ليسَ الصوتُ إنما هو انتقاضُها في نفسها ليكنَ يكونَ منها الصوتُ في ذلك الوقتِ فعبّرَ عن الصوتِ به ، وقوله : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) أي

كثَرَهُ حتى صارَ له نقيضٌ ، والإنقاضُ صوتُ لزجرِ القمُودِ ، قال الشاعرُ :

« أَغْلَسَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرَقَرَةِ »

ونقيضُ الفاصلِ صوتُها .

نَمَ : نَمَتُ الشَّيْءُ وَنَمَتُهُ إِذَا نَكَرَتْهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ . قال تعالى : (وَمَا

تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ - وَمَا تَقَوُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا) الآية والنقمةُ العقوبةُ . قال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) .

نكَب : نَكَبَ عَنْ كَذَا أي مالَ .

قال تعالى : (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونٌ) والنكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضْدِ وَالْكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبُ ومنه استعيرَ للأرضِ . قال :

(فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) واستِعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كاستِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا في قوله (مَا تَرَكَ ظَلِيَّ ظَهْرَهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَمِنْكَبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْعُرْفَاءِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ استِعَارَةُ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ ، واليدِ لِلنَّاصِرِ ، وَلِفُلَانٍ الذِّكَايَةُ في قومه كقولهم النُّقَابَةُ . والأُنْكَبُ المائلُ الْمَنْكِبِ وَمِنْ الْإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقٍ . وَالذِّكْبُ دَلَالٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ . وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنْ الْمَهَبِّ ، وَنَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَيْ هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النَّكْبَاءِ .

نَكَث : النَّكَثُ نَكَثُ الْأُكْسِيَةِ

وَالغَزَلِ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعِيرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ

قال تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ

يَنْكُثُونَ) وَالنَّكَثُ كَالنَّقْضِ ، وَالنَّكِيَّةُ

كَالنَّقِيضَةِ ، وَكُلُّ خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ

لَهَا نَكِيَّةٌ ، قال الشاعرُ :

• مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ •

نكح : أصل النكاح للعقد ، ثم اشتعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع ، ثم اشتعير للعقد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستيقاباحهم ذكروه كاشتقباح تهاطيه ، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظمونه لما يستحسنونه ، قال تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْأُؤْمِنَاتِ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) إلى غير ذلك من الآيات .

نكد : النكد كل شيء خرج إلى طالبيه بتمشير ، يقال رجل نكد ونكد وناقة نكداه طنيفة الدر صمبة الحلب ، قال (والذي خبت لا يخرج إلا نكدا) .

نكر : الإنكار ضد العرفان ، يقال أنكرت كذا ونكرت وأضله أن يرد على القلب مالا يتصوره وذلك ضرب من الجهل ، قال (فلما رأى أيديهم لا تعمل إليهم نكيرهم - فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذبا . وعلى ذلك قوله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل فعل تخكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف في استيقاباحه واستيخصانه

العقول فتحكم بقبحه الشريعة وإلى ذلك قصد بقوله (وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيَةِ عَنِ الْمُنْكَرِ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَاهُ - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف ، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف . واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلا يرذعه ، قال (فكيف كان نكير) أى إنكارى . والنكر الدهاء والأمر الصعب الذى لا يعرف وقد نكر نكارة ، قال : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) . وفى الحديث « إذا وضع الميت في القبر أتاه مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ » واستعيرت المناكرة للمحاربة .

نكس : النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه ، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد إفاقته ، ومن النكس فى العمر قال (ومن نعمته نكسه فى الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقرئ (نكسه) ، قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقرب فيجعل رأسه أسفله . والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أغلاه أسفله

فَيَكُونُ رَدِيثًا ، وَلِرَدَائِهِ بِشَبَهُ بِهِ الرَّجُلُ
الدَّيْنِي .

نكس : النكوص الإحجامُ عن الشيء ،
قال (نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) .

نكف : يقالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ أَنْفَتُ . قال (لَنْ يَسْتَنْكَفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا) وأصله من نَكَفْتُ الشَّيْءَ نَحْيْتُهُ
وَمِنَ النَّكْفِ وَهُوَ تَنْحِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْخَدِّ
بِالْأَصْبُعِ ، وَبَحْرٌ لَا يُنْكَفُ أَيْ لَا يُنْزَحُ ،
وَالِإِنْكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يقالُ نَكَلَّ عَنْ الشَّيْءِ ضَمَفَ
وَعَجَزَ ، وَنَكَلْتُهُ قَيْدَتُهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهَا مَا نَعَيْنِ وَالْجَمْعُ الْأُنْكَالُ ،
قال (إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ
نُكَالٌ ، قال (فَجَعَلْنَاهَا نُكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وقال (جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نُكَالًا
مِنْ اللَّهِ) وفي الحديث : « إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ
النُّكْلَ عَلَى النَّسْكِ » ، أَيْ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إظهارُ الحديثِ بالوشاية ، والنَّمِيمَةُ
الوشايةُ ، وَرَجُلٌ نَمَامٌ ، قال تعالى : (هَمَّازٍ
مَنْشَأً بِنِمْيَةٍ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ
الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ أَيْ مَا يَنْمِي عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالنَّمَامُ نَبْتُ يَنْمِي عَلَيْهِ رَأْسُهُ ،

وَالنَّمِيمَةُ خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِقِلَّةِ الْحَرَكَاتِ
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّعْلُ
وَمَا مِمَّنِّي مَسْمُورٌ فِيهِ النَّعْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ نَمْلٌ الْقَوَانِمُ خَفِيفُهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّعْلُ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِدَيْبِهِ فَيَقَالُ هُوَ نَمْلٌ وَذُو نَمْلَةٍ
وَنَمَالٌ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَنَمَّلَ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ
تَفَرَّقَ النَّعْلُ ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ
نَمْلَةٍ ، وَالْأَنْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَامِلٌ .

نهب : النَّهْبُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ
وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قال :
(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرَعةً وَمِنْهَاجًا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبِلَى ،
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبِلَى .

نهر : النَّهْرُ تَجَرَّى الْمَاءِ الْفَائِضُ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قال (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قال : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسَلْتُهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرُ
الْمَاءِ ، قال أبو ذؤيب :

أَقَامَتْ بِهِ قَابِئَتُ خَنِيمَةٍ

حَلَّى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

والنهارُ الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضوءُ ، وهو في الشرع ما بين طُلُوعِ الفجرِ إلى وقتِ غروبِ الشمسِ ، وفي الأصل ما بين طُلُوعِ الشمسِ إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (أَنَا هَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به البيات في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا) ورجلٌ نهرٌ صاحبُ نهارٍ ، والنهارُ فرخُ الحبارى ، والمنهرةُ فضلاءُ بين البيوتِ كالموضعِ الذي تُلقى فيه الكُناسةُ ، والنهرُ والانتهارُ الزجرُ بمخالطةٍ ، يقالُ نهره وانتهره ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَفَ وَلَا تَنْهَرْهُمَا - وَأما السائلُ فَلَا تَنْهَرْ) .

نهى : النهى الزجرُ عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيثُ المعنى لا فرقَ بين أن يكونَ بالقولِ أو بغيرهِ ، وما كانَ بالقولِ فلا فرقَ بين أن يكونَ بلفظةٍ أو بفعلٍ نحو اجتنبْ كذا ، أو بلفظةٍ لا تفعل . ومن حيثُ اللفظُ هو قولُهُم : لا تفعلْ كذا ، فإذا قيلَ لا تفعلْ كذا فنهى من حيثُ اللفظِ والمعنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (مَا نَهَا كَمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم يعن أن يقولَ لنفسه لا تفعلْ كذا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعت إليه وحثت به ، وكذا النهى عن المنكر يكونُ تارةً باليدِ وتارةً باللسانِ وتارةً بالقلبِ ، قال : (أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) وقوله : (إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) أى يحثُ على فعلِ الخيرِ ويذجرُ عن الشرِّ ، وذلك بمعنىهُ بالعقلِ الذى ركبهُ فينا ، وبمعنىهُ بالشرعِ الذى شرعه لنا ، والانتهاه الانزجارُ عما نهى عنه ، قال تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَدْتَرُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وقال : (أَتَنْهَى لَأَرْجُحَنَّكَ وَاهْجُرَنِي مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فَعَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ - فَنِ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ) أى بلغَ به نهايته . والإنهاء في الأصلُ إبلاغُ النهى ، ثم صارَ مُتعارفاً في كلِّ إبلاغٍ فقيلَ أنهيتُ إلى فلانٍ خبرٌ كذا أى بلغتُ إليه النهايةَ ، وناهيكَ من رجلٍ كقولكَ حَسْبُكَ ، ومعناه أنه غايةٌ فيما تطلبُهُ وينهاكُ عن تطلبِ غيره ، وناقةٌ نهبةٌ تنهاتُ سيمناً ، والنهبةُ العقلُ الناهي عن القبائحِ جمعُها نهى ، قال (إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) وتنهيةُ الوادى حيثُ ينقضى إليه السَّيلُ ، ونهاهُ النهارُ ارتفاعُهُ وطلبُ الحاجةِ حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ، ظفِرَ بها أو لم يظفر .

نوب : النوبُ رُجوعُ الشيء مرةً بعدَ

أخرى ، يقالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّحْلُ نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا ، وَنَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَى حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوُبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالْقُوبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ : (وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ - وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ يَنْتَابُ فُلَانًا أَى يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، وَالنُّوحُ مُصَدَّرُ نَاحٍ أَى صَاحٍ بِعَوِيلٍ ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَامَةُ نَوْحًا وَأَصْلُ النُّوحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ ، وَهُوَ مِنَ التَّنَاحُحِ أَى التَّقَابُلِ ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَتَنَاحَوِحَانِ ، وَرِيحَانِ يَتَنَاحَوِحَانِ ، وَهَذِهِ الرِّيحُ تَيْحَةُ تِلْكَ أَى مُقَابِلَتُهَا ، وَالنَّوْاحُ النِّسَاءُ ، وَالْمُنُوحُ الْمَجْلِسُ .

نور : النُّورُ الضُّوءُ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبَانٌ : ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَةِ كَنُورِ الْعَقْلِ وَنُورِ الْقُرْآنِ . وَمَحْسُوسٌ بِعَيْنِ الْبَصَرِ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ . فَالنُّورُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وَقَالَ (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وَقَالَ : (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ :

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَمِنْ الْمَحْسُوسِ الَّذِي بِعَيْنِ الْبَصَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوءَ أَحْصَى مِنَ النُّورِ ، قَالَ : (وَقَمَرًا مُنِيرًا) أَى ذَا نُورٍ . وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) وَمِنَ النُّورِ الْأُخْرَوِيُّ قَوْلُهُ : (يَسْتَقَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا - انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْتَمِسُوا نُورًا) وَيُقَالُ أُنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنُورُهُ وَسُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسُهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُنُورُ ، قَالَ : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ . وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَقَالَ (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرَدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (كُلَّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ لِسُكْنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُفْقِينَ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِقْتِبَاسُ فَقَالَ : (نَقْتَبِسُ مِنْ

الْإِنْسَانِيَّةُ أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوْعُ
كَأَنَّ هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَلَبَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ تَمَرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَالَةُ ، يَقَالُ
هَصَرْتُ الْفُضْنَ إِذَا أَمْلَيْتُهُ ، وَتَنَاشَى الْقَوْمُ كَذَا
تَنَاشَوْهُ ، قَالَ : (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُ) أَيُّ كَيْفَ
يَتَنَاشَوْنَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاشَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاِخْتِيَارِ وَالِاتِّفَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِنَّمَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنْ
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَقْبَتِ ، وَأَذُورِ
فِي أَذُورِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا اتَّجَبَأَ إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ
ارْتَدَّ يَنُوصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : (وَلَاتِ
حِينَ مَنَاصٍ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَيْلَتُهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا يَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالنَّوْلُ
التَّنَاوُلُ يَقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَدَاوَلْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَيْلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى فَعِلْتُ ،
نَمْ نُقِلَ إِلَى فَيْلْتُ . وَيَقَالُ مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ
مِنَ النَّوْرِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَغْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
النَّفُورُ مِنَ الرِّيبَةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرَأَةُ تَنُورُ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَنَوْرُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ تَشْبِيهًُا بِالنَّوْرِ ،
وَالنَّوْرُ مَا يُتَّخَذُ لِلْوَشْمِ يَقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرَأَةُ
يَدَهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنَّوْرِ
الْمُضَوِّ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَاسٌ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانُ عَلَى إِفْقَلَانٍ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ
سُقْتَهَا ، وَقِيلَ ذُونُواسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنُوسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسُمِّيَ بِذَلِكَ وَتَصَغِيرُهُ عَلَى هَذَا
نُوسٌ ، قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَاءُ دُونَ مَنْ يَتَنَاشَوْنَهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا اخْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرُ وَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ عُدِمَ
فِعْلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فِعْلَهَا الْخَاصَّ بِهَا فِإِطْلَاقُ الْيَدِ
عَلَيْهَا كِإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَيُّ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَيُّ مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَفْعَلَ كَذَا أَى مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلَاحٌ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• جَزِغْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّلَاةِ وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نَوْمٌ : النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجُهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنِظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَغْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ ، قَالَ : (وَمِنْ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -
لَا تَأْخُذُكُمْ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا خَامِلٌ
الذَّكْرُ ، وَاسْتَنَامَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا اطمأنَّ إِلَيْهِ ،
وَالْمَنَامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أُخْلِقَ أَوْ خُلِقَ مَعًا ،
وَاسْتِعْمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نُونٌ : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمِ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَاسْمُهُ
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ (وَذَا النَّوْنِ) لِأَنَّ
النَّوْنَ كَانَ قَدْ التَّقَمَّ ، وَاسْمُ سَيْفٍ الْحَارِثِ
ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاءٌ : يَقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَى نَهَضَ ، وَأَنَاءَتُهُ
أَنَهَضَتُهُ . قَالَ (لَتَنْوُو بِالْعُصْبَةِ) وَقُرِئَ (نَاءٌ)
مِثْلُ نَاعٍ أَى نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنْ التَّكْبِيرِ
كَقَوْلِكَ شَمِخَ بِأَنْفِهِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ .

نَائِيٌّ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِيٌّ مِثْلُ نَعَى
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنْأَى
وَانْتَبَأَى افْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأَى الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
وَمِنْهُ النَّوْأَى لِخَفِيرَةٍ حَوْلَ الْخَبَاءِ تُبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ
وَقُرِئَ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أَى تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشَيْءٌ .

كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قُرْبًا كَقُرْبِ الْوَتَيْنِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَادَلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَاسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ إِذَا غُلِظَ
وَتَبَيَّنَ مِنْ السَّعْنِ .

وتد : الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ اتِدُهُ وَتَدَا ،
قَالَ (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا
يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ
وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًا ، وَالْوَتِدَانِ مِنَ
الْأُذُنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّوْتِ فِيهِمَا .

وتر : الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافُ الشَّفْعِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)
وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوَتْرُ وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ،
وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبَتْهُ بِمَكْرُوهِ ، قَالَ : (وَلَنْ
يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًا
وَفَرَادَى : (وَجَاءُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا
تَتْرَى) وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا وَلَا غَمِيرَةً وَلَا غَيْرُ ،
وَالْوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ
الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّثْمُ الْوَتِيرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ
الْمُنْقَادَةِ ، وَالْوَتِيرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَيْنِ .

وثق : وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ
أَصَابَهَا وَابِلٌ) وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي
يُخَافُ ضَرَرُهُ وَبَالٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قَالَ (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذَا وَبِيلًا) .

وبر : الْوَبَرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا) وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبَرِ
لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الْوَبَرِ ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِلْكَمْءِ
الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبَرِ ، وَوَبَرَتِ الْأَرْنبُ
غَطَّتِ بِالْوَبَرِ الَّذِي عَلَى زِمَعَاتِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَرَّ
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالْوَبَرِ الْمُنْقَى ،
نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ ،
وَوَبَارَ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ .

وبق : وَبَقَ إِذَا تَنَبَّطَ فَهَلَكَ ، وَبَقَا وَمَوْبِقًا ،
قَالَ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وَأَوْبَقَهُ كَذَا ،
قَالَ (أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الْوَتَيْنُ عِرْقٌ يَسْقِي الْكَبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتَيْنَ)
وَالْمَوْتُونَ الْمُقْطُوعُ الْوَتَيْنِ ، وَالْمَوَاتِنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَتْهُ شِدَّتُهُ ، وَالْوَثَاقُ
وَالْوَثَاقُ أَسْمَانٌ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثَاقُ
ثَانِيَةُ الْوَثَاقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ
أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَتَشْتُلُوا الْوَثَاقَ)
وَالْمِيثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بَيِّنٌ وَعَهْدٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَإِذْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا) وَالْوَثَاقُ الْأَسْمُ مِنْهُ ؛ قَالَ : (حَتَّى تُوَثَّقُوا
مَوْتًا مِنْ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْتَهُمْ) وَالْوَثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْتِ ، قَالَ : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَّةٌ وَقَوْمٌ ثِقَّةٌ
وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْتِ بِه ، وَنَاقَةُ مُوْتَقَةٍ الْخَلْقِ
مُحْكَمَتُهُ .

ون : الوثنُ وَاحِدُ الْوُثَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ
كَانَتْ تُعْبَدُ ، قَالَ : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ عَطِيَّتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وجب : الْوُجُوبُ الْفُتُوتُ ، وَالْوَاجِبُ يُقَالُ
عَلَى أَوْجِهِ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ .
الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
الْوُجُوبُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،
وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

الْمَوْظَفَةِ . وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا) وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِلَالٌ
بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ أَوْجَبٍ -
وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَارِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوُجُوبُ
فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ
الْوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ
وَصْفٌ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا بِصِفَةٍ لَازِمَةٍ لَهُ
وَيَجْرَى تَجْرَى مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى
مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ .

وجد : الْوُجُودُ أَضْرُبٌ : وَجُودٌ بِإِخْدَى
الْحَوَاسِ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْغَضَبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجَرَّدِ
إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كَثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِدِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

مُبْتَدَأُ النَّفْكِيرِ ، نَمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ
الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ ، يُقَالُ :
وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا فَهُوَ وَجِلٌّ ، قَالَ : (إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوْجَلْ -
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَضْلُ الْوَجْهِ الْجَارِحَةُ ، قَالَ (فَأَسْلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَبْدْيَكُمْ - وَتَغَشَى وُجُوهَهُمُ
النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ ،
وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ
كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا
وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ
فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا
التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ :
(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ
وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا
فِي أَخَوَاتِهِ . وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَقَدَّ قَالُوا قَوْلًا
عَظِيمًا . إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ
شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ،
وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخِرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَأَقِيمُوا

لِلْأَشْيَاءِ فَبِوَجْهِ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ
التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوُ (اقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ
رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ
تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَقْتَتِلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ
امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودُ
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ
واعتبارًا لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَأَوَّلًا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ
يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ،
وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكَّنِكُمْ وَقَدِرَ
غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ،
وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ ، وَيُعْبَرُ
عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ
بِالْمَوْجِدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
بِالْمَوْجُودَاتِ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ
وَلَا مُنْتَهَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ،
وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ
الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ
مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ
الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجَسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجَّسُ
التَّسْمَعُ وَالْإِيحَاسُ وَجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ :
(فَأَرْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) فَأَوْجَسَ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ
تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْهَاجِسِ لِأَنَّ الْهَاجِسَ

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فقد قيل أراد به الجارية واستعارها كقولك فعلت كذا بيدي، وقيل أراد بالإقامة تحرري الاستقامة، وبالوجه التوجه، والمعنى اخلصوا العبادة لله في الصلاة. وعلى هذا النحو قوله (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) وقوله: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) وهو مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى - وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وقوله: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فالوجه في كل هذا كما تقدم، أو على الاستعارة للمذهب والطريق. وفلان وجه القوم كقولهم عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ ونحو ذلك. وقال: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) وقوله: (آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ) أى صدر النهار. ويقال واجهت فلانًا جعلت وجهي تلقاء وجهه ويقال للقصدي وجه، وللمقصد جهة ووجهة وهي حيث يتوجه الشيء، قال: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومُولِيهَا) إشارة إلى الشريعة كقوله شريعة، وقال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في المضى والخطوة، والجاه لا يقال إلا في الخطوة. ووجهت الشيء أرسلته في جهة واحدة فتوجه وفلان وجه ذرجاء، قال: (وَجِبَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وأحق ما يتوجه به: كناية عن الجهل بالفرط، وأحق ما يتوجه به: بفتح الياء وحذف به عنه، أى لا يستقيم في أمر من الأمور

لحمته والتزجيه في الشعر الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي.

وجف: الوجيف سرعة السير، وأوجفت البعير أسرعت، قال (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) وقيل أدل فامل، وأوجف فأعجف أى حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك، قال (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أى مضطربة كقولك طائيرة وخافقة، ونحو ذلك من الاستعارات لها.

وحد: الوحدة الأفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لاجزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى أنه ما من عدد إلا وبصح أن يوصف به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه: الأول ما كان واحدًا في الجنس أو في النوع كقولنا الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمر واحد في النوع. الثاني: ما كان واحدًا بالاتصال إما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد وإما من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة. الثالث: ما كان واحدًا لمدى نظيره إما في الخلقة كقولك الشمس واحدة وإما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره، وكقولك نسيج واحد. الرابع: ما كان واحدًا لا متناهي التجزئ فيه إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالأناس. الخامس: للبدا، إما لبدا العدد كقولك

واحد اثنان ، وإما لبدا الخط كقولك النقطة
الواحدة . والوَحدة في كلِّها عارضة ، وإذا وُصِفَ
اللهُ تعالى بالواحد فعناه هو الذي لا يصحُّ عليه
التجزئ ولا التكثر ، ولصعوبة هذه الوحدة
قال تعالى : (وَإِذَا ذَكَرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، والوَحدُ
المفردُ ويوصفُ به غيرُ الله تعالى ، كقول
الشاعر :

* على مُستأنسٍ وَحدٍ *

وأحدٌ مطلقاً لا يوصفُ به غيرُ الله تعالى وقد
تقدَّم فيما مضى ، ويقالُ فلانٌ لا واحدَ له ،
كقولك هو نسيجٌ وَحدِه ، وفي الذمِّ يقالُ هو
عُيِّرُ وَحدِه وجُحِشُ وَحدِه ، وإذا أُريدَ ذمُّ
أقلِّ من ذلك قيل رُجِّلُ وَحدِه .

وحش : الوحشُ خلافُ الإنسِ وتُسمَّى
الحيواناتُ التي لا أنسَ لها بالإنسِ وحشاً وجمعه
وَحُوشٌ ، قال (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
والمكانُ الذي لا أنسَ فيه وحشٌ ، يقالُ لقيتهُ
بِوَحْشٍ إصمَّتْ أَى بِلَدٍ قَفْرٍ ، وباتَ فلانٌ
وحشاً إذا لم يكن في جوفه طعامٌ وجمعه أَوْحاشٌ
وأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ من الوحشِ ، ويسمَّى المنسوبُ
إلى المكانِ الْوَحِشِ وَحْشِيًّا ، وعُبرَ بِالْوَحْشِيِّ
عن الجانبِ الذي يُضادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هو
ما يُقبَلُ منهما على الإنسانِ ، وعلى هذا وَحْشِيُّ
القَوَيْسِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أصلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّريَّةُ

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةُ قِيلَ أَمْرٌ وَحْيٌ وَذَلِكَ يَكُونُ
بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَقَدْ
يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيبِ وَبِإِشَارَةٍ
بِغَيْرِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُجِّلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ زَكَرِيَّا (فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ
سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ
اعْتَبَارٌ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَآيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ »
وَيَقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنْقَلَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرُبٌ حَسَبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا -
إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ لِأَمْرِ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ
تَرَى ذَاتَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ كَتَبَلِيخَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا بِسَمَاعِ
كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللهِ ،
وَإِنَّمَا بِالْقَاءِ فِي الرُّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ،
وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ
أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا بِتَسْخِيرِ نَحْوِ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِتَنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

« أَنْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤُوبًا لِلْمُؤْمِنِينَ
فَالْإِلَهَامُ وَالتَّسْخِيرُ وَالْمَنَامُ » دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (إِلَّا
وَحْيًا) وَسَمَاعُ الْكَلَامِ مُعَابِنَةٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وَتَبْلِيغُ جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ
مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي)
وَقَوْلُهُ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ
قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) فَذَلِكَ لِمَنْ
يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أُمِّيَّةٌ
نَوْعِ أَدْعَاةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ) الْآيَةُ
فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ
مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ
لَيْسَتْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولَى
الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلَهَامِ
كَمَا يُعْرَفُ بِالسَّمْعِ . فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُ مِنَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ
وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِينَ) فَذَلِكَ وَحْيٌ
بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ : (وَأُوحِينَا
إِلَيْهِمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأُمَمِ
بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ . وَمِنْ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (أَتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِمَّنْ لَكُمْ بُوحَى إِلَيَّ) وَقَوْلُهُ : (وَأُوحِينَا
إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فَوَحْيُهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ
جِبْرِيلَ ، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ

جِبْرِيلَ وَمُوسَى ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ
بِوَسَاطَةِ الْأَوْجِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ ، وَقَوْلُهُ : (وَأُوحَى
فِي كُلِّ نَمَاءٍ أَمْرًا) فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ
السَّمَاءِ فَقَطْ فَلَا وَحْيَ إِلَيْهِمْ مَحْذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ
قَالَ أُوحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ
هُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : (إِذْ
يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ
إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ
يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ
حَيًّا ، وَقَوْلُهُ : (بَأَنَّ رَبَّكَ أُوْحَى لَهَا) فَقَرِيبٌ
مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَمَجِّلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فَحَثٌّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي
السَّمَاعِ وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقِينِهِ .
وَدَدَ : الْوُدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنَّى كَوْنِهِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَمَنِّينَ عَلَى أَنْ
الَّتَمَنَّى يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ لِأَنَّ التَّمَنَّى هُوَ تَشَيُّ
حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةَ وَرَحْمَةً) وَقَوْلُهُ : (سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْفَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِلَافَةِ
الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مَا أَلَيْتَ) الْآيَةُ . وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
الْمَحَبَّةَ الْمُبَجَّرَةَ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ
الْغَفُورُ الْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)
فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ

لِثُبُوتِهِ فِي مَكَانِهِ فَبُصُورَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمُلَازَمَةِ .

ودع : الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَادِعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَهُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدَعُ وَدَعُ ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وقال الشاعر :

أَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

والتَّوَدُّعُ تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَفُلَانٌ
مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَةٍ إِذَا كَانَ فِي خَفْصِ
عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ أَيْ يَحِثُّ تَرَكَ السَّعْيَ
لِطَلَبِ مَعَاشِهِ لِمَنَاءٍ ، وَالتَّوَدُّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَةِ
وهو أَنْ تَدْعُو لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةَ السَّفَرِ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَهَبَّ عَنْ التَّرْكِ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فُلَانًا
نَحْوُ خَلَّيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودَعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودَعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدُّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِيقَةً ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَتَقَدَّمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ
وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّمَنَّى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّوكُمْ) وَقَالَ : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَنِتُّمْ - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ أَسْكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفُلَانٌ وَدِيدُ فُلَانٍ : مُوَادَّةٌ ،
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِمَّا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لِعَتِقَادِهِمْ
أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ
وَالْوَدُّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ
فَلَعَنِمَ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَعَلَّقَ مَا يَشُدُّ بِهِ أَوْ

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقْتُ ، وَأَتَانُ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا
أُظْهِرَتْ رُطُوبَةٌ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَعْلِ ، وَالْمَوْدِقُ
الْمَكَانُ الَّذِي يَحْضُلُ فِيهِ الْوَدَقُ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* تُعَقِّي بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِثَّتْ مَوْدِقِي *
تُعَقِّي أَيْ تُزِيلُ الْأَثَرَ ، وَالْمِرْطُ لِيَأْسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهُ لَأَثَرِ مَوْطِي الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مَوْطِي الْمَاطَرِ .

وَادِي : قَالَ ، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)
أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَةٌ ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَةٍ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٍ ،
وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ
فَيَقَالُ فَلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ وَالْمُهْجَاءِ وَالْجَدَلِ وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا
إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَغَيَّرُ إِلَيْهِمَا ثَلَاثًا » ،
وَقَالَ تَعَالَى : (فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أَيْ بِقَدْرِ
مِيَاهِهَا . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَدِيٌّ وَكُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنْ مَاءِ
الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعَبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدِيٌّ
نَحْوُ أَمْدَى وَأَمْنَى . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَأَوْدِيٌّ وَمَنْى
وَأَمْنَى ، وَالْوَدِيُّ صِنَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

فِي الطُّولِ ، وَأَوْدَاهُ أَهْلُكَ كَأَنَّهُ أَسَالُ دَمَهُ ،
وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ أُعْطِيتُ دِيَّتَهُ ، وَيَقَالُ لِمَا
يُعْطَى فِي الدَّمِ دِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وَذَرُ : يَقَالُ فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَيْ يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مَاضِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبِدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَقْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (إِلَى أَمْنَالِهِ
وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ (وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا)) وَلَمْ يَقُلْ
يَتْرُكُونَ وَيُخَلِّفُونَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيهَا
لَا يُعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَضْعِهِ .

وَرَثَ : الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي تَجْرِي الْعَقْدِ ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيِّتِ فَيَقَالُ لِلْقُنْيَةِ
الْمَوْرُوثَةُ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقُلِبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا وَتَاءً ، قَالَ (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ)
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَنْبِئُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
فَأَنْكُمُ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ » أَيْ أَصْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا
طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ نُحْيِ
وَيَقَالُ وَرِثْتُ مَا لَأَعْنِ زَيْدٌ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ،
قَالَ (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاهُ -

(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) وكونه تعالى وارثاً لما روى «أنه يُنادي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» ويقال وَرِثْتُ عِلْماً من فلان أى اسْتَفْذْتُ منه، قال تعالى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ أَوْرِثْنَا الْكِتَابَ - بِرِثْهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) فإنَّ الْوَرَاثَةَ الحقيقية هي أن يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَازَعُونَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَجِبُ فِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَاوَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوَاً صَفْوَاً كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوُرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يَقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُوداً، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوُرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمُ الْحَيِّ إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفَضَاعَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُنْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْتَقِي لَهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيَقَالُ لِكُلِّ

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيَقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَثْنَاها بَنِي إِسْرَئِيلَ - وَأَوْرَثْنَاها قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةَ وَقَالَ (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيَقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيَقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئاً مُهَنَّتاً أَوْرِثَ، قَالَ تعالى: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيَوِثُّ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النَّبُوءَةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَلِمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّا يَقْتَنُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصِبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الْوَرَاثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ كَمْنٍ وَلَا مِئَنَةٍ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءُ وَارِدٌ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ وَرَدَتْ مَاءً كَذَا إِذَا حَضَرَتْهُ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وَقِيلَ بَلْ يَقْتَضِي ذَلِكَ الشَّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِنَّمَا هُوَ لِنَبِيِّ هَذَا النَّحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْآنَ. وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْمُحْمُومِ بِالْمُوزُونِ، وَهِيَ إِنْثَانِ الْجَمْعِ بِالْوَرْدِ، وَشَعْرٌ وَارِدٌ قَدْ وَرَدَ الْعَجَزُ أَوِ الْمَتْنُ، وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ تَجَارِي الدَّمِ وَالرُّوحِ، قَالَ (وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أَيْ مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ ثَمَارِ السَّنَةِ، وَيُقَالُ لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، وَيُقَالُ وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نَوْرُهُ، وَشُبَّاهُ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرَدٌ وَقِيلَ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا انْحَرَّتْ أَحْمَرَارًا كَالْوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قَالَ (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ).

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْراقُ الْوَاحِدَةِ وَرَقَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ الشَّجَرَةُ: أَخْضَرَاهُ الْوَرَقُ الْحَسَنَةُ، وَعَامٌّ أَوْرَقُ لَمْ يَطْرَلْهُ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَنْتَلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ الْمَالُ وَبِاعْتِبَارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَضَارَتِهِ قِيلَ بَعِيرٌ أَوْرَقُ إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْرَقُ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرْقَاءُ. وَعُبرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثَرَةِ بِالْوَرَقِ كَمَا عُبرَ عَنْهُ بِالثَّمَرِ وَكَأَنَّ شُبَّاهُ بِالثَّرَابِ وَبِالسَّيْلِ كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالثَّرَابِ وَالسَّيْلِ وَالثَّمَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

• وَاعْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرِ وَرَقِي •

وَالْوَرَقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ، قَالَ: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ) وَقُرِئَ (بِوَرْقِكُمْ وَبِوَرْقِكُمْ)، وَيُقَالُ وَرَقٌ وَوَرِقٌ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِيرٍ.

ورى: يُقَالُ وَارَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ) وَتَوَارَى اسْتَجَرَّ، قَالَ: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوًا وَرَى بِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالْوَرَى، قَالَ الْخَلِيلُ: الْوَرَى الْأَنَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مِنْ بَقَا سَلُّ بِمَدِّهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ) - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَسْكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وَقَوْلُهُ (أَوَمِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ)

تَيَقُّورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُقَوَّرُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِنَ الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ النُّقْلُ تَشْبِيهَا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْتِمْ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنُّقْلِ ، قَالَ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) الْآيَةُ ، كَقَوْلِهِ (وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وَخَلُّ وَزْرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ أَجْرِهَا نِصْفٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمُحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ وَشُغْلُهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمَعَاوَنَةُ ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَازَرَةً أَغْنَيْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ ،

قَالَ : (وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ)

فَإِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءُ . بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءُ ظُهُورِكُمْ) أَيْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ تَبَسُّكِيَّتُهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَا لَهُمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : (فَتَبَذُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَسُّكِيَّتُهُمْ أَيْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) أَيْ مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيَّنَّاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) اقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيُقَالُ وَرَى الزَّيْدُ يَرَى وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدِّحِ كَمَا تُصَوَّرُ كُؤُوسُهَا فِيهِ كَمَا قَالَ :

* كَكُؤُونِ النَّارِ فِي حَجَرَةٍ *

يُقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلِي يَلِي ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيُقَالُ فَلَانٌ وَارَى الزَّيْدُ إِذَا كَانَ مُنْجِبًا ، وَكَابَى الزَّيْدُ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ، وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِغْرَاءِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرُ ، يُقَالُ وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْحَ ، وَأَنْتَ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوَرَاةُ الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعَلَةٌ لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حُبِسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُبْحَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) وَقِيلَ لَابْدَ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِيَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أُولِعْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَرِيعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وَسُوسٌ : الْوَسْوَسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْخَلِي وَالْهَمْسُ الْخَفِيُّ ، قَالَ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وَقَالَ (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وَيُقَالُ لَهُمْ هَمْسُ الصَّائِدِ وَسَوَاسٌ .

وَسَطٌ : وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا الْقَدْرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجَنَمِ الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ بَفَتْحِ السَّيْنِ . وَوَسَطٌ بِالشُّكُونِ . يُقَالُ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَنَفِّصَةِ كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا . وَالْوَسْطُ نَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا وَكَالْجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْقَصْدِ الْمَعْنُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّمَرِيطِ ، فَيُمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْعَدْلِ وَالنَّفْصَةِ ، نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَعَلَى ذَلِكَ (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) وَنَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْبُذْلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حُبِسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُبْحَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) وَقِيلَ لَابْدَ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِيَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أُولِعْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَرِيعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وَزَنٌ : الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ وَزَنَتْهُ وَزَنًا وَزِنَةً ، وَالْمُتَعَارَفُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَاطِ . وَقَوْلُهُ (وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَجَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ . وَقَوْلُهُ (وَأُتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمَعَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوِزْنُ يُوَسِّدُ الْحَقَّ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرض كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارة عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفَالِهِ كقوله (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإشارة إلى نحو قوله (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ والوسعُ الجِدَّةُ والطاقةُ، ويقالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسْعِهِ . وَأَوْزَعَ فلانٌ إذا كَانَ لَهُ الْغِنَى ، وصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعُ الْخُلُطُو شَدِيدُ الْعَدُو .

وسق : الوسق جمع المتفرق ، يقالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إذا جَمَعْتَهُ ، وَسُمِّيَ قَدَرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هُوَ سِتُونَ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ جَمْلُهُ ، وَنَاقَهُ وَسِيقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِيقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقْتُ الْعَيْنُ الْمَاءَ حَمَلْتُهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي الْمَاءَ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرُّقْفَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْإِتْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِطْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وسل : الوسيلة التوصل إلى الشئ بِرَغْبَةٍ

تنبهها أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَنَ قَالَ الظَّهْرُ فَاعْتِبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمِنْ قَالَ الْمَغْرِبُ فَلِكُونَهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِيَ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمِنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلِكُونَهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَيْ صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذُّكْرِ لِكَثْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذَا قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدِيدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي أَذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمِنْ قَالَ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِكُونِ وَقْتَهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْفَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأُمُكِنَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَنَ الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمُسْكَلِّفِ ، قَالَ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ أَيْ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْمَحْصَبَ وهو الموضع الذي يُرْمَى فيه الحَصْبَاءُ .

وس : الوَسْنُ والسَّنَةُ الغفلة والغفوة ، قال :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) ورجُلٌ وَسْنَانٌ ،
وَتَوَسَّنَا غُشِيهَا نَائِمَةً ، وقيلَ وَسِنَ وَأَسِنَ إِذَا
غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبُيْرِ ، وَأَرَى أَنْ وَسِنَ
يَقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ الْغُشْيَانِ .

وسى : موسى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
موسى الخَدِيدِ ، يَقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقَتُهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا
يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ فَعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
قَالَ : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَثَوْرٌ مَوْشَى
الْقَوَاشِمِ . وَالْوَاشِي يُكْفَى بِهِ عَنِ النَّامِ ، وَوَشَى
فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةً عَنِ الْكَذِبِ نَحْوَ مَوْهَهُ
وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الْوَصْبُ السَّقْمُ الْلَازِمُ ، وَقَدْ وَصِبَ
فُلَانٌ فَهُوَ وَصِيبٌ وَأَوْصَبُهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قَالَ : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) فَتَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهَيْنِ ،
وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةُ ، وَمَعْنَى
الْوَاصِبِ الدَّائِمِ أَيْ حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ : (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيَقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ ،

وهي أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَاسِلُ
الرَّائِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَقَالُ إِنَّ التَّوَسَّلَ
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِقَةُ ، يَقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ
فُلَانٍ تَوَسَّلًا أَيْ سَرِقَةً .

وسم : الْوَسْمُ النَّاتِئُ وَالسَّيْمَةُ الْأَثَرُ ، يَقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قَالَ
تَعَالَى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
وَقَالَ : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَعَمِّلِينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ
الزَّكَاةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)
أَيْ نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يَعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَفْسَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
مِنَ الطَّيْرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمْتُ تَعَرَّفْتُ
بِالسَّيْمَةِ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
وَسِيمٌ الْوَجْهُ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتُ مَيْسَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْلِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَمُوا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَفُوا وَحَصَبُوا وَحَيَّدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

وَوَصَّبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بِمِيدَةٍ
لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْمَعُ لِلْمَالِ
فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيْ
أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارُ
مُوصَدَةٍ) وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطَبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ
الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحِلْيَتِهِ
وَنَعْمَتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ
حِلْيَتِهِ وَنَعْمَتِهِ كَالزُّنَّةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ،
بِمَا لَوْصَفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ :
(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)
تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) تَنْبِيهٌ
عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَمْتَقِدُهُ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشْبِيهُ
وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَقَالَ اتَّصَفَ
الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ،
وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ،
وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ
وَصَفُ الْجَارِيَةِ .

وصل : الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْانْفِصَالَ
وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ
وَصَلْتُ فَلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرُ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فَقَوْلُهُ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى
قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) أَيْ يُنْسَبُونَ ،
يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ
أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا
لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ
حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَضَلَةٌ نَحْوَمَا بَيْنَ الْعَجْرِ وَالْفَخِذِ ،
وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيلَةَ) وَهُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ
إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ
أَخَاهَا فَلَا يَذْهَبُ عَنْ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ
الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْخَصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ
الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَيْ صَلَّيْتُهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ
بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ
النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى
بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) وَقُرِئَ (وَأَوْصَى)
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ
يُوصَى بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ
فَضْلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ -
أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنْهُ الْمَوْضِعُ ،
قَالَ : (يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) وَيُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْحَلِّ وَالْجَمْلِ وَيُقَالُ وَضَعْتَ الْحَمْلَ فَهُوَ
مَوْضُوعٌ ، قَالَ : (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) فهذا الوَضْعُ عبارة عن الإيجاد والخلق، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا، قال: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) فأما الوَضْعُ والتَضَعُ فإنَّ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبِلِ الْخَيْضِ. وَوَضَعَ الْبَيْتَ بِنَاوُهُ، قال الله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ) هو إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، قال الله عز وجل: (وَلَا تَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ أَلْقَىٰ بَاعَهُ وَثِقَلَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَاطِطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعٌ إِذَا خَسِرَ، وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيْنَ الرَّفْعَةِ.

وضن: الوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ، وَبُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ، قال: (عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ) وَمِنْهُ الْوَضِينُ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ وَجَمْعُهُ وَضُنٌّ.

وطر: الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهَيِّمَةُ، قال الله عز وجل: (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا).

وطأ: وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ، بَيْنَ الْوَطَاءِ وَالطَّاءِ وَالطُّئَةِ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَّاتُ

لَهُ بِفَرَّاشِهِ. وَوَطَّأَتْهُ بِرِجْلِي أَطْوَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً وَوَطْأَةً وَتَوَطَّأَتْهُ، قال الله تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وَقُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَىٰ مُضَرٍّ، أَيْ ذَلَّلَهُمْ. وَوَطِئَ أَمْرَاتُهُ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ، صَارَ كَالْتَصَرِّيحِ لِلْعُرْفِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَاةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ، قال الله عز وجل: (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ: (لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ).

وعد: الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَغَدَا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا، وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ وَيُقَالُ وَاعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا، قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَقَاتِمَ - وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ (وَبَسْتَجِجُ لَوْلَاكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِذًا بَسْتَجِجُونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ، قال: (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ - فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا - وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ

مصدرًا واسما، قال : (فاجعل بيننا وبينك موعدًا - بل زعمتم أن أن نجعل لكم موعدًا - موعدكم يوم الزينة - بل لهم موعد - قل لكم ميعاد يوم - ولو تواعدتم لأخلفنكم في الميعاد - إن وعد الله حق) أى البعث (إنما توعدون لآب - بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً) ومن المواعدة قوله : (ولا يكن لا تواعدوهن سراً - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة - وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) وأربعين وثلاثين مفعول لا ظرف أى انقضاء ثلاثين وأربعين ، وعلى هذا قوله : (وواعدناكم جانب الطور الأيمن - واليوم الموعد) وإشارة إلى القيامة كقوله عز وجل (ميعات يوم معلوم) ومن الإيعاد قوله : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله) وقال : (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد - فذكر كرم القرآن من يخاف وعيد - لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد) ورأيت أرضهم واعدة إذا رجي خيرها من النبات ، ويوم واعد حر أو برد ، وعيد الفحل هديره ، وقوله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا) إلى قوله : (ليستخلفنهم) وقوله ليستخلفنهم تفسير لوعد كما أن قوله عز وجل : (للذكر مثل حظ الأنثيين) تفسير الوصية . وقوله : (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فقوله أنها لكم بدل من قوله إحدى الطائفتين ،

تقديره وعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم ، إما طائفة العبر وإما طائفة النضير . والعدة من الوعد ويجمع على عدات ، والوعد مصدر لا يجمع . ووعدت يقتضى مفعولين الثانى منهما مسكان أو زمان أو أمر من الأمور نحو وعدت زيدا يوم الجمعة ، ومسكان كذا ، وأن أفعل كذا ، فقوله أربعين ليلة لا يجوز أن يكون المفعول الثانى من : (واعدنا موسى أربعين) لأن الوعد لم يقع فى الأربعين بل انقضاء الأربعين وتامها لا يصح الكلام إلا بهذا .

وعظ : الوعظ زجر مقترن بتخويف . قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ، قال تعالى : (يعظكم أمركم تذكرون - قل إنما أعظكم - ذلكم توعدون - قد جاءكم موعظة من ربكم - وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى - وهدى وموعظة للمتقين - وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظة وتفصيلاً - فأعرض عنهم وعظهم) .

وعى : الوعى حفظ الحديث ونحوه ، يقال وعيته فى نفسه ، قال تعالى : (لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن وإعية) والإيماء حفظ الأئمة فى الوعاء ، قال : (وجمع فأوعى) ، قال الشاعر :

* والشر أخبت ما أوعيت من زاد *

صادقته ، والاتفاق مطابقة فعل الإنسان القدر
ويقال ذلك في الخير والشر ، يقال اتفق فلان
خير ، واتفق له شر . والتوفيق نحوه لكنه
يختص في المعارف بالخير دون الشر ، قال تعالى
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، ويقال أتنا لتيفاق
اللال وميفاته أى حين اتفق إهلاله .

وفى : الوافى الذى بلغ التام يقال درهم
واف وكيل واف وأوفيت الكيل والوزن ،
قال تعالى : (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ)
وفى بمهده ينى وفاء وأوفى إذا تم العهد ولم
ينقض حفظه ، واشتقاق ضده وهو القدر يدل

على ذلك وهو الترك والقرآن جاء بأوفى ، قال تعالى
(وَأَوْفُوا بِمَهْدَى أُوْفٍ بِمَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِمَهْدِهِ
وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِمَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِمَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) وقوله
(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) فتوفيته أنه بذل الجهود
في جميع ما طوّل به مما أشار إليه في قوله
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ)
من بذل ماله بالإنفاق في طاعته ، وبذل ولده
الذى هو أعز من نفسه للقربان ، وإلى ما نبه
عليه بقوله (وَفَّى) أشار بقوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وتوفية الشيء
بذله وإفيا ، واستيفاءه تناوله وإفيا ، قال تعالى
(وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) وقال (وَإِنَّمَا
تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

وقال (قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ) ولا وعى عن كذا
أى لا تماسك للنفس دونه ومنه مالى عنه وعى
أى بذى ، ووعى الجرح يعى وغيا جمع المدة ،
ووعى العظم اشتد وجمع القوة ، والواعية
الصارخة ، وسيمت وعى القوم أى صراخهم .
وفد : يقال وفد القوم وفد وفادة وهم
وفد ووفود وهم الذين يقدمون على الملوك
مستنجزين الحوائج ومنه الوافد من الإبل وهو
السابق لغيره ، قال (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى
الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

وفر : الوفر المال التام ، يقال وفرت كذا
تمته وكمثته ، أفره وفرا ووفورا وفرة ووفرته
على التكثير ، قال (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا) ووفرت عرضه إذا لم تنتقصه ، وأرض
في نبتها وفرة إذا كان تاما ، ورأيت فلانا
ذا وفارة أى تام المروءة والعقل ، والوافر ضرب
من الشعر .

وفض : الإيفاض الإسراع ، وأصله أن يعدو
من عليه الوفضة وهى الكناية تتخسّس عليه
وجمعها الوفاض ، قال : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ
يُوفِضُونَ) أى يسرعون ، وقيل الأوفاض
الفرق من الناس المستعجلة ، يقال لقيته على
أوفاض أى على عجلة ، الواحد وفض .

وفى : الوفق المطابقة بين الشيئين ، قال
(جَزَاءً وَفَاقًا) يقال وافقت فلانا ووافقت الأمر

يقال الميقات للمكان الذي يجمل وقتاً للشيء
كميقات الحج .

وقد : يقال وقدت النار تقيد وقوداً ووقداً ،
والوقود ، يقال للحطب المجمول للوقود ولما
حصل من الذهب ، قال : (وقودها الناس
والحجارة - أولئك هم وقود النار - النار
ذات الوقود) واستوقدت النار إذا ترشحت
لإيقادها ، وأوقدتها ، قال : (مثلهم كمثل
الذي استوقد ناراً - ومما يوقدون عليه
في النار - فأوقد لي يا هامان - نار الله الموقدة)
ومنه وقدة الصيف أشد حرّاً ، وانقد فلان
غضباً . ويستعار وقد وانقد للحرب كاستعارة
النار والاشتعال ونحو ذلك لما ، قال تعالى :
(كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله) وقد
يستعار ذلك للتلاؤم ، فيقال اتقد الجوهر
والذهب .

وقد : قال : (والوقودة) أي المقتولة
بالضرب .

وفر : الوفر الثقل في الأذن ، يقال وقرت
أذنه تفر وتوفر ، قال أبو زيد : وقرت توفر
فهي موقرة ، قال : (وفي آذاننا وفر - وفي
آذانهم وفر) والوفر الحمل للجمار واللبل
كالوسق للبحير ، وقد أوقرته ونحلة موقرة
وموقرة ، والوقار الشكون والحلم ، يقال هو
وقور ووقار وموقر ، قال : (ما لكم لا ترمجون
لله وقاراً) وفلان ذو وقرة ، وقوله : (وقرن

إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب -
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
إليهم أعمالهم فيها - وما تنفقوا من شيء
في سبيل الله يوف الله اليكم - فوفاه حساباً)
وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفي ، قال تعالى :
(الله يتوفى الأنفس حين موتها - وهو الذي
يتوفاكم بالليل - قل يتوفاكم ملك الموت -
الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم - الذين تتوفاهم
الملائكة - توفته رؤسنا - أو نتوفيتك -
وتوفنا مع الأبرار - وتوفنا مسلمين - توفني
سليماً - يا عيسى إني متوفيك ورافئك إلى)
وقد قيل توفي رفعة واختصاص لا توفي موت .
قال ابن عباس : توفي موت لأنه أماته ثم
أحياه .

وقب : الوقب كالنقرة في الشيء ووقب
إذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس غابت ،
قال : (ومن شر غائبي إذا وقب) تنفيبه ،
والوقب صوت قنب الدابة وقبته وقبة .

وقت : الوقت نهاية الزمان المفروض
للعمل ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدرًا نحو
قولهم وقت كذا جعلت له وقتاً ، قال : (إن
الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً -
وإذا المرسل أتت) والميقات الوقت المضروب
لشيء والوعد الذي جعل له وقت ، قال عز وجل
(إن يوم الفصل ميقاتهم - إن يوم الفصل
كان ميقاتاً - إلى ميقات يوم معلوم) وقد

فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وقال بعضهم
هو من قولهم وَقَرْتُ أَقْرُ وَقَرًا أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثَرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا .

وقع : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسُقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :
(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَذِيبَةٌ)
وقال (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ،
قال تعالى : (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
أَيْ وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِبُطْلَانِهِمْ ، فقال
عز وجل : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قال تعالى : (قَدْ
وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)
وقال : (أَأَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وقال (فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هَهُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْوُجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنْفِى الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عز وجل : (فَتَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فعبارة عن مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوُقُوعُ الْمَطَرِ نَحْوُ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِطُهُ ،
وَالْمُؤَاقَعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُكْنَى بِالْمُؤَاقَعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْحِ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ

وَوُقُوعُ الْحَدِيدِ صَوْتُهُ ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ
أَقْعَمُهَا وَقْعًا إِذَا حَدَدْتُهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرُ ، وَيُقَالُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّيْرِ بظُهُرِ الْبَعِيرِ ، وَآثَرُ الْكِتَابَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ التَّوْقِيعُ فِي الْقِصَصِ .
وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًا
وَوَاقَفُوهُمْ وَقُوفًا ، قَالَ (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)
ومِنْهُ اسْتَعْمِرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَّلْتَهَا ، وَالْوَقْفُ
سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحَارٌّ مَوْفٍ بِأَرْسَاعِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُّحَجَّلٌ إِذَا
كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمُؤَاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي
يُلْحِثُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُنْصَادَ .

وقي : الْوِقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)
وَالْتَقْوَى جَمْعُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ بِمَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضَاهُ ، وَحَارَّ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ

حَلَفْتُ وَكَذْتُ وَوَكَّدْتُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكز : الوَكَزُ الطَعْنُ والدَّفْعُ والضَرْبُ
بجميع - الكَفُّ ، قال تعالى : (فَوَكَّزَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكَّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، والتَّوَكَّلُ فَعِيلٌ بمعنى
المفعول ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أى
اكتَف به أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى
هذا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (أى بِوَكِيلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَبِّطٍ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فعلى هذا قوله تعالى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وقوله : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ ؟
والتَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قَالَ عَزَّ

وَجَلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) ووا كل فلان إذا ضَيَّعَ
أَمْرَهُ مُتَّكِلاً عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَكَّلَ الْقَوْمُ إِذَا
اتَّكَل كُلٌّ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَةٌ تُسَكَّلُ

الْشَّرْعَ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْنِمُ ، وَذَلِكَ
يَتَرَكُ الْخَطُورَ ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : « الْحَلَالُ بَيْنُ ،
وَالْحَرَامُ بَيْنُ » ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى فَحَقِيقُ
أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَمَنْ أَتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسَيَقِي الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) وَلِلْجَمَلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قَالَ : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
و- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وَتَخْصِيصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ اتَّقَى فُلَانٌ
بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ (أَمَنْ يَتَّقِي
بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) نَبِيَّهُ عَلَى
شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرَ شَيْءٌ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (وَتَفَشَى وَجُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدْتُ الْقَوْنَ وَالْفِعْلَ وَأَكْدْتُهُ
أَحْكَمْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا) وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّوَكِيدَ ، وَيُقَالُ تَوَكِيدُ هُوَ وَالْوَكَادُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قَالَ الْحَلِيلُ :
أَكْدْتُ فِي عَهْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
الْقَوْلِ أَجُودُ ؟ تَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

إذا اعتمد غيره في أمره ، والوكال في الدابة .
 أن لا يمشي إلا يمشي غيره ، وربما فسر
 الوكيل بالكفيل ، والوكيل أعم لأن كل
 كفيل وكيل ، وليس كل وكيل كفيل .

ولج : الولوج الدخول في مضيق ، قال :
 (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقوله :
 (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)
 فتنبه هل ما ركب الله عز وجل عليه العالم
 من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل
 وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها . ولوليجة
 كل ما يتخذ الإنسان معتقداً عليه وليس من
 أهله ، من قولهم فلان وليجة في القوم إذا لحق بهم
 وليس منهم إنساناً كان أو غيره ، قال : (ولم
 يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة) وذلك مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا
 لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) ورجل
 خرجة ورجلة : كثير الخروج والولوج .

وكأ : الوكاه رباط الشيء وقد يجعل الوكاه
 اسماً لما يجعل فيه الشيء فيشد به ومنه أو كأت
 فلاناً جعلت له متكاً ، وتوكأ على العصا اعتمد
 بها وتشدد بها ، قال تعالى : (هي عصا أتوكأ
 عليها) ، وفي الحديث « كان يوكي بين الصفا
 والروة » قال معناه يمتلا ما بينهما سعيًا كما يوكي
 السقاء بعد الملء ، ويقال أو كمت السقاء ولا يقال
 أو كأت .

ولد : الولد المولود يقال للواحد والجمع

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : (فإن لم
 يسكن له ولد - أنى يكون له ولد) ويقال
 للمتبني ولد ، قال : (أو نتخذ له ولد) وقال :
 (ووالد وما ولد) قال أبو الحسن : الولد الابن
 والإبنة والولد هم الأهل والأهل . ويقال
 ولد فلان . قال تعالى : (والسلام على يوم
 ولدت - وسلام على يوم ولد) والأب يقال
 له والد والأم والدّة ويقال لهما والدان ،
 قال : (رب اغفر لي ولوالدي) والوايد يقال
 لمن قرب عهدته بالولادة وإن كان في الأصل
 يصح لمن قرب عهدته أو بعد كما يقال لمن
 قرب عهدته بالاجتماع جني فإذا كبر الولد
 سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان ، قال (يوماً
 يحمل الولدان شيئا) والوليدة مختصة بالإماء
 في عامة كلامهم ، والدّة مختصة بالترب ،
 يقال فلان لدة فلان ، وتربته ، ونقصانه
 الواولان أصله ولدة . وتولد الشيء من الشيء
 حصوله عنه بسبب من الأسباب وجمع الولد
 أولاد قال : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة -
 إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم)
 فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا . وقيل الولد
 جمع ولد نحو أسد وأسدي ، ويجوز أن يكون
 واحداً نحو بخل وبخل وعرب وعربي ، وروى
 ولدك من دمي عقيبك وقري : (من لم يزد
 ماله وولده) .

ولق : الولق الإشرع ، ويقال ولق الرجل

يَلْقَى كَذَبًا، وَقُرِئَ (إِذْ تَلْقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) أَيْ تَسْرِعُونَ الكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقَى، وَالْأَوَّلَى مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمُوَلَّقٌ وَنَاقَةٌ وَلَتْقَى سَرِيعَةٌ، وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ، وَالْوَلَقُ أَخْفُ الطَّعْنِ.

وهب: الهبة أَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ لِنَفْسِكَ بَغِيرَ عَوَضٍ، يُقَالُ وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قَالَ تَعَالَى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ - إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) فَتَنَسَّبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي إِصْصَالِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرِئَ (لِيَهَبَ لَكَ) فَتَنَسَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَشُّعِ. وَقَالَ تَعَالَى: (فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا - وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ - وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ لِي مِنْ أَدْنَىكَ وَابِيًّا بِرَبِّي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مِنْكَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ، وَقَوْلُهُ (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْأَتَّهَابُ قَبُولُ الْهِبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَّهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ».

وهج: الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوِّ وَالْحَرِّ مِنْ

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجٌ وَوَهَجَ يَهْجُ، وَتَوَهَّجَ وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ تَلَأْلَأًا.

ولى: الْوَلَاءُ وَالتَّوَالِي أَنْ يَحْضَلَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ النَّسَبُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالشُّعْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْوِلَايَةُ الشُّعْرَةُ، وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى، يُقَالُ لِلْمَوْلَى هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ: اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَلِيَّ اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ - وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعَمَ الْمَوْلَى) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّنَا أَوْلِيَاكُمْ مِنْ دُونِ النَّاسِ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بِمَعْنَى الْوَلِيِّ وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ

في غير آية ، فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
وَأَخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ -
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ
كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ)
وجعل بين الكافرين والشیاطين موالاة
في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة ، قال الله
تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا (وَالْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وقال (لَهُمْ
اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا
جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ -
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فكما جعل بينهم
وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان في الدنيا
عليهم سلطاناً فقال : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ
يَتَوَلَّوْنَهُ) ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال
في موالاة الكفار بعضهم بعضاً : (يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الآية ، وقوله
تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ وَنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ
وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَلَيْتُ
تَسْمَعِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَنِّي كَذَا وَوَلَيْتُ رَجُلِي

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ
قَبِيلَةً تَرْضَاهَا - فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ) وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى
مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ
(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ -
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا إِنَّهُمْ دُؤَالٍ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ
قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ
بِتَرْكِ الْإِصْنَاءِ وَالْإِتْيَارِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَفْعَلُوا
مَا فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِ (وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ
وَأَصْرَعُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) وَلَا تَرْتَسِمُوا
قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا
لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْفَوَ فِيهِ) وَيُقَالُ وَلَاءُ دُبْرُهُ
إِذَا انْهَزَمَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْثِرُكُمْ
الْأَذْبَارَ - وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ) وَقَوْلُهُ
(هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ ، وَقَوْلُهُ (خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)
قِيلَ ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ . وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(مِنَ الذَّلِّ) إِذَا كَانَ صَاحِبُ عِبَادَةٍ أَوْلِيًا لِلَّهِ سَكَا

وهي : الوهي شق في الأديم والثوب ونحوهما ومنه يقال وهت عزالي السحاب بما بها ، قال : (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) وكل شيء استرخى رباطه فقد وهي .

وي : وي كلمة تذكّر للتحسر والتندم والتعجب ، تقول وي لعبد الله ، قال تعالى : (ويناك الله يبسط الرزق لمن يشاء - ويناك لا يفلح الكافرون) وقيل وي لزيد ، وقيل ويك كان ويك فحذف منه اللام .

ويل : قال الأصمعي : ويل قبح ، وقد يستعمل على التحسر ، وويس استصغار ، وويح ترحم . ومن قال ويل واد في جهنم فإنه لم يرد أن وبلا في اللغة هو موضوع لهذا ، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له : (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون - وويل للكافرين - وويل لكل أفاك أثيم - فويل للذين كفروا - فويل للذين ظلموا - وويل للمطففين - وويل لكل همة - يا ويلنا من بعثنا - يا ويلنا إنا كنا ظالمين - يا ويلنا إنا كنا طاغين) .

تقدم لكن مؤلاتهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله (ومن يضل الله فلن تجد له وليا) والولي المطر الذي يلي الوسمي ، والمراد يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه ، ويقال فلان أولى بكذا أي آخرى ، قال تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم - إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه - فالله أولى بهما - وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) وقيل : (أولى لك فأولى) من هذا ، معناه العقاب أولى لك وبك ، وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب ، وقيل معناه انزجر . ويقال ولي الشيء الشيء وأوليت الشيء شيئا آخر أي جعلته يليه ، والولاء في العتق هو ما يورث به ونهي عن بيع الولاء وعن هبته ، والموالات بين الشيتين المتابعة .

وهن : الوهن ضعف من حيث الخلق أو الخلق (قال رب إني وهن العظم مني - فما وهنوا لما أصابهم - وهنا على وهن) أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا على ضعف : (ولا تهنوا في ابتغاء القويم - ولا تهنوا ولا تحزنوا - ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين) .

كتاب الهاء

هبط : الهبوط الانحدار على سبيل القمر
كهبوط الحجر ، والهبوط بالفتح المنحدر ، يقال
هبطت انا وهبطت غيري ، يهبطون للارم
والمتمددى على لفظ واحد ، قال : (وإن منها
لما يهبط من خشية الله) يقال هبطت وهبطته
هبطاً ، وإذا استعمل في الإنسان الهبوط
فعل سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال ،
فإن الإنزال ذكره تعالى في الأشياء
التي نبتة على شرفها كإنزال الملائكة والقرآن
والطير وغير ذلك . والهبط ذكره حيث نبتة
على النض نمو (قلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو) فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر
فيها - اهبطوا مضرًا فإن لكم ما سألتم) وليس
في قوله (فإن لكم ما سألتم) تعظيم وتشريف ،
الآتري أنه تعالى قال (وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وأبوا بغضب من الله) وقال جل
ذكره (قلنا اهبطوا منها جميعاً) ويقال هبط
المرض لحم العليل حطه عنه ، والهبوط الضامر
من الثوق وغيرها إذا كان ضميره من سوء غذاء
وقلة تفقد ..

هبا : هبا الغبار يهبو نار وسطح ، والهبوة
كالغبرة ، والهباء دقاق التراب وما نبت في
المواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في
الكوّة ، قال تعالى : (فجعلناه هباء منثوراً -
فكانت هباء منبثاً) .

هجد : الهجود النوم والهاجد النائم ،
وهجدته فتهجد أزلت هجوده نحو مرضته .
ومعناه أيقظته فتيقظ ، وقوله (ومن الليل
فتهجد به) أى تيقظ بالقرآن وذلك حث
على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله :
(قم الليل إلا قليلاً نصفه) والتهجد المصل
ليلاً ، وأهجد البعير ألقى جرانه على الأرض
متحرراً للهجود .

هجر : الهجر والهجران مفارقة الإنسان
غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقاب ، قال تعالى
(وأهجرؤهن في المضاجع) كناية عن عدم
قربهن ، وقوله تعالى : (إن قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجوراً) فهذا هجر بالقلب أو
بالقلب واللسان . وقوله : (وأهجرؤهم هجراً
جَمِلاً) يحتمل الثلاثة ومدعو إلى أن يتحرى

في المهجر بالمهجر فيقال أهجَرَ إذا قصدَ ذلك،
قال الشاعر :

كما جدّة الأعراق قال ابنُ ضرّة
عليها كلاماً جارٍ فيه وأهجراً

ورمّاهُ بها جراتِ كلامِهِ أي فضأخِ كلامِهِ ،
وقوله . فلان هجّيراهُ كذا إذا أُولعَ بِذِكْرِهِ
وهذِي به هذيانَ المريضِ المهجّرِ ، ولا يَسْكَادُ
يُسْتَعْمَلُ الهَجِيرُ إِلَّا في العادةِ الذميمةِ اللَّهُمَّ إِلَّا
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يُرَاعِي مَوْرِدَ هذه
السّكّةِ عن العربِ . والمهجِرُ والمهاجرةُ السّاعةُ
التي يُمتنعُ فيها من السّيرِ كالحرّ كأنها هَجَرَتْ
النّاسَ وَهَجَرَتْ لذلك ، والمهجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ به
الفعلُ فيَصِيرُ سَبَباً لهِجْرَانِهِ الإِل ، وَجُعِلَ
عَلَى بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّمَامِ ، وَفَعِلَ مَهْجُورٌ أي
مَشْدُودٌ به ، وَهَجَارُ الْقَوَيْسِ وَتَرَهَا وذلك تشبيهٌ
بِهَجَارِ الْفَعْلِ .

هجع : المهجوع : النّومُ لَيْلاً ، قال (كانوا
قليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَمُونَ) وذلك يصحُّ أن
يكونَ معناه كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقاتِ
الليل ، ويجوزُ أن يكونَ معناه لم يكونوا يَهْجَمُونَ
والقائلُ يُعَبِّرُ به عن النّفي وَالْمُشَارِفِ لِنَفْسِهِ
لِقَلَّتِهِ ، وَلَقِيَّتُهُ بِمَدِّ هَجْمَةٍ أي بِمَدِّ نَوْمَةٍ وقولُ
رجُلٍ هُجِعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِلْمُسْتَنِيمِ إلى كلِّ
شيء .

هدد : ألمدُّ هَدْمٌ له وَقَعَ وَسَقُوطُ شيء
ثَقِيلٍ ، وَالْمَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ ، قال : (وَتَنَشَقُّ

أَيُّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرُّي الْمُجَامَلَةِ ،
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)
وقوله تَعَالَى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) فَحَثَّ عَلَى
الْمُفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا . وَالْمُهَاجِرَةُ فِي
الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) وقوله :
(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ) وقوله : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ
مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ
الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا
وَرَفْضُهَا ، وَقَوْلُهُ (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) أَيُّ
تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) وَكَذَا الْمُجَاهِدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رَوَى
فِي الْخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ
الْأَكْبَرِ » ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرَوَى
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا » أَيُّ كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَلَا تَنْشَبُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ ، وَالْمُهْجَرُ
الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » وَاهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى
بِهَجْرِ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ
إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِئَ (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ

الأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَذَا) وَهَدَّذْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالْهَدُّ الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ
لِلْمَذْبُوحِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيُرْجِعُكَ وَجُودُ مِثْلِهِ ،
وَهَدَّذْتُ فَلَانًا وَتَهْدَذْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،
وَالْمَهْدُ هَدَّةٌ تَخْرِيكُ الصَّبِيَّ لِيَنَامَ ، وَالْمَهْدُ هَدُّ
طَائِرٍ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِيَ لَا أَرَى
الْمَهْدُودَ) وَجَمْعُهُ هَدَاهِدُ ، وَالْمَهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاهُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هدم : الْمَهْدُ اسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يَقَالُ هَدَمْتُهُ
هَدْمًا . وَالْهَدْمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتُمِيرَ دَمٌ هَدْمٌ
أَيُّ هَدَرٍ ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالنُّوبِ الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدُمْتُ
صَوَامِعُ) .

هدى : الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ يُلْطَفُ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لغيرها ،
وَحُصِّنَ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً يُلْطَفُ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْجَحِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتُعْمِلَ فِيهِ اسْتِثْمَالُ اللَّفْظِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ ،
الْأَوَّلُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِحَنِيسِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ
مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الْضَرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبُ أَحْتِمَالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثَّانِي : الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
بِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى السَّبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثَّالِثُ :
التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)
وَقَوْلِهِ : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) وَقَوْلِهِ :
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرَّابِعُ :
الْهِدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :
(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وَهَذِهِ الْهِدَايَاتُ الْأَرْبَعُ مُتَرْتِبَةٌ
فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأُولَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ
بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيْفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

لا تحصل له الثالثة والرابعة ، ومن حصل له
الرابع فقد حصل له الثالث التي قبلها ، ومن
حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله . ثم
ينبغي كسب فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا
يحصل الثالث ، والإنسان لا يقدر أن يهدي أحدا إلا
بالدعاء وتعريف الطريق دون سائر أنواع الهدايات
والى الأول أشار بقوله : (وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أى داع ، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله
تعالى : (إِنَّكَ لَآتِهْدِي مَنْ أُخْبِيتَ) وكل
هداية ذكرها الله عز وجل أنه منع الظالمين
والكافرين فهي الهداية الثالثة وهى التوفيق
الذى يختص به المهتدون ، والرابعة التى هى
الثواب فى الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز
وجل : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) إلى قوله (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وكفوله (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَبْغَوْا)
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (وكل هداية نفاها
الله عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن البشر ،
وذكر أنهم غير قادرين عليها فهى ماعدا
المختص من الدعاء وتعريف الطريق ، وذلك
كإعطاء العقول والتوفيق وإدخال الجنة ، كقوله
عز ذكره : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَآتِهْدِي مَنْ
أُخْبِيتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وإلى هذا
المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتَ تُنْكِرُ النَّاسَ
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طاب الهدى ومتحرره هو
الذى يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من
ضاده فيتحرر من طريق الضلال والكفر كقوله :
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وفى أخرى
(الظَّالِمِينَ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَفَّارٌ) الكاذب الكفار هو الذى
لا يقبل هدايته ، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم
يكن أظلم موضوعا لذلك ، ومن لم يقبل هدايته
لم يهده ، كقولك من لم يقبل هديتى لم أهد له
ومن لم يقبل عطيتى لم أعطه ، ومن رغب عني
لم أرغب فيه ، وعلى هذا النحو (والله لا يهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وفى أخرى (الْفَاسِقِينَ) وقوله :
(أَفَنُيْهِدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنْبَغَ أَمَّنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى) وقد قرئ (يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدَى) أى لا يهْدِي غيره ولكن يَهْدَى أى
لا يعلم شيئا ولا يعرف أى لهداية له ولو هدى
أيضا لم يهتد لأنها موات من حجارة ونحوها ،
وظاهر اللفظ أنه إذا هدى اهتدى لإخراج
الكلام أنها أمثالكم كما قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَالِكُمْ) وإنما هى
أموات . وقال فى موضع آخر : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقوله عز وجل
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فذلك إشارة إلى
ما عرّف من طريق الخير والشر وطريق الثواب
والعقاب بالعدل والشرع وكذا قوله: (فَرِيقًا
هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ
لَا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ) فهو إشارة
إلى التوفيق الملقى في الرّوع فيما يتحرّاه الإنسان
ولما عني بقوله عز وجل: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهَدَايَةُ فِي مَوَاضِعَ
بِنَفْسِهِ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ إِلَى،
قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّخِمْ بِاللَّهِ هُدًى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقال: (أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وقال: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وما عُدَى
بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ -
وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى -
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالْتَعْلِيمُ يَقْتَضِي
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِهَاتِمِ الْهِدَايَةِ وَالْتَعْلِيمِ فَإِنَّهُ مَتَى

حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ وَلَمْ يَحْصُلِ
الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اِعْتِبَارًا بِقَدَمِ
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا
بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهِدَايَةِ وَالْتَعْلِيمِ،
وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَقَلَى
الاعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ)
وعلى الثاني قوله عز وجل: (وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَاسْتَجَبُوا أَعْمَى عَلَى الْهُدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمُقِيدُ فَيَقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا نُمُودُ) الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: (لِلَّهِ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ:
(وَإِنَّمَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عَنِي بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ
الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنِّينَا
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَعَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ
نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ
بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)
وقيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِفْوَاحِ الْغَوَاةِ
وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ
الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أُولَئِكَ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بَأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ بِعَالِمٍ
وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا
يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ
الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرُّيْهَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَرَبَّنَّ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ إِنِّي تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَعِنَاهُ ثُمَّ أَدَامَ طَلَبَ
الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحَرُّيْهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى
الْمَعْصِيَةِ . وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ
إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ
تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا ، وَقَالَ مُخْبِرًا
عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) .

وَالْهَدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ . قَالَ الْأَخْفَشُ
وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدْيٌ
كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِنْ
أُحْمِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - هَدْيًا
بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ - وَالْهَدْيِ وَالْقَلَائِدَ - وَالْهَدْيِ
مَفْكُوفًا) .

وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَلْفِ الَّذِي يُهْدَى بِعَضَا
إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدْيَةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ)
وَالْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ كَانَتْ أَكْبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى) .

وَالْهَدْيُ وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضُوعِ الْفَقْرِ وَاحِدٌ لَكِنْ
فَقَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهَدْيِ بِمَا تَوَلَّاهُ
وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ
نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ - قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ
هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى - إِنْ تَحَرَّصَ
عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) .

وَالْاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ
الْاخْتِيَارِ إِنَّمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوِ الْآخِرَوِيَّةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُشْتَبِهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لَطَلَبِ الْهِدَايَةِ
نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ : (فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَاحْشَوْنِي وَلَا تَمْنَحُوا نَفْسَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا - فَإِنْ آمَنُوا
بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) .

من يُكثِرْ إهداء الهدية ، قال الشاعر :

• وَإِنَّكَ مِنْهُدَاهِ أَخْلَانَا نَطْفُ الْحِشَا •

وَالْهُدَى يُقَالُ فِي الْهُدَى ، وَفِي الْقُرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْقُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّةُ أَى طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهُدَى .

هرع : يقالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا بِعُنفٍ وَتَخْوِيفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وَهَرَعَ بِرُجْمِهِ فَهَرَعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيقًا ، وَالْهَرَعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قَالَ تَعَالَى : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَصَبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاصْنُ الْشَّيَاطِينَ) بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَزُوا . وَالْهَرْتُ سَقَةُ الشُّدْقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيتُ الشُّدْقَ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرَّتْ ثَوْبُهُ إِذَا مَزَقَتْهُ وَيُقَالُ الْهَرِيتُ الْمَرْأَةُ الْمُفْضَاةُ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هرز : الْهَرَزُ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَرَزْتُ الرُّمَحَ فَاهْتَزَّ وَهَرَزْتُ فُلَانًا لَلْمَطَاةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهْتَزُّ) وَاهْتَزَّ النَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِنَضَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) وَاهْتَزَّ الْكَوْكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ وَسَيْفُهُ هَزْهَازٌ وَمَاءٌ هَزْهَزٌ وَرَجُلٌ هَزْهَزٌ خَفِيفٌ . هزل : قَالَ (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ .

هزؤ : الْهُزُؤُ مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا - وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا - اتَّخَذْنَا هُزُوءًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبْكِيتُهُمْ وَتَبَهُ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِغَتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزَهُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالِاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهُزُؤِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزُؤِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى تَجْرَى الْإِجَابَةِ . قَالَ (قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا بِآيَاتِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ الْهَوُ وَاللَّعِبُ ،

بالعصا . قال تعالى : (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي)
وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنُورِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٍ
لَيْنَةُ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَغْرَقُ . وَرَجُلٌ هَشِيں الْوَجْهِ
طَلِقُ الْحَيَاةِ ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشَّ لِلْعُرُوفِ يَهْشُ
وَفُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرَّخْوِ كَالنَّبَاتِ
قال تعالى : (فَاصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ -
فَبَكَأُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) يُقَالُ هَشَمَ عَظْمَهُ
وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْزَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ

وَالْهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّاسِ ، وَاهْتَشَمَ
كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَهُ وَيُقَالُ تَهْشَمُ
فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَهْطَفُ .

هضم : الْهَضْمُ شَذْخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
يَزْمُرُ بِهَا وَيَزْمَارُ مِنْهَضَمٌ ، قَالَ : (وَنَحْلٌ طَلَمَهَا
هَضِيمٌ) أَيِ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَذَخَ ،
وَالْهَاضُومُ مَا يَهْضُمُ الطَّعَامَ وَبَطْنٌ هَضُومٌ
وَكَشَّحَ مِنْهَضَمٌ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
وَالسُّعَيْرِ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ بَبَصَرِهِ إِذَا صَوَّبَهُ ،
وَبَعِيدٌ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ
وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أَيِ يُجَازِيهِمْ
جِرَاءَ الْهَزْوِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى إِمَهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَّوْا بِهِ اغْتِرَّارَهُمْ بِالْمَزْوِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
أَوَّلَانِهِمْ اسْتَهْزَءُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
يَزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
أَنَّ الْمُسْتَهْزِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
يَصْحَكُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أَصْلُ الْهَزَمِ غَمَزُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ
حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزَمِ الشَّنِّ ، وَهَزَمَ الْقِتَاءُ
وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
وَأَصَابَتُهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرُ أَيِ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
فَاقِرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ
عُودٌ يَجْعَلُ الصَّبْيَانُ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ
كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ الصَّبْيَانَ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
الطَّبِيعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يُقَارِبُ الْمَزَّ فِي التَّحْرِيكِ
وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَيْ خَبَطَهُ

مَقْنَعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُهْطِعِينَ
إِلَى الدَّاعِ)

هلل : الهلال القمر في أول ليلة والثانية ،
ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة ،
قال الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وقد كانوا سألوه عن
علة تهليله وتغييره . وشبهه به في الهيئة السنان
الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال ، وضرب
من الحيات والماء المستدير القليل في أسفل
الركبي وطرف الرحا ، فيقال لكل واحد منهما
هلال ، وأهل الهلال رؤى ، واستهل طلب
رؤيته . ثم قد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو
الإجابة والاستجابة ، والإهلال رفع الصوت عند
رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وبه شبه
إهلال الصبي ، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغير الله)
أي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح
لأجل الأصنام ، وقيل الإهلال والتهلل أن
يقول لا إله إلا الله ، ومن هذه الجملة رُكبت
هذه اللفظة كقولهم التَّهَلَّلُ والتَّهَلُّلُ ،
والتَّهَوَّلُ والتَّهَوَّلُ إذا قال بسم الله الرحمن
الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه الإهلال
بالحج ، وتهلل السحاب ببرقه تلالاً ويشبه
في ذلك بالهلال ، وثوب مهلل مستعيف النسيج ومنه
شعر مهلل .

هل : هل حرفة استخبار ، إما على سبيل
الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى :

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا) وَإِنَّمَا
عَلَى التَّحْقِيرِ تَنْبِيهَا أَوْ تَنْكِحَهَا أَوْ تَفِيكُمُوهُ (هَلْ
تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) .
وقوله (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) - فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
تَرَى مِنْ فُطُورٍ (هل ذلك تنبيه على النفي .
وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ
الْأَلُّ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ) قيل
ذلك تنبيه على قدرة الله ، وتخويف من
سطوته .

هلك : الهلاك على ثلاثة أوجه : افتقار
الشيء عندك وهو عند غيرك موجود كقوله
تعالى : (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وهلاك الشيء
باستحالة وفساد كقوله : (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
وَالنَّسْلَ) ويقال هلك الطعام . والثالث : الموت
كقوله (إِنْ أَمْرُو هَلَكَ) وقال تعالى مخبراً عن
الكفار (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ولم يذكروا
الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا
في هذا الموضع وفي قوله : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَلَّكُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ
بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلُوبُكُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا) وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد
هذا الكتاب . والرابع : بطلان الشيء من العالم
وعدمه رأياً وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ويقال للمذاب
والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله (وما يُهْلِكُنَّ)
إلا أنفسهن وما يشعرون - وكم أهلكنا قبلهن
من قرون - وكم من قرية أهلكناها - وكأين
من قرية أهلكناها - أهلكنا بما فعل
المبطلون - أهلكنا بما فعل السفهاء منا) .
وقوله : (قَهْلٌ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) هو
الهلاك الأكبر الذي دلَّ النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله : « لَا شَرَّ كَثْرَةٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،
وقوله تعالى : (مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهَا) والهلاك
بالضم الإهلاك، والتهلكة ما يؤدى إلى الهلاك،
قال تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وامرأة هُلوك كأنها تهالك في مشيها كما قال
الشاعر :

مريضات أبواب التهادي كأنما
تخاف على أحشائها أن تقطعا

وكفى بالملوك عن الفاجرة إيمانها ، والهالكى
كان حدادا من قبيلة هالك فسقى كل حداد
هالكيا ، والهلك الشيء الهالك .

هلم : هلم دعاء إلى الشيء وفيه قولان :
أحدهما أن أصله هلم من قولهم لمت الشيء
أى أصلحته فحذف ألفها فقيل هلم ، وقيل
أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أمه
أى قصده فركباً ، قال عز وجل : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) فنهى من ترَّكه على

حالته في التثنية والجمع وبه ورد القرآن ، ومنهم
من قال هلموا وهلموا وهلمى وهلمن .

همم : الهمم الحزن الذى يذيب الإنسان ،
يقال هممت الشحم فانهت والهمم ما هممت به
في نفسك وهو الأصل ولذا قال الشاعر :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُنْصِبْ لَكَ مُنْصِبٌ *

قال الله تعالى : (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْأَلُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْوَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهَمَّنِي كَذَا أى حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهَمَّ
به ، قال الله تعالى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
ويقال هذا رجل همك من رجل ، وهمتك
من رجل كما تقول ناهيك من رجل . والهمام
حشرات الأرض ، ورجل هم وامرأة همة أى
كبير ، قد همة الممر أى أذابه .

همد : يقال همدت النار طفئت ومنه أرض
هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس ، قال تعالى :
(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) والإهماد الإقامة
بالمكان كأنه صار ذا همد ، وقيل الإهماد
السرعة فإن يكن ذلك صحيحاً فهو كالإشكاء
في كونه تارة لإزالة الشكوى وتارة لإثبات
الشكوى .

همر : الهمر صبب الدمع والماء ، يقال همره
فانهمر قال تعالى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ) وهر ما فى الفزع حلبة سكره ،

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ، وَفُلَانٌ بِهَامِزٍ الشَّيْءِ أَيْ
يَجْزِيهِ، وَمِنْهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ، وَالْهَمِيرَةُ
الْعَجُوزُ.

همز: الهمزُ كالعصرِ، يقالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَتْفِي وَمِنْهُ الهمزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ
اغْتِيَابُهُ، قَالَ تَعَالَى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) بِقَالَ
رَجُلٌ هَامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ، قَالَ تَعَالَى (وَيْلٌ لِكُلِّ
هَمَزَةٍ لُزْزَةٍ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• وَإِنْ اغْتِيَابَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ الْهَمَزَةُ •

وَقَالَ تَعَالَى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ).

همس: الهمسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا).

هنا: هُنَا يَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ، وَالْمَكَانُ أَمَّا كُتُبُهُ، يُقَالُ هُنَا وَهَنَّاكَ
وَهْنًا لَكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
(جُنْدٌ مَا هُنَّاكَ - إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ - هُنَّاكَ
تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هُنَّاكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَّاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ - فَغَلِبُوا
هُنَّاكَ).

هن: هُنُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرَجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فُلَانٍ هَنَاتٌ أَيْ خِصَالُ
سُوهِ وَقَلَى هَذَا مَادِرِي «سَيَكُونُ هَنَاتٌ»،
قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ).

هنا: الْهَيْءُ كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ

وَلَا يَنْقُصُ وَخَامَةٌ وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ هَنَى
الطَّعَامُ فَهُوَ هَنِيءٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُلُوا
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)،
وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ، يُقَالُ هَنَاتُ الْإِبِلِ
فَهِيَ مَهْنُوَّةٌ.

هود: الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنْهُ التَّهْوِيدُ
وَهُوَ مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةُ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) أَيْ تَبَدَّلْنَا،
قَالَ بَعْضُهُمْ: يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هُذُلًا
إِلَيْكَ، وَكَانَ اسْمُ مَذْحَرٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ
شَرِيْقَتِهِمْ لَا زِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحَرِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لَا زِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيْقَتِهِمْ.

ويقَالُ هَادُ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّيَ طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالْأَسْمُ الْعَلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَعَطَّاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيْ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشْتَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ وَقَطَعَ إِذَا فَعَلَ
فَعَلَ فَرَعَوْنَ فِي الْجَوْرِ، وَقَطَعَ طُفَيْلٌ فِي الْإِيمَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشْيِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا نَشِيبًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَكَذَا هَوَّدَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ سَيْرَهَا
بِرَفْقٍ، وَهُودٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمُ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هار: يُقَالُ هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

هَاجَ : يقالُ هَاجَ البَقْلُ يَهِيْجُ اصْفَرَ وطَابَ ،
 قال عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا)
 وَاهْيَجَتِ الْأَرْضُ صَارَ فِيهَا كَذَلِكَ ، وَهَاجَ الدَّمُ
 وَالْفَعْلُ هَيَجًا وَهَيَاجًا وَهَيَّجَتُ الشَّرَّ وَالْحَرْبَ
 وَاهْيَجَاهُ الْحَرْبُ وَقَدْ يُقَصِّرُ ، وَهَيَّجَتُ الْبَعِيْرَ :
 اثْرَثْتُهُ .

هَمِيمٌ : يقالُ رَجُلٌ هَيَّانٌ وَهَامٍ شَدِيدٌ
 الْعَاشِ ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجَعُهُ هِيمٌ ،
 قال (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالْهَيْمُ دَلَالٌ يَأْخُذُ
 الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ
 الْعِشْقُ ، قال (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)
 أَيْ فِي كُلِّ نَوَاحٍ مِنَ الْكَلَامِ يَغْلُونَ فِي الْمَذْحِ
 وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْخُتَلَفَاتِ ، وَمِنْ الْهَامِ
 عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالَفُ لِلْقَصْدِ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ ،
 وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ وَعَطِشَ ،
 وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعَطِشُ وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ تَبْتَلِيعُ
 الْمَاءِ ، وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَاسُ ، كَانَ بِهِ
 عَطَشًا .

هَانَ : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ
 الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاةٌ فَيُمْدَحُ
 بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
 الْأَرْضِ هَوْنًا) وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ » الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ
 مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍّ بِهِ فَيُذَمُّ بِهِ . وَعَلَى
 الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
 الْهُونِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ -

أَنهَارَ ، قال (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي
 نَارِ جَهَنَّمَ) وَقُرِئَ « هَارَ » يَقَالُ بَرُّ هَائِرٌ وَهَارٌ
 وَهَارٍ وَمُهَارٌ ، وَيَقَالُ أَنهَارُ فَلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ
 مَكَانٍ عَالٍ ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ
 تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الْهَائِرِ ، وَهَوَّزَ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظِلَامُهُ ،
 وَهَوَّزَ الشَّيْءَ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ ،
 وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَمِنْ هَذَا مِنَ الْبَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ
 لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ .

هَيْتَ : هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ وَقُرِئَ « هَيْتَ
 لَكَ » : أَيْ هَيَّيْتُ لَكَ ، وَيَقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّيْتُ
 إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قال اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَتْ
 هَيْتَ لَكَ)

هَاتَ : يقالُ هَاتِ هَاتِيَا وَهَاتُوا ، قال تَعَالَى
 (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قال الْفَرَّاءُ : لَيْسَ
 فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ الْخَلِيزَةِ ،
 قال وَلَا يَقَالُ لَا تَهَاتِ . وقال الْخَلِيلُ الْمُهَاتَاةُ
 وَالْمُهَاتَاةُ مَصْدَرَاتُ هَاتٍ .

هَيَّاتَ : هَيَّاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ
 الشَّيْءِ ، يقالُ هَيَّاتَ هَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)
 قال الزَّجَّاجُ : الْبُيُودُ لِمَا تُوعَدُونَ ، وقال غَيْرُهُ
 غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ
 الْأَمْرِ وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ أَيْ لِأَجَلِهِ ، وَفِي ذَلِكَ
 لُذَاتٌ : هَيَّاتَ وَهَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَهَيَّاتَا ، وَقِيلَ
 الْفَسْوَى : هَيَّاتَ بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ هَيَّاتَ
 بِالْفَتْحِ .

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يَمُنْ بِاللَّهِ فَقَا
لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ - ويقال هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ
سَهْلًا - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا) وَالْمَاوُونَ
فَاعُولٌ مِنَ الْمَوْنِ وَلَا يُقَالُ هَاوُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ.

هوى : الهوى مَثِيلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ .
وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ إِدَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْمَاوِيَةِ ، وَالْهَوِيُّ
سُقُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا هَاوِيَةٌ) قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ
أَيَ تَسَكَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرَّةُ النَّارِ ، وَالْمَاوِيَةُ
هِيَ النَّارُ ، وَقِيلَ (وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَا) أَيَ خَالِيَةٍ
كَقَوْلِهِ (وَأَصْبَحَ فَوْادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) وَقَدْ عَظَّمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَتَنْتَبِهَنَّ أَهْوَاءُهُمْ)
فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
هَوًى غَيْرَ هَوًى الْآخِرِ ، ثُمَّ هَوًى كُلُّ وَاحِدٍ
لَا يَتَّقَاهُ ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ خَالِيَةُ الْفَسَادِ
وَالْخَيْرَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَيَ
جَلَّتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى (وَلَا تَقْبَلُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
سَلُّوا - قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَضَلَّ يَمِّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ)
وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ ، وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي
ارْتِفَاعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَهْوِي تَحَارُمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ •

وَالْهَوَى مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَقَدْ جُلَّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَا) إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْهَوَا فِي الْخِلَاءِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَهَاوُونَ فِي الْمَهْوَا
أَيَ يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي أَرْتِ بَعْضٍ ، وَأَهْوَاهُ أَيَ
رَفَعَهُ فِي الْهَوَا وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى) .

هيا : الْهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ
تَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَقْفُولَةً لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ
أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَبَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمُهَيَّأَةُ مَا يَتَّهَيَّأُ الْقَوْمُ
لَهُ فَيَتَرَاضُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْيِينِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَيَّأْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيُهَيَّأُ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْقَقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى
إِيَّاكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحْنَاءَ الْعَنَقِ •

ها : هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ
رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأُولَاءِ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ)
اسْتِفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ هُوَلَاءِ حَاجَجْتُمْ -
هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ - هُوَلَاءِ جَادَلْتُمْ -
ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَى

هُؤْلَاءُ وَلَا إِلَى هُؤْلَاءِ) وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى
 الْأَخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتِ أَيْ أُعْطِ ، يُقَالُ هَاؤُمُ
 وَهَؤُمَا وَهَؤُمُوا وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : هَاءٌ ، وَهَاءٌ ،
 وَهَؤْءٌ ، وَهَؤْءِي ، وَهَؤْءَانِ ، نَحْوُ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ ، ثُمَّ
 يُثَنَّى الْكَافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : (هَاؤُمُ
 اقْرَءُوا كِتَابِيهِ) وَقِيلَ هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ، يُقَالُ هَاءُ
 يَهَاءُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ ، وَقِيلَ هَانِي يَهَانِي مِثْلُ
 نَادَى يُنَادِي ، وَقِيلَ إِهَاءُ نَحْوُ إِخَالُ .

كتاب الياء

يبس : يَبَسَ الشيءُ يَبْشُ ، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ النَّبَاتِ وهو ما كان فيه رطوبةٌ فذَهَبَتْ ،
وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يكون فيه ما يَفْذَهُبُ ، قال
تعالى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
وَالْأَيْبَسَانِ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ .

ينم : الَّتِي انْقَطَعَ الصَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ
بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قال
تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَوَيْدًا وَآسِرًا)
وَجَعَلَهُ يَتَامَى (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْتَلُونَهَا
عَنِ الْيَتَامَى) وَكُلُّ مُنْفَرِدٍ يَنِمُّ ، يقالُ دُرَّةٌ
يَنِيْمَةٌ تَنِيْمًا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دُونُهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا وَقِيلَ يَتٌ يَنِيْمٌ تَشْبِيهَا بِالذَّرَّةِ الْيَنِيْمَةِ .

يد : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى لِقَوْلِهِمْ فِي
جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَى . وَأَفْعُلُ فِي جَمْعِ فَعْلٍ أَكْثَرُ
نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ ، وَقِيلَ يَدَى نَحْوُ عَبْدٍ
وَعَبِيدٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعْلٍ نَحْوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ،
قال تعالى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ ابْتِغَا يَبْطُطُوا إِلَيْنَكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

يَبْطُطُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُمْ يَدَبَانِ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ يَدَى
عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ ، وَاسْتَعْمِرَ
الْيَدُ لِلنَّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ ،
وَتَجَمَّعَ عَلَى أَيْدٍ ، وَقِيلَ يَدَى . قال الشاعرُ :
* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا *

وَاللَّحْوَزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يَقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ) وَقَوْلُهُمْ
وَقَعَ فِي يَدَى عَدْلٍ . وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً ، يَقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا وَمَالٍ بِكَذَا يَدٌ وَمَالٍ بِهِ يَدَانِ . قال
الشاعرُ :

فَاعْتَمِدْ لِمَا تَعْلُو فَانْكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيحُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشُبَّةُ الدَّهْرِ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ

الْمِسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* يَيْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا *

لِمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعَ

يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ

عَنْ إِيْتَاءِ النَّعِيمِ ، وَيَدُهُ مَقُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِنْسَاكِهَا .

وعلى ذلك قيل (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَقُولَةٌ

غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ () ويقالُ تَفَضَّتْ يَدِي مَنْ كَذَا
أَي خَلَّتْ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ () إِذْ أُنْزِلَتْ رُوحُ
الْقُدُسِ () أَي قَوَّيْتُ يَدَكَ ، وقوله () فَوَيْلٌ لَهُمْ
بِمَا كَتَبَتْ أَيْدِيَهُمْ () فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ
عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى
أَفْوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : () ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ () تَنْبِيْهَا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وقوله :
(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُونَ بِهَا) وقوله : (أُولَى
الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) إشارةً إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ
لَهُمْ . وقوله (وَإِذْ كُرِيَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ)
أَي الْقُوَّةِ . وقوله (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَي يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُقَبَلَةٍ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ . وموضعُ قَوْلِهِ
(عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلْ اعْتَرَفَ
بَأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَي يَلْتَزِمُونَ الدَّلَّ .
وَحُذِّ كَذَا أَثَرُ ذِي يَدَيْنِ ، وَيُقَالُ فَلَانُ يَدُ فَلَانٍ
أَي وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ
أَيْدِي اللَّهِ وَهَلْ هَذَا الْوَجْهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَبُؤْيِدُ ذَلِكَ مَارُوِيٌّ « لَا يَرَالُ
الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى النَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا
أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ
الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

تَعَالَى () بِمَا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) وَقَوْلُهُ (لِمَا خَلَقْتُ
بِيَدِي) فِعْلَانَةٌ عَنْ تَوَلَّيْتُ خَلَقْتُهُ بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي
لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ
لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ
فِيَا بَيْنَا يَتَصَوَّرُ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيْهَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَحْتُهَا
لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ
بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ سَيْفُهُ أَي مَعَهُ
سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ
وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ
السَّكِينِي . وقوله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)
أَي نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ يَدِي
وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا
سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَي نَدِمُوا ، يَقَالُ سُقِطَ فِي يَدِهِ
وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ
كَأَقَالِ عَزَّ وَجَلَّ () فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى
مَا أُنْفَقَ فِيهَا) وقوله (فَارْذُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ) أَي كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ
الْحَقِّ ، يَقَالُ رَدَّ يَدُهُ فِي فَمِهِ أَي أَمْسَكَ وَلَمْ
يُجِبْ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ
أَي قَالُوا ضَمُّوا أَنْامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ
وَأَسْكُتُوا ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
بِتَكْذِيبِهِمْ .

يسر: اليسر ضد العسر ، قال تعالى :
(يَرْيِدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ -
سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ خُصْرًا أَوْ يَبْسُطْ أَيْدِيَهُمْ)

يُسْرًا - فالجاريات يسرا) وتيسر كذا واستيسر -
أي تسهل، قال (فإن أخبرتكم فما استيسر من
الهدى - فافروا ما تيسر منه) أي تسهل وتيسر،
ومنه أيسرت المرأة وتيسرت في كذا أي سهلت
وهيأته، قال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن
للدكر - فلإنما يسرناه بلسانك) واليسرى
السهل، وقوله (فستيسره لليسرى - فستيسره
لليسرى) فهذا وإن كان قد أطلقه لفظ التيسير
فهو على حسب ما قال عز وجل (فبشرهم
بعذاب أليم) واليسير واليسور: السهل،
قال تعالى: (قل لهم قولاً ميسوراً) واليسير
يقال في الشيء القليل، فتنى الأول يحمل قوله
(يضاعف لما اتعذب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيراً) وقوله (إن ذلك على الله يسيراً)
وعلى الثاني يحمل قوله (وما تلبثوا بها إلا
يسيراً) واليسرة واليسار عبارة عن اليسر.
قال تعالى: (فنفطروا إلى ميسرة) واليسار أخت
اليمين، وقيل اليسار بالكسر، واليسرات
الحوائم الخفاف، ومن اليسر الميسر.

يأس: اليأس انتفاه الطمع، يقال يئس
واستئس مثل حبيب واستعجب وسخر
واستسخر، قال تعالى: (فلما استئسوا منه
خلصوا نجياً - حتى إذا امتئس الرسل - قد
يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار - إنه
ليؤوس كفور) وقوله (أفلم يئس الذين
آمنوا) قيل معناه أفلم يعلموا ولم يرد أن اليأس

موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس
الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد
العلم بانتفاء ذلك فإذا ثبت بآسهم يقتضي
ثبوت حصول علمهم.
يقين: اليقين من صفة العلم فوق المعرفة
والدراية وأحوالها، يقال علم يقين ولا يقال
معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات
الحكم، وقال علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب،
يقال استيقن وأيقن، قال تعالى: (إن نظن
إلا ظناً وما نحن بمستيقنين - وفي الأرض
آيات للموقنين - لقوم يؤمنون) وقوله عز وجل
(وما قتلوه يقيناً) أي ما قتلوه قتلاً يتقنوه
بل إنما حكموا تخميناً ووهماً.

اليم: اليم البحر، قال تعالى: (فألقوه في اليم)
ويمت كذا وتيمته قصده، قال تعالى:
(فتيمموا صعيداً طيباً) وتيمته برأى قصده
دون غيره. واليام طير أضمر من الورشان،
ويامة اسم امرأة وبها سميت مدينة اليمامة.

يمن: اليمن أصله الجارية واستعماله في
وصف الله تعالى في قوله (والسموات مطويات
بيمينه) على حد استعمال اليد فيه وتخصيص
اليمن في هذا المكان والأرض بالقبضة حيث
قال جل ذكره: (والأرض جميعاً قبضته
يوم القيامة) يختص بما بعد هذا الكتاب.
وقوله (إنكم كنتم تأثوننا عن اليمن)

أَيَّمَانُكُمْ) وقوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ
الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ » أى به يَتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ
الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ . وَمِنْ اليمينِ تَنْوِيلُ اليمينِ ، يقالُ هو
مَيِّمُونُ النَّقِيبَةِ أى مُبَارَكٌ ، وَالْمَيِّمَةُ : نَاحِيَةُ
الْيَمِينِ .

ينع : يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تُدْنِعُ يَنْعًا وَيُنْعًا وَيَنْعَتِ
إِنْبَاعًا وهى يَانِعَةٌ وَمُونِمَةٌ ، قال (انظُرُوا إِلَى
تَمَرِهِ إِذَا أُتْمِرَ وَيَنْعِهِ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
(وَيُنْعِهِ) ، وهو جَمْعُ يَانِعٍ ، وهو الْمَذْرُوكُ
الْبَالِغُ .

يوم : اليومُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ
إِلَى غُرُوبِهَا . وقد يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ
أى مُدَّةٍ كَانَتْ ، قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنْكُمْ يَوْمَ التَّنَجَّى الْجَمْعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ) وقوله عز وجل : (وَذَكَرَهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ) فإِضَافَةُ الْآيَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لأَمْرِهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا .
وقوله عز وجل : (قُلْ أَتُنْكِرُونَ لِكُفْرَانِهِمْ
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الآية ، فَالْكَلَامُ
فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُرَكَّبُ
يَوْمٌ مَعَ إِذْ فَيَقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عز وجل :
(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرُبَّمَا يُعْرَبُ
وَيُنَبِّئُ ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِلإِضَافَةِ إِلَى إِذْ .

أى عن النَاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرُّفُونَنَا
عنها ، وقوله (لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أى مَنَعْنَاهُ
وَدَفَعْنَاهُ . فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ
خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ تَعَاطَى الْمَجَاءِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ ، وقوله جَلَّ
ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أى أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ
وَالْيَمِينِ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي
الْعِبَارَةِ عَنْ الْيَمِينِ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَارِقِ بِالشَّمَالِ .
وَأَشْتَعِيرَ الْيَمِينَ لِلتَّيْمُنِ وَالسَّعَادَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
(فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ -
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ، وَعَلَى هَذَا
حُلِّ :

إِذَا مَارَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا
يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى :
(أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ
بِالْفُتُورِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثْتُمْ أَيْمَانَكُمْ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ
يَمِينُ اللَّهِ فإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عز وجل هو إِذَا كَانَ
الْحَلْفُ بِهِ . وَمَوَالِي الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مُعَاهِدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ مِلْكُ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغَ مِنْ
قَوْلِهِمْ فِي يَدِي ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (يَمَّا مَلَكَتْ

بِسَ : يسَ قِيلَ معناهُ يا إنسانُ ، والصحيح
 أَنَّ يسَ هوَ من حُرُوفِ التَّهْجِي كسائرِ أوائلِ
 السُّورِ :

ياء : يا حَرَفُ النِّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ

(تم)

ذیل

اعتمدتا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ — نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٢ — نسخة بهامش كتاب «النهاية في غريب الحديث» طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ
- ٣ — نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .
- ٤ — « » « » « » « » « » ١٢٠ م :
- ٥ — « » « » « » « » « » ١٠١٩ هـ

وفما يلي التحقيقات والتعليمات :

صفحة	سطر	الموضوع
١٠	١٧	الجمالية : الناقة القوية . الروادف : طرائق الشحم . نوق آثمات مبطنات معميات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تغتلى بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه
٢٠	١٤	في القاموس المحيط « إل » اسم الله تعالى وكذلك « إيل » وكل اسم آخره « إل » أو « إيل » فضاف إلى الله تعالى . البنة : الرائحة التي تبين بما تعاق به - في القاموس المحيط . البنة : الريح الطيبة والمنثنة .
٦٧	١٤	فعش ثم باض - في مخطوط ١١٩ م « فعشش » وهي التي أثبتناها .
٦٧	٧	فالسخ خالصه لعبد مناف - لعل الصواب « المح » بالخاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .
٦٧	٢٦	فليس جواد بمباع - في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .
١٦٥	٢١	دحا : قال تعالى - واأرض بعد ذلك دحاها - أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .
١٦٨	١١	وماذا يدري الشمرء مني وقد تجاوزت رأس الأربعين البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج ٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي .
٢٠٨	٨١	وكل خليل راعني قاله كثير عزة :

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيدا فكيدوني قاله المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيدكم طرا فكيدوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للحقيف العقيلي الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قاله ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .	١٦	٣٦٧
• ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية المبرد • إذا الدهر سرنى • ١٢٤٨ / ٣	١	٣٦٧
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضنا . فى مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	١	٣٧٥
الإحلال بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلاء لديارهم .	٥	٤٢٣
إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١١	٤٢٣
نق - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نق بغتمه كمنع وضرب : صاح بها وزجرها .	١	٤٢٤
ورثم قناة الملك غير كلاله رواية المبرد • ورثم ثياب المجد فهم لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣	٨	٤٩٩
إذا ما راية رفعت لمجد قاله الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قبيط الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١١	٤٣٨
	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
۲۷۳ کتاب الصاد وما يتصل بها	۳ تقديم
۲۹۲ » الصاد وما يتصل بها	۵ مقدمة المؤلف
۳۰۱ » الطاء وما يتصل بها	۷ کتاب الألف وما يتصل بها
۳۱۴ » الظاء وما يتصل بها	۳۶ » الباء وما يتصل بها
۳۱۹ » العين وما يتصل بها	۷۲ » التاء وما يتصل بها
۳۵۷ » الفین وما يتصل بها	۷۸ » الثاء وما يتصل بها
۳۷۰ » القاء وما يتصل بها	۸۵ » الجیم وما يتصل بها
۳۹۰ » القاف وما يتصل بها	۱۰۵ » الحاء وما يتصل بها
۴۲۰ » الکاف وما يتصل بها	۱۴۱ » الخاء وما يتصل بها
۴۴۶ » اللام وما يتصل بها	۱۶۴ » الدال وما يتصل بها
۴۶۱ » الميم وما يتصل بها	۱۷۷ » الذال وما يتصل بها
۴۸۰ » النون وما يتصل بها	۱۸۴ » الراء وما يتصل بها
۵۱۱ » الواو وما يتصل بها	۲۱۱ » الزای وما يتصل بها
۵۳۶ » الهاء وما يتصل بها	۲۲۰ » السین وما يتصل بها
۵۵۰ » الباء وما يتصل بها	۲۵۴ » الشين وما يتصل بها